سفرا الملوك الأوّل والثاني

العنوان

كان سِفرا الملوك الأول والثاني في الأصل سِفرًا واحدًا، دُعي في النصِّ العبريِّ «الملوك»، وهي أول لفظة في ١ :١. ثمَّ جاءت الترجمة اليونانيّة للعهد القديم، والمعروفة بالترجمة السبعينيّة، وقَسَمَتِ السفر إلى اثنين. وتبعتها في ذلك الفولغاتا اللاتينيّة وترجمات إنكليزيّة أخرى. كان القصدُ من إجراء هذا التقسيم، تسهيلَ عمليّة نسخ هذا السِّفر الطويل على الدَّرْجِ والبردي، ولم يكن القصد مبنيًّا على أيّة علاقة بالمضمون. أمّا الكتب المقدسة العبريّة الحديثة، فقد أدرجت السِّفرين تحت العنوانين «الملوك أ» و«الملوك ب». ثمَّ إنّ الترجمة حتّى ظهر العنوان في الترجمة السبعينيّة على النحو التالي: «السِّفران الثالث والرابع للممالك»، أمّا الفولغاتا فسمَّته: «سفرا الملوك الثالث والرابع». فمجموعة الأسفار صموئيل ١ و٢ والملوك ١ و٢ ، تشكِّل عرضًا لمجمل تاريخ الممالك التي تعاقبت على كلٍّ من يهوذا وإسرائيل، من شاول حتى صدقيّا؛ علمًا أنّ سِفرَي أخبار الأيام الأول والثاني، لا يتناولان سوى تاريخ المملكة في يهوذا.

الكاتب والتاريخ

افترض التقليد اليهودي أنّ إرميا كتب سفرَي الملوك، وهو افتراض مستبعدٌ لأنّ الحدث الأخير المدوَّن في السِّفر (رج ٢مل ٢٥ :٢٧-٣٠) حصل في بابل في ٥٦١ ق م؛ ولا يخفى أنّ إرميا لم يذهب قطّ إلى بابل، بل ذهب إلى مصر (إر ٤٣ :١-٧)، ويُفتَرَض أن يكون قد بلغ السادسة والثمانين، على أقلِّ تقدير، مع حلول العام ٥٦١ ق م. في الواقع، إنّ هويَّة الكاتب الّذي لا يُذكَر اسمه تبقى قيد الكتمان. وبما أننا نشهد في سفرَي الملوك تركيزًا على خدمة الأنبياء، فإنه يبدو أنّ الكاتب كان على الأرجح نبيًّا للربِّ لم يُفصَح عن اسمه، وقد عاش إبّانَ السبي مع بني إسرائيل في بابل.

يرجع تاريخ كتابة سفرَي الملوك إلى الفترة الممتدَّة بين ٥٦١ و٥٣٨ ق م. وبما أنَّ آخِر حدث وارد في ٢مل ٢٥ :٢٧-٣٠ يحدِّد أبكر تاريخ ممكن لإكمال العمل، وفي غياب أيِّ تدوين في سفرَي الملوك لنهاية السبي البابليّ، فإنّ الانعتاق من السبي (٥٣٨ ق م) يعيِّن آخر تاريخ محتمل للكتابة. لكنّ هذا التاريخ يُشَكُّ فيه أحيانًا بناءً على التصريحات «إلى هذا اليوم» كما وردت في ١مل ٨ :٨؛ ٩ :١٣ و٢٠ و٢١؛ ١٠ :١٢؛ ١٢ :١٩؛ ٢مل ٢ :٢٢؛ ٨ :٢٢؛ ١٠ :٢٧؛ ١٤ :٧؛ ١٦ :٦؛ ١٧ :٢٣ و٣٤ و٤١؛ ٢١ : ١٥. لكن يبقى من الأفضل النظر إلى هذه التصريحات على أنها تخصُّ مصادر استعان بها الكاتب، وليست تصريحات الكاتب نفسه.

من الواضح أنّ الكاتب استعان بمصادر متنوِّعة في معرض جمعه لهذا السفر، بما في ذلك «سفر أعمال سليمان» (١مل ١١ : ٤١)، «أخبار الأيام لملوك إسرائيل» (١مل ١٤ :١٩؛ ١٥ :٣١؛ ١٦ :٥ و١٤ و٢٠ و٢٧؛ ٢٢ :٣٩؛ ٢مل ١ : ١٨؛ ١٠ :٣٤؛ ١٣ :٨ و١٢؛ ١٤ :١٥ و٢٨؛ ١٥ :١١ و١٥ و٢١ و٢٦ و٣١)، إلى جانب «سفر أخبار الأيام لملوك يهوذا» (١مل ١٤ :٢٩؛ ١٥ :٧ و٢٣؛ ٢٢ :٤٥؛ ٢مل ٨ :٢٣؛ ١٢ :١٩؛ ١٤ :١٨؛ ١٥ :٦ و٣٦؛ ١٦ :١٩؛ ٢٠ :٢٠؛ ٢١ : ١٧ و٢٥؛ ٢٣ :٢٨؛ ٢٤ :٥). إلى ذلك، فإنّ إش ٣٦ :١-٣٩ :٨ زوَّد الكاتبَ بمعلومات وردت في ٢مل ١٨ :٩-٢٠ :١٩، كما أنّ إرميا ٥٢ :٣١-٣٤ يشكِّل، على ما يبدو، المصدر للنصِّ في ٢مل ٢٥ :٢٧-٢٩. فَشَرحٌ كهذا يفترض وجود كاتب واحد قد أوحي إليه؛ وهذا الكاتب كان قد عاش في بابل خلال فترة السبي، وقد استخدم هذه المصادر المتوافرة لديه والتي يرجع تاريخها إلى ما قبل زمن السبي.

الخلفيَّة والإطار

يجب التمييز بين إطار مصادر السِّفرَين من جهة، وإطار كاتب هذين السِّفرَين من جهة أخرى. أمّا مادة المصادر فقد كتبها مشاركون في الأحداث وشهود عيان لها. كانت المعلومات موضع ثقة، كما أنها التزمت جانب الدقَّة تاريخيًّا في ما يتعلَّق ببني إسرائيل، منذ موت داود وارتقاء سليمان العرش (٩٧١ ق م) إلى تاريخ خراب الهيكل وأورشليم على أيدي البابليِّين (٥٨٦ ق م). لذا فإنّ سفرَي الملوك يقومان بتعقُّب تواريخ مجموعتَين من الملوك وأمَّتَين عاصيتَين، هما إسرائيل ويهوذا، كانتا كلتاهما تزدادان في نهج اللامبالاة بالشريعة الإلهيَّة وبأنبياء الله، وكانتا في طريقهما إلى السبي والعبوديَّة.

لا يعرض سفرا الملوك معلوماتٍ تاريخيَّةً دقيقةً فحسب، بل يعملان أيضًا على تفسيرها. فالكاتب، وهو واحد من المسبيِّين في بابل، أراد إيصال الدروس والعِبر من تاريخ إسرائيل إلى معشر المسبيِّين. كان قصده بالتحديد أن يعلِّم جماعة المسبيِّين لماذا انسكبت عليهم دينونة الله التي تمثَّلت بالسبي. لقد ركَّز الكاتب منذ البداية على أنّ الربَّ كان قد طالب الملوك بضرورة إطاعة شريعة موسى حتى يحلَّ ببركته على المملكة؛ إلّا أنّ كلَّ عصيان سوف يُفضي إلى السبي (١مل ٩ :٣-٩). لكنّ الواقع المأساويَّ كما أعلنه التاريخ هو أنّ ملوك إسرائيل جميعهم مع غالبيَّة ملوك يهوذا «عملوا الشرَّ في عيني الربّ». هؤلاء الملوك الأشرار كانوا مرتدِّين، لذا قادوا شعبهم إلى اقتراف الخطيَّة، وذلك من خلال تقاعسهم عن محاربة الوثنيَّة؛ بل بتغاضيهم عنها وحتى السماح بها. وعندما أخفق الملوك في أداء مهامِّهم هذه، أرسل الربُّ أنبياءَه لمواجهة كلٍّ من الملوك والشعب بخطيَّتهم ولحثِّهم على التوبة والرجوع إلى الله. وإذ قوبلت رسالة الأنبياء هذه بالرفض، تنبَّأ الأنبياء عن وقت ستُخضع خلاله هذه الأمَّة أو تلك للسبي والترحيل إلى بلاد غريبة (٢مل ١٧ :١٣-٢٣؛ ٢١ :١٠-١٥). فكلمة الربِّ هذه تحقَّقت بحذافيرها، على غرار كلِّ نبوَّة نطق بها الأنبياء في سفري الملوك (٢مل ١٧ :٥ و٦؛ ٢٥ :١-١١). لذا، لحَظَ سفرا الملوك تفسيرًا للسبي الذي كابده الشعب، ومن ثمَّ ساعدهم على رؤية السبب وراء العقاب الإلهيّ، الذي كان عبادة الأوثان. كذلك أوضح الأنبياء للشعب كيف أنّ الله كان على استعداد ليرحمهم، تمامًا كما رحم أخآب (١مل ٢٢ :٢٧-٢٩) وأيضًا يهوياكين (٢مل ٢٥ :٢٧-٣٠).

أمّا الإطار الجغرافيُّ العامُّ لأحداث سفرَي الملوك فكان أرض إسرائيل كلَّها، من دان إلى بئر سبع (١مل ٤ :٢٥)، بما في ذلك عبر الأردن. ثمّة أربع أمم غازية كان لها دور رئيسيٌّ في شؤون إسرائيل ويهوذا خلال الفترة الممتدَّة بين ٩٧١ و٥٦١ ق م. ففي القرن العاشر قبل المسيح، تركت مصر بصماتها على تاريخ إسرائيل، وذلك خلال حكم كلٍّ من الملكين سليمان ورحبعام (١مل ٣ :١؛ ١١ :١٤-٢٢ و٤٠؛ ١٢ :٢؛ ١٤ :٢٥-٢٧). كما أنّ سوريا (أرام) شكَّلت تهديدًا عظيمًا لأمان إسرائيل خلال القرن التاسع ق م، وبالتحديد حوالى الفترة الممتدَّة بين ٨٩٠ و٨٠٠ ق م (١مل ١٥ :٩-٢٢؛ ٢٠ :١-٣٤؛ ٢٢ :١-٤ و٢٩-٤٠؛ ٢مل ٦ :٨-٧ :٢٠؛ ٨ :٧-١٥؛ ١٠ :٣٢ و٣٣؛ ١٢ :١٧ و١٨؛ ١٣ :٢٢-٢٥). فالسنوات من حوالى ٨٠٠ إلى ٧٥٠ ق م، شكَّلت نصف قرن من السلام والازدهار لكلٍّ من إسرائيل ويهوذا، وذلك لأنّ أشور اكتفت بلجم سوريا ولم تهدِّد المناطق الجنوبيَّة. إلّا أنّ هذا الواقع تغيَّر خلال حُكم تغلث فلاسر الثالث (٢مل ١٥ :١٩ و٢٠ و٢٩). ثم ابتداءً من منتصف القرن الثامن وحتى فترة متقدِّمة من القرن السابع ق م، أرهبت أشور فلسطين، وتمكَّنت أخيرًا من الاستيلاء على إسرائيل (المملكة الشماليَّة) ومن تدميرها في ٧٢٢ ق م (٢مل ١٧ :٤-٦)، كما تمكَّنت أيضًا من محاصرة أورشليم في ٧٠١ ق م (٢مل ١٨ :١٧-١٩ :٣٧). وقد كانت بابل القوة الرئيسيَّة في العالم القديم، خلال الفترة الممتدَّة ما بين ٦١٢ و٥٣٩ ق م. من ثمَّ أقدمت بابل على غزو يهوذا (المملكة الجنوبيَّة) ثلاث مرّات، فدمَّرت أورشليم وهيكلها في ٥٨٦ ق م، أي خلال الهجوم الثالث (٢مل ٢٤ :١-٢٥ :٢١).

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

إذًا، يركِّز سِفرا الملوك على تاريخ بني إسرائيل من ٩٧١ إلى ٥٦١ ق م. يتناول ١مل ١ :١-١١ : ٤٣ ارتقاء سليمان العرش وفترة حكمه (٩٧١-٩٣١ ق م). و١مل ١٢ :١، و٢مل ١٧ :٤١ يتناول مملكتي إسرائيل ويهوذا المنقسمتين (٩٣١-٧٢٢ ق م). وقد

رتَّب الكاتب مادَّته بشكل مميَّز إذ إنّ السرد يتبع الملوك في كلٍّ من المملكتين الشماليَّة والجنوبيَّة. ومع كلِّ فترة حكم مذكورة، يعتمد الكاتب النظام الأدبيَّ التالي. كلُّ ملك يُصار إلى تقديمه عبر: ١) ذِكر اسمه وعلاقته بسلفه؛ ٢) تاريخ ارتقائه سدَّة العرش مع ذكر السنة الموافقة لهذا التاريخ والتي توازي سنة حكم الملك المعاصر في المملكة الأخرى؛ ٣) سنُّه عند ارتقائه العرش (ملوك يهوذا فقط)؛ ٤) فترة ولايته؛ ٥) ذِكر مكان حكمه؛ ٦) ذِكر اسم أمِّه (ملوك يهوذا فقط)؛ ٧) تقويمٌ روحيٌّ لعهده. على أن يلي هذه المقدِّمة سردٌ للأحداث التي حصلت خلال حُكم كلِّ ملك. ثمَّ إنّ التفاصيل المختصَّة بهذا السرد، تشهد تنوُّعًا على نطاق واسع. من جهة أخرى، تُختَتَمُ كلُّ ولاية بالعناصر التالية: ١) ذِكر للمصادر؛ ٢) إدراج بعض المعلومات التاريخيَّة الإضافيَّة؛ ٣) الإعلان عن موت الملك؛ ٤) الإعلان عن دفنه؛ ٥) ذكر اسم خليفته؛ ٦) وفي بعض الحالات، ثمّة ملحقٌ إضافيّ (مثلًا: ١مل ١٥ :٣٢؛ ٢مل ١٠ :٣٦). هذا، ويتطرَّق ٢مل ١٨ :١–٢٥ :٢١ إلى الفترة حين كانت مملكة يهوذا وحدها قائمة (٧٢٢–٥٨٦ ق م). كما أنّ فقرتين ختاميَّتَين تتناولان أحداثًا وقعت بعد السبي البابليّ (٢مل ٢٥ :٢٢–٢٦ و٢٧–٣٠).

يشهد سفرا الملوك تركيزًا على ثلاثة مواضيع لاهوتيَّة. أولًا: الربُّ دان إسرائيل ويهوذا على عصيانهما شريعته (٢مل ١٧ :٧–٢٣). فزيغان الشعب عزَّزه ارتداد الملوك الأشرار الذين قادوا أبناء شعبهم إلى الوثنية (٢مل ١٧ :٢١ و٢٢؛ ٢١ :١١)، الأمر الذي استوجب غَضَبَ الربِّ المقدَّس على شعبه المتمرِّد. ثانيًا: كلمة الأنبياء الحقيقيِّين تمَّت بحذافيرها (١مل ١٣ :٢ و٣؛ ٢٢ :١٥–٢٨؛ ٢مل ٢٣ :١٦؛ ٢٤ :٢). وهذا أكَّد أنّ الله أقام كلمته وتحذيراته بالدينونة. ثالثًا: الربُّ تذكَّر وعده لداود (١مل ١١ : ١٢ و١٣ و٣٤–٣٦؛ ١٥ :٤؛ ٢مل ٨ :١٩). صحيحٌ أنّ ملوك السلالة الداوديَّة برهنوا على أنهم عصوا الربّ، إلّا أنه لم يُبِدهم كما حصل لعائلات يربعام الأول، وعمري وياهو في إسرائيل. وحتى في ختام السِّفر، كانت سلالة داود بعدُ قائمة (٢مل ٢٥ :٢٧–٣٠)، الأمر الذي يُوفِّر رجاءً لنسل داود العتيد (رج ٢صم ٧ :١٢–١٦). وهكذا يظهر الربُّ بأنه أمين وكلمته موضوع ثقة.

عقبات تفسيريَّة

إنّ العقبة التفسيريَّة الرئيسيَّة في سفرَي الملوك ترتبط بالتسلسل الزمنيِّ لملوك إسرائيل. فمع أنّ سفري الملوك يقدِّمان وفرةً من المعلومات المتعلِّقة بالتسلسل الزمنيّ، فإنّ هذه المعلومات تبقى عسرة التفسير، وذلك لسببين. أولًا: يبدو أنّ هذه المعلومات يعوزها الانسجام. مثلًا، نقرأ في ١مل ١٦ :٢٣ أنّ عُمري، ملك إسرائيل، بدأ حكمه في السنة الحادية والثلاثين لآسا، ملك يهوذا، وأنّ ملكه دام اثنتي عشرة سنة. لكن بحسب ١مل ١٦ :٢٩، كان عُمري قد خلفه ابنه أخآب، وذلك في السنة الثامنة والثلاثين لآسا، الأمر الذي يجعل ولاية عُمري تُقتصر على سبع سنوات فقط، ولا تصل إلى اثنتي عشرة سنة (طلبًا لحلِّ هذا الإشكال، رج ح ١مل ١٦ :٢٣). ثانيًا: بالإستعانة بمصادر من خارج الكتاب المقدَّس (يونانيَّة وأشوريَّة وبابليَّة)، وبعد ربطها ببعض المعلومات الفلكيَّة، يصبح بإمكاننا أن نحسِبَ مجموعة من التواريخ الجديرة بالثقة خلال الفترة الممتدة بين ٨٩٢ و٥٦٦ ق م. فبموجب الاعتقاد أنّ السجلّات الأشوريَّة قد أتت على ذكر أخآب وياهو، مَلِكَي إسرائيل، يُصبح بالإمكان تحديد وفاة أخآب في سنة ٨٥٣ ق م، واعتبار أنّ ياهو كان قد بدأ ملكه في سنة ٨٤١ ق م. ثمّ انطلاقًا من هذين التاريخين المحدَّدين، يصبح بالإمكان الرجوع زمنيًّا إلى الوراء أو التقدُّم إلى الأمام ليتقرَّر أنّ انفصال إسرائيل عن يهوذا كان قد حصل حوالى ٩٣١ ق م، وسقوط السامرة حوالى ٧٢٢ ق م، وسقوط أورشليم حوالى ٥٨٦ ق م. لكن لدى احتسابنا المجموع العامَّ للسنوات التي حكم خلالها الملوك، نحصل بالنسبة إلى إسرائيل على ٢٤١ سنة (وليس على ٢١٠ سنين، من ٩٣١ إلى ٧٢٢ ق م)، وبالنسبة إلى يهوذا على ٣٩٣ سنة (وليس على ٣٤٦ سنة، من ٩٣١ إلى ٥٨٦ ق م). فالمُلاحَظ أنّ كِلتا المملكتين شهدتا أحيانًا فتراتٍ حَكَمَ خلالها مِلكان في آن، عادةً الأب وابنه. لذا فإنّ السنوات المتداخلة حُسبت مرَّتين ضمن المجموع للملكَين. إلى ذلك، جرى اعتماد أساليب مختلفة في معرض حساب عدد السنوات التي استغرقتها فترة ولاية الملك. كذلك، كان قد جرى استخدام روزنامات متفاوتة خلال فترات مختلفة من تاريخ المملكتين، الأمر الذي أدّى إلى بروز هذا التضارب الظاهريِّ داخليًّا. إذًا، دقَّة التسلسل، بشكل عامّ، في سفرَي الملوك، يمكن برهنتها وتثبيتها.

ثمّة عقبة تفسيريَّة رئيسيَّة أخرى تتناول علاقة سليمان بكلٍّ من الميثاقين الإبراهيميّ والداوديّ. فقد رأى بعضهم أنّ ١مل ٤:٢٠ و٢١ يعرض تتميمًا للمواعيد المعطاة لإبراهيم (رج تك ١٥:١٨-٢١؛ ٢٢:١٧). لكن، وبحسب عد ٣٤:٦ كانت الأرض التي أُعطيت لإبراهيم يحدُّها البحر المتوسِّط لجهة الغرب. وفي ١مل ٥:١ وما يلي، يعامل حيرامُ سليمانَ كالندِّ للندّ، ولا سيّما أنّ حيرام كان مَلِكًا مستقلًّا على صور الواقعة على شاطئ البحر المتوسِّط. إذًا، لم تكن إمبراطوريَّة سليمان أرضَ الموعد التي كان الربُّ قد أعطاها لإبراهيم، مع أنّ جزءًا كبيرًا من تلك الأرض كان يقع تحت سيطرة سليمان. إلى ذلك، فإنّ ما صرَّح به سليمان في ١مل ٥:٥ و٨:٢٠ يدخل في إطار زعمه أنه النسل الموعود به في الميثاق الداوديّ (رج ٢صم ٧:١٢-١٦). وكاتب سفرَي الملوك لا ينفي احتمال أن يكون هيكل سليمان بمثابة تتميم للوعد الذي قطعه الربُّ لداود. لكن، ومع أنّ الشروط المرتبطة بتتميم الوعد لداود، جرى تكرارها لسليمان (١مل ٦:١٢)، فإنه من الواضح أنّ سليمان لم يتمِّم هذه الشروط (١مل ١١:٩-١٣). وفي الواقع، لا أحد من جملة الملوك التاريخيّين الذين تعاقبوا على بيت داود، تمَّم شرط الطاعة الكاملة التي كانت العلامة للشخص الإلهيّ الموعود به. وبحسب سفرَي الملوك، فإنّ تتميم العهدين الإبراهيميّ والداوديّ لم يحصل خلال سيرة إسرائيل الماضية، بل كان في ذلك إرساء الأساس للأنبياء الذين سوف يظهرون لاحقًا (إشعياء، إرميا، حزقيال، والاثنا عشر الآخرون) الذين سوف يوجِّهون إسرائيل إلى رجاء عتيد برعاية المسيّا حين ستشهد المواثيق تتميمًا لها (رج إش ٩:٦ و٧).

المحتوى

بما أنّ التقسيم لسفرَي الملوك يقع عرضًا في منتصف السرد المختصّ بالملك أخزيا، فإنّ التقسيم التالي يصلح لكلا السفرَين.

المحتوى

أوّلًا: المملكة المتحدة: ولاية سليمان (١مل ١:١-١١:٤٣)
- أ) ارتقاء سليمان سدَّةَ الحُكم (١مل ١:١-٢:٤٦)
- ب) بداية حكمة سليمان وغناه (١مل ٣:١-٤:٣٤)
- ج) الإعدادات لبناء الهيكل (١مل ٥:١-١٨)
- د) بناء الهيكل وبيت سليمان (١مل ٦:١-٩:٩)
- هـ) المزيد من مشاريع البناء التي أنجزها سليمان (١مل ٩:١٠-٢٨)
- و) الذروة التي بلغتها حكمة سليمان وغناه (١مل ١٠:١-٢٩)
- ز) تقهقر سليمان (١مل ١١:١-٤٣)

ثانيًا: المملكة المنقسمة: ملوك إسرائيل ويهوذا (١مل ١٢:١-٢مل ١٧:٤١)
- أ) نشأة الوثنيَّة: يربعام ملك إسرائيل/ رحبعام ملك يهوذا (١مل ١٢:١-١٤:٣١)
- ب) ملوك يهوذا/ إسرائيل (١مل ١٥:١-١٦:٢٢)
- ج) السلالة الحاكمة لعمري وتأثيرها: قيام عبادة البعل وسقوطها في إسرائيل ويهوذا (١مل ١٦:٢٣-٢مل ١٣:٢٥)
  ١. إدخال عبادة البعل (١مل ١٦:٢٣-٣٤)
  ٢. مقاومة إيليا لعبادة البعل (١مل ١٧:١-٢مل ١:١٨)
  ٣. تأثير أليشع في ما يتعلق بالله الحقيقي (٢مل ٢:١-٩:١٣)
  ٤. الانقلاب على عبادة البعل في إسرائيل (٢مل ٩:١٤-١٠:٣٦)
  ٥. الانقلاب على عبادة البعل في يهوذا (٢مل ١١:١-١٢:٢١)

٦. موت أليشع (٢مل ١٣ :١-٢٥)

د) ملوك يهوذا/ إسرائيل (٢مل ١٤ :١-١٥ :٣٨)

هـ) هزيمة إسرائيل وسبيُها على يد أشور (٢مل ١٦ :١-١٧ :٤١)

ثالثًا: المملكة التي كُتب لها البقاء: ملوك يهوذا (٢مل ١٨ :١-٢٥ :٢١)

أ) حزقيا وحكمُه بالبِرّ (٢مل ١٨ :١-٢٠ :٢١)

ب) منسّى وآمون وحكمُهما بالشرّ (٢مل ٢١ :١-٢٦)

ج) يوشيّا وحكمُه بالبرّ (٢مل ٢٢ :١-٢٣ :٣٠)

د) هزيمة يهوذا وسبيُها على يد بابل (٢مل ٢٣ :٣١-٢٥ :٢١)

رابعًا: الخاتمة: استمرار الشعب في التمرُّد، واستمرار الربِّ في التعامل معهم بالرحمة (٢مل ٢٥ :٢٢-٣٠)

ملوك إسرائيل ويهوذا

الملك	الشاهد الكتابي
المملكة المتحدة	
شاول	١صم ٩:١-٣١: ١٣؛ ١أي ١٠:١-١٤
داود	٢صم؛ ١مل ١:١-٢:٩؛ ١أي ١١:١-٢٩:٣٠
سليمان	١مل ٢:١٠-١١: ٤٣؛ ٢أي ١:١-٩:٣١
المملكة الشمالية (إسرائيل)	
يربعام الأول	١مل ١٢:٢٥-١٤:٢٠
ناداب	١مل ١٥:٢٥-٣١
بعشا	١مل ١٥:٣٢-١٦:٧
أيلة	١مل ١٦:٨-١٤
زمري	١مل ١٦:١٥-٢٠
تبني	١مل ١٦:٢١ و٢٢
عمري	١مل ١٦:٢١-٢٨
أخآب	١مل ١٦:٢٩-٢٢:٤٠
أخزيا	١مل ٢٢:٥١-٥٣؛ ٢مل ١:١-١٨
يربعام (يورام)	٢مل ٢:١-٨:١٥
ياهو	١مل ٩:١-١٠:٣٦
يهوآحاز	٢مل ١٣:١-٩
يهوآش (يوآش)	٢مل ١٣:١٠-٢٥
يربعام الثاني	٢مل ١٤:٢٣-٢٩
زكريا	٢مل ١٥:٨-١٢
شلوم	٢مل ١٥:١٣-١٥
منحيم	٢مل ١٥:١٦-٢٢
فقحيا	٢مل ١٥:٢٣-٢٦
فقح	٢مل ١٥:٢٧-٣١
هوشع	٢مل ١٧:١-٤١
المملكة الجنوبية (يهوذا)	
رحبعام	١مل ١٢:١-١٤:٣١؛ ٢أي ١٠:١-١٢:١٦
أبيام (أبيا)	١مل ١٥:١-٨؛ ٢أي ١٣:١-٢٢
آسا	١مل ١٥:٩-٢٤؛ ٢أي ١٤:١-١٦:١٤
يهوشافاط	١مل ٢٢:٤١-٥٠؛ ٢أي ١٧:١-٢٠:٣٧
يورام (يهورام)	٢مل ٨:١٦-٢٤؛ ٢أي ٢١:١-٢٠
أخزيا	٢مل ٨:٢٥-٢٩؛ ٢أي ٢٢:١-٩
عثليا (ملكة)	٢مل ١١:١-١٦؛ ٢أي ٢٢:١-٢٣:٢١
يوآش (يهوآش)	٢مل ١١:١٧-١٢:٢١؛ ٢أي ٢٣:١٦-٢٤:٢٧
أمصيا	٢مل ١٤:١-٢٢؛ ٢أي ٢٥:١-٢٨
عزّيا (عزريا)	٢مل ١٥:١-٧؛ ٢أي ٢٦:١-٢٣
يوثام	٢مل ١٥:٣٢-٣٨؛ ٢أي ٢٧:١-٩
آحاز	٢مل ١٦:١-٢٠؛ ٢أي ٢٨:١-٢٧
حزقيّا	٢مل ١٨:١-٢٠:٢١؛ ٢أي ٢٩:١-٣٢:٣٣
منسّى	٢مل ٢١:١-١٨؛ ٢أي ٣٣:١-٢٠
آمون	٢مل ٢١:١٩-٢٦؛ ٢أي ٣٣:٢١-٢٥
يوشيّا	٢مل ٢٢:١-٢٣:٣٠؛ ٢أي ٣٤:١-٣٥:٢٧
يهوآحاز	٢مل ٢٣:٣١-٣٣؛ ٢أي ٣٦:١-٤
يهوياقيم	٢مل ٢٣:٣٤-٢٤:٧؛ ٢أي ٣٦:٥-٨
يهوياكين	٢مل ٢٤:٨-١٦؛ ٢أي ٣٦:٩ و١٠
صدقيّا	٢مل ٢٤:١٨-٢٥:٢١؛ ٢أي ٣٦:١١-٢١

سفر
الملوك الأوَّل

أدونيا يعلن نفسه ملكًا

١ ١وشاخَ المَلِكُ داوُدُ[أ]. تقَدَّمَ في الأيّامِ.
وكانوا يُدَثِّرونَهُ بالثِّيابِ فَلَمْ يَدفأْ. ٢فقالَ
لهُ عَبيدُهُ: «ليُفَتِّشوا لسَيِّدِنا المَلِكِ علَى فتاةٍ
عَذراءَ، فلتَقِفْ أمامَ المَلِكِ ولتَكُنْ لهُ حاضِنَةً
ولتَضطَجِعْ في حِضنِكَ فيَدفأَ سيِّدُنا المَلِكُ».
٣ففَتَّشوا علَى فتاةٍ جَميلَةٍ في جميعِ تُخومِ
إسرائيلَ، فوَجَدوا أبيشَجَ[ب] الشّونَميَّةَ[ت]، فجاءوا
بِهَا إلَى المَلِكِ. ٤وكانَتِ الفَتاةُ جَميلَةً جِدًّا،
فكانَتْ حاضِنَةَ المَلِكِ. وكانَتْ تخدِمُهُ، ولكنَّ
المَلِكَ لم يَعرِفها.
٥ثُمَّ إنَّ أدونيّا[ث] ابنَ حَجِّيثَ ترَفَّعَ قائلاً:
«أنا أملِكُ». وعَدَّ لنَفسِهِ عَجَلاتٍ وفُرسانًا
وخَمسينَ رَجُلاً يَجرونَ أمامَهُ[ج]. ٦ولَمْ يُغضِبهُ
أبوهُ قَطُّ قائلاً: «لماذا فعَلتَ هكذا؟». وهو
أيضًا جَميلُ الصّورَةِ جِدًّا، وقد ولَدَتهُ أُمُّهُ بَعدَ
أبشالومَ[ح]. ٧وكانَ كلامُهُ مع يوآبَ ابنِ
صَرويَةَ[خ]، ومعْ أبياثارَ الكاهِنِ[د]، فأعانا أدونيّا[ذ].

الفصل ١
١ [أ] ١أي ٢٣ :١
٣ [ب] ١مل ٢ :١٧؛ [ت] يش ١٩ :١٨؛ ١صم ٢٨ :٤
٥ [ث] ٢صم ٣ :٤؛ [ج] ٢صم ١٥ :١
٦ [ح] ٢صم ٣ :٣ و٤؛ ١أي ٣ :٢
٧ [خ] ١أي ١١ :٦؛ [د] ٢صم ٢٠ :٢٥؛ [ذ] ١مل ٢ :٢٢ و٢٨

١:١-١١: ٤٣ يتناول الجزء الأوَّل من الملوك الأوَّل حُكمَ سليمان. وتتمحور البنية الأدبيَّة هنا حول أعمال البناء الَّتي أنجزها سليمان (٦:١-٩:٩) وتبلغ ذروتها عند إخفاق سليمان في اتِّباع الربِّ من كلِّ القلب (١١:١-٤٣).

١:١ تقدَّمَ في الأيام. كان داود قد بلغ سنَّ السبعين (٢صم ٥:٤ و٥).

١:٢ فيدفأ سيِّدنا الملك. عانى داود في شيخوخته مشاكل في الدورة الدمويَّة حتى تعذَّر عليه الدفء. من هنا، ارتأى أهلُ البلاط أن تسهر عليه ممرِّضة شابَّة وعذراء، ولا سيِّما خلال ساعات الليل إذ تنقل إليه شيئًا من حرارة جسمها. كانت هذه الممارسة تنسجم تمامًا مع العادات الطبيَّة المتَّبعة في ذلك العصر. وقد أتى على ذكر هذه الممارسة كلٌّ من المؤرِّخ اليهودي يوسيفوس (القرن الأول ب م) والطبيب الإغريقي غالن (القرن الثاني ب م).

١:٣ أبيشج الشونميَّة. كانت أبيشج شابَّة فاتنة جدًّا من قرية شونم، الواقعة في تخوم يسّاكر، وعلى بُعد حوالى ٥ كلم إلى الشمال من يزرعيل (يش ١٩:١٨؛ ١صم ٢٨:٤؛ ٢مل ٤:٨). والجدير ذكره أنّ أبيشج هذه، هي غير الفتاة الَّتي ورد ذكرها في نش ٦:١٣، والَّتي تُدعى شولَمِّيث، علمًا أنّ الفتاتين كانتا من القرية نفسِها.

١:٤ الملك لم يعرفها. ظلَّت أبيشج عذراء، على الرغم من انضمامها، حسب الظاهر، إلى مجموعة حريم الملك داود (رج ٢:١٧؛ و٢٢-٢٤).

١:٥ أدونيّا. يُعَدُّ أدونيّا الابنَ الرابع لداود (٢صم ٣:٤)؛ وكان على الأرجح الأكبر سِنًّا بين جملة أولاده الَّذين بقوا على قيد الحياة، إذ إنّ كُلًّا من أمنون (٢صم ١٣:٢٨ و٢٩) وأبشالوم (٢صم ١٨:١٤ و١٥) قد قُتِلا، وكيلآب مات في صباه، ولم يُذكَر عنه شيء بعد ولادته. فأدونيّا الأكبر سنًّا بين جميع ورثة داود الَّذين بقوا على قيد الحياة، حاول الاستيلاء على الحكم على اعتبار أنّ ذاك من حقِّه. **عجلات وفرسان**. حذا أدونيّا حذو أبشالوم (٢صم ١٥:١) إذ سعى لدعم وتثبيت حقِّه بالمُلك، بواسطة حشده جيشًا صغيرًا.

١:٧ يوآب. كان ابن أخت داود (١أي ٢:١٦)، والقائد لجيش إسرائيل (٢صم ٨:١٦) والداعم الأمين لمملكة داود، (٢صم ١٨:٢؛ ٢٠:٢٢). لقد اقترف ذنبًا إذ أقدم، من دون وجه حقّ، على قتل أبنَير وعمّاسا (٢:٥؛ رج ٢صم ٣:٣٩؛ ٢٠:١٠). أدونيّا التمس أن يحظى بدعم يوآب للاستيلاء على العرش. **أبياثار**. واحدٌ من اثنين من رؤساء الكهنة كانا قد خدما بشكل متزامن خلال حكم داود (٢صم ٨:١٧)، وقد أراد أدونيّا الاستفادة من نفوذه.

٨وأمّا صادوقُ الكاهِنُ[ذ] وبَناياهو بنُ يَهوياداعَ[ز]
وناثانُ النَّبيُّ[س] وشِمْعي[ش] وريعي والجَبابِرَةُ الَّذينَ
لداوُدَ فَلَمْ يكونوا مع أدونيّا[ص]. ٩فذَبَحَ أدونيّا غَنَمًا
وبقَرًا ومَعلوفاتٍ عِندَ حَجَرِ الزّاحِفَةِ الَّذي بجانِبِ
عَينِ روجَلَ[ض]، ودَعا جميعَ إخوَتِهِ بَني المَلِكِ
وجميعَ رِجالِ يَهوذا عَبيدِ المَلِكِ، ١٠وأمّا ناثانُ
النَّبيُّ وبَناياهو والجَبابِرَةُ وسُلَيمانُ أخوهُ فلم
يَدعُهُمْ[ط]. ١١فكلَّمَ ناثانُ بَتشَبَعَ أُمَّ سُلَيمانَ قائلاً:
«أما سمِعتِ أنَّ أدونيّا ابنَ حَجّيثَ قد مَلَكَ[ظ]،
وسيِّدُنا داوُدُ لا يَعلَمُ؟ ١٢فالآنَ تعالَيْ أُشيرُ علَيكِ
مَشورَةً فتُنَجّي نَفسَكِ ونَفسَ ابنِكِ سُلَيمانَ.
١٣اِذهَبي وادخُلي إلَى المَلِكِ داوُدَ وقولي لهُ: أما
حَلَفتَ أنتَ يا سيِّدي المَلِكُ لأمَتِكَ قائلاً: إنَّ
سُلَيمانَ ابنَكِ يَملِكُ بَعدي[ع]، وهو يَجلِسُ علَى
كُرسيِّي؟ فلماذا مَلَكَ أدونيّا؟ ١٤وفيما أنتِ مُتكلِّمَةٌ
هناكَ مع المَلِكِ، أدخُلُ أنا وراءَكِ وأُكَمِّلُ
كلامَكِ». ١٥فدَخَلَتْ بَتشَبَعُ إلَى المَلِكِ إلَى
المِخدَعِ. وكانَ المَلِكُ قَدْ شاخَ جِدًّا وكانَتْ
أبيشَجُ الشّونَميَّةُ تخدُمُ المَلِكَ. ١٦فخَرَّتْ بَتشَبَعُ
وسجَدَتْ للمَلِكِ، فقالَ المَلِكُ: «ما لكِ؟».
١٧فقالَتْ لهُ «أنتَ يا سيِّدي حَلَفتَ بالربِّ إلهِكَ[غ]
لأمَتِكَ قائلاً: إنَّ سُلَيمانَ ابنَكِ يَملِكُ بَعدي وهوَ
يَجلِسُ علَى كُرسيِّي. ١٨والآنَ هوذا أدونيّا قد
مَلَكَ. والآنَ أنتَ يا سيِّدي المَلِكُ لا تَعلَمُ ذلكَ.
١٩وقد ذَبَحَ ثيرانًا ومَعلوفاتٍ وغَنَمًا بكَثرَةٍ[ف]، ودَعا
جميعَ بَني المَلِكِ، وأبياثارَ الكاهِنَ ويوآبَ رَئيسَ
الجَيشِ، ولَمْ يَدعُ سُلَيمانَ عَبدَكَ. ٢٠وأنتَ يا
سيِّدي المَلِكُ أعيُنُ جميع إسرائيلَ نَحوك لكَيْ
تُخبِرَهُمْ مَنْ يَجلِسُ علَى كُرسيِّ سيِّدي المَلِكِ
بَعدَهُ. ٢١فيكونُ إذا اضطَجَعَ سيِّدي المَلِكُ مع
آبائهِ أنّي أنا وابني سُلَيمانَ نُحسَبُ مُذنِبَيْنِ[ق]».
٢٢وبينَما هي مُتَكلِّمَةٌ مع المَلِكِ، إذا ناثانُ النَّبيُّ
داخِلٌ. ٢٣فأخبَروا المَلِكَ قائلينَ: «هوذا ناثانُ
النَّبيُّ». فدَخَلَ إلَى أمامِ المَلِكِ وسجَدَ للمَلِكِ
علَى وجهِهِ إلَى الأرضِ. ٢٤وقالَ ناثانُ: «يا سيِّدي
المَلِكَ، أأنتَ قُلتَ: إنَّ أدونيّا يَملِكُ بَعدي وهوَ
يَجلِسُ علَى كُرسيِّي؟ ٢٥لأنَّهُ نَزَلَ اليومَ وذَبَحَ ثيرانًا
ومَعلوفاتٍ وغَنَمًا بكَثرَةٍ[ك]، ودَعا جميعَ بَني
المَلِكِ ورؤَساءَ الجَيشِ وأبياثارَ الكاهِنَ، وها هُمْ
يأكُلونَ ويَشرَبونَ أمامَهُ ويقولونَ: ليَحيَ المَلِكُ
أدونيّا[ل]. ٢٦وأمّا أنا عَبدُكَ وصادوقُ الكاهِنُ
وبَناياهو بنُ يَهوياداعَ وسُلَيمانُ عَبدُكَ فلَمْ يَدْعُنا.

٨ [ذ] ١مل ٢ :٣٥؛ [ز] ١مل ٢ :٢٥؛ ٢صم ٨ :١٨؛ [س] ٢صم ١٢ :١؛ [ش] ١مل ٤ :١٨؛ [ص] ٢صم ٢٣ :٨
٩ [ض] يش ١٥ :٧؛ ١٨ :١٦؛ ٢صم ١٧ :١٧
١٠ [ط] ٢صم ١٢ :٢٤
١١ [ظ] ٢صم ٣ :٤
١٣ [ع] ١مل ١ :٣٠؛ ١أي ٢٢ :٩-١٣
١٧ [غ] ١مل ١ :١٣ و٣٠
١٩ [ف] ١مل ١ :٧-٩ و٢٥
٢١ [ق] تث ٣١ :١٦؛ ٢صم ٧ :١٢؛ ١مل ٢ :١٠
٢٥ [ك] ١مل ١ :٩ و١٩؛ [ل] ١صم ١٠ :٢٤

١ :٨ صادوق. إنه رئيس الكهنة الآخر الَّذي خدم خلال حكم داود (٢صم ٨ :١٧). والجدير ذكره أنَّ أناسًا من سلالته سيخدمون في الهيكل خلال فترة المُلك الألفيّ (رج حز ٤٤ :١٥). كان رئيس الكهنة في مسكن الربِّ في جبعون إبّانَ حكم شاول (١أي ١٦ :٣٩). **بناياهو**. القائد على الجلّادين والسعاة (ع ٤٤)، الَّذين كانوا يُعَدُّون الحرّاس الرسميِّين لداود والمعروفين بجرأتهم (رج ٢صم ٢٣ :٢٠). رج ح ١صم ١٤ :٣٠. كان يوآب يُعتَبر منافسًا له. **ناثان**. النبيُّ الأوسع نفوذًا إبّانَ حُكم داود (٢صم ٧ :١-١٧؛ ١٢ :١-١٥ و٢٥). **شمعي**. رج ٤ :١٨. شمعي هذا هو غير شمعي المذكور في ٢ :٨ و٣٦-٤٦؛ ٢صم ١٦ :٥-٨. **الجبابرة**. رج ٢صم ٢٣ :٨-٣٩.

١ :٩ الزاحفة. أو «حجر الحيّة»، مُعلَمٌ قياسيٌّ يرتبط بموقع قديم كان اليبوسيُّون قد خصَّصوه لعبادة الحيَّة. **عين روجل**. حرفيًّا: «نبع القصّار». ثمّة إجماع على أنها تقع عند الناحية الشماليَّة الغربيَّة لمكان التقاء وادي قدرون بوادي هنُّوم، جنوبيَّ أورشليم. هنا أقام أدونيّا احتفالًا سياسيًّا لحشد التأييد الشعبي له في إطار مطالبته بحقِّه في ارتقاء العرش.

١ :١١-٢٧ إنَّ تمرُّد أدونيّا، قمعه ناثان الَّذي عرف إرادة الله (رج ٢صم ٧ :١٢؛ ١أي ٢٢ :٩)، وتدخَّل بسرعة إذ دعا بتشبع إلى مقابلة داود أولًا لإعلامه بما كان يحصل، على أن يتبعها هو لاحقًا (ع ٢٣).

١ :١١ بتشبع أم سليمان. أمّهات الملوك من سلالة داود يُذكَرنَ باستمرار (٢ :١٣ و١٩؛ ١٤ :٢١؛ ١٥ :٢؛ ٢مل ٨ :٢٦؛ ١٢ :١؛ ١٤ :٢؛ ١٥ :٢ و٣٣؛ ١٨ :٢؛ ٢١ :١ و١٩؛ ٢٢ :١؛ ٢٣ :٣١ و٣٦؛ ٢٤ :٨). كان للملكة الأمِّ نفوذها وتأثيرها في البلاط الملكيّ. للوقوف على تفاصيل خطيّة داود في اتِّخاذ بتشبع لنفسه، رج ٢صم ١١.

١ :١٢ فتنجّي... نفسِ ابنك. في حال أصبح أدونيّا مَلِكًا، فقد تتعرَّض حياة كلٍّ من بتشبع وسليمان للخطر. ذلك لأنه قديمًا في الشرق الأدنى، غالبًا ما كان يُقضى على كلِّ مَن له الحقُّ في المطالبة بالعرش، مع أفراد عائلته (رج ١٥ :٢٩؛ ١٦ :١١؛ ٢مل ١٠ :١١).

١ :١٣ أما حلفت. هذا القَسَمُ كان قد نطق به داود ربّما لكلٍّ من ناثان وبتشبع (لم تذكره الأسفار المقدَّسة). أمّا اختيار الربِّ لسليمان فيظهر ضمنًا في الاسم الَّذي أُطلق عليه، يديديا، بمعنى المحبوب من الربِّ (٢صم ١٢ :٢٤ و٢٥)، وجهارًا في ما أعلنه داود لسليمان (١أي ٢٢ :٦-١٣). رج ع ١٧ و٢٠ و٣٥.

٢٧هَلْ مِنْ قِبَلِ سيِّدي المَلِكِ كانَ هذا الأمرُ، ولَمْ
تُعلِمْ عَبدَكَ مَنْ يَجلِسُ علَى كُرسيِّ سيِّدي
المَلِكِ بَعدَهُ؟».

داود يعطي المُلك لسليمان

٢٨فأجابَ المَلِكُ داوُدُ وقالَ: «أُدعُ لي
بَثشَبَعَ». فدَخَلَتْ إلَى أمامِ المَلِكِ ووَقَفَتْ بَينَ
يَدَيِ المَلِكِ. ٢٩فحَلَفَ المَلِكُ وقالَ: «حَيٌّ هو
الربُّ الَّذي فدَى نَفسي مِنْ كُلِّ ضيقَةٍ[م]، ٣٠إنَّهُ كما
حَلَفتُ لكِ بالربِّ إلَهِ إسرائيلَ[ن] قائلاً: إنَّ سُلَيمانَ
ابنَكِ يَملِكُ بَعدي، وهو يَجلِسُ علَى كُرسيِّي
عِوَضًا عَنِّي، كذلكَ أفعَلُ هذا اليومَ». ٣١فخَرَّتْ
بَثشَبَعُ علَى وجهِها إلَى الأرضِ وسجَدَتْ للمَلِكِ
وقالَتْ: «لِيَحيَ سيِّدي المَلِكُ داوُدُ إلَى الأبدِ[هـ]».
٣٢وقالَ المَلِكُ داوُدُ: «أُدعُ لي صادوقَ الكاهِنَ
وناثانَ النَّبيَّ وبَناياهو بنَ يَهوياداعَ». فدَخَلوا إلَى
أمامِ المَلِكِ. ٣٣فقالَ المَلِكُ لهُم: «خُذوا معكُمْ
عَبيدَ سيِّدِكُمْ[و]، وأرْكِبوا سُلَيمانَ ابني علَى البَغلَةِ
الَّتي لي[ي]، وانزِلوا بهِ إلَى جيحونَ[أ]، ٣٤وليَمسَحهُ
هناكَ صادوقُ الكاهِنُ وناثانُ النَّبيُّ مَلِكًا علَى
إسرائيلَ[ب]، واضرِبوا بالبوقِ[ت] وقولوا: لِيَحيَ المَلِكُ
سُلَيمانُ. ٣٥وتَصعَدونَ وراءَهُ، فيأتي ويَجلِسُ
علَى كُرسيِّي وهو يَملِكُ عِوَضًا عَنِّي، وإيّاهُ قدْ
أوصَيتُ أنْ يكونَ رَئيسًا علَى إسرائيلَ ويَهوذا».
٣٦فأجابَ بَناياهو بنُ يَهوياداعَ المَلِكَ وقالَ:
«آمينَ[ث]. هكذا يقولُ الربُّ إلَهُ سيِّدي المَلِكِ.
٣٧كما كانَ الربُّ معْ سيِّدي المَلِكِ كذلكَ ليَكُنْ
معْ سُلَيمانَ[ج]، ويَجعَلْ كُرسيَّهُ أعظَمَ مِنْ كُرسيِّ
سيِّدي المَلِكِ داوُدَ[ح]». ٣٨فنَزَلَ صادوقُ الكاهِنُ
وناثانُ النَّبيُّ وبَناياهو بنُ يَهوياداعَ[خ] والجَلّادونَ
والسُّعاةُ[د]، وأركَبوا سُلَيمانَ علَى بَغلَةِ المَلِكِ
داوُدَ، وذَهَبوا بهِ إلَى جيحونَ. ٣٩فأخَذَ صادوقُ
الكاهِنُ قَرنَ الدُّهنِ[ذ] مِنَ الخَيمَةِ ومَسَحَ
سُلَيمانَ[ر]. وضَرَبوا بالبوقِ، وقالَ جميعُ
الشَّعبِ: «لِيَحيَ المَلِكُ سُلَيمانُ[ز]». ٤٠وصَعِدَ
جميعُ الشَّعبِ وراءَهُ. وكانَ الشَّعبُ يَضرِبونَ
بالنّايِ ويَفرَحونَ فرَحًا عظيمًا حتَّى انشَقَّتِ
الأرضُ مِنْ أصواتِهِمْ. ٤١فسَمِعَ أدونيّا وجميعُ
المَدعوِّينَ الَّذينَ عِندَهُ بَعدَما انتَهَوْا مِنَ الأكلِ.
وسمِعَ يوآبُ صوتَ البوقِ فقالَ: «لماذا صوتُ
القريةِ مُضطَرِبٌ؟». ٤٢وفيما هو يتكلَّمُ إذا بيوناثانَ
بنِ أبياثارَ الكاهِنِ[س] قدْ جاءَ، فقالَ أدونيّا: «تعالَ،
لأنَّكَ ذو بأسٍ وتُبَشِّرُ بالخَيرِ[ش]». ٤٣فأجابَ
يوناثانُ وقالَ لأدونيّا: «بلْ سيِّدُنا المَلِكُ داوُدُ قد

٢٩ [م]٢صم ٤ :٩؛ ١٢ :٥
٣٠ [ن]١مل ١ :١٣ و١٧
٣١ [هـ]نح ٢ :٣؛ دا ٢ :٤؛ ٣ :٩
٣٣ [و]٢صم ٢٠ :٦؛ [ي]أس ٦ :٨؛ [أ]٢أي ٣٢ :٣٠؛ ٣٣ :١٤
٣٤ [ب]١صم ١٠ :١؛ ١٦ :٣ و١٢؛ ٢صم ٢ :٤؛ ٥ :٣؛ ١مل ١٩ :١٦؛ ٢مل ٩ :٣؛ ١١ :١٢؛ ١أي ٢٩ :٢٢؛ [ت]٢صم ١٥ :١٠؛ ٢مل ٩ :١٣؛ ١١ :١٤
٣٦ [ث]إر ٢٨ :٦
٣٧ [ج]يش ١ :٥ و١٧؛ ١صم ٢٠ :١٣؛ [ح]١مل ١ :٤٧
٣٨ [خ]٢صم ٨ :١٨؛ ٢٣ :٢٠-٢٣؛ [د]٢صم ٢٠ :٧؛ ١أي ١٨ :١٧
٣٩ [ذ]خر ٣٠ :٢٣ و٢٥ و٣٢؛ مز ٨٩ :٢٠؛ [ر]١أي ٢٩ :٢٢؛ [ز]١صم ١٠ :٢٤
٤٢ [س]٢صم ١٧ :١٧ و٢٠؛ [ش]٢صم ١٨ :٢٧

١ :٢٨-٥٣ رج ١أي ٢٩ :٢١-٢٥.

١ :٢٩ فحلف الملك. عاد داود وأقسم للمرَّة الثانية، وذلك تثبيتًا لقَسَمه الأوَّل القاضي بجعل سليمان مَلِكًا. لقد قصد أن يضمن حصول هذا الأمر في ذلك اليوم بالذات.

١ :٣٣ على البغلة الَّتي لي. وإذ امتطى سليمان بغلة داود الملكيَّة، أظهر بذلك لإسرائيل أنه هو الَّذي تَعَيَّن خليفة لداود (رج ٢صم ١٣ :٢٩). **جيحون**. هذا النبع الَّذي يُشكِّل بالنسبة إلى أورشليم موردها الرئيسيَّ من الماء، كان يقع على بُعد حوالى ٨٠٠ م إلى الشمال من عين روجل (ع ٩)، وكانت تستره عنها هضبةٌ قائمةٌ في الوسط. لذا كان بإمكان أصوات الاحتفال بتنصيب سليمان أن تبلغ مسامع جماعة أدونيّا من دون أن يتسنَّى لهم رؤية ما يحصل.

١ :٣٤ وليمسحه... مَلِكًا. كان كلٌّ من شاول وداود قد مسحهما صموئيل، كاهنُ الربِّ ونبيُّه (١صم ١٠ :١؛ ١٦ :١٣)؛ وكذلك تنصيب سليمان كان يجب أن يحصل أيضًا في حضور كاهنٍ ونبيّ. إنَّ مشاركة النبيِّ ناثان في تتويج سليمان، شكَّلت الدليلَ على مباركة الربِّ لهذه الخطوة. ففي سفرَي الملوك، كان الربُّ يُعرِّف بالملوك الَّذين اختارهم، بواسطة الأنبياء (١١ :٣٧؛ ١٥ :٢٨ و٢٩؛ ١٦ :١٢؛ ٢مل ٩ :٣). **واضربوا بالبوق**. كان الضرب بالبوق يهدف إلى حشد الشعب في محفل حيث يتسنَّى لهم مجموعين الإقرار بارتقاء سليمان مقامه الرفيع الجديد كالملك الَّذي يعاون داود قبل أن يخلفه لاحقًا (ع ٣٩ و٤٠).

١ :٣٥ إسرائيل ويهوذا. إنهما الجزءان الرئيسيّان اللذان يكوّنان جغرافيًّا مملكتي داود وسليمان. هذان الكيانان المنفصلان والعتيدان أن ينقسما في ما بعد، كان بالإمكان التمييز بوضوح بينهما حتى حين كانا بعدُ متَّحدين.

١ :٣٩ الخيمة. إنها الخيمة الَّتي نصبها داود في أورشليم (٢صم ٦ :١٧؛ ١أي ١٥ :١) لإيواء تابوت العهد، وليست خيمة موسى (رج ٣ :٤).

١ :٤١-٤٩ فسمع أدونيّا. إنَّ الهتافات المنادية بسليمان مَلِكًا بلغت مسامع المحتفلين مع أدونيّا في عين روجل القريبة. وبما أنَّ رسولاً أقبل حاملاً تفاصيل عمليَّة تتويج سليمان، فإنه بذلك كان أدونيّا قد خسر قضيَّته، وانفضَّ حَفلُهُ خائفين.

١ :٤٢ يوناثان. كان ابن أبياثار الكاهن رسولاً متمرِّسًا (٢صم ١٥ :٣٦؛ ١٧ :١٧).

مَلَّكَ سُلَيمانَ. [٤٤]وأرسَلَ المَلِكُ معهُ صادوقَ
الكاهِنَ وناثانَ النَّبيَّ وبَناياهو بنَ يَهوياداعَ
والجَلّادينَ والسُّعاةَ، وقد أركَبوهُ علَى بَغلَةِ
المَلِكِ، [٤٥]ومَسَحَهُ صادوقُ الكاهِنُ وناثانُ النَّبيُّ
مَلِكًا في جيحونَ، وصَعِدوا مِنْ هناكَ فرِحينَ
حتَّى اضطَرَبَتِ القريةُ. هذا هو الصَّوتُ الَّذي
سمِعتُموهُ. [٤٦]وأيضًا قد جَلَسَ سُلَيمانُ علَى
كُرسيِّ المَملكَةِ[ص]. [٤٧]وأيضًا جاءَ عَبيدُ المَلِكِ
ليُباركوا سيِّدَنا المَلِكَ داوُدَ قائلينَ: يَجعَلُ إلَهُكَ
اسمَ سُلَيمانَ أحسَنَ مِنِ اسمِكَ[ض]، وكُرسيَّهُ
أعظَمَ مِنْ كُرسيِّكَ. فسَجَدَ المَلِكُ علَى سريرِهِ[ط].
[٤٨]وأيضًا هكذا قالَ المَلِكُ: مُبارَكٌ الرَّبُّ إلَهُ
إسرائيلَ الَّذي أعطاني اليومَ مَنْ يَجلِسُ علَى
كُرسيِّي[ظ] وعَينايَ تُبصِرانِ[ع]». [٤٩]فارتَعَدَ وقامَ
جميعُ مَدعوِّي أدونيّا، وذَهَبوا كُلُّ واحِدٍ في
طريقِهِ. [٥٠]وخافَ أدونيّا مِنْ قِبَلِ سُلَيمانَ، وقامَ
وانطَلَقَ وتمَسَّكَ بقُرونِ المَذبَحِ[غ]. [٥١]فأُخبِرَ
سُلَيمانُ وقيلَ لهُ: «هوذا أدونيّا خائفٌ مِنَ
المَلِكِ سُلَيمانَ، وهوذا قد تمَسَّكَ بقُرونِ المَذبَحِ
قائلاً: ليَحلِفْ لي اليومَ المَلِكُ سُلَيمانُ إنَّهُ لا يَقتُلُ
عَبدَهُ بالسَّيفِ». [٥٢]فقالَ سُلَيمانُ: «إنْ كانَ ذا
فضيلَةٍ لا يَسقُطُ مِنْ شَعرِهِ إلَى الأرضِ[ف]، ولكِنْ

٤٦ [ص]١مل ٢:١٢؛ ١أي ٢٩:٢٣
٤٧ [ض]١مل ١:٣٧؛ [ط]تك ٤٧:٣١
٤٨ [ظ]١مل ٣:٦؛ (مز ١٣٢:١١ و١٢)؛ [ع]٢صم ٧:١٢
٥٠ [غ]خر ٢٧:٢؛ ٣٠:١٠؛ ١مل ٢:٢٨
٥٢ [ف]١صم ١٤:٤٥؛ ٢صم ١٤:١١؛ أع ٢٧:٣٤

الفصل ٢
١ [أ]تك ٤٧:٢٩؛ تث ٣١:١٤
٢ [ب]يش ٢٣:١٤؛ [ت]تث ٣١:٧ و٢٣؛ ١أي ٢٢:١٣
٣ [ث](تث ٢٩:٩؛ يش ١:٧)؛ ١أي ٢٢:١٢ و١٣
٤ [ج]٢صم ٧:٢٥؛ [ح](مز ١٣٢:١٢)؛ [خ]٢مل ٢٠:٣؛ [د]٢صم ٧:١٢ و١٣؛ ١مل ٨:٢٥
٥ [ذ]٢صم ٣:٣٩؛ ١٥:٥ و١٢ و١٤؛ [ر]٢صم ٣:٢٧؛ ١مل ٢:٣٢؛ [ز]٢صم ٢٠:١٠
٦ [س]١مل ٢:٩؛ أم ٢٠:٢٦
٧ [ش]٢صم ١٩:٣١-٣٩؛

إنْ وُجِدَ بهِ شَرٌّ فإنَّهُ يَموتُ». [٥٣]فأرسَلَ المَلِكُ
سُلَيمانُ فأنزَلوهُ عَنِ المَذبَحِ، فأتَى وسجَدَ للمَلِكِ
سُلَيمانَ. فقالَ لهُ سُلَيمانُ: «اذهَبْ إلَى بَيتِكَ».

وصايا داود لسليمان

٢ [١]ولَمّا قَرُبَتْ أيّامُ وفاةِ داوُدَ أوصَى سُلَيمانَ
ابنَهُ قائلاً[أ]: [٢]«أنا ذاهِبٌ في طريقِ الأرضِ
كُلِّها[ب]، فتَشَدَّدْ وكُنْ رَجُلاً[ت]. [٣]احفَظْ شَعائرَ الرَّبِّ
إلَهِكَ، إذْ تسيرُ في طُرُقِهِ، وتحفَظُ فرائضَهُ، وصاياهُ
وأحكامَهُ وشَهاداتِهِ، كما هو مَكتوبٌ في شَريعَةِ
موسَى، لكَيْ تُفلِحَ في كُلِّ ما تفعَلُ وحَيثُما
توَجَّهتَ[ث]. [٤]لكَيْ يُقيمَ الرَّبُّ كلامَهُ[ج] الَّذي تكلَّمَ
بهِ عَنِّي قائلاً: إذا حَفِظَ بَنوكَ طريقَهُمْ[ح] وسلكوا
أمامي بالأمانَةِ مِنْ كُلِّ قُلوبِهِمْ وكُلِّ أنفُسِهِمْ[خ]، قالَ
لا يُعدَمُ لكَ رَجُلٌ عَنْ كُرسيِّ إسرائيلَ[د]. [٥]وأنتَ
أيضًا تعلَمُ ما فعَلَ بي يوآبُ ابنُ صَرويَةَ[ذ]، ما فعَلَ
لرَئيسَيْ جُيوشِ إسرائيلَ: ابنَيرَ بنِ نَيْرٍ[ر] وعَماسا
بنِ يَثرٍ[ز]، إذ قَتَلَهُما وسفَكَ دَمَ الحَربِ في الصُّلحِ،
وجَعَلَ دَمَ الحَربِ في مِنطَقَتِهِ الَّتي علَى حَقَوَيهِ
وفي نَعلَيهِ اللَّتَينِ برِجلَيهِ. [٦]فافعَلْ حَسَبَ حِكمَتِكَ
ولا تدَعْ شَيبَتَهُ تنحَدِرُ بسَلامٍ إلَى الهاويَةِ[س].
[٧]وافعَلْ مَعروفًا لبَني بَرزِلّايَ الجِلعاديِّ[ش] فيكونوا

١:٥٠ قرون المذبح. رج ٢:٢٨. كانت «القرون» بمثابة نتوءات مثبّتة عند زوايا مذبح المحرقة، حيث كان الكهنة يرشّون دم الذبائح (خر ٢٧:٢؛ ٢٩:١٢). فقد أقدم أدونيّا على التمسُّك بالقرون، بغية وضع نفسه تحت حماية الله (رج خر ٢١: ١٣ و١٤).

٢:١ أوصى سليمان. لقد جرت العادة أن يودع القادةُ خلفاءَهم توصياتِهم، مثلًا: موسى (تث ٣١:٧ و٨)، يشوع (يش ٢٣:١-٦)، صموئيل (١صم ١٢:١-٢٥). وعليه قدّم داود توجيهاته الأخيرة لسليمان.

٢:٢ طريق الأرض كلّها. إنه تعبيرٌ عن الموت (يش ٢٣:١٤؛ رج تك ٣:١٩). **فتشدَّد وكن رجلًا**. تعبيرٌ مشجِّع (تث ٣١:٧ و٢٣؛ يش ١:٦ و٧ و٩ و١٨؛ ١صم ٤:٩) قصد داود من خلاله أن يُعِدَّ سليمان للمهامِّ الصعاب والمعارك الَّتي تنتظره.

٢:٣ احفظ شعائر الربِّ إلهك. ناشد داودُ سليمانَ ضرورة إطاعة شريعة موسى حتى يحالفه النجاح في حكمه (رج تث ١٧:١٨-٢٠).

٢:٤ كلامه. الله سبق له أن قطع عهدًا غير مشروط مع داود في ٢صم ٧:٤-١٧، ثم عاد وثبّته لسليمان في ١مل ٩:٥، إذ وعده بأن يبقى الحكم في إسرائيل ويستمرّ في عهدة سلالة داود الحاكمة. **إذا حفظ بنوك طريقهم**. أعلن داود أنّ إطاعة الملك لشريعة موسى، شكّلت الشرط الضروريَّ لتتميم الوعد الإلهيّ. أمّا سِفرا الملوك فقد بيّنا أنّ أيًّا من سلالة داود لم يبقَ أمينًا للشريعة الإلهيَّة؛ ذلك لأنّ أحدًا منهم لم يوفِ الشروط اللازمة لتتميم الوعد الإلهيّ. لكن، كلمات داود هذه كانت الأساس لتفسير ظاهرة السبي. وهكذا يتبيَّن أنّ المَلِكَ النهائيَّ على إسرائيل، عتيدٌ أن يظهر لاحقًا، في وقت غير محدَّد.

٢:٥ أبنَير... عماسا. هذان الرجلان وقعا ضحيَّة غيرة يوآب ورغبته في الانتقام، إذ حصل مصرعهما بعد نهاية الأعمال الحربيَّة (٢صم ٣:٢٧؛ ٢٠:١٠)، الأمر الَّذي أوجب معاقبة يوآب بصفته قاتلًا (تث ١٩:١١-١٣).

٢:٧ لبني برزلّاي. أوصى داودُ سليمانَ بأن يُكرم بني برزلّاي، لأنّ داود سبق له أن وجد نعمة عند برزلّاي أبيهم (٢صم ١٧:٢٧-٢٩). **فيكونوا بين الآكلين على مائدتك**. يُعَدُّ هذا شرفًا عظيمًا وقد يشتمل أيضًا على منحهم علاوة ماليَّة بشكل منتظم (٢صم ٩:٧؛ ١مل ١٨:١٩؛ ٢مل ٢٥:٢٩).

بَيْنَ الآكِلِينَ عَلَى مائِدَتِكَ[ص]، لأنَّهُمْ هكذا
تَقَدَّموا إلَيَّ عِنْدَ هَرَبي مِنْ وجهِ أبشالومَ
أخيكَ[ض]. ٨ وهوذا معكَ شِمعي بنُ جيرا
البَنيامينيُّ مِنْ بَحوريمَ[ط]، وهو لَعَنَني لَعنَةً
شَديدَةً يومَ انطَلَقتُ إلَى مَحنايِمَ، وقدْ نَزَلَ
للِقائي إلَى الأُردُنِّ[ظ]، فحَلَفتُ لهُ بالرَّبِّ[ع] قائلاً:
إنِّي لا أُميتُكَ بالسَّيفِ. ٩ والآنَ فلا تُبَرِّرهُ لأنَّكَ
أنتَ رَجُلٌ حَكيمٌ[غ]، فاعلَمْ ما تفعَلُ بهِ وأحدِرْ
شَيبَتَهُ بالدَّمِ إلَى الهاويَةِ[ف]. ١٠ واضطَجَعَ داوُدُ
مع آبائهِ[ق]، ودُفِنَ في مدينةِ داوُدَ[ك]. ١١ وكانَ
الزَّمانُ الَّذي مَلَكَ فيهِ داوُدُ علَى إسرائيلَ
أربَعينَ سنَةً[ل]. في حَبرونَ مَلَكَ سبعَ سِنينٍ،
وفي أورُشَليمَ مَلَكَ ثَلاثًا وثَلاثينَ سنَةً.
١٢ وجَلَسَ سُلَيمانُ علَى كُرسيِّ داوُدَ أبيهِ[م]،
وتَثَبَّتَ مُلكُهُ جِدًّا[ن].

مُلك سليمان يثبت

١٣ ثُمَّ جاءَ أدونيّا ابنُ حَجّيثَ إلَى بَثشَبَعَ أُمِّ
سُلَيمانَ. فقالَتْ: «أَلِلسَّلامِ جِئتَ؟[هـ]». فقالَ:
«للسَّلامِ». ١٤ ثُمَّ قالَ: «لي معكِ كلِمَةٌ».
فقالَتْ: «تكلَّمْ». ١٥ فقالَ: «أنتِ تعلَمينَ أنَّ
المُلكَ كانَ لي[و]، وقد جَعَلَ جميعُ إسرائيلَ
وُجوهَهُمْ نَحوي لأملِكَ، فدارَ المُلكُ وصارَ
لأخي لأنَّهُ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ صارَ لهُ[ي]. ١٦ والآنَ
أسألُكِ سؤالاً واحِدًا فلا تَرُدّيني فيهِ». فقالَتْ
لهُ: «تكلَّمْ». ١٧ فقالَ: «قولي لسُلَيمانَ المَلِكِ،
لأنَّهُ لا يَرُدُّكِ، أنْ يُعطيَني أبيشَجَ الشّونَميَّةَ
امرأةً[أ]». ١٨ فقالَتْ بَثشَبَعُ: «حَسَنًا. أنا أتكلَّمُ
عَنكَ إلَى المَلِكِ». ١٩ فدَخَلَتْ بَثشَبَعُ إلَى
المَلِكِ سُلَيمانَ لتُكلِّمَهُ عن أدونيّا. فقامَ
المَلِكُ للِقائها وسجَدَ لها وجَلَسَ علَى
كُرسيِّهِ[ب]، ووَضَعَ كُرسيًّا لأُمِّ المَلِكِ فجَلَسَتْ
عن يَمينِهِ[ت]. ٢٠ وقالَتْ: «إنَّما أسألُكَ سؤالاً
واحِدًا صَغيرًا. لا تَرُدَّني». فقالَ لها المَلِكُ:
«اسألي يا أُمّي، لأنّي لا أرُدُّكِ». ٢١ فقالَتْ:
«لتُعطَ أبيشَجُ الشّونَميَّةُ لأدونيّا أخيكَ امرأةً».
٢٢ فأجابَ المَلِكُ سُلَيمانُ وقالَ لأُمِّهِ: «ولِماذا
أنتِ تسألينَ أبيشَجَ الشّونَميَّةَ لأدونيّا؟ فاسألي
لهُ المُلكَ لأنَّهُ أخي الأكبَرُ مِنّي[ث]! لهُ ولأبياثارَ
الكاهِنِ وليوآبَ ابنِ صَرويَةَ[ج]».
٢٣ وحَلَفَ سُلَيمانُ المَلِكُ بالرَّبِّ قائلاً:
«هكذا يَفعَلُ لي اللهُ وهكذا يَزيدُ[ح]، إنَّهُ قدْ تكلَّمَ
أدونيّا بهذا الكلامِ ضِدَّ نَفسِهِ. ٢٤ والآنَ حَيٌّ هو
الرَّبُّ الَّذي ثَبَّتَني وأجلَسَني علَى كُرسيِّ داوُدَ
أبي، والَّذي صَنَعَ لي بَيتًا كما تكلَّمَ[خ]، إنَّهُ اليومَ
يُقتَلُ أدونيّا». ٢٥ فأرسَلَ المَلِكُ سُلَيمانُ بيَدِ

٧ [ص] ٢صم ٩: ٧ و١٠؛ ١٩: ٢٨؛ [ض] ٢صم ١٧: ١٧-٢٩
٨ [ط] ٢صم ١٦: ٥-١٣؛ [ظ] ٢صم ١٩: ١٨؛ [ع] ٢صم ١٩: ٢٣
٩ [غ] خر ٢٠: ٧؛ أي ٩: ٢٨؛ [ف] تك ٤٢: ٣٨؛ ٤٤: ٣١
١٠ [ق] ١مل ١: ٢١؛ أع ٢: ٢٩؛ ١٣: ٣٦؛ [ك] ٢صم ٥: ٧؛ ١مل ٣: ١
١١ [ل] ٢صم ٥: ٤ و٥؛ ١أي ٣: ٤؛ ٢٩: ٢٦ و٢٧
١٢ [م] ١مل ١: ٤٦؛ ١أي ٢٩: ٢٣؛ [ن] ١مل ٢: ٤٦؛ ٢أي ١: ١
١٣ [هـ] ١صم ١٦: ٤ و٥
١٥ [و] ١مل ١: ١١ و١٨؛ [ي] ١أي ٢٢: ٩ و١٠؛ ٢٨: ٥-٧؛ (دا ٢: ٢١)
١٧ [أ] ١مل ١: ٣ و٤
١٩ [ب] (خر ٢٠: ١٢)؛ [ت] مز ٤٥: ٩
٢٢ [ث] ١مل ١: ٦؛ ٢: ١٥؛ ١أي ٣: ٢ و٥؛ [ج] ١مل ١: ٧
٢٣ [ح] را ١: ١٧
٢٤ [خ] ٢صم ٧: ١١ و١٣؛ ١أي ٢٢: ١٠

٢: ٨ شمعي. هذا الرجُل سبق له أن صبَّ جامات غضبه على داود لدى هروبه من وجه أبشالوم (٢صم ١٦: ٥-١٣)، إذ رمى داود بالحجارة ولعنه بشراسة. كان شمعي يستحقُّ الموت على أفعاله هذه (خر ٢٢: ٢٨)، لذا، جاء داود ليشير على سليمان بأن يُنزِل به ما يستحقُّه من عقاب (ع ٣٦-٤٦).

٢: ١٠-١٢ رج ٢صم ٥: ٥؛ ١أي ٢٩: ٢٦-٢٨.

٢: ١٠ مدينة داود. أي أورشليم (رج ٨: ١).

٢: ١١ أربعين سنة. حكم داود ابتداء من نحو ١٠١١-٩٧١ ق م. ويُرجَّح أنَّ سليمان كان قد حكم معه خلال سنته الأخيرة (رج ١١: ٤١).

٢: ١٢ وتثبَّت... جدًّا. كانت خطوة ارتقاء سليمان العرش خطوةً مباركة وقد حظيت بالرضى الإلهيّ. لذا عرف سليمان سلطة لم ينافسه عليها أحد، وقد تكلَّلت بالشهرة والازدهار (ع ٤٦).

٢: ١٥ جعل جميع إسرائيل وجوههم نحوي. إنها إشارة إلى مطالبة أدونيّا بحقِّه في المُلك، ولا سيّما أنه الأكبر سنًّا بين الأبناء الباقين على قيد الحياة، وذلك وفقًا لتقاليد الشرق الأدنى قديمًا.

٢: ١٧ أن يعطيني أبيشج. قديمًا في الشرق الأدنى، كان اقتناء حريم المَلِك يُعَدّ إحدى علامات المُلك (رج ٢صم ٣: ٨؛ ١٢: ٨؛ ١٦: ٢٠-٢٢). فمطالبة أدونيّا بالحصول على أبيشج كانت بمثابة محاولة لدعم ادعائه بحقِّه في المُلك. وربّما أراد أيضًا أن يثير فتنة تمكنه من الاستيلاء على العرش. أمّا بثشبع ففاتها أن ترى ما ينطوي عليه مطلب أدونيّا من خداع (ع ١٨-٢١).

٢: ٢٢ فاسألي له الملك. عرف سليمان أنّ في التماس أدونيّا تمهيدًا لاغتصاب العرش. وبما أنّ أدونيّا انتهك، بطلبه هذا، أصول الوفاء الَّتي كان سليمان قد حدَّدها (١: ٥٢)، حكم سليمان على أدونيّا بالموت بشكلٍ رسميٍّ وشرعيّ (ع ٢٣ و٢٤).

٢: ٢٤ كما تكلَّم. اعتبر سليمانُ نفسَه التتميمَ للوعد الَّذي كان قد قطعه الربُّ لداود في ٢صم ٧: ١٢-١٦ (رج أيضًا ٥: ٥؛ ٨: ١٨-٢١). أمّا التتميم النهائيُّ فسيحصل في شخص المسيّا، يسوع، عندما يرجع إلى إسرائيل ويُقيم ملكوته (رج إش ٩: ٦ و٧).

بَناياهو بنِ يَهوياداعَ[د]. فبَطَشَ بهِ فماتَ. ٢٦وقالَ
المَلِكُ لأبياثارَ الكاهِنِ: «اذهَبْ إلَى عَناثوثَ إلَى
حُقولِكَ[ذ]. لأنَّكَ مُستوجِبُ الموتِ، ولَستُ أقتُلُكَ
في هذا اليومِ، لأنَّكَ حَمَلتَ تابوتَ سيِّدي الربِّ
أمامَ داوُدَ أبي[ر]، ولأنَّكَ تذَلَّلتَ بكُلِّ ما تذَلَّلَ بهِ
أبي». ٢٧وطَرَدَ سُلَيمانُ أبياثارَ عن أنْ يكونَ كاهِنًا
للربِّ، لإتمامِ كلامِ الربِّ الّذي تكلَّمَ بهِ علَى
بَيتِ عالي في شيلوهَ[ز]. ٢٨فأتَى الخَبَرُ إلَى يوآبَ،
لأنَّ يوآبَ مالَ وراءَ أدونيّا[س] ولم يَمِلْ وراءَ
أبشالومَ، فهَرَبَ يوآبُ إلَى خَيمَةِ الربِّ وتمَسَّكَ
بقُرونِ المَذبَحِ[ش]. ٢٩فأُخبِرَ المَلِكُ سُلَيمانُ بأنَّ
يوآبَ قد هَرَبَ إلَى خَيمَةِ الربِّ وها هو بجانِبِ
المَذبَحِ. فأرسَلَ سُلَيمانُ بَناياهو بنَ يَهوياداعَ
قائلاً: «اذهَبِ ابطِشْ بهِ[ص]». ٣٠فدَخَلَ بَناياهو إلَى
خَيمَةِ الربِّ وقالَ لهُ: «هكذا يقولُ المَلِكُ:
اخرُجْ[ض]». فقالَ: «كلاَّ، ولكنَّني هنا أموتُ». فرَدَّ
بَناياهو الجَوابَ علَى المَلِكِ قائلاً: «هكذا تكلَّمَ
يوآبُ، وهكذا جاوَبَني». ٣١فقالَ لهُ المَلِكُ: «افعَلْ
كما تكلَّمَ[ط]، وابطِشْ بهِ وادفِنهُ، وأزِلْ عَنِّي وعَنْ
بَيتِ أبي الدَّمَ الزَّكيَّ الّذي سفَكَهُ يوآبُ[ظ]. ٣٢فيَرُدُّ
الربُّ دَمَهُ علَى رأسِهِ[ع]، لأنَّهُ بَطَشَ برَجُلَينِ بَريئَينِ
وخَيرٍ مِنهُ[غ] وقَتَلهُما بالسَّيفِ، وأبي داوُدُ لا يَعلَمُ،
وهُما أبنَيرُ بنُ نَيرٍ رَئيسُ جَيشِ إسرائيلَ[ف]،
وعَماسا بنُ يَثَرٍ رَئيسُ جَيشِ يَهوذا[ق]. ٣٣فيَرتَدُّ
دَمُهُما علَى رأسِ يوآبَ ورأسِ نَسلِهِ إلَى الأبدِ[ك]،
ويكونُ لداوُدَ ونَسلِهِ وبَيتِهِ وكُرسيِّهِ سلامٌ إلَى
الأبدِ مِنْ عِندِ الربِّ[ل]». ٣٤فصَعِدَ بَناياهو بنُ
يَهوياداعَ وبَطَشَ بهِ وقَتَلهُ، فدُفِنَ في بَيتِهِ في
البَرّيَّةِ. ٣٥وجَعَلَ المَلِكُ بَناياهو بنَ يَهوياداعَ مَكانَهُ
علَى الجَيشِ، وجَعَلَ المَلِكُ صادوقَ الكاهِنَ[م]
مَكانَ أبياثارَ[ن].

٣٦ثُمَّ أرسَلَ المَلِكُ ودَعا شِمعيَ[هـ] وقالَ لهُ:
«ابنِ لنَفسِكَ بَيتًا في أورُشَليمَ، وأقِمْ هناكَ ولا
تخرُجْ مِنْ هناكَ إلَى هُنا أو هُنالِكَ. ٣٧فيَومَ
تخرُجُ وتعبُرُ واديَ قَدرونَ[و]، اعلَمَنَّ بأنَّكَ موتًا
تموتُ، ويكونُ دَمُكَ علَى رأسِكَ[ي]». ٣٨فقالَ
شِمعي للمَلِكِ: «حَسَنٌ الأمرُ. كما تكلَّمَ سيِّدي
المَلِكُ كذلكَ يَصنَعُ عَبدُكَ». فأقامَ شِمعي في
أورُشَليمَ أيّامًا كثيرَةً. ٣٩وفي نِهايَةِ ثَلاثِ سِنينَ
هَرَبَ عَبدانِ لشِمعي إلَى أخيشَ بنِ مَعكَةَ مَلِكِ
جَتَّ[أ]، فأخبَروا شِمعي قائلينَ: «هوذا عَبداكَ في
جَتَّ». ٤٠فقامَ شِمعي وشَدَّ علَى حِمارِهِ وذَهَبَ
إلَى جَتَّ إلَى أخيشَ ليُفَتِّشَ علَى عَبدَيهِ،
فانطَلَقَ شِمعي وأتَى بعَبدَيهِ مِنْ جَتَّ. ٤١فأُخبِرَ
سُلَيمانُ بأنَّ شِمعي قدِ انطَلَقَ مِنْ أورُشَليمَ إلَى
جَتَّ ورَجَعَ. ٤٢فأرسَلَ المَلِكُ ودَعا شِمعيَ وقالَ
لهُ: «أما استَحلَفتُكَ بالربِّ وأشهَدتُ علَيكَ
قائلاً: إنَّكَ يومَ تخرُجُ وتذهَبُ إلَى هُنا وهُنالِكَ،

٢٥ [د] ٢صم ٨:١٨؛ ١مل ٤:٤
٢٦ [ذ] يش ٢١:١٨؛ إر ١:١؛ [ر] ١صم ٢٢:٢٣؛ ٢٣:٦؛ ٢صم ١٥:١٤ و٢٩
٢٧ [ز] ١صم ٢:٣١-٣٥
٢٨ [س] ١مل ١:٧؛ [ش] ١مل ١:٥٠
٢٩ [ص] ١مل ٢:٥ و٦
٣٠ [ض] (خر ٢١:١٤)
٣١ [ط] (خر ٢١:١٤)؛ [ظ] (عد ٣٥:٣٣)؛ تث ١٩:١٣؛ ٢١:٨ و٩)
٣٢ [ع] (تك ٩:٦)؛ قض ٩:٢٤ و٥٧؛ [غ] ٢أي ٢١:١٣ و١٤؛ [ف] ٢صم ٣:٢٧؛ [ق] ٢صم ٢٠:٩ و١٠
٣٣ [ك] ٢صم ٣:٢٩؛ [ل] (أم ٢٥:٥)
٣٥ [م] ١صم ٢:٣٥؛ ١مل ٤:٤؛ ١أي ٦:٥٣؛ ٢٤:٣؛ ٢٩:٢٢؛ [ن] ١مل ٢:٢٧
٣٦ [هـ] ٢صم ١٦:٥-١٣؛ ١مل ٢:٨
٣٧ [و] ٢صم ١٥:٢٣؛ ٢مل ٢٣:٦؛ يو ١٨:١؛ [ي] لا ٢٠:٩؛ يش ٢:١٩؛ ٢صم ١:١٦؛ حز ١٨:١٣
٣٩ [أ] ١صم ٢٧:٢

٢:٢٦ عناثوث. مدينة للكهنة، شماليَّ شرقيَّ أورشليم وتبعد عنها حوالى ٥ كلم (رج إر ١:١). هناك عاش منفيًّا أبياثار رئيس الكهنة الخائن (١:٧).

٢:٢٧ لإتمام كلام الربّ. إنّ خَلْعَ سليمان لأبياثار عن منصبه الكهنوتيّ، إنما كان تتميمًا للنبوّة الإلهيَّة المتعلّقة بقطع سلالة الكهنة المتحدِّرين من عالي (١صم ٢:٣٠-٣٥). وهذا الإجراء أسفر عن إعادة إحياء سلالة أليعازر/ فينحاس من خلال صادوق (٢:٣٥)، كما كان الله قد وعد (رج عد ٢٥:١٠-١٣).

٢:٢٨ فهرب يوآب إلى خيمة الربّ. رج ١:٥٠. عرف أنه استوجب الموت مِن قبل، لولا شعبيَّته بين أوساط الجيش. لم يكن المذبح ليشكل مقدسًا يلوذ به المتمرِّد والقاتل (رج خر ٢١:١٤).

٢:٣١ أبطش به. يوآب، وعلى غرار أدونيّا، أراد اللجوء إلى المذبح (٢:٢٨). لكنّ الاحتماء بالربِّ عند المذبح كان ينطبق فقط على الجرائم الَّتي تُرتكب عَرَضًا، وليس على القتل الّذي يحصل عن سابق تصوُّر وتصميم (خر ٢١:١٤). لذا أمر سليمان بناياهو بأن يُنزل بيوآب عقاب الموت، وذلك نزولاً عند طلب داود أبيه (٢:٦).

٢:٣٣ سلام إلى الأبد. هذا التعهُّد يتمُّ نهائيًّا في ملكوت المسيّا (رج إش ٢:٢-٤؛ ٩:٦ و٧).

٢:٣٤ البريّة. كان قبر والد يوآب يقع على مقربة من بيت لحم (٢صم ٢:٣٢). كما أن موقع بيت يوآب كان، على الأرجح، عند حافة بريَّة اليهوديَّة، شرقيَّ بيت لحم.

٢:٣٦ ولا تخرج من هناك. لم يستفزَّ شمعي سليمانَ مباشرة كما فعل أدونيّا، لذلك عزم سليمان أن يعفو عن شمعي ويُبقيه تحت الرقابة المشدَّدة، وذلك بإرغامه على البقاء ضمن حدود أورشليم.

٢:٣٩ جتّ. مدينة رئيسيَّة للفلسطينيِّين على بُعد حوالى ٤٨ كلم جنوبيَّ غربيَّ أورشليم.

اعلَمَنَّ بأنَّكَ موتًا تموتُ؟ فقُلتَ لي: حَسَنٌ
الأمرُ. قدْ سمِعتُ. ٤٣فلِماذا لَمْ تحفَظْ يَمينَ
الربِّ والوَصيَّةَ الَّتي أوصَيتُكَ بها؟». ٤٤ثُمَّ قالَ
المَلِكُ لشِمعي: «أنتَ عَرَفتَ كُلَّ الشَّرِّ الَّذي
عَلِمَهُ قَلبُكَ الَّذي فعَلتَهُ لداوُدَ أبي[ب]. فليَرُدَّ الربُّ
شَرَّكَ علَى رأسِكَ[ت]. ٤٥والمَلِكُ سُلَيمانُ يُبارَكُ،
وكُرسيُّ داوُدَ يكونُ ثابِتًا أمامَ الربِّ إلَى الأبدِ[ث]».
٤٦وأمَرَ المَلِكُ بَناياهو بنَ يَهوياداعَ، فخرجَ وبَطَشَ
بهِ فماتَ. وتثَبَّتَ المُلكُ بيَدِ سُلَيمانَ[ج].

سليمان يطلبُ الحكمة

٣ ١وصاهَرَ سُلَيمانُ فِرعَونَ مَلِكَ مِصرَ[أ]، وأخَذَ
بنتَ فِرعَونَ وأتَى بِها إلَى مدينةِ داوُدَ[ب] إلَى
أنْ أكمَلَ بناءَ بَيتِهِ[ت] وبَيتِ الربِّ[ث] وسورِ أورُشَليمَ
حَوالَيها[ج]. ٢إلا أنَّ الشَّعبَ كانوا يَذبَحونَ في
المُرتَفَعاتِ[ح]، لأنَّهُ لم يُبنَ بَيتٌ لاسمِ الربِّ إلَى تِلكَ
الأيّامِ. ٣وأحَبَّ سُلَيمانُ الربَّ[خ] سائرًا في فرائضِ
داوُدَ أبيهِ[د]، إلا أنَّهُ كانَ يَذبَحُ ويوقِدُ في المُرتَفَعاتِ.
٤وذَهَبَ المَلِكُ إلَى جِبعونَ ليَذبَحَ هناكَ[ذ]، لأنَّها هي
المُرتَفَعَةُ العُظمَى[ر]، وأصعَدَ سُلَيمانُ ألفَ مُحرَقَةٍ
علَى ذلكَ المَذبَحِ. ٥في جِبعونَ تراءَى الربُّ
لسُلَيمانَ[ز] في حُلمٍ ليلاً[س]، وقالَ اللهُ: «اسألْ ماذا
أُعطيكَ». ٦فقالَ سُلَيمانُ[ش]: «إنَّكَ قد فعَلتَ مع
عَبدِكَ داوُدَ أبي رَحمَةً عظيمَةً حَسبَما سارَ أمامَكَ
بأمانَةٍ وبِرٍّ واستِقامَةِ قَلبٍ معكَ[ص]، فحَفِظتَ لهُ هذِهِ
الرَّحمَةَ العظيمَةَ وأعطَيتَهُ ابنًا يَجلِسُ علَى كُرسيِّهِ
كهذا اليومِ[ض]. ٧والآنَ أيُّها الربُّ إلهي، أنتَ مَلَّكتَ
عَبدَكَ مَكانَ داوُدَ أبي، وأنا فتًى صَغيرٌ[ط] لا أعلَمُ
الخُروجَ والدُّخولَ[ظ]. ٨وعَبدُكَ في وسطِ شَعبِكَ
الَّذي اختَرتَهُ[ع]، شَعبٌ كثيرٌ لا يُحصَى ولا يُعَدُّ مِنَ
الكَثرَةِ[غ]. ٩فأعطِ عَبدَكَ قَلبًا فهيمًا[ف] لأحكُمَ علَى
شَعبِكَ[ق] وأُميِّزَ بَينَ الخَيرِ والشَّرِّ[ك]، لأنَّهُ مَنْ يَقدِرُ

٤٤ [ب] ٢صم ١٦ :٥-١٣؛ [ت] ١صم ٢٥ :٣٩؛ ٢مل ١١ :١ و١٢-١٦؛ مز ٧ :١٦؛ حز ١٧ :١٩
٤٥ [ث] ٢صم ٧ :١٣؛ (أم ٢٥ :٥)
٤٦ [ج] ١مل ٢ :١٢؛ ٢أي ١ :١

الفصل ٣
١ [أ] ١مل ٧ :٨؛ ٩ :٢٤؛ [ب] ٢صم ٥ :٧؛ [ت] ١مل ٧ :١؛ [ث] ١١مل ٦؛ [ج] مل ٩ :١٥ و١٩
٢ [ح] (تث ١٢ :٢-٥ و١٣ و١٤)؛ ١مل ١١ :٧؛ ٢٢ :٤٣
٣ [خ] (رو ٨ :٢٨)؛ [د] (١مل ٣ :٦ و١٤)
٤ [ذ] ١مل ٩ :٢؛ ٢أي ١ :٣؛ [ر] ١أي ١٦ :٣٩؛ ٢١ :٢٩
٥ [ز] ١مل ٩ :٢؛ ١١ :٩؛ ٢أي ١ :٧؛ [س] عد ١٢ :٦؛ مت ١ :٢٠؛ ٢ :١٣
٦ [ش] ٢أي ١ :٨؛ [ص] ١مل ٢ :٤؛ ٩ :٤؛ ٢مل ٢٠ :٣؛ [ض] ٢صم ٧ :٨-١٧؛ ١مل ١ :٤٨ ٧ [ط] ١أي ٢٢ :٥؛ إر ١ :٦ و٧؛ [ظ] عد ٢٧ :١٧؛ ٢صم ٥ :٢ ٨ [ع] (خر ١٩ :٦؛ تث ٧ :٦)؛ [غ] تك ١٣ :٦؛ ١٥ :٥؛ ٢٢ :١٧ ٩ [ف] ٢أي ١ :١٠؛ (يع ١ :٥)؛ [ق] مز ٧٢ :١ و٢؛ [ك] ٢صم ١٤ :١٧؛ إش ٧ :١٥؛ (عب ٥ :١٤)

٢ :٤٥ كرسيّ داود. على نقيض ما ورد في لعنة شمعي (٢صم ١٦ :٥-٨)، فإنّ بركة الربِّ تحلُّ على الحاكم المتحدِّر من سلالة داود، لا من سلالة شاول (رج ٢صم ٧ :١٢ و١٣ و١٦).

٢ :٤٦ بموت شمعي، وُضع حدٌّ لجميع الزُّمر المنافسة.

٣ :١ صاهر سليمان فرعون. فرعون هذا كان على الأرجح سيامون، الحاكم ما قبل الأخير في السلالة الحادية والعشرين الحاكمة، والَّتي عُرفت بضعفها. ومصاهرة سليمان لفرعون تُظهر أيَّ مقام رفيع كان يتمتَّع به سليمان في ذلك الزمان. وقد كان لابنة فرعون أكبر قدر من الأهميَّة على الصعيد السياسيّ، بين زوجات سليمان السبع مئة (رج ٧ :٨؛ ٩ :١٦؛ ١١ : ١).

٣ :٢ المرتفعات. إنّ مراكز العبادة على التلال في العراء، والَّتي ورثها بنو إسرائيل عن الكنعانيِّين، أُعيد تكريسها للربّ؛ علمًا أنّ استخدام المذابح الوثنيَّة كان محظورًا (عد ٣٣ :٥٢؛ تث ٧ :٥؛ ١٢ :٣). وهذه العبادة على المرتفعات جرى شجبها وإدانتها بعد بناء الهيكل (١١ : ٧ و٨؛ ١٢ :٣١؛ ٢مل ١٦ :١٧-٢٠؛ ٢١ : ٣؛ ٢٣ :٢٦). **لم يُبنَ بيت لاسم الربّ.** كان «الاسم» يمثِّل خُلُق الربِّ وحضوره (رج خر ٣ :١٣ و١٤). كان قد وعد بأنه سيختار مكانًا «ليضع اسمه فيه سكناه» (تث ١٢ :٥). وذلك المكان كان عتيدًا أن يكون الهيكل في أورشليم (رج ٥ :٣ و٥؛ ٨ :١٦ و١٧ و١٨ و١٩ و٢٠ و٢٩ و٤٣ و٤٤ و٤٨؛ ٩ :٣ و٧). قديمًا، في الشرق الأدنى، كان تعريف هيكل ما باسم إله، يعني أنّ هذا الإله يملك المكان ويسكن فيه.

٣ :٣ إلّا أنه. إنّ إخفاق سليمان في اتِّباع الربِّ بالتمام، تبدّى بمواصلته اعتماد المرتفعات لغرض العبادة.

٣ :٤-١٥ رج ٢أي ١ :٧-١٣.

٣ :٤ جبعون. مدينة تبعد حوالى ١١ كلم عن أورشليم من جهتها الشماليَّة الغربيَّة. في جبعون وُضعت خيمة موسى مع مذبح النحاس (١أي ٢١ : ٢٩؛ ٢أي ١ :٢-٦).

٣ :٥ حلم. الله غالبًا ما كان يعطي إعلانات بواسطة الأحلام (تك ٢٦ :٢٤؛ ٢٨ :١٢؛ ٤٦ :٢؛ دا ٢ :٧؛ ٧ :١؛ مت ١ : ٢٠؛ ٢ :١٢ و١٩ و٢٢). إلا أنّ هذا الحلم كان فريدًا في نوعه لأنه جاء بمثابة حوار دار بين الربِّ وسليمان.

٣ :٦ رحمة عظيمة. تشير هذه العبارة ضمنًا إلى أمانة العهد. فسليمان رأى في خلافته لداود دليلًا على أمانة الربِّ لمواعيده الَّتي كان قد قطعها لداود.

٣ :٧ فتى صغير. بما أنّ سليمان كان حوالى العقد الثاني من عمره، أقرّ للحال بأنه يفتقر إلى الكفاءة والخبرة اللازمتَين ليكون أهلًا للمُلك (رج ١أي ٢٢ :٥؛ ٢٩ :١). رج ح عد ٢٧ :١٥-١٧.

٣ :٨ شعب كثير. في ضوء الإحصاء الَّذي لحظ وجود ثمانية ألف رجُل في إسرائيل قد بلغوا السنَّ الَّتي تخوِّلهم خَوضَ غمار الحرب، مقابل خمسمئة ألف في يهوذا (٢صم ٢٤ :٩)، يُقدَّر مجموع عدد السكان بما يفوق الأربعة ملايين نسمة، أي بنحو ضعف ما كان عليه في زمن امتلاك الأرض (رج عد ٢٦ :١-٦٥).

٣ :٩ قلبًا فهيمًا. سليمان الَّذي تواضع وأقرَّ بحاجته، التمس الحصول على «قلب سامع» يُمكنه من اقتياد شعب الله بحكمة.

أنْ يَحكُمَ علَى شَعبِكَ العظيمِ هذا؟».
١٠فحَسُنَ الكلامُ في عَينَي الربِّ، لأنَّ
سُلَيمانَ سألَ هذا الأمرَ. ١١فقالَ لهُ اللهُ:
«مِنْ أجلِ أنَّكَ قد سألتَ هذا الأمرَ، ولَمْ
تسألْ لنَفسِكَ أيّامًا كثيرَةً ولا سألتَ لنَفسِكَ
غِنًى[ل]، ولا سألتَ أنفُسَ أعدائكَ، بلْ سألتَ
لنَفسِكَ تمييزًا لتَفهَمَ الحُكمَ، ١٢هوذا قد فعَلتُ
حَسَبَ كلامِكَ[م]. هوذا أعطَيتُكَ قَلبًا حَكيمًا
ومُمَيِّزًا حتَّى إنَّهُ لم يَكُنْ مِثلُكَ قَبلَكَ ولا يَقومُ
بَعدَكَ نَظيرُكَ[ن]. ١٣وقد أعطَيتُكَ أيضًا ما لَمْ
تسألهُ[هـ]، غِنًى وكرامَةً حتَّى إنَّهُ لا يكونُ رَجُلٌ
مِثلَكَ في المُلوكِ كُلَّ أيّامِكَ[و]. ١٤فإنْ سلكْتَ
في طَريقي وحَفِظتَ فرائضي ووَصايايَ[ي]، كما
سلكَ داوُدُ أبوكَ[أ]، فإنِّي أُطيلُ أيّامَكَ[ب]».
١٥فاستَيقَظَ سُلَيمانُ وإذا هو حُلمٌ[ت]. وجاءَ إلَى
أورُشَليمَ ووَقَفَ أمامَ تابوتِ عَهدِ الربِّ وأصعَدَ
مُحرَقاتٍ وقَرَّبَ ذَبائحَ سلامَةٍ، وعَمِلَ وليمَةً
لكُلِّ عَبيدِهِ[ث].

حُكم سديد

١٦حينَئذٍ أتَتِ امرأتانِ زانيَتانِ إلَى المَلِكِ
ووَقَفَتا بَينَ يَدَيهِ[ج]. ١٧فقالَتِ المَرأةُ الواحِدَةُ:
«استَمِعْ يا سيِّدي. إنِّي أنا وهذِهِ المَرأةُ
ساكِنَتانِ في بَيتٍ واحِدٍ، وقدْ ولَدتُ مَعَها في
البَيتِ. ١٨وفي اليومِ الثّالِثِ بَعدَ وِلادَتي ولَدَتْ
هذِهِ المَرأةُ أيضًا، وكُنّا مَعًا، ولَمْ يَكُنْ مَعَنا
غَريبٌ في البَيتِ غَيرَنا نَحنُ كِلتَينا في البَيتِ.
١٩فماتَ ابنُ هذِهِ في اللَّيلِ، لأنَّها اضطَجَعَتْ
علَيهِ. ٢٠فقامَتْ في وسطِ اللَّيلِ وأخَذَتِ ابني
مِنْ جانِبي وأمَتُكَ نائمَةٌ، وأضجَعَتهُ في
حِضنِها، وأضجَعَتِ ابنَها المَيتَ في حِضني.
٢١فلَمّا قُمتُ صباحًا لأُرضِّعَ ابني، إذا هو
مَيتٌ. ولَمّا تأمَّلتُ فيهِ في الصّباحِ، إذا هو
ليسَ ابنيَ الَّذي ولَدتُهُ». ٢٢وكانَتِ المَرأةُ
الأُخرَى تقولُ: «كلاَّ، بلِ ابنيَ الحَيُّ وابنُكِ
المَيتُ». وهذِهِ تقولُ: «لا، بلِ ابنُكِ المَيتُ
وابنيَ الحَيُّ». وتكلَّمَتا أمامَ المَلِكِ. ٢٣فقالَ
المَلِكُ: «هذِهِ تقولُ: هذا ابنيَ الحَيُّ وابنُكِ
المَيتُ، وتِلكَ تقولُ: لا، بلِ ابنُكِ المَيتُ وابنيَ
الحَيُّ». ٢٤فقالَ المَلِكُ: «ايتوني بسَيفٍ». فأتَوْا
بسَيفٍ بَينَ يَدَيِ المَلِكِ. ٢٥فقالَ المَلِكُ:
«اشطُروا الوَلَدَ الحَيَّ اثنَينِ، وأعطوا نِصفًا
للواحِدَةِ ونِصفًا للأُخرَى». ٢٦فتكلَّمَتِ المَرأةُ
الَّتي ابنُها الحَيُّ إلَى المَلِكِ، لأنَّ أحشاءَها
اضطَرَمَتْ علَى ابنِها[ح]، وقالَتْ: «استَمِعْ يا
سيِّدي. أعطوها الوَلَدَ الحَيَّ ولا تُميتوهُ». وأمّا
تِلكَ فقالَتْ: «لا يكونُ لي ولا لكِ. اُشطُروهُ».
٢٧فأجابَ المَلِكُ وقالَ: «أعطوها الوَلَدَ الحَيَّ
ولا تُميتوهُ فإنَّها أُمُّهُ». ٢٨ولَمّا سمِعَ جميعُ
إسرائيلَ بالحُكمِ الَّذي حَكَمَ بهِ المَلِكُ خافوا
المَلِكَ، لأنَّهُمْ رأَوْا حِكمَةَ اللهِ فيهِ لإجراءِ
الحُكمِ[خ].

١١ [ل](يع ٤ :٣)
١٢ [م](١يو ٥ :١٤ و١٥)؛ [ن]١مل ٤ :٢٩-٣١؛ ٥ :١٢؛ ١٠ :٢٤؛ جا ١ :١٦
١٣ [هـ](مت ٦ :٣٣؛ أف ٣ :٢٠)؛ [و]١مل ٤ :٢١ و٢٤؛ ١٠ :٢٣؛ ١أي ٢٩ :١٢
١٤ [ي](١مل ٦ :١٢)؛ [أ]١مل ١٥ :٥؛ [ب]مز ٩١ :١٦؛ أم ٣ :٢
١٥ [ت]تك ٤١ :٧؛ [ث]تك ٤٠ :٢٠؛ ١مل ٨ :٦٥؛ أس ١ :٣؛ دا ٥ :١؛ مر ٦ :٢١
١٦ [ج]عد ٢٧ :٢
٢٦ [ح]تك ٤٣ :٣٠؛ إش ٤٩ :١٥؛ إر ٣١ :٢٠؛ هو ١١ :٨
٢٨ [خ]١مل ٣ :٩ و١١ و١٢؛ ٢أي ١ :١٢؛ دا ١ :١٧؛ (كو ٢ :٢ و٣

٣ :١٠ حسن الكلام في عيني الربّ. سُرَّ الربُّ لأنّ سليمان لم يسأل لنفسه أيَّة منافع شخصيَّة، مثل الحياة المديدة أو الغنى أو الموت لأعدائه.

٣ :١٢ ولا يقوم بعدك نظيرك. كان سليمان مُمَيِّزًا في فطنته في الحكم على الأمور، كما يتَّضح ذلك في الأعداد ١٦-٢٧.

٣ :١٤ أُطيل أيّامك. بالمفارقة مع ما كان يتمتَّع به سليمان من غنًى وكرامة، كانت الحياة المديدة لسليمان تتوقَّف على مدى إطاعته لوصايا الربِّ في المستقبل. لكنّ سليمان، وبسبب عصيانه، مات قبل بلوغه السبعين (رج مز ٩٠ :١٠).

٣ :١٦-٢٧ أتت امرأتان زانيتان إلى الملك. ثمّة هنا مَثَلٌ صارخ عن الحكمة الَّتي تميَّز بها سليمان في حُكمه. ففي إسرائيل، كان الملك يُعَدُّ «القاضي»، بل كان يشكِّل أعلى مرجع قضائيٍّ في البلاد. وكلُّ مواطن، حتى لو كان أحطَّ زانيةً، كان بإمكانه اللجوء إليه لكي يبتَّ المَلِكُ في أمره (٢صم ١٤ :٢-٢١؛ ١٥ :١-٤؛ ٢مل ٨ :١-٦).

٣ :٢٥ نصفًا... ونصفًا. سليمان الَّذي أصدر أمره لعبيده بشطر الولد إلى شطرَين، كان يعلم أنّ المرأة الكاذبة لن تُبدي أيَّ اعتراض على ذلك، فيما الأمُّ الحقيقيَّة ستتحرَّك عندها عواطف الأمومة وتدفعها إلى رفض هذا الطرح (رج خر ٢١ :٣٥).

٣ :٢٨ خافوا الملك. كان بنو إسرائيل يهابون سليمان، وكانوا على استعداد للخضوع لحكمه، وذلك بسبب حكمته الَّتي أخذها من الله.

سليمان يُعين القادة والولاة

٤ ١وكانَ المَلِكُ سُلَيمانُ مَلِكًا علَى جميعِ
إسرائيلَ. ٢وهؤلاءِ هُمُ الرّؤساءُ الّذينَ لهُ:
عَزَرياهو بنُ صادوقَ الكاهِنِ، ٣وأليحورَفُ وأخيّا
ابْنَا شيشا كاتِبانِ. ويَهوشافاطُ بنُ أخيلودَ
المُسَجِّلُ[أ]، ٤وبَناياهو بنُ يَهوياداعَ علَى الجَيشِ[ب]،
وصادوقُ وأبياثارُ كاهِنانِ[ت]. ٥وعَزَرياهو بنُ ناثانَ
علَى الوُكلاءِ[ث]، وزابودُ بنُ ناثانَ كاهِنٌ[ج] وصاحِبُ
المَلِكِ[ح]. ٦وأخيشارُ علَى البَيتِ، وأدونيرامُ بنُ
عَبدا علَى التَّسخيرِ[خ]. ٧وكانَ لسُلَيمانَ اثْنَا عشَرَ
وكيلاً علَى جميعِ إسرائيلَ يَمتارونَ للمَلِكِ وبَيتِهِ.
كانَ علَى الواحِدِ أنْ يَمتارَ شَهرًا في السَّنَةِ. ٨وهذِهِ
أسماؤُهُم: ابنُ حورَ في جَبَلِ أفرايِمَ. ٩ابنُ دَقَرَ في
ماقَصَ وشَعَلَبِّيمَ وبيتِ شَمْسٍ وأيلونِ بَيْتِ
حانانَ. ١٠ابنُ حَسَدَ في أربوتَ. كانَتْ لهُ سوكوهُ
وكُلُّ أرضِ حافَرَ. ١١ابنُ أبينادابَ في كُلِّ
مُرتَفَعاتِ دورٍ. كانَتْ طافَةُ بنتُ سُلَيمانَ لهُ
امرأةً. ١٢بَعْنَا بنُ أخيلودَ في تَعْنَكَ ومَجِدّو وكُلِّ
بَيْتِ شانٍ الّتي بجانِبِ صُرتانَ تحتَ يَزرَعيلَ، مِنْ
بَيتِ شانَ إلَى آبَلَ مَحولَةَ، إلَى مَعبَرِ يَقمَعامَ.
١٣ابنُ جابَرَ في راموتِ جِلعادَ. لهُ حَوّوثُ يائيرَ ابنِ
مَنَسَّى الّتي في جِلعادَ[د]، ولهُ كورَةُ أرجوبَ الّتي
في باشانَ[ذ]. سِتّونَ مدينةً عظيمَةً بأسوارٍ
وعَوارِضَ مِنْ نُحاسٍ. ١٤أخينادابُ بنُ عِدّو في
مَحَنايِمَ. ١٥أخيمَعَصُ في نَفتالي[ر]، وهوَ أيضًا أخَذَ
باسِمَةَ بِنْتَ سُلَيمانَ امرأةً. ١٦بَعْنَا بنُ حوشايَ في
أشيرَ وبَعَلوتَ[ز]. ١٧يَهوشافاطُ بنُ فاروحَ في
يَسّاكَرَ. ١٨شِمعي بنُ أيلا في بَنيامينَ[س]. ١٩جابِرُ
بنُ أوري في أرضِ جِلعادَ، أرضِ سيحونَ مَلِكِ
الأموريّينَ وعُوجَ مَلِكِ باشانَ[ش]. ووَكيلٌ واحِدٌ
الّذي في الأرضِ. ٢٠وكانَ يَهوذا وإسرائيلُ كثيرينَ
كالرَّملِ الّذي علَى البحرِ في الكَثرَةِ[ص]. يأكُلونَ
ويَشرَبونَ ويَفرَحونَ[ض].

مؤونة سليمان اليومية

٢١وكانَ سُلَيمانُ مُتَسَلِّطًا علَى جميعِ
المَمالِكِ[ط] مِنَ النَّهرِ إلَى أرضِ فِلِسطينَ[ظ]،
وإلَى تُخومِ مِصرَ. كانوا يُقَدِّمونَ الهَدايا ويَخدِمونَ
سُلَيمانَ كُلَّ أيّامِ حَياتِهِ[ع]. ٢٢وكانَ طَعامُ سُلَيمانَ
لليومِ الواحِدِ[غ]: ثَلاثينَ كُرَّ سميذٍ، وسِتّينَ كُرَّ
دَقيقٍ، ٢٣وعشَرَةَ ثيرانٍ مُسَمَّنَةٍ، وعِشرينَ ثَورًا مِنَ
المَراعي، ومِئَةَ خَروفٍ، ما عَدا الأيائلَ والظِّباءَ
واليَحاميرَ والإوَزَّ المُسَمَّنَ. ٢٤لأنَّهُ كانَ مُتَسَلِّطًا
علَى كُلِّ ما عَبرَ النَّهرِ مِنْ تفسَحَ إلَى غَزَّةَ، علَى
كُلِّ مُلوكِ عَبرِ النَّهرِ[ف]، وكانَ لهُ صُلحٌ مِنْ جميعِ
جَوانِبِهِ حَوالَيهِ[ق]. ٢٥وسكَنَ يَهوذا وإسرائيلُ
آمِنينَ[ك]، كُلُّ واحِدٍ تحتَ كرمَتِهِ وتحتَ تينَتِهِ[ل]،
مِنْ دانَ إلَى بئرِ سبعٍ، كُلَّ أيّامِ سُلَيمانَ[م].

الفصل ٤
٣ [أ] ٢صم ٨ :١٦؛ ٢٠ :٢٤
٤ [ب] ١مل ٢ :٣٥؛ [ت] ١مل ٢ :٢٧
٥ [ث] ١مل ٤ :٧؛ [ج] ٢صم ٨ :١٨؛ ٢٠ :٢٦؛ [ح] ٢صم ١٥ :٣٧؛ ١٦ :١٦؛ ١أي ٢٧ :٣٣
٦ [خ] ١مل ٥ :١٤
١٣ [د] عد ٣٢ :٤١؛ ١أي ٢ :٢٢؛ [ذ] تث ٣ :٤
١٥ [ر] ٢صم ١٥ :٢٧
١٦ [ز] ٢صم ١٥ :٣٢؛ ١أي ٢٧ :٣٣
١٨ [س] ١مل ١ :٨
١٩ [ش] تث ٣ :٨-١٠
٢٠ [ص] تك ٢٢ :١٧؛ ٣٢ :١٢؛ ١مل ٣ :٨؛ (أم ١٤ :٢٨)؛ [ض] مز ٧٢ :٣ و٧؛ مي ٤ :٤
٢١ [ط] خر ٣٤ :٢٤؛ ٢أي ٩ :٢٦؛ مز ٧٢ :٨؛ [ظ] تك ١٥ :١٨؛ يش ١ :٤؛ [ع] مز ٦٨ :٢٩
٢٢ [غ] نح ٥ :١٨
٢٤ [ف] مز ٧٢ :١١؛ [ق] ١مل ٥ :٤؛ ١أي ٢٢ :٩
٢٥ [ك] (إر ٢٣ :٦)؛ [ل] (مي ٤ :٤؛ زك ٣ :١٠)؛ [م] قض ٢٠ :١

٤ :١ جميع إسرائيل. كان سليمان يُحكِم سيطرته على الشعب كلّه. فالجماعات المتنازعة انضوت صفًّا واحدًا وراء الملك.

٤ :٢ عزرياهو بن... كان في الواقع ابن أخيمعص وحفيد صادوق، لأنّ اللفظة «ابن» قد تعني «من سلالة» (رج ١أي ٦ :٨ و٩). بالنسبة إلى داود، كان قائد الجيش يُعَدُّ أوّلًا بين جميع المسؤولين عنده (٢صم ٨ :١٦؛ ٢٠ :٢٣). أمّا عند سليمان، فكان للكاهن مع مسؤولين آخرين مكانة أسمى من القائد العسكريّ.

٤ :٣ كاتبان. كانا على الأرجح يُعِدّان مراسيم البلاط ويحتفظان بالسجلّات الرسميّة. **المسجّل.** كان، عادةً، مَعنيًّا بتسجيل جميع الشؤون الهامّة الّتي تحصل في المملكة يومًا فيومًا.

٤ :٤ كاهنان. كان صادوق وأبياثار يقومان معًا بدور رئيس الكهنة تحت حكم داود (٢صم ٨ :١٧؛ ٢٠ :٢٥). صحيح أنّ أبياثار قد جرى تجريده من خدمته الكهنوتيّة قبل نفيه (٢ :٢٦ و٢٧ و٣٥)، إلّا أنه احتفظ لنفسه بلقبه الكهنوتيّ حتى موته.

٤ :٥ ناثان. لا نعلم بشكلٍ أكيد هل هذا كان النبيَّ ناثان (رج ح ١ :٨) أو أيَّ شخص آخر يحمل هذا الاسم، لكن بدا أنّ سليمان كان يُكرم أبناء النبيّ.

٤ :٦ على البيت. هذا الإنسان كان يدبِّر شؤون ممتلكات سليمان، من أراضٍ ومنشآت (رج ١٦ :٩؛ ١٨ :٣؛ ٢مل ١٨ :١٨ و٣٧؛ ١٩ :٢). **على التسخير.** كان المُشرف على التسخير ناظرًا على الّذين فُرض عليهم العمل لحساب سليمان (رج ٥ :١٣-١٨).

٤ :٧ اثنا عشر وكيلًا. قَسَّمَ سليمان الأرض جغرافيًا إلى اثنتي عشرة مقاطعة (وهي تختلف عن الحدود المرسومة للأسباط)، وكان وكيلٌ على كلِّ مقاطعة. وكلُّ شهر، كان والٍ مختلفٌ يجمع المؤن من مقاطعته لسدِّ احتياجات الملك وحاشيته.

٢٦ وكانَ لسُلَيمانَ أربَعونَ ألفَ مِذوَدٍ لخَيلِ
مَركَباتِهِ[ن]، واثْنَا عشَرَ ألفَ فارِسٍ[هـ]. ٢٧ وهؤلاءِ
الوُكلاءُ كانوا يَمتارونَ للمَلِكِ سُلَيمانَ ولكُلِّ
مَنْ تقَدَّمَ إلَى مائدَةِ المَلِكِ سُلَيمانَ[و]، كُلُّ
واحِدٍ في شَهرِهِ. لَمْ يكونوا يَحتاجونَ إلَى
شَيءٍ. ٢٨ وكانوا يأتونَ بشَعيرٍ وتِبْنٍ للخَيلِ
والجيادِ إلَى المَوضِعِ الّذي يكونُ فيهِ، كُلُّ
واحِدٍ حَسَبَ قَضائهِ.

حكمة سليمان

٢٩ وأعطَى اللهُ سُلَيمانَ حِكمَةً وفَهمًا كثيرًا
جِدًّا[ي]، ورَحبَةَ قَلبٍ كالرَّملِ الّذي علَى شاطِئِ
البحرِ. ٣٠ وفاقَتْ حِكمَةُ سُلَيمانَ حِكمَةَ جميعِ
بَني المَشرِقِ[أ] وكُلَّ حِكمَةِ مِصرَ[ب].

٢٦ [ن] ١مل ١٠:٢٦؛ ٢أي ١:١٤؛ [هـ](تث ١٧:١٦)
٢٧ [و] ١مل ٤:٧
٢٩ [ي] ١مل ٣:١٢
٣٠ [أ] تك ٢٥:٦؛ [ب] إش ١٩:١١ و١٢؛ أع ٧:٢٢

٤:٢٠ كثيرين كالرمل الّذي على البحر. إنها إشارة واضحة إلى الوعد الّذي كان الربُّ قد قطعه لإبراهيم في تك ٢٢:١٧. فالسنوات الأولى من حكم سليمان والّتي تميَّزت بالنموِّ السكانيِّ وبالسلام والازدهار، إنما تُؤذِن بالبركات الّتي سوف تعمُّ إسرائيل متى تحقَّق الميثاق الإبراهيميّ.

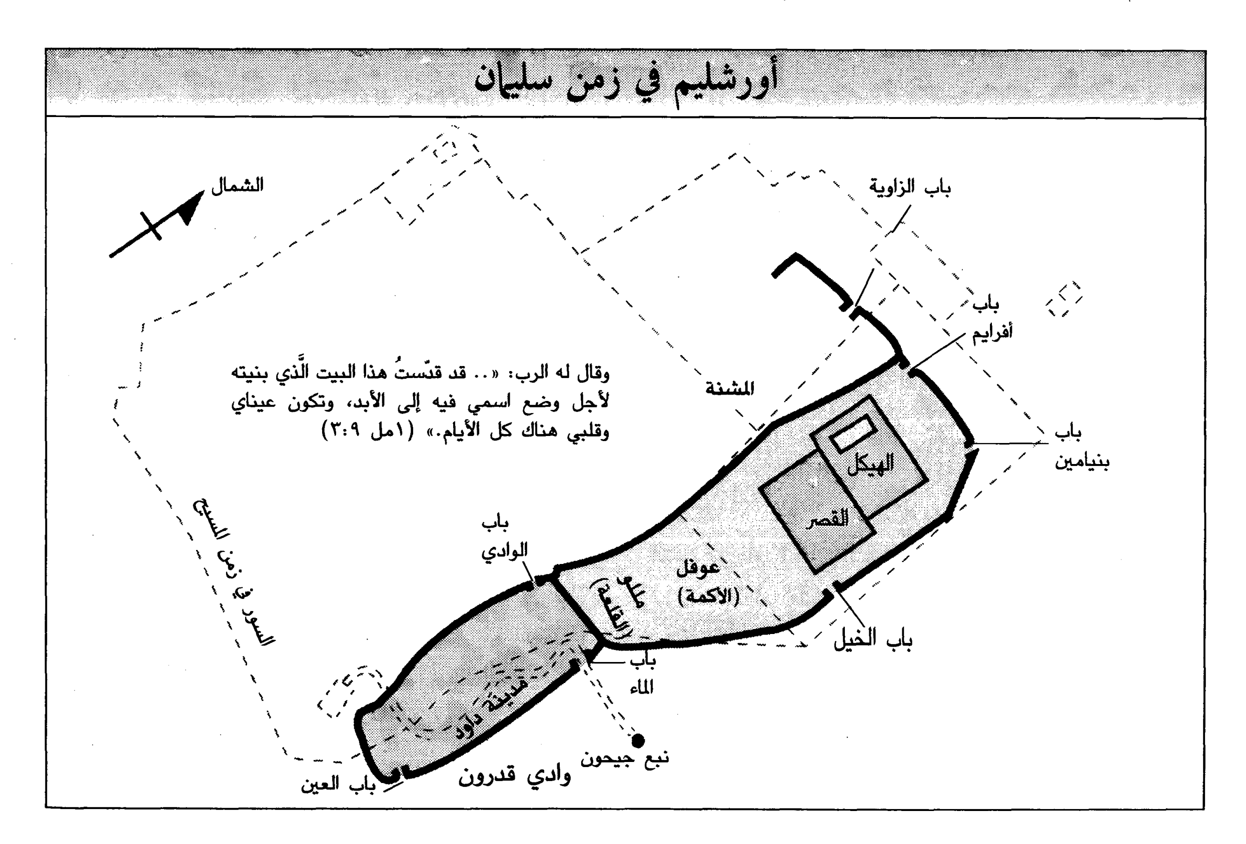
٤:٢١ جميع الممالك. إنّ حدود الممالك الّتي سيطر عليها سليمان، تُرَدِّد صدى وعد الربِّ لأبرام في تك ١٥:١٨. إلّا أنّ حكم سليمان لم يكن التتميم للميثاق الإبراهيميّ، وذلك لثلاثة أسباب: ١) كانت تخوم إسرائيل ما زالت فقط «من دان إلى بئر سبع» (ع ٢٥). ممّا يعني أنّ نسل إبراهيم لم يَستَولِ بعد على كلّ الأرض الموعودة لإبراهيم؛ ٢) الممالك غير العبرانيَّة لم تفقد هويَّتها ولا استقلالها، لكنها أقرَّت بسلطة سليمان وأدَّت له الجزية، من دون التخلِّي عن أراضيها؛ ٣) بحسب عد ٣٤:٦، كان على البحر المتوسِّط أن يشكِّل التخم الغربيَّ لأرض الموعد، ما يفرض أن تكون صور جزءًا من أرض الموعد؛ إلّا أنّ حيرام ملك صور كان سيِّدًا دخل في تحالف من النِّدِّ للنِّدِّ مع سليمان (٥:١-١٢).

٤:٢٢ طعام. تشير هذه اللفظة إلى المؤن اليوميَّة لسدِّ احتياجات قصر سليمان.

٤:٢٤ تفسح... غزة. كانت تفسح تقع على الضفَّة الغربيَّة من نهر الفرات، وغزَّة على الشاطئ الجنوبيِّ الغربيِّ للبحر المتوسِّط. هاتان المدينتان شكَّلتا مَوقِعَي نفوذ سليمان من الناحيتَين الشماليَّة الشرقيَّة من جهة، والجنوبيَّة الغربيَّة من جهة أخرى.

٤:٢٦ أربعون ألف مذود لخيل مركباته. صحيح أنّ النصّ العبرانيَّ يذكر أربعين ألفًا، لكنّ هذا العدد ناتج، على الأرجح، من خطإٍ اقترفه الكاتب إبّانَ عملية النسخ. فالعدد الصحيح هو أربعة آلاف كما ورد في ٢أي ٩:٢٥.

٤:٣٠ المشرق... مصر. سكّان شرقيِّ إسرائيل، عُرِفوا بحكمتهم في بلاد ما بين النهرين والعربية (رج أي ١:٣) ومصر. وكان قد ذاع صيت مصر كمركز للتعلّم والعلوم والثقافة. لكنّ حكمة سليمان فاقت أيَّة حكمة أخرى داخل إسرائيل وخارجها (ع ٣١).



[٣١]وكانَ أحكَمَ مِنْ جميعِ الناسِ[ت]، مِنْ إيثانَ
الأزراحيِّ[ث] وهَيمانَ وكَلكولَ ودَردَعَ بَني
ماحولَ[ج]. وكانَ صيتُهُ في جميعِ الأُمَمِ
حَوالَيهِ. [٣٢]وتكلَّمَ بثَلاثَةِ آلافِ مَثَلٍ[ح]، وكانَتْ
نَشائدُهُ ألفًا وخَمسًا[خ]. [٣٣]وتكلَّمَ عنِ الأشجارِ،
مِنَ الأرزِ الَّذي في لُبنانَ إلَى الزّوفا النّابِتِ في
الحائطِ. وتكلَّمَ عن البَهائمِ وعَنِ الطَّيرِ وعَنِ
الدَّبيبِ وعَنِ السَّمَكِ. [٣٤]وكانوا يأتونَ مِنْ
جميعِ الشُّعوبِ ليَسمَعوا حِكمَةَ سُلَيمانَ[د]، مِنْ
جميعِ مُلوكِ الأرضِ الَّذينَ سمِعوا بحِكمَتِهِ.

الاستعدادات لبناء الهيكل

٥ [١]وأرسَلَ حيرامُ مَلِكُ صورَ عَبيدَهُ إلَى
سُلَيمانَ[أ]، لأنَّهُ سمِعَ أنهُم مَسَحوهُ مَلِكًا
مَكانَ أبيهِ، لأنَّ حيرامَ كانَ مُحِبًّا لداوُدَ كُلَّ
الأيّامِ[ب]. [٢]فأرسَلَ سُلَيمانُ إلَى حيرامَ يقولُ[ت]:
[٣]«أنتَ تعلَمُ داوُدَ أبي أنَّهُ لَمْ يَستَطِعْ أنْ يَبنيَ
بَيتًا لاسمِ الرَّبِّ إلَهِهِ[ث] بسَبَبِ الحُروبِ الَّتي
أحاطَتْ بهِ[ج]، حتَّى جَعَلَهُمُ الرَّبُّ تحتَ بَطنِ
قَدَمَيهِ. [٤]والآنَ فقد أراحَنيَ الرَّبُّ إلَهي مِنْ كُلِّ
الجِهاتِ فلا يوجَدُ خَصمٌ ولا حادِثَةُ شَرٍّ[ح].
[٥]وهأنذا قائلٌ علَى بناءِ بَيتٍ لاسمِ الرَّبِّ إلَهي
كمَا كلَّمَ الرَّبُّ داوُدَ أبي قائلاً[خ]: إنَّ ابنَكَ
الَّذي أجعَلُهُ مَكانَكَ علَى كُرسيِّكَ هو يَبني
البَيتَ لاسمي[د]. [٦]والآنَ فأمُرْ أنْ يَقطَعوا لي
أرزًا مِنْ لُبنانَ[ذ]، ويكونُ عَبيدي مع عَبيدِكَ،
وأُجرَةُ عَبيدِكَ أُعطيكَ إيّاها حَسَبَ كُلِّ ما
تقولُ، لأنَّكَ تعلَمُ أنَّهُ ليس بَينَنا أحَدٌ يَعرِفُ
قَطعَ الخَشَبِ مِثلَ الصِّيدونيّينَ».
[٧]فلَمّا سمِعَ حيرامُ كلامَ سُلَيمانَ، فرِحَ
جِدًّا وقالَ: «مُبارَكٌ اليومَ الرَّبُّ الَّذي أعطَى
داوُدَ ابنًا حَكيمًا علَى هذا الشَّعبِ الكَثيرِ».
[٨]وأرسَلَ حيرامُ إلَى سُلَيمانَ قائلاً: «قدْ
سمِعتُ ما أرسَلتَ بهِ إلَيَّ. أنا أفعَلُ كُلَّ
مَسَرَّتِكَ في خَشَبِ الأرزِ وخَشَبِ السَّروِ.

٣١ [ت] ١مل ٣:١٢؛ [ث] ١أي ١٥:١٩؛ مز ٨٩:عنوان؛ [ج] ١أي ٢:٦؛ مز ٨٨:عنوان
٣٢ [ح] أم ١:١؛ ١٠:١؛ ٢٥:١؛ جا ١٢:٩؛ [خ] نش ١:١
٣٤ [د] ١مل ١٠:١؛ ٢أي ٩:١ و٢٣

الفصل ٥
١ [أ] ١مل ٥:١٠ و١٨؛ ٢أي ٢:٣؛ [ب] ٢صم ٥:١١؛ ١أي١٤:١
٢ [ت] ٢أي ٢:٣
٣ [ث] ١أي ٢٨:٢ و٣؛ [ج] ١أي ٢٢:٨؛ ٢٨:٣
٤ [ح] ١مل ٤:٢٤؛ ١أي ٢٢:٩
٥ [خ] ٢أي ٢:٤؛ [د] ٢صم ٧:١٢ و١٣؛ ١مل ٦:٣٨؛ ١أي ١٧:١٢؛ ٢٢:١٠؛ ٢٨:٦؛ ٢أي ٦:٢
٦ [ذ] ٢أي ٢:٨ و١٠

٤:٣١ بني ماحول. كان هؤلاء، على الأرجح، «مغنّين»، وفريقًا من الموسيقيّين المَعنيّين بتأليف ترانيم مقدّسة.

٤:٣٢ مَثَل... **نشائده**. تمّ حفظ المئات من أمثال سليمان في سفر الأمثال (رج مقدِّمة سفر الأمثال). كما أنّ سفر نشيد الأنشاد كان واحدًا من أناشيده.

٤:٣٣ الأشجار... **البهائم**... **الطير**. وَصَفَ سليمان كلَّ أنواع الحياة النباتيّة والحيوانيّة كما علّم عنها أيضًا، مثلًا أم ٦:٦-٨؛ ٢٨:١٥؛ ٣٠:١٩.

٤:٣٤ من جميع الشعوب. اشتهر سليمان بحكمته عالميًّا؛ وهكذا وافاه من أماكن بعيدة عددٌ كبيرٌ من الزوّار الرفيعي الشأن، بقصد التعلّم من حكمته (رج ١٠:١-١٣).

٥:١-١٦ رج ٢أي ٢:١-١٨.

٥:١ حيرام ملك صور. كانت صور مدينة ساحليّة هامّة عند شواطئ البحر المتوسط شماليَّ إسرائيل، وقد اشتهرت تاريخيًّا بمينائها. كانت غابات الأرز الكثيفة تغطّي سفوح سلسلتين من الجبال الشاهقة الواقعة داخل تخوم لبنان. وكان الحاكم آنذاك حيرام الأوّل، وقد حكم تقريبًا ما بين ٩٧٨ و٩٤٤ ق م، وهو الّذي سبق له أن زوّد داود بموادّ البناء والعمّال لتشييد قصره (٢صم ٥:١١). حافظ سليمان على العلاقات الوديّة الّتي كان داود قد أقامها مع حيرام. وكان هذا يعود بالنفع إلى كِلا الفريقين، إذ كانت إسرائيل تستبدل بالخشب القمح والزيت (رج ع ٩-١١).

٥:٤ أراحني. إنّ حالة السلم الّتي خيّمت على علاقة إسرائيل بدول الجوار، هي الّتي مكّنت إسرائيل من تشييد الهيكل (رج ٤:٢٤).

٥:٥ الاسم. يمثّل «الاسم» خُلُق الشخص المشار إليه وطبيعته. رج ح ٣:٢. **ابنك**. ادّعى سليمان أنه النسل الموعود لداود، وأنه التتميم لوعد الربِّ لداود في ٢صم ٧:١٢ و١٣. إلّا أنّ عصيان سليمان لاحقًا، جاء ليبرهن أنه لم يكن هو النسل النهائيَّ الموعود به (١١:٩-١٣).

٥:٦ أرزًا من لبنان. يرمز أرز لبنان إلى العظمة والقدرة (مز ٩٢:١٢؛ حز ٣١:٣). كان خشب الأرز ولا يزال يُعتبر الأفضل على الإطلاق لأغراض البناء، وذلك نظرًا لمتانته وقدرته على مقاومة التعفّن وغزو الديدان، ونظرًا لكثافة تراصّه وإمكانيّة صقله حتى نقاوة اللمعان. كانت جذوع الشجر تُربط معًا قبل طرحها في البحر المتوسّط حيث تطفو باتّجاه يافا (رج ع ٩؛ ٢أي ٢:١٦). من يافا كانت تُنقَل إلى أورشليم، إلى عمق حوالى ٥٦ كلم داخل البرّ. **الصيدونيّون**. هؤلاء هم سكان مدينة صيداء الواقعة عند شاطئ البحر المتوسّط والّتي تقع شماليَّ صور على بُعد حوالى ٣٥ كلم منها. لكنّ هذه اللفظة هنا تشير، على الأرجح، وبمعنًى عامٍّ، إلى الفينيقيّين الّذين كانوا صنّاعًا ماهرين.

٥:٧ مبارك الربّ. ربّما كان حيرام يعبد الله الحقيقيّ، أو ربّما كان يُقرُّ فقط بيهوه بصفته إله العبرانيّين (رج ٢أي ٢:١٦). **ابنًا حكيمًا**. لاحظ حيرام حكمة سليمان في سعيه لإكرام رغبات أبيه داود وتنفيذها.

٩عَبيدي يُنزلونَ ذلكَ مِنْ لُبنانَ إلَى البحرِ[ر]، وأنا
أجعَلُهُ أرماثًا في البحرِ إلَى المَوضِعِ الَّذي تُعَرِّفُني
عنهُ وأنفُضُهُ هناكَ، وأنتَ تحمِلُهُ، وأنتَ تعمَلُ
مَرضاتي بإعطائكَ طَعامًا لبَيتي[ز]». ١٠فكانَ حيرامُ
يُعطي سُلَيمانَ خَشَبَ أرزٍ وخَشَبَ سروٍ حَسَبَ
كُلِّ مَسَرَّتِهِ. ١١وأعطَى سُلَيمانُ حيرامَ عِشرينَ ألفَ
كُرِّ حِنطَةٍ طَعامًا لبَيتِهِ[س]، وعِشرينَ كُرَّ زَيتِ رَضٍّ.
هكذا كانَ سُلَيمانُ يُعطي حيرامَ سنَةً فسَنَةً.
١٢والرَّبُّ أعطَى سُلَيمانَ حِكمَةً كما كلَّمَهُ[ش].
وكانَ صُلحٌ بَينَ حيرامَ وسُلَيمانَ، وقَطَعا كِلاهُما
عَهدًا.
١٣وسخَّرَ المَلِكُ سُلَيمانُ مِنْ جميعِ إسرائيلَ،
وكانَتِ السُّخَرُ ثَلاثينَ ألفَ رَجُلٍ. ١٤فأرسَلهُمْ إلَى
لُبنانَ عَشَرَةَ آلافٍ في الشَّهرِ بالنَّوبَةِ. يكونونَ شَهرًا
في لُبنانَ وشَهرَينِ في بُيوتِهِمْ. وكانَ أدونيرامُ علَى
التَّسخيرِ[ص]. ١٥وكانَ لسُلَيمانَ سبعونَ ألفًا يَحمِلونَ
أحمالاً[ض]، وثَمانونَ ألفًا يَقطَعونَ في الجَبَلِ، ١٦ما
عَدا رؤَساءَ الوُكلاءِ لسُلَيمانَ الَّذينَ علَى العَمَلِ
ثَلاثَةَ آلافٍ وثَلاثَ مِئَةٍ، المُتَسَلِّطينَ علَى الشَّعبِ
العامِلينَ العَمَلَ[ط]. ١٧وأمَرَ المَلِكُ أنْ يَقلَعوا حِجارَةً
كبيرَةً، حِجارَةً كريمَةً لتأسيسِ البَيتِ[ظ]، حِجارَةً
مُرَبَّعَةً. ١٨فنَحَتَها بَنّاؤو سُلَيمانَ، وبَنّاؤو حيرامَ
والجِبليّونَ، وهَيَّأوا الأخشابَ والحِجارَةَ لبِناءِ البَيتِ.

سليمان يبني الهيكل

٦ ١وكانَ في سنَةِ الأربَعِ مِئَةٍ والثَّمانينَ لخُروجِ
بَني إسرائيلَ مِنْ أرضِ[أ] مِصرَ، في السَّنَةِ
الرّابِعَةِ لمُلكِ سُلَيمانَ علَى إسرائيلَ، في شَهرِ زيو
وهو الشَّهرُ الثّاني، أنَّهُ بَنَى البَيتَ للرَّبِّ[ب].
٢والبَيتُ الّذي بَناهُ المَلِكُ سُلَيمانُ للرَّبِّ طولُهُ
سِتّونَ ذِراعًا[ت]، وعَرضُهُ عِشرونَ ذِراعًا، وسمكُهُ
ثَلاثونَ ذِراعًا. ٣والرِّواقُ قُدّامَ هيكلِ البَيتِ طولُهُ
عِشرونَ ذِراعًا حَسَبَ عَرضِ البَيتِ، وعَرضُهُ
عشَرُ أذرُعٍ قُدّامَ البَيتِ. ٤وعَمِلَ للبَيتِ كوًى
مَسقوفَةً مُشَبَّكَةً[ث]. ٥وبَنَى مع حائطِ البَيتِ طِباقًا
حَوالَيهِ مع حيطانِ البَيتِ حَولَ الهيكلِ
والمِحرابِ[ج]، وعَمِلَ غُرُفاتٍ في مُستَديرِها[ح].

٩ [ر] عز ٣:٧؛ [ز] حز ٢٧:١٧؛ أع ١٢:٢٠
١١ [س] ٢أي ٢:١٠
١٢ [ش] ١مل ٣:١٢
١٤ [ص] ١مل ١٢:١٨
١٥ [ض] ١مل ٩:٢٠-٢٢؛ ٢أي ٢:١٧ و١٨
١٦ [ط] ١مل ٩:٢٣
١٧ [ظ] ١مل ٦:٧؛ ١أي ٢٢:٢

الفصل ٦
١ [أ] ٢أي ٣:١ و٢؛ [ب] أع ٧:٤٧
٢ [ت] حز ٤١:١
٤ [ث] حز ٤٠:١٦؛ ٤١:١٦
٥ [ج] حز ٤١:٦؛ [ح] ١مل ٦:١٦ و١٩-٢١ و٣١

٥:٩ طعامًا لبيتي. كان في أرض صور الصخريَّة العديد من الأشجار الباسقة والوارفة، إنما بقليل من الغلَّة. لذلك التمس حيرام من سليمان أن يزوِّده بالقوت لحاشيته مقابل الخشب الَّذي كان حيرام يرسله إليه.

٥:١٣ وسخَّر الملك من جميع إسرائيل. هؤلاء الثلاثون ألف رجُل الَّذين عملوا في لبنان، كانوا من بني إسرائيل. كان يتمُّ إرسالهم إلى لبنان بنسبة عشرة آلاف رجُل كلَّ شهر مداورةً، ومقابل كلِّ شهر عمل، كانوا ينالون إجازة لمدَّة شهرين. وبكلام آخر، كانوا يعملون أربعة أشهر في السنة. ثمّة فرقٌ بين هؤلاء الفعلة من بني إسرائيل، والبقيَّة الكنعانيَّة الَّذين استُعبدوا بشكل دائم. رج ح ٩:٢١ و٢٢. ذلك أنّ هؤلاء الثلاثين ألفًا من إسرائيل كانوا أحرارًا يعملون في مجال قطع الأشجار.

٥:١٦ ثلاثة آلاف وثلاث مئة. رج ح ٢أي ٢:٢. **الشعب العاملين العمل**. بحسب ٢أي ٢:١٧ و١٨، كان هؤلاء المئة والخمسون ألف عامل (٥:١٥) مع المشرفين عليهم، من سكان الأرض، إنما ليسوا من بني إسرائيل.

٥:١٨ الجِبْلِيُّون. سكّان مدينة جبيل الواقعة على مسافة حوالى ٩٦ كلم إلى الشمال من صور.

٦:١-٣٨ رج ٢أي ٣:١-١٧؛ ٧:١٥-٢٢.

٦:١ في سنة الأربع مئة والثمانين. شرع سليمان في تشييد الهيكل بوضع أساساته (ع ٣٧) بعد مضي ٤٨٠ سنة على الخروج من مصر. وهذه الفترة (٤٨٠ سنة) ينبغي اعتبارها مجموع السنوات الفعليَّة الَّتي تفصل ما بين الخروج وبناء الهيكل، لأنّ كلَّ إشارة، في سفرَي الملوك، إلى عددٍ محدَّدٍ من السنين، يجب أخذها دائمًا بمعناها الحرفيّ، كما أنّ هذا التفسير الحرفيّ يتوافق مع تصريح يفتاح المدوَّن في قض ١١:٢٦. **السنة الرابعة**. أي ٩٦٦ ق م. من هنا يجب تأريخ الخروج في عام ١٤٤٥ ق م.

٦:٢ ذراعًا. الذراع يساوي حوالى ٤٥ سنتم؛ فيكون طول الهيكل حوالى ٢٧ م وعرضه ٩ م وارتفاعه ١٤ م. إلّا أنّ ٢أي ٣:٣ قد يشير إلى أنّ الذراع الملكيَّ الأطول والبالغ حوالى ٥٢ سنتم هو الَّذي اعتُمد في تشييد الهيكل. وبحسب هذا المقياس، كان طول الهيكل حوالى ٣٢ م وعرضه ١١ م ونصف وارتفاعه ١٦ م. إنّ قياسات الهيكل هذه تبدو أنها تبلغ ضعف قياسات خيمة الاجتماع (رج خر ٢٦:١٥-٣٠؛ ٣٦:٢٠-٣٤).

٦:٣ الرواق. مدخل مسقوف بطول حوالى ٤ م ونصف، يقع قبالة مبنى الهيكل.

٦:٤ كوًى. وُضعت عاليًا داخل حيطان الهيكل. كانت بمثابة نوافذ لها دِرَفٌ قابلة للإقفال أو للفتح بالكامل أو جزئيًّا. كانت تُستخدم كمنفذ للأبخرة الَّتي كانت تتصاعد من السرج، ولدخان البخور، كما كانت مصدرًا للضوء أيضًا.

٦:٥ غرفات. كانت هذه الغرفات متَّصلة بالمبنى الرئيسيّ وتحيط به، إنما منفصلة عن الرواق. كانت تحوي غرفًا خارج نطاق القاعة الرئيسيَّة، وتصلح مساكنَ لموظَّفي الهيكل، ومخازنَ لحفظ المعدَّات والكنوز الثمينة (رج ٧:٥١).

٦فالطَّبَقَةُ السُّفلَى عَرضُها خَمسُ أذرُعٍ،
والوُسطَى عَرضُها سِتُّ أذرُعٍ، والثّالِثَةُ
عَرضُها سبعُ أذرُعٍ، لأنَّهُ جَعَلَ للبَيتِ حَواليهِ
مِنْ خارِجٍ أخصامًا لِئلّا تتمَكَّنَ الجَوائزُ في
حيطانِ البَيتِ. ٧والبَيتُ في بنائهِ بُنيَ بحِجارَةٍ
صَحيحَةٍ مُقتَلَعَةٍ^خ، ولم يُسمَعْ في البَيتِ عِندَ
بنائهِ مِنحَتٌ ولا مِعوَلٌ ولا أداةٌ مِنْ حَديدٍ.
٨وكانَ بابُ الغُرفَةِ الوُسطَى في جانِبِ البَيتِ

٧ ^خ خر ٢٠: ٢٥؛ تث ٢٧: ٥ و٦
٩ ^د ١مل ٦: ١٤ و٣٨

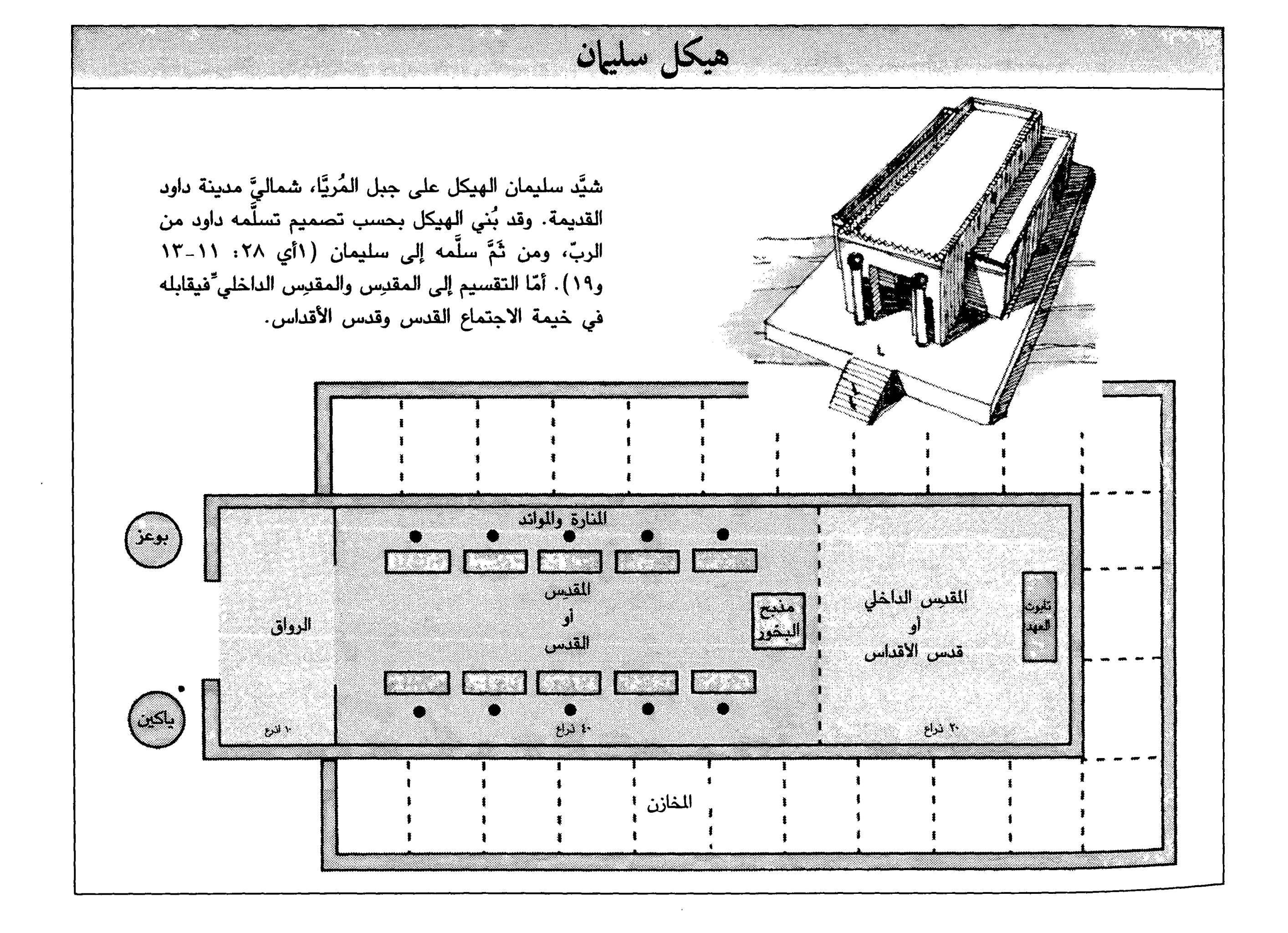
الأيمَنِ، وكانوا يَصعَدونَ بدَرَجٍ مُعَطَّفٍ إلَى
الوُسطَى، ومِنَ الوُسطَى إلَى الثّالِثَةِ. ٩فبَنَى
البَيتَ وأكمَلَهُ^د، وسقَفَ البَيتَ بألواحٍ وجَوائزَ
مِنَ الأرزِ. ١٠وبَنَى الغُرُفاتِ علَى البَيتِ كُلِّهِ
سمكُها خَمسُ أذرُعٍ، وتمَكَّنَتْ في البَيتِ
بخَشَبِ أرزٍ.
١١وكانَ كلامُ الرَّبِّ إلَى سُلَيمانَ قائلًا: ١٢«هذا
البَيتُ الّذي أنتَ بانيهِ، إنْ سلكتَ في فرائضي

٦:٦ السفلى... الوسطى... الثالثة. كان هذا الجزء المتَّصل بالهيكل يتكوَّن من ثلاث طبقات. وكانت كلُّ طبقة عليا أعرض بذراع واحد من الَّتي تحتها مباشرة. أمّا العوارض الحاملة للطبقات فلم تكن مثبَّتة داخل حيطان الهيكل، بل كانت مرتكزة على نتوءات خارجة من حيطان الهيكل.

٧:٦ حجارة صحيحة مقتلعة. إنّ عمليَّة تشييد الهيكل حصلت بسرعة من خلال اعتماد موادَّ كان قد جرى قطعها وإعدادها قَبلًا، ثمَّ تمَّ نقلها على بكرات إلى موقع الهيكل. إلى ذلك، فإنّ الهدوء النسبيّ الَّذي خيَّم على ورشة البناء، ينسجم مع الطابع المقدَّس للعمل الَّذي يجري تنفيذه.

٨:٦ باب الغرفة... درج. كان الدخول إلى الغرف الجانبيَّة يتمُّ من الجهة الجنوبيَّة، وربّما من الوسط. كما أنّ بلوغ الطبقتَين الثانية والثالثة كان يحصل بواسطة درج لولبيّ كان يربط الطبقة الوسطى بالطبقة الثالثة.

١١:٦-١٣ خلال عمليَّة بناء الهيكل، كلَّم الربُّ سليمانَ بواسطة نبيٍّ على الأرجح، فكرَّر أمامه كيف أنَّ تتميم كلمته الإلهيَّة لداود من خلال ابنه كانت تتوقَّف على مدى إطاعة سليمان لوصاياه (رج ٢: ٣ و٤؛ ٣: ١٤؛ ٩: ٤-٨). هذا، وإنّ لفي استخدام الكلمات نفسها «وأسكن في وسط بني إسرائيل» في العدد ١٣ وفي خر ٢٩: ٤٥، دلالةً على أنّ هيكل سليمان هو الخَلَف الشرعيُّ لخيمة الاجتماع. وقد سبق للربِّ أن حذَّر سليمان وإسرائيل من أنّ الهيكل لم يكن هو الضمانة لحضوره معهم، بل السير في إطاعته تعالى هو الضمانة.



شيَّد سليمان الهيكل على جبل المُريَّا، شماليَّ مدينة داود القديمة. وقد بُني الهيكل بحسب تصميم تسلَّمه داود من الربّ، ومن ثَمَّ سلَّمه إلى سليمان (١أي ٢٨: ١١-١٣ و١٩). أمّا التقسيم إلى المقدِس والمقدِس الداخليّ فيقابله في خيمة الاجتماع القدس وقدس الأقداس.

وعَمِلتَ أحْكَامي وحَفِظتَ كُلَّ وصايايَ
للسُّلوكِ[ذ] بها، فإنّي أُقيمُ مَعَكَ كلامي الَّذي
تكلَّمتُ بهِ إلَى داوُدَ أبيكَ[ر]، ١٣وأسكُنُ في وسطِ
بَني إسرائيلَ[ز]، ولا أترُكُ شَعبي إسرائيلَ[س]».
١٤فبَنَى سُلَيمانُ البَيتَ وأكمَلهُ. ١٥وبَنَى
حيطانَ البَيتِ مِنْ داخِلٍ بأضلاعِ أرزٍ مِنْ أرضِ
البَيتِ إلَى حيطانِ السَّقفِ، وغَشّاهُ مِنْ داخِلٍ
بخَشَبٍ، وفَرَشَ أرضَ البَيتِ بأخشابِ سروٍ.
١٦وبَنَى عِشرينَ ذِراعًا مِنْ مؤَخَّرِ البَيتِ بأضلاعِ
أرزٍ مِنَ الأرضِ إلَى الحيطانِ. وبَنَى داخِلهُ لأجلِ
المِحرابِ، أيْ قُدسِ الأقداسِ[ش]. ١٧وأربَعونَ
ذِراعًا كانَتِ البَيتَ، أيِ الهيكلَ الَّذي أمامَهُ.
١٨وأرزُ البَيتِ مِنْ داخِلٍ كانَ مَنقورًا علَى شَكلِ
قِثّاءٍ وبَراعِمِ زُهورٍ. الجميعُ أرزٌ. لم يَكُنْ يُرَى
حَجَرٌ. ١٩وهَيّأ مِحرابًا في وسطِ البَيتِ مِنْ داخِلٍ
ليَضَعَ هناكَ تابوتَ عَهدِ الرَّبِّ. ٢٠ولأجلِ
المِحرابِ عِشرونَ ذِراعًا طولاً وعِشرونَ ذِراعًا
عَرضًا وعِشرونَ ذِراعًا سمكًا. وغَشّاهُ بذَهَبٍ
خالِصٍ، وغَشَّى المَذبَحَ بأرزٍ. ٢١وغَشَّى سُلَيمانُ
البَيتَ مِنْ داخِلٍ بذَهَبٍ خالِصٍ. وسدَّ بسَلاسِلِ
ذَهَبٍ قُدّامَ المِحرابِ. وغَشّاهُ بذَهَبٍ. ٢٢وجميعُ
البَيتِ غَشّاهُ بذَهَبٍ إلَى تمامِ كُلِّ البَيتِ، وكُلُّ
المَذبَحِ الَّذي للمِحرابِ غَشّاهُ بذَهَبٍ[ص].
٢٣وعَمِلَ في المِحرابِ كروبَيْنِ مِنْ خَشَبِ
الزَّيتونِ[ض]، عُلوُّ الواحِدِ عشَرُ أذرُعٍ. ٢٤وخَمسُ
أذرُعٍ جَناحُ الكَروبِ الواحِدُ، وخَمسُ أذرُعٍ جَناحُ
الكَروبِ الآخَرُ. عشَرُ أذرُعٍ مِنْ طَرَفِ جَناحِهِ إلَى
طَرَفِ جَناحِهِ. ٢٥وعشَرُ أذرُعٍ الكَروبُ الآخَرُ.
قياسٌ واحِدٌ، وشَكلٌ واحِدٌ للكَروبَيْنِ. ٢٦عُلوُّ
الكَروبِ الواحِدِ عشَرُ أذرُعٍ وكذا الكَروبُ الآخَرُ.
٢٧وجَعَلَ الكَروبَيْنِ في وسطِ البَيتِ الدّاخِليِّ،
وبَسَطوا أجنِحَةَ الكَروبَيْنِ فمَسَّ جَناحُ الواحِدِ
الحائطَ وجَناحُ الكَروبِ الآخَرِ مَسَّ الحائطَ
الآخَرَ[ط]. وكانَتْ أجنِحَتُهُما في وسطِ البَيتِ
يَمَسُّ أحَدُهُما الآخَرَ. ٢٨وغَشَّى الكَروبَينِ
بذَهَبٍ. ٢٩وجميعُ حيطانِ البَيتِ في مُستَديرِها
رَسَمَها نَقشًا بنَقرِ كروبيمَ ونَخيلٍ وبَراعِمِ زُهورٍ مِنْ
داخِلٍ ومِنْ خارِجٍ[ظ]. ٣٠وغَشَّى أرضَ البَيتِ
بذَهَبٍ مِنْ داخِلٍ ومِنْ خارِجٍ. ٣١وعَمِلَ لبابِ
المِحرابِ مِصراعَيْنِ مِنْ خَشَبِ الزَّيتونِ.
السّاكِفُ والقائمَتانِ مُخَمَّسَةٌ. ٣٢والمِصراعانِ
مِنْ خَشَبِ الزَّيتونِ. ورَسَمَ علَيهِما نَقشَ كروبيمَ

١٢ [ذ] ١مل ٢:٤؛ ٩:٤؛ [ر] (٢صم ٧:١٣؛ ١أي ٢٢:١٠)
١٣ [ز] خر ٢٥:٨؛ لا ٢٦:١١؛ (٢كو ٦:١٦؛ رؤ ٢١:٣)؛ [س] (تث ٣١:٦)
١٦ [ش] خر ٢٦:٣٣؛ لا ١٦:٢؛ ١مل ٨:٦؛ ٢أي ٣:٨؛ حز ٤٥:٣؛ عب ٩:٣
٢٢ [ص] خر ٣٠:١ و٣ و٦
٢٣ [ض] خر ٣٧:٧-٩؛ ٢أي ٣:١٠-١٢
٢٧ [ط] خر ٢٥:٢٠؛ ٣٧:٩؛ ١مل ٨:٧؛ ٢أي ٥:٨
٢٩ [ظ] خر ٣٦:٨ و٣٥

٦:١٦ قدس الأقداس. هذا المقدِس الداخليُّ الَّذي كانت تفصل بينه وبين القاعة الرئيسيَّة ألواحٌ من خشب الأرز، كان على شكل مكعَّب يبلغ قياس كلِّ جانب منه ٩ م (ع ٢٠). كان هذا يُعَدُّ أقدس مكان داخل الهيكل. وفي الأعداد ١٩-٢٨ مزيدٌ من الوصف لقدس الأقداس هذا. كما أنَّ خيمة الاجتماع كان فيها أيضًا «قدس أقداس» (خر ٢٦:٣٣ و٣٤).

٦:١٧ البيت أي الهيكل. كان هذا المكان المقدَّس الموجود خارج قدس الأقداس مباشرة والَّذي يبلغ طوله حوالى ١٨ م وعرضه ٩ م وارتفاعه ١٤ م، كان يشمل مذبح البخور والموائد الذهبيَّة الَّتي عليها خبز الوجوه والمنائر الذهبيَّة (٧:٤٨ و٤٩).

٦:١٩ تابوت عهد الربّ. كان التابوت صندوقًا مستطيلًا من خشب السنط، صنعه بصلئيل في سيناء بحسب المثال المُعطى لموسى (خر ٢٥:١٠-٢٢؛ ٣٧:١-٩). وكان في التابوت لوحا الوصايا العشر (خر ٢٥:١٦ و٢١؛ ٤٠:٢٠؛ تث ١٠:١-٥)، وكان يأخذ حيِّزًا في «المقدِس الداخليّ» أو قدس الأقداس حيث كان حضور الربِّ يلتقي إسرائيل (خر ٢٥:٢٢).

٦:٢٠ وغشّاه بذهب خالص. رج ع ٢١ و٢٢ و٢٨ و٣٠ و٣٢ و٣٥. كان الذهب يُطرَّق لصنع ألواح ناعمة، يُغشّى به الخشب الجميل (ع ١٨ و٢٩) كما يُغطّى به كلُّ سطح آخر داخل الهيكل، في القدس وفي قدس الأقداس، فلا يعود يظهر أي أثر للخشب أو الحجارة (ع ٢٢).

٦:٢٣ كروبَين. هذان المخلوقان المنحوتان مع أجنحة ووجه بشريّ والذهب يغشّيهما بالكامل (رج تك ٣:٢٤؛ حز ٤١: ١٨ و١٩)، انتصبا حارسَين عند جانبي التابوت (رج ٢أي ٣:١٠-١٣)، وهذان الكروبان هما غير الكروبين اللذين على الغطاء (رج خر ٢٥:١٧-٢٢). كان الكروبيم بمثابة كائنات ملائكيَّة موضوعة لحراسة محضر الله، حيث تقف منتصبةً عند جانبي التابوت (٨:٦ و٧) في قدس الأقداس. كان علوُّها حوالى ٤ م ونصف، وهي المسافة نفسها الَّتي كانت بين طرفي الجناحَين (ع ٢٤-٢٦). رج ح خر ٢٥:١٨.

٦:٢٩ نخيل. تُذَكِّرنا هذه الصورة بجنَّة عدن في تك ٢، حيث كان النخيل يمثِّل شجرة الحياة داخل الجنَّة.

٦:٣١-٣٥ كان ثمّة أبواب عظيمة تفصل ما بين الدار الداخليَّة للهيكل (ع ٣٦) والمكان المقدَّس، وبين كلٍّ من القدس وقدس الأقداس.

ونَخيلٍ وبَراعِمِ زُهورٍ، وغَشّاهُما بذَهَبٍ، ورَصَّعَ
الكَروبيمَ والنَّخيلَ بذَهَبٍ. ٣٣وكَذلكَ عَمِلَ
لِمَدخَلِ الهيكلِ قَوائمَ مِنْ خَشَبِ الزَّيتونِ مُرَبَّعَةً،
٣٤ومِصراعَيْنِ مِنْ خَشَبِ السَّروِ. المِصراعُ
الواحِدُ دَفَّتانِ تنطَويانِ[ع]، والمِصراعُ الآخَرُ دَفَّتانِ
تنطَويانِ. ٣٥ونَحَتَ كروبيمَ ونَخيلاً وبَراعِمَ زُهورٍ،
وغَشّاها بذَهَبٍ مُطَرَّقٍ على المَنقوشِ. ٣٦وبَنَى
الدّارَ الدّاخِليَّةَ ثَلاثَةَ صُفوفٍ مَنحوتَةٍ[غ]، وصَفًّا مِنْ
جَوائزِ الأرزِ. ٣٧في السَّنَةِ الرّابعَةِ أُسِّسَ بَيتُ
الربِّ في شَهرِ زيو[ف]. ٣٨وفي السَّنَةِ الحاديَةِ
عشرَةَ في شَهرِ بولَ، وهو الشَّهرُ الثّامِنُ، أُكمِلَ
البَيتُ في جميعِ أُمورِهِ وأحكامِهِ. فبَناهُ في سبعِ
سِنينٍ[ق].

سليمان يبني لنفسه قصرًا

٧ ١وأمّا بَيتُهُ فبَناهُ سُلَيمانُ في ثَلاثَ عشرَةَ
سنَةً وأكمَلَ كُلَّ بَيتِهِ[أ]. ٢وبَنَى بَيتَ وعرِ
لُبنانَ[ب]، طولُهُ مِئَةُ ذِراعٍ وعَرضُهُ خَمسونَ ذِراعًا
وسمكُهُ ثَلاثونَ ذِراعًا، علَى أربَعَةِ صُفوفٍ مِنْ
أعمِدَةِ أرزٍ وجَوائزُ أرزٍ علَى الأعمِدَةِ. ٣وسُقِفَ
بأرزٍ مِنْ فوقُ علَى الغُرُفاتِ الخَمسِ والأربَعينَ
الَّتي علَى الأعمِدَةِ. كُلُّ صَفٍّ خَمسَ عشرَةَ.
٤والسُّقوفُ ثَلاثُ طِباقٍ، وكَوَّةٌ مُقابِلَ كَوَّةٍ ثَلاثَ
مَرّاتٍ. ٥وجميعُ الأبوابِ والقَوائمِ مُرَبَّعَةٌ مَسقوفَةٌ،
ووَجهُ كَوَّةٍ مُقابِلَ كَوَّةٍ ثَلاثَ مَرّاتٍ. ٦وعَمِلَ
رِواقَ الأعمِدَةِ طولُهُ خَمسونَ ذِراعًا وعَرضُهُ
ثَلاثونَ ذِراعًا. ورِواقًا آخَرَ قُدّامَها وأعمِدَةً
وأسكُفَّةً قُدّامَها. ٧وعَمِلَ رِواقَ الكُرسيِّ حَيثُ
يَقضي، أيْ رِواقَ القَضاءِ، وغُشِّيَ بأرزٍ مِنْ أرضٍ
إلَى سقفٍ. ٨وبَيتُهُ الَّذي كانَ يَسكُنُهُ في دارٍ
أُخرَى داخِلَ الرِّواقِ، كانَ كهذا العَمَلِ. وعَمِلَ
بَيتًا لابنَةِ فِرعَونَ الَّتي أخَذَها سُلَيمانُ[ت]، كهذا
الرِّواقِ. ٩كُلُّ هذِهِ مِنْ حِجارَةٍ كريمَةٍ كقياسِ
الحِجارَةِ المَنحوتَةِ مَنشورَةٍ بمِنشارٍ مِنْ داخِلٍ
ومِنْ خارِجٍ، مِنَ الأساسِ إلَى الإفريزِ، ومِنْ
خارِجٍ إلَى الدّارِ الكَبيرَةِ. ١٠وكانَ مؤَسَّسًا علَى
حِجارَةٍ كريمَةٍ، حِجارَةٍ عظيمَةٍ، حِجارَةِ عشرِ
أذرُعٍ، وحِجارَةِ ثَمانِ أذرُعٍ. ١١ومِنْ فوقُ حِجارَةٌ
كريمَةٌ كقياسِ المَنحوتَةِ، وأرزٌ. ١٢وللدّارِ الكَبيرَةِ
في مُستَديرِها ثَلاثَةُ صُفوفٍ مَنحوتَةٍ، وصَفٌّ مِنْ
جَوائزِ الأرزِ. كذلكَ دارُ بَيتِ الربِّ الدّاخِليَّةُ[ث]
ورِواقُ البَيتِ[ج].

٣٤ [ع] حز ٤١:٢٣-٢٥
٣٦ [غ] ١مل ٧:١٢؛ إر ٣٦:١٠
٣٧ [ف] ١مل ٦:١
٣٨ [ق] ٢صم ٧:١٣؛ ١مل ٥:٥؛ ٦:١؛ ٨:١٩

الفصل ٧
١ [أ] ١مل ٣:١؛ ٩:١٠؛ ٢أي ٨:١
٢ [ب] ١مل ١٠:١٧ و٢١؛ ٢أي ٩:١٦
٨ [ت] ١مل ٣:١؛ ٩:٢٤؛ ١١:١؛ ٢أي ٨:١١
١٢ [ث] ١مل ٦:٣٦؛ [ج] يو ١٠:٢٣؛ أع ٣:١١

٦:٣٦ الدار الداخليَّة. هذه الفسحة المكشوفة المسوَّرة الَّتي كانت تحيط بالهيكل، عُرفت أيضًا باسم «دار الكهنة» (٢أي ٤:٩) أو «الدار العليا» (إر ٣٦:١٠). كان سور تلك الدار يحوي طبقة خشبيَّة موضوعة بين كلِّ ثلاثة صفوف من الحجارة. إنّ ظاهرة إدخال العوارض الخشبيَّة جنبًا إلى جنب مع الحجارة ضمن البناء الواحد، كانت مألوفةً في بلدان البحر المتوسِّط.

٦:٣٧ السنة الرابعة... زيو. رج ٦:١.

٦:٣٨ سبع سنين. إنّ عمليَّة بناء الهيكل منذ وضع حجر الأساس حتى إكماله، استغرقت سبع سنوات وستة أشهر. رج ح ٢أي ٥:١.

٧:١ ثلاث عشرة سنة. بعدما بنى سليمان بيتًا للربّ، عاد وبنى بيتًا لنفسه. كان «بيت» سليمان أشبه بمجمَّع من الأبنية، وقد استغرقت عمليَّة بنائه حوالى ضعف الوقت الَّذي استغرقه بناء الهيكل. طالت هذه الفترة لأنّ عمليَّة بناء بيت سليمان الخاص به لم تشهد الإعدادات نفسها الَّتي سبقت بناء الهيكل ولا رافقها شعور ضاغط بضرورة إنهاء التنفيذ كما كانت الحال مع مركز الأمَّة للعبادة. هذا، وقد استغرق بناء الهيكل وبيت سليمان عشرين سنة (رج ٩:١٠).

٧:٢-٥ بيت وعر لبنان. شيَّد سليمان أيضًا هذا الصرح المستطيل الضخم الَّذي يبلغ طوله حوالى ٤٥ م وعرضه ٢٣ م وعلوه ١٤ م. وقد شكَّل هذا الصرح جزءًا من مجمَّع قصر سليمان. وقد شُيِّد من «غابة» من جذوع أرز لبنان، حيث ثلاثة صفوف من الأعمدة المصنوعة من الأرز، كانت تحمل عوارض من خشب الأرز المزخرف، وسقفًا من الأرز.

٧:٦ رواق الأعمدة. يُرجَّح أنّ هذا الصفَّ من الأعمدة كان بمثابة مدخل أو قاعة انتظار، حيث، على الأرجح، كانت تجري المعاملات التجاريَّة لعامَّة الشعب.

٧:٧ رواق القضاء. في هذا المكان كان سليمان يُصغي علنًا إلى دعاوى بني إسرائيل ومن ثمَّ يقضي لهم، وقد أُضيف هذا الرواق إلى موقع القصر الكبير.

٧:٨ بيته... دار... بيتًا. وراء رواق القضاء، كانت دار القضاء الخارجيَّة. ففي هذه الدار، بنى سليمان مسكنًا له شخصيًّا، وقصرًا لحريمه، وشققًا بلاطيَّة للأميرة المصريَّة الَّتي كان قد اقترن بها.

٧:٩-١٢ أنفق سليمان ثروة طائلة على بناء قصر في محاذاة الهيكل بثلاثة أقسام: ١) بيت الملك؛ ٢) الفناء أو ساحة الدار في الوسط؛ ٣) بيت النساء عند الجهة الأخرى.

أثاثات الهيكل

١٣وأرسَلَ المَلِكُ سُلَيمانُ وأخَذَ حيرامَ مِنْ
صورَ. ١٤وهوَ ابنُ امرأةٍ أرمَلَةٍ مِنْ سِبطِ
نَفتاليَ[ح]، وأبوهُ رَجُلٌ صوريٌّ نَحّاسٌ[خ]، وكانَ
مُمتَلِئًا حِكمَةً وفَهمًا ومَعرِفَةً لعَمَلِ كُلِّ عَمَلٍ
في النُّحاسِ[د]. فأتَى إلَى المَلِكِ سُلَيمانَ
وعَمِلَ كُلَّ عَمَلِهِ. ١٥وصَوَّرَ العَمودَيْنِ مِنْ
نُحاسٍ[ذ]، طولُ العَمودِ الواحِدِ ثَمانيَةَ عشَرَ
ذِراعًا. وخَيطٌ اثنَتا عشَرَةَ ذِراعًا يُحيطُ بالعَمودِ
الآخَرِ. ١٦وعَمِلَ تاجَيْنِ ليَضَعَهُما علَى رأسَيِ
العَمودَيْنِ مِنْ نُحاسٍ مَسبوكٍ. طولُ التّاجِ
الواحِدِ خَمسُ أذرُعٍ، وطولُ التّاجِ الآخَرِ
خَمسُ أذرُعٍ. ١٧وشُبّاكًا عَمَلاً مُشَبَّكًا وضَفائرَ
كعَمَلِ السَّلاسِلِ للتّاجَيْنِ اللَّذَينِ علَى رأسَيِ
العَمودَيْنِ، سبعًا للتّاجِ الواحِدِ، وسبعًا للتّاجِ
الآخَرِ. ١٨وعَمِلَ للعَمودَينِ صَفَّينِ مِنَ الرُّمّانِ
في مُستَديرِهِما علَى الشَّبَكَةِ الواحِدَةِ لتَغطيَةِ
التّاجِ الّذي علَى رأسِ العَمودِ، وهكذا عَمِلَ
للتّاجِ الآخَرِ. ١٩والتّاجانِ اللَّذانِ علَى رأسَيِ
العَمودَينِ مِنْ صيغَةِ السّوسَنِّ كما في الرِّواقِ
هُما أربَعُ أذرُعٍ. ٢٠وكذلكَ التّاجانِ اللَّذانِ علَى
العَمودَينِ مِنْ عِندِ البَطنِ الّذي مِنْ جِهَةِ
الشَّبَكَةِ صاعِدًا. والرُّمّاناتُ مِئَتانِ علَى صُفوفٍ
مُستَديرَةٍ علَى التّاجِ الثّاني[ر]. ٢١وأوقَفَ العَمودَينِ
في رِواقِ الهيكلِ[ز]. فأوقَفَ العَمودَ الأيمَنَ ودَعا
اسمَهُ «ياكينَ». ثُمَّ أوقَفَ العَمودَ الأيسَرَ ودَعا
اسمَهُ «بوعَزَ». ٢٢وعلَى رأسِ العَمودَينِ صيغَةُ
السّوسَنِّ. فكمُلَ عَمَلُ العَمودَينِ.
٢٣وعَمِلَ البحرَ مَسبوكًا[س]. عشَرَ أذرُعٍ مِنْ
شَفَتِهِ إلَى شَفَتِهِ، وكانَ مُدَوَّرًا مُستَديرًا. ارتِفاعُهُ
خَمسُ أذرُعٍ، وخَيطٌ ثَلاثونَ ذِراعًا يُحيطُ بهِ
بدائرِهِ. ٢٤وتحتَ شَفَتِهِ قِثّاءٌ مُستَديرًا تُحيطُ بهِ.
عشَرٌ للذِّراعِ. مُحيطَةٌ بالبحرِ بمُستَديرِهِ
صَفَّينِ[ش]. القِثّاءُ قد سُبِكَتْ بسَبكِهِ. ٢٥وكانَ
قائمًا علَى اثنَيْ عشَرَ ثَورًا[ص]: ثَلاثَةٌ مُتَوَجِّهَةٌ إلَى
الشِّمالِ، وثَلاثَةٌ مُتَوَجِّهَةٌ إلَى الغَربِ، وثَلاثَةٌ
مُتَوَجِّهَةٌ إلَى الجَنوبِ، وثَلاثَةٌ مُتَوَجِّهَةٌ إلَى الشَّرقِ.
والبحرُ علَيها مِنْ فوقُ، وجميعُ أعجازِها إلَى
داخِلٍ. ٢٦وغِلَظُهُ شِبرٌ، وشَفَتُهُ كعَمَلِ شَفَةِ كأسٍ

١٤ ح ٢أي ٢: ١٤؛ خ ٢أي ٤: ١٦؛ د خر ٣١: ٣؛ ٣٦: ١
١٥ ذ ٢مل ٢٥: ١٧؛ ٢أي ٣: ١٥؛ ٤: ١٢؛ إر ٥٢: ٢١
٢٠ ر ٢أي ٣: ١٦؛ ٤: ١٣؛ إر ٥٢: ٢٣
٢١ ز ٢أي ٣: ١٧
٢٣ س ٢مل ٢٥: ١٣؛ ٢أي ٤: ٢؛ إر ٥٢: ١٧
٢٤ ش ٢أي ٤: ٣
٢٥ ص ٢أي ٤: ٤ و٥؛ إر ٥٢: ٢٠

٧: ١٣ حيرام. صحيح أنّ هذا الرجُل كان يحمل الاسم العبرانيّ نفسَه الّذي كان لملك صور (٥: ١) لكنه رجُل آخر. فحيرام هذا، كان أبوه من صور، أمّا أمُّه فكانت من سبط نفتالي. لكن ورد في ٢أي ٢: ١٤ أنّ أمّ حيرام كانت من قبيلة دان. لعلّ واحدًا من هذين العددين يشير إلى مكان ولادتها والآخر إلى محلّ إقامتها، أو ربّما كان والداها يتحدّران في الأصل من هذين السبطين. ففي هذه الحال يحقُّ لحيرام أن يدَّعي انتماءَه إلى أيٍّ من السبطين. إنّ الوصف الّذي تناول مهارات حيرام في ع ١٤ يطابق تمامًا ما كان قد وُصف به بصلئيل الّذي صنع خيمة الاجتماع (خر ٣١: ٣؛ ٣٦: ١). فحيرام صنع الأعمدة (ع ١٤-٢٢). رج ح ٢أي ٢: ١٣ و١٤.

٧: ١٥ العمودين. كان ثمّة عمودٌ من نحاس عند كلّ جانب من جانبَي مدخل الهيكل (ع ٢١). وكان علوُّ كلّ عمود حوالى ٨ م ودائرته حوالى ٥ م ونصف. رج ح ٢أي ٣: ١٥.

٧: ١٦ تاجَين. هذان الشكلان المميَّزان، وُضعا عند الطرف العلويّ لكلّ عمود نحاسيّ، فأضافا إذ ذاك حوالى ٢ م إلى علوّ كلّ عمود.

٧: ١٨ الرمّان. أحد ثمار أرض الموعد (عد ١٣: ٢٣؛ تث ٨: ٨)، الّذي كان الشعب يستخدم شكله لأغراض الزينة، وقد جُعلت هذه الأشكال على أذيال الجبّة الكهنوتية الّتي كان هارون يرتديها (خر ٢٨: ٣٣ و٣٤).

٧: ٢١ ياكين... بوعز. ياكين يعني «سوف يُقيم أو يُوطِّد»، وبوعز يعني «في الأمر قوّة». فكلُّ اسم يذكِّر، على الأرجح، بالمواعيد الّتي كانت قد قُطعت لبيت داود، وكذلك يذكِّر الاسمان العابدين باستمرار بنعمة الله في إقامته مملكة داود، وبحاجة كلّ مَلِكٍ إلى الاعتماد على الله لتحقيق نجاحه المنشود. رج ح ٢أي ٣: ١٧. كما أنهما يرمزان إلى قوة وثبات الوعد الإلهيّ بتأسيس مملكة تدوم إلى الأبد، حتى ولو كان الهيكل سيُواجه الخراب (رج إر ٥٢: ١٧).

٧: ٢٣ البحر. بِركة من نحاس مستديرة، تقابلها المرحضة في خيمة الاجتماع. وبحسب ع ٢٦، فإنّ هذه البِركة كانت تبلغ سعتها حوالى ٤٨ ألف لتر (رج ح ٢أي ٤: ٥). وكانت البِركة تقع داخل الفناء عند الجهة الغربيّة الشرقيّة للهيكل، وكانت تُزوِّد الكهنة بالماء اللازم لغسل أنفسهم مع ذبائحهم (٢أي ٤: ٦). ومن المرجَّح أيضًا أنها كانت تمدُّ بالماء المراحض العشرة النقّالة (ع ٣٨ و٣٩). رج ح ٢أي ٤: ٢.

٧: ٢٥ اثني عشر ثورًا. رتَّب حيرام أن ترتكز البِركة على اثني عشر ثورًا، حيث كلُّ ثلاثة منها مثبتة في إحدى زواياه، ووجوهها نحو إحدى الجهات الأربع. رج ح ٢أي ٤: ٤.

٧: ٢٦ ألفي بث. رج ح ٢أي ٤: ٥.

بزَهرِ سُوسَنٍّ. يَسَعُ ألفَيْ بَثٍّ. ٢٧ وعَمِلَ القَواعِدَ
العشَرَ مِنْ نُحاسٍ، طولُ القاعِدَةِ الواحِدَةِ أربَعُ
أذرُعٍ، وعَرضُها أربَعُ أذرُعٍ، وارتِفاعُها ثَلاثُ
أذرُعٍ. ٢٨ وهذا عَمَلُ القَواعِدِ: لها أتراسٌ،
والأتراسُ بينَ الحَواجِبِ. ٢٩ وعلَى الأتراسِ الّتي
بَينَ الحَواجِبِ أُسودٌ وثيرانٌ وكروبيمُ، وكذلكَ
علَى الحَواجِبِ مِنْ فوقُ. ومِنْ تحتِ الأُسودِ
والثِّيرانِ قَلائدُ زُهورٍ عَمَلٌ مُدَلًّى. ٣٠ ولكُلِّ
قاعِدَةٍ أربَعُ بَكَرٍ مِنْ نُحاسٍ وقِطابٌ مِنْ
نُحاسٍ، ولقَوائمِها الأربَعِ أكتافٌ، والأكتافُ
مَسبوكَةٌ تحتَ المِرحَضَةِ بجانِبِ كُلِّ قِلادَةٍ.
٣١ وفَمُها داخِلَ الإكليلِ ومِنْ فوقُ ذِراعٌ. وفَمُها
مُدَوَّرٌ كعَمَلِ قاعِدَةٍ ذِراعٌ ونِصفُ ذِراعٍ. وأيضًا
علَى فمِها نَقشٌ. وأتراسُها مُرَبَّعَةٌ لا مُدَوَّرَةٌ.
٣٢ والبَكَرُ الأربَعُ تحتَ الأتراسِ، وخَطاطيفُ البَكَرِ
في القاعِدَةِ، وارتِفاعُ البَكَرَةِ الواحِدَةِ ذِراعٌ ونِصفُ
ذِراعٍ. ٣٣ وعَمَلُ البَكَرِ كعَمَلِ بَكَرَةِ مَركَبَةٍ.
خَطاطيفُها وأُطُرُها وأصابِعُها وقُبوبُها كُلُّها
مَسبوكَةٌ. ٣٤ وأربَعُ أكتافٍ علَى أربَعِ زَوايا
القاعِدَةِ الواحِدَةِ، وأكتافُ القاعِدَةِ مِنها.
٣٥ وأعلَى القاعِدَةِ مُقَبَّبٌ مُستَديرٌ علَى ارتِفاعِ
نِصفِ ذِراعٍ مِنْ أعلَى القاعِدَةِ. أياديها وأتراسُها
مِنها. ٣٦ ونَقَشَ علَى ألواحِ أياديها، وعلَى أتراسِها
كروبيمَ وأُسودًا ونَخيلاً كسِعَةِ كُلِّ واحِدَةٍ، وقَلائدَ
زُهورٍ مُستَديرَةً. ٣٧ هكذا عَمِلَ القَواعِدَ العشَرَ.
لِجَميعِها سبكٌ واحِدٌ وقياسٌ واحِدٌ وشَكلٌ
واحِدٌ. ٣٨ وعَمِلَ عشَرَ مَراحِضَ مِنْ نُحاسٍ تسَعُ
كُلُّ مِرحَضَةٍ أربَعينَ بَثًّا[ص]. المِرحَضَةُ الواحِدَةُ
أربَعُ أذرُعٍ. مِرحَضَةٌ واحِدَةٌ علَى القاعِدَةِ الواحِدَةِ
للعشَرِ القَواعِدِ. ٣٩ وجَعَلَ القَواعِدَ خَمسًا علَى
جانِبِ البَيتِ الأيمَنِ، وخَمسًا علَى جانِبِ البَيتِ
الأيسَرِ، وجَعَلَ البحرَ علَى جانِبِ البَيتِ الأيمَنِ
إلَى الشَّرقِ مِنْ جِهَةِ الجَنوبِ.

٤٠ وعَمِلَ حيرامُ المَراحِضَ والرُّفوشَ
والمَناضِحَ[ط]. وانتَهَى حيرامُ مِنْ جميعِ العَمَلِ
الّذي عَمِلهُ للمَلِكِ سُلَيمانَ لبَيتِ الربِّ.
٤١ العَمودَينِ وكُرَتَي التّاجَينِ اللَّذَينِ علَى رأسَيِ
العَمودَينِ، والشَّبَكَتَينِ لتَغطيَةِ كُرَتَي التّاجَينِ
اللَّذَينِ علَى رأسَيِ العَمودَينِ[ظ]. ٤٢ وأربَعَ مِئَةِ
الرُّمّانَةِ الّتي للشَّبَكَتَينِ[ع]، صَفّا رُمّانٍ للشَّبَكَةِ
الواحِدَةِ لأجلِ تغطيَةِ كُرَتَي التّاجَينِ اللَّذَينِ علَى
العَمودَينِ. ٤٣ والقَواعِدَ العشَرَ والمَراحِضَ العشَرَ
علَى القَواعِدِ. ٤٤ والبحرَ الواحِدَ والاِثنَيْ عشَرَ ثَورًا
تحتَ البحرِ. ٤٥ والقُدورَ والرُّفوشَ والمَناضِحَ[غ].
وجميعُ هذِهِ الآنيَةِ الّتي عَمِلها حيرامُ للمَلِكِ
سُلَيمانَ لبَيتِ الربِّ هي مِنْ نُحاسٍ مَصقولٍ.
٤٦ في غَورِ الأُردُنِّ سبَكَها المَلِكُ[ف]، في أرضِ
الخَزَفِ بَينَ سُكّوتَ[ق] وصَرتانَ[ك]. ٤٧ وتَرَكَ سُليمانُ
وزنَ جميعِ الآنيَةِ لأنَّها كثيرَةٌ جِدًّا جِدًّا. لَم يتحَقَّقْ
وزنُ النُّحاسِ[ل]. ٤٨ وعَمِلَ سُلَيمانُ جميعَ آنيَةِ
بَيتِ الربِّ: المَذبَحَ مِنْ ذَهَبٍ[م]، والمائدَةَ[ن]
الّتي علَيها خُبزُ الوُجوهِ مِنْ ذَهَبٍ[هـ]،

٣٨ [ص] خر ٣٠: ١٨؛ ٢أي ٤: ٦
٤٠ [ط] ٢أي ٤: ١١-٥: ١
٤١ [ظ] ١مل ٧: ١٧ و١٨
٤٢ [ع] ١مل ٧: ٢٠
٤٥ [غ] خر ٢٧: ٣؛ ٢أي ٤: ١٦
٤٦ [ف] ٢أي ٤: ١٧؛ [ق] تك ٣٣: ١٧؛ يش ١٣: ٢٧؛ [ك] يش ٣: ١٦
٤٧ [ل] ١أي ٢٢: ٣ و١٤
٤٨ [م] خر ٣٧: ٢٥ و٢٦؛ ٢أي ٤: ٨؛ [ن] خر ٣٧: ١٠ و١١؛ [هـ] لا ٢٤: ٥-٨

٧: ٢٧-٣٧ القواعد. صنع حيرام عشر مناضد من نحاس متحرِّكة، وهي مُربَّعة طول ضلعها حوالى ١٨٠سم، وارتفاعها ١٣٥ سم. وكلُّ منضدة قوامها أربع عوارض عموديَّة مثبتة عند زواياها، وتربط بينها ألواح خشبيَّة مُربَّعة. وابتغاءً للتحريك، ترتكز هذه القواعد على أربع بكرات نحاسيَّة (ع ٣٠).

٧: ٣٨ مراحض. عمل حيرام عشرة أحواضٍ من نحاس تحوي ماء لأجل القواعد. وكان قياس كلّ حوض من جانب إلى آخر حوالى ١٨٠سم وسِعته حوالى ٩٦٠ لترًا.

٧: ٤٠ الرفوش والمناضح. كانت الرفوش تُستخدم لرفع الرماد وتفريغه داخل المناضح لأجل التخلُّص منه. هذه الأدوات نفسها كانت تُستخدم لأجل هذا الغرض بعينه داخل خيمة الاجتماع (خر ٢٧: ٣).

٧: ٤٥ نحاس مصقول. أي نحاس أملَس ومُلَمَّع جدًّا.

٧: ٤٦ بين سكُّوت وصَرتان. كانت سكُّوت تقع شرقيَّ نهر الأردن، وتحديدًا شماليَّ نهر يبُّوق (تك ٣٣: ١٧؛ يش ١٣: ٢٧؛ قض ٨: ٤ و٥). وصَرتان كانت قريبة منها. كان هذا الموقع ملائمًا جدًّا لاستخراج المعادن ذات النوعيَّة الجيِّدة. لأنه من جهة، يتوافر في هذا الموقع الطين المناسب لصنع القوالب، ومن جهة أخرى قريب من مصدر الفحم الحجريِّ الضروريِّ لتأمين الطاقة اللازمة. وهذا المصدر كان الغابات المحاذية للأردن.

٧: ٤٨ المذبح من ذهب. كان مذبح البخور قبالة قدس الأقداس (رج خر ٣٠: ١-٤). **والمائدة... من ذهب**. وُجِدَت المائدة لوضع خبز الوجوه عليها، إذ إنّ الشريعة استلزمت وجود هذا الخبز باستمرار في محضر الله (خر ٢٥: ٣٠).

٤٩والمَنائرَ خَمسًا عن اليَمينِ وخَمسًا عن
اليَسارِ أمامَ المِحرابِ مِنْ ذَهَبٍ خالِصٍ،
والأزهارَ والسُّرُجَ والمَلاقِطَ مِنْ ذَهَبٍ،
٥٠والطُّسوس والمَقاصَّ والمَناضِحَ والصُّحونَ
والمَجامِرَ مِنْ ذَهَبٍ خالِصٍ، والوُصَلَ
لمَصاريعِ البَيتِ الدّاخِليِّ، أيْ لقُدسِ
الأقداسِ، ولأبوابِ البَيتِ، أيِ الهيكلِ مِنْ
ذَهَبٍ. ٥١وأُكمِلَ جميعُ العَمَلِ الّذي عَمِلهُ
المَلِكُ سُلَيمانُ لبَيتِ الرَّبِّ. وأدخَلَ سُلَيمانُ
أقداسَ داوُدَ أبيهِ[و]: الفِضَّةَ والذَّهَبَ والآنيَةَ،
وجَعَلها في خَزائنِ بَيتِ الرَّبِّ.

إحضار تابوت العهد إلى الهيكل

٨ ١حينَئذٍ جَمَعَ سُلَيمانُ شُيوخَ إسرائيلَ
وكُلَّ رؤوسِ الأسباطِ[أ]، رؤَساءَ الآباءِ مِنْ
بَني إسرائيلَ إلَى المَلِكِ سُلَيمانَ في
أورُشَليمَ، لإصعادِ تابوتِ عَهدِ الرَّبِّ[ب] مِنْ
مدينةِ داوُدَ، هي صِهيَونُ[ت]. ٢فاجتَمَعَ إلَى
المَلِكِ سُلَيمانَ جميعُ رِجالِ إسرائيلَ في
العيدِ في شَهرِ أيثانيمَ[ث]، هو الشَّهرُ السّابِعُ.
٣وجاءَ جميعُ شُيوخِ إسرائيلَ، وحَمَلَ الكهنَةُ
التّابوتَ[ج]. ٤وأصعَدوا تابوتَ الرَّبِّ وخَيمَةَ
الاِجتِماعِ مَعْ جميعِ آنيَةِ القُدسِ الّتي في
الخَيمَةِ[ح]، فأصعَدَها الكهنَةُ واللاويّونَ. ٥والمَلِكُ
سُلَيمانُ وكُلُّ جَماعَةِ إسرائيلَ المُجتَمِعينَ
إليهِ معهُ أمامَ التّابوتِ، كانوا يَذبَحونَ مِنَ
الغَنَمِ والبَقَرِ ما لا يُحصَى ولا يُعَدُّ مِنَ
الكَثرَةِ[خ]. ٦وأدخَلَ الكهنَةُ تابوتَ عَهدِ الرَّبِّ[د]
إلَى مَكانِهِ في مِحرابِ البَيتِ في قُدسِ
الأقداسِ[ذ]، إلَى تحتِ جَناحَيِ الكَروبَينِ[ر]. ٧لأنَّ
الكَروبَينِ بَسَطا أجنِحَتَهُما علَى مَوضِعِ
التّابوتِ، وظَلَّلَ الكَروبانِ التّابوتَ وعِصيَّهُ مِنْ
فوقُ. ٨وجَذَبوا العِصيَّ فتراءَتْ رؤوسُ العِصيِّ
مِنَ القُدسِ أمامَ المِحرابِ ولم تُرَ خارِجًا[ز]،
وهي هناكَ إلَى هذا اليومِ. ٩لَمْ يَكُنْ في
التّابوتِ[س] إلا لَوحا الحَجَرِ[ش] اللَّذانِ وضَعَهُما
موسَى هناكَ في حوريبَ[ص] حينَ عاهَدَ الرَّبُّ
بَني إسرائيلَ عِندَ خُروجِهِمْ مِنْ أرضِ مِصرَ[ض].

٥١ [و] ٢صم ٨ :١١؛ ١أي ١٨ :١١؛ ٢أي ٥ :١

الفصل ٨

١ [أ] عد ١ :٤؛ ٧ :٢؛ ٢أي ٥ :٢-١٤؛ [ب] ٢صم ٦ :١٢-١٧؛ ١أي ١٥ :٢٥-٢٩؛ [ت] ٢صم ٥ :٧؛ ٦ :١٢ و١٦
٢ [ث] لا ٢٣ :٣٤؛ ١مل ٨ :٦٥؛ ٢أي ٧ :٨-١٠
٣ [ج] عد ٤ :١٥؛ ٧ :٩؛ تث ٣١ :٩؛ يش ٣ :٣ و٦
٤ [ح] ١مل ٣ :٤؛ ٢أي ١ :٣
٥ [خ] ٢صم ٦ :١٣؛ ٢أي ١ :٦
٦ [د] ٢صم ٦ :١٧؛ [ذ] خر ٢٦ :٣٣ و٣٤؛ ١مل ٦ :١٩؛ [ر] ١مل ٦ :٢٧
٨ [ز] خر ٢٥ :١٣-١٥؛ ٤ :٣٧ و٥
٩ [س] خر ٢٥ :٢١؛ تث ١٠ :٢؛ [ش] خر ٢٥ :١٦؛ تث ١٠ :٥؛ عب ٩ :٤؛ [ص] خر ٢٤ :٧ و٨؛ ٤٠ :٢٠؛ تث ٤ :١٣؛ [ض] خر ٣٤ :٢٧ و٢٨

٧ :٤٩ المنائر. عشر منائر ذهبيّة كانت قائمة أمام قدس الأقداس مباشرة، حيث كان خمسٌ منها عند كلِّ جهة من البابَين لتزويد الممرِّ بالنور اللازم.

٧ :٥١ أقداس داود أبيه. ما قدَّسه داود للربِّ، حفظه سليمان في غرف الهيكل الجانبيَّة (٢صم ٨ :٧-١٢).

٨ :١-٢١ رج ٢أي ٥ :٢-٦ :١١.

٨ :١ شيوخ... رؤوس. كان «شيوخ إسرائيل» ذوي وقار، ومسؤولين محليًّا عن شؤون الإدارة والعدل في جميع أنحاء إسرائيل (خر ١٨ :١٣-٢٦؛ عد ١١ : ١٦-٣٠؛ ١صم ٨ :١-٩). كانوا يشيرون على الملك في قضايا البلاد الهامَّة (١صم ١٥ :٣٠؛ ٢صم ١٧ :٥؛ ١مل ١٢ :٦-١١). أمّا «رؤوس الأسباط أو «رؤساء الآباء»، فكانوا الذكور الأحياء الأكبر سنًّا في كلِّ وحدة عائليَّة. هؤلاء انبغى لهم تعلُّم الشريعة، ومن ثمَّ اقتياد أفراد عائلاتهم إلى إطاعتها.

٨ :٢ الشهر السابع. أكمل سليمان تشييد الهيكل في الشهر الثامن من السنة الفائتة (٦ :٣٨؛ رج ٢أي ٥ :١). جاء هذا العمل ليُظهر في أدقِّ تفاصيله مدى عظمة وروعة طبيعة الله إلى جانب مجده المتعالي والمنقطع النظير. ثمَّ إنّ الاحتفال لم يحصل إلّا بعد مضيّ أحد عشر شهرًا. ويبدو أنّ سليمانٍ قصد تعيين تاريخ تكريس الهيكل ليتزامن مع عيد المظالّ الّذي يصادف في الشهر السابع، عندما يجتمع الشعب في أورشليم في محفل عامّ. تلك كانت أيضًا سنة اليوبيل، ما يجعل هذا التاريخ ملائمًا على نحوٍ خاصّ (لا ٢٣ :٣٣-٣٦ و٣٩-٤٣؛ تث ١٦ :١٣-١٥).

٨ :٤-٦ وأصعدوا تابوت الربّ. نَقَلَ تابوتَ العهد الكهنةُ واللاويُّون من الخيمة الّتي كان داود قد أعدَّها له في أورشليم (٢صم ٦ :١٧). ونقلوا إلى الهيكل أيضًا خيمةَ الاجتماع مع كلِّ أثاثها من مكانها في جبعون (٢أي ١ :٢-٦). وقد وضعوا التابوت داخل قدس الأقداس (ع ٦).

٨ :٧ و٨ العصي. كان الله قد أمر منذ البداية اعتماد العصي لحمل التابوت (خر ٢٥ :١٣-١٥). وقد بقيت هذه العصي ناتئة ليسترشد بها رئيس الكهنة لدى دخوله المقدس الداخليّ المظلم.

٨ :٨ إلى هذا اليوم. أتت هذه العبارة من وجهة نظر إنسان عاش وكتب قبل خراب الهيكل في ٥٨٦ ق م. ضمَّن كاتب ١مل مصادر كهذه في سفره (رج ٩ :١٣ و٢١؛ ١٠ :١٢؛ ١٢ :١٩).

٨ :٩ لوحا الحجر. في هذا الوقت، لم يَحْوِ تابوت العهد سوى اللوحين المحفورة عليهما الوصايا العشر. أمّا الوعاء الحاوي المنَّ (خر ١٦ :٣٣) وعصا هارون الّتي أفرخت (عد ١٧ :١٠)، فلم يعد لهما وجود داخل التابوت. رج عب ٩ :٤.

١٠وكانَ لَمّا خرجَ الكهنةُ مِنَ القُدسِ أنَّ
السَّحابَ مَلأَ بَيتَ الربِّ[ط]، ١١ولَمْ يَستَطِعِ الكهنةُ
أنْ يَقِفوا للخِدمَةِ بسَبَبِ السَّحابِ، لأنَّ مَجدَ
الربِّ مَلأَ بَيتَ الربِّ[ظ].
١٢حينَئذٍ تكلَّمَ سُلَيمانُ[ع]: «قالَ الربُّ إنَّهُ
يَسكُنُ في الضَّبابِ[غ]. ١٣إنّي قد بَنَيتُ لكَ بَيتَ
سُكنَى[ف]، مَكانًا لسُكناكَ إلَى الأبدِ[ق]». ١٤وحَوَّلَ
المَلِكُ وجهَهُ وبارَكَ كُلَّ جُمهورِ إسرائيلَ[ك]، وكُلُّ
جُمهورِ إسرائيلَ واقِفٌ. ١٥وقالَ: «مُبارَكٌ الربُّ
إلَهُ إسرائيلَ[ل] الَّذي تكلَّمَ بفَمِهِ إلَى داوُدَ أبي
وأكمَلَ بيَدِهِ قائلاً[م]: ١٦منذُ يومَ أخرَجتُ شَعبي
إسرائيلَ مِنْ مِصرَ لَمْ أختَرْ مدينةً مِنْ جميعِ
أسباطِ إسرائيلَ لبِناءِ بَيتٍ ليكونَ اسمي هناكَ[ن]،
بلْ إنَّما اختَرتُ داوُدَ ليكونَ علَى شَعبي
إسرائيلَ[هـ]. ١٧وكانَ في قَلبِ داوُدَ أبي أنْ يَبنيَ
بَيتًا لاسمِ الربِّ إلَهِ إسرائيلَ[و]. ١٨فقالَ الربُّ لداوُدَ
أبي[ي]: مِنْ أجلِ أنَّهُ كانَ في قَلبِكَ أنْ تبنيَ بَيتًا
لاسمي، قد أحسَنتَ بكَونِهِ في قَلبِكَ. ١٩إلاَّ إنَّكَ
أنتَ لا تَبني البَيتَ[أ]، بلِ ابنُكَ الخارِجُ مِنْ
صُلبِكَ هو يَبني البَيتَ لاِسمي. ٢٠وأقامَ الربُّ
كلامَهُ الَّذي تكلَّمَ بهِ، وقد قُمتُ أنا مَكانَ داوُدَ
أبي وجَلَستُ علَى كُرسيِّ إسرائيلَ كما تكلَّمَ
الربُّ[ب]، وبَنَيتُ البَيتَ لاسمِ الربِّ إلَهِ إسرائيلَ،
٢١وجَعَلتُ هناكَ مَكانًا للتّابوتِ الَّذي فيهِ عَهدُ
الربِّ الَّذي قَطَعَهُ مع آبائنا عِندَ إخراجِهِ إيّاهُمْ
مِنْ أرضِ مِصرَ[ت]».

صلاة سليمان

٢٢ووَقَفَ سُلَيمانُ أمامَ مَذبَحِ الربِّ تُجاهَ كُلِّ
جَماعَةِ إسرائيلَ[ث]، وبَسَطَ يَدَيهِ إلَى السماءِ[ج]
٢٣وقالَ: «أيُّها الربُّ إلَهُ إسرائيلَ، ليس إلَهٌ مِثلَكَ
في السماءِ مِنْ فوقُ، ولا علَى الأرضِ مِنْ
أسفَلُ[ح]، حافِظُ العَهدِ والرَّحمَةِ لعَبيدِكَ[خ] السّائرينَ
أمامَكَ بكُلِّ قُلوبِهِمْ[د]. ٢٤الَّذي قدْ حَفِظتَ لعَبدِكَ
داوُدَ أبي ما كلَّمتَهُ بهِ، فتكلَّمتَ بفَمِكَ وأكمَلتَ
بيَدِكَ كهذا اليومِ. ٢٥والآنَ أيُّها الربُّ إلَهُ إسرائيلَ
احفَظْ لعَبدِكَ داوُدَ أبي ما كلَّمتَهُ بهِ قائلاً: لا يُعدَمُ
لكَ أمامي رَجُلٌ يَجلِسُ علَى كُرسيِّ إسرائيلَ[ذ]،

١٠ [ط] خر ٤٠ :٣٤ و٣٥؛ ٢أي ٧ :١ و٢
١١ [ظ] ٢أي ٧ :١ و٢
١٢ [ع] ٢أي ٦ :١؛ [غ] لا ١٦ :٢؛ مز ١٨ :١١؛ ٩٧ :٢
١٣ [ف] ٢صم ٧ :١٣؛ [ق] (خر ١٥ :١٧)؛ مز ١٣٢ :١٤
١٤ [ك] ٢صم ٦ :١٨؛ ١مل ٨ :٥٥
١٥ [ل] ١أي ٢٩ :١٠ و٢٠؛ نح ٩ :٥؛ لو ١ :٦٨؛ [م] ٢صم ٧ :٢ و١٢ و١٣ و٢٥؛ ١أي ٢٢ :١٠
١٦ [ن] تث ١٢ :٥؛ ١مل ٨ :٢٩؛ [هـ] ١صم ١٦ :١؛ ٢صم ٧ :٨؛ ١أي ٢٨ :٤
١٧ [و] ٢صم ٧ :٢ و٣؛ ١أي ١٧ :١ و٢
١٨ [ي] ٢أي ٦ :٨ و٩
١٩ [أ] ٢صم ٧ :٥ و١٢ و١٣؛ ١مل ٥ :٣ و٥؛ ٦ :٣٨؛ ١أي ١٧ :١١ و١٢؛ ٢٢ :٨-١٠؛ ٢أي ٦ :٢
٢٠ [ب] ١أي ٢٨ :٥ و٦
٢١ [ت] تث ٣١ :٢٦؛ ١مل ٨ :٩
٢٢ [ث] ١مل ٨ :٥٤؛ ٢أي ٦ :١٢؛ [ج] خر ٩ :٣٣؛ عز ٩ :٥ **٢٣** [ح] خر ١٥ :١١؛ ٢صم ٧ :٢٢؛ [خ] (تث ٧ :٩؛ نح ١ :٥؛ دا ٩ :٤)؛ [د] (تك ١٧ :١؛ ١مل ٣ :٦)؛ ٢مل ٢٠ :٣
٢٥ [ذ] ٢صم ٧ :١٢ و١٦؛ ١مل ٢ :٤؛ ٩ :٥

٨ :١٠ السحاب. السحاب كان «مجد الربّ»، الرمز المنظور لمحضر الله. كان فيه الإعلان عن رضى الربِّ على هذا الهيكل الجديد. وكان قد حصل أمرٌ مماثلٌ لدى تكريس خيمة الاجتماع (خر ٤٠ :٣٤ و٣٥). رج ح لا ٩ :٢٣.

٨ :١٢-٢١ رج ٢أي ٦ :١-١١.

٨ :١٢ و١٣ هذا الإقرار الجليل الَّذي نطق به سليمان كان موجَّهًا إلى الربّ. فقد رأى سليمان عبر الضباب مَظهَرًا لحضور الربِّ البهيِّ بين شعبه (رج خر ١٩ :٩؛ ٢٠ :٢١؛ لا ١٦ :٢). وأكَّد أنَّ قصده من وراء بناء الهيكل هو أن يسكن الربُّ هناك في مجد الضباب.

٨ :١٤-٢١ تحوَّل سليمان عن التكلُّم إلى الربِّ ليخاطب بني إسرائيل المحتشدين في الهيكل. وفي ع ١٥-١٩، عاد سليمان وكرَّر القصة الواردة في ٢صم ٧ :١٢-١٦، معتبرًا أنه من خلال بنائه الهيكل، أمسى هو بمثابة التتميم للوعد الَّذي كان الله قد قطعه لأبيه داود (ع ٢٠ و٢١). إلّا أنَّ ادِّعاء سليمان هذا جاء سابقًا لأوانه، إذ إنَّ الربَّ عاد وظهر له لاحقًا ليُعلِمَه بضرورة الطاعة كشرط لإرساء مملكة سليمان (٩ :٤-٩)، هذه الطاعة الَّتي سوف يفتقر إليها سليمان (١١ : ٦ و٩ و١٠).

٨ :٢٢-٥٣ رج ح ٢أي ٦ :١٢-٤٠. بعدئذٍ انتقل سليمان إلى مذبح المحرقة لكي يرفع إلى الربِّ صلاة تكريس مطوَّلة. أولًا، أكَّد أن ليس إله يمكن مقارنته بالربِّ، إله إسرائيل (ع ٢٣ و٢٤). ثانيًا، التمس من الربِّ أن يحقِّق حضوره ويبسط حمايته بشكل متواصل (ع ٢٥-٣٠). ثالثًا، عرض قائمةً بسبع صلوات نموذجيَّة كان يكرِّرها العبرانيُّون متوقِّعين من الربِّ أن يستجيبها لهم (ع ٣١-٥٤). تُذكِّرنا هذه التضرُّعات باللائحة المفصَّلة باللعنات الَّتي تنسكب بحسب تث ٢٨ :١٥-٦٨ على كلِّ مَن يتعدَّى الشريعة. لقد صلَّى سليمان بالتحديد لكي يحكم الله بين الشرِّير والبارّ (ع ٣١ و٣٢)؛ ويغفر الربُّ الخطايا الَّتي ألحقت بالشعب الهزيمة في المعركة (ع ٣٣ و٣٤)؛ ويغفر الربُّ الخطايا الَّتي تسبَّبت بالقحط (ع ٣٥ و٣٦)؛ ويغفر الربُّ الخطايا الَّتي أسفرت عن نكبات على صعيد الأمَّة (ع ٣٧-٤٠)؛ وأن يرحم الربُّ الغرباء الخائفين الله (ع ٤١-٤٣)؛ وأن ينصر الربُّ الشعبَ في المعركة (ع ٤٤ و٤٥)؛ وأن يردَّ الشعبَ إلى أرضه بعد سبيه إلى أرض غريبة (ع ٤٦-٥٤).

٨ :٢٢ بسط يديه. كان بَسْطُ اليدين مفتوحتَين باتِّجاه السماء يُعَدُّ الوضعَ الطبيعيَّ خلال رفع الصلاة الفرديَّة (خر ٩ :٢٩؛ إش ١ :١٥).

إنْ كانَ بَنوكَ إنَّما يَحفَظونَ طُرُقَهُمْ حتَّى يَسيروا
أمامي كما سِرتَ أنتَ أمامي. ٢٦ والآنَ يا إلَهَ
إسرائيلَ فليَتَحَقَّقْ كلامُكَ الَّذي كلَّمتَ بهِ عَبدَكَ
داوُدَ أبي[ر]. ٢٧ لأنَّهُ هلْ يَسكُنُ اللهُ حَقًّا علَى
الأرضِ[ز]؟ هوذا السَّماواتُ وسَماءُ السَّماواتِ لا
تَسَعُكَ[س]، فكمْ بالأقَلِّ هذا البَيتُ الَّذي بَنَيتُ؟
٢٨ فالتَفِتْ إلَى صَلاةِ عَبدِكَ وإلَى تضَرُّعِهِ أيُّها
الرَّبُّ إلَهي، واسمَعِ الصُّراخَ والصَّلاةَ الَّتي يُصَلِّيها
عَبدُكَ أمامَكَ اليومَ. ٢٩ لِتَكونَ عَيناكَ مَفتوحَتَينِ
علَى هذا البَيتِ ليلاً ونهارًا، علَى المَوضِعِ الَّذي
قُلتَ: إنَّ اسمي[ش] يكونُ فيهِ[ص]، لتَسمَعَ الصَّلاةَ
الَّتي يُصَلِّيها عَبدُكَ في هذا المَوضِعِ[ض].
٣٠ واسمَعْ تضَرُّعَ عَبدِكَ وشَعبِكَ إسرائيلَ الَّذينَ
يُصَلّونَ في هذا المَوضِعِ[ط]، واسمَعْ أنتَ في
مَوضِعِ سُكناكَ في السماءِ، وإذا سمِعتَ فاغفِرْ.
٣١ إذا أخطأَ أحَدٌ إلَى صاحِبِهِ ووضَعَ علَيهِ حَلفًا
ليُحَلِّفَهُ[ظ]، وجاءَ الحَلفُ أمامَ مَذبَحِكَ في هذا
البَيتِ، ٣٢ فاسمَعْ أنتَ في السماءِ واعمَلْ واقضِ
بَينَ عَبيدِكَ، إذ تحكُمُ علَى المُذنِبِ فتجعَلُ
طريقَهُ علَى رأسِهِ[ع]، وتُبَرِّرُ البارَّ إذ تُعطيهِ حَسَبَ
برِّهِ. ٣٣ إذا انكَسَرَ شَعبُكَ إسرائيلُ أمامَ العَدوِّ
لأنَّهُمْ أخطأوا إلَيكَ[غ]، ثُمَّ رَجَعوا إلَيكَ واعتَرَفوا
باسمِكَ وصَلَّوْا وتضَرَّعوا إلَيكَ نَحوَ هذا البَيتِ[ف]،
٣٤ فاسمَعْ أنتَ مِنَ السماءِ واغفِرْ خَطيَّةَ شَعبِكَ
إسرائيلَ، وأرجِعهُمْ إلَى الأرضِ الَّتي أعطَيتَها
لآبائهِمْ[ق].

٣٥ «إذا أُغلِقَتِ السماءُ ولم يَكُنْ مَطَرٌ[ك]، لأنَّهُمْ
أخطأوا إلَيكَ، ثُمَّ صَلَّوْا في هذا المَوضِعِ واعتَرَفوا
باسمِكَ، ورَجَعوا عن خَطيَّتِهِمْ لأنَّكَ ضايَقتَهُمْ،
٣٦ فاسمَعْ أنتَ مِنَ السماءِ واغفِرْ خَطيَّةَ عَبيدِكَ
وشَعبِكَ إسرائيلَ، فتُعَلِّمَهُمُ[ل] الطريقَ الصّالِحَ الَّذي
يَسلُكونَ فيهِ[م]، وأعطِ مَطَرًا علَى أرضِكَ الَّتي
أعطَيتَها لشَعبِكَ ميراثًا. ٣٧ إذا صارَ في الأرضِ
جوعٌ[ن]، إذا صارَ وبأٌ، إذا صارَ لَفحٌ أو يَرَقانٌ أو
جَرادٌ جَرِدمٌ، أو إذا حاصَرَهُ عَدوُّهُ في أرضِ مُدُنِهِ،
في كُلِّ ضَربَةٍ وكُلِّ مَرَضٍ، ٣٨ فكُلُّ صَلاةٍ وكُلُّ
تضَرُّعٍ تكونُ مِنْ أيِّ إنسانٍ كانَ مِنْ كُلِّ شَعبِكَ
إسرائيلَ، الَّذينَ يَعرِفونَ كُلُّ واحِدٍ ضَربَةَ قَلبِهِ،
فيَبسُطُ يَدَيهِ نَحوَ هذا البَيتِ، ٣٩ فاسمَعْ أنتَ مِنَ
السماءِ مَكانِ سُكناكَ واغفِرْ، واعمَلْ وأعطِ كُلَّ
إنسانٍ حَسَبَ كُلِّ طُرُقِهِ كما تعرِفُ قَلبَهُ. لأنَّكَ
أنتَ وحدَكَ قد عَرَفتَ قُلوبَ كُلِّ بَني البَشَرِ[هـ]،
٤٠ لِكَي يَخافوكَ كُلَّ الأيّامِ الَّتي يَحيَونَ فيها علَى
وجهِ الأرضِ الَّتي أعطَيتَ لآبائنا[و]. ٤١ وكذلكَ
الأجنَبيُّ الَّذي ليس مِنْ شَعبِكَ إسرائيلَ هو،
وجاءَ مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ مِنْ أجلِ اسمِكَ، ٤٢ لأنَّهُمْ
يَسمَعونَ باسمِكَ العظيمِ وبيَدِكَ القَويَّةِ وذِراعِكَ
المَمدودَةِ، فمَتَى جاءَ وصَلَّى في هذا البَيتِ[ي]،
٤٣ فاسمَعْ أنتَ مِنَ السماءِ مَكانِ سُكناكَ، وافعَلْ
حَسَبَ كُلِّ ما يَدعو بهِ إلَيكَ الأجنَبيُّ، لكَيْ يَعلَمَ
كُلُّ شُعوبِ الأرضِ اسمَكَ[أ]، فيَخافوكَ كشَعبِكَ
إسرائيلَ[ب]، ولكَيْ يَعلَموا أنَّهُ قد دُعيَ اسمُكَ
علَى هذا البَيتِ الَّذي بَنَيتُ.

٤٤ «إذا خرجَ شَعبُكَ لمُحارَبَةِ عَدوِّهِ في
الطريقِ الَّذي تُرسِلُهُمْ فيهِ، وصَلَّوْا إلَى الرَّبِّ نَحوَ
المدينةِ الَّتي اختَرتَها والبَيتِ الَّذي بَنَيتُهُ لاسمِكَ،
٤٥ فاسمَعْ مِنَ السماءِ صَلاتَهُمْ وتضَرُّعَهُمْ واقضِ
قَضاءَهُمْ. ٤٦ إذا أخطأوا إلَيكَ، لأنَّهُ ليس إنسانٌ لا
يُخطِئُ[ت]، وغَضِبتَ علَيهِمْ ودَفَعتَهُمْ أمامَ العَدوِّ
وسباهُمْ، سابوهُمْ إلَى أرضِ العَدوِّ[ث]، بَعيدَةً أو
قريبَةً، ٤٧ فإذا رَدّوا إلَى قُلوبِهِمْ في الأرضِ الَّتي
يُسبَوْنَ إليها ورَجَعوا وتضَرَّعوا إلَيكَ في أرضِ
سبيِهِمْ قائلينَ[ج]: قد أخطأنا وعَوَّجنا وأذنَبنا[ح].
٤٨ ورَجَعوا إلَيكَ مِنْ كُلِّ قُلوبِهِمْ ومِنْ كُلِّ أنفُسِهِمْ
في أرضِ أعدائهِمِ الَّذينَ سبَوْهُمْ[خ]، وصَلَّوْا إلَيكَ
نَحوَ أرضِهِمِ الَّتي أعطَيتَ لآبائهِمْ[د]، نَحوَ المدينةِ
الَّتي اختَرتَ والبَيتِ الَّذي بَنَيتُ لاسمِكَ،
٤٩ فاسمَعْ في السماءِ مَكانِ سُكناكَ صَلاتَهُمْ

٢٦ [ر] ٢صم ٧:٢٥
٢٧ [ز] (٢أي ٢:٦؛ إش ٦٦:١؛ أع ٧:٤٩؛ ١٧:٢٤)؛ [س] ٢كو ١٢:٢
٢٩ [ش] تث ١٢:١١؛ [ص] ١مل ٩:٣؛ ٢أي ٧:١٥؛ [ض] دا ٦:١٠
٣٠ [ط] نح ١:٦
٣١ [ظ] خر ٢٢:٨-١١
٣٢ [ع] تث ٢٥:١
٣٣ [غ] لا ٢٦:١٧؛ تث ٢٨:٢٥؛ [ف] لا ٢٦:٣٩ و٤٠
٣٤ [ق] (لا ٢٦:٤٠-٤٢؛ تث ٣٠:١-٣)
٣٥ [ك] لا ٢٦:١٩؛ تث ٢٨:٢٣
٣٦ [ل] مز ٢٥:٤؛ ٢٧:١١؛ ٩٤:١٢؛ [م] ١صم ١٢:٢٣
٣٧ [ن] لا ٢٦:١٦ و٢٥ و٢٦؛ تث ٢٨:٢١ و٢٢ و٢٧ و٣٨ و٤٢ و٥٢
٣٩ [هـ] (١صم ١٦:٧؛ ١أي ٢٨:٩؛ إر ١٧:١٠)؛ أع ١:٢٤
٤٠ [و] (مز ١٣٠:٤)
٤٢ [ي] خر ١٣:٣؛ تث ٣:٢٤
٤٣ [أ] (خر ٩:١٦؛ ١صم ١٧:٤٦؛ ٢مل ١٩:١٩)؛ [ب] مز ١٠٢:١٥
٤٦ [ت] ٢أي ٦:٣٦؛ مز ١٣٠:٣؛ أم ٢٠:٩؛ جا ٧:٢٠؛ (رو ٣:٢٣؛ ١يو ١:٨ و١٠)؛ [ث] لا ٢٦:٣٤ و٤٤؛ تث ٢٨:٣٦ و٦٤؛ ٢مل ١٧:٦ و١٨؛ ٢٥:٢١
٤٧ [ج] (لا ٢٦:٤٠-٤٢)؛ نح ٩:٢؛ [ح] عز ٩:٦ و٧؛ نح ١:٦؛ مز ١٠٦:٦؛ دا ٩:٥
٤٨ [خ] إر ٢٩:١٢-١٤؛ [د] دا ٦:١٠؛ يونا ٢:٤

٢٧:٨ **هوذا السماوات... لا تسعك.** أقرَّ سليمان بأنَّ الربَّ كان أعلى وأسمى من أن يسعه أيُّ شيءٍ في الخليقة كلِّها، وعلى الرغم من ذلك فقد اختار الله أن يسكن بين شعبه في السحابة داخل الهيكل.

وتضرُّعَهُمْ واقضِ قضاءَهُمْ، ٥٠واغفِرْ لشَعبِكَ ما
أخطأوا بهِ إلَيكَ، وجميعَ ذُنوبِهِمِ الَّتي أذنَبوا بها
إلَيكَ، وأعطِهِمْ رَحمَةً أمامَ الَّذينَ سبَوْهُمْ
فيَرحَموهُمْ[ذ]، ٥١لأنَّهُمْ شَعبُكَ وميراثُكَ الَّذينَ
أخرَجتَ مِنْ مِصرَ[ر]، مِنْ وسطِ كورِ الحَديدِ[ز].
٥٢لِتَكونَ عَيناكَ مَفتوحَتَينِ نَحوَ تضَرُّعِ عَبدِكَ
وتضَرُّعِ شَعبِكَ إسرائيلَ[س]، فتُصغيَ إليهِمْ في كُلِّ
ما يَدعونَكَ. ٥٣لأنَّكَ أنتَ أفرَزتَهُمْ لكَ ميراثًا مِنْ
جميعِ شُعوبِ الأرضِ، كما تكلَّمتَ عن يَدِ
موسَى عَبدِكَ عِندَ إخراجِكَ آباءَنا مِنْ مِصرَ يا
سَيِّدي الرَّبَّ[ش]».
٥٤وكانَ لَمّا انتَهَى سُلَيمانُ مِنَ الصَّلاةِ إلَى
الرَّبِّ بكُلِّ هذِهِ الصَّلاةِ والتَّضَرُّعِ[ص]، أنَّهُ نَهَضَ
مِنْ أمامِ مَذبَحِ الرَّبِّ، مِنَ الجُثوِّ علَى رُكبَتَيهِ،
ويَداهُ مَبسوطَتانِ نَحوَ السماءِ، ٥٥ووَقَفَ وبارَكَ
كُلَّ جَماعَةِ إسرائيلَ بصوتٍ عالٍ قائلاً[ض]:
٥٦«مُبارَكٌ الرَّبُّ الَّذي أعطَى راحَةً لشَعبِهِ
إسرائيلَ حَسَبَ كُلِّ ما تكلَّمَ بهِ[ط]، ولم تسقُطْ
كلِمَةٌ واحِدَةٌ مِنْ كُلِّ كلامِهِ الصّالِحِ الَّذي تكلَّمَ
بهِ عن يَدِ موسَى عَبدِهِ[ظ]. ٥٧ليَكُنِ الرَّبُّ إلهُنا
مَعَنا كما كانَ مع آبائنا فلا يترُكَنا ولا يَرفُضَنا[ع].
٥٨ليُميلَ بقُلوبِنا إليهِ لكَيْ نَسيرَ في جميعِ طُرُقِهِ
ونَحفَظَ وصاياهُ وفَرائضَهُ وأحكامَهُ الَّتي أوصَى
بها آباءَنا[غ]. ٥٩وليَكُنْ كلامي هذا الَّذي تضَرَّعتُ
بهِ أمامَ الرَّبِّ قريبًا مِنَ الرَّبِّ إلهِنا نهارًا وليلاً،
ليَقضيَ قَضاءَ عَبدِهِ وقَضاءَ شَعبِهِ إسرائيلَ، أمرَ

٥٠ [ذ](٢أي ٣٠:٩)؛ عز ٧:٦؛ مز ١٠٦:٤٦؛ أع ٧:١٠
٥١ [ر]خر ٣٢:١١ و١٢؛ تث ٩:٢٦-٢٩؛ نح ١:١٠؛ (رو ١١:٢٨ و٢٩)؛ [ز]تث ٤:٢٠؛ إر ١١:٤
٥٢ [س]١مل ٨:٢٩
٥٣ [ش]خر ١٩:٥ و٦
٥٤ [ص]٢أي ٧:١
٥٥ [ض]عد ٦:٢٣-٢٦؛ ٢صم ٦:١٨؛ ١مل ٨:١٤
٥٦ [ط]١أي ٢٢:١٨؛ [ظ]تث ١٢:١٠؛ يش ٢١:٤٥؛ ٢٣:١٤
٥٧ [ع]تث ٣١:٦؛ يش ١:٥؛ ١صم ١٢:٢٢؛ (رو ٨:٣١-٣٧)؛ عب ١٣:٥
٥٨ [غ]مز ١١٩:٣٦؛ إر ٣١:٣٣
٦٠ [ف]يش ٤:٢٤؛ ١صم ١٧:٤٦؛ ١مل ٨:٤٣؛ ٢مل ١٩:١٩؛ [ق]تث ٤:٣٥ و٣٩؛ ١مل ١٨:٣٩؛ (إر ١٠:١٠-١٢)
٦١ [ك]تث ١٨:١٣؛ ١مل ١١:٤؛ ١٥:٣ و١٤؛ ٢مل ٢٠:٣
٦٢ [ل]٢أي ٧:٤-١٠
٦٤ [م]٢أي ٧:٧؛ [ن]٢أي ٤:١
٦٥ [هـ]لا ٢٣:٣٤؛ ١مل ٨:٢؛ [و]عد ٣٤:٨؛ يش ١٣:٥؛ قض ٣:٣؛ ٢مل ١٤:٢٥؛ [ي]تك ١٥:١٨؛ خر ٢٣:٣١؛ عد ٣٤:٥؛ [أ]٢أي ٧:٨
٦٦ [ب]٢أي ٧:٩

كُلِّ يومٍ في يومِهِ. ٦٠ليَعلَمَ كُلُّ شُعوبِ
الأرضِ[ف] أنَّ الرَّبَّ هو اللهُ وليس آخَرُ[ق]. ٦١فليَكُنْ
قَلبُكُمْ كامِلاً لَدَى الرَّبِّ إلهِنا إذ تسيرونَ في
فرائضِهِ وتحفَظونَ وصاياهُ كهذا اليومِ[ك]».

تدشين الهيكل

٦٢ثُمَّ إنَّ المَلِكَ وجميعَ إسرائيلَ معهُ ذَبَحوا
ذَبائحَ أمامَ الرَّبِّ[ل]، ٦٣وذَبَحَ سُلَيمانُ ذَبائحَ
السَّلامَةِ الَّتي ذَبَحَها للرَّبِّ: مِنَ البَقَرِ اثنَينِ
وعِشرينَ ألفًا، ومِنَ الغَنَمِ مِئَةَ ألفٍ وعِشرينَ
ألفًا، فدَشَّنَ المَلِكُ وجميعُ بَني إسرائيلَ بَيتَ
الرَّبِّ. ٦٤في ذلكَ اليومِ قَدَّسَ المَلِكُ وسطَ
الدّارِ الَّتي أمامَ بَيتِ الرَّبِّ[م]، لأنَّهُ قَرَّبَ هناكَ
المُحرَقاتِ والتَّقدِماتِ وشَحمَ ذَبائحِ السَّلامَةِ،
لأنَّ مَذبَحَ النُّحاسِ الَّذي أمامَ الرَّبِّ كانَ
صَغيرًا عن أنْ يَسَعَ المُحرَقاتِ والتَّقدِماتِ
وشَحمَ ذَبائحِ السَّلامَةِ[ن]. ٦٥وعَيَّدَ سُلَيمانُ العيدَ
في ذلكَ الوقتِ وجميعُ إسرائيلَ معهُ[هـ]، جُمهورٌ
كبيرٌ مِنْ مَدخَلِ حَماةَ[و] إلَى وادي مِصرَ[ي]،
أمامَ الرَّبِّ إلهِنا سبعَةَ أيّامٍ وسبعَةَ أيّامٍ، أربَعَةَ
عشَرَ يومًا[أ]. ٦٦وفي اليومِ الثّامِنِ صَرَفَ
الشَّعبَ[ب]، فبارَكوا المَلِكَ وذَهَبوا إلَى خيَمِهِمْ
فرِحينَ وطَيِّبي القُلوبِ، لأجلِ كُلِّ الخَيرِ الَّذي
عَمِلَ الرَّبُّ لداوُدَ عَبدِهِ ولإسرائيلَ شَعبِهِ.

٨:٥٤-٦١ وقف سليمان لينطق بالبركة على الشعب. وقد جاءت كلماته لتسترجع في جوهرها، وباختصار، مضمون الصلاة السابقة حيث كان قد أكّد أمانة الربّ مع إسرائيل (ع ٥٦) وناشد إسرائيل ضرورة العيش بأمانة مع الربّ (ع ٥٧-٦١).

٨:٦٢-٦٦ رج ٢أي ٧:١-١٠.

٨:٦٢ ذبحوا ذبائح. سليمان، وفي معرض إكماله لعمليّة تكريس الهيكل، اقتاد الشعب إلى تقديم ذبائح سلامة للربّ (رج لا ٣:١-١٧؛ ٧:١١-٢١). لقد بلغ مجموع ما قدّموه من البقر اثنين وعشرين ألفًا ومن الغنم مئة ألف وعشرين (ع ٦٣). قد يبدو عدد الذبائح الّتي قدّموها مرتفعًا جدًّا، لكنه يتماشى مع حجم هذا الحدث وأهمّيّته. بالطبع، لم يكن بإمكان مذبح النحاس الوحيد استيعاب هذا العدد الهائل من الذبائح، لذا وجب على سليمان أولًا أن يقدّس وسط الدار بأكملها، تلك الواقعة مباشرة أمام الهيكل (ع ٦٤). وبعد تقديس الدار، لا بُدَّ من أن يكون سليمان قد أقام داخل الدار مجموعة من المذابح الإضافيّة بغية استيعاب كلّ ذبائح السلامة هذه.

٨:٦٥ من مدخل حماة إلى وادي مصر. كان مدخل حماة يقع على بُعد حوالى ٣٢ كلم جنوبيّ قادش عند نهر العاصي، وكان يشكل التخم الشماليّ للأرض الموعودة لبني إسرائيل (عد ٣٤:٧-٩؛ يش ١٣:٥). كما أنّ «وادي مصر» يشير هنا إلى وادي العريش الواقع شماليّ شرقيّ سيناء، أي عند التخم الجنوبيّ لأرض الموعد. وتُظهر هذه المواقع أنّ شعوبًا من كلّ أنحاء أرض إسرائيل تقاطرت لحضور احتفال تقديس الهيكل.

الرب يظهر لسليمان

٩ ١وكانَ لَمّا أكمَلَ سُليمانُ بناءَ بَيتِ الربِّ[أ]
وبَيتِ المَلِكِ[ب] وكُلَّ مَرغوبِ سُلَيمانَ الَّذي
سُرَّ أنْ يَعمَلَ[ت]، ٢أنَّ الربَّ تراءَى لسُلَيمانَ ثانيَةً
كما تراءَى لهُ في جِبعونَ[ث]. ٣وقالَ لهُ الربُّ: «قد
سمِعتُ صَلاتكَ وتضَرُّعَكَ الَّذي تضَرَّعتَ بهِ
أمامي[ج]. قَدَّستُ هذا البَيتَ الَّذي بَنَيتَهُ لأجلِ
وضعِ اسمي فيهِ إلَى الأبدِ[ح]، وتكونُ عَيناي وقَلبي
هناكَ كُلَّ الأيّامِ[خ]. ٤وأنتَ إنْ سلكتَ أمامي[د] كما
سلكَ داوُدُ أبوكَ بسَلامَةِ قَلبٍ واستِقامَةٍ[ذ]،
وعَمِلتَ حَسَبَ كُلِّ ما أوصَيتُكَ وحَفِظتَ
فرائضي وأحكامي[ر]، ٥فإنِّي أُقيمُ كُرسيَّ مُلكِكَ
علَى إسرائيلَ إلَى الأبدِ كما كلَّمتُ داوُدَ أباكَ[ز]
قائلاً: لا يُعدَمُ لكَ رَجُلٌ عن كُرسيِّ إسرائيلَ. ٦إنْ
كنتُم تنقَلِبونَ أنتُم أو أبناؤُكُمْ مِنْ ورائي[س]، ولا
تحفَظونَ وصايايَ، فرائضيَ الَّتي جَعَلتُها أمامَكُمْ،
بلْ تذهَبونَ وتعبُدونَ آلِهَةً أُخرَى وتسجُدونَ لها،
٧فإنِّي أقطَعُ إسرائيلَ عن وجهِ الأرضِ الَّتي
أعطَيتُهُمْ إيّاها[ش]، والبَيتُ الَّذي قَدَّستُهُ لاسمي[ص]
أنفيهِ مِنْ أمامي، ويكونُ إسرائيلُ مَثَلاً وهُزأةً في
جميعِ الشُّعوبِ[ض]. ٨وهذا البَيتُ يكونُ عِبرَةً[ط].
كُلُّ مَنْ يَمُرُّ علَيهِ يتعَجَّبُ ويَصفُرُ، ويقولونَ: لماذا
عَمِلَ الربُّ هكذا لهذِهِ الأرضِ ولهذا البَيتِ[ظ]؟
٩فيقولونَ: مِنْ أجلِ أنهُم ترَكوا الربَّ إلهَهُمُ الَّذي
أخرَجَ آباءَهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ، وتمَسَّكوا بآلِهَةٍ
أُخرَى وسجَدوا لها وعَبَدوها، لذلكَ جَلَبَ الربُّ
علَيهِمْ كُلَّ هذا الشَّرِّ[ع]».

أعمال أخرى قام بها سليمان

١٠وبَعدَ نِهايَةِ عِشرينَ سنَةً بَعدَما بَنَى
سُلَيمانُ البَيتَينِ[غ]، بَيتَ الربِّ وبَيتَ المَلِكِ.
١١وكانَ حيرامُ مَلِكُ صورَ[ف] قد ساعَفَ سُلَيمانَ

الفصل ٩
١ [أ] ٢أي ٧:١١؛ [ب] ١مل ٧:١؛ [ت] ٢أي ٨:٦
٢ [ث] ١مل ٣:٥؛ ١١:٩؛ ٢أي ١:٧
٣ [ج] ٢مل ٢٠:٥؛ مز ١٠:١٧؛ [ح] ١مل ٨:٢٩؛ [خ] تث ١١:١٢
٤ [د] تك ١٧:١؛ [ذ] ١مل ١١:٤ و٦؛ ١٥:٥؛ [ر] ١مل ٨:٦١
٥ [ز] ٢صم ٧:١٢ و١٦؛ ١مل ٢:٤؛ ٦:١٢؛ ٨:٢٥؛ ١أي ٢٢:١٠؛ مت ١:٦؛ ٢٥:٣١
٦ [س] ٢صم ٧:١٤-١٦؛ ٢أي ٧:١٩ و٢٠؛ مز ٨٩:٣٠
٧ [ش] (لا ١٨:٢٤-٢٩)؛ تث ٤:٢٦؛ ٢مل ١٧:٢٣؛ ٢٥:٢١؛ [ص] (إر ٧:٤-١٤)؛ [ض] تث ٢٨:٣٧؛ مز ٤٤:١٤؛ إر ٢٤:٩
٨ [ط] ٢أي ٧:٢١؛ [ظ] (تث ٢٩:٢٤-٢٦)؛ إر ٢٢:٨ و٩
٩ [ع] (تث ٢٩:٢٥-٢٨)
١٠ [غ] ١مل ٦:٣٧ و٣٨؛ ٧:١؛ ٢أي ٨:١
١١ [ف] ١مل ٥:١

٩:١-٩ رج ٢أي ٧:١١-٢٢.

٩:١ و٢ أكمل... بيت الملك. بحسب ٦:١، كان سليمان قد شرع في بناء الهيكل بتاريخ نيسان/ أيار ٩٦٦ ق م. وقد أُكمِل الهيكل في تشرين الأوَّل/ تشرين الثاني ٩٥٩ ق م (٦:٣٨). لكنّ تقديس الهيكل، مع ما رافق ذلك من صلاة رفعها سليمان إلى الربّ، لم يحصل إلّا بعد مرور أحد عشر شهرًا على إكمال الهيكل، أي بتاريخ أيلول / تشرين الأوَّل ٩٥٨ ق م. وهذه المرة الثانية، لم يظهر الربُّ لسليمان (رج ٣:٥-١٤) إلّا بعد أن كان سليمان قد انتهى من بناء قصره الخاصّ في ٩٤٦ ق م (رج ٧:١). وهكذا فإنّ استجابة الربِّ جاءت بعد حوالى ١٢ سنة على رفع سليمان صلاته وتضرُّعه إلى الربِّ، كما ورد في ٨:٢٢-٥٣.

٩:٣ قَدَّستُ. كان الربُّ قد جعل الهيكل مقدَّسًا من خلال حضوره داخل السحاب (رج ٨:١٠). وتبيانًا لتقديس الهيكل، أعلم الربُّ سليمانَ بأنه وضع اسمه الإلهيَّ هناك (رج ٣:٢). **إلى الأبد**. لم يقصد الربُّ أنه سوف يسكن في ذلك البناء إلى الأبد، ولا سيّما أنّ ذلك الصرح تعرَّض للخراب والدمار على أيدي البابليين بعد أقلَّ من ٤٠٠ سنة (رج ع ٧-٩)، بل قصد الربُّ أن يقول، إنّ عرشه الأرضيَّ سيبقى داخل أورشليم وفي جبل الهيكل ما دامت الأرض قائمة، وعلى طول فترة المُلك الألفيّ (رج إش ٢:١-٤؛ زك ١٤:١٦). وحتى خلال الحالة الأبديَّة بعد ظهور السماء الجديدة والأرض الجديدة، سيكون هناك أورشليم السماويَّة حيث سيسكن الله إلى الأبد (رج رؤ ٢١:١ و٢). **عيناي وقلبي**. العين ترمز إلى سهر الربِّ الدائم على إسرائيل، والقلب يرمز إلى محبَّته العميقة لهم. وفي هذا وعدٌ ضمنيٌّ بإمكانيَّة الاقتراب إليه لأجل الحصول على استجابة لصلواتهم.

٩:٤-٩ رج ٢أي ٧:١٧-٢٢.

٩:٤ إن سلكتَ عاد الربُّ وكرَّر لسليمان أهميَّة إطاعة أحكام موسى لاختبار بركات العهد الداوديّ (رج ٢:٣ و٤).

٩:٦ إن كنتم... تنقلبون من ورائي. أمّا إذا تخلّى بنو إسرائيل عن الربِّ، وتحوَّلوا إلى عبادة آلهة أخرى، فإنّ الله يطردهم من الأرض ويتسبَّب بخراب الهيكل (ع ٧).

٩:٩ هذا الشرّ. سبق لموسى أن تنبَّأ في تث ٢٩:٢٤-٢٨ عن خراب أورشليم وعن سبي الشعب من أرضهم (ع ٨). هذا، وإنّ في خراب الهيكل (٥٨٦ ق م) دليلًا سافرًا على خطيَّة إسرائيل، ولا سيّما خطية عبادة الأوثان.

٩:١٠-٢٨ رج ٢أي ٨:١-١٨.

٩:١٠ وبعد نهاية عشرين سنة. إنّ إكمال بناء الهيكل الَّذي استغرق ٧ سنوات، وبناء قصر سليمان الَّذي استغرق ١٣ سنة، حصلا حوالى ٩٤٦ ق م (رج ح ٩:١ و٢).

٩:١١ أعطى حينئذٍ الملك سليمان حيرام عشرين مدينة. باع سليمان هذه المدن العشرين في الجليل لحيرام مقابل كميَّة الذهب الَّتي كان قد حصل عليها منه، حوالى ٤ أطنان ونصف، والمذكورة في العدد ١٤. هذه المدن كان موقعها، على الأرجح، على الحدود الفاصلة بين صور وإسرائيل، مباشرة خارج نطاق نفوذ أشير. حيرام عاد لاحقًا وردَّ هذه المدن لسليمان. رج ح ٢أي ٨:٢.

بخَشَبِ أرزٍ وخَشَبِ سروٍ وذَهَبٍ، حَسَبَ كُلِّ
مَسَرَّتِهِ. أعطَى حينَئذٍ المَلِكُ سُليمانُ حيرامَ
عِشرينَ مدينةً في أرضِ الجليلِ. ١٢فخرجَ حيرامُ
مِنْ صورَ ليَرَى المُدُنَ الّتي أعطاهُ إيّاها سُليمانُ،
فلم تحسُنْ في عَينَيهِ. ١٣فقالَ: «ما هذِهِ المُدُنُ
الّتي أعطَيتَني يا أخي؟». ودَعاها «أرضَ كابولَ»
إلَى هذا اليومِ[ق]. ١٤وأرسَلَ حيرامُ للمَلِكِ مِئَةً
وعِشرينَ وزنَةَ ذَهَبٍ.
١٥وهذا هو سبَبُ التَّسخيرِ[ك] الّذي جَعَلَهُ
المَلِكُ سُليمانُ لبناءِ بَيتِ الربِّ وبَيتِهِ والقَلعَةِ[ل]
وسورِ أورُشَليمَ وحاصورَ[م] ومَجِدّو[ن] وجازَرَ[هـ].
١٦صَعِدَ فِرعَونُ مَلِكُ مِصرَ وأخَذَ جازَرَ وأحرَقَها
بالنّارِ، وقَتَلَ الكَنعانيِّينَ السّاكِنينَ في المدينةِ[و]،
وأعطاها مَهرًا لابنَتِهِ امرأةِ سُليمانَ. ١٧وبَنَى
سُلَيمانُ جازَرَ وبَيتَ حورونَ السُّفلَى[ي] ١٨وبَعلَةَ
وتَدمُرَ في البَرِّيَّةِ في الأرضِ[أ]، ١٩وجميعَ مُدُنِ
المَخازِنِ الّتي كانَتْ لسُلَيمانَ، ومُدُنَ
المَركَباتِ[ب] ومُدُنَ الفُرسانِ[ت]، ومَرغوبَ
سُلَيمانَ الّذي رَغِبَ أنْ يَبنيَهُ في أورُشَليمَ
وفي لُبنانَ وفي كُلِّ أرضِ سلطَنَتِهِ[ث]. ٢٠جميعُ
الشَّعبِ الباقينَ مِنَ الأموريِّينَ والحِثِّيِّينَ
والفِرِزِّيِّينَ والحِوِّيِّينَ واليَبوسيِّينَ الّذينَ لَيسوا
مِنْ بَني إسرائيلَ[ج]، ٢١أبناؤُهُمُ الّذينَ بَقوا بَعدَهُمْ
في الأرضِ[ح]، الّذينَ لم يَقدِرْ بَنو إسرائيلَ أنْ
يُحَرِّموهُمْ[خ]، جَعَلَ علَيهِمْ سُلَيمانُ[د] تسخيرَ عَبيدٍ
إلَى هذا اليومِ[ذ]. ٢٢وأمّا بَنو إسرائيلَ فلم يَجعَلْ
سُلَيمانُ مِنهُمْ عَبيدًا لأنَّهُمْ رِجالُ القِتالِ وخُدّامُهُ
وأُمَراؤُهُ وثَوالِثُهُ ورؤَساءُ مَركَباتِهِ وفُرسانُهُ[ر].
٢٣هؤلاءِ رؤَساءُ الموَكَّلينَ علَى أعمالِ سُلَيمانَ
خَمسُ مِئَةٍ وخَمسونَ[ز]، الّذينَ كانوا يتسَلَّطونَ
علَى الشَّعبِ العامِلينَ العَمَلَ.
٢٤ولكنَّ بنتَ فِرعَونَ صَعِدَتْ مِنْ مدينةِ
داوُدَ[س] إلَى بَيتِها الّذي بَناهُ لها[ش]، حينَئذٍ بَنَى
القَلعَةَ[ص]. ٢٥وكانَ سُلَيمانُ يُصعِدُ ثَلاثَ مَرّاتٍ
في السَّنَةِ مُحرَقاتٍ وذَبائحَ سلامَةٍ علَى المَذبَحِ
الّذي بَناهُ للربِّ[ض]، وكانَ يوقِدُ علَى الّذي أمامَ
الربِّ. وأكمَلَ البَيتَ.

١٣ [ق] يش ١٩ :٢٧
١٥ [ك] ١مل ٥ :١٣؛ [ل] ٢صم ٥ :٩؛ ١مل ٩ :٢٤؛ [م] يش ١١ :١؛ ١٩ :٣٦؛ [ن] يش ١٧ :١١؛ [هـ] يش ١٦ :١٠
١٦ [و] يش ١٦ :١٠؛ قض ١ :٢٩
١٧ [ي] يش ١٠ :١٠؛ ١٦ :٣؛ ٢١ :٢٢؛ ٢أي ٨ :٥
١٨ [أ] يش ١٩ :٤٤؛ ٢أي ٨ :٤
١٩ [ب] ١مل ١٠ :٢٦؛ ٢أي ١ :١٤؛ [ت] ١مل ٤ :٢٦؛ [ث] ١مل ٩ :١
٢٠ [ج] ٢أي ٨ :٧
٢١ [ح] قض ١ :٢١-٣٦؛ ٣ :١؛ [خ] يش ١٥ :٦٣؛ ١٧ :١٢ و١٣؛ [د] قض ١ :٢٨ و٣٥؛ [ذ] عز ٢ :٥٥ و٥٨؛ نح ٧ :٥٧
٢٢ [ر] (لا ٢٥ :٣٩)
٢٣ [ز] ٢أي ٨ :١٠
٢٤ [س] ١مل ٣ :١؛ [ش] ١مل ٧ :٨؛ [ص] ٢صم ٥ :٩؛ ١مل ١١ :٢٧؛ ٢أي ٣٢ :٥ **٢٥** [ض] خر ٢٣ :١٤-١٧؛ تث ١٦ :١٦؛ ٢أي ٨ :١٢ و١٣

---

٩ :١٣ إلى هذا اليوم. رج ح ٨ :٨.

٩ :١٥ القلعة. مكانٌ لرمي القُمامة في المنخفض الواقع ما بين مدينة داود والهيكل ومجمَّع القصر نحو الشمال (رج ٢صم ٥ :٩). **حاصور**. هذه المدينة الواقعة على بُعد حوالى ١٦ كلم إلى الشمال من بحر الجليل، كانت تحمي مدخل إسرائيل الشماليّ الشرقيّ من سوريا ومن بلاد ما بين النهرين. **مجدّو**. كانت هذه المدينة تحرس ممرًّا حيويًّا عبر جبال الكرمل، هذا الممرُّ الّذي كان يربط ما بين وادي يزرعيل وطريق الساحل الدوليَّة المؤدِّية إلى مصر. **جازر**. هذه المدينة الّتي تبعد حوالى٣٢ كلم غربيَّ أورشليم، تقع ضمن السهل الساحليّ عند تقاطع كلٍّ من الطريق الساحليَّة والطريق الرئيسيَّة المؤدِّية إلى أورشليم.

٩ :١٧ بيت حورون السفلى. تبعد حوالى ١٩ كلم شماليَّ غربيَّ أورشليم، وتقع على الطريق الّتي تربط بين جبعون والوطاءات الغربيَّة، وتشكل مدخلًا إلى أورشليم من الجهة الغربيَّة. رج ح ٢أي ٨ :٥.

٩ :١٨ بعلة. ثمّة إشارةٌ هنا إلى عدَّة مدن في كنعان. رج ح ٢أي ٨ :٦. **تدمر**. إنها تامار، على الأرجح، وهي تقع على بُعد حوالى ٢٥ كلم جنوبيَّ غربيَّ البحر الميت وعلى الحدود الجنوبيَّة الشرقيَّة لأرض الموعد (رج حز ٤٧ :١٩؛ ٤٨ :٢٨). ثمّة مدينة أخرى باسم تدمر، تبعد حوالى ٢٤٠ كلم عن دمشق. ويُظنُّ أنها هي المُشار إليها في ٢أي ٨ :٤.

٩ :١٩ مدن الخزائن. إنها المدن الّتي استُخدمت بشكلٍ رئيسيٍّ لتخزين الطعام (٢أي ١٧ :١٢؛ ٣٢ :٢٨). **مدنُ المركبات**. بنى سليمان قواعدَ أماميَّة لمركباته وأحصنته. وهذه القواعد العسكريَّة كان قد نشرها على طول الطرق الرئيسيَّة في كلِّ أنحاء الأمَّة. جميع المدن المذكورة في الأعداد ١٥-١٩ استوفت هذا المطلب.

٩ :٢٠-٢٣ رج ٢أي ٨ :٧-١٠.

٩ :٢١ و٢٢ تسخير عبيد. أي «تسخير العبيد قسرًا». رج ح ٥ :١٣. كان المقيمون من الغرباء وحدهم جزءًا دائمًا من هذا التسخير، لأنّ الشريعة لم تسمح لبني إسرائيل بأن يستعبدوا إخوتهم قسرًا (خر ٢١ :٢-١١؛ لا ٢٥ :٤٤-٤٦؛ تث ١٥ :١٢-١٨). إلى ذلك يلحظ العدد ٢٢ أنّ سليمان لم يكن لينقل أيًّا من مركز عمله، ولو للقيام بمهمَّة خاصَّة.

٩ :٢١ إلى هذا اليوم. رج ح ٨ :٨.

٩ :٢٥ وكان سليمان يُصعد. ما إن بُني الهيكل، حتى كفَّ سليمان عن ممارسة الذبح لله في المرتفعات المتفرِّقة (رج ٣ :٢-٤). كان يحفظ أعياد إسرائيل الثلاثة العظمى: الفطير والخمسين والمظالّ (تث ١٦ :١-١٧)، وذلك داخل الهيكل في أورشليم.

٢٦وعَمِلَ المَلِكُ سُلَيمانُ سُفُنًا[ط] في عِصيونَ
جابَرَ[ظ] الَّتي بجانِبِ أيلَةَ علَى شاطِئِ بحرِ سوفٍ
في أرضِ أدومَ. ٢٧فأرسَلَ حيرامُ في السُّفُنِ
عَبيدَهُ النَّواتيَّ العارِفينَ بالبحرِ مع عَبيدِ
سُلَيمانَ[ع]، ٢٨فأتَوْا إلَى أوفيرَ[غ]، وأخَذوا مِنْ
هناكَ ذَهَبًا أربَعَ مِئَةٍ وزنَةٍ وعِشرينَ وزنَةً، وأتَوْا
بها إلَى المَلِكِ سُلَيمانَ.

ملكة سبا تأتي إلى سليمان

١٠ ١وسمِعَتْ مَلِكَةُ سبا[أ] بخَبَرِ سُلَيمانَ
لمَجدِ الرَّبِّ، فأتَتْ لتَمتَحِنَهُ
بمَسائلَ[ب]. ٢فأتَتْ إلَى أورُشَليمَ بمَوكِبٍ
عظيمٍ جِدًّا، بجِمالٍ حامِلَةٍ أطيابًا وذَهَبًا كثيرًا
جِدًّا وحِجارَةً كريمَةً. وأتَتْ إلَى سُلَيمانَ
وكلَّمَتهُ بكُلِّ ما كانَ بقَلبِها. ٣فأخبَرَها سُلَيمانُ
بكُلِّ كلامِها. لَم يَكُنْ أمرٌ مَخفيًّا عن المَلِكِ لم
يُخبِرها بهِ. ٤فلَمّا رأتْ مَلِكَةُ سبا كُلَّ حِكمَةِ
سُلَيمانَ، والبَيتَ الَّذي بَناهُ، ٥وطَعامَ مائدَتِهِ،
ومَجلِسَ عَبيدِهِ، ومَوقِفَ خُدّامِهِ ومَلابِسَهُمْ،
وسُقاتَهُ، ومُحرَقاتِهِ الَّتي كانَ يُصعِدُها في بَيتِ
الرَّبِّ[ت]، لَم يَبقَ فيها روحٌ بَعدُ. ٦فقالَتْ للمَلِكِ:
«صَحيحًا كانَ الخَبَرُ الَّذي سمِعتُهُ في أرضي
عن أُمورِكَ وعَنْ حِكمَتِكَ. ٧ولَمْ أُصَدِّقِ
الأخبارَ حتَّى جِئتُ وأبصَرَتْ عَيناي، فهوذا
النِّصفُ لم أُخبَرْ بهِ. زِدتَ حِكمَةً وصَلاحًا
علَى الخَبَرِ الَّذي سمِعتُهُ. ٨طوبَى لرِجالِكَ
وطوبَى لعَبيدِكَ هؤُلاءِ الواقِفينَ أمامَكَ دائمًا
السّامِعينَ حِكمَتكَ[ث]. ٩ليَكُنْ مُبارَكًا الرَّبُّ
إلهُكَ[ج] الَّذي سُرَّ بكَ[ح] وجَعَلَكَ علَى كُرسيِّ
إسرائيلَ. لأنَّ الرَّبَّ أحَبَّ إسرائيلَ إلَى الأبدِ
جَعَلَكَ مَلِكًا، لتُجريَ حُكمًا وبرًّا[خ]». ١٠وأعطَتِ
المَلِكَ مِئَةً وعِشرينَ وزنَةَ ذَهَبٍ وأطيابًا كثيرَةً
جِدًّا وحِجارَةً كريمَةً[د]. لم يأتِ بَعدُ مِثلُ ذلكَ
الطِّيبِ في الكَثرَةِ، الَّذي أعطَتهُ مَلِكَةُ سبا
للمَلِكِ سُلَيمانَ. ١١وكذا سُفُنُ حيرامَ الَّتي
حَمَلَتْ ذَهَبًا مِنْ أوفيرَ[ذ]، أتَتْ مِنْ أوفيرَ
بخَشَبِ الصَّندَلِ كثيرًا جِدًّا وبحِجارَةٍ كريمَةٍ.
١٢فعَمِلَ سُلَيمانُ خَشَبَ الصَّندَلِ دَرابَزينًا لبَيتِ
الرَّبِّ وبَيتِ المَلِكِ[ر]، وأعوادًا ورَبابًا للمُغَنّينَ.
لم يأتِ ولم يُرَ مِثلُ خَشَبِ الصَّندَلِ ذلكَ إلَى
هذا اليومِ[ز]. ١٣وأعطَى المَلِكُ سُلَيمانُ لمَلِكَةِ
سبا كُلَّ مُشتَهاها الَّذي طَلَبَتْ، عَدا ما أعطاها
إيّاهُ حَسَبَ كرَمِ المَلِكِ سُلَيمانَ. فانصَرَفَتْ
وذَهَبَتْ إلَى أرضِها هي وعَبيدُها.

عظمة سليمان

١٤وكانَ وزنُ الذَّهَبِ الَّذي أتَى سُلَيمانَ في
سنَةٍ واحِدَةٍ سِتَّ مِئَةٍ وسِتًّا وسِتّينَ وزنَةَ ذَهَبٍ.

٢٦ [ط] ٢أي ٨ :١٧ و١٨؛ [ظ] عد ٣٣ :٣٥؛ تث ٢ :٨؛ ١مل ٢٢ :٤٨
٢٧ [ع] ١مل ٥ :٦ و٩؛ ١٠ :١١
٢٨ [غ] أي ٢٢ :٢٤

الفصل ١٠
١ [أ] ٢أي ٩ :١؛ مت ١٢ :٤٢؛ لو ١١ :٣١؛ [ب] قض ١٤ :١٢؛ مز ٤٩ :٤؛ أم ١ :٦
٥ [ت] ١أي ٢٦ :١٦؛ ٢أي ٩ :٤
٨ [ث] أم ٨ :٣٤
٩ [ج] ١مل ٥ :٧؛ [ح] ٢صم ٢٢ :٢٠؛ [خ] ٢صم ٨ :١٥؛ مز ٧٢ :٢؛ (أم ٨ :١٥)
١٠ [د] مز ٧٢ :١٠ و١٥
١١ [ذ] ١مل ٩ :٢٧ و٢٨؛ أي ٢٢ :٢٤
١٢ [ر] ٢أي ٩ :١١؛ [ز] ٢أي ٩ :١٠

٩ :٢٦ عصيون جابر. ميناء سليمان الواقعة حاليًّا عند خليج العقبة.

٩ :٢٨ أوفير. موقع أوفير غير معروف. اقترح بعضهم أنها كانت تقع عند الناحية الجنوبيَّة الغربيَّة لشبه الجزيرة العربيَّة. ١مل ١٠ :١١ و١٢ قد يوحي لنا بأنَّ أوفير كانت قريبة من مملكة سبا أو ربَّما شكَّلت جزءًا منها. **أربع مئة وزنة وعشرين وزنة**. كان هذا يوازي نحو ستة عشر طنًّا من الذهب. **٢أي** ٨ :١٨ تحدَّث عن ٤٥٠ وزنة. (رج ح ٢أي ٨ :١٨).

١٠ :١-٢٩ رج ٢أي ٩ :١-٢٨.

١٠ :١ سبا. كانت سبا تقع جنوبيَّ غربيَّ العربيَّة، وعلى بُعد حوالى ١٩٢٠ كلم من أورشليم. **لمجد الربّ**. كان الغرض الرئيسيُّ من زيارة الملكة هو التحقُّق من مدى صحَّة الصيت الَّذي كان سليمان قد اكتسبه بسبب حكمته، والتحقُّق من مدى تكريسه للربِّ. **مسائل**. ألغاز وأحجيات مصمَّمة لإرباك السامع (رج قض ١٤ :١٢).

١٠ :٥ لم يبقَ فيها روح بعد. حرفيًّا، هذا الاختبار «جعلها تحبس أنفاسها».

١٠ :٩ الربُّ إلهُك. كانت الملكة على استعداد لتُعيد الفضل لله إله سليمان على منحه الحكمة الَّتي جعلته يتَّخذ قرارات تتَّسم بالعدل والبرّ. صحيح أنها أقرَّت بأنَّ الربَّ هو إله أمَّة إسرائيل، لكن لم يصدر منها أيُّ اعتراف بأنَّ الله، إله سليمان، قد أصبح إلهَها من دون سواه. كما أنه لم يُسَجَّل أنها قدَّمت أيَّة تقدمات لله في الهيكل.

١٠ :١٠ مئة وعشرين وزنة. أي حوالى ٤ أطنان ونصف (رج ٩ :٢٨).

١٠ :١١ خشب الصندل. إنه صنفٌ من الخشب متينٌ ويدوم؛ لونه أسود من الخارج وياقوتي (أحمر داكن) من الداخل.

١٠ :١٢ إلى هذا اليوم. رج ح ٨ :٨.

١٠ :١٤ ستّ مئة وستًّا وستِّين وزنة. أي ما يعادل حوالى ٢٥ طنًّا من الذهب.

١٥ما عَدا الَّذي مِنْ عِندِ التُّجّارِ[س] وتِجارَةِ التُّجّارِ
وجميعِ مُلوكِ العَرَبِ ووُلاةِ الأرضِ[ش]. ١٦وعَمِلَ
المَلِكُ سُلَيمانُ مِئَتَيْ تُرسٍ مِنْ ذَهَبٍ مُطَرَّقٍ،
خَصَّ التُّرسَ الواحِدَ سِتُّ مِئَةِ شاقِلٍ مِنَ
الذَّهَبِ. ١٧وثَلاثَ مِئَةِ مِجَنٍّ مِنْ ذَهَبٍ
مُطَرَّقٍ[ص]. خَصَّ المِجَنَّ ثَلاثَةُ أمناءٍ مِنَ
الذَّهَبِ. وجَعَلَها سُلَيمانُ في بَيتِ وعرِ
لُبنانَ[ض]. ١٨وعَمِلَ المَلِكُ كُرسيًّا عظيمًا مِنْ عاجٍ
وغَشّاهُ بذَهَبٍ إبريزٍ[ط]. ١٩وللكُرسيِّ سِتُّ
دَرَجاتٍ. وللكُرسيِّ رأسٌ مُستَديرٌ مِنْ ورائهِ،
ويَدانِ مِنْ هنا ومِنْ هناكَ علَى مَكانِ الجُلوسِ،
وأسَدانِ واقِفانِ بجانِبِ اليَدَينِ. ٢٠واثنا عشَرَ
أسَدًا واقِفَةً هناكَ علَى الدَّرَجاتِ السِّتِّ مِنْ هنا
ومِنْ هناكَ. لم يُعمَلْ مِثلُهُ في جميعِ
المَمالِكِ. ٢١وجميعُ آنيَةِ شُربِ المَلِكِ سُلَيمانَ
مِنْ ذَهَبٍ[ظ]، وجميعُ آنيَةِ بَيتِ وعرِ لُبنانَ مِنْ
ذَهَبٍ خالِصٍ، لا فِضَّةٍ، هي لم تُحسَبْ شَيئًا
في أيّامِ سُلَيمانَ. ٢٢لأنَّهُ كانَ للمَلِكِ في البحرِ
سُفُنُ ترشيشَ مع سُفُنِ حيرامَ[ع]. فكانَتْ سُفُنُ
ترشيشَ تأتي مَرَّةً في كُلِّ ثَلاثِ سنَواتٍ. أتَتْ
سُفُنُ ترشيشَ حامِلَةً ذَهَبًا وفِضَّةً وعاجًا وقُرودًا
وطَواويسَ[غ]. ٢٣فتَعاظَمَ المَلِكُ سُلَيمانُ علَى كُلِّ
مُلوكِ الأرضِ في الغِنَى والحِكمَةِ[ف]. ٢٤وكانَتْ
كُلُّ الأرضِ مُلتَمِسَةً وجهَ سُلَيمانَ لتَسمَعَ
حِكمَتَهُ الَّتي جَعَلَها اللهُ في قَلبِهِ. ٢٥وكانوا يأتونَ
كُلُّ واحِدٍ بهَديَّتِهِ، بآنيَةِ فِضَّةٍ وآنيَةِ ذَهَبٍ وحُلَلٍ
وسِلاحٍ وأطيابٍ وخَيلٍ وبِغالٍ سنَةً فسَنَةً.
٢٦وجَمَعَ سُلَيمانُ[ق] مَراكِبَ وفُرسانًا[ك]، فكانَ لهُ
ألفٌ وأربَعُ مِئَةِ مَركَبَةٍ، واثنا عشَرَ ألفَ فارِسٍ،
فأقامَهُمْ في مُدُنِ المَراكِبِ ومع المَلِكِ في
أورُشَليمَ. ٢٧وجَعَلَ المَلِكُ الفِضَّةَ في أورُشَليمَ
مِثلَ الحِجارَةِ[ل]، وجَعَلَ الأرزَ مِثلَ الجُمَّيزِ الَّذي
في السَّهلِ في الكَثرَةِ. ٢٨وكانَ مَخرَجُ الخَيلِ
الَّتي لسُلَيمانَ مِنْ مِصرَ[م]. وجَماعَةُ تُجّارِ المَلِكِ
أخَذوا جَليبَةً بثَمَنٍ. ٢٩وكانَتِ المَركَبَةُ تصعَدُ
وتخرُجُ مِنْ مِصرَ بسِتِّ مِئَةِ شاقِلٍ مِنَ الفِضَّةِ،

١٥ س ٢أي ١ :١٦؛ ش ٢أي ٩ :٢٤؛ مز ٧٢ :١٠
١٧ ص ١مل ١٤ :٢٦؛ ض ١مل ٧ :٢
١٨ ط ١مل ١٠ :٢٢؛ ٢أي ٩ :١٧؛ مز ٤٥ :٨
٢١ ظ ٢أي ٩ :٢٠
٢٢ ع تك ١٠ :٤؛ ٢أي ٢٠ :٣٦؛ غ ١مل ٩ :٢٦-٢٨؛ ٢٢ :٤٨؛ مز ٧٢ :١٠
٢٣ ف ١مل ٣ :١٢ و١٣؛ ٤ :٣٠؛ ٢أي ١ :١٢
٢٦ ق ١مل ٤ :٢٦؛ ٢أي ١ :١٤؛ ٩ :٢٥؛ ك (تث ١٧ :١٦)؛ ١مل ٩ :١٩
٢٧ ل (تث ١٧ :١٧)؛ ٢أي ١ :١٥-١٧
٢٨ م (تث ١٧ :١٦)؛ ٢أي ١ :١٦؛ ٩ :٢٨

١٠ :١٥ كان سليمان يحصل على الذهب أيضًا من الضرائب والرسوم المفروضة على التجّار، ومن العائدات الَّتي يجمعها له معشر الولاة الأوفياء. كذلك كان يستوفي الضرائب من الملوك العرب الَّذين استخدموا الطرق الَّتي تسلكها القوافل والَّتي تقع تحت سيطرة سليمان.

١٠ :١٦ و١٧ ترس. استخدم سليمان عائداته من الذهب لصنع مئتي ترس كبير، يحوي كلٌّ واحد حوالى ٣ كلغ ونصف من الذهب، بالإضافة إلى مجموعة أخرى من ثلاث مئة ترس من الحجم الصغير والَّتي يحوي كلٌّ واحد منها حوالى ١ كلغ ونصف من الذهب. وقد صُنِعَت هذه الأتراس لأغراض الزينة واقتصر استخدامها على الاحتفالات.

١٠ :٢١ فضّة. أظهر الكاتب أنَّ وفرة الذهب بشكل هائل في مملكة سليمان، أفقدت الفضَّة قيمتها؛ وبذلك أكَّد مدى غنى هذه المملكة. **بيت وعر لبنان**. رج ح ٧ :٢-٥.

١٠ :٢٢ سفن ترشيش. كانت هذه السفن من صنف سفن الشحن الضخمة الَّتي لا تتأثَّر بالطقس والمصمَّمة للإبحار لفترات طويلة.

١٠ :٢٥ فضّة... وذهب... وخيل. الحكمة الَّتي كان الله قد أعطاها لسليمان (ع ٢٤)، دفعت بالعديد من الحكَّام، من مِثل ملكة سبا (ع ١-١٣)، إلى جلب هدايا إلى سليمان، وذلك في معرض سعيهم للتكسُّب من حكمته هذه بغية تطبيقها في بلادهم. هذه الهدايا جعلت سليمان يكثِّر لنفسه الخيل مع الفضَّة والذهب، الأمور الَّتي كان الله في تث ١٧ :١٦ و١٧ قد حذَّر ملوكه من مغبَّة التورُّط فيها. وقع سليمان في شرك البركات الَّتي كان قد جناها من حكمته، وهكذا عصى وصايا الله.

١٠ :٢٩ بستِّ مئة شاقل. تساوي حوالى ٦ كلغ ونصف من الفضَّة. **مئة وخمسين**. تساوي حوالى ١ كلغ ونصف من الفضَّة. **الحثّيّين**. كان الحثِّيُّون في معظمهم يعيشون في أناضوليا (آسيا الصغرى). ومن حوالى ١٧٢٠ إلى ١٢٠٠ ق م، حكمت الحثّيِّين مملكةٌ موحَّدة. هؤلاء الملوك بسطوا نفوذ الحثّيِّين في كلِّ أنحاء الشرق الأوسط القديم، وكانت الإمبراطورية الحثّيَّة بلغت ذروة قوتها من حوالى ١٣٨٠ إلى ١٣٥٠ ق م. وعلى أثر انهيار الإمبراطوريَّة الحثّيَّة حوالى ١٢٠٠ ق م، نشأ العديد من دول المدن، مع مَلِكٍ على رأس كلِّ مدينة. كان هؤلاء الحكَّام يُعرفون باسم «ملوك الحثّيِّين»، وكانوا في أيام سليمان منتشرين في كلِّ أنحاء أناضوليا وشماليَّ أرام (سوريا). **أرام** (سوريا) هذه المنطقة الجغرافيَّة المعروفة، الَّتي كانت دمشق تُعدُّ مدينتها الرئيسيَّة، كانت جبال طوروس تحدُّها من الشمال، ومن الشرق المنعطفُ الغربيُّ لنهر الفرات مع طرف الصحراء، ومن الجنوب نهر الليطاني، ومن الغرب البحر المتوسِّط. هذا، وإنَّ التسمية «سوريا» هي لفظة يونانيَّة أُطلقت عليها لاحقًا، إذ إنَّ هذه الأرض كانت تُعرف في أزمنة العهد القديم باسم أرام.

والفَرَسُ بمِئَةٍ وخَمسينَ. وهكذا لجميعِ مُلوكِ
الحِثِّيِّينَ ومُلوكِ أرامَ كانوا يُخرِجونَ عن
يَدِهِمْ[ن].

زوجات سليمان

١١ ١ وأحَبَّ المَلِكُ سُلَيمانُ نِساءً غَريبَةً
كثيرَةً[أ] مع بنتِ فِرعَونَ[ب]: موآبيّاتٍ
وعَمّونيّاتٍ وأدوميّاتٍ وصيدونيّاتٍ وحِثِّيّاتٍ،
٢ مِنَ الأُمَمِ الَّذينَ قالَ عنهُمُ الربُّ لبَني
إسرائيلَ: «لا تدخُلونَ إليهِمْ وهُم لا يَدخُلونَ
إلَيكُمْ[ت]، لأنَّهُمْ يُميلونَ قُلوبَكُمْ وراءَ آلِهَتِهِمْ».
فالتَصَقَ سُلَيمانُ بهؤلاءِ بالمَحَبَّةِ. ٣ وكانَتْ لهُ
سبعُ مِئَةٍ مِنَ النِّساءِ السَّيِّداتِ، وثَلاثُ مِئَةٍ مِنَ
السَّراريِّ، فأمالَتْ نِساؤُهُ قَلبَهُ. ٤ وكانَ في زَمانِ
شَيخوخَةِ سُلَيمانَ أنَّ نِساءَهُ أمَلنَ قَلبَهُ وراءَ
آلِهَةٍ أُخرَى[ث]، ولم يَكُنْ قَلبُهُ كامِلاً مع الربِّ
إلَهِهِ[ج] كقَلبِ داوُدَ أبيهِ[ح]. ٥ فذَهَبَ سُلَيمانُ وراءَ
عَشتورَثَ إلَهَةِ الصِّيدونيِّينَ[خ]، ومَلكومَ[د] رِجسِ
العَمّونيِّينَ[ذ]. ٦ وعَمِلَ سُلَيمانُ الشَّرَّ في عَينَيِ
الربِّ، ولَم يتبَعِ الربَّ تمامًا كداوُدَ أبيهِ.
٧ حينَئذٍ بَنَى[ر] سُلَيمانُ مُرتَفَعَةً لكَموشَ رِجسِ
الموآبيِّينَ[ز] علَى الجَبَلِ الَّذي تُجاهَ أورُشَليمَ[س]،
ولمولكَ رِجسِ بَني عَمّونَ. ٨ وهكذا فعَلَ
لجميعِ نِسائهِ الغَريباتِ اللواتي كُنَّ يوقِدنَ
ويَذبَحنَ لآلِهَتِهِنَّ. ٩ فغَضِبَ الربُّ علَى سُلَيمانَ
لأنَّ قَلبَهُ مالَ عن الربِّ إلَهِ إسرائيلَ الَّذي
تراءَى لهُ مَرَّتَينِ[ش]، ١٠ وأوصاهُ في هذا الأمرِ أنْ
لا يتَّبِعَ آلِهَةً أُخرَى[ص]، فلم يَحفَظْ ما أوصَى بهِ

٢٩ [ن] يش ١ :٤؛ ٢مل ٧ :٦ و٧

الفصل ١١

١ [أ] (نح ١٣ :٢٦)؛ [ب] (تث ١٧ :١٧)؛ ١مل ٣ :١
٢ [ت] خر ٣٤ :١٦؛ (تث ٧ :٣ و٤)
٤ [ث] (تث ١٧ :١٧؛ نح ١٣ :٢٦)؛ [ج] ١مل ٨ :٦١؛ [ح] ١مل ٩ :٤
٥ [خ] قض ٢ :١٣؛ ١مل ١١ :٣٣؛ [د] (لا ٢٠ :٢-٥)؛ [ذ] ٢مل ٢٣ :١٣
٧ [ر] عد ٣٣ :٥٢؛ [ز] عد ٢١ :٢٩؛ قض ١١ :٢٤؛ [س] ٢مل ٢٣ :١٣
٩ [ش] ١مل ٣ :٥؛ ٩ :٢
١٠ [ص] ١مل ٦ :١٢؛ ٩ :٦ و٧

---

١١ :١-٦ أحبَّ... نساءً غريبةً كثيرة. كان القصد من معظم زيجات سليمان إبرام معاهدات مع أمم أخرى، هذه الممارسة الَّتي كانت مألوفة في منطقة الشرق الأدنى قديمًا. إنّ كثرة الزوجات عند الملك، والَّتي نهى عنها الكتاب في تث ١٧ :١٧، من شأنها أن تجعل قلبه يزيغ ويحيد عن الربّ. وهذا الأمر أكَّده اختبار سليمان، إذ إنّ محبَّته لزوجاته (ع ١ و٢) قادته إلى التخلّي عن ولائه للربّ ليعبد آلهة أخرى (ع ٣-٦). ما أسوأ وما أتعسَ أن يتصوَّر الإنسانُ ارتدادَ المَلِكِ سليمان عن الله في السنوات المتقدِّمة من حياته (بعد الخمسين)، ويُعزى ذلك إلى خطاياه الَّتي كان قد اقترفها مع الزوجات الغريبات. إنّ تعدُّد الزوجات كانت عادةً مقبولة في أوساط العبرانيّين القدماء، إلّا أنّ معظم الرجال في الشرق كانوا يتزوَّجون بامرأة واحدة. هذا، وإنّ ظاهرة تعدُّد الزوجات كانت دلالةً على الثراء والعظمة. من هنا، كانت رغبة الملك أن تفوق حريمُه حريمَ أيٍّ من رعاياه، وكان سليمان قد اعتمد هذا الأسلوب لإظهار مقدار عظمة مملكته. لكنّ هذا الأمر شكَّل خطيَّةً ونقضًا مباشرًا للشريعة الإلهيَّة، وهكذا حصلت النتيجة الوخيمة الَّتي وُضِعَت تلك الشريعة لتُحذِّر منها.

١١ :١ موآبيّات. إنهنَّ من نسل لوط (تك ١٩ :٣٧) ومن سكّان الأرض شرقيَّ البحر الميت بين نهر أرنون شمالاً وجدول زارد جنوبًا. **عمُّونيَّات**. إنهنَّ من نسل لوط (تك ١٩ :٣٨) ومن سكّان نواحي عبر الأردن، ابتداء من حوالى ٤٠ كلم شرقيَّ نهر الأردن. **أدوميَّات**. من نسل عيسو (تك ٣٦ :١) ومن سكّان المنطقة جنوبيَّ موآب عند الناحية الجنوبيَّة الشرقيَّة للبحر الميت. **صيدونيَّات**. رج ح ٥ :٦. **حثِّيَّات**. رج ح ١٠ :٢٩.

١١ :٤ كقلب داود. رج ع ٦. كان داود، في سِفرَي الملوك، المثال الَّذي على أساسه ينبغي للملوك الآخرين أن يتصرَّفوا وأن يؤدُّوا الحساب (١٤:٣؛ ٩ :٤؛ ١٤ :٨؛ ١٥ :٣؛ ٢مل ٨ :١٩؛ ٢٢ :٢). هذا لا يعني أنّ داود لم يخطئ قطّ (رج ٢صم ١١ و١٢)، بل بالحري لأنه تاب عن خطيَّته توبةً صادقة (مز ٣٢؛ ٥١)، ولأنّ الخطيَّة لم تستمرَّ نمطًا في حياته.

١١ :٥ عشتروث. تشويه متعمَّد لإلهة الكنعانيّين «عشترت». وهذا التعديل في اللفظ مستوحى من الكلمة العبرانيَّة الَّتي تفيد معنى «العار». كانت إلهة الحبِّ والخصب، وكانت صور وصيداء مركزَي عبادتها. **ملكوم**. هذا اسم آخر للإله **مولك** (ع ٧)، إله أمَّة الأموريّين. ويبدو أنّ اسمه يعني «الَّذي يحكم». كانت عبادة مولك تقترن بتقديم الأولاد ذبائحَ عبر إدخالهم في النار (لا ١٨ :٢١؛ ٢٠ :٢ و٣ و٤ و٥؛ إر ٣٢ :٣٥).

١١ :٦ وعمل... سليمان الشرَّ في عيني الربّ. كان الشرُّ الَّذي اقترفه سليمان بالتحديد، تساهُلَهُ حيالَ عبادة الأوثان وحتى ممارسته لها. وهذه الكلمات عينها تكرَّرت عبر سفرَي الملوك لوصف الحكّام الَّذين شجَّعوا على عبادة الأوثان ومارسوها (١٥ :٢٦ و٣٤؛ ١٦ :١٩ و٢٥ و٣٠؛ ٢٢ :٥٢؛ ٢مل ٣ :٢؛ ٨ :١٨ و٢٧؛ ١٣ :٢ و١١؛ ١٤ :٢٤؛ ١٥ :٩ و١٨ و٢٤ و٢٨؛ ١٧ :٢؛ ٢١ :٢ و٢٠؛ ٢٣ :٣٢ و٣٧؛ ٢٤ :٩ و١٩). أصبح سليمان عابد أوثان بشكل علنيّ، حين راح يسجد لصور الخشب والحجر بمرأى من الهيكل الَّذي كان في بداية عهده قد شيَّده لأجل الله الواحد الحقيقيّ.

١١ :٧ كموش. إله الموآبيّين الَّذي يقدِّمون له الأولاد محرقةً بانتظام (٢مل ٣ :٢٧). **الجبل الَّذي تجاه أورشليم**. يُرجَّح أنها إشارة إلى جبل الزيتون. وهذه المنطقة تُعرف باسم توفة في إر ٧ :٣٠-٣٤ وباسم جبل الهلاك في ٢مل ٢٣ :١٣.

١١ :٩ و١٠ تراءى له مرَّتين. تراءى الربُّ لسليمان مرَّتين: مرَّة في جبعون (٣ :٥)، ومرَّة في أورشليم (٩ :٢). وفي كلتا المناسبتَين، حذَّر الربُّ سليمانَ لئلا يكون له عذر.

الربَّ. ١١فقالَ الربُّ لسُلَيمانَ: «مِنْ أجلِ أنَّ
ذلكَ عِندَكَ، ولَم تحفَظْ عَهدي وفَرائضيَ الَّتي
أوصَيتُكَ بها، فإنِّي أُمَزِّقُ المَملكَةَ عنكَ[ض]
تمزيقًا وأُعطيها لعَبدِكَ[ط]. ١٢إلا إنِّي لا أفعَلُ
ذلكَ في أيّامِكَ، مِنْ أجلِ داوُدَ أبيكَ، بلْ مِنْ
يَدِ ابنِكَ أُمَزِّقُها. ١٣علَى أنِّي لا أُمَزِّقُ مِنكَ
المَملكَةَ كُلَّها[ظ]، بلْ أُعطي سِبطًا واحِدًا
لابنِكَ[ع]، لأجلِ داوُدَ عَبدي[غ]، ولأجلِ أورُشَليمَ
الَّتي اختَرتُها[ف]».

خصوم سليمان

١٤وأقامَ الربُّ خَصمًا لسُلَيمانَ[ق]: هَدَدَ
الأدوميَّ، كانَ مِنْ نَسلِ المَلِكِ في أدومَ.
١٥وحَدَثَ لَمّا كانَ داوُدُ في أدومَ[ك]، عِندَ صُعودِ
يوآبَ رَئيسِ الجَيشِ لدَفنِ القَتلَى، وضَرَبَ كُلَّ
ذَكَرٍ في أدومَ[ل]. ١٦لأنَّ يوآبَ وكُلَّ إسرائيلَ أقاموا
هناكَ سِتَّةَ أشهُرٍ حتَّى أفنَوْا كُلَّ ذَكَرٍ في أدومَ.
١٧أنَّ هَدَدَ هَرَبَ هو ورِجالٌ أدوميّونَ مِنْ عَبيدِ
أبيهِ معهُ ليأتوا مِصرَ. وكانَ هَدَدُ غُلامًا صَغيرًا.
١٨وقاموا مِنْ مِديانَ وأتَوْا إلَى فارانَ، وأخَذوا
معهُمْ رِجالاً مِنْ فارانَ وأتَوْا إلَى مِصرَ، إلَى
فِرعَونَ مَلِكِ مِصرَ، فأعطاهُ بَيتًا وعَيَّنَ لهُ طَعامًا
وأعطاهُ أرضًا. ١٩فوَجَدَ هَدَدُ نِعمَةً في عَينَيْ
فِرعَونَ جِدًّا، وزَوَّجَهُ أُختَ امرأتِهِ، أُختَ
تحفَنيسَ المَلِكَةِ. ٢٠فوَلَدَتْ لهُ أُختُ تحفَنيسَ
جَنوبَثَ ابنَهُ، وفَطَمَتهُ تحفَنيسُ في وسطِ بَيتِ
فِرعَونَ. وكانَ جَنوبَثُ في بَيتِ فِرعَونَ بَينَ بَني
فِرعَونَ. ٢١فسَمِعَ هَدَدُ في مِصرَ بأنَّ داوُدَ قد
اضطَجَعَ مع آبائهِ[م]، وبأنَّ يوآبَ رَئيسَ الجَيشِ
قد ماتَ. فقالَ هَدَدُ لفِرعَونَ: «أطلِقني إلَى
أرضي». ٢٢فقالَ لهُ فِرعَونُ: «ماذا أعوَزَكَ عِندي
حتَّى إنَّكَ تطلُبُ الذَّهابَ إلَى أرضِكَ؟». فقالَ:
«لا شَيءَ، وإنَّما أطلِقني».
٢٣وأقامَ اللهُ لهُ خَصمًا آخَرَ: رَزونَ بنَ أليداعَ،
الَّذي هَرَبَ مِنْ عِندِ سيِّدِهِ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ
صوبَةَ[ن]. ٢٤فجَمَعَ إليهِ رِجالاً فصارَ رَئيسَ غُزاةٍ
عِندَ قَتلِ داوُدَ إيّاهُمْ[هـ]. فانطَلَقوا إلَى دِمَشقَ
وأقاموا بها ومَلَكوا في دِمَشقَ. ٢٥وكانَ خَصمًا
لإسرائيلَ كُلَّ أيّامِ سُلَيمانَ، مع شَرِّ هَدَدَ. فكرِهَ
إسرائيلَ، ومَلَكَ علَى أرامَ.

١١ [ض] ١مل ١١: ٣١؛ ١٢: ١٥ و١٦؛ [ط] ١مل ١١: ٣١ و٣٧ **١٣** [ظ] ٢صم ٧: ١٥؛ ١أي ١٧: ١٣؛ مز ٨٩: ٣٣؛ [ع] ١مل ١٢: ٢٠؛ [غ] ٢صم ٧: ١٥ و١٦؛ [ف] تث ١٢: ١١؛ ١مل ٩: ٣؛ ١٤: ٢١ **١٤** [ق] ١أي ٥: ٢٦ **١٥** [ك] ٢صم ٨: ١٤؛ ١أي ١٨: ١٢ و١٣؛ [ل] عد ٢٤: ١٨ و١٩؛ (تث ٢٠: ١٣) **٢١** [م] ١مل ٢: ١٠ و٣٤ **٢٣** [ن] ٢صم ٨: ٣؛ ١٠: ١٦ **٢٤** [هـ] ٢صم ٨: ٣؛ ١٠: ٨ و١٨

١١: ١١ لم تحفظ عهدي. أخفق سليمان في إطاعة الوصايا، فأهان إذ ذاك الله (خر ٣٠: ٣-٦)؛ تلك الوصايا الَّتي كانت جزءًا من العهد الموسويّ. فإطاعة ذلك العهد كانت ضروريَّة لنَيل بركات العهد الداووديّ (رج ٢: ٣ و٤). **أمزّق المملكة عنك**. كان تمزيق الربِّ للمملكة عن سليمان قد أعلنه أخيّا بتصرُّفه الرمزيِّ عندما مزّق رداءَه في ع **٢٩-٣٩**. فتمزيق الرداء، الَّذي يصوِّر خسارة المملكة، يذكِّرنا بما حصل بين صموئيل وشاول (١صم ١٥: ٢٧ و٢٨) عندما نزع الربُّ المملكة عن شاول بسبب عصيانه. إنّ الهبات العظمى الَّتي نالها سليمان، وما تلاها من عبثٍ وعيث، حتم حصول تلك الدينونة.

١١: ١٢ لا أفعل ذلك في أيّامك. إنّ محبَّة الربِّ العظيمة لداود، جعلته يذكر الرحمة للتخفيف من وطأة دينونته، إذ قرَّر إحجامَه عن تمزيق المملكة في أيام سليمان (رج ع ٣٤). ذلك أنّ عصيان سليمان لم يُلغِ العهد الداووديّ، بل إنّ التزام الربِّ تتميمَ كلمته لدواد ظلَّ راسخًا (رج ٢صم ٧: ١٢-١٦).

١١: ١٣ سبطًا واحدًا. السبط الوحيد الَّذي بقي وفيًّا للسلالة الداووديَّة الحاكمة، كان سبط يهوذا (رج ١٢: ٢٠). **لأجل أورشليم**. لقد اختار الربُّ أورشليم لتكون المكان حيث يضع اسمه إلى الأبد (٩: ٣). لذا، انبغى لأورشليم والهيكل أن يبقيا حتى يثبت الوعد الإلهيّ.

١١: ١٤-١٨ هَدَد الأدوميّ. صحيح أنّ هَدَدَ كان ينتمي إلى العائلة الملكيَّة الَّتي حكمت أدوم، إلّا أنه نجا من الموت على يد جيش داود عندما كان طفلاً، فهرب إلى مصر (رج ٢صم ٨: ١٣ و١٤؛ ١أي ١٨: ١٢ و١٣).

١١: ١٨ مديان. الأرض الواقعة مباشرة شرقيَّ أدوم، والَّتي كان هدد قد فرَّ إليها وهو في طريقه إلى مصر. **فاران**. بريَّة جنوبيّ شرقيّ قادش داخل المنطقة الوسطى لشبه جزيرة سيناء (رج عد ١٢: ١٦؛ ١٣: ٣).

١١: ٢١ أطلقني. على غرار موسى (خر ٢: ١٠)، تربَّى ابن هدد في بيت فرعون. وعلى غرار موسى (خر ٥: ١)، التمس هدد الأب من فرعون أن يسمح له بمغادرة مصر. فبعد تبلُّغه خبر وفاة داود ويوآب، تخلَّى عن حياة الرخاء في مصر وعن مقتنياته هناك بغية الرجوع إلى أدوم واسترجاع عرشه. بَيدَ أنّ أعماله تسبَّبت بمشاكل كثيرة لإسرائيل (ع ٢٥).

١١: ٢٣-٢٥ رزون. بعد استيلاء داود على صوبة (٢صم ٨: ٣-٨)، احتلَّ رزون ورجاله دمشق وأسَّسوا هناك السلالة القويَّة للملوك السوريِّين الَّتي أزعجت إسرائيل في العمق خلال القرن التاسع ق م (رج ١٥: ١٨؛ ٢٠: ١).

يربعام يتمرد على سليمان

٢٦ويَرُبعامُ بنُ نَاباطَ[و]، أفرايِميٌّ مِنْ صَرَدَةَ،
عَبدٌ لسُلَيمانَ. واسمُ أُمِّهِ صَروعَةُ، وهي امرأةٌ
أرمَلَةٌ، رَفَعَ يَدَهُ[ي] علَى المَلِكِ[أ]. ٢٧وهذا هو سبَبُ
رَفعِهِ يَدَهُ علَى المَلِكِ: أنَّ سُلَيمانَ بَنَى القَلعَةَ
وسدَّ شُقوقَ مدينةِ داوُدَ أبيهِ[ب]. ٢٨وكانَ الرَّجُلُ
يَرُبعامُ جَبّارَ بأسٍ، فلَمّا رأَى سُلَيمانُ الغُلامَ أنَّهُ
عامِلٌ شُغلاً[ت]، أقامَهُ علَى كُلِّ أعمالِ بَيتِ
يوسُفَ. ٢٩وكانَ في ذلكَ الزَّمانِ لَمّا خرجَ يَرُبعامُ
مِنْ أورُشَليمَ، أنَّهُ لاقاهُ أخيّا الشِّيلونيُّ النَّبيُّ في
الطريقِ وهو لابِسٌ رِداءً جديدًا[ث]، وهُما وحدَهُما
في الحَقلِ. ٣٠فقَبَضَ أخيّا علَى الرِّداءِ الجديدِ
الَّذي علَيهِ ومَزَّقَهُ اثنَتَيْ عشرَةَ قِطعَةً[ج]، ٣١وقالَ
ليَرُبعامَ: «خُذْ لنَفسِكَ عشَرَ قِطَعٍ، لأنَّهُ هكذا قالَ
الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ[ح]: هأنذا أُمَزِّقُ المَملكَةَ مِنْ يَدِ
سُلَيمانَ وأُعطيكَ عشَرَةَ أسباطٍ. ٣٢ويكونُ لهُ
سِبطٌ واحِدٌ مِنْ أجلِ عَبدي داوُدَ ومِنْ أجلِ
أورُشَليمَ المدينةِ الَّتي اختَرتُها مِنْ كُلِّ أسباطِ
إسرائيلَ، ٣٣لأنَّهُمْ ترَكوني وسجَدوا لعَشتورَثَ إلهَةِ
الصِّيدونيِّينَ[خ]، ولكَموشَ إلهِ الموآبيِّينَ، ولمَلكومَ
إلهِ بَني عَمّونَ، ولم يَسلُكوا في طُرُقي ليَعمَلوا
المُستَقيمَ في عَينَيَّ وفَرائضي وأحكامي كداوُدَ
أبيهِ. ٣٤ولا آخُذُ كُلَّ المَملكَةِ مِنْ يَدِهِ، بل أُصَيِّرُهُ
رَئيسًا كُلَّ أيّامِ حَياتِهِ لأجلِ داوُدَ عَبدي الَّذي
اختَرتُهُ الَّذي حَفِظَ وصايايَ وفَرائضي. ٣٥وآخُذُ
المَملكَةَ مِنْ يَدِ ابنِهِ وأُعطيكَ إيّاها[د]، أيِ الأسباطَ
العشَرَةَ. ٣٦وأُعطي ابنَهُ سِبطًا واحِدًا، ليكونَ
سِراجٌ لداوُدَ عَبدي كُلَّ الأيّامِ أمامي في أورُشَليمَ
المدينةِ الَّتي اختَرتُها لنَفسي لأضَعَ اسمي فيها[ذ].
٣٧وآخُذُكَ فتملِكُ حَسَبَ كُلِّ ما تشتَهي نَفسُكَ،
وتكونُ مَلِكًا علَى إسرائيلَ. ٣٨فإذا سمِعتَ لكُلِّ
ما أوصيكَ بهِ، وسلكتَ في طُرُقي، وفَعَلتَ ما هو
مُستَقيمٌ في عَينَيَّ، وحَفِظتَ فرائضي ووَصايايَ
كما فعَلَ داوُدُ عَبدي، أكونُ معكَ[ر] وأبني لكَ بَيتًا
آمِنًا كما بَنَيتُ لداوُدَ[ز]، وأُعطيكَ إسرائيلَ. ٣٩وأُذِلُّ
نَسلَ داوُدَ مِنْ أجلِ هذا، ولكن لا كُلَّ الأيّامِ».
٤٠وطَلَبَ سُلَيمانُ قَتلَ يَرُبعامَ، فقامَ يَرُبعامُ
وهَرَبَ إلَى مِصرَ إلَى شيشَقَ مَلِكِ مِصرَ[س].
وكانَ في مِصرَ إلَى وفاةِ سُلَيمانَ.

وفاة سليمان

٤١وبَقيَّةُ أُمورِ سُلَيمانَ وكُلُّ ما صَنَعَ
وحِكمَتُهُ[ش]، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أُمورِ
سُلَيمانَ؟ ٤٢وكانَتِ الأيّامُ الَّتي مَلكَ فيها سُلَيمانُ
في أورُشَليمَ علَى كُلِّ إسرائيلَ أربَعينَ سنَةً[ص].

٢٦ [و] ١مل ١٢ :٢؛ [ي] ١مل ١١ :١١؛ ٢أي ١٣ :٦؛ [أ] ٢صم ٢٠ :٢١
٢٧ [ب] ١مل ٩ :١٥ و٢٤
٢٨ [ت] (أم ٢٢ :٢٩)
٢٩ [ث] ١مل ١٢ :١٥؛ ١٤ :٢؛ ٢أي ٩ :٢٩
٣٠ [ج] ١صم ١٥ :٢٧ و٢٨؛ ٢٤ :٥
٣١ [ح] ١مل ١١ :١١ و١٣
٣٣ [خ] ١صم ٧ :٣؛ ١مل ١١ :٥-٨
٣٥ [د] ١مل ١٢ :١٦ و١٧
٣٦ [ذ] (١مل ١٥ :٤؛ ٢مل ٨ :١٩)
٣٨ [ر] تث ٣١ :٨؛ يش ١ :٥؛ [ز] ٢صم ٧ :١١ و٢٧
٤٠ [س] ١مل ١١ :١٧؛ ١٤ :٢٥؛ ٢أي ١٢ :٢-٩
٤١ [ش] ٢أي ٩ :٢٩
٤٢ [ص] ٢أي ٩ :٣٠

١١ :٢٦ يربعام بن نباط. بما أنّ هدد ورزون كانا خصمَين لسليمان من الخارج، فقد أقام الله يربعام من مدينة في أفرايم خصمًا لسليمان من الداخل. كان يربعام من سبط أفرايم، السبط الرائد بين أسباط إسرائيل الشماليّة العشرة. كان شابًّا موهوبًا ونشيطًا، وقد ذاع صيته بعدما عيّنه سليمان وكيلاً على أعمال البناء حول أورشليم .

١١ :٢٨ أعمال (التسخير). رج ح ٥ :١٣.

١١ :٢٩ أخيّا الشيلونيّ. كان أخيّا نبيًّا للربِّ عاش في شيلوه، مدينة في أفرايم تقع شماليَّ أورشليم وعلى بعد حوالى **٣٢** كلم منها. رج ح ١صم ١ : ٣.

١١ :٣٠-٣٢ ثمّة هنا نبوّة عظيمة، مفادها أنّ المملكة، وبسبب خطايا سليمان، ستتعرَّض للانقسام، ويربعام يملك على المنطقة الشماليّة (رج ع **٣٥-٣٧**).

١١ :٣٣ رج ح ١١ : ٥ و٧.

١١ :٣٦ سراج... أمامي. كان السراج المنير يمثِّل حياة الفرد (أي ١٨ :٦؛ مز ١٣٢ :١٧). الله وعد بأنه لن يَكُفَّ عن إقامة نسل لداود من سبط يهوذا يحكم في أورشليم (رج ٢صم ٢١ :١٧؛ ١مل ١٥ :٤؛ ٢مل ٨ :١٩).

١١ :٣٨ فإذا سمعت لكلِّ ما أوصاك به. الربُّ قطع ليربعام الوعدَ نفسَه الَّذي كان قد قطعه لداود، وهو أن يعطيه ملكيَّة تدوم على إسرائيل، وذلك عبر الأسباط العشرة الشماليّة، شرط أن يطيع الشريعة الإلهيَّة. الربُّ فَرَض على يربعام ومملكته الشروط نفسَها الَّتي كان قد فرضها على داود (٢ :٣ و٤؛ ٣ :١٤).

١١ :٣٩ ولكن لا كلَّ الأيام. يشير هذا التصريح ضمنًا إلى أنّ انقسام المملكة لن يدوم إلى ما لا نهاية، وأنّ بيت داود سيحكم في الأخير مجدَّدًا على جميع أسباط إسرائيل (رح حز ٣٧ :١٥-٢٨).

١١ :٤٠ طلب... قتل يربعام. ومع أنّ النبوّة جاءت شخصيَّة لا علنيَّة (ع ٢٩)، فقد سمع بها الملك وبات يربعام في نظر سليمان رجلاً متمرِّدًا تحوم حوله الشبهات ويستحقُّ عقاب الموت. **شيشق**. كان شيشق مؤسِّس السلالة الملكيَّة الثانية والعشرين في مصر. امتدَّ حكمه من حوالى ٩٤٥ إلى ٩٢٤ ق م، وكان قد غزا يهوذا إبّانَ حُكم رحبعام (١٤ :٢٥ و٢٦).

١١ :٤٢ أربعين سنة. ٩٧١-٩٣١ ق م.

٤٣ثُمَّ اضطَجَعَ سُلَيمانُ مع آبائهِ[ض] ودُفِنَ في مدينةِ
داوُدَ أبيهِ، ومَلَكَ رَحُبعامُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ[ط].

إسرائيل يتمرد على رحبعام

١٢ ١وذَهَبَ رَحُبعامُ[أ] إلَى شَكيمَ[ب]، لأنَّهُ جاءَ
إلَى شَكيمَ جميعُ إسرائيلَ ليُمَلِّكوهُ.
٢ولَمّا سمِعَ يَرُبعامُ بنُ نَباطَ[ت] وهو بَعدُ في
مِصرَ[ث]، لأنَّهُ هَرَبَ مِنْ وجهِ سُلَيمانَ المَلِكِ،
وأقامَ يَرُبعامُ في مِصرَ، ٣وأرسَلوا فدَعَوْهُ. أتَى
يَرُبعامُ وكُلُّ جَماعَةِ إسرائيلَ وكلَّموا رَحُبعامَ
قائلينَ: ٤«إنَّ أباكَ قَسَّى نيرَنا[ج]، وأمّا أنتَ فخَفِّفِ
الآنَ مِنْ عُبوديَّةِ أبيكَ القاسيَةِ، ومِنْ نيرِهِ الثَّقيلِ
الَّذي جَعَلَهُ علَينا، فنَخدِمَكَ». ٥فقالَ لهُمْ:
«اذهَبوا إلَى ثَلاثَةِ أيّامٍ أيضًا ثُمَّ ارجِعوا إلَيَّ».
فذَهَبَ الشَّعبُ. ٦فاستَشارَ المَلِكُ رَحُبعامُ
الشُّيوخَ الَّذينَ كانوا يَقِفونَ أمامَ سُلَيمانَ أبيهِ وهو
حَيٌّ، قائلاً: «كيفَ تُشيرونَ أنْ أرُدَّ جَوابًا إلَى
هذا الشَّعبِ؟». ٧فكلَّموهُ قائلينَ: «إنْ صِرتَ
اليومَ عَبدًا لهذا الشَّعبِ وخَدَمتَهُمْ وأجَبتَهُمْ
وكلَّمتَهُمْ كلامًا حَسَنًا، يكونونَ لكَ عَبيدًا كُلَّ
الأيّامِ[ح]». ٨فتَرَكَ مَشورَةَ الشُّيوخِ الَّتي أشاروا بها
علَيهِ واستَشارَ الأحداثَ الَّذينَ نَشأوا معهُ ووَقَفوا
أمامَهُ، ٩وقالَ لهُم: «بماذا تُشيرونَ أنتُم فنَرُدَّ جَوابًا
علَى هذا الشَّعبِ الَّذينَ كلَّموني قائلينَ: خَفِّفْ

٤٣ [ض] ١مل ٢ :١٠؛ ٢أي ٩ :٣١؛ [ط] ١مل ١٤ :٢١؛ ٢أي ١٠ :١.

الفصل ١٢

١ [أ] ٢أي ١٠ :١؛ [ب] قض ٩ :٦
٢ [ت] ١مل ١١ :٢٦؛ [ث] ١مل ١١ :٤٠
٤ [ج] ١صم ٨ :١١-١٨؛ ١مل ٤ :٧؛ ٥ :١٣-١٥
٧ [ح] ٢أي ١٠ :٧؛ (أم ١٥ :١)

١٢ :١-٢مل ١٧ :٤١ كان الربُّ قد تنبَّأ لسليمان عن انقسام المملكة (١١ :١١-١٣)، وليربعام بواسطة أخيّا (١١ :٢٩-٣٧). يأتي هذا النصُّ من سفرَي الملوك ليُظهِر كيف تمَّت كلمة الربِّ بواسطة النبيّ، وليَروي تاريخ المملكة المنقسمة: إسرائيل (المملكة الشماليَّة) ويهوذا (المملكة الجنوبيَّة) من ٩٣١ إلى ٧٢٢ ق م.

١٢ :١-١٤ :٣١ يصف هذا النصُّ انقسام المملكة (١٢ :١-٢٤)، وإقامة العبادة الوثنيَّة رسميًّا في إسرائيل (١٢ :٢٥-١٤ :٢٠)، وفي يهوذا (١٤ :٢١-٣١). وفي هذا النصِّ كلامٌ عن حكم رحبعام، ابن سليمان، في الجنوب (من حوالى ٩٣١ إلى ٩١٣)، وعن حكم يربعام، خادم سليمان، في الشمال (من حوالى ٩٣١ إلى ٩١٠ ق م). رج ٢أي ١٠ :١-١٢ :١٦.

١٢ :١ شكيم. مدينة تقع في المنطقة الجبليَّة شماليَّ أفرايم وعلى بُعد حوالى ٤٨ كلم من شماليِّ أورشليم. كان لشكيم تاريخ حافل كمركز سياسيٍّ ودينيٍّ (رج تك ١٢ :٦؛ يش ٨ :٣٠-٣٥؛ ٢٤ :١-٢٨ و٣٢). **جميع إسرائيل**. اجتمع ممثِّلو الأسباط الشماليَّة العشرة لتنصيب رحبعام مَلِكًا (رج ٢صم ٥ :٣).

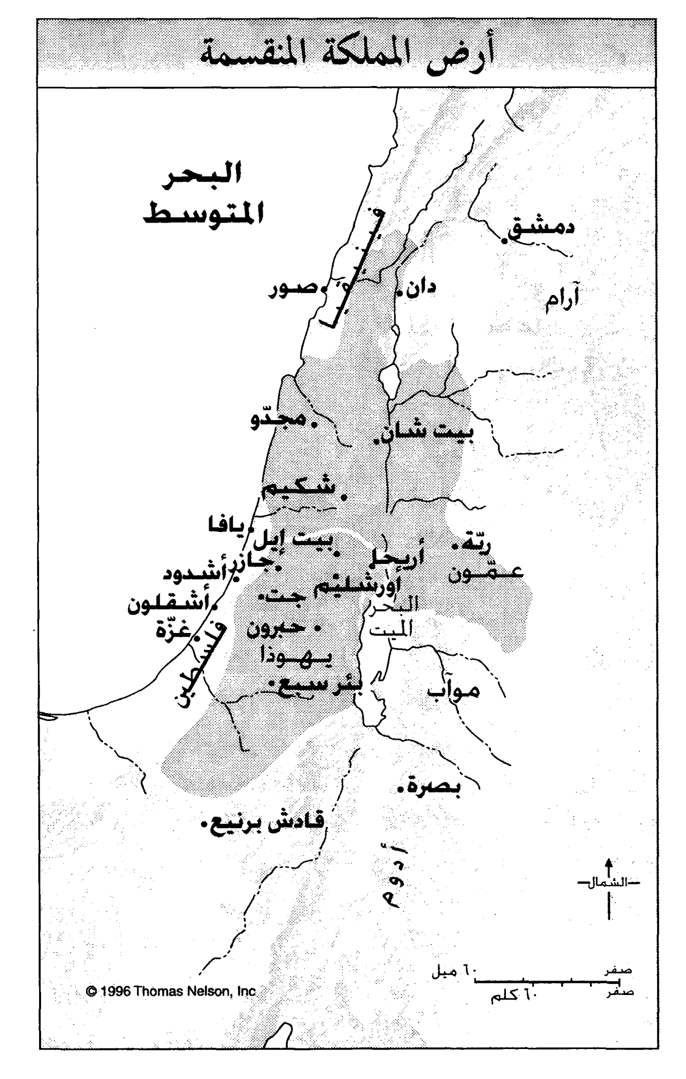
١٢ :٢ سمع. بينما كان يربعام في مصر (١١ :٤٠)، بلغه نبأ موت سليمان (١١ :٤٣).

١٢ :٣ يربعام... كلَّموا. استدعت الأسباط الشماليَّة العشرة يربعام من مصر ليمثِّلهم وينطق باسمهم في معرض تعاملهم مع رحبعام.

١٢ :٤ نيرنا. بما أنّ عظمة قصور سليمان ووفرة غناه والأرباح الَّتي جناها من مشاريعه لم تكن كافية لسدِّ حاجاته، اعتمد سياسة التسخير (رج ٥ :١٣؛ ٩ :٢٢؛ ١١ :٢٨)، وفرض ضرائب مرتفعة (رج ٤ :٧)، فتضايق الشعب.

١٢ :٦ و٧ الشيوخ. كان هؤلاء كبارًا في السنِّ وذوي خبرة يضطلعون بالمشورة وأعمال الإدارة، سبق لهم أن خدموا سليمان. هؤلاء نصحوا رحبعام بضرورة تقديمه تنازلات للأسباط العشرة.

١٢ :٨-١٠ الأحداث. كان هؤلاء معاصري رحبعام، وأعمارهم في حدود الأربعين (رج ١٤ :٢١)، وقد اقتصر اطّلاعهم على الحياة الملوكيَّة في بلاط سليمان. هؤلاء أشاروا على رحبعام أن يعامل الأسباط العشرة بأكثر قسوة من سليمان.



قَسَمَ الربُّ المملكة إلى قسمَين، بسبب عبادة سليمان الوثنيَّة.

مِنَ النِّيرِ الَّذي جَعَلَهُ علَينا أبوكَ». ١٠فكلَّمَهُ
الأحداثُ الَّذينَ نَشأوا معهُ قائلينَ: «هكذا
تقولُ لهذا الشَّعبِ الَّذينَ كلَّموكَ قائلينَ: إنَّ
أباكَ ثَقَّلَ نيرَنا وأمّا أنتَ فخَفِّفْ مِنْ نيرِنا،
هكذا تقولُ لهُم: إنَّ خِنصَري أغلَظُ مِنْ مَتنَيْ
أبي. ١١والآنَ أبي حَمَّلكُمْ نيرًا ثَقيلاً وأنا أزيدُ
علَى نيرِكُمْ. أبي أدَّبَكُمْ بالسِّياطِ وأنا أؤَدِّبُكُمْ
بالعَقارِبِ».
١٢فجاءَ يَرُبعامُ وجميعُ الشَّعبِ إلَى
رَحُبعامَ في اليومِ الثّالِثِ كما تكلَّمَ المَلِكُ
قائلاً: «ارجِعوا إلَيَّ في اليومِ الثّالِثِ».
١٣فأجابَ المَلِكُ الشَّعبَ بقَساوَةٍ، وتَرَكَ
مَشورَةَ الشُّيوخِ الَّتي أشاروا بها علَيهِ،
١٤وكلَّمَهُمْ حَسَبَ مَشورَةِ الأحداثِ قائلاً:
«أبي ثَقَّلَ نيرَكُمْ وأنا أزيدُ علَى نيرِكُمْ. أبي
أدَّبَكُمْ بالسِّياطِ وأنا أؤَدِّبُكُمْ بالعَقارِبِ». ١٥ولَمْ
يَسمَعِ المَلِكُ للشَّعبِ، لأنَّ السَّبَبَ كانَ مِنْ
قِبَلِ الرَّبِّ[خ] لِيُقيمَ كلامَهُ الَّذي تكلَّمَ بهِ الرَّبُّ
عن يَدِ أخيّا الشِّيلونيِّ إلَى يَرُبعامَ بنِ نَباطَ[د].
١٦فلَمّا رأَى كُلُّ إسرائيلَ أنَّ المَلِكَ لَم يَسمَعْ

١٥ [خ] تث ٢ :٣٠؛ قض ١٤ :٤؛ ١مل ١٢ :٢٤؛ ٢أي ١٠ :١٥؛ [د] ١مل ١١ :١١ و٢٩ و٣١
١٦ [ذ] ٢صم ٢٠ :١
١٧ [ر] ١مل ١١ :١٣ و٣٦؛ ٢أي ١١ :١٤-١٧
١٨ [ز] ١مل ٤ :٦؛ ٥ :١٤
١٩ [س] ٢مل ١٧ :٢١
٢٠ [ش] ٢مل ١٧ :٢١؛ [ص] ١مل ١١ :١٣ و٣٢ و٣٦
٢١ [ض] ٢أي ١١ :١-٤؛ [ط] ٢صم ١٩ :١٧
٢٢ [ظ] ٢أي ١١ :٢؛ ١٢ :٥-٧

لهُم، رَدَّ الشَّعبُ جَوابًا علَى المَلِكِ قائلينَ:
«أيُّ قِسمٍ لنا في داوُدَ[ذ]؟ ولا نَصيبَ لنا في
ابنِ يَسَّى! إلَى خيامِكَ يا إسرائيلُ. الآنَ انظُرْ
إلَى بَيتِكَ يا داوُدُ». وذَهَبَ إسرائيلُ إلَى
خيامِهِمْ. ١٧وأمّا بَنو إسرائيلَ السّاكِنونَ في
مُدُنِ يَهوذا فمَلكَ علَيهِمْ رَحُبعامُ[ر]. ١٨ثُمَّ أرسَلَ
المَلِكُ رَحُبعامُ أدورامَ الَّذي علَى التَّسخيرِ
فرَجَمَهُ جميعُ إسرائيلَ بالحِجارَةِ فماتَ[ز].
فبادَرَ المَلِكُ رَحُبعامُ وصَعِدَ إلَى المَركَبَةِ
ليَهرُبَ إلَى أورُشَليمَ. ١٩فعَصَى إسرائيلُ علَى
بَيتِ داوُدَ إلَى هذا اليومِ[س]. ٢٠ولَمّا سمِعَ
جميعُ إسرائيلَ بأنَّ يَرُبعامَ قد رَجَعَ، أرسَلوا
فدَعَوْهُ إلَى الجَماعَةِ، ومَلَّكوهُ علَى جميعِ
إسرائيلَ[ش]. لَم يتبَعْ بَيتَ داوُدَ إلا سِبطُ يَهوذا
وحدَهُ[ص].
٢١ولَمّا جاءَ رَحُبعامُ إلَى أورُشَليمَ[ض] جَمَعَ
كُلَّ بَيتِ يَهوذا وسِبطَ بَنيامينَ[ط]، مِئَةً وثَمانينَ
ألفَ مُختارٍ مُحارِبٍ، ليُحارِبوا بَيتَ إسرائيلَ
ويَرُدّوا المَملكَةَ لرَحُبعامَ بنِ سُلَيمانَ. ٢٢وكانَ
كلامُ اللهِ إلَى شِمَعيا رَجُلِ اللهِ قائلاً[ظ]:

---

١٢ :١٠ خنصري... متنَي أبي. قصَدَ، بأسلوب المثل، أنه سيكون أعنف من أبيه في تعامله معهم (ع ١١-١٤).

١٢ :١٥ من قِبَلِ الربّ. الله في سلطانه المطلق على كلّ شيء، استخدم جهل رحبعام لتتميم نبوّة أخيّا (١١ :٢٩-٣٩).

١٢ :١٦ داود. تنطوي كلمات بني إسرائيل هذه (ع ١٦) على تمرُّد متعمَّد على سلالة داود الملكيَّة (رج ع ١٩). لقد اقتبس بنو إسرائيل، وبنبرة التحدّي، دعوة شَبَع الّتي كان قد أطلقها في حشد الشعب، حين تمرَّد على داود تمرُّدًا باء بالفشل (٢صم ٢٠ :١). فقد أعلنت الأسباط الشماليَّة أنهم لم يعد لديهم أيُّ رابط شرعيٍّ بداود، وهكذا مضَوا في سبيلهم .

١٢ :١٧ بنو إسرائيل. قوم من الأسباط الشماليَّة هاجروا إلى الجنوب واستقرُّوا في يهوذا.

١٢ :١٨ أدورام. كان ضربًا من الجهل إرسال المسؤول الأوَّل عن استيفاء الضرائب وعن التسخير (أدونيرام في ٤ :٦؛ ٥ :١٤) لأجل التفاوض مع الأسباط الشماليَّة (رج ع ٤).

١٢ :١٩ إلى هذا اليوم. رج ح ٨ :٨.

١٢ :٢٠-٢٤ كانت المملكة قد انقسمت عند هذا الحدّ. وبات لإسرائيل (الأسباط الشماليَّة العشرة) مَلِكُها الخاصّ.

١٢ :٢١ سبط بنيامين. إبّانَ حقبة المملكة المنقسمة، انقسم أيضًا ولاء سبط بنيامين وأرضه. وبحسب ع ٢٠، بقي سبط يهوذا وحده وفيًّا لبيت داود، لكن ورد في ع ٢١ و٢٣ أنَّ ثمّة ارتباطًا كان بين بنيامين و«كلِّ بيت يهوذا»، مع التشديد هنا على سبط يهوذا. ولكن بعض المدن في شماليِّ بنيامين، ولا سيّما بيت إيل (ع ٢٩)، أُلحِقَت بالمملكة الشماليَّة. كما أنَّ سبط شمعون الّذين أعطوا في الأصل أرضًا في تخوم يهوذا الجنوبيَّة (يش ١٩ :١-٩)، بدا أنهم هاجروا نحو الشمال فحُسِبوا مع الأسباط الشماليَّة العشرة (رج ١أي ١٢ :٢٣-٢٥؛ ٢أي ١٥ :٩؛ ٣٤ :٦). إذًا، الأسباط الشماليَّة العشرة كانوا: رأوبين، شمعون، زبولون، يسّاكر، دان، جاد، أشير، نفتالي، منسّى، أفرايم. وفي المملكة الجنوبيَّة، كان سبط يهوذا ونصف سبط بنيامين، السبط الثاني عشر الّذي انقسم بين المملكتَين. أمّا سبط لاوي الّذي توزَّع أصلاً في أنحاء المملكتَين (يش ٢١ :١-٤٢)، استقرَّ في يهوذا إبّانَ انقسام المملكة (رج ٢أي ١١ :١٣-١٦).

١٢ :٢٢ رجل الله. رج ١٧ :٢٤. كان هذا التعبير مألوفًا في العهد القديم، وفيه إشارة إلى رجُلٍ يحمل رسالة من لدن الله، وينطق بسلطان بالنيابة عن الربّ (رج تث ٣٣ :١؛ ٢تي ٣ :١٧). رج ح تث ٣٣ :١.

٢٣«كلِّمْ رَحُبعامَ بنَ سُليمانَ مَلِكِ يَهوذا وكُلَّ بَيتِ
يَهوذا وبَنيامينَ وبَقيَّةَ الشَّعبِ قائلاً: ٢٤هكذا قالَ
الرَّبُّ: لا تصعَدوا ولا تُحارِبوا إخوَتَكُمْ بَني
إسرائيلَ. ارجِعوا كُلُّ واحِدٍ إلَى بَيتِهِ، لأنَّ مِنْ
عِندي هذا الأمرَ[ع]». فسَمِعوا لكلامِ الرَّبِّ،
ورَجَعوا ليَنطَلِقوا، حَسَبَ قَولِ الرَّبِّ.

عجول ذهبية في بيت إيل ودان

٢٥وبَنَى يَرُبعامُ شَكيمَ في جَبَلِ أفرايِمَ وسكَنَ
بها[غ]. ثُمَّ خرجَ مِنْ هناكَ وبَنَى فنوئيلَ[ف]. ٢٦وقالَ
يَرُبعامُ في قَلبِهِ: «الآنَ ترجِعُ المَملكَةُ إلَى بَيتِ
داوُدَ. ٢٧إنْ صَعِدَ هذا الشَّعبُ ليُقَرِّبوا ذَبائحَ في
بَيتِ الرَّبِّ في أورُشَليمَ[ق]، يَرجِعْ قَلبُ هذا
الشَّعبِ إلَى سيِّدِهِمْ، إلَى رَحُبعامَ مَلِكِ يَهوذا
ويَقتُلوني، ويَرجِعوا إلَى رَحُبعامَ مَلِكِ يَهوذا».
٢٨فاستَشارَ المَلِكُ وعَمِلَ عِجلَيْ ذَهَبٍ[ك]، وقالَ
لهُم: «كثيرٌ علَيكُمْ أنْ تصعَدوا إلَى أورُشَليمَ. هوذا
آلِهَتُكَ يا إسرائيلُ الَّذينَ أصعَدوكَ مِنْ أرضِ
مِصرَ[ل]». ٢٩ووَضَعَ واحِدًا في بَيتِ إيلَ[م]، وجَعَلَ
الآخَرَ في دانَ[ن]. ٣٠وكانَ هذا الأمرُ خَطيَّةً[هـ].
وكانَ الشَّعبُ يَذهَبونَ إلَى أمامِ أحَدِهِما حتَّى
إلَى دانَ. ٣١وبَنَى بَيتَ المُرتَفَعاتِ، وصَيَّرَ كهَنَةً
مِنْ أطرافِ الشَّعبِ لم يكونوا مِنْ بَني لاوي[و].
٣٢وعَمِلَ يَرُبعامُ عيدًا في الشَّهرِ الثّامِنِ في اليومِ
الخامِسَ عشَرَ مِنَ الشَّهرِ، كالعيدِ الَّذي في

٢٤ [ع] ١مل ١٢ :١٥
٢٥ [غ] تك ١٢ :٦؛ قض ٩ :٤٥-٤٩؛ ١مل ١٢ :١؛. [ف] تك ٣٢ :٣٠ و٣١؛ قض ٨ :٨ و١٧
٢٧ [ق] (تث ١٢ :٥-٧ و١٤)
٢٨ [ك] ٢مل ١٠ :٢٩؛ ١٧ :١٦؛ (هو ٨ :٤-٧)؛ [ل] خر ٣٢ :٤ و٨
٢٩ [م] تك ٢٨ :١٩؛ [ن] قض ١٨ :٢٦-٣١
٣٠ [هـ] ١مل ١٣ :٣٤؛ ٢مل ١٧ :٢١
٣١ [و] (عد ٣ :١٠؛ ١٧ :١-١١)؛ قض ١٧ :٥؛ ١مل ١٣ :٣٣؛ ٢مل ١٧ :٣٢؛ ٢أي ١١ :١٤ و١٥

١٢ :٢٤ لأنّ من عندي هذا الأمر. الربُّ أصدر أمره إلى رحبعام وجيشه بعدم غزو إسرائيل، وذلك بواسطة النبيِّ شمعيا. الله هو الَّذي كان قد سكب دينونته عندما قضى بأن تنشقَّ المملكة شمالاً وجنوبًا (ع ١٥؛ ١١ :٢٩-٣٩). لذا كان الهجوم على إسرائيل بمثابة مقاومة الله نفسه.

١٢ :٢٥ شكيم. رج ع ١. حصَّن يربعام مدينة شكيم وحوَّلها إلى مقرٍّ إقامته كملك. رج قض ٩ :١-٤٧. **فنوئيل.** وحصَّن يربعام أيضًا مدينة فنوئيل، الَّتي تقع على بُعد حوالى ١٦ كلم شرقيَّ نهر الأردن، على نهر يبُّوق، باسطًا بذلك سيادته على بني إسرائيل المقيمين شرقيَّ الأردن.

١٢ :٢٦ ترجع المملكة إلى بيت داود. كان الربُّ قد أمر بحصول انقسام سياسيٍّ لا دينيٍّ لمملكة سليمان، وكان قد وعد يربعام ببسط نفوذه سياسيًّا على الأسباط الشماليَّة العشرة (١١ :٣١ و٣٥ و٣٧). أمّا من الناحية الدينيَّة، فكان على يربعام أن يتقيَّد بشريعة موسى الَّتي كانت تُلزمه تطبيقَ نظام الربِّ في تقديم الذبائح، وذلك داخل الهيكل في أورشليم (١١ :٣٨). فبعدما أخذ المملكة من يد الله، كان يجدر به أن يعتمد على الحماية الإلهيَّة، الأمر الَّذي لم يفعله. لذا، وفي إطار سعيه لحفظ رعاياه من التأثُّر برحبعام لدى ذهابهم إلى أورشليم للعبادة، أقام مركزًا للعبادة في الشمال (ع ٢٧ و٢٨).

١٢ :٢٨ عجلَي ذهب. هذان العجلان المصنوعان على الأرجح من خشب مغشّى بالذهب، عرضهما يربعام على إسرائيل كقاعدتين، يجلس أو يقف عليهما الربُّ؛ وقدَّمهما لهم علنًا معتمدًا الألفاظَ نفسَها الَّتي بها رحَّبت إسرائيل العابدة الأوثان بالعجل الذهبيِّ الَّذي أقامه هارون. فقد كرَّر بذلك خطيَّة هارون المُهلِكة، بمحاولته صنعَ صورة أرضيَّة لله. رج ح خر ٣٢ :٤.

١٢ :٢٩ بيت إيل... دان. كانت بيت إيل تقع على بُعد حوالى ١٧ كلم ونصف إلى الشمال من أورشليم، في تخوم بنيامين (يش ١٨ :١١-١٣ و٢٢)، عند التخم الجنوبيِّ لمملكة يربعام على الطريق الرئيسيَّة المؤدِّية إلى أورشليم والَّتي تربط الشمال بالجنوب. ظلَّت إسرائيل لوقت طويل توقِّر بيت إيل كمكان مقدَّس، على اعتبار أنَّ يعقوب كان قد عبد هناك (تك ٢٨ :١٠-٢٢؛ ٣٥ :١-١٥). أمّا دان فكان موقعها في أقصى التخم الشماليِّ لمملكة يربعام وعلى مسافة حوالى ٤٠ كلم إلى الشمال من بحر الجليل. وإبّانَ حقبة القضاة، مورست في دان عبادة وثنيَّة للربِّ (قض ١٨ :٣٠ و٣١).

١٢ :٣٠ وكان هذا الأمر خطيَّة. أسفر ترتيب يربعام هذا عن أفظع انتهاك للوصيَّة الثانية (خر ٢٠ :٤-٦)، كما أدَّى أيضًا إلى انتهاك الوصيَّة الأولى (خر ٢٠ :٣).

١٢ :٣١ بيت المرتفعات. بنى يربعام مقادس صغرى على المرتفعات في كلِّ أنحاء أرض إسرائيل. وعلى مرّ العصور، باتت هذه المرتفعات تربةً خصبةً لارتداد إسرائيل عن الله وتعلُّقها بالأوثان (رج هو ٥ :١). رج ح ٣ :٢. **كهنة.** عيَّن يربعام كهنة من كلِّ أسباطه للقيام بالأعمال اللازمة داخل مقادسه، وبعمله هذا انتهك بشكلٍ سافر الترتيب الَّذي بموجبه كان يحقُّ للرجال من نسل هارون وحدهم أداء المهامِّ في إسرائيل (عد ٣ :١٠).

١٢ :٣٢ عمل عيدًا. ابتكر يربعام احتفالاً دينيًّا قصد به منافسة عيد المظالِّ الَّذي يحصل داخل هيكل أورشليم، وعيَّن تاريخه في ١٥ الشهر الثامن/ تشرين الأوَّل/ تشرين الثاني، أي بعد مرور شهر تمامًا على العيد المقرَّر إلهيًّا في اليهودية (خر ٣٤ :٢٢ و٢٣؛ لا ٢٣ :٣٣-٣٦ و٣٩ و٤٠).

يهوذا[ي]، وأصعدَ على المَذبَحِ. هكذا فعَلَ في
بَيتِ إيلَ بذَبحِهِ للعِجلَينِ اللَّذَينِ عَمِلهُما.
وأوقَفَ في بَيتِ إيلَ كهَنَةَ المُرتَفَعاتِ الَّتي
عَمِلها[أ]. ٣٣وأصعَدَ على المَذبَحِ الَّذي عَمِلَ
في بَيتِ إيلَ في اليومِ الخامِسَ عشَرَ مِنَ
الشَّهرِ الثّامِنِ، في الشَّهرِ الَّذي ابتَدَعَهُ مِنْ
قَلبِهِ[ب]، فعَمِلَ عيدًا لبَني إسرائيلَ، وصَعِدَ على
المَذبَحِ ليوقِدَ[ت].

٣٢ ي لا ٢٣: ٣٣ و٣٤؛ عد ٢٩: ١٢؛ ١مل ٨: ٢ و٥؛ أ عا ٧: ١٠-١٣
٣٣ ب عد ١٥: ٣٩؛ ت ١مل ١٣: ١

الفصل ١٣
١ أ ٢مل ٢٣: ١٧؛ ب ١مل ١٢: ٣٢ و٣٣
٢ ت ٢مل ٢٣: ١٥

رجل الله يأتي من يهوذا

١٣ ١وإذا برَجُلِ اللهِ قد أتَى مِنْ يَهوذا
بكلامِ الربِّ إلَى بَيتِ إيلَ[أ]، ويَرُبعامُ
واقِفٌ لَدَى المَذبَحِ لكَيْ يوقِدَ[ب]. ٢فنادَى نَحوَ
المَذبَحِ بكلامِ الربِّ وقالَ: «يا مَذبَحُ، يا
مَذبَحُ، هكذا قالَ الربُّ: هوذا سيولَدُ لبَيتِ
داوُدَ ابنٌ اسمُهُ يوشيّا[ت]، ويَذبَحُ علَيكَ كهَنَةَ
المُرتَفَعاتِ الَّذينَ يوقِدونَ علَيكَ، وتُحرَقُ علَيكَ

١٣: ١ رجل الله. رج ح ١٢: ٢٢.

١٣: ٢ يوشيّا. حكم يهوذا بعد حوالى ٣٠٠ سنة أي تقريبًا خلال الفترة ٦٤٠-٦٠٩ ق م (رج ٢مل ٢٢: ١-٢٣: ٣٠). **يذبح عليك كهنة المرتفعات.** تنبّأ النبيُّ بأنّ يوشيا سوف يذبح كهنةَ المرتفعات غير الشرعيّين في أيامه، الّذين كانوا يوقدون على المذبح في بيت إيل. هذه النبوّة تمّت في ٢مل ٢٣: ١٥-٢٠، بتنفيذ حكم الدينونة الإلهيّة بحقّ الكهنوت غير اللاويّ الّذي كان قد أقامه يربعام (١٢: ٣١ و٣٢).

ملوك المملكة المنقسمة

يهوذا		إسرائيل	
رحبعام	٩٣١-٩١٣	يربعام الأول	٩٣١-٩١٠
أبيّا (أبيام)	٩١٣-٩١١	ناداب	٩١٠-٩٠٩
آسا	٩١١-٨٧٠	بعشا	٩٠٩-٨٨٦
		أيلة	٨٨٦-٨٨٥
		زمري	٨٨٥
		تبني	٨٨٥-٨٨٠
يهوشافاط	٨٧٣-٨٤٨	عمري	٨٨٥-٨٧٤
		أخآب	٨٧٤-٨٥٣
يهورام (يورام)	٨٥٣-٨٤١	أخزيا	٨٥٣-٨٥٢
أخزيا	٨٤١	يورام (يهورام)	٨٥٢-٨٤١
عثليا (ملكة)	٨٤١-٨٣٥	ياهو	٨٤١-٨١٤
يوآش (يهوآش)	٨٣٥-٧٩٦		
		يهوآحاز	٨١٤-٧٩٨
أمصيا	٧٩٦-٧٦٧	يهوآش (يوآش)	٧٩٨-٧٨٢
عزريا (عزيا)	٧٩٠-٧٣٩	يربعام الثاني	٧٩٣-٧٥٣
يوثام	٧٥٠-٧٣١	زكريا	٧٥٣
		شلوم	٧٥٢
آحاز	٧٣٥-٧١٥	منحيم	٧٥٢-٧٤٢
		فقحيا	٧٤٢-٧٤٠
حزقيا	٧١٥-٦٨٦	فقح	٧٥٢-٧٣٢
		هوشع	٧٣٢-٧٢٢
منسى	٦٩٥-٦٤٢		
أمون	٦٤٢-٦٤٠		
يوشيا	٦٤٠-٦٠٩		
يهوآحاز	٦٠٩		
يهوياقيم	٦٠٩-٥٩٧		
يهوياكين	٥٩٧		
صدقيا	٥٩٧-٥٨٦		

عِظامُ الناسِ ث». ٣وأعطَى في ذلكَ اليومِ
عَلامةً ج قائلاً: «هذهِ هي العَلامَةُ الَّتي تكلَّمَ بها
الربُّ: هوذا المَذبَحُ يَنشَقُّ ويُذرَى الرَّمادُ الَّذي
علَيهِ». ٤فلَمّا سمِعَ المَلِكُ كلامَ رَجُلِ اللهِ الَّذي
نادَى نَحوَ المَذبَحِ في بَيتِ إيلَ، مَدَّ يَرُبعامُ يَدَهُ
عن المَذبَحِ قائلاً: «أمسِكوهُ». فيَبِسَتْ يَدُهُ الَّتي
مَدَّها نَحوَهُ ولَم يَستَطِعْ أنْ يَرُدَّها إليهِ. ٥وانشَقَّ
المَذبَحُ وذُرِيَ الرَّمادُ مِنَ علَى المَذبَحِ حَسَبَ
العَلامَةِ الَّتي أعطاها رَجُلُ اللهِ بكلامِ الربِّ.
٦فأجابَ المَلِكُ وقالَ لرَجُلِ اللهِ: «تضَرَّعْ إلَى وجهِ
الربِّ إلَهِكَ وصَلِّ مِنْ أجلي فترجِعَ يَدي إلَيَّ ح».
فتضَرَّعَ رَجُلُ اللهِ إلَى وجهِ الربِّ فرَجَعَتْ يَدُ
المَلِكِ إليهِ وكانَتْ كما في الأوَّلِ. ٧ثُمَّ قالَ المَلِكُ
لرَجُلِ اللهِ: «ادخُلْ مَعي إلَى البَيتِ وتقَوَّتْ
فأُعطيَكَ أُجرَةً خ». ٨فقالَ رَجُلُ اللهِ للمَلِكِ: «لو
أعطَيتَني نِصفَ بَيتِكَ لا أدخُلُ معكَ ولا آكُلُ
خُبزًا ولا أشرَبُ ماءً في هذا المَوضِعِ د. ٩لأنّي
هكذا أوصيتُ بكلامِ الربِّ قائلاً: لا تأكُلْ خُبزًا
ولا تشرَبْ ماءً ولا ترجِعْ في الطريقِ الَّذي ذَهَبتَ
فيهِ ذ». ١٠فذَهَبَ في طَريقٍ آخَرَ، ولَم يَرجِعْ في
الطريقِ الَّذي جاءَ فيهِ إلَى بَيتِ إيلَ.
١١وكانَ نَبيٌّ شَيخٌ ساكِنًا في بَيتِ إيلَ ر. فأتَى
بَنوهُ وقَصّوا علَيهِ كُلَّ العَمَلِ الَّذي عَمِلَهُ رَجُلُ اللهِ
ذلكَ اليومَ في بَيتِ إيلَ، وقَصّوا علَى أبيهِمِ الكلامَ

٢ و١٦؛
ث (لا ٢٦: ٣٠)
٣ ج خر ٤: ١-٥؛ قض ٦: ١٧؛ إش ٧: ١٤؛ ٣٨: ٧؛ يو ٢: ١٨؛ ١كو ١: ٢٢
٦ ح خر ٨: ٨؛ ٩: ٢٨؛ ١٠: ١٧؛ عد ٢١: ٧؛ إر ٣٧: ٣؛ أع ٨: ٢٤؛ (يع ٥: ١٦)
٧ خ ١صم ٩: ٧؛ ٢مل ٥: ١٥
٨ د عد ٢٢: ١٨؛ ٢٤: ١٣؛ ١مل ١٣: ١٦ و١٧
٩ ذ (١كو ٥: ١١)
١١ ر ٢مل ١٣: ٢٥
١٦ ز ١مل ١٣: ٨ و٩
١٧ س ١مل ٢٠: ٣٥؛ ١تس ٤: ١٥
٢٢ ش ١مل ١٣: ٩

الَّذي تكلَّمَ بهِ إلَى المَلِكِ. ١٢فقالَ لهُم أبوهُم: «مِنْ
أيِّ طَريقٍ ذَهَبَ؟». وكانَ بَنوهُ قد رأَوْا الطريقَ الَّذي
سارَ فيهِ رَجُلُ اللهِ الَّذي جاءَ مِنْ يَهوذا. ١٣فقالَ
لبَنيهِ: «شُدّوا لي علَى الحِمارِ». فشَدّوا لهُ علَى
الحِمارِ فرَكِبَ علَيهِ، ١٤وسارَ وراءَ رَجُلِ اللهِ،
فوَجَدَهُ جالِسًا تحتَ البَلّوطَةِ، فقالَ لهُ: «أأنتَ
رَجُلُ اللهِ الَّذي جاءَ مِنْ يَهوذا؟». فقالَ: «أنا
هو». ١٥فقالَ لهُ: «سِرْ مَعي إلَى البَيتِ وكُلْ
خُبزًا». ١٦فقالَ: «لا أقدِرُ أنْ أرجِعَ معكَ ولا أدخُلُ
معكَ ولا آكُلُ خُبزًا ولا أشرَبُ معكَ ماءً في هذا
المَوضِعِ ز، ١٧لأنَّهُ قيلَ لي بكلامِ الربِّ س: لا تأكُلْ
خُبزًا ولا تشرَبْ هناكَ ماءً. ولا ترجِعْ سائرًا في
الطريقِ الَّذي ذَهَبتَ فيهِ». ١٨فقالَ لهُ: «أنا أيضًا
نَبيٌّ مِثلُكَ، وقد كلَّمَني مَلاكٌ بكلامِ الربِّ قائلاً:
ارجِعْ بهِ معكَ إلَى بَيتِكَ فيأكُلَ خُبزًا ويَشرَبَ
ماءً». كذَبَ علَيهِ. ١٩فرَجَعَ معهُ وأكلَ خُبزًا في
بَيتِهِ وشَرِبَ ماءً.
٢٠وبَينَما هُما جالِسانِ علَى المائدَةِ كانَ كلامُ
الربِّ إلَى النَّبيِّ الَّذي أرجَعَهُ، ٢١فصاحَ إلَى رَجُلِ
اللهِ الَّذي جاءَ مِنْ يَهوذا قائلاً: «هكذا قالَ الربُّ:
مِنْ أجلِ أنَّكَ خالَفتَ قَولَ الربِّ ولَم تحفَظِ
الوَصيَّةَ الَّتي أوصاكَ بها الربُّ إلَهُكَ، ٢٢فرَجَعتَ
وأكلتَ خُبزًا وشَرِبتَ ماءً في المَوضِعِ الَّذي قالَ
لكَ: لا تأكُلْ فيهِ خُبزًا ولا تشرَبْ ماءً ش، لا تدخُلُ

١٣: ٣ علامة. «آية» آنيّة عملت على تأكيد صدق النبوَّة وتثبيتها في المدى البعيد (رج تث ١٨: ٢١ و٢٢). هذه العلامة تمَّت في العدد ٥. **ويُذرى الرماد الَّذي عليه**. استلزم الطقسُ الدينيُّ الصحيح، التخلُّصَ من رماد الذبائح في مكان معيَّن «طاهر» (لا ٤: ١٢؛ ٦: ١٠ و١١). أمّا إذا مسَّ الرمادُ الأرضَ، أصبح «نجسًا»، وأبطل إذ ذاك الإجراء.

١٣: ٩ أوصيتُ بكلام الربّ. حتم الأمرُ الإلهيُّ الَّذي صدر للنبيِّ، أن يرفض أيَّة استضافة في بيت إيل، وأن يسلك طريقًا آخر لدى عودته إلى بيته، لئلاَّ يتعرَّف به أحد. لقد انبغى لتصرُّف النبيِّ أن يشير إلى رفض الربِّ بالكامل لعبادة إسرائيل المغلوطة، وأن يُظهر أنَّ الشعب بجملته قد أصبح مرتدًّا.

١٣: ١١ نبيٌّ شيخ. كان هذا ناطقًا باسم الربِّ سبق له أن ساوم على خدمته، إذ قَبِلَ أن يعيش في صميم نظام العبادة المغلوطة، من دون أن يشجبها.

١٣: ١٨ كذب عليه. لا يذكر النصُّ لماذا أقدم النبيُّ المتقدِّمُ في السنِّ على خداع رجل الله. ربّما كان بنوه في عداد العابدين في بيت إيل، أو ربّما كانوا في صفوف الكهنة، وهكذا أراد أن يكسب رضى الملك بإظهاره رجل الله بمظهر الدجّال الَّذي عمل خلافًا لما ادَّعى بأنه سمعه من الله. هذا النبيُّ من اليهوديَّة الَّذي كان قد اعتاد الحصول على إعلانات مباشرة، كان عليه أن يرتاب في هذه الرسالة المفترض أن تكون ملائكيَّة، وأن يسعى لنَيل مصادقة إلهيَّة على هذا الأمر المناقض.

١٣: ٢٠ كلام الربّ. نشأت الكذبة من مخيَّلته الخاصَّة (رج إر ٢٣: ١٦؛ حز ١٣: ٢ و٧)، أمّا النبوَّة الحقيقيَّة فكانت من الربّ (رج خر ٤: ١٦؛ تث ١٨: ١٨؛ إر ١: ٩).

١٣: ٢٢ لا تدخل جثتك قبر آبائك. كان بنو إسرائيل يدفنون موتاهم مع عظام الأسلاف في قبر مشترك (قض ٨: ٣٢؛ ٢صم ٢: ٣٢). أمّا إجراء الدفن بغير هذا الشكل، فكان يُعَدُّ في إسرائيل بمثابة عقاب صارم وعار. رج ح جا ٦: ٣-٦.

جُثَّتُكَ قَبرَ آبائكَ». ٢٣ثُمَّ بَعدَما أكلَ خُبزًا وبَعدَ
أنْ شَرِبَ شَدَّ لهُ علَى الحِمارِ، أيْ للنَّبيِّ الَّذي
أرجَعَهُ، ٢٤وانطَلَقَ. فصادَفَهُ أسَدٌ في الطريقِ
وقَتَلهُ[ص]. وكانَتْ جُثَّتُهُ مَطروحَةً في الطريقِ
والحِمارُ واقِفٌ بجانِبِها والأسَدُ واقِفٌ بجانِبِ
الجُثَّةِ. ٢٥وإذا بقَومٍ يَعبُرونَ فرأَوْا الجُثَّةَ،
مَطروحَةً في الطريقِ والأسَدُ واقِفٌ بجانِبِ
الجُثَّةِ. فأتَوْا وأخبَروا في المدينةِ الَّتي كانَ
النَّبيُّ الشَّيخُ ساكِنًا بها. ٢٦ولَمّا سمِعَ النَّبيُّ
الَّذي أرجَعَهُ عن الطريقِ قالَ: «هو رَجُلُ اللهِ
الَّذي خالَفَ قَولَ الربِّ، فدَفَعَهُ الربُّ للأسَدِ
فافتَرَسَهُ وقَتَلهُ حَسَبَ كلامِ الربِّ الَّذي كلَّمَهُ
بهِ». ٢٧وكلَّمَ بَنيهِ قائلاً: «شُدّوا لي علَى
الحِمارِ». فشَدّوا. ٢٨فذَهَبَ ووَجَدَ جُثَّتَهُ
مَطروحَةً في الطريقِ، والحِمارَ والأسَدَ واقِفَينِ
بجانِبِ الجُثَّةِ، ولم يأكُلِ الأسَدُ الجُثَّةَ ولا
افتَرَسَ الحِمارَ. ٢٩فرَفَعَ النَّبيُّ جُثَّةَ رَجُلِ اللهِ
ووَضَعَها علَى الحِمارِ ورَجَعَ بها، ودَخَلَ النَّبيُّ
الشَّيخُ المدينةَ ليَندُبَهُ ويَدفِنَهُ، ٣٠فوَضَعَ جُثَّتَهُ في
قَبرِهِ وناحوا علَيهِ قائلينَ: «آهِ يا أخي»[ض].
٣١وبَعدَ دَفنِهِ إيّاهُ كلَّمَ بَنيهِ قائلاً: «عِندَ وفاتي
ادفِنوني في القَبرِ الَّذي دُفِنَ فيهِ رَجُلُ اللهِ.
بجانِبِ عِظامِهِ ضَعوا عِظامي[ط]. ٣٢لأنَّهُ تمامًا
سيَتِمُّ الكلامُ الَّذي نادَى بهِ بكلامِ الربِّ نَحوَ
المَذبَحِ الَّذي في بَيتِ إيلَ[ظ]، ونَحوَ جميعِ بُيوتِ
المُرتَفِعاتِ الَّتي في مُدُنِ السّامِرَةِ»[ع]. ٣٣بَعدَ هذا
الأمرِ لَم يَرجِعْ يَرُبعامُ عن طريقِهِ الرَّديَّةِ[غ]، بلْ عادَ
فعَمِلَ مِنْ أطرافِ الشَّعبِ كهَنَةَ مُرتَفِعاتٍ. مَنْ
شاءَ مَلأَ يَدَهُ فصارَ مِنْ كهَنَةِ المُرتَفِعاتِ. ٣٤وكانَ
مِنْ هذا الأمرِ خَطيَّةٌ لبَيتِ يَرُبعامَ[ف]، وكانَ لإبادَتِهِ
وخَرابِهِ عن وجهِ الأرضِ[ق].

٢٤ [ص] ١مل ٢٠: ٣٦
٣٠ [ض] إر ٢٢: ١٨
٣١ [ط] را ١: ١٧؛ ٢مل ٢٣: ١٧ و١٨
٣٢ [ظ] ١مل ١٣: ٢؛ ٢مل ٢٣: ١٦ و١٩؛ [ع] ١مل ١٦: ٢٤؛ يو ٤: ٥؛ أع ٨: ١٤
٣٣ [غ] ١مل ١٢: ٣١ و٣٢؛ ٢أي ١١: ١٥؛ ١٣: ٩
٣٤ [ف] ١مل ١٢: ٣٠؛ ٢مل ١٧: ٢١؛ [ق] (١مل ١٤: ١٠؛ ١٥: ٢٩ و٣٠)

أخيا يتنبأ ضد يربعام

١٤ ١ في ذلكَ الزَّمانِ مَرِضَ أبيّا بنُ يَرُبعامَ.
٢فقالَ يَرُبعامُ لامرأتِهِ: «قومي غَيِّري
شَكلكِ حتَّى لا يَعلَموا أنَّكِ امرأةُ يَرُبعامَ واذهَبي
إلَى شيلوهَ. هوذا هناكَ أخيّا النَّبيُّ الَّذي قالَ
عَنّي إنّي أملِكُ علَى هذا الشَّعبِ[أ]. ٣وخُذي
بيَدِكِ عشَرَةَ أرغِفَةٍ وكعكًا وجَرَّةَ عَسَلٍ[ب]،
وسيري إليهِ وهو يُخبِرُكِ ماذا يكونُ للغُلامِ».
٤ففَعَلَتِ امرأةُ يَرُبعامَ هكذا، وقامَتْ وذَهَبَتْ إلَى
شيلوهَ ودَخَلَتْ بَيتَ أخيّا[ت]. وكانَ أخيّا لا يَقدِرُ
أنْ يُبصِرَ لأنَّهُ قد قامَتْ عَيناهُ بسَبَبِ شَيخوخَتِهِ.
٥وقالَ الربُّ لأخيّا: «هوذا امرأةُ يَرُبعامَ آتيَةٌ لتَسألَ
مِنكَ شَيئًا مِنْ جِهَةِ ابنِها لأنَّهُ مَريضٌ. فقُلْ لها:
كذا وكذا، فإنَّها عِندَ دُخولِها تتنَكَّرُ». ٦فلَمّا سمِعَ
أخيّا حِسَّ رِجلَيها وهي داخِلَةٌ في البابِ قالَ:
«ادخُلي يا امرأةَ يَرُبعامَ. لماذا تتنَكَّرينَ وأنا
مُرسَلٌ إلَيكِ بقَولٍ قاسٍ؟ ٧اِذهَبي قولي ليَرُبعامَ:
هكذا قالَ الربُّ إلهُ إسرائيلَ: مِنْ أجلِ أنّي قد

الفصل ١٤
٢ [أ] ١مل ١١: ٢٩-٣١
٣ [ب] ١صم ٩: ٧ و٨؛ ١مل ١٣: ٧؛ ٢مل ٤: ٤٢
٤ [ت] ١مل ١١: ٢٩

١٣: ٢٤ الحمار... الأسد. الحمار كما الأسد عَمِلا خلافًا للطبيعة. فالحمار لم يهرب، والأسد لم يبطش بالحمار ولا فتك بجثمان الرجل. فهذان الحيوانان، وخلافًا للنبيِّ العاصي، أخضعا إرادتهما لسيادة الله.

١٣: ٣٢ تمامًا سيتمّ. أوصى النبيُّ الشيخ أولاده بأن يدفنوه إلى جانب نبيٍّ اليهودية (ع ٣١). فهذا النبيُّ الشيخ كان على استعداد أخيرًا لتبنِّي رسالة رجل الله من اليهوديَّة، تلك الرسالة الَّتي حظرت العبادة في بيت إيل.

١٣: ٣٣ عاد فعمل كهنة. يربعام، وخلافًا للنبيِّ الشيخ، لم يغيِّر طرقه الرديئة، بل استمرَّ في تعيين كهنة من خارج سبط لاوي لخدمة المرتفعات (١٢: ٣٠-٣٢).

١٤: ١ في ذلك الزمان. ثمّة إشارة، على الأرجح، إلى زمان تلى الحادثة المدوَّنة في الفصل ١٣ بوقت قصير. **أبيّا**. إنه اسم ابن يربعام، وهذا الاسم يعني «أبي هو الربّ»، ويشير ضمنًا إلى رغبة الأب في أن يُعتَبر من عبدة الربِّ عند ولادة ابنه. كان يُشار إلى أبيّا بأنه «الغلام» (ع ٣ و١٢ و١٧)، وهي تسمية تُطلَق على الإنسان من الطفولة حتى الفتوَّة. كان أبيّا الوحيد مطيعًا للربِّ، في بيت يربعام (ع ١٣). وينبغي التمييز بين أبيّا هذا، ابن يربعام، وابن رحبعام الَّذي يحمل الاسمَ نفسَه (رج ح ١٥: ١-٨).

١٤: ٢ غيّري شكلك. جاء هذا الطلب، على الأرجح، لكيلا يتعرَّف الناسُ بها. لم يُرِد يربعام أن يعرف رعاياه أنه يستشير نبيًّا للربّ. **شيلوه**. رج ح ١١: ٢٩.

١٤: ٣ خذي... عشرة أرغفة. هبة طعام عاديَّة وبسيطة، أُضيفت إلى عمليَّة التنكُّر (رج ١صم ٩: ٧ و٨؛ ٢مل ٨: ٨). ذلك لأنَّ عشرة أرغفة وكعكًا وجرَّة عسل، إنما تُظهِر ما يتوافر لدى إنسانٍ من عامَّة الشعب وليس من العائلة المالكة.

رَفعتُكَ مِنْ وسطِ الشَّعبِ وجَعَلتُكَ رَئيسًا علَى
شَعبي إسرائيلَ[ث]، ٨ وشَقَقتُ المَملكَةَ مِنْ بَيتِ
داوُدَ وأعطَيتُكَ إيّاها[ج]، ولم تكُنْ كعَبدي داوُدَ
الَّذي حَفِظَ وصايايَ والَّذي سارَ ورائي بكُلِّ قَلبِهِ
ليَفعَلَ ما هو مُستَقيمٌ فقط في عَينَيَّ[ح]، ٩ وقد ساءَ
عَمَلُكَ أكثَرَ مِنْ جميعِ الَّذينَ كانوا قَبلكَ، فسِرتَ
وعَمِلتَ لنَفسِكَ آلِهَةً أُخرَى ومَسبوكاتٍ
لتُغيظَني[خ]، وقد طَرَحتَني وراءَ ظَهرِكَ[د].
١٠ لذلكَ هأنذا جالِبٌ شَرًّا علَى بَيتِ يَرُبعامَ[ذ]،
وأقطَعُ ليَرُبعامَ كُلَّ بائلٍ بحائطٍ مَحجوزًا ومُطلَقًا
في إسرائيلَ[ر]، وأنزِعُ آخِرَ بَيتِ يَرُبعامَ كما يُنزَعُ
البَعرُ حتَّى يَفنَى[ز]. ١١ مَنْ ماتَ ليَرُبعامَ في المدينةِ
تأكُلُهُ الكِلابُ[س]، ومَنْ ماتَ في الحَقلِ تأكُلُهُ
طُيورُ السماءِ، لأنَّ الربَّ تكلَّمَ. ١٢ وأنتِ فقومي
وانطَلِقي إلَى بَيتِكِ، وعِندَ دُخولِ رِجلَيكِ المدينةَ
يَموتُ الوَلَدُ[ش]. ١٣ ويَندُبُهُ جميعُ إسرائيلَ ويَدفِنونَهُ،
لأنَّ هذا وحدَهُ مِنْ يَرُبعامَ يَدخُلُ القَبرَ، لأنَّهُ وُجِدَ
فيهِ أمرٌ صالِحٌ نَحوَ الربِّ إلهِ إسرائيلَ في بَيتِ
يَرُبعامَ[ص]. ١٤ ويُقيمُ الربُّ لنَفسِهِ مَلِكًا علَى
إسرائيلَ يَقرِضُ بَيتَ يَرُبعامَ هذا اليومَ[ض]. وماذا؟
الآنَ أيضًا! ١٥ ويَضرِبُ الربُّ إسرائيلَ كاهتِزازِ
القَصَبِ في الماءِ، ويَستأصِلُ إسرائيلَ[ط] عن هذِهِ
الأرضِ الصّالِحَةِ الَّتي أعطاها لآبائهِمْ[ظ]، ويُبَدِّدُهُمْ
إلَى عَبرِ النَّهرِ[ع] لأنَّهُمْ عَمِلوا سواريَهُمْ وأغاظوا
الربَّ[غ]. ١٦ ويَدفَعُ إسرائيلَ مِنْ أجلِ خطايا يَرُبعامَ
الَّذي أخطأَ وجَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ»[ف].
١٧ فقامَتِ امرأةُ يَرُبعامَ وذَهَبَتْ وجاءَتْ إلَى
تِرصَةَ[ق]، ولَمّا وصَلَتْ إلَى عَتَبَةِ البابِ ماتَ
الغُلامُ[ك]، ١٨ فدَفَنَهُ ونَدَبَهُ جميعُ إسرائيلَ حَسَبَ
كلامِ الربِّ الَّذي تكلَّمَ بهِ عن يَدِ عَبدِهِ أخيّا
النَّبيِّ[ل]. ١٩ وأمّا بَقيَّةُ أُمورِ يَرُبعامَ، كيفَ حارَبَ
وكيفَ مَلكَ[م]، فإنَّها مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ
لمُلوكِ إسرائيلَ. ٢٠ والزَّمانُ الَّذي مَلكَ فيهِ يَرُبعامُ
هو اثنَتانِ وعِشرونَ سنَةً، ثُمَّ اضطَجَعَ مع آبائهِ،
ومَلكَ نادابُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ[ن].

رحبعام ملك يهوذا

٢١ وأمّا رَحُبعامُ بنُ سُلَيمانَ فمَلكَ في يَهوذا.
وكانَ رَحُبعامُ ابنَ إحدَى وأربَعينَ سنَةً حينَ
مَلكَ[هـ]، ومَلكَ سبعَ عَشرَةَ سنَةً في أورُشَليمَ،
المدينةِ الَّتي اختارَها الربُّ لوَضعِ اسمِهِ فيها مِنْ
جميعِ أسباطِ إسرائيلَ[و]. واسمُ أُمِّهِ نِعمَةُ
العَمّونيَّةُ[ي]. ٢٢ وعَمِلَ يَهوذا الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ[أ]
وأغاروهُ أكثَرَ مِنْ جميعِ ما عَمِلَ آباؤُهُمْ
بخطاياهُمُ الَّتي أخطأوا بها[ب]. ٢٣ وبَنَوْا هُم أيضًا
لأنفُسِهِمْ مُرتَفَعاتٍ[ت] وأنصابًا وسواريَ[ث] علَى كُلِّ
تلٍّ مُرتَفِعٍ[ج] وتحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضراءَ[ح]. ٢٤ وكانَ
أيضًا مأبونونَ في الأرضِ[خ]، فعَلوا حَسَبَ كُلِّ

٧ [ث] ٢صم ١٢ :٧ و٨؛ ١مل ١٦ :٢
٨ [ج] ١مل ١١ :٣١؛ [ح] ١مل ١١ :٣٣ و٣٨؛ ١٥ :٥
٩ [خ] ١مل ١٢ :٢٨؛ ٢أي ١١ :١٥؛ [د] ٢أي ٢٩ :٦؛ نح ٩ :٢٦؛ مز ٥٠ :١٧
١٠ [ذ] ١مل ١٥ :٢٩؛ [ر] ١مل ٢١ :٢١؛ ٢مل ٩ :٨؛ [ز] تث ٣٢ :٣٦؛ ٢مل ١٤ :٢٦
١١ [س] ١مل ١٦ :٤؛ ٢١ :٢٤
١٢ [ش] ١مل ١٤ :١٧
١٣ [ص] ٢أي ١٢ :١٢؛ ١٩ :٣
١٤ [ض] ١مل ١٥ :٢٧-٢٩
١٥ [ط] تث ٢٩ :٢٨؛ ٢مل ١٧ :٦؛ مز ٥٢ :٥؛ [ظ] (يش ٢٣ :١٥ و١٦)؛ [ع] ٢مل ١٥ :٢٩؛ [غ] (خر ٣٤ :١٣ و١٤؛ تث ١٢ :٣)
١٦ [ف] ١مل ١٢ :٣٠؛ ١٣ :٣٤؛ ١٥ :٣٠ و٣٤؛ ١٦ :٢
١٧ [ق] ١مل ١٥ :٢١ و٣٣؛ ١٦ :٦ و٨ و١٥ و٢٣؛ نش ٦ :٤؛ [ك] ١مل ١٤ :١٢
١٨ [ل] ١مل ١٤ :١٣
١٩ [م] ١مل ١٤ :٣٠؛ ٢أي ١٣ :٢-٢٠
٢٠ [ن] ١مل ١٥ :٢٥
٢١ [هـ] ٢أي ١٢ :١٣؛ [و] ١مل ١١ :٣٢ و٣٦؛ [ي] ١مل ١٤ :٣١
٢٢ [أ] ٢أي ١٢ :١ و١٤؛ [ب] تث ٣٢ :٢١؛ مز ٧٨ :٥٨؛ ١كو ١٠ :٢٢ **٢٣** [ت] تث ١٢ :٢؛ حز ١٦ :٢٤ و٢٥؛ [ث] (تث ١٦ :٢٢)؛ [ج] (٢مل ١٧ :٩ و١٠)؛ [ح] إش ٥٧ :٥؛ إر ٢ :٢٠ **٢٤** [خ] تك ١٩ :٥؛ تث ٢٣ :١٧؛ ١مل ١٥ :١٢؛ ٢٢ :٤٦؛

١٤ :٩ ساء... أكثر. لم يُخفق يربعام في السير على خطى داود فحسب، بل إنّ شرَّه فاق شرَّ شاول وسليمان. فقد أقام نظام عبادة وثنيَّة لسكان المملكة الشماليَّة أجمعين (رج ١٦ :٢٥ و٣٠؛ ٢مل ٢١ :١١).

١٤ :١١ الكلاب... طيور السماء. إنّ اللعنة الَّتي تضمَّنها العهد في تث ٢٨ :٢٦، لحقت الذكور من نسل يربعام.

١٤ :١٣ القبر. رج ح ١٣ :٢٢.

١٤ :١٤ مَلِكًا. المقصود هنا هو بعشا (١٥ :٢٧-٣٠).

١٤ :١٥ أعلن أخيّا دينونة الله الصارمة على إسرائيل بسبب انضمامها إلى يربعام في ارتداده عن الله. فبعد أن يضرب الربُّ إسرائيلَ، سوف تهتزّ كقصبةٍ في نهر جارف؛ وفي هذا استعارة كتابيَّة للدلالة على الحالة السياسيَّة المترجِّحة (رج مت ١١ :٧؛ لو ٧ :٢٤). فسيأتي يوم فيه يقتلع الربُّ إسرائيلَ من التربة الفلسطينيَّة ويبدِّدهم في السبي شرقيَّ الفرات. أمّا تتميم هذه النبوَّة فمدوَّن في ٢مل ١٧ :٢٣.

١٤ :١٧ ترصة. يبدو أنّ يربعام نقل عاصمته من شكيم إلى ترصة (رج ١٢ :٢٥)، الواقعة في تخوم سبط منسّى، على بُعد حوالى ١١ كلم شماليَّ شرقيَّ شكيم، وحوالى ٥٦ كلم إلى الشمال من أورشليم. اشتُهرت ترصة بجمالها (نش ٦ :٤).

١٤ :٢٠ اثنتان وعشرون سنة. ٩٣١-٩١٠ ق م.

١٤ :٢١ سبع عشرة سنة. ٩٣١-٩١٣ ق م.

١٤ :٢٢-٢٤ فاق شرُّ بني يهوذا شرَّ جميع أسلافهم، فأغاظوا الربَّ وأغاروه (ع ٢٢). فقد انتشرت معالم الممارسات الوثنيَّة في كلِّ مكان (ع ٢٣ و٢٤)، وتمادوا في انحطاطهم حتى إنهم مارسوا الزنى الدِّينيّ لتعزيز الخصب لديهم (ع ٢٤). بدأ بنو يهوذا بالسير في طريق الانحدار ليجتمعوا ببني إسرائيل في بؤرة المصير نفسه.

أرجاسِ الأُمَمِ[د] الَّذينَ طَرَدَهُمُ الربُّ مِنْ أمامِ بَني
إسرائيلَ[ذ].
٢٥وفي السَّنَةِ الخامِسَةِ للمَلِكِ رَحُبعامَ[ر]، صَعِدَ
شيشَقُ مَلِكُ مِصرَ إلَى أورُشَليمَ، ٢٦وأخَذَ خَزائنَ
بَيتِ الربِّ وخَزائنَ بَيتِ المَلِكِ[ز]، وأخَذَ كُلَّ
شَيءٍ. وأخَذَ جميعَ أتراسِ الذَّهَبِ الَّتي عَمِلها
سُليمانُ[س]. ٢٧فعَمِلَ المَلِكُ رَحُبعامُ عِوَضًا عنها
أتراسَ نُحاسٍ وسلَّمَها لِيَدِ رؤَساءِ السُّعاةِ
الحافِظينَ بابَ بَيتِ المَلِكِ. ٢٨وكانَ إذا دَخَلَ
المَلِكُ بَيتَ الربِّ يَحمِلُها السُّعاةُ، ثُمَّ يُرجِعونَها
إلَى غُرفَةِ السُّعاةِ. ٢٩وبَقيَّةُ أُمورِ رَحُبعامَ وكُلُّ ما
فعَلَ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ
يَهوذا[ش]؟ ٣٠وكانَتْ حَربٌ بَينَ رَحُبعامَ ويَرُبعامَ كُلَّ
الأيّامِ[ص]. ٣١ثُمَّ اضطَجَعَ رَحُبعامُ مع آبائهِ[ض]، ودُفِنَ
مع آبائهِ في مدينةِ داوُدَ. واسمُ أُمِّهِ نِعمَةُ
العَمّونيَّةُ[ط]. ومَلَكَ أبيامُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ[ظ].

أبيام يملك على يهوذا

١٥ ١وفي السَّنَةِ الثّامِنَةِ عشَرَةَ للمَلِكِ يَرُبعامَ
بنِ نَباطَ[أ]، مَلَكَ أبيامُ علَى يَهوذا. ٢مَلَكَ
ثَلاثَ سِنينٍ في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ[ب] مَعكَةُ[ت]
ابنَةُ أبشالومَ[ث]. ٣وسارَ في جميعِ خطايا أبيهِ
الَّتي عَمِلها قَبلهُ، ولَم يَكُنْ قَلبُهُ كامِلاً مع الربِّ
إلَهِهِ[ج] كقَلبِ داوُدَ أبيهِ. ٤ولَكِن لأجلِ داوُدَ أعطاهُ
الربُّ إلَهُهُ سِراجًا في أورُشَليمَ[ح]، إذ أقامَ ابنَهُ
بَعدَهُ وثَبَّتَ أورُشَليمَ. ٥لأنَّ داوُدَ عَمِلَ ما هو
مُستَقيمٌ في عَينَيِ الربِّ ولم يَحِدْ عن شَيءٍ مِمّا
أوصاهُ بهِ كُلَّ أيّامِ حَياتِهِ[خ]، إلا في قَضيَّةِ أوريّا
الحِثِّيِّ[د]. ٦وكانَتْ حَربٌ بَينَ رَحُبعامَ ويَرُبعامَ
كُلَّ أيّامِ حَياتِهِ[ذ]. ٧وبَقيَّةُ أُمورِ أبيامَ وكُلُّ ما
عَمِلَ[ر]، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ
لمُلوكِ يَهوذا؟ وكانَتْ حَربٌ بَينَ أبيامَ ويَرُبعامَ.
٨ثُمَّ اضطَجَعَ أبيامُ مع آبائهِ[ز]، فدَفَنوهُ في مدينةِ
داوُدَ، ومَلَكَ آسا ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

آسا يملك على يهوذا

٩وفي السَّنَةِ العِشرينَ ليَرُبعامَ مَلِكِ إسرائيلَ،
مَلَكَ آسا علَى يَهوذا. ١٠مَلَكَ إحدَى وأربَعينَ
سَنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ مَعكَةُ ابنَةُ أبشالومَ.
١١وعَمِلَ آسا ما هوَ مُستَقيمٌ في عَينَيِ الربِّ

٢٤ ٢مل ٢٣ :٧؛ [د] تث ٢٠ :١٨؛ [ذ] (تث ٩ :٤ و٥)
٢٥ [ر] ١مل ١١ :٤٠؛ ٢أي ١٢ :٢
٢٦ [ز] ١مل ١٥ :١٨؛ ٢أي ١٢ :٩-١١؛ [س] ١مل ١٠ :١٧
٢٩ [ش] ٢أي ١٢ :١٥ و١٦
٣٠ [ص] ١مل ١٢ :٢١-٢٤؛ ١٥ :٦
٣١ [ض] ٢أي ١٢ :١٦؛ [ط] ١مل ١٤ :٢١؛ [ظ] ٢أي ١٢ :١٦

الفصل ١٥

١ [أ] ٢أي ١٣ :١
٢ [ب] ٢أي ١١ :٢٠-٢٢؛ [ت] ٢أي ١٣ :٢؛ [ث] ٢أي ١١ :٢١
٣ [ج] ١مل ١١ :٤؛ مز ١١٩ :٨٠
٤ [ح] ٢صم ٢١ :١٧؛ ١مل ١١ :٣٢ و٣٦؛ ٢أي ٢١ :٧
٥ [خ] ١مل ٩ :٤؛ ١٤ :٨؛ لو ١ :٦؛ [د] ٢صم ١١ :٣ و١٥-١٧؛ ١٢ :٩ و١٠
٦ [ذ] ١مل ١٤ :٣٠؛ ٢أي ١٢ :١٥-١٣ :٢٠
٧ [ر] ٢أي ١٣ :٢-٢٢
٨ [ز] ٢أي ١٤ :١

١٤ :٢٥ السنة الخامسة. ٩٢٧/ ٩٢٦ ق م. **شيشق**. رج ح ١١ :٤٠.

١٤ :٢٧ أتراس نحاس. أتراس النحاس هذه جاءت لتحلّ مكان أتراس الذهب الَّتي كان قد عملها سليمان. ذلك لأن الأتراس الذهبيَّة دُفعت فديةً لشيشق. تشير أتراس النحاس إلى مدى الانحطاط الَّذي شهدته المملكة خلال انتقالها من سليمان إلى رحبعام.

١٤ :٣٠ حرب... كلَّ الأيام. كان يحصل العديد من المناوشات بين الجيشَين الرابضَين عند الحدود بين المملكتَين الشماليَّة والجنوبيَّة، بغية تحقيق مكاسب عسكريَّة وتوسيع نطاق السيطرة (١٤ :١٩؛ ١٥ :٦). لكن، ما لبثت أنِ احتدمت معركة طاحنة بينهما إبّانَ حكم أبيّا (رج ٢أي ١٣ :١-٢٠).

١٥ :١-١٦ :٢٢ بعدما أقدم النصُّ على توثيق نشوء الوثنيَّة في كلٍّ من إسرائيل ويهوذا (١٢ :١-١٤ :٣١)، عاد واستعرض بشكل سريع الملوك الَّذين تعاقبوا على يهوذا وإسرائيل من ٩١٣ إلى ٨٨٥ ق م. يلحظ الكاتب كيف أنّ المرتفعات ظلَّت في اليهوديَّة (١٥ :١٤)، وأنّ خطايا يربعام استمرَّت في إسرائيل (١٥ :٢٦ و٣٤؛ ١٦ :١٣ و١٩).

١٥ :١-٨ أبيّام. كان اسمه في البداية أبيّا، بحسب ٢أي ١٣ :١ و٢، لكن، وبما أنّ أبيّام يعني «أب البحر» فيما أبيّا يعني «أبي هو الربّ»، فإنّ التغيير ربّما طرأ بسبب خطيَّته. رج ح ٢أي ١٣ :١-٢٢.

١٥ :٢ ثلاث سنين. ٩١٣-٩١١ ق م. كان الجزء من السنة يُعتبر سنةً كاملة بموجب هذا التقويم. (رج ع ٩).

١٥ :٣ لم يكن قلبه كاملاً. رج ١١ :٤، حيث ذُكر هذا التصريح عينه بشأن سليمان. رج ع ١٤.

١٥ :٤ سراجًا. رج ح ١١ :٣٦.

١٥ :٥ ما هو مستقيم في عيني الربّ. غالبًا ما يتكرَّر هذا التنويه في معرض الكلام عن ملوك يهوذا، ويعني أنهم فعلوا أو لم يفعلوا ما هو مرضيٌّ أمام الله. مثلاً، ع ١١.

١٥ :٧ حرب. رج ١٤ :٣٠؛ ٢أي ١٣ :١-٢٠.

١٥ :٩-٢٤ آسا. كان الأوَّل بين ملوك يهوذا الصالحين (رج ع ١١). رج ح ٢أي ١٤ :١-١٦ :١٤.

١٥ :١٠ إحدى وأربعين سنة. ٩١١-٨٧٠ ق م.

١٥ :١١-١٥ عمل آسا أربعة أمور صالحة: ١) نَزَعَ الزانيات «المتديِّنات» (ع ١٢)؛ ٢) نقَّى الأرض من كلِّ الأصنام الَّتي كان قد صنعها أسلافه (ع ١٢)؛ ٣) خَلَعَ الملكة الأمَّ بسبب فسادها، وأحرق التمثال الَّذي صنعته؛ ٤) أرجع إلى الهيكل «الأشياء المقدَّسة» الَّتي كان قد كرَّسها مع أبيه للربّ (ع ١٥). صحيح أنّ آسا لم يتورَّط قطّ في الوثنيَّة، إلّا أنه غضَّ نظره عن «المرتفعات».

كداوُدَ أبيهِ[س]، ١٢وأزالَ المأبونينَ مِنَ الأرضِ[ش]،
ونَزَعَ جميعَ الأصنامِ الَّتي عَمِلها آباؤُهُ، ١٣حتَّى إنَّ
مَعكَةَ أُمَّهُ خَلَعَها مِنْ أنْ تكونَ مَلِكَةً[ص]، لأنَّها
عَمِلَتْ تِمثالاً لساريَةٍ، وقَطَعَ آسا تِمثالها وأحرَقَهُ
في وادي قَدرونَ[ض]. ١٤وأمّا المُرتَفَعاتُ فلم
تُنزَعْ[ط]، إلا إنَّ قَلبَ آسا كانَ كامِلاً مع الربِّ كُلَّ
أيّامِهِ[ظ]. ١٥وأدخَلَ أقداسَ أبيهِ وأقداسَهُ إلَى بَيتِ
الربِّ مِنَ الفِضَّةِ والذَّهَبِ والآنيَةِ[ع]. ١٦وكانَتْ
حَربٌ بَينَ آسا وبَعشا مَلِكِ إسرائيلَ كُلَّ أيّامِهِما.
١٧وصَعِدَ بَعشا مَلِكُ إسرائيلَ[غ] علَى يَهوذا وبَنَى
الرّامَةَ[ف] لكَيْ لا يَدَعَ أحَدًا يَخرُجُ أو يَدخُلُ إلَى
آسا مَلِكِ يَهوذا[ق]. ١٨وأخَذَ آسا جميعَ الفِضَّةِ
والذَّهَبِ الباقيَةِ في خَزائنِ بَيتِ الربِّ وخَزائنِ
بَيتِ المَلِكِ ودَفَعَها لِيَدِ عَبيدِهِ، وأرسَلَهُمُ المَلِكُ
آسا إلَى بَنهَدَدَ بنِ طَبريمونَ[ك] بنِ حَزيونَ مَلِكِ
أرامَ السّاكِنِ في دِمَشقَ[ل] قائلاً: ١٩«إنَّ بَيني وبَينَكَ
وبَينَ أبي وأبيكَ عَهدًا. هوذا قد أرسَلتُ لكَ
هَديَّةً مِنْ فِضَّةٍ وذَهَبٍ، فتعالَ انقُضْ عَهدَكَ مع
بَعشا مَلِكِ إسرائيلَ فيَصعَدَ عَنِّي». ٢٠فسَمِعَ
بَنهَدَدُ للمَلِكِ آسا وأرسَلَ رؤَساءَ الجُيوشِ الَّتي لهُ
علَى مُدُنِ إسرائيلَ[م]، وضَرَبَ عُيونَ[ن] ودانَ[هـ] وآبَلَ
بَيتِ مَعكَةَ[و] وكُلَّ كِنَّروتَ مع كُلِّ أرضِ نَفتالي.
٢١ولَمّا سمِعَ بَعشا كفَّ عن بناءِ الرّامَةِ وأقامَ في
تِرصَةَ[ي]. ٢٢فاستَدعَى المَلِكُ آسا كُلَّ يَهوذا[أ]. لم
يَكُنْ بَريءٌ. فحَمَلوا كُلَّ حِجارَةِ الرّامَةِ وأخشابِها
الَّتي بَناها بَعشا، وبَنَى بها المَلِكُ آسا جَبعَ
بَنيامينَ[ب] والمِصفاةَ[ت]. ٢٣وبَقيَّةُ كُلِّ أُمورِ آسا وكُلُّ
جَبَروتِهِ وكُلُّ ما فعَلَ والمُدُنِ الَّتي بَناها، أما هي
مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟ غَيرَ
أنَّهُ في زَمانِ شَيخوخَتِهِ مَرِضَ في رِجلَيهِ[ث]. ٢٤ثُمَّ
اضطَجَعَ آسا مع آبائهِ، ودُفِنَ مع آبائهِ في مدينةِ
داوُدَ أبيهِ، ومَلكَ يَهوشافاطُ[ج] ابنُهُ عِوَضًا عنهُ[ح].

ناداب يملك على إسرائيل

٢٥ومَلكَ نادابُ بنُ يَرُبعامَ علَى إسرائيلَ في
السَّنَةِ الثّانيَةِ لآسا مَلِكِ يَهوذا[خ]، فمَلكَ علَى
إسرائيلَ سنَتَينِ. ٢٦وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ
الربِّ، وسارَ في طريقِ أبيهِ وفي خَطيَّتِهِ الَّتي
جَعَلَ بها إسرائيلَ يُخطِئُ[د]. ٢٧وفتَنَ علَيهِ بَعشا

١١ [س] ٢أي ١٤ :٢
١٢ [ش] تث ٢٣ :١٧؛ ١مل ١٤ :٢٤؛ ٢٢ :٤٦
١٣ [ص] ٢أي ١٥ :١٦-١٨؛ [ض] خر ٣٢ :٢٠
١٤ [ط] ١مل ٣ :٢؛ ٢٢ :٤٣؛ ٢مل ١٢ :٣؛ ٢أي ١٥ :١٧ و١٨؛ [ظ] (١صم ١٦ :٧)؛ ١مل ٨ :٦١؛ ١٥ :٣
١٥ [ع] ١مل ٧ :٥١
١٧ [غ] ٢أي ١٦ :١-٦؛ [ف] يش ١٨ :٢٥؛ ١مل ١٥ :٢١ و٢٢؛ [ق] ١مل ١٢ :٢٦-٢٩
١٨ [ك] ٢مل ١٢ :١٧ و١٨؛ ٢أي ١٦ :٢؛ [ل] تك ١٤ :١٥؛ ١مل ١١ :٢٣ و٢٤
٢٠ [م] ١مل ٢٠ :١؛ [ن] ٢مل ١٥ :٢٩؛ [هـ] قض ١٨ :٢٩؛ ١مل ١٢ :٢٩؛ [و] ٢صم ٢٠ :١٤ و١٥
٢١ [ي] ١مل ١٤ :١٧؛ ١٦ :١٥-١٨
٢٢ [أ] ٢أي ١٦ :٦؛ [ب] يش ٢١ :١٧؛ [ت] يش ١٨ :٢٦
٢٣ [ث] ٢أي ١٦ :١١-١٤ **٢٤** [ج] ٢أي ١٧ :١؛ [ح] ١مل ٢٢ :٤١-٤٤؛ مت ١ :٨
٢٥ [خ] ١مل ١٤ :٢٠ **٢٦** [د] ١مل ١٢ :٢٨-٣٣؛ ١٤ :١٦

١٥ :١٣ تمثالًا لسارية. تشتقُّ هذه العبارة من الفعل «ارتجف أو زعزع» (أي ٩ :٦). فهذا التمثال «المروِّع والممقوت»، ترتجف له الأبدان، نظرًا لأبعاده الجنسيَّة الصريحة. فقد خلع آسا جدَّته معكة، الملكة الأمّ رسميًّا، بسبب ارتباطها بهذا الصنم. **وادي نهر قدرون**. نهرٌ موسميٌّ كان يجري عبر وادي قدرون الَّذي يشكِّل التخم الشرقيَّ لأورشليم.

١٥ :١٦ بعشا. آسا الَّذي حَكَمَ يهوذا (حوالى ٩١١-٨٧٠ ق م)، نَعِمَ بفترة عشر سنوات من السلام، من بعد الهزيمة الَّتي لحقت بيربعام على يد أبيّام (٢أي ١٣ :١٩ و٢٠) وإلى أن بدأ بعشا غزوَه. رج ح ١٥ :٢٧-١٦ :٧؛ ٢أي ١٦ :١-٦.

١٥ :١٧ الرامة. مدينة استراتيجيَّة في بنيامين بفضل موقعها على بُعد حوالى ٨ كلم إلى الشمال من أورشليم على الطريق الرئيسيَّة الَّتي تربط الشمال بالجنوب. كان قد بناها بعشا، ملك إسرائيل، حتى يتسنّى له إحكام حصاره على مدينة أورشليم.

١٥ :١٨ بنهدد. بنهدد الأوَّل، حفيد عصيون (ربَّما رزون؛ رج ح ١١ :٢٣-٢٥، حوالى ٩٤٠-٩١٥ ق م) وابن طبريمون (حوالى ٩١٢-٨٩٠ ق م)، كان الحاكم المقتدر على المملكة السوريَّة (الأراميَّة، رج ح ١٠ :٢٩)، ومركزها دمشق. ويعتقد معظم المؤرِّخين أنّ بنهدد مَلَكَ حوالى ٩٠٠-٨٦٠ ق م، ثم خلفه ابنه أو حفيده بنهدد الثاني الَّذي حكم حوالى ٨٦٠-٨٤١ ق م (رج ٢٠ :٣٤). أرسل آسا هديَّة ضخمة إلى بنهدد الأوَّل لحمله على نقض تحالفه مع إسرائيل، والدخول في تحالف مع يهوذا بغية غزو إسرائيل من الشمال.

١٥ :٢٠ عيون... نفتالي. غزا جيشُ بنهدد الأوَّل إسرائيلَ واستولى على مدن البَرِّ شماليَّ بحر الجليل، الأمر الَّذي سمح لسوريا بالسيطرة على الطرق التجاريَّة على طول ساحل البحر المتوسِّط، وعلى وادي يزرعيل الخِصب الواقع داخل إسرائيل. وبذلك، أصبحت سوريا تشكِّل تهديدًا عسكريًّا عظيمًا لإسرائيل. عدل بعشا عن تحصين الرامة ومضى ليعيش في ترصة، عاصمة المملكة الشماليَّة.

١٥ :٢٢ جبع... المصفاة. بعدما زال التهديد الَّذي أعلنته إسرائيل على يهوذا، سخَّر آسا قومًا من اليهوديَّة لتحصين جبعة الواقعة على بُعد حوالى ٩ كلم ونصف شماليَّ شرقيَّ أورشليم، والمصفاة على بُعد حوالى ١١ كلم إلى الشمال من أورشليم، معتمدًا في ذلك على موادِّ البناء نفسها الَّتي استخدمها بعشا للتحصين في الرامة.

١٥ :٢٥ ناداب... سنتين. ٩١٠-٩٠٩ ق م.

بنُ أخيّا مِنْ بَيتِ يَسّاكَرَ[ذ]، وضَرَبَهُ بَعشا في
جِبَّثونَ الَّتي للفِلِسطينيِّينَ[ر]. وكانَ ناداب وكُلُّ
إسرائيلَ مُحاصِرينَ جِبَّثونَ. ٢٨وأماتَهُ بَعشا في
السَّنَةِ الثّالِثَةِ لآسا مَلِكِ يَهوذا ومَلَكَ عِوَضًا
عنهُ. ٢٩ولَمّا مَلَكَ ضَرَبَ كُلَّ بَيتِ يَرُبعامَ. لم
يُبقِ نَسَمَةً ليَرُبعامَ حتَّى أفناهُمْ، حَسَبَ كلامِ
الرَّبِّ الَّذي تكلَّمَ بهِ عن يَدِ عَبدِهِ أخيّا
الشّيلونيِّ[ز]، ٣٠لأجلِ خطايا يَرُبعامَ الَّتي أخطأها
والَّتي جَعَلَ بها إسرائيلَ يُخطِئُ بإغاظَتِهِ الَّتي
أغاظَ بها الرَّبَّ إلَهَ إسرائيلَ[س]. ٣١وبَقيَّةُ أُمورِ
ناداب وكُلُّ ما عَمِلَ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ
أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟ ٣٢وكانَتْ حَربٌ
بَينَ آسا وبَعشا مَلِكِ إسرائيلَ كُلَّ أيّامِهِما[ش].

بعشا يملك على إسرائيل

٣٣في السَّنَةِ الثّالِثَةِ لآسا مَلِكِ يَهوذا، مَلَكَ
بَعشا بنُ أخيّا علَى جميعِ إسرائيلَ في تِرصَةَ
أربَعًا وعِشرينَ سنَةً. ٣٤وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ
الرَّبِّ، وسارَ في طريقِ يَرُبعامَ وفي خَطيَّتِهِ الَّتي
جَعَلَ بها إسرائيلَ يُخطِئُ[ص].

٢٧ [ذ] ١مل ١٤:١٤؛ [ر] يش ١٩:٤٤؛ ٢١:٢٣؛ ١مل ١٦:١٥
٢٩ [ز] ١مل ١٤:١٠-١٤
٣٠ [س] ١مل ١٤:٩ و١٦
٣٢ [ش] ١مل ١٥:١٦
٣٤ [ص] ١مل ١٣:٣٣؛ ١٤:١٦

الفصل ١٦
١ [أ] ١مل ١٦:٧؛ ٢أي ١٩:٢؛ ٢٠:٣٤؛ [ب] ٢أي ١٦:٧-١٠؛ [ت] ١مل ١٥:٢٧
٢ [ث] ١صم ٢:٨؛ ١مل ١٤:٧؛ [ج] ١مل ١٢:٢٥-٣٣؛ ١٥:٣٤
٣ [ح] ١مل ١٦:١١؛ ٢١:٢١؛ [خ] ١مل ١٤:١٠؛ ١٥:٢٩
٤ [د] ١مل ١٤:١١؛ ٢١:٢٤
٥ [ذ] ٢أي ١٦:١١
٦ [ر] ١مل ١٤:١٧؛ ١٥:٢١
٧ [ز] ١مل ١٦:١؛ [س] ١مل ١٥:٢٧ و٢٩
٩ [ش] ٢مل ٩:٣٠-٣٣؛ [ص] تك ٢٤:٢؛ ٣٩:٤؛ ١مل ١٨:٣

١٦ ١وكانَ كلامُ الرَّبِّ إلَى ياهوَ[أ] بنِ حَنانيَ[ب]
علَى بَعشا[ت] قائلًا: ٢«مِنْ أجلِ أنّي قد
رَفَعتُكَ مِنَ التُّرابِ وجَعَلتُكَ رَئيسًا علَى شَعبي
إسرائيلَ[ث]، فسِرتَ في طريقِ يَرُبعامَ وجَعَلتَ
شَعبي إسرائيلَ يُخطِئونَ ويُغيظونَني بخطاياهُمْ[ج]،
٣هأنَذا أنزِعُ نَسلَ بَعشا ونَسلَ بَيتِهِ[ح]، وأجعَلُ
بَيتَكَ كبَيتِ يَرُبعامَ بنِ نَباطَ[خ]. ٤فمَنْ ماتَ لبَعشا
في المدينةِ تأكُلُهُ الكِلابُ[د]، ومَنْ ماتَ لهُ في
الحَقلِ تأكُلُهُ طُيورُ السماءِ». ٥وبَقيَّةُ أُمورِ بَعشا وما
عَمِلَ وجَبَروتُهُ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ
الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ[ذ]؟ ٦واضطَجَعَ بَعشا مع آبائهِ
ودُفِنَ في تِرصَةَ[ر]، ومَلَكَ أيلَةُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.
٧وأيضًا عن يَدِ ياهو بنِ حَنانيَ النَّبيِّ كانَ كلامُ
الرَّبِّ علَى بَعشا وعلَى بَيتِهِ[ز]، وعلَى كُلِّ الشَّرِّ
الَّذي عَمِلَهُ في عَينَيِ الرَّبِّ بإغاظَتِهِ إيّاهُ بعَمَلِ
يَدَيهِ، وكونِهِ كبَيتِ يَرُبعامَ، ولأجلِ قَتلِهِ إيّاهُ[س].

أيلة يملك على إسرائيل

٨وفي السَّنَةِ السّادِسَةِ والعِشرينَ لآسا مَلِكِ
يَهوذا، مَلَكَ أيلَةُ بنُ بَعشا علَى إسرائيلَ في تِرصَةَ
سنَتَينِ. ٩ففَتَنَ علَيهِ عَبدُهُ زِمري رَئيسُ نِصفِ
المَركَباتِ[ش]، وهو في تِرصَةَ يَشرَبُ ويَسكَرُ في
بَيتِ أرصا الَّذي علَى البَيتِ في تِرصَةَ[ص].

---

١٥ :٢٧–١٦ :٧ بعشا رج ح ١٥ :١٦.

١٥ :٢٧ جِبَّثون. هذه المدينة الواقعة على بُعد حوالى ٥١ كلم غربيَّ أورشليم في تخوم دان، كانت قد أُعطيت للاويِّين (يش ١٩ :٤٤)، لكنها كانت تحت سيطرة الفلسطينيِّين، بسبب موقعها على تخمهم.

١٥ :٢٩ ضرب بيت يربعام. بعشا، الملك في الشمال، وبموجب ممارسة فاسدة وشنيعة كانت مألوفة جدًّا قديمًا في الشرق الأدنى، أباد كلَّ أفراد عائلة يربعام على بكرة أبيهم. وبفعله هذا تمَّم نبوَّة أخيّا الَّتي كان قد نطق بها على يربعام (رج ١٤ :٩-١١). إلّا أنَّ بعشا تخطَّى حدود كلمات النبوَّة، لأنَّ ١٤ :١٠ حصر إنزال الدينونة بالذكور فقط، فيما بعشا قتل كلَّ الرجال مع النساء والأولاد.

١٥ :٣٠ هذا التصريح المذكور عن يربعام الشرِّير، ملك إسرائيل، بعد موته؛ عاد وتكرّر من دون شفقة أو رحمة على طول تاريخ المملكة الشماليَّة، إذ كان مقياس الخطيَّة الَّتي على أساسها انسكبت الدينونة على الملوك المتعاقبين (رج ١٥ :٣٤؛ ١٦ :٢ و١٩ و٣١؛ ٢٢ :٥٢؛ ٢مل ٣ :٣؛ ١٠ :٢٩ و٣١؛ ١٣ :٢ و١١؛ ١٤ :٢٤؛ ١٥ :٩ و١٨ و٢٤ و٢٨).

١٥ :٣٣ أربعًا وعشرين سنة. ٩٠٩-٨٨٦ ق م.

١٦ :١ ياهو بن حناني. رج ع ٧. لعلَّ حناني هذا كان النبيَّ الَّذي حذَّر آسا، ملك يهوذا (٢أي ١٦ :٧-٩). ياهو، وعلى غرار أخيّا قبله (١٤ :٧-١٦)، نقل إلى ملك إسرائيل رسالة انسكاب الدينونة الإلهيَّة. هذا وإنَّ النمط البارز في سفرَي الملوك هو أنَّ الربَّ كان يستخدم أنبياءَه وسيلةً شرعيَّةً لمواجهة خطيَّة ملوك إسرائيل.

١٦ :٢-٤ أغاظ بعشا الربَّ باتِّباعه سبل يربعام الأثيمة، لذا استحقَّ مكابدة دينونة الإذلال نفسها الَّتي كانت من نصيب يربعام (١٤ :١٠ و١١). صحيح أنه ارتقى العرش على أثر ارتكابه مجزرة، إلّا أنه مديون بذلك لله، لأنه بإذنٍ منه تعالى يملك جميعُ الملوك. فدينونته أنَّ سلسلة خلفائه لن تكون طويلة، وعليه فإنَّ عائلته سوف تُباد بالكامل، وجثثهم تفترسها الكلاب والطيور الجائعة.

١٦ :٨-١٤ أيلة... سنتين. حوالى ٨٨٦-٨٨٥ ق م.

١٠فدخَلَ زِمري وضَرَبَهُ، فقَتَلهُ في السَّنَةِ السّابِعَةِ
والعِشرينَ لآسا مَلِكِ يَهوذا، ومَلَكَ عِوَضًا عنهُ.
١١وعِندَ تمَلُّكِهِ وجُلوسِهِ علَى كُرسيِّهِ ضَرَبَ كُلَّ
بَيتِ بَعشا. لم يُبقِ لهُ بائلاً بحائطٍ[ض]، مع أوليائهِ
وأصحابِهِ. ١٢فأفنَى زِمري كُلَّ بَيتِ بَعشا حَسَبَ
كلامِ الرَّبِّ الَّذي تكلَّمَ بهِ علَى بَعشا عن يَدِ ياهو
النَّبيِّ[ط]، ١٣لأجلِ كُلِّ خطايا بَعشا، وخطايا أيلَةَ ابنِهِ
الَّتي أخطآ بها، وجَعَلا إسرائيلَ يُخطِئُ، لإغاظَةِ
الرَّبِّ إلَهِ إسرائيلَ بأباطيلِهِمْ[ظ]. ١٤وبَقيَّةُ أُمورِ أيلَةَ
وكُلُّ ما فعَلَ، أما هيَ مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ
لمُلوكِ إسرائيلَ؟

زمري يملك على إسرائيل

١٥في السَّنَةِ السّابِعَةِ والعِشرينَ لآسا مَلِكِ
يَهوذا، مَلَكَ زِمري سبعَةَ أيّامٍ في تِرصَةَ. وكانَ
الشَّعبُ نازِلاً علَى جِبَّثونَ الَّتي للفِلسطينيّينَ[ع].
١٦فسَمِعَ الشَّعبُ النّازِلونَ مَنْ يقولُ: «قد فتنَ
زِمري وقَتَلَ أيضًا المَلِكَ». فمَلَّكَ كُلُّ إسرائيلَ
عُمريَ رَئيسَ الجَيشِ علَى إسرائيلَ في ذلكَ
اليومِ في المَحَلَّةِ. ١٧وصَعِدَ عُمري وكُلُّ إسرائيلَ
معهُ مِنْ جِبَّثونَ وحاصَروا تِرصَةَ. ١٨ولَمّا رأَى
زِمري أنَّ المدينةَ قد أُخِذَتْ، دَخَلَ إلَى قَصرِ
بَيتِ المَلِكِ وأحرَقَ علَى نَفسِهِ بَيتَ المَلِكِ
بالنّارِ، فماتَ ١٩مِنْ أجلِ خطاياهُ الَّتي أخطأَ بها
بعَمَلِهِ الشَّرَّ في عَينَي الرَّبِّ، وسيرِهِ في طريقِ
يَرُبعامَ[غ]، ومِنْ أجلِ خَطيَّتِهِ الَّتي عَمِلَ بجَعلِهِ
إسرائيلَ يُخطِئُ[ف]. ٢٠وبَقيَّةُ أُمورِ زِمري وفِتنَتُهُ
الَّتي فتنَها، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ
لمُلوكِ إسرائيلَ؟

عمري يملك على إسرائيل

٢١حينَئذٍ انقَسَمَ شَعبُ إسرائيلَ نِصفَينِ،
فنِصفُ الشَّعبِ كانَ وراءَ تِبني بنِ جينَةَ
لتَمليكِهِ، ونِصفُهُ وراءَ عُمري. ٢٢وقَويَ الشَّعبُ
الَّذي وراءَ عُمري علَى الشَّعبِ الَّذي وراءَ تِبني
بنِ جينَةَ، فماتَ تِبني ومَلَكَ عُمري.
٢٣في السَّنَةِ الواحِدَةِ والثَّلاثينَ لآسا مَلِكِ
يَهوذا، مَلَكَ عُمري علَى إسرائيلَ اثنَتَيْ عشَرَةَ
سنَةً. مَلَكَ في تِرصَةَ سِتَّ سِنينَ[ق]. ٢٤واشتَرَى
جَبَلَ السّامِرَةِ مِنْ شامِرَ بوَزنَتَينِ مِنَ الفِضَّةِ،

١١ [ض] ١صم ٢٥: ٢٢
١٢ [ط] ١مل ١٦: ٣
١٣ [ظ] تث ٣٢: ٢١؛ ١صم ١٢: ٢١؛ (إش ٤١: ٢٩؛ يونا ٢: ٨؛ ١كو ٨: ٤؛ ١٠: ١٩)
١٥ [ع] ١مل ١٥: ٢٧
١٩ [غ] ١مل ١٥: ٢٦ و٣٤؛ [ف] ١مل ١٢: ٢٥-٣٣
٢٣ [ق] ١مل ١٥: ٢١؛ ٢مل ١٥: ١٤

١٦: ١١ أوليائه أي «الأقرباء القادرون أن يفدوا». رج را ٢: ١. لم يقتل زمري أيلةَ مع أولاده فحسب، بل أجهز على كلِّ أنسباء بعشا الَّذين بإمكانهم مدُّ يَدِ العون لعائلته.

١٦: ١٥ سبعة أيام. الفترة الَّتي حكم خلالها زمري (٨٨٥ ق م) كانت الأقصر بين جميع ملوك إسرائيل. **جِبَّثون**. رج ح ١٥: ٢٧.

١٦: ١٦ عُمري. ما إن سمع جنود إسرائيل في أرض المعركة نبأ موت أيلة، حتى بايعوا للحال عمري، قائد جيش إسرائيل، مَلِكًا جديدًا.

١٦: ٢١ تبني. إنّ موت زمري (ع ١٧ و١٨) وضع المملكة للحال بين يدي عمري. وقد وقف إلى جانب عمري نصف السكان بمن فيهم الجيش، فيما أقدم النصف الآخر على تأييد تبني. لا نعرف المزيد عن تبني، لكنه كان قويًّا بما فيه الكفاية لكي يخاصم عمري وينافسه على مدى أربع سنوات (قارن بين العددين ١٥ و٢٣).

١٦: ٢١-٢٨ عُمري. حكم المملكة الشماليَّة من حوالى ٨٨٥-٨٧٤ ق م.

١٦: ٢٣- ٢مل ١٣: ٢٥ هذه الفقرة هي استراتيجية على صعيد سفرَي الملوك، وتشكل أكثر من ثلث مجموع نصوص السرد في كِلا السفرين. إنّ ارتقاء سلالة عمري العرش الملكيَّ في إسرائيل، أدخل عبادة البعل إلى إسرائيل (١٦: ٣١ و٣٢). ثمّ إنّ التقرُّب من بيت عمري من طريق الزواج، عمل على إدخال عبادة البعل إلى يهوذا مفسدًا بذلك سلالة داود (٢مل ٨: ١٨ و٢٧)، وعاملًا على نشوء صراع مرير، قبل التمكُّن من استئصال عبادة البعل بشكلٍ رسميٍّ من كلٍّ من إسرائيل ويهوذا (٢مل ٩: ١-١٢: ٢١).

١٦: ٢٣ اثنتي عشرة سنة. حكم عمري على مدى ١٢ سنة (حوالى ٨٨٥-٨٧٤ ق م)، أي من السنة السابعة والعشرين (١٦: ١٥) إلى السنة الثامنة والثلاثين من ولاية آسا الملك (ع ٢٩). أمّا القول إنه بدأ حُكمَه في السنة الحادية والثلاثين لحكم آسا، فلا بُدَّ أن يشير إلى بدئه الحُكمَ بمفرده.

١٦: ٢٤ السامرة. إنّ جبل السامرة الَّذي دُعي باسم صاحبه، شامر، كان يقع على بُعد حوالى ١١ كلم إلى الجهة الشماليَّة الغربيَّة لشكيم، ويرتفع على علو حوالى ٩٠ م. ومع أنّ السامرة كانت محاطة بجبال أخرى، فإنها كانت قائمة بحدِّ ذاتها، الأمر الَّذي كان يفرض على الغزاة الصعود عليها من كلِّ الجهات. هذه العاصمة الجديدة في الشمال أصبحت بموازاة أورشليم؛ كما أنّ موقعها في الوسط سهَّل على بني إسرائيل الوصول إليها.

وبَنَى علَى الجَبَلِ. ودَعا اسمَ المدينةِ الَّتي
بَناها باسمِ شامِرَ صاحِبِ الجَبَلِ «السّامِرَةَ»[ك].
٢٥وعَمِلَ عُمري الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ[ل]،
وأساءَ أكثَرَ مِنْ جميعِ الَّذينَ قَبلَهُ. ٢٦وسارَ
في جميعِ طريقِ يَرُبعامَ بنِ نَباطَ[م]، وفي
خَطيَّتِهِ الَّتي جَعَلَ بها إسرائيلَ يُخطِئُ،
لإغاظَةِ الربِّ إلَهِ إسرائيلَ بأباطيلِهِمْ[ن]. ٢٧وبَقيَّةُ
أُمورِ عُمري الَّتي عَمِلَ وجَبَروتُهُ الَّذي أبدَى،
أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ
إسرائيلَ؟ ٢٨واضطَجَعَ عُمري مع آبائهِ ودُفِنَ
في السّامِرَةِ، ومَلكَ أخآبُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

أخآب يملك على إسرائيل

٢٩وأخآبُ بنُ عُمري مَلكَ علَى إسرائيلَ
في السَّنَةِ الثّامِنَةِ والثَّلاثينَ لآسا مَلِكِ يَهوذا،
ومَلكَ أخآبُ بنُ عُمري علَى إسرائيلَ في
السّامِرَةِ اثنَتَينِ وعِشرينَ سنَةً. ٣٠وعَمِلَ أخآبُ
بنُ عُمري الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ أكثَرَ مِنْ
جميعِ الَّذينَ قَبلهُ. ٣١وكأنَّهُ كانَ أمرًا زَهيدًا
سُلوكُهُ في خطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ، حتَّى اتَّخَذَ
إيزابَلَ ابنَةَ أثبَعَلَ[هـ] مَلِكِ الصِّيدونيّينَ امرأةً[و]،
وسارَ وعَبَدَ البَعلَ وسجَدَ لهُ[ي]. ٣٢وأقامَ مَذبَحًا
للبَعلِ في بَيتِ البَعلِ الَّذي بَناهُ في السّامِرَةِ[أ].
٣٣وعَمِلَ أخآبُ سواريَ[ب]، وزادَ أخآبُ في
العَمَلِ لإغاظَةِ الربِّ إلَهِ إسرائيلَ أكثَرَ مِنْ
جميعِ مُلوكِ إسرائيلَ الَّذينَ كانوا قَبلهُ[ت]. ٣٤
في أيّامِهِ بَنَى حيئيلُ البَيتئيليُّ أريحا. بأبيرامَ
بكرِهِ وضَعَ أساسَها، وبسَجوبَ صَغيرِهِ نَصَبَ
أبوابَها، حَسَبَ كلامِ الربِّ الَّذي تكلَّمَ بهِ عن
يَدِ يَشوعَ بنِ نونٍ[ث].

الغربان تعول إيليا

١٧ ١وقالَ إيليّا التِّشبيُّ مِنْ مُستَوطِني جِلعادَ
لأخآبَ[أ]: «حَيٌّ هو الربُّ إلَهُ إسرائيلَ[ب]
الَّذي وقَفتُ أمامَهُ[ت]، إنَّهُ لا يكونُ طَلٌّ ولا مَطَرٌ
في هذِهِ السِّنينَ[ث] إلا عِندَ قَولي»[ج].

٢٤ [ك] ١مل ١٣ :٣٢؛ ٢مل ١٧ :٢٤؛ يو ٤ :٤
٢٥ [ل] مي ٦ :١٦
٢٦ [م] ١مل ١٦ :١٩؛ [ن] ١مل ١٦ :١٣
٣١ [هـ] تث ٧ :٣؛ [و] قض ١٨ :٧؛ ١مل ١١ :١-٥؛ [ي] ١مل ٢١ :٢٥ و٢٦؛ ٢مل ١٠ :١٨؛ ١٧ :١٦
٣٢ [أ] ٢مل ١٠ :٢١ و٢٦ و٢٧
٣٣ [ب] ٢مل ١٣ :٦؛ [ت] ١مل ١٤ :٩؛ ١٦ :٢٩ و٣٠؛ ٢١ :٢٥
٣٤ [ث] يش ٦ :٢٦

الفصل ١٧
١ [أ] قض ١٢ :٤؛ [ب] ١مل ١٨ :١٠؛ ٢٢ :١٤؛ ٢مل ٣ :١٤؛ ٥ :٢٠؛ [ت] تث ١٠ :٨؛ [ث] ١مل ١٨ :١؛ يع ٥ :١٧؛ [ج] لو ٤ :٢٥

١٦ :٢٩-٢٢ :٤٠ أخآب... اثنين وعشرين سنة. حوالى ٨٧٤- ٨٥٣ ق م؛ رج ح ٢أي ١٨ :١-٣٤.

١٦ :٣٠ الشرّ... أكثر من جميع الَّذين قبله. إبّانَ حكم أخآب، وصل فساد إسرائيل الروحيّ إلى أسوأ مستوياته. لقد كان أخآب أردأ حتى من أبيه عُمري الَّذي كان أشرَّ من جميع الَّذين سبقوه (ع ٢٥). كان شرُّ أخآب نتيجةً لمواصلته اقتراف كلّ خطايا يربعام، ولتعزيزه عبادة البعل في إسرائيل (ع ٣١ و٣٢). ومن جملة ملوك إسرائيل جميعهم، كان أخآب أكثر مَن أغاظ الربّ (ع ٣٣).

١٦ :٣١ إيزابل. إنّ إيزابل، امرأة أخآب الشرّيرة، أصبحت رمزًا لشرّ الديانة الزائفة (رج رؤ ٢ :٢٠). **أثبَعَل.** اسمه كان يعني «بعل هو حيٌّ»، وقد كان أبو إيزابل ملك فينيقيا (مع صور وصيداء)، الَّذي سبق له أن قتل سلفه؛ وحسبما أورد يوسيفوس ،كان كاهن الإلهَين ملكارت وعشترت.

١٦ :٣١ و٣٢ البعل. البعل الَّذي يعني «ربّ، زوج، مالك»، كان الإلهَ الرئيسيَّ في الديانة الكنعانيَّة. كان إله العاصفة الَّذي يؤمِّن المطر الضروريَّ لإخصاب الأرض. انتشرت عبادة البعل على نطاق واسع بين الكنعانيِّين، وكان يُعرف بألقاب مختلفة مع اختلاف المناطق. فقد عُرف عند الصوريِّين باسم بعل ملكارت. هذا، وقد تسرَّبت عبادة البعل إلى إسرائيل قبل أخآب بوقت طويل (قض ٢ :١١ و١٣؛ ٣ :٧؛ ٦ :١٠ و١٠؛ ١صم ١٢ :١٠). إلّا أنّ أخآب أضفى عليها الصفة الشرعيَّة في السامرة، إذ شيَّد فيها هيكلًا للبعل. (رج ٢مل ٣ :٢). وعلى غرار داود الَّذي كان قد استولى على أورشليم ثمّ قام ابنه سليمان وبنى فيها هيكلًا للربّ، هكذا أسَّس عمري السامرة ثمّ جاء ابنه أخآب بعده لكي يبني فيها هيكلًا للبعل.

١٦ :٣٤ بنى حيئيلُ البيتئيليُّ أريحا. كان محظورًا بأمر من الله إعادة بناء أريحا، ولا سيّما أنّ الله كان قد دمَّرها بطريقةٍ معجزيَّة. لكنّ يشوع كان قد تنبَّأ عن إقدام رجل وأولاده على انتهاك هذا الحظر الإلهيّ (رج ح يش ٦ :٢٦). اثنان من أولاد حيئيل ماتا خلال سعيهما لمساعدة أبيهم على ترميم المدينة.

١٧ :١ إيليا. اسمه يعني «الربُّ هو الله». كانت خدمة النبيِّ إيليا تتلاءم مع اسمه. فالله كان قد أرسله ليُقاوم عبادة البعل وليُعلن لإسرائيل أن الربَّ هو الله وليس من إلهٍ سواه. **التشبيّ.** كان إيليا يسكن في مدينة تُدعى تشب، تقع شرقيَّ نهر الأردن على مقربة من نهر يبُّوق. **لا يكون طلٌّ ولا مطر.** كانت أمطار الخريف والربيع إلى جانب ندى الصيف ضروريَّةً لجني المحاصيل في إسرائيل؛ لكنّ الربَّ هدَّد بمنع المطر عن الأرض، في حال ابتعد شعبُه عنه وعبدوا آلهة أخرى (لا ٢٦ :١٨ و١٩؛ تث ١١ : ١٦ و١٧؛ ٢٨ :٢٣ و٢٤). أمّا إيليا فصلّى لاحتجاب المطر (رج يع ٥ :١٧) والربُّ استجاب له. وقد دام القحط ثلاث سنوات وستة أشهر، حسبما جاء في يع ٥ :١٧. وقد برهن هذا القحط أنّ البعل، إله المطر والخصب، وقف عاجزًا أمام الربّ.

٢وكانَ كلامُ الربِّ لهُ قائلاً: ٣«انطَلِقْ مِنْ هنا
واتَّجِهْ نَحوَ المَشرِقِ، واختَبِئْ عِندَ نهرِ كريثَ
الّذي هو مُقابِلُ الأُردُنِّ، ٤فتشرَبَ مِنَ النَّهرِ. وقد
أمَرتُ الغِربانَ أنْ تعولكَ هناكَ»ج. ٥فانطَلَقَ
وعَمِلَ حَسَبَ كلامِ الربِّ، وذَهَبَ فأقامَ عِندَ نهرِ
كريثَ الّذي هو مُقابِلُ الأُردُنِّ. ٦وكانَتِ الغِربانُ
تأتي إليهِ بخُبزٍ ولَحمٍ صباحًا، وبخُبزٍ ولَحمٍ
مساءً، وكانَ يَشرَبُ مِنَ النَّهرِ. ٧وكانَ بَعدَ مُدَّةٍ
مِنَ الزَّمانِ أنَّ النَّهرَ يَبِسَ، لأنَّهُ لم يَكُنْ مَطَرٌ في
الأرضِ.

أرملة صرفة

٨وكانَ لهُ كلامُ الربِّ قائلاً: ٩«قُمِ اذهَبْ إلَى
صِرفَةَ الّتي لصيدونَ وأقِمْ هناكَخ. هوذا قد
أمَرتُ هناكَ امرأةً أرمَلَةً أنْ تعولكَ»د. ١٠فقامَ
وذَهَبَ إلَى صِرفَةَ. وجاءَ إلَى بابِ المدينةِ، وإذا
بامرأةٍ أرمَلَةٍ هناكَ تقُشُّ عيدانًا، فناداها وقالَ:
«هاتي لي قَليلَ ماءٍ في إناءٍ فأشرَبَ». ١١وفيما
هي ذاهِبَةٌ لتأتيَ بهِ، ناداها وقالَ: «هاتي لي
كِسرَةَ خُبزٍ في يَدِكِ». ١٢فقالَتْ: «حَيٌّ هو الربُّ
إلهُكَ، إنَّهُ لَيسَتْ عِندي كعكَةٌ، ولكن مِلءُ كفٍّ
مِنَ الدَّقيقِ في الكوّارِ، وقَليلٌ مِنَ الزَّيتِ في
الكوزِ، وهأنَذا أقُشُّ عودَينِ لآتيَ وأعمَلهُ لي
ولابني لنأكُلهُ ثُمَّ نموتُ»ذ. ١٣فقالَ لها إيليّا: «لا
تخافي. ادخُلي واعمَلي كقَولكِ، ولكن اعمَلي
لي مِنها كعكَةً صَغيرَةً أوَّلاً واخرُجي بها إلَيَّ، ثُمَّ
اعمَلي لكِ ولابنِكِ أخيرًا. ١٤لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ
إلهُ إسرائيلَ: إنَّ كوّارَ الدَّقيقِ لا يَفرُغُ، وكوزَ
الزَّيتِ لا يَنقُصُ، إلَى اليومِ الّذي فيهِ يُعطي الربُّ
مَطَرًا علَى وجهِ الأرضِ». ١٥فذَهَبَتْ وفَعَلَتْ
حَسَبَ قَولِ إيليّا، وأكلَتْ هي وهو وبَيتُها أيّامًا.
١٦كوّارُ الدَّقيقِ لم يَفرُغْ، وكوزُ الزَّيتِ لم يَنقُصْ،
حَسَبَ قَولِ الربِّ الّذي تكلَّمَ بهِ عن يَدِ إيليّا.
١٧وبَعدَ هذهِ الأُمورِ مَرِضَ ابنُ المَرأةِ صاحِبَةِ
البَيتِ واشتَدَّ مَرَضُهُ جِدًّا حتَّى لم تبقَ فيهِ نَسَمَةٌ.
١٨فقالَتْ لإيليّا: «ما لي ولكَ يا رَجُلَ اللهِر! هل
جِئتَ إلَيَّ لتذكيرِ إثمي وإماتَةِ ابني؟». ١٩فقالَ لها:
«أعطيني ابنَكِ». وأخَذَهُ مِنْ حِضنِها وصَعِدَ بهِ
إلَى العُلّيَّةِ الّتي كانَ مُقيمًا بها، وأضجَعَهُ علَى
سريرِهِ، ٢٠وصَرَخَ إلَى الربِّ وقالَ: «أيُّها الربُّ إلهي،
أأيضًا إلَى الأرمَلَةِ الّتي أنا نازِلٌ عِندَها قد أسأتَ
بإماتَتِكَ ابنَها؟». ٢١فتمَدَّدَ علَى الوَلَدِ ثَلاثَ
مَرّاتٍز، وصَرَخَ إلَى الربِّ وقالَ: «يا رَبُّ إلهي،
لتَرجِعْ نَفسُ هذا الوَلَدِ إلَى جَوفِهِ». ٢٢فسَمِعَ الربُّ

٤ ج أي ٣٨: ٤١
٩ خ عو ٢٠؛ لو ٤: ٢٥ و٢٦؛ د ٢صم ٢٤: ٦
١٢ ذ تث ٢٨: ٢٣ و٢٤
١٨ ر لو ٥: ٨
٢١ ز ٢مل ٤: ٣٤ و٣٥؛ أع ٢٠: ١٠

١٧: ٣ نهر كريث. كان هذا على الأرجح كناية عن جدولٍ موسميٍّ تجري فيه المياه خلال فصل الشتاء، لكن سرعان ما يجفُّ في الطقس الحارّ. كان يقع شرقيَّ نهر الأردن.

١٧: ٦ كانت الغربان تأتي. تتبدّى هنا عناية الله الخارقة في تزويده عبيده بالقوت اليوميّ، تمامًا كما أرسل اللهُ المنَّ والسلوى لبني إسرائيل خلال تيهانهم في البريَّة (خر ١٦: ١٣-٣٦).

١٧: ٩ صرفة. مدينة على ساحل البحر المتوسِّط تبعد حوالى ١١ كلم إلى الجنوب من صيدا. كان إيليا قد أُرسل لكي يعيش هناك، في منطقة تقع تحت سيطرة أثبَعَل، حمي أخآب. بهذه الطريقة، أظهر قدرة الله في مكان عبادة البعل الإله العاجز، أي في عقر داره، إذ أعال الله بشكل معجزيٍّ الأرملة المسكينة إبّانَ المجاعة (ع ١٠-١٦).

موتى يحيَون

١.	ابن أرملة صرفة، أقامه إيليا	١مل ١٧: ٢٢
٢.	ابن المرأة الشونمية، أقامه أليشع	٢مل ٤: ٣٤ و٣٥
٣.	الرجل الميت الّذي قام بعد أن مسّته عظام أليشع	٢مل ١٣: ٢٠ و٢١
٤.	ابن أرملة نايين، أقامه يسوع	لو ٧: ١٤ و١٥
٥.	ابنة يايرس، أقامها يسوع	لو ٨: ٥٢-٥٦
٦.	لعازر من بيت عنيا، أخو مريم ومرثا، أقامه يسوع	يو ١١
٧.	طابيثا (غزالة)، أقامها بطرس	أع ٩: ٤٠
٨.	أفتيخوس، أقامه بولس	أع ٢٠: ٩-١٢

لصوتِ إيليّا، فرَجَعَتْ نَفسُ الوَلَدِ إلَى جَوفِهِ
فعاشَ[س]. ٢٣فأخَذَ إيليّا الوَلَدَ ونَزَلَ بهِ مِنَ العُلّيَّةِ
إلَى البَيتِ ودَفَعَهُ لأُمِّهِ، وقالَ إيليّا: «انظُري، ابنُكِ
حَيٌّ». ٢٤فقالَتِ المَرأةُ لإيليّا: «هذا الوقتَ عَلِمتُ
أنَّكَ رَجُلُ اللهِ[ش]، وأنَّ كلامَ الرّبِّ في فمِكَ حَقٌّ».

إيليا وعوبديا

١٨ ١وبَعدَ أيّامٍ كثيرَةٍ[أ] كانَ كلامُ الرّبِّ إلَى
إيليّا في السَّنَةِ الثّالِثَةِ قائلاً: «اذهَبْ
وتراءَ لأخآبَ فأُعطيَ مَطَرًا علَى وجهِ
الأرضِ»[ب]. ٢فذَهَبَ إيليّا ليَتَراءَى لأخآبَ.
وكانَ الجوعُ شَديدًا في السّامِرَةِ. ٣فدَعا أخآبُ
عوبَديا الّذي علَى البَيتِ، وكانَ عوبَديا يَخشَى
الرّبَّ جِدًّا. ٤وكانَ حينَما قَطَعَتْ إيزابَلُ أنبياءَ
الرّبِّ أنَّ عوبَديا أخَذَ مِئَةَ نَبيٍّ وخَبّأهُمْ خَمسينَ
رَجُلاً في مُغارَةٍ وعالَهُمْ بخُبزٍ وماءٍ. ٥وقالَ
أخآبُ لعوبَديا: «اذهَبْ في الأرضِ إلَى جميعِ
عُيونِ الماءِ وإلَى جميعِ الأوديَةِ، لَعَلَّنا نَجِدُ عُشبًا
فنُحييَ الخَيلَ والبِغالَ ولا نُعدَمَ البَهائمَ كُلَّها».
٦فقَسَما بَينَهُما الأرضَ ليَعبُرا بها. فذَهَبَ أخآبُ
في طَريقٍ واحِدٍ وحدَهُ، وذَهَبَ عوبَديا في طَريقٍ
آخَرَ وحدَهُ. ٧وفيما كانَ عوبَديا في الطَّريقِ، إذا
بإيليّا قد لَقيَهُ فعَرَفَهُ[ت]، وخَرَّ علَى وجهِهِ وقالَ:
«أأنتَ هو سيِّدي إيليّا؟». ٨فقالَ لهُ: «أنا هوَ.
اذهَبْ وقُلْ لسَيِّدِكَ: هوذا إيليّا». ٩فقالَ: «ما
هي خَطيَّتي حتَّى إنَّكَ تدفَعُ عَبدَكَ ليَدِ أخآبَ
ليُميتَني؟ ١٠حَيٌّ هو الرّبُّ إلهُكَ، إنَّهُ لا توجَدُ أُمَّةٌ
ولا مَملكَةٌ لم يُرسِلْ سيِّدي إليها ليُفَتِّشَ علَيكَ،
وكانوا يقولونَ: إنَّهُ لا يوجَدُ. وكانَ يَستَحلِفُ
المَملكَةَ والأُمَّةَ أنهُم لم يَجِدوكَ. ١١والآنَ أنتَ
تقولُ: اذهَبْ قُلْ لسَيِّدِكَ هوذا إيليّا. ١٢ويكونُ إذا
انطَلَقتُ مِنْ عِندِكَ، أنَّ روحَ الرّبِّ يَحمِلُكَ إلَى
حَيثُ لا أعلَمُ[ث]. فإذا أتَيتُ وأخبَرتُ أخآبَ ولَم
يَجِدكَ فإنَّهُ يَقتُلُني، وأنا عَبدُكَ أخشَى الرّبَّ
منذُ صِبايَ. ١٣ألَمْ يُخبَرْ سيِّدي بما فعَلتُ حينَ
قَتَلَتْ إيزابَلُ أنبياءَ الرّبِّ، إذ خَبّأتُ مِنْ أنبياءِ
الرّبِّ مِئَةَ رَجُلٍ، خَمسينَ خَمسينَ رَجُلاً في
مُغارَةٍ وعُلتُهُمْ بخُبزٍ وماءٍ؟ ١٤وأنتَ الآنَ تقولُ:
اذهَبْ قُلْ لسَيِّدِكَ: هوذا إيليّا، فيَقتُلُني». ١٥فقالَ
إيليّا: «حَيٌّ هو رَبُّ الجُنودِ الّذي أنا واقِفٌ
أمامَهُ، إنّي اليومَ أتَراءَى لهُ». ١٦فذَهَبَ عوبَديا
للِقاءِ أخآبَ وأخبَرَهُ، فسارَ أخآبُ للِقاءِ إيليّا.

إيليا على جبل الكرمل

١٧ولَمّا رأَى أخآبُ إيليّا قالَ لهُ أخآبُ:
«أأنتَ[ج] هو مُكَدِّرُ إسرائيلَ؟»[ح]. ١٨فقالَ: «لم أُكَدِّرْ
إسرائيلَ، بلْ أنتَ وبَيتُ أبيكَ بتَركِكُمْ وصايا
الرّبِّ وبسَيرِكَ وراءَ البَعليمِ[خ]. ١٩فالآنَ أرسِلْ

٢٢ [س] لو ٧: ١٤ و١٥؛ عب ١١: ٣٥
٢٤ [ش] يو ٢: ١١؛ ٣: ٢؛ ١٦: ٣٠

الفصل ١٨
١ [أ] ١مل ١٧: ١؛ لو ٤: ٢٥؛ يع ٥: ١٧؛ [ب] تث ٢٨: ١٢
٧ [ت] ٢مل ١: ٦-٨
١٢ [ث] ٢مل ٢: ١٦؛ حز ٣: ١٢ و١٤؛ مت ٤: ١؛ أع ٨: ٣٩
١٧ [ج] ١مل ٢١: ٢٠؛ [ح] يش ٧: ٢٥؛ أع ١٦: ٢٠
١٨ [خ] ١مل ١٦: ٣٠-٣٣؛ (٢أي ١٥: ٢)

١٧: ٢٣ ابنك حيّ. كانت الأساطير الكنعانيّة تدَّعي بأنّ للبعل قدرةً على إقامة الموتى. لكن هنا، الربُّ، وليس البعل، ردَّ الحياة للفتى، الأمر الّذي أكّد تأكيدًا حاسمًا أنّ الربَّ هو الله الحقيقيُّ وحده، وأنّ إيليا نبيُّه (ع ٢٤).

١٧: ٢٤ رجل الله. رج ح ١٢: ٢٢. رجل الله هو الّذي يحمل كلمة موثوقة وصادقة من لدن الله.

١٨: ١ السنة الثالثة. رج يع ٥: ١٧.

١٨: ٢ الجوع. كان القصد من ذلك إعطاء أخآب فرصة للتوبة. فهو كان السبب وراء انسكاب دينونة المجاعة على الأُمَّة. فإن تاب، يأتِ المطر.

١٨: ٣ عوبديا. معنى اسمه «عبد الربّ». كان عوبديا القيِّم على قصر أخآب الملكيِّ، وفي الوقت عينه عابدًا وفيًّا للربّ. فقد برهن عن وفائه للربِّ بتأمينه الحماية اللازمة لمئة من أنبياء الربِّ لئلّا تبطش بهم إيزابل (ع ٤ و١٣). وعلى أثر ذلك، توتَّرت علاقته بأخآب.

١٨: ١٢ روح الربِّ يحملك. كان على العبد أن يُخبر أخآب بأنّ إيليا قد حضر للتحدُّث إليه (ع ٧ و١٨)، لكنه خشي تنفيذ هذه المهمَّة، لأنّ أخآب كان جادًّا في طلب إيليا. وبما أنّ إيليا سبق له أن توارى عن الأنظار (١٧: ٥)، كان عوبديا يخاف أن يُقدِمَ الروح القدس على حمل إيليا مجدَّدًا (رج ٢مل ٢: ١٦)، فلا يبقى أمام أخآب المتهوِّر سوى قتله بسبب رفعه تقريرًا كاذبًا عن حضور إيليا.

١٨: ١٧ مكدِّر. يتناول الكلام هنا إنسانًا يجلب الويلات على أناس بسبب نقضه قَسَمًا أو نذره نذرًا غبيًّا (يش ٦: ١٨؛ ٧: ٢٥).

١٨: ١٨ البعليم. تلك كانت أوثان البعل المحليّة (رج قض ٢: ١١). أخبر النبيُّ بجرأة أخآب بأنّ مصيبة القحط والمجاعة الّتي حلّت بهم، مردُّها إلى أنّ أخآب وعائلته يُراعون عبادة الأوثان ويُمارسونها.

واجمَعْ إليَّ كُلَّ إسرائيلَ إلَى جَبَلِ الكَرمَلِ د،
وأنبياءَ البَعلِ أربعَ المِئَةِ والخَمسينَ، وأنبياءَ
السَّواري أربعَ المِئَةِ الَّذينَ يأكُلونَ علَى مائدَةِ
إيزابَلَ» ذ. ٢٠فأرسَلَ أخآبُ إلَى جميعِ بَني
إسرائيلَ، وجَمَعَ الأنبياءَ إلَى جَبَلِ الكَرمَلِ ر.
٢١فتقَدَّمَ إيليّا إلَى جميعِ الشَّعبِ وقالَ: «حتَّى
مَتَى تعرُجونَ بَينَ الفِرقَتَينِ ز؟ إنْ كانَ الرَّبُّ هو
اللهَ فاتَّبِعوهُ، وإنْ كانَ البَعلُ فاتَّبِعوهُ» س. فلم
يُجِبهُ الشَّعبُ بكلِمَةٍ. ٢٢ثُمَّ قالَ إيليّا للشَّعبِ:
«أنا بَقيتُ نَبيًّا للرَّبِّ وحدي ش، وأنبياءُ البَعلِ
أربَعُ مِئَةٍ وخَمسونَ رَجُلاً ص. ٢٣فليُعطونا ثَورَينِ،
فيَختاروا لأنفُسِهِمْ ثَورًا واحِدًا ويُقَطِّعوهُ ويَضَعوهُ
علَى الحَطَبِ، ولكن لا يَضَعوا نارًا. وأنا أُقَرِّبُ
الثَّورَ الآخَرَ وأجعَلُهُ علَى الحَطَبِ، ولكن لا أضَعُ
نارًا. ٢٤ثُمَّ تدعونَ باسمِ آلِهَتِكُمْ وأنا أدعو باسمِ
الرَّبِّ. والإلهُ الَّذي يُجيبُ بنارٍ فهو اللهُ» ض.
فأجابَ جميعُ الشَّعبِ وقالوا: «الكلامُ حَسَنٌ».
٢٥فقالَ إيليّا لأنبياءِ البَعلِ: «اختاروا لأنفُسِكُمْ ثَورًا
واحِدًا وقَرِّبوا أوَّلاً، لأنَّكُمْ أنتُمُ الأكثَرُ، وادعوا
باسمِ آلِهَتِكُمْ، ولكن لا تضَعوا نارًا». ٢٦فأخَذوا
الثَّورَ الَّذي أُعطيَ لهُم وقَرَّبوهُ، ودَعَوْا باسمِ البَعلِ
مِنَ الصَّباحِ إلَى الظُّهرِ قائلينَ: «يا بَعلُ أجِبنا».
فلم يَكُنْ صوتٌ ولا مُجيبٌ ط. وكانوا يَرقُصونَ
حَولَ المَذبَحِ الَّذي عُمِلَ. ٢٧وعِندَ الظُّهرِ سخِرَ
بهِمْ إيليّا وقالَ: «ادعوا بصوتٍ عالٍ لأنَّهُ إلهٌ! لَعَلَّهُ
مُستَغرِقٌ أو في خَلوَةٍ أو في سفَرٍ! أو لَعَلَّهُ نائمٌ
فيَتَنَبَّهَ!». ٢٨فصَرَخوا بصوتٍ عالٍ، وتَقَطَّعوا حَسَبَ
عادَتِهِمْ بالسُّيوفِ والرِّماحِ حتَّى سالَ مِنهُمُ
الدَّمُ ظ. ٢٩ولَمّا جازَ الظُّهرُ، وتَنَبّأوا إلَى حينِ
إصعادِ التَّقدِمَةِ ع، ولم يَكُنْ صوتٌ ولا مُجيبٌ ولا
مُصغٍ غ، ٣٠قالَ إيليّا لجميعِ الشَّعبِ: «تقَدَّموا
إلَيَّ». فتقَدَّمَ جميعُ الشَّعبِ إليهِ. فرَمَّمَ مَذبَحَ
الرَّبِّ المُنهَدِمَ ف. ٣١ثُمَّ أخَذَ إيليّا اثنَيْ عشَرَ حَجَرًا،
بعَدَدِ أسباطِ بَني يعقوبَ، الَّذي كانَ كلامُ الرَّبِّ
إليهِ قائلاً: «إسرائيلَ يكونُ اسمُكَ» ق. ٣٢وبَنَى
الحِجارَةَ مَذبَحًا باسمِ الرَّبِّ ك، وعَمِلَ قَناةً حَولَ
المَذبَحِ تسَعُ كيلَتَينِ مِنَ البَزرِ. ٣٣ثُمَّ رَتَّبَ
الحَطَبَ ل وقَطَّعَ الثَّورَ ووضَعَهُ علَى الحَطَبِ م،
وقالَ: «املأوا أربَعَ جَرّاتٍ ماءً وصُبّوا علَى
المُحرَقَةِ وعلَى الحَطَبِ». ٣٤ثُمَّ قالَ: «ثَنّوا».
فثَنَّوا. وقالَ: «ثَلِّثوا». فثَلَّثوا. ٣٥فجَرَى الماءُ
حَولَ المَذبَحِ وامتَلأتِ القَناةُ أيضًا ماءً ن. ٣٦وكانَ

١٩ د يش ١٩: ٢٦؛ ٢مل ٢: ٢٥؛ ذ ١مل ١٦: ٣٣
٢٠ ر ١مل ٢٢: ٦
٢١ ز ٢مل ١٧: ٤١؛ (مت ٦: ٢٤)؛ س يش ٢٤: ١٥
٢٢ ش ١مل ١٩: ١٠ و١٤؛ ص ١مل ١٨: ١٩
٢٤ ض ١مل ١٨: ٣٩؛ ١أي ٢١: ٢٦
٢٦ ط مز ١١٥: ٥؛ إر ١٠: ٥؛ (١كو ٨: ٤)
٢٨ ظ (لا ١٩: ٢٨؛ تث ١٤: ١)
٢٩ ع خر ٢٩: ٣٩ و٤١؛ غ ١مل ١٨: ٢٦
٣٠ ف ١مل ١٩: ١٠ و١٤؛ ٢أي ٣٣: ١٦
٣١ ق تك ٣٢: ٢٨؛ ٣٥: ١٠؛ ٢مل ١٧: ٣٤
٣٢ ك (خر ٢٠: ٢٥؛ كو ٣: ١٧)
٣٣ ل تك ٢٢: ٩؛ لا ١: ٦-٨؛ م قض ٦: ٢٠
٣٥ ن ١مل ١٨: ٣٢ و٣٨

١٨: ١٩ جبل الكرمل. إنّ أعلى قِمّة في سلسلة جبال الكرمل تعلو حوالى ٥٤٠ م، وتمتدُّ على طول ٤٨كلم عند الناحية الجنوبيّة الشرقيّة لسواحل البحر المتوسِّط، باتّجاه جنوبيّ وادي يزرعيل. وهذه المجموعة من القِمم المستديرة والوديان، أصبحت رمزًا للجمال والإثمار، وذلك بسبب الأشجار الوارفة الّتي تغطّيها (نش ٧: ٥؛ إش ٣٥: ٢). لم يُعرَف في أيّ مكان من هذا الجبل بالتحديد وقع التحدّي بين إيليا وأنبياء البعل. هذا، وإنّ الملكة كانت تعيل ٨٥٠ نبيًّا كاذبًا كانوا متعاطفين معها.

١٨: ٢١ تعرجون بين الفرقتين. حرفيًّا: «تترنّحون بين غصنين». لم ترفض إسرائيلُ الربَّ رَفضًا كاملاً، لكنها واصلت سعيَها للجمع بين عبادته وعبادة البعل. فالقضيّة الّتي أثارها إيليا كانت دعوة إسرائيل إلى حسم أمرها واختيار من هو الله: أهو الربُّ أم البعل، ومن ثمّ ليعبدوا الربَّ من كلّ القلب. آثر إيليا ألّا يحصل هذا الاختيار بناءً على رسالته هو، بل بالحري بواسطة علامة مرئيّة من السماء .

١٨: ٢٤ الإله الّذي يجيب بنار. بما أنّ أتباع البعل كانوا يعتقدون أنّ البعل يسيطر على الرعد والبرق والعواصف، وأتباع الربّ يعتقدون الأمرَ عينَه (مز ١٨: ١٤؛ ٢٩: ٣-٩؛ ١٠٤: ٣)، فإنّ هذا الاختبار قد برهن عن هويّة الله الحقيقيّ.

١٨: ٢٧ سخر. إنّ الأساطير الّتي تُحاك حول البعل، تصوِّره غارقًا في التفكير حول الأعمال الّتي يُزمِع تنفيذها: كخوض المعارك أو السفر أو حتى الموت ومن ثمّ الرجوع إلى الحياة. أمّا إيليا فقد ساق إلى أنبياء البعل نصيحةً لا تخلو من السخرية والشماتة، تناولت هذه الخرافات.

١٨: ٢٨ سال منهم الدم. أن يجرّح المرء جسده، كانت ممارسة مألوفة في العالم القديم. وكان القصد منها أن تستدرَّ شفقة الإله وتنتزع منه الاستجابة. إلّا أنّ شريعة العهد القديم حظرت ممارستها (لا ١٩: ٢٨؛ تث ١٤: ١).

١٨: ٢٩ لم يكن... ولا... ولا. ركّز هذا الإعلان الثلاثيُّ على غياب أيّ تجاوب من قِبَل البعل، ممّا دلَّ على عجزه وعدم وجوده (إر ١٠: ٥).

١٨: ٣١ اثني عشر حجرًا. تمثِّل الاثنا عشر حجرًا هذه الاثني عشر سبطًا، إذ إنّ لهذا التحدّي أهميّةً لكلٍّ من يهوذا وإسرائيل. صحيح أنّ الأسباط انقسمت إلى أمّتَين، لكنهما، بحسب خطّة الربّ، تشكّلان شعبًا واحدًا، لهم العهودُ نفسُها والمصيرُ نفسُه.

١٨: ٣٢ كيلتين. تعادلان حوالى ١٦ لترًا.

عِندَ إصعادِ التَّقدِمَةِ أنَّ إيليّا النَّبيَّ تقَدَّمَ وقالَ:
«أيُّها الربُّ إلَهُ إبراهيمَ وإسحاقَ وإسرائيلَ[هـ]،
ليُعلَمِ اليومَ أنَّكَ أنتَ اللهُ في إسرائيلَ، وأنِّي أنا
عَبدُكَ[و]، وبأمرِكَ قد فعَلتُ كُلَّ هذِهِ الأُمورِ[ي].
٣٧استَجِبني يا رَبُّ استَجِبني، ليَعلَمَ هذا
الشَّعبُ أنَّكَ أنتَ الربُّ الإلَهُ، وأنَّكَ أنتَ
حَوَّلتَ قُلوبَهُمْ رُجوعًا». ٣٨فسَقَطَتْ نارُ الربِّ[أ]
وأكلَتِ المُحرَقَةَ والحَطَبَ والحِجارَةَ والتُّرابَ،
ولَحَسَتِ المياهَ الّتي في القَناةِ. ٣٩فلَمّا رأى
جميعُ الشَّعبِ ذلكَ سقَطوا علَى وُجوهِهِمْ
وقالوا: «الربُّ هو اللهُ! الربُّ هو اللهُ!»[ب].
٤٠فقالَ لهُم إيليّا: «أمسِكوا أنبياءَ البَعلِ ولا
يُفلِتْ مِنهُمْ رَجُلٌ»[ت]. فأمسَكوهُمْ، فنَزَلَ بهِمْ
إيليّا إلَى نهرِ قيشونَ[ث] وذَبَحَهُمْ هناكَ[ج].
٤١وقالَ إيليّا لأخآبَ: «اصعَدْ كُلْ واشرَبْ،
لأنَّهُ حِسُّ دَويِّ مَطَرٍ». ٤٢فصَعِدَ أخآبُ ليأكُلَ
ويَشرَبَ، وأمّا إيليّا فصَعِدَ إلَى رأسِ الكَرمَلِ
وخَرَّ إلَى الأرضِ[ح]، وجَعَلَ وجهَهُ بَينَ رُكبَتَيهِ.
٤٣وقالَ لغُلامِهِ: «اصعَدْ تطَلَّعْ نَحوَ البحرِ».
فصَعِدَ وتطَلَّعَ وقالَ: «ليس شَيءٌ». فقالَ:
«ارجِعْ». سبعَ مَرّاتٍ. ٤٤وفي المَرَّةِ السّابِعَةِ
قالَ: «هوذا غَيمَةٌ صَغيرَةٌ قَدرُ كفِّ إنسانٍ
صاعِدَةٌ مِنَ البحرِ». فقالَ: «اصعَدْ قُلْ
لأخآبَ: اشدُدْ وانزِلْ لئلا يَمنَعَكَ المَطَرُ».
٤٥وكانَ مِنْ هنا إلَى هنا أنَّ السماءَ اسوَدَّتْ
مِنَ الغَيمِ والرِّيحِ، وكانَ مَطَرٌ عظيمٌ. فرَكِبَ

٣٦ [هـ] تك ٢٨ :١٣؛ خر ٣ :٦؛ ٤ :٨؛ (مت ٢٢ :٣٢)؛ [و] ١مل ٨ :٤٣؛ ٢مل ١٩ :١٩؛ [ي] عد ١٦ :٢٨
٣٨ [أ] تك ١٥ :١٧؛ لا ٩ :٢٤؛ ١٠ :١ و٢؛ قض ٦ :٢١؛ ٢مل ١ :١٢؛ ١أي ٢١ :٢٦؛ ٢أي ٧ :١؛ أي ١ :١٦
٣٩ [ب] ١مل ١٨ :٢١ و٢٤
٤٠ [ت] ٢مل ١٠ :٢٥؛ [ث] قض ٤ :٧؛ ٥ :٢١؛ [ج] (تث ١٣ :٥؛ ١٨ :٢٠)
٤٢ [ح] يع ٥ :١٧ و١٨

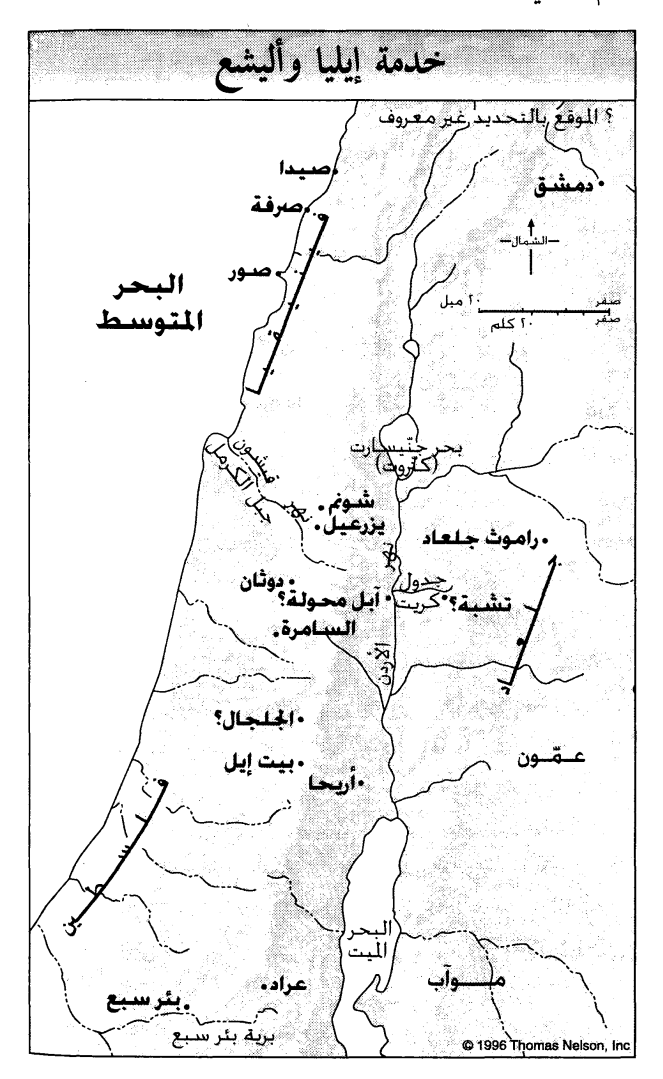
١٨ :٣٦ التقدمة المسائية. كانت التقدمة تُقرَّب حوالى الساعة الثالثة بعد الظهر (خر ٢٩ :٣٨-٤١؛ عد ٢٨ :٣-٨).

١٨ :٤٠ أمسِكوا أنبياء البعل. استغلَّ إيليا مشاعر الإثارة الَّتي غمرت الشعب على أثر استعلان يهوه أمامهم بصفته الإله الحقيقي، فدعاهم إلى إلقاء القبض على الكهنة الدجَّالين حتى يملأوا النهر بدمائهم، هذا النهر الَّذي كان قد نضب وجفَّ بسبب عبادتهم للأوثان. **نهر قيشون**. في هذا النهر تجري مياه وادي يزرعيل من الجهة الشرقيَّة إلى الجهة الشماليَّة الغربيَّة. كان يقع في الوادي شماليَّ جبل الكرمل. **ذبحهم**. إنَّ قتل أنبياء البعل الأربع مئة والخمسين (١٨ :١٩) إنما يفي بمتطلبات الشريعة الَّتي تقتضي قتل الأنبياء الكذبة (تث ١٣ :١-٥)، والَّتي تعتبر أنه يستحقُّ الموت كلُّ مَن يعتنق الوثنية أو يحضُّ الآخرين على ممارستها (تث ١٣ :١٣-١٨؛ ١٧ :٢-٧). ثمَّ إنّ نَحْرَ هؤلاء القوم كان بمثابة العقاب العادل على ما فعلته إيزابل بقتلها أنبياء الربّ (ع ٤ و١٣).

١٨ :٤١ كُل واشرب. دعا إيليا أخآب إلى الاحتفال بمناسبة نهاية القحط.

١٨ :٤٢ خرَّ. أتت تصرّفات إيليا لتُعرب عن خضوعه وخضوع إسرائيل بكلِّ تواضع أمام الله. لقد صلّى إيليا لأجل المطر هذه المرَّة (رج ١٧ :١؛ يع ٥ :١٧) والربُّ استجاب له مجدَّدًا (رج يع ٥ :١٨). فالمطر يأتي لا محالة، ما دامت لعنة الربِّ قد ارتفعت.

١٨ :٤٥ يزرعيل. مدينة تقع في تخوم يسّاكر عند الطرف الشرقيِّ لوادي يزرعيل شماليَّ جبل جلبوع على بُعد حوالى ٨٨ كلم شماليَّ أورشليم. كانت يزرعيل عاصمة أخآب خلال فصل الشتاء (رج ٢١ :١)، وهي تقع ما بين ٢٤ إلى ٤٠ كلم شرقيَّ جبل الكرمل.



تُحدِّد هذه الخريطة النقاط الجغرافية الرئيسية للخدمة التي قام بها هذين النبيَّين قبل السبي.

أخآبُ ومَضَى إلَى يَزرَعيلَ. ٤٦ وكانَتْ يَدُ الربِّ
علَى إيليّا[خ]. فشَدَّ حَقوَيهِ ورَكَضَ أمامَ أخآبَ
حتَّى تجيءَ إلَى يَزرَعيلَ[د].

إيليا يهرب إلى حوريب

١٩ ١ وأخبَرَ أخآبُ إيزابَلَ بكُلِّ ما عَمِلَ إيليّا،
وكيفَ أنَّهُ قَتَلَ جميعَ الأنبياءِ بالسَّيفِ[أ].
٢ فأرسَلَتْ إيزابَلُ رَسولاً إلَى إيليّا تقولُ: «هكذا
تفعَلُ الآلِهَةُ وهكذا تزيدُ، إنْ لم أجعَلْ نَفسَكَ
كنَفسِ واحِدٍ مِنهُمْ في نَحوِ هذا الوقتِ غَدًا»[ب].
٣ فلَمّا رأى ذلكَ قامَ ومَضَى لأجلِ نَفسِهِ، وأتَى
إلَى بئرِ سبعٍ الَّتي ليَهوذا وترَكَ غُلامَهُ هناكَ. ٤ ثُمَّ
سارَ في البَرِّيَّةِ مَسيرَةَ يومٍ، حتَّى أتَى وجَلَسَ
تحتَ رَتَمَةٍ وطَلَبَ الموتَ لنَفسِهِ[ت]، وقالَ: «قد
كفَى الآنَ يا رَبُّ. خُذْ نَفسي لأنَّني لَستُ خَيرًا
مِنْ آبائي». ٥ واضطَجَعَ ونامَ تحتَ الرَّتَمَةِ. وإذا
بمَلاكٍ قد مَسَّهُ وقالَ: «قُمْ وكُلْ». ٦ فتَطَلَّعَ وإذا
كعكَةُ رَضفٍ وكوزُ ماءٍ عِندَ رأسِهِ، فأكلَ وشَرِبَ
ثُمَّ رَجَعَ فاضطَجَعَ. ٧ ثُمَّ عادَ مَلاكُ الربِّ ثانيَةً
فمَسَّهُ وقالَ: «قُمْ وكُلْ، لأنَّ المَسافَةَ كثيرَةٌ
علَيكَ». ٨ فقامَ وأكلَ وشَرِبَ، وسارَ بقوَّةِ تِلكَ
الأكلَةِ أربَعينَ نهارًا وأربَعينَ ليلَةً[ث] إلَى جَبَلِ اللهِ
حوريبَ[ج]. ٩ ودَخَلَ هناكَ المُغارَةَ وباتَ فيها.

الرب يظهر لإيليا

وكانَ كلامُ الربِّ إليهِ يقولُ: «ما لكَ ههنا يا
إيليّا؟». ١٠ فقالَ: «قد غِرتُ غَيرَةً[ح] للرَّبِّ إلهِ
الجُنودِ[خ]، لأنَّ بَني إسرائيلَ قد ترَكوا عَهدَكَ،
ونَقَضوا مَذابِحَكَ، وقَتَلوا أنبياءَكَ بالسَّيفِ[د]،
فبَقيتُ أنا وحدي[ذ]، وهُم يَطلُبونَ نَفسي
ليأخُذوها». ١١ فقالَ: «اخرُجْ وقِفْ علَى الجَبَلِ
أمامَ الربِّ»[ر]. وإذا بالربِّ عابِرٌ[ز] وريحٌ عظيمَةٌ
وشَديدَةٌ قد شَقَّتِ الجِبالَ وكسَّرَتِ الصُّخورَ أمامَ
الربِّ[س]، ولم يَكُنِ الربُّ في الرِّيحِ. وبَعدَ الرِّيحِ

٤٦ [خ] ٢مل ٣ :١٥؛ إش ٨ :١١؛ حز ٣ :١٤؛ [د] ٢مل ٤ :٢٩؛ ٩ :١؛ إر ١ :١٧؛ ١بط ١ :١٣

الفصل ١٩

١ [أ] ١مل ١٨ :٤٠
٢ [ب] را ١ :١٧؛ ١مل ٢٠ :١٠؛ ٢مل ٦ :٣١
٤ [ت] عد ١١ :١٥؛ إر ٢٠ :١٤-١٨؛ يونا ٤ :٣ و٨
٨ [ث] خر ٢٤ :١٨؛ ٣٤ :٢٨؛ تث ٩ :٩-١١ و١٨؛ مت ٤ :٢؛ [ج] خر ٣ :١؛ ٤ :٢٧
١٠ [ح] رو ١١ :٣؛ [خ] عد ٢٥ :١١ و١٣؛ مز ٦٩ :٩؛ [د] ١مل ١٨ :٤؛ [ذ] ١مل ١٨ :٢٢؛

١٨ :٤٦ ركض أمام. من الأمور المألوفة في الشرق الأدنى قديمًا أن يكون للملوك عدَّاؤون يركضون أمام مركباتهم. فالنبيُّ أعلن ولاءه لآخاب وقام بهذه الخدمة. وإذ تعزَّز إيليا بالقوة الإلهيَّة ركض على قدميه أمام مركبة أخآب قاطعًا المسافة الَّتي تتراوح ما بين ٢٤ و٤٠كلم والَّتي تفصل جبل الكرمل عن يزرعيل.

١٩ :٣ رأى. إيليا، الَّذي خابت آماله، ولّى نبيًّا هاربًا. لقد أنهكته تهديدات إيزابل (ع ٢)، وعدم توبتها عن عبادة البعل، وتماديها في السيطرة على إسرائيل. كان إيليا يتوقَّع من إيزابل أن تستسلم، ولمّا لم تُذعن أُصيب بالفشل والإحباط (ع ٤ و١٠ و١٤). **بئر سبع**. مدينة تقع في النقب على بعد ١٦٠ كلم جنوبيَّ يزرعيل (١٨ :٤٥ و٤٦)، وقد شكَّلت الحدود الجنوبيَّة لسكان يهوذا.

١٩ :٤ الرتمة. شُجيرة تنبت في الصحراء، وقد يبلغ ارتفاعها حتى ثلاثة أمتار. أغصانها رفيعة وأوراقها صغيرة وبراعمها تفوح عَرْفًا. **خذ نفسي**. كان بنو إسرائيل يَرَوْنَ في الانتحار تحدّيًا للربِّ، لذا كانوا يُسقطون هذا الخيار من حساباتهم، مهما ضاقوا ذرعًا. من هنا، التمس إيليا من الربِّ أن يميته (رج يون ٤ :٣ و٨) لأنَّ الوضع بدا في نظره مأساويًّا ولا أملَ يُرجى. وعلى هذا المنوال سار كلٌّ من أيوب (أي ٦ :٨ و٩) وموسى (عد ١١ :١٠-١٥) وإرميا (إر ٢٠ :١٤-١٨)، فيما كانوا يضطلعون بالخدمة.

١٩ :٦ كعكة... و... ماء. كما حصل في كريث وصرفة (١٧ :٦ و١٩)، هكذا أمَّن الله المأكل والمشرب لإيليا في خضمٍّ يأسه وفي غمرة المجاعة.

١٩ :٨ أربعين نهارًا. استغرقت رحلة إيليا أكثر من ضعف الوقت اللازم. لذلك فإنَّ هذه الفترة تحمل بُعدًا رمزيًّا وتُظهر الوقت الحقيقيّ. وكما أخفق بنو إسرائيل روحيًّا فاضطرُّوا إلى التيهان أربعين سنة في البريَّة (عد ١٤ :٢٦-٣٥)، هكذا كان لا بُدَّ لإيليا المُحبَط أن يقضي أربعين يومًا في البريَّة. وكما انبغى لموسى أن يقضي أربعين يومًا على الجبل بلا خبز وبلا ماء، معتمدًا على الله وحده لإعالته خلال انتظاره للمرحلة الجديدة من خدمته (خر ٣٤ :٢٨)، هكذا انبغى لإيليا أن يقضي أربعين يومًا متَّكِلًا على الله ليمدَّه بالقوَّة، فيما يستعدُّ لمهمَّة جديدة ينالها من الربّ. وكما تسنَّى لموسى أن يعاين حضور الله (خر ٣٣ :١٢-٢٣)، هكذا خبر إيليا مظهرًا من مظاهر الله. **حوريب**. اسم بديل لجبل سيناء، على بُعد حوالى ٣٢٠ كلم جنوبيَّ بئر سبع.

١٩ :١٠ و١٤ كان إيليا يعتبر بني إسرائيل متمرِّدين على العهد الموسويّ، وقد أخفق خلال خدمته في إنهاء هذا التمرُّد (رج ع ٣). لقد استعان بولس بهذه الحادثة في رو ١١ :٣ بغية التوضيح.

١٩ :١١ وإذا بالربِّ عابر. إنَّ المظاهر الطبيعية الثلاثة، الريح والزلزلة والنار، أعلنت اقتراب وصول الربّ (رج خر ١٩ :١٦-١٩؛ مز ١٨ :٧-١٥؛ حب ٣ :٣-٦). لكنّ الربَّ أعلن ذاته لإيليا بصوت منخفض وخفيف (ع ١٢). أمّا العبرة الَّتي استقاها إيليا فهي أنَّ الله القادر على كلِّ شيء يعمل عمله في إسرائيل بهدوء، وأحيانًا بشكل غير مدرَك بالحسّ (ع ١٨).

زَلزَلَةٌ، ولم يَكُنِ الربُّ في الزَّلزَلَةِ. ¹²وبَعدَ الزَّلزَلَةِ
نارٌ، ولم يَكُنِ الربُّ في النّارِ. وبَعدَ النّارِ صوتٌ
مُنخَفِضٌ خَفيفٌ. ¹³فلَمّا سمِعَ إيليّا لَفَّ وجهَهُ
بردائهِ وخرجَ ووَقَفَ في بابِ المُغارَةِ^ش، وإذا
بصوتٍ إليهِ يقولُ: «ما لكَ ههنا يا إيليّا؟»^ص.
¹⁴فقالَ: «غِرتُ غَيرَةً للربِّ إلَهِ الجُنودِ^ض، لأنَّ
بَني إسرائيلَ قد ترَكوا عَهدَكَ، ونَقَضوا مَذابِحَكَ،
وقَتَلوا أنبياءَكَ بالسَّيفِ، فبَقيتُ أنا وحدي، وهُم
يَطلُبونَ نَفسي ليأخُذوها». ¹⁵فقالَ لهُ الربُّ:
«اذهَبْ راجِعًا في طريقِكَ إلَى بَرِّيَّةِ دِمِشقَ،
وادخُلْ وامسَحْ حَزائيلَ مَلِكًا علَى أرامَ^ط،
¹⁶وامسَحْ ياهو بنَ نِمشي مَلِكًا علَى إسرائيلَ^ظ،
وامسَحْ أليشَعَ بنَ شافاطَ مِنْ آبَلَ مَحولَةَ نَبيًّا
عِوَضًا عنكَ^ع. ¹⁷فالَّذي يَنجو مِنْ سيفِ
حَزائيلَ^غ يَقتُلُهُ ياهو^ف، والَّذي يَنجو مِنْ سيفِ
ياهو يَقتُلُهُ أليشَعُ^ق. ¹⁸وقد أبقَيتُ في إسرائيلَ
سبعَةَ آلافٍ^ك، كُلَّ الرُّكَبِ الَّتي لم تجثُ للبَعلِ
وكُلَّ فمٍ لم يُقَبِّلهُ»^ل.

دعوة أليشع

¹⁹فذَهَبَ مِنْ هناكَ ووَجَدَ أليشَعَ بنَ شافاطَ
يَحرُثُ، واثنا عشَرَ فدّانَ بَقَرٍ قُدّامَهُ، وهو مع
الثّاني عشَرَ. فمَرَّ إيليّا بهِ وطَرَحَ رِداءَهُ علَيهِ^م.
²⁰فتَرَكَ البَقَرَ ورَكَضَ وراءَ إيليّا وقالَ: «دَعني
أُقَبِّلْ أبي وأُمّي وأسيرَ وراءَكَ»^ن. فقالَ لهُ:
«اذهَبْ راجِعًا، لأنّي ماذا فعَلتُ لكَ؟». ²¹فرَجَعَ
مِنْ ورائهِ وأخَذَ فدّانَ بَقَرٍ وذَبَحَهُما، وسلَقَ اللَّحمَ
بأدَواتِ البَقَرِ وأعطَى الشَّعبَ فأكلوا^هـ. ثُمَّ قامَ
ومَضَى وراءَ إيليّا وكانَ يَخدِمُهُ.

بنهدد يهاجم السامرة

٢٠ ¹وجَمَعَ بَنهَدَدُ مَلِكُ أرامَ كُلَّ جَيشِهِ^أ،
واثنَينِ وثَلاثينَ مَلِكًا معهُ، وخَيلاً
ومَركَباتٍ وصَعِدَ وحاصَرَ السّامِرَةَ وحارَبَها^ب.
²وأرسَلَ رُسُلاً إلَى أخآبَ مَلِكِ إسرائيلَ إلَى
المدينةِ وقالَ لهُ: «هكذا يقولُ بَنهَدَدُ: ³لي
فِضَّتُكَ وذَهَبُكَ، ولي نِساؤُكَ وبَنوكَ الحِسانُ».
⁴فأجابَ مَلِكُ إسرائيلَ وقالَ: «حَسَبَ قَولكَ يا

رو ١١: ٣
١١ ^ذ خر ١٩: ٢٠؛ ١٢:٢٤ و١٨؛ ^ز خر ٣٣: ٢١ و٢٢؛ ^س حز ١: ٤؛ ٣٧: ٧
١٣ ^ش خر ٣: ٦؛ إش ٦: ٢؛ ^ص ١مل ١٩: ٩
١٤ ^ض ١مل ١٩: ١٠
١٥ ^ط ٢مل ٨: ٨-١٥
١٦ ^ظ ٢مل ٩: ١-١٠؛ ^ع ١مل ١٩: ١٩-٢١؛ ٢مل ٢: ٩-١٥
١٧ ^غ ٢مل ٨: ١٢؛ ١٣: ٣ و٢٢؛ ^ف ٢مل ٩: ١٤-١٠: ٢٨؛ ^ق (هو ٦: ٥)
١٨ ^ك رو ١١: ٤؛ ^ل هو ١٣: ٢
١٩ ^م ١صم ٢٨: ١٤؛ ٢مل ٢: ٨ و١٣ و١٤
٢٠ ^ن (مت ٨: ٢١ و٢٢؛ لو ٩: ٦١ و٦٢)؛ أع ٢٠: ٣٧
٢١ ^هـ ٢صم ٢٤: ٢٢

١٩: ١٥ بريّة دمشق. إنها الصحراء السوريَّة المحيطة بمدينة دمشق من الجهتين الجنوبيَّة والشرقيَّة. أما مدينة دمشق نفسها فتقع شماليَّ شرقيَّ إسرائيل.

١٩: ١٥-١٧ أوصى الربُّ إيليا بأن يمسح حزائيل مَلِكًا على سوريا (رج ٢مل ٨: ٨)، وياهو (رج ٢مل ٩: ٢)، وأليشع (ع ١٩) لكي يكلِّفهم بإبادة عبادة البعل في إسرائيل. فالربُّ استخدم هؤلاء الرجال الثلاثة للقضاء نهائيًّا على عبدة الأوثان، هذه المهمَّة الَّتي كان إيليا قد بدأها. ومن جملة هؤلاء الرجال الثلاثة، رسا تكليف إيليا، في الواقع، على أليشع وحده. أمّا الرجُلان الآخران فتبلَّغا التكليف من أليشع بشكلٍ غير مباشر. كان لأليشع دَورٌ في ارتقاء حزائيل عرش سوريا (٢مل ٨: ٧-١٤)، كما أنَّ واحدًا من معاوني أليشع مَسَحَ ياهو (٢مل ٩: ١-٣). وهكذا، بموت آخر رجُلٍ من هؤلاء الثلاثة (٢مل ١٣: ٢٤) كانت عبادة البعل قد اقتُلعت بشكلٍ رسميٍّ من إسرائيل.

١٩: ١٦ آبل محولة. إنها مسقط رأس أليشع، وتقع في وادي الأردن على بُعد ١٦كلم جنوبيَّ بيت شانون في تخوم منسَّى.

١٩: ١٨ استخدم بولس ردَّ الربِّ على إيليا للتوضيح في رو ١١: ٤. **يقبّله**. كان تقبيل صورة البعل أو رمزه، على ما يبدو، أمرًا مألوفًا في العبادة (رج هو ١٣: ٢).

١٩: ١٩ أليشع. يعني هذا الاسم «الله خلاصي»، وكان يخصُّ أليشع، خليفة إيليا (رج ٢مل ٢: ٩-١٥). **شافاط**. إنه والد أليشع، والاسم يعني «هو يدين». **اثنا عشر فدان بقر**. كانت العادة المتَّبعة تقتضي تشغيل عدَّة فِرق من الثيران معًا في صفٍّ واحد على أن يُخصِّص لكلِّ فرقة محراثها الخاصُّ بها مع شخص يهتمُّ بسوقها. ترك إيليا الجميع يجتازون قبلما طرح رداءه على الرجل الأخير، أليشع، كإشارة إلى تعيينه خليفةً له.

١٩: ٢٠ اذهب راجعًا. أوصى إيليا أليشع بالذهاب، على أن يتذكَّر دعوة الله الجليلة له، فلا يسمح لأيَّة روابط عاطفيَّة أرضيَّة بأن تُثنيه عن إطاعة الربّ.

١٩: ٢١ وذبحهما. كان ذَبحُ الثورين بمثابة احتفال وداعيٍّ للعائلة والأصدقاء، وفيه الإشارة إلى أنَّ أليشع كان يضع حدًّا فاصلاً لحياته الماضية. أصبح الآن يتبع إيليا وصار خادمًا له (حرفيًّا «مساعدًا»؛ إنها اللفظة عينها الَّتي اعتُمدت في معرض وصف علاقة يشوع بموسى في خر ٢٤: ١٣؛ ٣٣: ١١). وكما كان إيليا يشبه موسى، هكذا كان أليشع شبيهًا بيشوع.

٢٠: ١ بنهدد. يُرجَّح أنه كان بنهدد الثاني ملك سوريا (رج ح ١٥: ١٨) الَّذي كان قد زحف على عاصمة إسرائيل وطلب من أخآب الاستسلام (ع ٢-٦). **اثنين وثلاثين مَلِكًا**. هؤلاء كانوا على الأرجح الحكَّام على دول مدن تابعة له في أرض سوريا (رج ح ١٠: ٢٩).

سيِّدي المَلِكَ، أنا وجميعُ ما لي لكَ». ٥فرَجَعَ
الرُّسُلُ وقالوا: «هكذا تكلَّمَ بَنهَدَدُ قائلاً: إنِّي قد
أرسَلتُ إلَيكَ قائلاً: إنَّ فِضَّتك وذَهَبَكَ ونِساءَكَ
وبَنيكَ تُعطيني إيّاهُمْ. ٦فإنِّي في نَحوِ هذا الوقتِ
غَدًا أُرسِلُ عَبيدي إلَيكَ فيُفَتِّشونَ بَيتك وبُيوتَ
عَبيدِكَ، وكُلُّ ما هو شَهيٌّ في عَينَيكَ يَضَعونَهُ
في أيديهِمْ ويأخُذونَهُ». ٧فدَعا مَلِكُ إسرائيلَ
جميعَ شُيوخِ الأرضِ وقالَ: «اعلَموا وانظُروا أنَّ
هذا يَطلُبُ الشَّرَّ، لأنَّهُ أرسَلَ إلَيَّ بطَلَبِ نِسائي
وبَنيَّ وفِضَّتي وذَهَبي ولم أمنَعها عنهُ». ٨فقالَ لهُ
كُلُّ الشُّيوخِ وكُلُّ الشَّعبِ: «لا تسمَعْ لهُ ولا
تقبَلْ». ٩فقالَ لرُسُلِ بَنهَدَدَ: «قولوا لسَيِّدي
المَلِكِ: إنَّ كُلَّ ما أرسَلتَ فيهِ إلَى عَبدِكَ أوَّلاً
أفعَلُهُ. وأمّا هذا الأمرُ فلا أستَطيعُ أنْ أفعَلهُ».
فرَجَعَ الرُّسُلُ ورَدّوا علَيهِ الجَوابَ. ١٠فأرسَلَ إليهِ
بَنهَدَدُ وقالَ: «هكذا تفعَلُ بي الآلِهَةُ وهكذا
تزيدُني، إنْ كانَ تُرابُ السّامِرَةِ يَكفي قَبَضاتٍ
لكُلِّ الشَّعبِ الَّذي يتبَعُني»[ت]. ١١فأجابَ مَلِكُ
إسرائيلَ وقالَ: «قولوا: لا يَفتَخِرَنَّ مَنْ يَشُدُّ كمَنْ
يَحُلُّ»[ث]. ١٢فلَمّا سمِعَ هذا الكلامَ وهو يَشرَبُ
مع المُلوكِ في الخيامِ قالَ لعَبيدِهِ: «اصطَفّوا».
فاصطَفّوا علَى المدينةِ[ج].

أخآب يهزم بنهدد

١٣وإذا بنَبيٍّ تقَدَّمَ إلَى أخآبَ مَلِكِ إسرائيلَ
وقالَ: «هكذا قالَ الربُّ: هلْ رأيتَ كُلَّ هذا
الجُمهورِ العظيمِ؟ هأنذا أدفَعُهُ لیَدِكَ اليومَ،
فتعلَمُ أنِّي أنا الربُّ»[ح]. ١٤فقالَ أخآبُ:
«بمَنْ؟». فقالَ: «هكذا قالَ الربُّ: بغِلمانِ
رؤَساءِ المُقاطَعاتِ». فقالَ: «مَنْ يَبتَدِئُ
بالحَربِ؟». فقالَ: «أنتَ». ١٥فعَدَّ غِلمانَ
رؤَساءِ المُقاطَعاتِ فبَلَغوا مِئَتَينِ واثنَينِ
وثَلاثينَ. وعَدَّ بَعدَهُمْ كُلَّ الشَّعبِ، كُلَّ بَني
إسرائيلَ، سبعَةَ آلافٍ. ١٦وخرجوا عِندَ الظُّهرِ
وبَنهَدَدُ يَشرَبُ ويَسكَرُ في الخيامِ هو والمُلوكُ
الإثنانِ والثَّلاثونَ الَّذينَ ساعَدوهُ[خ]. ١٧فخرجَ
غِلمانُ رؤَساءِ المُقاطَعاتِ أوَّلاً. وأرسَلَ بَنهَدَدُ
فأخبَروهُ قائلينَ: «قد خرجَ رِجالٌ مِنَ
السّامِرَةِ». ١٨فقالَ: «إنْ كانوا قد خرجوا
للسَّلامِ فأمسِكوهُمْ أحياءً، وإنْ كانوا قد خرجوا
للقِتالِ فأمسِكوهُمْ أحياءً». ١٩فخرجَ غِلمانُ
رؤَساءِ المُقاطَعاتِ، هؤلاءِ مِنَ المدينةِ هُم،
والجَيشُ الَّذي وراءَهُمْ. ٢٠وضَرَبَ كُلٌّ رَجُلٍ
رَجُلهُ، فهَرَبَ الأراميّونَ، وطارَدَهُمْ إسرائيلُ،
ونَجا بَنهَدَدُ مَلِكُ أرامَ علَى فرَسٍ مع الفُرسانِ.
٢١وخرجَ مَلِكُ إسرائيلَ فضَرَبَ الخَيلَ
والمَركَباتِ، وضَرَبَ أرامَ ضَربَةً عظيمَةً.
٢٢فتقَدَّمَ النَّبيُّ إلَى مَلِكِ إسرائيلَ وقالَ لهُ:
«اذهَبْ تشَدَّدْ، واعلَمْ وانظُرْ ما تفعَلُ، لأنَّهُ
عِندَ تمامِ السَّنَةِ يَصعَدُ علَيكَ مَلِكُ أرامَ»[د].

الفصل ٢٠
١ [أ] ١مل ١٥ :١٨ و٢٠؛ ٢مل ٦ :٢٤؛ [ب] ١مل ١٦ :٢٤؛ ٢مل ٦ :٢٤
١٠ [ت] ١مل ١٩ :٢؛ ٢مل ٦ :٣١
١١ [ث] أم ٢٧ :١؛ (جا ٧ :٨)
١٢ [ج] ١مل ٢٠ :١٦
١٣ [ح] ١مل ٢٠ :٢٨

٢٠ :٩ أفعلُه... لا أستطيع أن أفعله. كان أخآب مستعدًّا لدفع الجزية لبنهدد، إذ كان تابعًا له (ع ٢-٤)، لكنه رفض السماح للملك السوريِّ بأن ينهب قصره (ع ٥-٨).

٢٠ :١٠ و١١ كان بنهدد يفتخر بأنَّ جيشه سوف يهدم تلَّة السامرة ويُسوِّيها بالأرض (ع ١٠). ردَّ عليه أخآب بأنه يجدر به ألَّا يفتخر بما ستؤول إليه المعركة قبل الشروع في خوضها (ع ١١).

٢٠ :١٣ هأنذا أدفعه ليدك اليوم. تلك كانت كلمات الطمأنة الَّتي كان الربُّ ينطق بها قبل المعارك، عندما كان الربُّ مزمعًا أن يحارب إلى جانب إسرائيل (يش ٦ :٢ و١٦؛ ٨ :١ و١٨؛ قض ٧ :٢؛ ١٨ :١٠؛ ١صم ٢٣ :٤؛ ٢٤ :٤). إلى ذلك، فإنَّ إحراز النصر سيُظهِر لأخآب أنَّ الربَّ كان، من كلِّ وجه، الله القادر على كلِّ شيء، كما قال عن نفسه تعالى. صحيح أنَّ بني إسرائيل وملكهم كانوا قد أهانوا الله، لكنَّ الله لم يتخلَّ عنهم (ع ١٤ و١٥).

٢٠ :١٧-٢١ قضت استراتيجيَّة المعركة بإرسال القادة الشباب الَّذين كان بإمكانهم ربَّما الاقتراب من السوريِّين من دون إثارتهم كثيرًا. ثمَّ وبناءً على إشارة معيَّنة، يبادرون إلى شنِّ هجوم بعد أن تنضمَّ إليهم القوة الرئيسيَّة الضاربة الَّتي لدى أخآب. هؤلاء سيباغتون السوريِّين السكارى ويأخذونهم على حين غرَّة فيولِّدون فيهم حالة من الإرباك والضياع. هذا الانتصار المجيد الَّذي تمَّ إحرازه بهذه السهولة، وعلى يد قوة صغيرة، حصل لكي يتحقَّق أخآب والشعب من أنَّ الله هو السيِّد المطلق.

٢٠ :٢٢ عند تمام السنة (خلال الربيع). كان فصل الربيع الوقت المألوف لخوض المعارك في الشرق الأدنى قديمًا (رج ح ٢صم ١١ :١). لذا جاء نبيٌّ يحذِّر أخآب من أنَّ بنهدد سوف يثأر لنفسه في السنة التالية.

٢٣وأمّا عَبيدُ مَلِكِ أرامَ فقالوا لهُ: «إنَّ آلِهَتَهُمْ
آلِهَةُ جِبالٍ، لذلكَ قَوَوا علَينا. ولكن إذا
حارَبناهُمْ في السَّهلِ فإنَّنا نَقوَى علَيهِمْ.
٢٤وافعَلْ هذا الأمرَ: اعزِلِ المُلوكَ، كُلَّ واحِدٍ
مِنْ مَكانِهِ، وضَعْ قوّادًا مَكانَهُمْ. ٢٥وأحصِ
لنَفسِكَ جَيشًا كالجَيشِ الَّذي سقَطَ مِنكَ،
فرَسًا بفَرَسٍ، ومَركَبَةً بمَركَبَةٍ، فنُحارِبَهُمْ في
السَّهلِ ونَقوَى علَيهِمْ». فسَمِعَ لقَولِهِمْ وفَعَلَ
كذلكَ. ٢٦وعِندَ تمامِ السَّنَةِ عَدَّ بَنهَدَدُ الأراميِّينَ
وصَعِدَ إلَى أفيقَ ليُحارِبَ إسرائيلَ[ذ]. ٢٧وأُحصيَ
بَنو إسرائيلَ وتزَوَّدوا وساروا للِقائهِمْ. فنَزَلَ بَنو
إسرائيلَ مُقابِلهُمْ نَظيرَ قَطيعَينِ صَغيرَينِ مِنَ
المِعزَى، وأمّا الأراميّونَ فمَلأُوا الأرضَ[ر].
٢٨فتقَدَّمَ رَجُلُ اللهِ وكلَّمَ مَلِكَ إسرائيلَ وقالَ[ز]:
«هكذا قالَ الربُّ: مِنْ أجلِ أنَّ الأراميِّينَ قالوا: إنَّ
الربَّ إنَّما هو إلَهُ جِبالٍ وليس هو إلَهَ أوديَةٍ، أدفَعُ
كُلَّ هذا الجُمهورِ العظيمِ ليَدِكَ[س]، فتعلَمونَ أنِّي
أنا الربُّ». ٢٩فنَزَلَ هؤُلاءِ مُقابِلَ أولئكَ سبعَةَ أيّامٍ.
وفي اليومِ السّابِعِ اشتَبَكَتِ الحَربُ، فضَرَبَ بَنو
إسرائيلَ مِنَ الأراميِّينَ مِئَةَ ألفِ راجِلٍ في يومٍ
واحِدٍ. ٣٠وهَرَبَ الباقونَ إلَى أفيقَ، إلَى المدينةِ،
وسقَطَ السّورُ علَى السَّبعَةِ والعِشرينَ ألفَ رَجُلٍ

١٦ [خ] ١مل ١٦ :٩؛ ٢٠ :١٢؛ (أم ٢٠ :١)
٢٢ [د] ٢صم ١١ :١؛ ١مل ٢٠ :٢٦
٢٦ [ذ] يش ١٣ :٤؛ ٢مل ١٣ :١٧
٢٧ [ر] قض ٦ :٣-٥؛ ١صم ١٣ :٥-٨
٢٨ [ز] ١مل ١٧ :١٨؛ [س] ١مل ٢٠ :١٣

الباقينَ. وهَرَبَ بَنهَدَدُ ودَخَلَ المدينةَ، مِنْ مِخدَعٍ
إلَى مِخدَعٍ. ٣١فقالَ لهُ عَبيدُهُ: «إنَّنا قد سمِعنا أنَّ
مُلوكَ بَيتِ إسرائيلَ هُم مُلوكٌ حَليمونَ، فلنَضَعْ
مُسوحًا علَى أحقائنا وحِبالاً علَى رؤوسِنا ونَخرُجُ
إلَى مَلِكِ إسرائيلَ لَعَلَّهُ يُحيي نَفسَكَ»[ش]. ٣٢فشَدّوا
مُسوحًا علَى أحقائهِمْ وحِبالاً علَى رؤوسِهِمْ وأتَوْا
إلَى مَلِكِ إسرائيلَ وقالوا: «يقولُ عَبدُكَ بَنهَدَدُ:
لتَحيَ نَفسي». فقالَ: «أهو حَيٌّ بَعدُ؟ هو أخي».
٣٣فتَفاءَلَ الرِّجالُ وأسرَعوا ولَجّوا هلْ هو مِنهُ.
وقالوا: «أخوكَ بَنهَدَدُ». فقالَ: «ادخُلوا خُذوهُ».
فخرجَ إليهِ بَنهَدَدُ فأصعَدَهُ إلَى المَركَبَةِ. ٣٤وقالَ
لهُ: «إنِّي أرُدُّ المُدُنَ الَّتي أخَذَها أبي مِنْ أبيكَ[ص]،
وتجعَلُ لنَفسِكَ أسواقًا في دِمَشقَ كما جَعَلَ أبي
في السّامِرَةِ». فقالَ: «وأنا أُطلِقُكَ بهذا العَهدِ».
فقَطَعَ لهُ عَهدًا وأطلَقَهُ.

أحد الأنبياء يدين أخآب

٣٥وإنَّ رَجُلاً مِنْ بَني الأنبياءِ قالَ لصاحِبِهِ[ض]:
«عَنْ أمرِ الربِّ اضرِبني»[ط]. فأبَى الرَّجُلُ أنْ
يَضرِبَهُ. ٣٦فقالَ لهُ: «مِنْ أجلِ أنَّكَ لم تسمَعْ لقَولِ
الربِّ فحينَما تذهَبُ مِنْ عِندي يَقتُلُكَ أسَدٌ».
ولَمّا ذَهَبَ مِنْ عِندِهِ لَقيَهُ أسَدٌ وقَتَلهُ[ظ]. ٣٧ثُمَّ

٢٠ :٢٣ آلهة جبال. كان في اعتقاد مشيري بنهدد أنّ بني إسرائيل انتصروا في المعركة السابقة لأنها وقعت في أرض جبليَّة، وهي منطقة تقع تحت سيطرة آلهة إسرائيل، بحسب ظنِّهم. لذا أشاروا على بنهدد بأن يُعزِّز جيشه لمحاربة إسرائيل مجدَّدًا، لكن على أرض سهلة هذه المرَّة (ع ٢٥). لا شكَّ أنّ موقفًا كهذا ينطوي على إهانة إله إسرائيل الّذي هو الربُّ والسيِّد المطلق على الأرض كلِّها (رج ٢مل ١٩ :١٦-١٩). فهذا التحقير لقدرة الربِّ والتجديف، لا بُدَّ أن يُفضي إلى إلحاق الهزيمة الأكيدة بالسوريِّين (ع ٢٨).

٢٠ :٢٦ أفيق. كان العديد من المدن في إسرائيل يحمل الاسم أفيق، لكن من المرجَّح أنّ المدينة المذكورة هنا هي تلك الواقعة على بُعد حوالى ٥ كلم شرقيَّ بحر الجليل إلى الشمال من نهر اليرموك.

٢٠ :٢٧ نظير قطيعين صغيرين من المعزى. بدت إسرائيل أشبه بقطيعين صغيرين من المعزى مقارنةً بالحشد الهائل من الأراميِّين الّذي غطّى الأرض. فالماعز لا يُرى قطّ في قطعان ضخمة ولا مشتَّتًا مثل الخراف، ولذلك جاء الوصف كمجموعتَين صغيرتَين.

٢٠ :٢٨ رجل الله. رج ح ١٢ :٢٢.

٢٠ :٣٠ مخدع. حرفيًّا: «غرفة داخل غرفة». المقصود، مخبأٌ آمن.

٢٠ :٣١ مسوحًا... حبالًا. كانت المسوح ترمز تقليديًّا إلى النوح والتوبة. أمّا الحبال حول الرؤوس فترمز إلى التسليم والاستسلام.

٢٠ :٣٤ أسواقًا. حرفيًّا: «شوارع، أماكن خارجيَّة». كانت الأسواق تُقام في الأرض الغريبة (رج نح ١٣ :١٦)، وكانت تُشكِّل مصدر ربح لبني إسرائيل عقب بيع بضائعهم.

٢٠ :٣٥ بني الأنبياء. مجموعة من الأنبياء الّذين كانوا يلتقون بانتظام، وربّما يعيشون معًا، لغرض التعلُّم والتشجيع والخدمة (رج ح ١صم ١٠ :٥).

٢٠ :٣٥ و٣٦ كان ينبغي للنبي أن يُجرَح كما لو في المعركة، ليتمكَّن من تنفيذ مشهد دراميّ. إنّ رفض الانصياع لقول النبيّ كان يُعَدُّ خطأً، إذ من شأن ذلك أن يحجب المساعدة اللازمة لتأدية مهامِّه. لذا، فإنّ التقاعس في هذا الأمر يُفضي إلى عقاب صارم، كتحذير للآخرين (رج ١٣ :٢-٢٤).

صادَفَ رَجُلاً آخَرَ فقالَ: «اضرِبني». فضَرَبَهُ
الرَّجُلُ ضَربَةً فجَرَحَهُ. ٣٨فذَهَبَ النَّبيُّ وانتَظَرَ
المَلِكَ علَى الطريقِ، وتنكَّرَ بعِصابَةٍ علَى عَينَيهِ.
٣٩ولَمّا عَبَرَ المَلِكُ نادَى المَلِكَ[ع] وقالَ: «خرجَ
عَبدُكَ إلَى وسطِ القِتالِ، وإذا برَجُلٍ مالَ وأتَى
إلَيَّ برَجُلٍ وقالَ: احفَظْ هذا الرَّجُلَ، وإنْ فُقِدَ
تكونُ نَفسُكَ بَدَلَ نَفسِهِ[غ]، أو تدفَعُ وزنَةً مِنَ
الفِضَّةِ. ٤٠وفيما عَبدُكَ مُشتَغِلٌ هُنا وهُناكَ إذا هو
مَفقودٌ». فقالَ لهُ مَلِكُ إسرائيلَ: «هكذا حُكمُكَ.
أنتَ قَضَيتَ». ٤١فبادَرَ ورَفَعَ العِصابَةَ عن عَينَيهِ،
فعَرَفَهُ مَلِكُ إسرائيلَ أنَّهُ مِنَ الأنبياءِ. ٤٢فقالَ لهُ:
«هكذا قالَ الرَّبُّ: لأنَّكَ أفلَتَّ مِنْ يَدِكَ رَجُلاً قد
حَرَّمتُهُ[ف]، تكونُ نَفسُكَ بَدَلَ نَفسِهِ، وشَعبُكَ بَدَلَ
شَعبِهِ». ٤٣فمَضَى مَلِكُ إسرائيلَ إلَى بَيتِهِ مُكتَئِبًا
مَغمومًا وجاءَ إلَى السّامِرَةِ[ق].

كرم نابوت اليزرعيلي

٢١ ١وحَدَثَ بَعدَ هذِهِ الأُمورِ أنَّهُ كانَ
لنابوتَ اليَزرَعيليِّ كرمٌ في يَزرَعيلَ
بجانِبِ قَصرِ أخآبَ مَلِكِ السّامِرَةِ[أ]. ٢فكلَّمَ
أخآبُ نابوتَ قائلاً: «أعطِني كرمَكَ فيكونَ لي
بُستانَ بُقولٍ[ب]، لأنَّهُ قريبٌ بجانِبِ بَيتي،
فأُعطيَكَ عِوَضَهُ كرمًا أحسَنَ مِنهُ. أو إذا حَسُنَ
في عَينَيكَ أعطَيتُكَ ثَمَنَهُ فِضَّةً». ٣فقالَ نابوتُ
لأخآبَ: «حاشا لي مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ أنْ أُعطيَكَ
ميراثَ آبائي»[ت]. ٤فدَخَلَ أخآبُ بَيتَهُ مُكتَئِبًا
مَغمومًا مِنْ أجلِ الكلامِ الّذي كلَّمَهُ بهِ نابوتُ
اليَزرَعيليُّ قائلاً: «لا أُعطيكَ ميراثَ آبائي».
واضطَجَعَ علَى سريرِهِ وحَوَّلَ وجهَهُ ولم يأكُلْ
خُبزًا. ٥فدَخَلَتْ إليهِ إيزابَلُ امرأتُهُ وقالَتْ[ث] لهُ:
«لماذا روحُكَ مُكتَئِبَةٌ ولا تأكُلُ خُبزًا؟». ٦فقالَ
لها: «لأنّي كلَّمتُ نابوتَ اليَزرَعيليَّ وقُلتُ لهُ:
أعطِني كرمَكَ بفِضَّةٍ، وإذا شِئتَ أعطَيتُكَ كرمًا
عِوَضَهُ. فقالَ: لا أُعطيكَ كرمي». ٧فقالَتْ لهُ
إيزابَلُ: «أأنتَ الآنَ تحكُمُ علَى إسرائيلَ؟ قُمْ
كُلْ خُبزًا وليَطِبْ قَلبُكَ. أنا أُعطيكَ كرمَ نابوتَ
اليَزرَعيليِّ». ٨ثُمَّ كتَبَتْ رَسائلَ باسمِ أخآبَ،
وخَتَمَتها بخاتِمِهِ، وأرسَلَتِ الرَّسائلَ إلَى الشُّيوخِ
والأشرافِ الّذينَ في مَدينَتِهِ السّاكِنينَ مع

٣١ [ش] تك ٣٧: ٣٤؛ ٢صم ٣: ٣١
٣٤ [ص] ١مل ١٥: ٢٠
٣٥ [ض] ٢مل ٢: ٣ و٥ و٧ و١٥؛ [ط] ١مل ١٣: ١٧ و١٨
٣٦ [ظ] ١مل ١٣: ٢٤
٣٩ [ع] ٢صم ١٢: ١؛ [غ] ٢مل ١٠: ٢٤
٤٢ [ف] ١مل ٢٢: ٣١-٣٧
٤٣ [ق] ١مل ٢١: ٤

الفصل ٢١

٢٠: ٣٩-٤٣ قدّم النبيُّ إيضاحًا مفاده أنّ أخآب سوف يُجازى لأنه لم يُجهز على بنهدد الّذي كان عدوًّا لله وعابدًا للوثن، تمامًا كما يُجازى جنديٌّ بصرامة على فقدانه أسير حرب.

٢٠: ٣٩ وزنة من الفضة. تساوي حوالى **٣٤** كلغ من الفضة، هذا المبلغ الّذي كان يعجز جنديٌّ عاديٌّ أن يدفعه، ولذا كان دَينٌ كهذا يُؤدّي بصاحبه إلى الموت.

٢٠: ٤٠ حُكمُك. وُضِعَ هذا «المثل القانوني» شركًا لأخآب كي يعلن عقاب جرمه (رج ٢صم ١٢: ١-١٢). فأخآب حكم على نفسه من دون علمه (ع ٤٢).

٢٠: ٤٢ حرَّمته. إذ أراد الربُّ أن يُضفي على المعارك طابعًا مقدَّسًا (ع ١٣ و٢٢ و٢٨)، وضع بنهدد والسوريِّين تحت الحظر، ممّا يعني أنّ الأمر بات يخصُّ الربَّ ومُعَدٌّ للهلاك (تث ٧: ٢؛ ٢٠: ١٦). لكنّ أخآب، وبسبب إطلاقه سراح بنهدد، عصى الشريعة وبات لزامًا عليه مكابدة اللعنة عوضًا عن بنهدد.

٢٠: ٤٣ مكتئبًا مغمومًا. استاء أخآب وحَنِقَ من جرّاء ردَّة فعل الربِّ على فعله (رج ٢١: ٤).

٢١: ١ يزرعيل. رج ح ١٨: ٤٥. كان أخآب قد شيَّد لنفسه قصرًا ثانيًا في يزرعيل، حيث يسكن حين لا يكون في العاصمة السامرة.

٢١: ٢ أعطني كرمك. بما أنّ الأرض، في عُرف الحضارة الكنعانيّة، كانت تُعَدُّ مجرَّد سلعة للمتاجرة، وبيعها يجني ربحًا، فإنّ عَرضَ أخآب على نابوت للمقايضة على الحقل أو لشرائه، كان يُعَدُّ من المعاملات المألوفة في الشرق الأدنى.

٢١: ٣ حاشا لي. رمى كلام نابوت إلى أنّ المتاجرة بالحقل أو بيعه، كانت تنطوي على استخفاف بالشريعة، الأمر الّذي لا يرضي الله (رج ١صم ٢٤: ٦؛ ٢٦: ١١؛ ٢صم ٢٣: ١٧). ذلك أنّ الكرم كان قد ورثه عن أجداده، والربُّ، مالكُ كلِّ أرض إسرائيل، كان قد حظر على عائلات بني إسرائيل التنازل بشكل دائم عن الأراضي الّتي تملكها العائلة (لا ٢٥: ٢٣-٢٨؛ عد ٣٦: ٧-٩). إذًا، رفضَ نابوت عَرضَ أخآب، انطلاقًا من وفائه لله.

٢١: ٧ أنت الآن تحكم على إسرائيل. هذا التصريح يجوز قراءته كتعجُّب أو استفهام. وفي كِلتا الحالتَين، كانت إيزابل توبِّخ أخآب بتهكُّم وسخرية على تقاعسه في ممارسته سلطانه الملكيِّ المطلق في هذه القضيَّة.

٢١: ٨ كتبت رسائل. قديمًا كان واحد من كتبة البلاط يكتب الرسائل، الّتي كانت في معظمها على شكل درج مختوم بالطين أو الشمع، ويحمل خاتم المرسِل. وكان هذا الخاتم يُضفي على مضمون الرسالة أمرًا ملكيًّا، ممّا يعني ضمنًا أنّ العصيان يؤتي ضربًا من العقاب.

نابوتَ. ٩وكَتَبَتْ في الرَّسائلِ تقولُ: «نادوا
بِصَومٍ؟ وأجلِسوا نابوتَ في رأسِ الشَّعبِ.
١٠وأجلِسوا رَجُلَينِ مِنْ بَني بَليَّعالَ تُجاهَهُ
لِيَشهَدا قائلَينِ: قد جَدَّفتَ علَى اللهِ وعلَى
المَلِكِ[ج]. ثُمَّ أخرِجوهُ وارجُموهُ فيَموتَ»[ح].
١١ففَعَلَ رِجالُ مَدينَتِهِ، الشُّيوخُ والأشرافُ
السّاكِنونَ في مَدينَتِهِ، كما أرسَلَتْ إليهِمْ
إيزابَلُ، كما هو مَكتوبٌ في الرَّسائلِ الَّتي
أرسَلَتها إليهِمْ. ١٢فنادَوا بصَومٍ وأجلَسوا نابوتَ
في رأسِ الشَّعبِ[خ]. ١٣وأتَى رَجُلانِ مِنْ بَني
بَليَّعالَ وجَلَسا تُجاهَهُ، وشَهِدَ رَجُلا بليَّعالَ علَى
نابوتَ أمامَ الشَّعبِ قائلَينِ[د]: «قد جَدَّفَ نابوتُ
علَى اللهِ وعلَى المَلِكِ». فأخرَجوهُ خارِجَ
المدينةِ ورَجَموهُ بحِجارَةٍ فماتَ[ذ]. ١٤وأرسَلوا
إلَى إيزابَلَ يقولونَ: «قد رُجِمَ نابوتُ وماتَ».
١٥ولَمّا سمِعَتْ إيزابَلُ أنَّ نابوتَ قد رُجِمَ
وماتَ، قالَتْ إيزابَلُ لأخآبَ: «قُمْ رِثْ كرمَ
نابوتَ اليَزرَعيليِّ الَّذي أبَى أنْ يُعطيَكَ إيّاهُ
بفِضَّةٍ، لأنَّ نابوتَ ليس حَيًّا بلْ هو مَيتٌ».
١٦ولَمّا سمِعَ أخآبُ أنَّ نابوتَ قد ماتَ، قامَ
أخآبُ ليَنزِلَ إلَى كرمِ نابوتَ اليَزرَعيليِّ ليَرِثَهُ.
١٧فكانَ كلامُ الرَّبِّ[ر] إلَى إيليّا التِّشبيِّ[ز] قائلاً:
١٨«قُمِ انزِلْ للِقاءِ أخآبَ مَلِكِ إسرائيلَ الَّذي في

١ [أ] قض ٦ :٣٣؛ ١مل ١٨ :٤٥ و٤٦
٢ [ب] ١صم ٨ :١٤
٣ [ت] (لا ٢٥ :٢٣؛ عد ٣٦ :٧؛ حز ٤٦ :١٨)
٥ [ث] ١مل ١٩ :١ و٢
١٠ [ج] (خر ٢٢ :٢٨؛ لا ٢٤ :١٥ و١٦)؛ أع ٦ :١١؛ [ح] (لا ٢٤ :١٤)
١٢ [خ] إش ٥٨ :٤
١٣ [د] (خر ٢٠ :١٦؛ ٢٣ :١ و٧)؛ [ذ] ٢مل ٩ :٢٦؛ ٢أي ٢٤ :٢١؛ أع ٧ :٥٨ و٥٩؛ عب ١١ :٣٧
١٧ [ر] (مز ٩ :١٢)؛ [ز] ١مل ١٩ :١
١٨ [س] ١مل ١٣ :٣٢؛ ٢أي ٢٢ :٩
١٩ [ش] ١مل ٢٢ :٣٨؛ ٢مل ٩ :٢٦
٢٠ [ص] ١مل ١٨ :١٧؛ [ض] ١مل ٢١ :٢٥؛ ٢مل ١٧ :١٧؛ (رو ٧ :١٤)
٢١ [ط] ١مل ١٤ :١٠؛ ٢مل ٩ :٨؛ [ظ] ٢مل ١٠ :١٠؛ [ع] ١صم ٢٥ :٢٢؛ [غ] ١مل ١٤ :١٠
٢٢ [ف] ١مل ١٥ :٢٩؛ [ق] ١مل ١٦ :٣ و١١
٢٣ [ك] ٢مل ٩ :١٠ و٣٠-٣٧
٢٤ [ل] ١مل ١٤ :١١؛ ١٦ :٤
٢٥ [م] ١مل ١٦ :٣٠-٣٣؛

السّامِرَةِ[س]. هوذا هو في كرمِ نابوتَ الَّذي نَزَلَ إليهِ
لِيَرِثَهُ. ١٩وكلِّمهُ قائلاً: هكذا قالَ الرَّبُّ: هلْ قَتَلتَ
ووَرِثتَ أيضًا؟ ثُمَّ كلِّمهُ قائلاً: هكذا قالَ الرَّبُّ: في
المَكانِ الَّذي لَحَسَتْ فيهِ الكِلابُ دَمَ نابوتَ
تلحَسُ الكِلابُ دَمَكَ أنتَ أيضًا»[ش]. ٢٠فقالَ
أخآبُ لإيليّا: «هلْ وجَدتَني يا عَدوّي؟»[ص].
فقالَ: «قد وجَدتُكَ لأنَّكَ قد بعتَ نَفسَكَ لعَمَلِ
الشَّرِّ في عَينَيِ الرَّبِّ[ض]. ٢١هأنَذا أجلِبُ علَيكَ
شَرًّا[ط]، وأُبيدُ نَسلَكَ[ظ]، وأقطَعُ لأخآبَ كُلَّ بائلٍ
بحائطٍ[ع] ومَحجوزٍ ومُطلَقٍ في إسرائيلَ[غ]. ٢٢وأجعَلُ
بَيتَكَ كبَيتِ يَرُبعامَ بنِ نَباطَ[ف]، وكبَيتِ بَعشا بنِ
أخيّا[ق]، لأجلِ الإغاظَةِ الَّتي أغَظتَني، ولجَعلِكَ
إسرائيلَ يُخطِئُ». ٢٣وتكلَّمَ الرَّبُّ عن إيزابَلَ أيضًا
قائلاً[ك]: «إنَّ الكِلابَ تأكُلُ إيزابَلَ عِندَ مِترَسَةِ
يَزرَعيلَ. ٢٤مَنْ ماتَ لأخآبَ في المدينةِ تأكُلُهُ
الكِلابُ[ل]، ومَنْ ماتَ في الحَقلِ تأكُلُهُ طُيورُ
السماءِ». ٢٥ولَمْ يَكُنْ كأخآبَ الَّذي باعَ نَفسَهُ
لعَمَلِ الشَّرِّ في عَينَيِ الرَّبِّ[م]، الَّذي أغوَتهُ إيزابَلُ
امرأتُهُ[ن]. ٢٦ورَجِسَ جِدًّا بذَهابِهِ وراءَ الأصنامِ
حَسَبَ كُلِّ ما فعَلَ الأموريّونَ الَّذينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ
مِنْ أمامِ بَني إسرائيلَ[هـ]. ٢٧ولَمّا سمِعَ أخآبُ هذا
الكلامَ، شَقَّ ثيابَهُ وجَعَلَ مِسحًا علَى جَسَدِهِ[و]،
وصامَ واضطَجَعَ بالمِسحِ ومَشَى بسُكوتٍ.

٢١ :٩ نادوا بصوم. إنّ دعوة الجماعة بشكلٍ رسميٍّ إلى الصوم، تشير ضمنًا إلى وجود كارثة تهدِّد الشعب، ولا يمكن تجنُّبها إلّا إذا تذلَّل الشعب أمام الربِّ ونزعوا من وسطهم الإنسان الَّذي تسبَّب بانسكاب الدينونة عليهم (رج قض ٢٠ :٢٦؛ ١صم ٧ :٥ و٦؛ ٢أي ٢٠ :٢-٤).

٢١ :١٠ رَجُلين. كانت شريعة موسى تستلزم وجود شاهدين لدى البتِّ في القضايا الجوهريَّة الهامَّة (عد ٣٥ :٣٠؛ تث ١٧ :٦؛ ١٩ :١٥). **من بني بليعال.** كان هؤلاء الرجال أشرارًا جدًّا. رج ح ١صم ٢ :١٢. **جدَّفتَ على الله وعلى الملك.** كان الموت من نصيب كلِّ مَن يلعن الله والملك (خر ٢٢ :٢٨).

٢١ :١٣ خارج المدينة. قصدوا، في ريائهم، أن يُغلِّفوا تصرُّفهم الشائن بهالة من الرفعة، إذ عزموا على قتل نابوت البريء في مكان يتوافق مع شريعة موسى (لا ٢٤ :١٤؛ عد ١٥ :٣٥ و٣٦). فقد رجموه في العراء حتى الموت، كما رجموا معه أولاده (٢مل ٩ :٢٦)، لكيلا يبقى له وريث.

٢١ :١٩ إنّ أوَّل إعلان دينونة نطق به إيليا، سرى مفعوله على أخآب شخصيًّا. فقد قال إنّ الكلاب سوف تلحس دم أخآب في المكان نفسه حيث لقي نابوت مصرعه، خارج مدينة يزرعيل. هذه النبوَّة لم تتمَّ بسبب توبته (ع ٢٧-٢٩)، بل تمَّت جزئيًّا حين لحست الكلاب دم أخآب عند البركة في السامرة (٢٢ :٣٧ و٣٨).

٢١ :٢١-٢٤ ثاني إعلان دينونة نطق به إيليا، سرى مفعوله على أخآب وعلى أهل بيته. وهذه الدينونة جاءت مطابقة لدينونة يربعام (١٤ :١٠ و١١)، وشبيهة بدينونة بعشا (١٦ :٣ و٤).

٢١ :٢٣ عن إيزابل. كان من نصيب إيزابل دينونة خاصَّة، لأنها بادرت إلى حمل أخآب على تعزيز عبادة البعل (ع ٢٥). من هنا، فإنّ نبوَّة إيليا بشأنها قد تمَّت بحذافيرها في ٢مل ٩ :١٠ و٣٠-٣٧.

٢١ :٢٧ شقَّ ثيابه. كان شقُّ الثياب تعبيرًا مألوفًا عن الحزن أو الرعب أو التوبة حيال نكبة عظيمة، إن على صعيد الفرد أو الأمَّة (عد ١٤ :٦؛ يش ٧ :٦؛ قض ١١ :٣٥؛ ٢صم ١ :٢؛ ٣ :٣١).

٢٨فكانَ كلامُ الربِّ إلَى إيليّا التِّشبيِّ قائلاً: ٢٩«هلْ
رأيتَ كيفَ اتَّضَعَ أخآبُ أمامي؟ فمِنْ أجلِ أنَّهُ
قد اتَّضَعَ أمامي لا أجلِبُ الشَّرَّ في أيّامِهِ[ي]، بلْ
في أيّامِ ابنِهِ أجلِبُ الشَّرَّ علَى بَيتِهِ»[أ].

ميخا يتنبأ بمقتلِ أخآب

٢٢ ١وأقاموا ثَلاثَ سِنينَ بدونِ حَربٍ بَينَ
أرامَ وإسرائيلَ. ٢وفي السَّنَةِ الثّالِثَةِ
نَزَلَ يَهوشافاطُ مَلِكُ يَهوذا إلَى مَلِكِ إسرائيلَ[أ].
٣فقالَ مَلِكُ إسرائيلَ لعَبيدِهِ: «أتَعلَمونَ أنَّ
راموتَ جِلعادَ لنا ونَحنُ ساكِتونَ عن أخذِها
مِنْ يَدِ مَلِكِ أرامَ؟»[ب]. ٤وقالَ ليَهوشافاطَ:
«أتَذهَبُ مَعي للحَربِ إلَى راموتَ جِلعادَ؟».
فقالَ يَهوشافاطُ لمَلِكِ إسرائيلَ: «مَثَلي مَثَلُكَ.
شَعبي كشَعبِكَ، وخَيلي كخَيلِكَ»[ت]. ٥ثُمَّ قالَ
يَهوشافاطُ لمَلِكِ إسرائيلَ: «اسألِ اليومَ عن
كلامِ الربِّ»[ث]. ٦فجَمَعَ مَلِكُ إسرائيلَ الأنبياءَ[ج]،
نَحوَ أربَعِ مِئَةِ رَجُلٍ وقالَ لهُم: «أأذهَبُ إلَى
راموتَ جِلعادَ للقِتالِ أمْ أمتَنِعُ؟». فقالوا: «اصعَدْ
فيَدفَعَها السَّيِّدُ ليَدِ المَلِكِ». ٧فقالَ يَهوشافاطُ[ح]:
«أما يوجَدُ هنا بَعدُ نَبيٌّ للربِّ فنَسألَ مِنهُ؟».
٨فقالَ مَلِكُ إسرائيلَ ليَهوشافاطَ: «إنَّهُ يوجَدُ بَعدُ
رَجُلٌ واحِدٌ لسؤالِ الربِّ بهِ، ولكني أُبغِضُهُ لأنَّهُ لا
يتَنَبّأُ علَيَّ خَيرًا بلْ شَرًّا، وهو ميخا بنُ يَملَةَ».
فقالَ يَهوشافاطُ: «لا يَقُلِ المَلِكُ هكذا». ٩فدَعا
مَلِكُ إسرائيلَ خَصيًّا وقالَ: «أسرِعْ إلَيَّ بميخا بنِ
يَملَةَ». ١٠وكانَ مَلِكُ إسرائيلَ ويَهوشافاطُ مَلِكُ
يَهوذا جالِسَينِ كُلُّ واحِدٍ علَى كُرسيِّهِ، لابِسَينِ
ثيابَهُما في ساحَةٍ عِندَ مَدخَلِ بابِ السّامِرَةِ،
وجميعُ الأنبياءِ يتَنَبّأونَ أمامَهُما. ١١وعَمِلَ صِدقيّا
بنُ كنعَنَةَ لنَفسِهِ قَرنَيْ حَديدٍ[خ] وقالَ: «هكذا
قالَ الربُّ: بهذِهِ تنطَحُ الأراميِّينَ حتَّى يَفنَوْا»[د].

٢١: ٢٠؛ [ن] ١مل ١٦: ٣١
٢٦ [هـ] تك ١٥: ١٦؛ (لا ١٨: ٢٥-٣٠)؛ ٢مل ٢١: ١١
٢٧ [و] تك ٣٧: ٣٤؛ ٢صم ٣: ٣١؛ ٢مل ٦: ٣٠
٢٩ [ي] (٢مل ٢٢: ١٩)؛ [أ] ٢مل ٩: ٢٥؛ ١٠: ١١ و١٧

الفصل ٢٢
٢ [أ] ١مل ١٥: ٢٤؛ ٢أي ١٨: ٢
٣ [ب] تث ٤: ٤٣؛

٢١: ٢٩ أيّام ابنه. بما أنّ أخآب تذلّل حقًّا أمام الربّ، لم يرَ الكارثة الّتي ستحلُّ به كما جاء في النبوّة (ع ١٩)، إذ إنّ الله أجّل الكارثة حتى ولاية ابنه يورام، حوالى ٨٥٢-٨٤١ ق م (٢مل ٩: ٢٥ و٢٦). مات يورام في حقل نابوت (رج ع ١٩).

٢٢: ١ ثلاث سنين. نعمت إسرائيل بثلاث سنوات سلام بعد سنتي الحرب مع سوريا، حسبما ورد في ٢٠: ١-٣٤. فإبّانَ فترة السلام هذه، أقام بنهدد وأخآب وعشرة ملوك آخرون تحالفًا لصدّ غزو أشوريّ. وقد وصفت السجلّات الأشوريّة المعركة الرئيسيّة الّتي دارت رحاها في قرقر على نهر العاصي في ٨٥٣ ق م. ومع أنّ أشور ادّعت أنها أحرزت انتصارًا، فإنّ الأحداث اللاحقة أظهرت أنّ الأشوريّين مُنعوا من التقدُّم نحو الجنوب آنذاك. وبعدما زال التهديد الأشوريّ، وجّه أخآب اهتمامه إلى الصراع الّذي كان بعدُ دائرًا مع سوريا.

٢٢: ٢ يهوشافاط. ملك يهوذا، حوالى ٨٧٣-٨٤٨. جرى وصف حكمه في ع ٤١-٥٠. رج ح ٢أي ١٧: ١-٢١: ٣.

٢٢: ٣ راموت جلعاد. كانت راموت مدينة لاويّة واقعة شرقيّ نهر الأردن في جلعاد عند التخم الشماليّ لجاد، حيث كان يفتاح يقيم (قض ١١: ٣٤). وكانت لراموت أهميّةٌ بوصفها مركزًا إداريًّا إبّانَ حُكم سليمان (٤: ١٣). وكانت، على ما يبدو، إحدى المدن الّتي انبغى لبنهدد أن يُعيدها إلى إسرائيل (٢٠: ٣٤).

٢٢: ٥ اسأل عن كلام الربّ. أبدى يهوشافاط كلَّ استعداد لمساعدة أخآب على محاربة سوريا (ع ٤)، لكنه ذكّر أخآب بالحاجة إلى طلب إرادة الربّ قبل خوض غمار المعركة (رج ١صم ٢٣: ١-٥ و٩-١٣؛ ٢صم ٢: ١؛ ٥: ١٩-٢٥؛ ٢مل ٣: ١١-٢٠).

٢٢: ٦ الأنبياء. هؤلاء الأنبياء الأربع مئة الّذين لأخآب، ما كانوا أنبياء حقيقيّين للربّ، بل كانوا يعبدون في بيت إيل في مقرّ العجل الذهبيّ الّذي كان قد أقامه يربعام (١٢: ٢٨ و٢٩)، وكانوا يحظَون بدعم أخآب، لأنّ سياسته الدينيّة كانت تسمح بعبادة البعل. لقد قصدوا بكلامهم إرضاء أخآب (ع ٨)، وهكذا رفضوا تصدير كلامهم بالعبارة الّتي تضفي على تصريحهم سلطانًا: «هكذا يقول الربّ»، كما قصدوا أيضًا عدم استخدام الاسم «الرب»، اسم إله العهد مع إسرائيل.

٢٢: ٧ نبيٌّ للربّ. أدرك يهوشافاط أنّ الأربع مئة نبيٍّ ما كانوا أنبياء حقيقيّين للربّ، وتمنّى لو يتسنّى له أن يسمع من نبيٍّ حقيقيّ.

٢٢: ٨ ميخا. الاسم يعني «مَن مثلُ الربّ؟».

٢٢: ١٠ على كرسيّه. هذه الكرسيُّ القابلة للحمل كانت تُصنع من الخشب؛ ظهرُها مرتفع ولها مسندان للذراعين وقاعدة للرِّجلَين منفصلة.

٢٢: ١١ صدقيّا. كان الناطق بلسان الأنبياء الكذبة. وعلى نقيض ع ٦، استخدم الصيغة التمهيديّة مع اسم العهد لإله إسرائيل.

١٢وتَنَبَّأَ جميعُ الأنبياءِ هكذا قائلين: «اصعَدْ إلَى
راموتَ جِلعادَ وأفلِحْ، فيَدفَعَها الربُّ لِيَدِ
المَلِكِ».
١٣وأمّا الرَّسولُ الَّذي ذَهَبَ ليَدعوَ ميخا فكلَّمَهُ
قائلاً: «هوذا كلامُ جميعِ الأنبياءِ بفَمٍ واحِدٍ خَيرٌ
للمَلِكِ، فليَكُنْ كلامُكَ مِثلَ كلامِ واحِدٍ مِنهُمْ،
وتكلَّمْ بخَيرٍ». ١٤فقالَ ميخا: «حَيٌّ هو الربُّ، إنَّ ما
يقولُهُ ليَ الربُّ بهِ أتكلَّمُ»[ذ]. ١٥ولَمّا أتَى إلَى المَلِكِ
قالَ لهُ المَلِكُ: «يا ميخا، أنَصعَدُ إلَى راموتَ
جِلعادَ للقِتالِ، أمْ نَمتَنِعُ؟». فقالَ لهُ: «اصعَدْ
وأفلِحْ فيَدفَعَها الربُّ لِيَدِ المَلِكِ». ١٦فقالَ لهُ
المَلِكُ: «كمْ مَرَّةٍ استَحلَفتُكَ أنْ لا تقولَ لي إلَّا
الحَقَّ باسمِ الربِّ». ١٧فقالَ: «رأيتُ كُلَّ إسرائيلَ
مُشَتَّتينَ علَى الجِبالِ كخِرافٍ لا راعيَ لها[ر]. فقالَ
الربُّ: لَيسَ لهؤُلاءِ أصحابٌ، فليَرجِعوا كُلُّ واحِدٍ
إلَى بَيتِهِ بسَلامٍ». ١٨فقالَ مَلِكُ إسرائيلَ
ليَهوشافاطَ: «أما قُلتُ لكَ إنَّهُ لا يتَنَبّأُ علَيَّ
خَيرًا بل شَرًّا؟». ١٩وقالَ: «فاسمَعْ إذًا كلامَ الربِّ:
قد رأيتُ الربَّ جالِسًا علَى كُرسيِّهِ[ز]، وكُلُّ جُندِ
السماءِ وُقوفٌ لَدَيهِ عن يَمينِهِ وعَنْ يَسارِهِ[س].
٢٠فقالَ الربُّ: مَنْ يُغوي أخآبَ فيَصعَدَ ويَسقُطَ
في راموتَ جِلعادَ؟ فقالَ هذا هكذا، وقالَ ذاكَ
هكذا. ٢١ثُمَّ خرجَ الرّوحُ ووَقَفَ أمامَ الربِّ وقالَ:
أنا أُغويهِ. وقالَ لهُ الربُّ: بماذا؟ ٢٢فقالَ: أخرُجُ
وأكونُ روحَ كذِبٍ في أفواهِ جميعِ أنبيائهِ. فقالَ:
إنَّكَ تُغويهِ وتَقتَدِرُ[ش]. فاخرُجْ وافعَلْ هكذا.
٢٣والآنَ هوذا قد جَعَلَ الربُّ روحَ كذِبٍ في أفواهِ
جميعِ أنبيائكَ هؤُلاءِ[ص]، والربُّ تكلَّمَ علَيكَ
بشَرٍّ». ٢٤فتقَدَّمَ صِدقيّا بنُ كنعَنَةَ وضَرَبَ ميخا
علَى الفَكِّ[ض] وقالَ: «مِنْ أين عَبَرَ روحُ الربِّ مِنِّي
ليُكلِّمَكَ؟»[ط]. ٢٥فقالَ ميخا: «إنَّكَ ستَرَى في ذلكَ
اليومِ الَّذي تدخُلُ فيهِ مِنْ مِخدَعٍ إلَى مِخدَعٍ
لتَختَبِئَ»[ظ]. ٢٦فقالَ مَلِكُ إسرائيلَ: «خُذْ ميخا
ورُدَّهُ إلَى آمونَ رئيسِ المدينةِ، وإلَى يوآشَ ابنِ
المَلِكِ، ٢٧وقُلْ هكذا قالَ المَلِكُ: ضَعوا هذا في
السِّجنِ[ع]، وأطعِموهُ خُبزَ الضِّيقِ وماءَ الضِّيقِ حتَّى
آتيَ بسَلامٍ». ٢٨فقالَ ميخا: «إنْ رَجَعتَ بسَلامٍ
فلَمْ يتكلَّمِ الربُّ بي»[غ]. وقالَ: «اسمَعوا أيُّها
الشَّعبُ أجمَعونَ».

مقتل أخآب في راموت جلعاد

٢٩فصَعِدَ مَلِكُ إسرائيلَ ويَهوشافاطُ مَلِكُ
يَهوذا إلَى راموتَ جِلعادَ. ٣٠فقالَ مَلِكُ إسرائيلَ
ليَهوشافاطَ: «إنِّي أتَنَكَّرُ وأدخُلُ الحَربَ، وأمّا
أنتَ فالبَسْ ثيابَكَ». فتنَكَّرَ مَلِكُ إسرائيلَ ودَخَلَ
الحَربَ[ف]. ٣١وأمَرَ مَلِكُ أرامَ[ق] رؤَساءَ المَركَباتِ
الَّتي لهُ، الاثنَينِ والثَّلاثينَ[ك]، وقالَ: «لا تُحارِبوا
صَغيرًا ولا كبيرًا إلا مَلِكَ إسرائيلَ وحدَهُ».
٣٢فلَمّا رأى رؤَساءُ المَركَباتِ يَهوشافاطَ، قالوا:

يش ٢١ :٣٨؛
١مل ٤ :١٣
٤ [ت] ٢مل ٣ :٧
٥ [ث] ٢مل ٣ :١١
٦ [ج] ١مل ١٨ :١٩
٧ [ح] ٢مل ٣ :١١
١١ [خ] زك ١ :١٨-٢١؛
[د] تث ٣٣ :١٧
١٤ [ذ] عد ٢٢ :٣٨؛
٢٤ :١٣
١٧ [ر] عد ٢٧ :١٧؛
١مل ٢٢ :٣٤-٣٦؛
٢أي ١٨ :١٦؛
مت ٩ :٣٦؛ مر ٦ :٣٤
١٩ [ز] إش ٦ :١؛
حز ١ :٢٦-٢٨؛
دا ٧ :٩؛ [س] أي ١ :٦؛
٢ :١؛ مز ١٠٣ :٢٠؛
دا ٧ :١٠؛ زك ١ :١٠؛
(مت ١٨ :١٠؛
عب ١ :٧ و١٤)
٢٢ [ش] قض ٩ :٢٣؛
١صم ١٦ :١٤؛
١٨ :١٠؛ ١٩ :٩؛
أي ١٢ :١٦؛
(حز ١٤ :٩؛
٢تس ٢ :١١)
٢٣ [ص] (حز ١٤ :٩)
٢٤ [ض] إر ٢٠ :٢؛
[ط] ٢أي ١٨ :٢٣
٢٥ [ظ] ١مل ٢٠ :٣٠

٢٢: ١٥ اصعَد وأَفلِح. كرَّر ميخا بهزءٍ الرسالة الَّتي كان الأنبياء الكذبة قد شجَّعوه بها (ع ١٣). شعر أخآب بأنّ الأمر ينطوي على تهكُّم، لذا جاء يلتمس من ميخا أن يقول له الحقيقة (ع ١٦).

٢٢: ١٧ كخرافٍ لا راعِيَ لها. إنّ الصورة الَّتي يَظهَر فيها الملك كراعٍ وشعبه كالخراف، كانت مألوفة (عد ٢٧ :١٦ و١٧؛ زك ١٣ :٧). ما قصد ميخا قوله، هو أنّ راعي إسرائيل، الملك أخآب، يلقى مصرعه وجيشه يتشتَّت.

٢٢: ٢٢ روح كذب. لا بُدَّ أنه كان الشيطان، الَّذي سمح له الربُّ بالتكلم عبر مجموعة الأربع مئة إبليس الَّذين كانوا قد سكنوا داخل الأنبياء الكذبة.

٢٢: ٢٤ ضرب... على الفك. كان هذا الفعل بمثابة تأنيب وجَّهه قائد الأنبياء الكذبة (ع ٦) إلى ميخا بسبب وقاحته، على ما يبدو، إذ ادَّعى بأنه الناطق حقًّا باسم الله. تلى ذلك طرح سؤال تهكُّمي على النبيِّ إذ طُلب منه تحديد الاتجاه الَّذي اتَّبعه الروح خلال انتقاله من صدقيَّا.

٢٢: ٢٨ إن رَجَعتَ. بموجب تث ١٨ :٢١ و٢٢، أعلن ميخا لأخآب أنه في حال رجوعه سالمًا من المعركة، يكون النبيُّ قد تنبَّأ كذبًا.

٢٢: ٣٠ إني أتنكر. رفض أخآب النبوَّة، لكن بما أنه خشي منها، قرَّر ألّا يرتدي ثوبه الرسميّ، بل ثوب جنديٍّ عاديّ.

٢٢: ٣١ إلّا ملك إسرائيل وحده. هوذا بنهدد، ملك سوريا بالذات، الَّذي كان أخآب قد أنقذ حياته (٢٠ :٣٤)، جحد الفضل وابتغى قتل أخآب.

٢٢: ٣٢ صرخ يهوشافاط. بحسب ٢أي ١٨ :٣١ فإنّ صرخته كانت صلاةً رفعها إلى الربِّ طالبًا النجدة. ومن صرخة يهوشافاط هذه عرف السوريُّون أنه لم يكن هو أخآب.

«إنَّهُ مَلِكُ إسرائيلَ». فمالوا علَيهِ ليُقاتِلوهُ،
فصَرَخَ يَهوشافاطُ[ل]. ٣٣فلَمّا رأَى رؤَساءُ
المَركَباتِ أنَّهُ ليس مَلِكَ إسرائيلَ رَجَعوا
عنهُ. ٣٤وإنَّ رَجُلاً نَزَعَ في قَوسِهِ غَيرَ مُتَعَمِّدٍ
وضَرَبَ مَلِكَ إسرائيلَ بَينَ أوصالِ الدِّرعِ. فقالَ
لمُديرِ مَركَبَتِهِ: «رُدَّ يَدَكَ وأخرِجني مِنَ
الجَيشِ لأنّي قد جُرِحتُ». ٣٥واشتَدَّ القِتالُ في
ذلكَ اليومِ، وأوقِفَ المَلِكُ في مَركَبَتِهِ مُقابِلَ
أرامَ، وماتَ عِندَ المساءِ، وجَرَى دَمُ الجُرحِ
إلَى حِضنِ المَركَبَةِ. ٣٦وعَبَرَتِ الرَّنَّةُ في الجُندِ
عِندَ غُروبِ الشمسِ قائلاً: «كُلُّ رَجُلٍ إلَى
مَدينَتِهِ، وكُلُّ رَجُلٍ إلَى أرضِهِ». ٣٧فماتَ
المَلِكُ وأُدخِلَ السّامِرَةَ فدَفَنوا المَلِكَ في
السّامِرَةِ. ٣٨وغُسِلَتِ المَركَبَةُ في بركَةِ السّامِرَةِ
فلَحَسَتِ الكِلابُ دَمَهُ، وغَسَلوا سِلاحَهُ،
حَسَبَ كلامِ الربِّ الَّذي تكلَّمَ بهِ[م]. ٣٩وبَقيَّةُ
أُمورِ أخآبَ وكُلُّ ما فعَلَ، وبَيتُ العاجِ الَّذي
بَناهُ[ن]، وكُلُّ المُدُنِ الَّتي بَناها، أما هي مَكتوبَةٌ
في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟
٤٠فاضطَجَعَ أخآبُ مع آبائهِ، ومَلَكَ أخَزيا ابنُهُ
عِوَضًا عنهُ[هـ].

٢٧ [ع] ٢أي ١٦: ١٠؛ ١٨: ٢٥-٢٧
٢٨ [غ] عد ١٦: ٢٩؛ تث ١٨: ٢٠-٢٢
٣٠ [ف] ٢أي ٣٥: ٢٢
٣١ [ق] ١مل ٢٠: ١؛ [ك] ١مل ٢٠: ٢٤؛ ٢أي ١٨: ٣٠
٣٢ [ل] ٢أي ١٨: ٣١
٣٨ [م] ١مل ٢١: ١٩
٣٩ [ن] مز ٤٥: ٨؛ عا ٣: ١٥
٤٠ [هـ] ٢مل ١: ٢ و١٨
٤١ [و] ٢أي ٢٠: ٣١
٤٣ [ي] ٢أي ١٧: ٣؛ ٢٠: ٣٢ و٣٣؛ [أ] ١مل ١٤: ٢٣؛ ١٥: ١٤؛ ٢مل ١٢: ٣
٤٤ [ب] ٢أي ١٩: ٢؛ [ت] ٢أي ١٨: ١
٤٥ [ث] ٢أي ٢٠: ٣٤
٤٦ [ج] تك ١٩: ٥؛ تث ٢٣: ١٧؛ ١مل ١٤: ٢٤؛ ١٥: ١٢؛ ٢مل ٢٣: ٧؛ يه ٧

يهوشافاط يملك على يهوذا

٤١ومَلَكَ يَهوشافاطُ بنُ آسا علَى يَهوذا في
السَّنَةِ الرّابِعَةِ لأخآبَ مَلِكِ إسرائيلَ[و]. ٤٢وكانَ
يَهوشافاطُ ابنَ خَمسٍ وثَلاثينَ سنَةً حينَ مَلَكَ،
ومَلَكَ خَمسًا وعِشرينَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ
أُمِّهِ عَزوبَةُ بنتُ شَلحي. ٤٣وسارَ في كُلِّ طريقِ
آسا أبيهِ[ي]. لم يَحِدْ عنها، إذ عَمِلَ المُستَقيمَ في
عَينَيِ الربِّ. إلا أنَّ المُرتَفَعاتِ لم تُنتَزَعْ[أ]، بلْ
كانَ الشَّعبُ لا يَزالُ يَذبَحُ ويوقِدُ علَى
المُرتَفَعاتِ. ٤٤وصالَحَ يَهوشافاطُ[ب] مَلِكَ
إسرائيلَ[ت]. ٤٥وبَقيَّةُ أُمورِ يَهوشافاطَ وجَبَروتُهُ
الَّذي أظهَرَهُ، وكيفَ حارَبَ، أما هيَ مَكتوبَةٌ في
سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا[ث]؟ ٤٦وبَقيَّةُ
المأبونينَ الَّذينَ بَقوا في أيّامِ آسا أبيهِ أبادَهُمْ مِنَ
الأرضِ[ج]. ٤٧ولَمْ يَكُنْ في أدومَ مَلِكٌ[ح]. مَلَكَ
وكيلٌ. ٤٨وعَمِلَ يَهوشافاطُ[خ] سُفُنَ ترشيشَ[د]
لكَيْ تذهَبَ إلَى أوفيرَ[ذ] لأجلِ الذَّهَبِ، فلم
تذهَبْ[ر]، لأنَّ السُّفُنَ تكَسَّرَتْ في عِصيونَ
جابِرَ[ز]. ٤٩حينَئذٍ قالَ أخَزيا بنُ أخآبَ
ليَهوشافاطَ: «ليَذهَبْ عَبيدي مع عَبيدِكَ في
السُّفُنِ». فلم يَشأْ يَهوشافاطُ. ٥٠واضطَجَعَ

٢٢: ٣٤ غير مُتَعَمِّد. وجَّه رامي النبال السوريُّ سهمَه نحو جنديٍّ إسرائيليّ، غير عالم أنه كان أخآب المتنكر. انطلق السهم فأصاب الهدف بين درع الصدر والدرع المصفَّح المطاطيِّ الَّذي يغطِّي أسفل البطن والفخذين. وللوقت سقط أخآب داخل مركبته بعدما أُصيب بجرح مميت في مَعْيِهِ جعله ينزف حتى الموت.

٢٢: ٣٨ وغسلوا سلاحه. (حيث كانت الزانيات تستحم). الفكرة هنا هي أنّ أخآب، الزاني روحيًّا (بمعنى عابد الوثن)، ارتبط عند موته بالزانيات جسديًّا. **حسب كلام الربّ**. جاء موت أخآب تتميمًا لما كان قد تنبَّأ به كلٌّ من إيليا (٢١: ١٩) وميخا (ع ١٧).

٢٢: ٣٩ بيت العاج. كانت الجدران الداخليَّة لقصر أخآب في السامرة تحمل ألواحًا مطعَّمة بالعاج. وفي هذا إشارة إلى الإزدهار الاقتصاديِّ العظيم الَّذي شهده مُلكه. **كلُّ المدن الَّتي بناها**. أظهرت عمليَّات التنقيب عن الآثار أنّ أخآب كان قد عزَّز تحصيناته في كلٍّ من السامرة ومجدُّو وحاصور.

٢٢: ٤١ السنة الرابعة. ثمّة إشارة إلى بداية مُلك يهوشافاط، بعد أن حكم مع أبيه آسا في ٨٧٠ ق م.

٢٢: ٤٢ خمسًا وعشرين سنة. ٨٧٣-٨٤٨ ق م.

٢٢: ٤٣ عمل المستقيم. سار يهوشافاط بكلِّ أمانة في خطى آسا أبيه، عاملاً ما هو مرضيٌّ أمام الربّ. أمّا غلطته الرئيسيَّة الوحيدة، كما كانت غلطة أبيه، فهي أنه لم يُجهز على المرتفعات.

٢٢: ٤٤ صالَحَ. ورد في ٢أي ١٩: ٢ أنّ النبيَّ ياهو أنَّب يهوشافاط على إقامته هذا التحالف.

٢٢: ٤٥ حارَبَ. رج ٢مل ٣: ٧-٢٧؛ ٢أي ١٧: ١١؛ ٢٠: ١-٣٠.

٢٢: ٤٧-٤٩ كان يهوشافاط مسيطرًا على أدوم، الأمر الَّذي أمَّن له معبرًا إلى عصيون جابر. لقد حاول أن يُقلِّد أسطول سليمان وغناه (٩: ٢٦-٢٨)، لكنه أخفق. وبحسب ٢أي ٢٠: ٣٦ و٣٧، دمَّر الربُّ الأسطول الَّذي أزمع يهوشافاط أن يبنيه بتحالفه مع أخزيا. ويبدو أنّ ١مل ٢٢: ٤٩ يشير إلى محاولة تالية قام بها أخزيا لاستئناف المشروع المشترك، بعد حلول الكارثة.

يَهوشافاطُ مع آبائهِ[س]، ودُفِنَ مع آبائهِ في مدينةِ
داوُدَ أبيهِ، فمَلكَ يَهورامُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

أخزيا يملك على إسرائيل

٥١أخَزيا بنُ أخآبَ مَلكَ علَى إسرائيلَ في
السّامِرَةِ في السَّنَةِ السّابعَةِ عشَرَةَ ليَهوشافاطَ
مَلِكِ يَهوذا[ش]. مَلكَ علَى إسرائيلَ سنَتَين.
٥٢وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَي الرّبِّ، وسارَ في طريقِ
أبيهِ وطريقِ أُمِّهِ، وطريقِ يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الّذي
جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ[ص]، ٥٣وعَبَدَ البَعلَ وسجَدَ
لهُ[ض] وأغاظَ الرّبَّ إلَهَ إسرائيلَ، حَسَبَ كُلِّ ما
فعَلَ أبوهُ[ط].

٤٧ [ح] ٢صم ٨:١٤؛ ٢مل ٣:٩؛ ٨:٢٠
٤٨ [خ] ٢أي ٢٠:٣٥-٣٧؛ [د] ١مل ١٠:٢٢؛ [ذ] ١مل ٩:٢٨؛ [ر] ٢أي ٢٠:٣٧؛ [ز] ١مل ٩:٢٦
٥٠ [س] ٢أي ٢١:١
٥١ [ش] ١مل ٢٢:٤٠

٢٢:٥١-٢مل ١:١٨ أخزيا... سنتين. ٨٥٣-٨٥٢ ق م.

٢٢:٥٣ عبَدَ البعل. واصل أخزيا دعمه الرسميَّ لعبادة البعل (رج ١٦:٣١ و٣٢). وينتهي سفر الملوك الأول عند هذه النقطة في منتصف مُلكِ أخزيا، ثمَّ يُستَكمَل السرد عنه في ٢مل ١:١-١٨. أمّا التفسير لهذا الانقطاع اللافت في السرد، فيَرِدَ في فقرة المقدِّمة: العنوان.

سفر
الملوك الثاني

دينونة الرب على أخزيا

١ ١وعَصى موآبُ[أ] علَى إسرائيلَ بَعدَ وفاةِ
أخآبَ[ب].
٢وسَقَطَ أخَزيا مِنَ الكَوَّةِ التي في عُلِّيَّتِهِ التي
في السّامِرَةِ فمَرِضَ[ت]، وأرسَلَ رُسُلاً وقالَ لهُمْ:
«اذهَبوا اسألوا بَعلَ زَبوبَ[ث] إلَهَ عَقرونَ[ج] إنْ كُنتُ
أبرأُ مِنْ هذا المَرَضِ». ٣فقالَ مَلاكُ الرَّبِّ لإيليّا
التِّشبيِّ: «قُمِ اصعَدْ للِقاءِ رُسُلِ مَلِكِ السّامِرَةِ
وقُلْ لهُم: أليس لأنَّهُ لا يوجَدُ في إسرائيلَ إلَهٌ،
تذهَبونَ لتَسألوا بَعلَ زَبوبَ إلَهَ عَقرونَ؟ ٤فلذلكَ
هكذا قالَ الرَّبُّ: إنَّ السَّريرَ الذي صَعِدتَ علَيهِ
لا تنزِلُ عنهُ بلْ موتًا تموتُ». فانطَلَقَ إيليّا.
٥ورَجَعَ الرُّسُلُ إليهِ، فقالَ لهُم: «لماذا رَجَعتُمْ؟».
٦فقالوا لهُ: «صَعِدَ رَجُلٌ للقائنا وقالَ لنا: اذهَبوا
راجِعينَ إلَى المَلِكِ الذي أرسَلكُمْ وقولوا لهُ:
هكذا قالَ الرَّبُّ: أليس لأنَّهُ لا يوجَدُ في إسرائيلَ
إلَهٌ أرسَلتَ لتَسألَ بَعلَ زَبوبَ إلَهَ عَقرونَ؟ لذلكَ
السَّريرُ الذي صَعِدتَ علَيهِ، لا تنزِلُ عنهُ بل موتًا
تموتُ». ٧فقالَ لهُم: «ما هي هَيئَةُ الرَّجُلِ الذي
صَعِدَ للقائكُمْ وكلَّمَكُمْ بهذا الكلامِ؟». ٨فقالوا
لهُ: «إنَّهُ رَجُلٌ أشعَرُ مُتَنَطِّقٌ بمِنطَقَةٍ مِنْ جِلدٍ
علَى حَقوَيهِ»[ح]. فقالَ: «هو إيليّا التِّشبيُّ»[خ].

الفصل ١

١ [أ] ٢صم ٨: ٢؛ [ب] ٢مل ٣: ٥
٢ [ت] ١مل ٢٢: ٤٠؛ [ث] ٢مل ١: ٣ و٦ و١٦؛ مت ١٠: ٢٥؛ مر ٣: ٢٢؛ [ج] ١صم ٥: ١٠
٨ [ح] زك ١٣: ٤؛ مت ٣: ٤؛ مر ١: ٦؛ [خ] ١مل ١٨: ٧

١:١ وعصى موآب. رج ح تك ١٩: ٣٧ و٣٨؛ مقدِّمة راعوث: الخلفيَّة والإطار؛ رج ٣: ٤-٢٧.

١:٢ أخزيا. ينبغي ألَّا نخلط بين هذا المَلِكِ الذي مَلَكَ على المملكة الشماليَّة من إسرائيل، وأخزيا الذي مَلَكَ على مملكة يهوذا (٨: ٢٥-٩: ٢٩). **الكُوَّة التي في عُلِّيَّته.** يبدو أنَّ عُليَّة أخزيا كانت مُحاطة بسور من القصب المجدول أو من القضبان الخشبيَّة التي كانت تحجب نور الشمس بينما تترك فسحةً لمرور النسائم الباردة. إلَّا أنها لم تكن من الصلابة بما يكفي للحؤول دون سقوط أخزيا إلى الأسفل (بقي سبب سقوطه دون تفسير). ولقد حصلت هذه الحادثة حوالى سنة ٨٥٢ ق م. **بَعْلَ زبوب.** كان هذا تعبيرًا محليًّا لعبادة البعل في عقرون (رج ح ١مل ١٦: ٣١ و٣٢)؛ ومعنى الكلمة بعل زبوب «رَبُّ الذُّباب»، حيث يُفترَض أنه كان إله العواصف الذي يتحكَّم بالأمراض التي يجلبها الذباب. على صعيد آخر، يبدو أنَّ التسمية قد تكون السخرية الإسرائيلية اللاذعة للكلمة بعل زبول، والتي تعني «الرئيس بعل» أو «الرب العليّ»، وهو لقب معروف لبعل في النصوص الكنعانيَّة خارج التوراة. أمَّا العهد الجديد فقد حرص على جعل هذا الاسم بصورة بعل زبول باستمرار، وهو اسم أُطلق على إبليس رئيس الشياطين (مت ١٠: ٢٥؛ ١٢: ٢٤؛ مر ٣: ٢٢؛ لو ١١: ١٥). **عَقْرون.** إنها إحدى المدن الفلسطينيَّة الرئيسيَّة الواقعة إلى أقصى الشمال، والتي تبعد عن أورشليم حوالى ٣٥ كلم إلى الغرب (رج ح ١صم ٥: ١٠).

١: ٣ مَلاك الرب. مع أنَّ البعض يفسِّر هذا باعتباره إشارة إلى المسيح قبل التجسُّد (مثلًا، تك ١٦: ٧-١٤؛ قض ٢: ١-٤؛ رج ح خر ٣: ٢)، فإنه، على الأرجح هنا رسولٌ ملائكيٌّ، كذاك الذي أرسله الربُّ إلى إيليَّا في وقت سابق (رج ١٩: ٣٥؛ ١مل ١٩: ٧). والذي أرسله الربُّ كان على نقيض رسل الملك الشرِّير (ع ٢ و٣ و٥). **إيليَّا.** يبدأ تدوين الوحي لحياة هذا النبيِّ الفذِّ في ١مل ١٧: ١ ويمتدُّ إلى ٢مل ٢: ١١ (رج ح ١مل ١٧: ١).

١: ٤ موتًا تموت. كان عقاب الربِّ لأخزيا بسبب استشارته إلهًا كاذبًا بدلًا من الإله الحقيقي، أنه لن يُشفى من مَرَضِه. كان هذا تطبيقًا رحومًا للشريعة (رج خر ٢٢: ٢٠)، لأنَّ خطيَّةً كهذه كان عقابها الموت الفوري. رج ع ١٦ و١٧.

٩فأرسَلَ إليهِ رَئيسَ خَمسينَ مع الخَمسينَ الذينَ
لهُ، فصَعِدَ إليهِ وإذا هو جالسٌ علَى رأسِ الجَبَلِ.
فقالَ لهُ: «يا رَجُلَ اللهِ، المَلِكُ يقولُ: انزِلْ». ١٠فأجابَ إيليّا وقالَ لرَئيسِ الخَمسينَ: «إنْ كُنتُ
أنا رَجُلَ اللهِ، فلتَنزِلْ نارٌ مِنَ السماءِ وتأكُلكَ أنتَ
والخَمسينَ الذينَ لكَ»[د]. فنَزَلَتْ نارٌ مِنَ السماءِ
وأكلَتهُ هو والخَمسينَ الذينَ لهُ. ١١ثُمَّ عادَ وأرسَلَ
إليهِ رَئيسَ خَمسينَ آخَرَ والخَمسينَ الذينَ لهُ.
فأجابَ وقالَ لهُ: «يا رَجُلَ اللهِ، هكذا يقولُ
المَلِكُ: أسرِعْ وانزِلْ». ١٢فأجابَ إيليّا وقالَ لهُم:
«إنْ كُنتُ أنا رَجُلَ اللهِ، فلتَنزِلْ نارٌ مِنَ السماءِ
وتأكُلكَ أنتَ والخَمسينَ الذينَ لكَ». فنَزَلَتْ نارُ
اللهِ مِنَ السماءِ وأكلَتهُ هو والخَمسينَ الذينَ لهُ.
١٣ثُمَّ عادَ فأرسَلَ رَئيسَ خَمسينَ ثالثًا والخَمسينَ
الذينَ لهُ. فصَعِدَ رئيسُ الخَمسينَ الثّالثُ وجاءَ
وجَثا علَى رُكبَتَيهِ أمامَ إيليّا، وتضَرَّعَ إليهِ وقالَ لهُ:
«يا رَجُلَ اللهِ، لتُكرَمْ نَفسي وأنفُسُ عَبيدِكَ هؤُلاءِ
الخَمسينَ في عَينَيكَ[ذ]. ١٤هوذا قد نَزَلَتْ نارٌ مِنَ
السماءِ وأكلَتْ رَئيسَيِ الخَمسينَينِ الأوَّلَينِ
وخَمسينَيهِما، والآنَ فلتُكرَمْ نَفسي في عَينَيكَ».

١٠ د ٢مل ١٨ :٣٦-٣٨؛ لو ٩ :٥٤
١٣ ذ ١صم ٢٦ :٢١؛ مز ٧٢ :١٤
١٧ ر ١مل ٢٢ :٥٠؛ ٢مل ٨ :١٦؛ مت ١ :٨

١٥فقالَ مَلاكُ الرَّبِّ لإيليّا: «انزِلْ معهُ. لا
تخَفْ مِنهُ». فقامَ ونَزَلَ معهُ إلَى المَلِكِ. ١٦وقالَ
لهُ: «هكذا قالَ الرَّبُّ: مِنْ أجلِ أنَّكَ أرسَلتَ
رُسُلاً لتَسألَ بَعلَ زَبوبَ إلهَ عَقرونَ، أليس لأنَّهُ
لا يوجَدُ في إسرائيلَ إلهٌ لتَسألَ عن كلامِهِ!
لذلكَ السَّريرُ الذي صَعِدتَ علَيهِ لا تنزِلُ عنهُ بل
موتًا تموتُ». ١٧فماتَ حَسَبَ كلامِ الرَّبِّ الذي
تكلَّمَ بهِ إيليّا. ومَلكَ يَهورامُ عِوَضًا عنهُ في السَّنَةِ
الثّانيَةِ ليَهورامَ بنِ يَهوشافاطَ مَلِكِ يَهوذا[ر]، لأنَّهُ لَم
يَكُنْ لهُ ابنٌ. ١٨وبَقيَّةُ أُمورِ أخَزيا التي عَمِلَ، أما
هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ
إسرائيلَ؟

إيليا يصعد إلى السماء

٢ ١وكانَ عِندَ إصعادِ الرَّبِّ إيليّا في
العاصِفَةِ إلَى السماءِ[أ]، أنَّ إيليّا وأليشَعَ
ذَهَبا مِنَ الجِلجالِ[ب]. ٢فقالَ إيليّا لأليشَعَ:
«امكُثْ هنا لأنَّ الرَّبَّ قد أرسَلَني إلَى بَيتِ
إيلَ»[ت]. فقالَ أليشَعُ: «حَيٌّ هو الرَّبُّ، وحَيَّةٌ
هي نَفسُكَ، إنّي لا أترُكُكَ»[ث]. ونَزَلا إلَى بَيتِ

الفصل ٢
١ أ تك ٥ :٢٤؛ (عب ١١ :٥)؛ ب ١مل ١٩ :١٦-٢١
٢ ت را ١ :١٥ و١٦؛ ث ١صم ١ :٢٦؛ ٢مل ٢ :٤ و٦؛ ٤ :٣٠

١ :٨ **رجُلٌ أشعر**. قُرِئَت حرفيًّا: «له شَعْرٌ». وقد فُسِّر هذا بطريقتين: ١) كان إيليا بالفعل رجُلًا أشْعَرَ جسديًّا، أو ٢) إنه كان يلبس جُبَّةً من شَعر. بَيْد أنَّ سياق الكلام يدعم وجهة النظر الثانية حيث كان إيليا يلبس جُبَّةً من الصوف، ويتمنطق عند الحقوين بحزام من جلد. هذا، ويصف زكريا ١٣ :٤ جُبَّةً كهذه باعتبارها لِبَاسَ الأنبياء (رج مت ٧ :١٥). أَضِفْ أنَّ العهد الجديد يصف يوحنا المعمدان الذي جاء بروح إيليا وشبهه بأنه كان يلبس منطقة من وَبَرِ الإبل (مت ٣ :٤).

١ :٩ **يا رَجُلَ الله**. كان هذا لقبًا تقنيًّا للرجُل الذي يتكلَّم منَ الله. رج ح تث ٣٣ :١؛ ١ مل ١٢ :٢٢؛ ١ تي ٦ :١١.

١ :١٠- ١٢**فَلْتَنْزِلْ نار من السَّماء**. إنَّه لبرهان على كون إيليَّا نبيَّ الربِّ ويستوجب الاحترام. وإلى ذلك، ثمّة إشارة إلى أنَّ إيليا كان مثل موسى، الذي هو أيضًا تعيَّن نبيًّا للربِّ بنارٍ من السماء (عد ١٦ :٣٥).

١ :١٥ **ملاك الربّ**. رج ح ١ :٣.

١ :١٦ **بعل زبوب**. رج ح ١ :٢.

١ :١٧ **يهورام... ليهورام**. إنّ يهورام المذكور هنا أوّلًا، كان مثل أخزيا (١مل ٢٢ :٥١)، هو ابن أخآب (١ :٣). الذي مَلَكَ على المملكة الشماليَّة من إسرائيل، ودام ملكه ١٢ سنة، حوالى ٨٥٢-٨٤١ ق م (رج ح ١ :٣). أمَّا يهورام الثاني والمذكور أعلاه، فكان ابن يهوشافاط ووريثه، والذي ملك على مملكة يهوذا في الجنوب حوالى ٨٥٣- ٨٤١ ق م (رج ٨ :١٦-٢٤). **في السنة الثانية**. أي حوالى ٨٥٢ ق م. كانت هذه السنة الثانية ليهورام الذي ملك على يهوذا إلى جانب أبيه يهوشافاط (رج ح ١ :٣؛ ٨ :١٧؛ ٢أي ٢١ :٤-٢٠).

٢ :١ **في العاصفة**. إشارة إلى العاصفة الشهيرة المصحوبة ببرق ورعد، والتي أُصعد فيها إيليا إلى السماء (ع ١١). هذا، وقد ارتبط حضور الربِّ بالعاصفة في أيوب ٣٨ :١؛ ٤٠ :٦؛ إر ٢٣ :١٩؛ ٢٥ :٣٢؛ ٣٠ :٢٣؛ زك ٩ :١٤. **أليشع**. تبدأ سيرة هذا النبيِّ الذي أمسى خليفة إيليا، في ١مل ١٩ :١٦ وتستمرُّ حتى وفاته في ٢مل ١٣ :٢٠ (رج ح ١مل ١٩ :١٦). **الجلجال**. على الرغم من أنّ بعضهم يذهب إلى اعتبار هذا الجلجال يقع إلى الغرب من نهر الأردن قرب أريحا (رج يش ٤ :١٩؛ ٥ :٩)، فإنّ قُرْبَ الصِّلة بينه وبين بيت إيل (ع ٢) والمسافة بينه وبين أريحا (ع ٤) يُؤكدان أنّ الجلجال المذكور هنا كان في مرتفعات أفرايم وعلى بُعد حوالى ١١ كلم شمال بيت إيل.

٢ :٢ **بيت إيل**. إنها مدينة في تخم بنيامين، وتبعد حوالى ١٣ كلم إلى الشمال من أورشليم حيث كان يقوم فيها أحد مراكز عبادة إسرائيل المغلوطة (رج ح ١مل ١٢ :٢٩).

إيلَ. ٣فخرجَ بَنو الأنبياءِ الذينَ في بَيتِ إيلَ
إلَى أليشَعَ وقالوا لهُ[ج]: «أتَعلَمُ أنَّهُ اليومَ يأخُذُ
الربُّ سيِّدَكَ مِنْ علَى رأسِكَ؟». فقالَ:
«نَعَمْ، إنِّي أعلَمُ فاصمُتوا». ٤ثُمَّ قالَ لهُ إيليّا:
«يا أليشَعُ، امكُثْ هنا لأنَّ الربَّ قد أرسَلَني
إلَى أريحا». فقالَ: «حَيٌّ هو الربُّ، وحَيَّةٌ
هي نَفسُكَ، إنِّي لا أترُكُكَ». وأتَيا إلَى
أريحا. ٥فتقَدَّمَ بَنو الأنبياءِ الذينَ في أريحا
إلَى أليشَعَ وقالوا لهُ: «أتَعلَمُ أنَّهُ اليومَ يأخُذُ
الربُّ سيِّدَكَ مِنْ علَى رأسِكَ؟». فقالَ:
«نَعَمْ، إنِّي أعلَمُ فاصمُتوا». ٦ثُمَّ قالَ لهُ إيليّا:
«أمكُثْ هنا لأنَّ الربَّ قد أرسَلَني إلَى
الأُردُنِّ». فقالَ: «حَيٌّ هو الربُّ، وحَيَّةٌ هي
نَفسُكَ، إنِّي لا أترُكُكَ». وانطَلَقا كِلاهُما.
٧فذَهَبَ خَمسونَ رَجُلاً مِنْ بَني الأنبياءِ
ووَقَفوا قُبالَتَهُما مِنْ بَعيدٍ. ووَقَفَ كِلاهُما
بجانِبِ الأُردُنِّ. ٨وأخَذَ إيليّا رِداءَهُ ولَفَّهُ
وضَرَبَ الماءَ، فانفَلَقَ إلَى هنا وهناكَ[ح]، فعَبَرا
كِلاهُما في اليَبَسِ[خ]. ٩ولَمّا عَبَرا قالَ إيليّا
لأليشَعَ: «اطلُبْ: ماذا أفعَلُ لكَ قَبلَ أنْ
أوخَذَ مِنكَ؟». فقالَ أليشَعُ: «ليَكُنْ نَصيبُ
اثنَينِ مِنْ روحِكَ علَيَّ». ١٠فقالَ: «صَعَّبتَ
السّؤالَ. فإنْ رأيتَني أوخَذُ مِنكَ يكونُ لكَ
كذلكَ، وإلا فلا يكونُ». ١١وفيما هُما يَسيرانِ
ويتكَلَّمانِ إذا مَركَبَةٌ مِنْ نارٍ وخَيلٌ مِنْ نارٍ
ففَصَلَتْ بَينَهُما[د]، فصَعِدَ إيليّا في العاصِفَةِ إلَى
السماءِ[ذ]. ١٢وكانَ أليشَعُ يَرَى وهو يَصرُخُ: «يا
أبي، يا أبي، مَركَبَةَ إسرائيلَ وفُرسانَها»[ر]. ولم يَرَهُ
بَعدُ، فأمسَكَ ثيابَهُ ومَزَّقَها قِطعَتَينِ، ١٣ورَفَعَ رِداءَ
إيليّا الذي سقَطَ عنهُ، ورَجَعَ ووَقَفَ علَى شاطِئِ

٣ [ج]١مل ٢٠: ٣٥؛ ٢مل ٢: ٥ و٧ و١٥؛ ٤: ١ و٣٨؛ ٩: ١
٨ [ح]خر ١٤: ٢١ و٢٢؛ يش ٣: ١٦؛ ٢مل ٢: ١٤؛ [خ]يش ٣: ١٧
١١ [د]٢مل ٦: ١٧؛ مز ١٠٤: ٤؛ [ذ]تك ٥: ٢٤؛ عب ١١: ٥
١٢ [ر]٢مل ١٣: ١٤

٢: ٣ بنو الأنبياء. رج ح ١ مل ٢٠: ٣٥. **يأخذ الربُّ سيِّدَك**. إنه التعبير نفسه الذي استُخدم في تك ٥: ٢٤ حين نُقِل أخنوخ إلى السماء. هذا، ويدلُّ سؤال بني الأنبياء هنا على أنّ الربَّ كان قد أعلن لهم عن رحيل إيليا الوشيك. لكنّ جواب أليشع بأنه ليس في حاجة إلى سماع شيء عن ذلك («فاصمتوا») يؤكِّد أنّ الربَّ كان قد أعلن له هو أيضًا، عن رحيل إيليا (رج ع ٥). **مِنْ على رأسِكَ**. أي من الإشراف عليك، وهو تلميح إلى عادة التلاميذ الجالسين عند قدمي معلِّمهم الجالس بدوره على مَصْطَبة. وسوف ينتقل أليشع حالًا من كونه خادم إيليا إلى ترؤُّس جماعة الأنبياء.

٢: ٤ أريحا. إنها مدينة تقع على بُعد حوالى ٢٢ كلم ونصف جنوب شرق بيت إيل في وادي نهر الأردن (رج يش ٢: ١؛ ٦: ١)، والتي إليها رافق أليشعُ إيليا (رج ع ٦).

٢: ٨ ضَرَبَ الماءَ فانفلَقَ. لَفَّ إيليا رداءه حتى أصبح على شكل عصا، وضرب به مياه نهر الأردن. انفلقت مياه النهر حالًا، تاركةً تحتها ممرًّا جافًّا في قاع النهر حيث عبر النبيَّان في وسطه. وقد أعاد عمل إيليا هذا إلى الذاكرة انفلاق البحر الأحمر حيث ضربه موسى بعصاه (خر ١٤: ٢١ و٢٢)، وانفلاق نهر الأردن حين عَبَرَ بنو إسرائيل إلى أرض الموعد (يش ٣: ١٤-١٧). وإذ عبر إيليا النهر إلى الضفّة الشرقيَّة من نهر الأردن، وصل إلى البُقعة التي انتهت فيها حياة موسى (تث ٣٤: ١-٦).

٢: ٩ نصيب اثنين. كان الابن البِكرُ في إسرائيل يرث نصيب اثنين من إرث أبيه إلى جانب حقِّ استمرار ذريَّة العائلة في نسله (تث ٢١: ١٧). إنّ طلب أليشع من إيليا «نصيب اثنين» من روحه، لم يكن مجرَّد علامة على أنه يخلف إيليا في خدمته النبويَّة، إذ إنّ الربَّ سَبَقَ أن أعلن عن انتقال هذه المسؤولية من إيليا إلى أليشع في ١ مل ١٩: ١٦-٢١. كذلك لم يَبتَغِ أن تكون خدمته متفوِّقة على خدمة إيليا، مع أنّ أليشع قد صنع بالفعل معجزات ضعف ما صنع إيليا، بل كان أليشع يبتغي أن يخلف إيليا في الخدمة النبويَّة بحسب ما كان الله قد وَعَدَ، أي بقوة روحيَّة أبعد من طاقته الشخصيَّة ليضطلع بمسؤوليات موقعه كخليفة إيليا. فكانت أُمنيته أن تستمرَّ قدرة إيليا الخارقة حيَّةً فيه.

٢: ١٠ صَعَّبْتَ السؤال. بما أنّ الله وحده قادر أن يمنح القوة الروحيَّة، لذلك لم يكن إيليا يملك القدرة على تحقيق طلب أليشع. وهكذا أخبر إيليا أليشع بأنه إن رأى هذا الأخيرُ سيِّدَه ينطلق، فسوف تكون تلك علامةً على أنّ الله نفسه سوف يمنح أليشع سُؤلَه.

٢: ١١ مركبةٌ من نار وخيلٌ من نار. كانت العربة التي تجرُّها الخيول أسرع وسيلة نقل في تلك الأيام، كما كانت أقوى آلة حرب معروفة آنذاك. وعليه، فإنّ العربةَ والخيول تُمَثِّلُ قدرة الله الحافظة التي كانت الضمانة الحقيقيَّة لإسرائيل (ع ١٢). وكما تعتمد الممالك الأرضيَّة في دفاعاتها على قوات عسكريَّة كهذه، والمتمثِّلة هنا بالخيول والمركبات، فإنَّ نبيًّا واحدًا بمفرده وحفاظًا على أُمَّته ، قد فعل بقدرة الله أكثر من كلِّ تجهيزاتهم الحربيَّة.

٢: ١٢ يا أبي. كان بنو الأنبياء يعتبرون قائد جماعتهم بمثابة الأب الروحيِّ. ولقب الاحترام هذا، والذي يُعطى للإنسان المسؤول (تك ٤٥: ٨؛ قض ١٧: ١٠) أُطلق في ما بعد على أليشع (٦: ٢١؛ ١٣: ١٤).

٢: ١٣ رداءَ إيليّا. إنّ عباءَة إيليا (رج ح ١: ٨) التي التقطها أليشع ، قد ثبَّتت هذا الأخير خليفةً لإيليا روحيًّا وشرعيًّا.

الأردنِّ. ١٤فأخَذَ رِداءَ إيليّا الذي سقَطَ عنهُ
وضَرَبَ الماءَ وقالَ: «أين هو الربُّ إلَهُ إيليّا؟».
ثُمَّ ضَرَبَ الماءَ أيضًا فانفَلَقَ إلَى هنا وهناكَ[ن]،
فعَبَرَ أليشَعُ. ١٥ولَمّا رآهُ بَنو الأنبياءِ الذينَ في
أريحا قُبالَتَهُ قالوا[س]: «قد استَقَرَّتْ روحُ إيليّا علَى
أليشَعَ». فجاءوا للقائهِ وسجَدوا لهُ إلَى الأرضِ.
١٦وقالوا لهُ: «هوذا مع عَبيدِكَ خَمسونَ رَجُلاً
ذَوو بأسٍ، فدَعهُمْ يَذهَبونَ ويُفَتِّشونَ علَى
سيِّدِكَ، لِئلا يكونَ قد حَمَلهُ روحُ الربِّ وطَرَحَهُ
علَى أحَدِ الجِبالِ[ش]، أو في أحَدِ الأوديَةِ». فقالَ:
«لا تُرسِلوا». ١٧فألَحّوا علَيهِ حتَّى خَجِلَ[ص] وقالَ:
«أرسِلوا». فأرسَلوا خَمسينَ رَجُلاً، ففَتَّشوا ثَلاثَةَ
أيّامٍ ولم يَجِدوهُ. ١٨ولَمّا رَجَعوا إليهِ وهو ماكِثٌ
في أريحا قالَ لهُم: «أما قُلتُ لكُم لا تذهَبوا؟».

إبراء المياه

١٩وقالَ رِجالُ المدينةِ لأليشَعَ: «هوذا مَوقِعُ
المدينةِ حَسَنٌ كما يَرَى سيِّدي، وأمّا المياهُ
فرَديَّةٌ والأرضُ مُجدِبَةٌ». ٢٠فقالَ: «ائتوني بصَحنٍ
جديدٍ، وضَعوا فيهِ مِلحًا». فأتَوْهُ بهِ. ٢١فخرجَ إلَى
نَبعِ الماءِ وطَرَحَ فيهِ المِلحَ[ض] وقالَ: «هكذا قالَ
الربُّ: قد أبرأتُ هذِهِ المياهَ. لا يكونُ فيها أيضًا
موتٌ ولا جَدبٌ». ٢٢فبرِئَتِ المياهُ إلَى هذا
اليومِ، حَسَبَ قَولِ أليشَعَ الذي نَطَقَ بهِ[ط].

الاستهزاء بأليشع النبي

٢٣ثُمَّ صَعِدَ مِنْ هناكَ إلَى بَيتِ إيلَ. وفيما
هو صاعِدٌ في الطريقِ إذا بصِبيانٍ صِغارٍ خرجوا
مِنَ المدينةِ وسخِروا مِنهُ وقالوا لهُ: «اصعَدْ يا
أقرَعُ! اصعَدْ يا أقرَعُ!». ٢٤فالتَفَتَ إلَى ورائهِ ونَظَرَ
إليهِمْ ولَعَنَهُمْ باسمِ الربِّ[ط]، فخرجَتْ دُبَّتانِ مِنَ
الوَعرِ وافتَرَسَتا مِنهُمُ اثنَينِ وأربَعينَ ولَدًا.
٢٥وذَهَبَ مِنْ هناكَ إلَى جَبَلِ الكَرمَلِ[ع]، ومِنْ
هناكَ رَجَعَ إلَى السّامِرَةِ.

١٤ [ن] ٢مل ٨:٢
١٥ [س] ٢مل ٧:٢
١٦ [ش] ١مل ١٢:١٨؛ حز ٨:٣؛ أع ٣٩:٨
١٧ [ص] ٢مل ١١:٨
٢١ [ض] خر ٢٥:١٥ و٢٦؛ ٢مل ٤١:٤؛ ٦:٦؛ يو ٦:٩
٢٢ [ط] حز ٨:٤٧ و٩
٢٤ [ط] تث ١٣:٢٧-٢٦
٢٥ [ع] ١مل ١٩:١٨ و٢٠؛ ٢مل ٢٥:٤

١٤:٢ الماء... فانفلَقَ. كرَّر أليشع ما كان إيليا قد فعله مِن قبلُ (ع ٨) إذ استخدم الرداءَ ليفلق نهر الأردن حالاً، ممّا أتاح لأليشع ثانيةً أن يعبر النهر سيرًا على الأرض اليابسة. وقد أكّد هذا الأمر أنّ أليشع قد أخذ من الله القوة العظيمة نفسها التي كانت لإيليا.

١٥:٢ سجدوا له إلى الأرض. يرمز هذا التصرُّف إلى خضوع الأنبياء لأليشع باعتباره النبيَّ الأكثر تفوُّقًا في إسرائيل.

١٦:٢ كان اليهود يَعلَمون أنه حين تذهب الأرواح لتكون في حضرة الله، لحظة الموت، كانت الأجساد تبقى على الأرض. وانطلاقًا من حرصهم على جسد إيليا، أرادوا استرداده لاجراء الاهتمام اللائق به. لكنّ اليشع عَلِمَ أنّ جسد إيليا لم يُترَك على الأرض لأنه كان قد رأى صعود إيليا بالجسد (ع ١١)، فيما لم يَتَسَنَّ ذلك للآخرين، ولهذا قال أليشع «لا تُرسِلوا».

١٧:٢ خَجِلَ. استُخدِم هذا التعبير في ١١:٨ وقض ٢٥:٣ إشارةً إلى الشعور بالارتباك تحت ضغط طلبهم المتصلِّب. ولكنّ أليشع الذي خجل لعدم إيمانه بما رأى، ارتبك أيضًا بسبب الأنبياء، عالمًا بنتيجة بحثهم العديمة الجدوى (ع ١٨). رج ١مل ١٢:١٨.

٢٠:٢ و٢١ صحن... مِلْحًا. معروف أنّ الملح يُنَقّي الماء، لكنّ تلك الحفنة القليلة المستخدَمة هنا لن تستطيع تنقية مجرى الماء كلِّه. من هنا فإنّ استخدام الملح الموضوع في صحن جديد يرمز إلى تنقية المياه، الأمر الذي سيعمله الله بطريقة معجزيَّة. هذا وإنّ تنقية مياه أريحا على يد أليشع أعتق المدينة من لعنة يشوع وجعلها من جديد قابلة لسَكَن الناس فيها (رج يش ٢٦:٦؛ ١مل ٣٤:١٦).

٢٣:٢ صبيان صغار. هؤلاء لم يكونوا أطفالاً بل كانوا شبّانًا وثنيِّين بطّالين في أواخر سنِّ المراهقة أو في أواخر العشرينات (رج تك ١٢:٢٢؛ ٣٧:٢؛ ١مل ١٤:٢٠ و١٥). **يا أقرع.** كان القرع يُعتَبر عيبًا (رج إش ١٧:٣ و٢٤)؛ وربّما كان قرع أليشع المشار إليه هنا ناجمًا عن: ١) تساقط طبيعي للشعر؛ ٢) أو حلاقة للرأس، تشير إلى انفرازه للخدمة النبويَّة؛ ٣) أو لقب فيه ازدراء وتحقير، وهذا هو الظنُّ الغالب، حيث أليشع لم يكن أقرع عمليًّا. فهؤلاء الصِّبية كانوا يهينون ويشتمون نبيَّ الربِّ بطريقة ساخرة، طالبين منه أن يكرِّر صعود إيليا بشخصه هو بقولهم له: «اصعَدْ».

٢٤:٢ لَعَنَهُم. بما أنّ هؤلاء الشبّان البالغين عشرين سنة من العمر أو أكثر (هذا التعبير نفسه استخدمه سليمان في ١مل ٧:٣) احتقروا نبيَّ الربِّ كلَّ الاحتقار، فقد طلب أليشع من الربِّ أن يتعامل مع هؤلاء المتمرِّدين بحسب ما يراه مناسبًا. وكان قِصاص الربِّ أن خرجت دُبَّتان من الوعر وافترستا ٤٢ شابًّا. لا شكَّ أنّ القصاص كان مبرَّرًا لأنَّ من يسخر من أليشع يعني أنه يسخر من الربِّ نفسه. وجَسَامة العقاب عَكَسَت فظاعة الجريمة. إلى ذلك، فإنّ هذه الدينونة الراعبة كانت تحذيرًا منَ الله لكلِّ من يحاول عرقلة خدمة هذا النبيِّ الجديدة العهد.

٢٥:٢ جَبَل الكرمَل. ابتغاءً لمعرفة المكان، رج ح ١مل ١٩:١٨. اعتبر أليشع خدمته النبويَّة سندًا لموقف إيليّا ضدّ عبادة البعل. **السامرة.** إنَّها عاصمة المملكة الشماليَّة، وتقع في وسط فلسطين (رج ١مل ٢٤:١٦).

ثورة موآب

٣ ١ومَلَكَ يَهورامُ بنُ أخآبَ علَى إسرائيلَ في
السّامِرَةِ[أ]، في السَّنَةِ الثّامِنَةَ عشَرَةَ
ليَهوشافاطَ مَلكِ يَهوذا. مَلكَ اثنَتَيْ عشَرَةَ
سنَةً. ٢وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرب، ولكن ليس
كأبيهِ وأُمِّهِ، فإنَّهُ أزالَ تِمثالَ البَعلِ الذي عَمِلهُ
أبوهُ[ب]. ٣إلا أنَّهُ لَصِقَ بخطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ
الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ[ت]. لم يَحِدْ عنها.
٤وكانَ ميشَعُ مَلكُ موآبَ صاحِبَ مَواشٍ،
فأدَّى لمَلكِ إسرائيلَ مِئَةَ ألفِ خَروفٍ[ث] ومِئَةَ
ألفِ كبشٍ بصوفِها[ج]. ٥وعِندَ موتِ أخآبَ عَصَى
مَلكُ موآبَ على مَلكِ إسرائيلَ[ح]. ٦وخرجَ المَلكُ
يَهورامُ في ذلكَ اليومِ مِنَ السّامِرَةِ وعَدَّ كُلَّ
إسرائيلَ. ٧وذَهَبَ وأرسَلَ إلَى يَهوشافاطَ مَلكِ
يَهوذا يقولُ: «قد عَصَى علَيَّ مَلكُ موآبَ. فهل
تذهَبُ مَعي إلَى موآبَ للحَربِ؟». فقالَ:
«أصعَدُ. مَثَلي مَثَلُكَ[خ]. شَعبي كشَعبِكَ وخَيلي
كخَيلكَ». ٨فقالَ: «مِنْ أيِّ طَريقٍ نَصعَدُ؟». فقالَ:
«مِنْ طريقِ بَرِّيَّةِ أدومَ». ٩فذَهَبَ مَلكُ إسرائيلَ
ومَلكُ يَهوذا ومَلكُ أدومَ وداروا مَسيرَةَ سبعَةِ أيّامٍ.
ولم يَكُنْ ماءٌ للجَيشِ والبَهائمِ التي تبِعَتهُمْ. ١٠فقالَ
مَلكُ إسرائيلَ: «آهِ، علَى أنَّ الربَّ قد دَعا هؤلاءِ
الثَّلاثَةَ المُلوكِ ليَدفَعَهُمْ إلَى يَدِ موآبَ!». ١١فقالَ
يَهوشافاطُ[د]: «أليس هنا نَبيٌّ للربِّ فنَسألَ الربَّ
بهِ؟». فأجابَ واحِدٌ مِنْ عَبيدِ مَلكِ إسرائيلَ وقالَ:
«هنا أليشَعُ بنُ شافاطَ الذي كانَ يَصُبُّ ماءً علَى
يَدَيْ إيليّا»[ذ]. ١٢فقالَ يَهوشافاطُ: «عِندَهُ كلامُ
الربِّ». فنَزَلَ إليهِ مَلكُ إسرائيلَ ويَهوشافاطُ ومَلكُ
أدومَ[ر]. ١٣فقالَ أليشَعُ لمَلكِ إسرائيلَ: «ما لي ولكَ[ز]!
اذهَبْ[س] إلَى أنبياءِ[ش] أبيكَ وإلَى أنبياءِ أُمِّكَ»[ص].
فقالَ لهُ مَلكُ إسرائيلَ: «كلاَّ. لأنَّ الربَّ قد دَعا
هؤلاءِ الثَّلاثَةَ المُلوكِ ليَدفَعَهُمْ إلَى يَدِ موآبَ».

الفصل ٣
١ [أ] ٢مل ١ :١٧
٢ [ب] ١مل ١٦ :٣١ و٣٢
٣ [ت] ١مل ١٢ :٢٨-٣٢
٤ [ث] ٢صم ٨ :٢؛ [ج] إش ١٦ :١ و٢
٥ [ح] ٢مل ١ :١
٧ [خ] ١مل ٢٢ :٤
١١ [د] ١مل ٢٢ :٧؛ [ذ] ١مل ١٩ :٢١؛ (يو ١٣ :٤ و٥ و١٣ و١٤)
١٢ [ر] ٢مل ٢ :٢٥
١٣ [ز] (حز ١٤ :٣)؛ [س] قض ١٠ :١٤؛ را ١ :١٥؛ [ش] ١مل ٢٢ :٦-١١؛ [ص] ١مل ١٨ :١٩

٣:١ يهورام. رج ح ١ :١٧. كان أخًا لأخزيا (١مل ٢٢ :٥١). **السنة الثامنة عَشَرَة**. حوالى ٨٥٢ ق م. وكانت هذه السنة الثامنة عشرة من مُلكِ يهوشافاط على يهوذا بعد موت أبيه آسا سنة ٨٧٠ ق م. وقد مَلَكَ يهوشافاط مع أبيه آسا من سنة ٨٧٣-٨٧٠ ق م. وكذلك مَلَكَ يهورام مع أبيه يهوشافاط من سنة ٨٥٣- ٨٤٨ ق م (رج ح ١ :١٧؛ ٨ :١٧). **مَلَكَ اثنتي عشرة سنةً**. أي من ٨٥٢-٨٤١ ق م.

٣:٢ تمثال البعل. ربّما كانت تلك صورةً للإله بعل الذي نصبه المَلِك أخآب، ووضعه في الهيكلِ الذي بناه لبعل (١مل ١٦ :٣٢ و٣٣). وهذه الصورة لم تُتلَف على ما يبدو بل حُفظت في مكانٍ ما، لأنها عادت وظهرت في نهاية مُلْك يهورام (١٠ :٢٦ و٢٧).

٣:٣ يَرُبعام. مَلَكَ حوالى سنة ٩٣١-٩١٠ ق م. رج ح ١مل ١١ :٢٦-١٤ :٢٠؛ ٢أي ٩ :٢٩-١٣ :٢٠).

٣:٤ ميشعُ مَلِكُ موآب. ورد على حجر موآب (اكتُشِفَ في ديبون، موآب، سنة ١٨٦٨ ب م، والذي يعود تاريخه إلى حوالى سنة ٨٤٠-٨٢٠ ق م) أنّ موآب الواقعة قرب شرق البحر الميت بين نهر أرنون ونهر زارد، ظلّت خاضعة لإسرائيل منذ عهد عُمري (حوالى ٨٨٠ ق م). وكان ميشع مَلِكُ موآب مُرَبِّيَ أغنام (رج عا ١ :١) يمدُّ مَلِكَ إسرائيل بالخراف والصوف. وهذه كانت جزية موآب السنويّة التي كانت تُؤَدّى لملك إسرائيل.

٣:٥ عصى مَلِكُ موآب. انتهز ميشع فرصة موت أخآب ليُلقي عن كاهله نير إسرائيل السياسيَّ مع حمله الاقتصاديِّ الثقيل، فعصى موآب سنة ٨٥٣ ق م، إبّانَ مُلك أخزيا (١ :١). وقد عقد يهورام العزم على وضع حدٍّ لتمرُّد موآب، عند اعتلائه عرش إسرائيل سنة ٨٥٢ ق م. فأعدَّ إسرائيل للحرب (ع ٦) وطلب من يهوشافاط ملك يهوذا أن يذهب معه إلى الحرب (ع ٧).

٣:٨ بريّة أدوم. كان هذا الطريق الطويل المتعرّج بمحاذاة الجانب المنخفض من البحر الميت، والذي هو عبارة عن مساحات شاسعة من الأرض المجدبة إلى الجنوب من البحر والتي تُسمَّى العَرَبَة، أو ربّما كانت منطقة من المستنقعات إلى الجانب الغربيِّ من أدوم. وبالاستناد إلى ما جاء في اللوحة الأثريّة الموآبيّة (رج ح ٣ :٤)، فإنّ جيش ميشع كان يتحكّم بقوّة بالممرّات الشماليّة المؤدّية إلى موآب. لذلك، فإنّ هجومًا عليه من الجنوب قد تكون حظوظ النجاح فيه أكبر. فهذا الممرُّ الجنوبيُّ كان الأكثر عرضةً للاختراق بسبب غياب الدفاعات شبه المعدومة، كما أنّ ميشع لم يكن قادرًا على طلب النجدة من قوّات أدوم (ع ٩).

٣:١١ كان يصبُّ ماءً على يدي إيليا. يُرَجَّح أنّ تلك كانت عادة غَسْل الأيدي قبل تناول الطعام وبعده. وهذا الاصطلاح هنا مفاده أنّ أليشع شخصيًّا، كان يخدم إيليا. وقد عَلِم يهوشافاط يقينًا، أنّ أليشع كان نبيًّا حقيقيًّا للربّ (ع ١٢).

٣:١٣ ما لي ولك؟ إنه قول عبريٌّ مأثور يُبيِّن الاختلاف الكامل في وجهة نظر شخصين (رج ٢صم ١٦ :١٠). فقد أمَرَ أليشع يهورام بطريقة ساخرة أن يستشير أنبياء أبيه أخآب، أي أنبياء المملكة الشماليّة ذات الديانة المنحرفة (١مل ٢٢ :٦ و١٠-١٢)، وأنبياء أمِّه إيزابل، أي أنبياء البعل والسواري (١مل ١٨ :١٩).

¹⁴فقالَ أليشعُ: «حَيٌّ هو رَبُّ الجُنودِ الذي أنا واقِفٌ
أمامَهُ[ض]، إنَّهُ لولا أنّي رافِعٌ وجهَ يَهوشافاطَ مَلِكِ
يَهوذا، لَما كُنتُ أنظُرُ إلَيكَ ولا أراكَ. ¹⁵والآنَ
فأْتوني بعَوّادٍ»[ط]. ولَمّا ضَرَبَ العَوّادُ بالعودِ[ظ] كانَتْ
علَيهِ يَدُ الربِّ[ع]، ¹⁶فقالَ: «هكذا قالَ الربُّ: اجعَلوا
هذا الواديَ جِبابًا جِبابًا[غ]. ¹⁷لأنَّهُ هكذا قالَ الربُّ:
لا ترَوْنَ ريحًا ولا ترَوْنَ مَطَرًا وهذا الوادي يَمتَلِئُ
ماءً، فتشرَبونَ أنتُم وماشيَتُكُمْ وبَهائمُكُمْ. ¹⁸وذلكَ
يَسيرٌ في عَينَيِ الربِّ، فيَدفَعُ موآبَ إلَى أيديكُمْ.
¹⁹فتَضرِبونَ كُلَّ مدينةٍ مُحَصَّنَةٍ، وكُلَّ مدينةٍ
مُختارَةٍ، وتقطَعونَ كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ، وتطُمّونَ
جميعَ عُيونِ الماءِ، وتُفسِدونَ كُلَّ حَقلَةٍ جَيِّدَةٍ
بالحِجارَةِ».
²⁰وفي الصّباحِ عِندَ إصعادِ التَّقدِمَةِ إذا مياهٌ
آتيَةٌ عن طريقِ أدومَ[ف]، فامتَلأتِ الأرضُ ماءً.
²¹ولَمّا سمِعَ كُلُّ الموآبيِّينَ أنَّ المُلوكَ قد
صَعِدوا لمُحارَبَتِهِمْ جَمَعوا كُلَّ مُتَقَلِّدي السِّلاحِ
فما فوقُ، ووَقَفوا علَى التُّخُمِ. ²²وبَكَّروا صباحًا
والشَّمسُ أشرَقَتْ علَى المياهِ، ورأى الموآبيّونَ
مُقابِلهُمُ المياهَ حَمراءَ كالدَّمِ. ²³فقالوا: «هذا دَمٌ!
قد تحارَبَ المُلوكُ وضَرَبَ بَعضُهُمْ بَعضًا، والآنَ
فإلَى النَّهبِ يا موآبُ». ²⁴وأتَوْا إلَى مَحَلَّةِ
إسرائيلَ، فقامَ إسرائيلُ وضَرَبوا الموآبيِّينَ فهَرَبوا
مِنْ أمامِهِمْ، فدَخَلوها وهُم يَضرِبونَ الموآبيِّينَ.
²⁵وهَدَموا المُدُنَ، وكانَ كُلٌّ واحِدٍ يُلقي حَجَرَهُ
في كُلِّ حَقلَةٍ جَيِّدَةٍ حتَّى مَلأوها، وطَمّوا جميعَ
عُيونِ الماءِ وقَطَعوا كُلَّ شَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ. ولكنَّهُمْ
أبقَوْا في قيرِ حارسَةَ حِجارَتَها[ق]. واستَدارَ
أصحابُ المَقاليعِ وضَرَبوها. ²⁶فلَمّا رأى مَلِكُ
موآبَ أنَّ الحَربَ قد اشتَدَّتْ علَيهِ أخَذَ معهُ
سبعَ مِئَةِ رَجُلٍ مُستَلّي السُّيوفِ لكَيْ يَشُقّوا إلَى
مَلِكِ أدومَ، فلَم يَقدِروا. ²⁷فأخَذَ ابنَهُ البِكرَ الذي
كانَ مَلِكَ عِوَضًا عنهُ[ك]، وأصعَدَهُ مُحرَقَةً علَى
السّورِ. فكانَ غَيظٌ عظيمٌ علَى إسرائيلَ.
فانصَرَفوا عنهُ ورَجَعوا إلَى أرضِهِمْ[ل].

زيت الأرملة

٤ ¹وصَرَخَتْ إلَى أليشَعَ امرأةٌ مِنْ نِساءِ بَني
الأنبياءِ[أ] قائلَةً: «إنَّ عَبدَكَ زَوجي قد ماتَ،

١٤ [ض] ١مل ١٧ :١؛ ٢مل ٥ :١٦
١٥ [ط] ١صم ١٠ :٥؛ [ظ] ١صم ١٦ :١٦ و٢٣؛ ١أي ٢٥ :١؛ [ع] حز ١ :٣؛ ٣ :١٤ و٢٢؛ ٨ :١
١٦ [غ] إر ١٤ :٣
٢٠ [ف] خر ٢٩ :٣٩ و٤٠
٢٥ [ق] إش ١٦ :٧ و١١؛ إر ٤٨ :٣١ و٣٦
٢٧ [ك] (تث ١٨ :١٠؛ عا ٢ :١؛ مي ٦ :٧)؛ [ل] ٢مل ٨ :٢٠

الفصل ٤
١ [أ] ١مل ٢٠ :٣٥؛ ٢مل ٢ :٣؛

٣ :١٤ رافعٌ وجه يهوشافاط. وافَقَ أليشع على سؤال الربِّ بسبب احترامه الكبير ليهوشافاط مَلِك يهوذا الذي كان يعمل ما هو مستقيم في عيني الربّ (١مل ٢٢ :٤٣).

٣ :١٥ العوّاد. كانت الموسيقى ترافق التسبيح والصلاة، وقد استُخدمت هنا لجعل ذهن النبيِّ صافيًا بحيث يتمكّن من سماع كلام الرب بوضوح. وغالبًا ما كانت الموسيقى ترافق التنبُّؤات في العهد القديم (رج ١أي ٢٥ :١).

٣ :١٦ هذا الوادي. يُرجَّح أنها المنطقة الشماليّة الشرقيّة من العربة، غرب مرتفعات موآب، وجنوب شرق البحر الميت (رج ع ٨).

٣ :٢٠ إصعاد التَّقدمة. هذه كانت تُقدَّم يوميًّا (رج خر ٢٩ :٣٨-٤١). **مياه آتية عن طريق أدوم**. سيولٌ مفاجئة، بقدرة إلهيَّة، سالت من جبال أدوم باتِّجاه البحر الميت. هذه المياه وَجَدَت مُستَقَرًّا لها في القنوات التي كانت قد حُفِرت في الوادي (ع ١٦).

٣ :٢٢ المياه حمراء كالدَّم. حين تطلَّع الموآبيُّون من علو إلى المياه غير المُتوقَّعة التي في الخنادق المحفورة في الوادي تحتهم، كانت خيوط الشمس عند الصُّبح والتضاريس الرمليَّة الحمراء تختلط على صفحة المياه لتُكوِّن منظرًا أحمر، وكأنها بركٌ من الدم. ولأنَّ الموآبيِّين لم يعتادوا رؤية مياهٍ في تلك الأماكن، كما أنهم لم يسمعوا صوت عاصفة هناك (رج ع ١٧)، فقد ظنُّوا أنَّ الجيوش المتحالفة قد ذبحوا بعضُهم بعضًا (ع ٢٣)، ولهذا أسرعوا طلبًا للنَّهب. وهكذا، فإنّ الجيوش المتحالفة بقيادة إسرائيل هزمت الموآبيِّين الذين دفعهم الربُّ إلى أيديهم (رج ع ١٨ و٢٤).

٣ :٢٥ قِير حارِسَة. غزت الجيوش المتحالِفة موآب واحتلَّت عاصمتها قِير حارِسَة، الواقعة على بعد حوالى ١٧ كلم ونصف شرق البحر الميت، وحوالى ٣٢ كلم شمال شرق العربة.

٣ :٢٧ فأخذ ابنه البكر... وأصعده محرقةً. أمسى ميشع في وضع يائس، وأمل من آلهته الوثنيَّة أن تتدخَّل في هذه اللحظة الحرجة، ولذلك قدَّم ابنه البكر محرقةً إلى كموش إله الموآبيِّين. وقد فعل ذلك على مرأى من كلِّ إنسان داخل المدينة وخارجها في محاولة منه لاستنهاض كموش لتخليص الموآبيِّين من هزيمة نكراء. **فكان غيظٌ عظيم على إسرائيل**. إنّ أفضل فهم لغاية الملك من تقديم ابنه محرقةً هو أنه أراد بفعلته تلك تأجيج نار البغض في نفوس الموآبيِّين ضدَّ بني اسرائيل، وبالتالي محاربتهم بشراسة. هذه الشراسة ربَّما دعت بني إسرائيل إلى الاعتقاد أنّ كموش كان يحارب لأجلِ الموآبيِّين. وهكذا فإنّ مصدر الغضب والسخط كان من الموآبيِّين.

٤ :١ بني الأنبياء. رج ح ١مل ٢٠ :٣٥. **ليأخذ ولديَّ له عبدَين**. إنّ في إمكان الدائنين بحسب شريعة موسى أن يستعبدوا المديونين وأولادَهم إلى حين استيفاء الدَّين (خر ٢١ :٢-٤؛ تث ١٥ :١٢-١٨). وقد تطول فترة العبوديّة إلى حلول سنة اليوبيل (لا ٢٥ :٣٩ و٤٠). وقد أوصت الشريعة الأغنياء والدائنين ألّا يستغلُّوا المُعدَمين (رج تث ١٥ :١-١٨).

وأنتَ تعلَمُ أنَّ عَبدَكَ كانَ يَخافُ الربَّ. فأتَى
المُرابي ليأخُذَ ولَدَيَّ لهُ عَبدَينِ»[ب]. ٢فقالَ لها
أليشَعُ: «ماذا أصنَعُ لكِ؟ أخبِريني ماذا لكِ في
البَيتِ؟». فقالَتْ: «ليس لجاريَتِكَ شَيءٌ في
البَيتِ إلا دُهنَةَ زَيتٍ». ٣فقالَ: «اذهَبي استَعيري
لنَفسِكِ أوعيَةً مِنْ خارِجٍ، مِنْ عِندِ جميعِ
جيرانِكِ، أوعيَةً فارِغَةً. لا تُقَلِّلي[ت]. ٤ثُمَّ ادخُلي
وأغلِقي البابَ علَى نَفسِكِ وعلَى بَنيكِ، وصُبِّي
في جميعِ هذِهِ الأوعيَةِ، وما امتَلأ انقُليهِ».
٥فذَهَبَتْ مِنْ عِندِهِ وأغلَقَتِ البابَ علَى نَفسِها
وعلَى بَنيها. فكانوا هُم يُقَدِّمونَ لها الأوعيَةَ وهي
تصُبُّ. ٦ولَمّا امتَلأتِ الأوعيَةُ قالَتْ لابنِها: «قَدِّمْ
لي أيضًا وِعاءً». فقالَ لها: «لا يوجَدُ بَعدُ وِعاءٌ».
فوَقَفَ الزَّيتُ. ٧فأتَتْ وأخبَرَتْ رَجُلَ اللهِ فقالَ:
«اذهَبي بيعي الزَّيتَ وأوفي دَينَكِ، وعيشي أنتِ
وبَنوكِ بما بَقيَ».

إقامة ابن المرأة الشونمية من الأموات

٨وفي ذاتِ يومٍ عَبَرَ أليشَعُ إلَى شونَمَ[ث].
وكانَتْ هناكَ امرأةٌ عظيمَةٌ، فأمسَكَتهُ ليأكُلَ
خُبزًا. وكانَ كُلَّما عَبَرَ يَميلُ إلَى هناكَ ليأكُلَ
خُبزًا. ٩فقالَتْ لرَجُلِها: «قد عَلِمتُ أنَّهُ رَجُلَ اللهِ،
مُقَدَّسٌ الذي يَمُرُّ علَينا دائمًا. ١٠فلنَعمَلْ عُلِّيَّةً
علَى الحائطِ صَغيرَةً ونَضَعْ لهُ هناكَ سريرًا وخِوانًا
وكُرسيًّا ومَنارَةً، حتَّى إذا جاءَ إلَينا يَميلُ إليها».
١١وفي ذاتِ يومٍ جاءَ إلَى هناكَ ومالَ إلَى العُلِّيَّةِ
واضطَجَعَ فيها. ١٢فقالَ لجيحزي غُلامِهِ[ج]: «ادعُ
هذِهِ الشّونَميَّةَ». فدَعاها، فوَقَفَتْ أمامَهُ. ١٣فقالَ
لهُ: «قُلْ لها: هوذا قد انزَعَجتِ بسَبَبِنا كُلَّ هذا
الانزِعاجِ، فماذا يُصنَعُ لكِ؟ هل لكِ ما يُتكَلَّمُ بهِ
إلَى المَلِكِ أو إلَى رَئيسِ الجَيشِ؟». فقالَتْ:
«إنَّما أنا ساكِنَةٌ في وسطِ شَعبي». ١٤ثُمَّ قالَ:
«فماذا يُصنَعُ لها؟». فقالَ جيحزي: «إنَّهُ ليس لها
ابنٌ، ورَجُلُها قد شاخَ». ١٥فقالَ: «ادعُها».
فدَعاها، فوَقَفَتْ في البابِ. ١٦فقالَ: «في هذا
الميعادِ نَحوَ زَمانِ الحياةِ تحتَضِنينَ ابنًا». فقالَتْ:
«لا يا سيِّدي رَجُلَ اللهِ. لا تكذِبْ علَى
جاريَتِكَ»[ج]. ١٧فحَبِلَتِ المَرأةُ وولَدَتِ ابنًا في
ذلكَ الميعادِ نَحوَ زَمانِ الحياةِ، كما قالَ لها
أليشَعُ. ١٨وكبِرَ الوَلَدُ. وفي ذاتِ يومٍ خرجَ إلَى

١ ب (لا ٢٥: ٣٩-٤١ و٤٨)؛ ١صم ٢٢: ٢؛ نح ٥: ٢-٥؛ مت ١٨: ٢٥.
٣ ت ٢مل ٣: ١٦
٨ ث يش ١٩: ١٨
١٢ ج ٢مل ٤: ٢٩-٣١؛ ٥: ٢٠-٢٧؛ ٨: ٤ و٥
١٦ ج ٢مل ٤: ٢٨

٤: ٢ دُهنَةَ زيتٍ. هي عبارة عن قارورة زيت تُستَخدَم لدَهن الجسم.

٤: ٤ وأغلقي الباب على نفسكِ. بما أنّ حاجة الأرملة كانت خاصَّة، لذلك، فإنّ سدَّ تلك الحاجة كان ينبغي أن يكون خاصًّا أيضًا. ثمّ إنّ عدم وجود أليشع يدلُّ على أنّ المعجزة قد جرت بقوة الله فقط. وقوة الله هذه ضاعفت «القليل» ليصبح «كثيرًا»، فامتلأت جميع الأوعية وسُدَّت حاجة الأرملة (رج ١مل ١٧: ٧-١٦).

٤: ٨ شونم. هي مدينة في تُخم يسَّاكر بالقرب من يزرعيل (يش ١٩: ١٨)، على منحدرات جبل المُريَّا، حيث تُطِلُّ على الأطراف الشرقيَّة لوادي يزرعيل (رج ح ١مل ١: ٣). **امرأة عظيمة.** كانت هذه المرأة «عظيمة» الثراء والمكانة الاجتماعيَّة.

٤: ٩ رَجُل الله. رج ح ١: ٩. أدركت المرأة أنّ أليشع نبيٌّ مفرزٌ لله بامتياز. وقد حفَّزت قداستُه المرأةَ على الطلب من زوجها إعداد عليَّة صغيرة منعزلة يميل إليها النبيُّ ليستريح كلَّما مرَّ بهم (ع ١٠). فلا بُدَّ أنّ المرأة قد خافَت على نبيِّ الله «المقدَّس» أليشع، من أن يتنجَّس إن هو مسَّ غرفتهما «النَّجسة» (رج لا ١٠: ١٠).

٤: ١٢ جيحزي. إنه خادم أليشع الشخصيُّ الذي ذاع صيته هنا، وفي ٥: ٢٠-٢٧. وأغلب الظنّ أنّ الخادم المجهول الاسم في ع ٤٣ هو جيحزي؛ فالكلمة «خادم» المستعملة هناك، استُخدِمَت هي نفسها في ١ مل ١٩: ٢١ لإظهار علاقة أليشع بإيليا. ويبدو من سياق السَّرد أنّ اتصال أليشع بالمرأة الشونميَّة كان إلى الآن يتمُّ من خلال جيحزي (ع ١١-١٣ و١٥ و٢٥ و٢٩). إنّ اضطلاع جيحزي بهذه الخدمة أتاح له فرصةً، عساه ينضج في خدمته للربّ.

٤: ١٣ «إنَّما أنا ساكنةٌ في وسْطِ شعبي». لقد عبَّر جوابها هذا عن اكتفائها، إذ إنها لم تُرِدْ شيئًا.

٤: ١٤ ليس لها ابنٌ ورجُلُها قد شاخ. هذه الملاحظة تتضمَّن أمرين: ١) كانت المرأة تعاني العار بسبب كونها عاقرًا (رج تك ١٦: ١؛ ١٨: ١٠-١٥؛ ٢١: ٢٥؛ ٣٠: ١ و٢؛ ١صم ١: ٦)؛ ٢) قد يموت زوجها دون وريثٍ يحمل اسمه (تث ٢٥: ٥-١٠).

٤: ١٦ لا يا سيِّدي. جوابًا على إعلان أليشع، بأنها ستحظى بابن، طلبت المرأة من أليشع أن لا يُحْيي رجاءها إن كانت ستصاب بخيبة لاحقًا. وقد دلَّ جوابها على شعورها باستحالة حصولها على ولد. **رَجُل الله.** رج ح ١: ٩.

٤: ١٧ فحبلت المرأة. كان هذا شبيهًا بما حصل لإبراهيم وسارة (تك ٢١: ١ و٢).

أبيهِ إلَى الحَصّادينَ. ١٩وقالَ لأبيهِ: «رأسي،
رأسي». فقالَ للغُلامِ: «احمِلهُ إلَى أُمِّهِ».
٢٠فحَمَلهُ وأتَى بهِ إلَى أُمِّهِ، فجَلَسَ علَى رُكبَتَيها
إلَى الظُّهرِ وماتَ. ٢١فصَعِدَتْ وأضجَعَتهُ علَى
سريرِ رَجُلِ اللهِ، وأغلَقَتْ علَيهِ وخرجَتْ.
٢٢ونادَتْ رَجُلها وقالَتْ: «أرسِلْ لي واحِدًا مِنَ
الغِلمانِ وإحدَى الأُتُنِ فأجريَ إلَى رَجُلِ اللهِ
وأرجِعَ». ٢٣فقالَ: «لماذا تذهَبينَ إليهِ اليومَ؟ لا
رأسُ شَهرٍ ولا سبتٌ»[خ]. فقالَتْ: «سلامٌ».
٢٤وشَدَّتْ علَى الأتانِ، وقالَتْ لغُلامِها: «سُقْ وسِرْ
ولا تتعَوَّقْ لأجلي في الرُّكوبِ إنْ لم أقُلْ لكَ».
٢٥وانطَلَقَتْ حتَّى جاءتْ إلَى رَجُلِ اللهِ إلَى جَبَلِ
الكرمَلِ[د]. فلَمّا رآها رَجُلُ اللهِ مِنْ بَعيدٍ قالَ
لجيحزي غُلامِهِ: «هوذا تِلكَ الشّونَميَّةُ. ٢٦اُركُضِ
الآنَ للقائها وقُلْ لها: أسَلامٌ لكِ؟ أسَلامٌ لزَوجِكِ؟
أسَلامٌ للوَلَدِ؟». فقالَتْ: «سلامٌ». ٢٧فلَمّا جاءتْ
إلَى رَجُلِ اللهِ إلَى الجَبَلِ أمسَكَتْ رِجلَيهِ. فتقَدَّمَ
جيحزي ليَدفَعَها، فقالَ رَجُلُ اللهِ: «دَعها لأنَّ
نَفسَها مُرَّةٌ فيها والرَّبُّ كتَمَ الأمرَ عَنِّي ولم
يُخبِرني». ٢٨فقالَتْ: «هل طَلَبتُ ابنًا مِنْ سيِّدي؟
ألم أقُلْ لا تخدَعني؟»[ذ]. ٢٩فقالَ لجيحزي: «اُشدُدْ
حَقَوَيكَ[ر] وخُذْ عُكّازي بيَدِكَ وانطَلِقْ. وإذا
صادَفتَ أحَدًا فلا تُبارِكهُ[ز]، وإنْ بارَكَكَ أحَدٌ فلا
تُجِبهُ. وضَعْ عُكّازي علَى وجهِ الصَّبيِّ[س].

٢٣ [خ] عد ١٠ :١٠؛ ٢٨ :١١؛ ١أي ٢٣ :٣١
٢٥ [د] ٢مل ٢ :٢٥
٢٨ [ذ] ٢مل ٤ :١٦
٢٩ [ر] ١مل ١٨ :٤٦؛ ٢مل ٩ :١؛ [ز] لو ١٠ :٤؛ [س] خر ٧ :١٩؛ ١٤ :١٦؛ ٢مل ٢ :٨ و١٤؛ أع ١٩ :١٢
٣٠ [ش] ٢مل ٢ :٢؛ [ص] ٢مل ٢ :٤
٣١ [ض] يو ١١ :١١
٣٣ [ط] ٢مل ٤ :٤؛ (مت ٦ :٦)؛ لو ٨ :٥١؛ [ظ] ١مل ١٧ :٢٠
٣٤ [ع] ١مل ١٧ :٢١-٢٣؛ أع ٢٠ :١٠
٣٥ [غ] ١مل ١٧ :٢١؛ [ف] ٢مل ٨ :١ و٥
٣٧ [ق] ١مل ١٧ :٢٣؛ (عب ١١ :٣٥)
٣٨ [ك] ٢مل ٢ :١؛ [ل] ٢مل ٨ :١؛ [م] لو ١٠ :٣٩؛ أع ٢٢ :٣

٣٠فقالَتْ أُمُّ الصَّبيِّ: «حَيٌّ هو الرَّبُّ[ش]، وحَيَّةٌ هي
نَفسُكَ، إنَّني لا أترُكُكَ»[ص]. فقامَ وتبِعَها. ٣١وجازَ
جيحزي قُدّامَهُما ووَضَعَ العُكّازَ علَى وجهِ الصَّبيِّ،
فلم يَكُنْ صوتٌ ولا مُصغٍ. فرَجَعَ للقائهِ وأخبَرَهُ
قائلًا: «لم يَنتَبِهِ الصَّبيُّ»[ض]. ٣٢ودَخَلَ أليشَعُ البَيتَ
وإذا بالصَّبيِّ مَيتٌ ومُضطَجِعٌ علَى سريرِهِ.
٣٣فدَخَلَ وأغلَقَ البابَ علَى نَفسَيهِما كِلَيهِما[ط]،
وصَلَّى إلَى الرَّبِّ[ظ]. ٣٤ثُمَّ صَعِدَ واضطَجَعَ فوقَ
الصَّبيِّ ووَضَعَ فمَهُ علَى فمِهِ، وعَينَيهِ علَى عَينَيهِ،
ويَدَيهِ علَى يَدَيهِ، وتمَدَّدَ علَيهِ فسَخُنَ جَسَدُ
الوَلَدِ[ع]. ٣٥ثُمَّ عادَ وتمَشَّى في البَيتِ تارَةً إلَى هنا
وتارَةً إلَى هناكَ، وصَعِدَ وتمَدَّدَ علَيهِ[غ] فعَطَسَ
الصَّبيُّ سبعَ مَرّاتٍ[ف]، ثُمَّ فتحَ الصَّبيُّ عَينَيهِ.
٣٦فدَعا جيحزي وقالَ: «اُدعُ هذِهِ الشّونَميَّةَ».
فدَعاها. ولَمّا دَخَلَتْ إليهِ قالَ: «احمِلي ابنَكِ».
٣٧فأتَتْ وسقَطَتْ علَى رِجلَيهِ وسجَدَتْ إلَى
الأرضِ، ثُمَّ حَمَلَتِ ابنَها وخرجَتْ[ق].

موت في القِدر

٣٨ورَجَعَ أليشَعُ إلَى الجِلجالِ[ك]. وكانَ جوعٌ
في الأرضِ[ل] وكانَ بَنو الأنبياءِ جُلوسًا أمامَهُ[م].
فقالَ لغُلامِهِ: «ضَعِ القِدرَ الكَبيرَةَ، واسلُقْ سليقَةً
لبَني الأنبياءِ». ٣٩وخرجَ واحِدٌ إلَى الحَقلِ ليَلتَقِطَ
بُقولًا، فوَجَدَ يَقطينًا بَرِّيًّا، فالتَقَطَ مِنهُ قُثّاءً بَرِّيًّا

٤ :١٩ رأسي رأسي. يبدو أنّ الولد أُصيب بضربة شمس. فصراخه الشديد، وصداعه الأليم، وذلك الفصل من السنة «الحصّادين»، هذه جميعها توصل إلى ذلك الاستنتاج. وضربة الشمس قد تكون قاتلة كما في هذه الحال (ع ٢٠).

٤ :٢٣ لا رأسُ شهرٍ ولا سبتٌ. تميَّز اليوم الأوَّل من الشهر، واليوم السابع من الأسبوع باعتبار دينيٍّ خاصّ، وبالراحة من العمل (رج عد ٢٨ :٩-١٥). وعليه، فقد اعتبَر زوج الشونميَّة أنه فقط في مثل تلك المواعيد يستطيع الإنسان أن يزور النبيَّ. فلا بُدَّ أنها كتمت عن زوجها موت الغلام («سلام») لتوفِّر عليه غمًّا لا لزوم له، في ضوء قوة رجُل الله الذي كانت تثق بإجرائه معجزةً للولد.

٤ :٢٥ جبل الكرمَل. رج ح ١مل ١٨ :١٩. كانت المسافة بين هذا الجبل وشونم من ٢٤-٤٠ كلم.

٤ :٢٦ فقالت سلام. لقد كبتت حزنها الحقيقيَّ على موت ابنها، في انتظار أن تُخبر النبيَّ أليشع مباشرةً.

٤ :٢٧ أمسكَتْ رِجْليه. كان الإمساك بالقدمين علامة التذلُّل والتَّوقير.

٤ :٢٨. رج ع ١٦.

٤ :٢٩ ضعْ عكّازي على وجه الصبيّ. أرسَلَ أليشع جيحزي أمام وجهه لأنه كان أصغر سِنًّا وبالتالي أسرع. وربّما كان يتوقَّع من الربِّ أن يَرُدَّ الحياة إلى الصبيِّ بمجرَّد أن توضع عصاه عليه، إذ كان ينظر إلى عصاه باعتبارها ممثِّلًا لحضوره الشخصيِّ ورمزًا للقوة الإلهيَّة (رج ٢ :٨).

٤ :٣٤ وتمدَّد عليه. على غرار إيليا (رج ١مل ١٧ :١٧-٢٤)، أظهر أليشع سلطان الربِّ على الموت بإقامة ابنها من الأموات. وعلى غرار إيليا أيضًا، تمدَّد النبيُّ على جسد الصبيِّ كجزءٍ من عمليَّة الإحياء.

٤ :٣٨ الجلجال. رج ح ٢ :١. كانت تبعد حوالى ٦٤ كلم إلى الجنوب من شونم. **بنو الأنبياء**. رج ح ١مل ٢٠ :٣٥.

٤ :٣٩ قِثّاءً بريًّا. ربّما كان هذا نوعًا من الخيار البريِّ ذي السُّمِّ القاتل إذا أُكل منه الكثير.

مِلءَ ثَوبِهِ، وأتَى وقَطَّعَهُ في قِدرِ السَّليقَةِ، لأنَّهُمْ
لم يَعرِفوا. [٤٠]وصَبّوا للقَومِ ليأكُلوا. وفيما هُم
يأكُلونَ مِنَ السَّليقَةِ صَرَخوا وقالوا: «في القِدرِ
موتٌ يا رَجُلَ اللهِ!»[ن]. ولم يستطيعوا أنْ يأكُلوا.
[٤١]فقالَ: «هاتوا دَقيقًا». فألقاهُ في القِدرِ[هـ] وقالَ:
«صُبَّ للقَومِ فيأكُلوا». فكأنَّهُ لم يَكُنْ شَيءٌ
رَديءٌ في القِدرِ.

إطعام مئة رجل

[٤٢]وجاءَ رَجُلٌ مِنْ بَعلِ شَليشَةَ[و] وأحضَرَ
لرَجُلِ اللهِ خُبزَ باكورَةٍ عِشرينَ رَغيفًا مِنْ شَعيرٍ،
وسويقًا في جِرابِهِ[ي]. فقالَ: «أعطِ الشَّعبَ
ليأكُلوا». [٤٣]فقالَ خادِمُهُ: «ماذا؟ هل أجعَلُ هذا
أمامَ مِئَةِ رَجُلٍ؟»[أ]. فقالَ: «أعطِ الشَّعبَ فيأكُلوا،
لأنَّهُ هكذا قالَ الرَّبُّ: يأكُلونَ ويَفضُلُ عنهُمْ»[ب].
[٤٤]فجَعَلَ أمامَهُمْ فأكَلوا، وفَضَلَ عنهُمْ حَسَبَ قَولِ
الرَّبِّ[ت].

٤٠ [ن]خر ١٠ :١٧
٤١ [هـ]خر ١٥ :٢٥؛ ٢مل ٢ :٢١
٤٢ [و]١صم ٩ :٤؛ [ي]١صم ٩ :٧؛ (١كو ٩ :١١؛ غل ٦ :٦)
٤٣ [أ]لو ٩ :١٣؛ يو ٦ :٩؛ [ب]لو ٩ :١٧؛ يو ٦ :١١
٤٤ [ت]مت ١٤ :٢٠؛ ١٥ :٣٧؛ يو ٦ :١٣

شفاء نعمان من البرص

٥ [١]وكانَ نُعمانُ رَئيسُ جَيشِ مَلكِ أرامَ[أ]
رَجُلاً عظيمًا عِندَ سيِّدِهِ مَرفوعَ الوَجهِ[ب]،
لأنَّهُ عن يَدِهِ أعطَى الربُّ خَلاصًا لأرامَ. وكانَ
الرَّجُلُ جَبّارَ بأسٍ، أبرَصَ. [٢]وكانَ الأراميّونَ قد
خرجوا غُزاةً[ت] فَسَبَوْا مِنْ أرضِ إسرائيلَ فتاةً
صَغيرَةً، فكانَتْ بينَ يَدَيِ امرأةِ نُعمانَ. [٣]فقالَتْ
لمَولاتِها: «يا لَيتَ سيِّدي أمامَ النَّبيِّ الذي في
السّامِرَةِ، فإنَّهُ كانَ يَشفيهِ مِنْ بَرَصِهِ». [٤]فدَخَلَ
وأخبَرَ سيِّدَهُ قائلاً: «كذا وكذا قالَتِ الجاريَةُ
التي مِنْ أرضِ إسرائيلَ». [٥]فقالَ مَلكُ أرامَ:
«انطلقْ ذاهِبًا، فأُرسِلَ كِتابًا إلَى مَلكِ إسرائيلَ».
فذَهَبَ وأخَذَ بيَدِهِ عشَرَ وزَناتٍ مِنَ الفِضَّةِ[ث]،
وسِتَّةَ آلافِ شاقِلٍ مِنَ الذَّهَبِ، وعشَرَ حُلَلٍ مِنَ
الثِّيابِ. [٦]وأتَى بالكِتابِ إلَى مَلكِ إسرائيلَ يقولُ
فيهِ: «فالآنَ عِندَ وُصولِ هذا الكِتابِ إلَيكَ، هوذا
قد أرسَلتُ إلَيكَ نُعمانَ عَبدي فاشفِهِ مِنْ
بَرَصِهِ». [٧]فلَمّا قَرأَ مَلكُ إسرائيلَ الكِتابَ مَزَّقَ
ثيابَهُ وقالَ: «هل أنا اللهُ لكَيْ أُميتَ وأُحييَ[ج]،

الفصل ٥
١ [أ]لو ٤ :٢٧؛ [ب]خر ١١ :٣
٢ [ت]٢مل ٦ :٢٣؛ ١٣ :٢٠
٥ [ث]١صم ٩ :٨؛ ٢مل ٨ :٨ و٩
٧ [ج](تك ٣٠ :٢؛ تث ٣٢ :٣٩؛ ١صم ٢ :٦)

---

٤ :٤١ هاتوا دقيقًا. الدقيق في حدِّ ذاته لم يجعل الطعامَ السّامَّ صالحًا للأكل، بل العلاجُ المعجزيُّ الذي أُجريَ من خلال الدقيق. وكما فعل إيليا (رج ١مل ١٧ :١٤-١٦)، فإنّ أليشع استخدم الدقيق لإظهار اهتمام الله بالإنسان.

٤ :٤٢ بعل شَليشة. هذا الموقع غير مؤكّد تمامًا. **خُبْزَ باكورة**. كانت الباكورة تُحفظ عادة لله (لا ٢٣ :٢٠) وللكهنة اللاويّين (عدد ١٨ :١٣؛ تث ١٨ :٤ و٥). وعلى الرغم من أنّ الديانة في المملكة الشماليّة كانت مرتدَّة، فإنّ الرجُل الذي أتى بالخُبز إلى أليشع كان مُمثِّلًا للديانة الإلهيّة في إسرائيل.

٤ :٤٣ و٤٤ إنّ مضاعفة الأرغفة بناء على كلمة الربِّ التي نطق بها نبيُّه، استبَقَت الخدمة المسيحانيّة التي سيقوم بها يسوع نفسه (رج مت ١٤ :١٦-٢٠؛ ١٥ :٣٦ و٣٧؛ يو ٦ :١١-١٣).

٥ :١ نُعمان. كان اسمًا شائعًا في سوريا القديمة، ويعني «الخيِّر، الرؤوف». هذا، وثمّة أربع جُمَل تصف أهميّة نعمان: ١) كان القائد الأعلى لجيش آرام كما يدلُّ التعبير «رئيس» الذي يُطلق على الضابط الأعلى رتبةً في الجيش (تك ٢١ :٢٢؛ ١صم ١٢ :٩؛ ١أي ٢٧ :٣٤)؛ ٢) كان «رجُلًا عظيمًا»، وصاحب مكانة اجتماعية بارزة؛ ٣) كان «عند سيِّده مرفوع الوجه»، أي إنّ ملك آرام كان يُظهِر له فائق الاحترام بسبب انتصاراته الحربيّة التي حقّقها؛ ٤) كان الرجُلُ «جبّار بأس»، وهو تعبير كان يُطلَق في العهد القديم على الرجُل الكثيرِ الثَّراء (را ٢ :١) وعلى المحارب الشجاع (قض ٦ :١٢؛ ١١ :١). لكن ما نغَّص على هذا القائد العظيم لذّة التمتُّع بهذه الامتيازات، أنه كان يعاني مرضًا جلديًّا خطيرًا هو البَرَص (رج ع ٢٧؛ رج ح لا ١٣ و١٤). **مَلِك آرام**. إمّا أنه بنهدد الأوّل، وإمّا على الأرجح، بنهدد الثاني. رج ح ١مل ١٥ :١٨. **عن يده أعطى الربُّ خلاصًا لآرام**. يعود الفضل في انتصار نعمان العسكريِّ هنا إلى إله إسرائيل صاحب السلطان الإلهيِّ المطلق على كلِّ الأمم (رج إش ١٠ :١٣؛ عا ٩ :٧).

٥ :٢ غُزاةً. لقد قاد نعمان جيش آرام في غزوات خاطفة داخل حدود إسرائيل (رج ١صم ٣٠ :٨ و١٥)، وقد أَسَرَ في إحدى غزواته فتاةً إسرائيليةً صغيرة كانت تخدمه كجارية، وذات يوم أخبرته عن أليشع.

٥ :٣ النبيِّ الذي في السامرة. اتَّخذ أليشع له إقامة دائمة في مدينة السامرة (٦ :٣٢).

٥ :٥ مَلِك إسرائيل. إنه يهورام. رج ح ١ :١٧. **عشر وزنات من الفضّة وستّة آلاف شاقلٍ من الذهب**. أي حوالى ٣٤٠ كلغ من الفضّة، و٦٦ كلغ من الذهب.

٥ :٧ مزّق ثيابه. كان هذا السلوك علامةَ الشَّجب والسَّخط (رج ١مل ٢١ :٢٧). فقد ظنَّ يهورام أنّ بنهدد ينتظر منه أن يشفي بَرَصَ نعمان. وبما أنّ يهورام أيقن أنّ ذلك مستحيل، فقد اعتبر أنّ ملك آرام إنّما يستدرجه إلى حرب شاملة. ولكن، حين سمع أليشع بتأسِّي الملك يهورام، أخبره بأن يُرسل نعمان إليه ليشفيه (ع ٨).

حتَّى إنَّ هذا يُرسِلُ إلَيَّ أنْ أشفيَ رَجُلاً مِنْ
بَرَصِهِ؟ فاعلَموا وانظُروا أنَّهُ إنَّما يتعَرَّضُ لي».
٨ولَمّا سمِعَ أليشَعُ رَجُلُ اللهِ أنَّ مَلكَ
إسرائيلَ قد مَزَّقَ ثيابَهُ، أرسَلَ إلَى المَلكِ يقولُ:
«لماذا مَزَّقتَ ثيابَكَ؟ ليأتِ إلَيَّ فيَعلَمَ أنَّهُ يوجَدُ
نَبيٌّ في إسرائيلَ». ٩فجاءَ نُعمانُ بخَيلهِ ومَركَباتِهِ
ووَقَفَ عِندَ بابِ بَيتِ أليشَعَ. ١٠فأرسَلَ إليهِ أليشَعُ
رَسولاً يقولُ: «اذهَبْ واغتَسِلْ سبعَ مَرّاتٍ في
الأُرْدُنِّ، فيَرجعَ لَحمُكَ إلَيكَ وتطهُرَ»[ح]. ١١فغَضِبَ
نُعمانُ ومَضَى وقالَ: «هوذا قُلتُ إنَّهُ يَخرُجُ إلَيَّ،
ويَقِفُ ويَدعو باسمِ الربِّ إلَهِهِ، ويُرَدِّدُ يَدَهُ فوقَ
المَوضِعِ فيُشفي الأبرَصَ. ١٢أليسَ أبانَةُ وفَرفَرُ نهرا
دِمَشقَ أحسَنَ مِنْ جميعِ مياهِ إسرائيلَ؟ أما كُنتُ
أغتَسِلُ بهِما فأطهُرَ؟». ورَجَعَ ومَضَى بغَيظٍ.
١٣فتَقَدَّمَ عَبيدُهُ وكلَّموهُ[خ] وقالوا: «يا أبانا، لو قالَ
لكَ النَّبيُّ أمرًا عظيمًا، أما كُنتَ تعمَلُهُ؟ فكمْ
بالحَريِّ إذا قالَ لكَ: اغتَسِلْ واطهُرْ؟». ١٤فنَزَلَ
وغَطَسَ في الأُردُنِّ سبعَ مَرّاتٍ، حَسَبَ قَول
رَجُلِ اللهِ، فرَجَعَ لَحمُهُ كلَحمِ صَبيٍّ[د] صَغيرٍ
وطَهُرَ[ذ]. ١٥فرَجَعَ إلَى رَجُلِ اللهِ هو وكُلُّ جَيشِهِ
ودَخَلَ ووَقَفَ أمامَهُ وقالَ: «هوذا قد عَرَفتُ أنَّهُ
ليس إلَهٌ في كُلِّ الأرضِ إلا في إسرائيلَ[ر]، والآنَ
فخُذْ بَرَكَةً مِنْ عَبدِكَ»[ز]. ١٦فقالَ: «حَيٌّ هو الربُّ
الذي أنا واقِفٌ أمامَهُ[س]، إنِّي لا آخُذُ»[ش]. وألَحَّ
علَيهِ أنْ يأخُذَ فأبَى. ١٧فقالَ نُعمانُ: «أما يُعطَى
لعَبدِكَ حِملُ بَغلَينِ مِنَ التُّرابِ، لأنَّهُ لا يُقَرِّبُ
بَعدُ عَبدُكَ مُحرَقَةً ولا ذَبيحَةً لآلِهَةٍ أُخرَى بل
للربِّ. ١٨عن هذا الأمرِ يَصفَحُ الربُّ لعَبدِكَ: عِندَ
دُخولِ سيِّدي إلَى بَيتِ رِمّونَ[ص] ليَسجُدَ هناكَ،
ويَستَنِدُ علَى يَدي فأسجُدُ في بَيتِ رِمّونَ، فعِندَ
سُجودي في بَيتِ رِمّونَ يَصفَحُ الربُّ لعَبدِكَ عن
هذا الأمرِ». ١٩فقالَ لهُ: «امضِ بسَلامٍ».

١٠ [ح] ٢مل ٤ :٤١؛ يو ٩ :٧
١٣ [خ] ١صم ٢٨ :٢٣
١٤ [د] ٢مل ٥ :١٠؛ أي ٣٣ :٢٥؛ [ذ] لو ٤ :٢٧؛ ٥ :١٣
١٥ [ر] دا ٢ :٤٧؛ ٣ :٢٩؛ ٦ :٢٦ و٢٧؛ [ز] تك ٣٣ :١١
١٦ [س] ٢مل ٣ :١٤؛ [ش] تك ١٤ :٢٢ و٢٣؛ ٢مل ٥ :٢٠ و٢٦؛ (مت ١٠ :٨)؛ أع ٨ :١٨ و٢٠
١٨ [ص] ٢مل ٧ :٢ و١٧

٥ :١١ قلتُ إنه يخرجُ إليَّ. بما أنّ نعمان كان رجلًا عظيمًا (ع ١)، ويحمل معه هديَّة بمثابة ثروة (ع ٥)، إضافة إلى رسالة دبلوماسيَّة حَمَّله إياها ملكه (ع ٦)، فقد توقَّع اهتمامًا شخصيًّا بحاجته. لكنَّ أليشع لم يُكَلِّف نفسه حتى عناء الخروج إلى خارج الدار لمواجهته. بالمقابل، أرسل تعليماته بالشفاء بواسطة رسول (ع ١٠). وقد أثار هذا السلوك غضب نعمان لأنَّ هذا الأخير توقَّع من النبيِّ القيام شخصيًّا بعمليَّة تطهير طقسيَّة.

٥ :١٢ أَبَانَةُ وفَرْفَرُ. إنّ نهر أبانة الذي هو نهر بَرَدى اليوم، كان ينبع من جبال لبنان ويجري نحو دمشق، ومياهه الصافية كانت تسقي البساتين والجنائن. أمّا نهر فرفر فكان يجري شرقًا من جبال حرمون إلى الجنوب من دمشق. فإذا احتاج نعمان إلى الاغتسال في مياه نهرٍ ما، فإنّ هذين النهرين ممتازان مقارنةً بنهر الأردن الموحِل. لكنّ المسألة لم تكن في نوعيَّة الماء بل في الطاعة لكلمة الله.

٥ :١٣ يا أبانا. لم يكن العبيد عادةً، يستخدمون هذا اللقب «أبانا» في مخاطبة سادتهم، بل إنّ استخدامهم لهذا التعبير هنا، يُمكن أن يُعبِّر عن نوع من المودَّة والاحترام تجاه نعمان (رج ٢ :١٢). وقد لَفَتَ عبيدُ نعمان انتباه سيِّدهم إلى أنه كان مستعدًّا لعمل أيِّ أمر مهما كان صعبًا، بغية الشفاء؛ فبالأولى ينبغي أن يكون أكثر استعدادًا للقيام بأمر بمنتهى البساطة كالاغتسال في نهرٍ موحِل.

٥ :١٤ كلحم صبيٍّ صغير. يتبيَّن من هذا الوصف أنّ البَرَصَ القديم كان مَرَضًا جِلديًّا وليس كبَرَص هذه الأيام الذي هو في المقام الأوّل مرض أعصاب.

٥ :١٥ ليس إلهٌ... إلّا في إسرائيل. فَورَ شفائه، رجع نعمان من نهر الأردن إلى بيت أليشع في السامرة (حوالى ٤٠ كلم) ليُقدِّم اعترافًا بإيمانه الجديد. فقد اعترف نعمان بوجود إله واحد، هو الربُّ إله إسرائيل. وبقوله هذا، أخزى نعمان بني إسرائيل الذين كانوا بعدُ يجدِّفون باعتقادهم أنّ الربَّ والبعل هما كلاهما إلهان (رج ١مل ١٨ :٢١).

٥ :١٦ فأَبَى. مع أنّ أليشع قد قَبِلَ هدايا في مناسبات سابقة (رج ٤ :٤٢)، فقد رفض هديَّة نعمان هذه المرَّة، لأنه أراد أن يُظهِر أنه لم يكن مدفوعًا بغايات المكسب الماديِّ مثل الكهنة والأنبياء الوثنيِّين، كما أراد أيضًا أن يجعل الآراميِّين يعطون الإكرام لله وحده.

٥ :١٧ حِمْل بغلين منَ التراب. كان يُظَنُّ في منطقة الشرق الأدنى قديمًا، أنّ أيَّ إله لا يمكن أن يُعبَد إلّا على تراب الأمَّة التي ينتمي إليها. لذلك أراد نعمان أخذ حِمْلٍ من تراب أرض إسرائيل، لكي يُقيم عليه محرقاتٍ وذبائح للربِّ حين يعود إلى دمشق. وقد أكَّد هذا الطلب مدى تَغَيُّر نعمان؛ لأنه بينما استَخفَّ قبلًا بنهر إسرائيل، فقد أراد الآن أخذ كومة من تراب إسرائيل إلى دمشق.

٥ :١٨ رِمُّون. إنّ التعبير العبريّ «رِمُّون» (قُرِئَت حرفيًّا رُمَّان)، وهو تعبير ساخر للإله الآراميِّ هَدَد الذي أَطلَق عليه الأشوريُّون اسم «رَنَانُو» (ومعناه الحرفيّ «المُرعِد»). فهَدَدُ كان إله العواصف، ويتساوى عند الكنعانيِّين غالبًا بالإله بَعل. وبما أنّ نعمان كان معوانًا لملكه الآراميّ، فواجبه تطلَّب منه مرافقة الملك في الواجبات الدينيَّة في هيكل رِمُّون في دمشق. لذلك رَجَا نعمان أن يسامحه الربُّ على هذا الالتزام الخارجيِّ الذي يتعارض مع إيمانه الحقيقيِّ بالربِّ وبتكريسه له.

ولَمّا مَضَى مِنْ عِندِهِ مَسافَةً مِنَ الأرض،
٢٠ قالَ جيحزي[ص] غُلامُ أليشَعَ رَجُلِ اللهِ: «هوذا
سَيِّدي قد امتَنَعَ عن أنْ يأخُذَ مِنْ يَدِ نُعمانَ
الأراميِّ هذا ما أحضَرَهُ. حَيٌّ هو الرَّبُّ، إنّي
أجري وراءَهُ وآخُذُ مِنهُ شَيئًا». ٢١ فسارَ جيحزي
وراءَ نُعمانَ. ولَمّا رآهُ نُعمانُ راكِضًا وراءَهُ نَزَلَ
عن المَركَبَةِ للقائهِ وقالَ: «أسَلامٌ؟». ٢٢ فقالَ:
«سلامٌ[ط]. إنَّ سيِّدي قد أرسَلَني قائلاً: هوذا في
هذا الوقتِ قد جاءَ إلَيَّ غُلامانِ مِنْ جَبَلِ أفرايِمَ
مِنْ بَني الأنبياءِ، فأعطِهِما وزنَةَ فِضَّةٍ وحُلَّتَيْ
ثيابٍ». ٢٣ فقالَ نُعمانُ: «اقبَلْ وخُذْ وزنَتَينِ».
وألَحَّ علَيهِ، وصَرَّ وزنَتَيْ فِضَّةٍ في كيسَينِ،
وحُلَّتَي الثِّيابِ، ودَفَعَها لغُلامَيهِ فحَمَلاها قُدّامَهُ.
٢٤ ولَمّا وصَلَ إلَى الأكَمَةِ أخَذَها مِنْ أيديهِما
وأودَعَها في البَيتِ وأطلَقَ الرَّجُلَينِ فانطَلَقا.
٢٥ وأمّا هو فدَخَلَ ووَقَفَ أمامَ سيِّدِهِ. فقالَ لهُ
أليشَعُ: «مِنْ أين يا جيحزي؟». فقالَ: «لم
يَذهَبْ عَبدُكَ إلَى هنا أو هناكَ». ٢٦ فقالَ لهُ:
«ألم يَذهَبْ قَلبي حينَ رَجَعَ الرَّجُلُ مِنْ مَركَبَتِهِ
للقائكَ؟ أهو وقتٌ لأخذِ الفِضَّةِ ولأخذِ ثيابٍ
وزَيتونٍ وكُرومٍ وغَنَمٍ وبَقَرٍ وعَبيدٍ وجَوارٍ[ظ]؟
٢٧ فبَرَصُ نُعمانَ يَلصَقُ بكَ وبنَسلِكَ إلَى
الأبدِ»[ع]. فخرجَ مِنْ أمامِهِ أبرَصَ كالثَّلجِ[غ].

الحديد يطفو على الماء

٦ ١ وقالَ بَنو الأنبياءِ لأليشَعَ[أ]: «هوذا المَوضِعُ
الذي نَحنُ مُقيمونَ فيهِ أمامَكَ ضَيِّقٌ
علَينا. ٢ فلنَذهَبْ إلَى الأُردُنِّ ونأخُذْ مِنْ هناكَ
كُلُّ واحِدٍ خَشَبَةً، ونَعمَلْ لأنفُسِنا هناكَ مَوضِعًا
لنُقيمَ فيهِ». فقالَ: «اذهَبوا». ٣ فقالَ واحِدٌ: «اقبَلْ
واذهَبْ مع عَبيدِكَ»[ب]. فقالَ: «إنّي أذهَبُ».
٤ فانطَلَقَ معهُمْ. ولَمّا وصَلوا إلَى الأُردُنِّ قَطَعوا
خَشَبًا. ٥ وإذ كانَ واحِدٌ يَقطَعُ خَشَبَةً، وقَعَ
الحَديدُ في الماءِ. فصَرَخَ وقالَ: «آهِ يا سيِّدي!
لأنَّهُ عاريَةٌ»[ت]. ٦ فقالَ رَجُلُ اللهِ: «أين سقَطَ؟».
فأراهُ المَوضِعَ، فقَطَعَ عودًا وألقاهُ هناكَ، فطَفا
الحَديدُ[ث]. ٧ فقالَ: «ارفَعهُ لنَفسِكَ». فمَدَّ يَدَهُ
وأخَذَهُ.

٢٠ [ص] ٢مل ٤: ١٢؛ ٨: ٤ و٥
٢٢ [ط] ٢مل ٤: ٢٦
٢٦ [ظ] (جا ٣: ١ و٦)
٢٧ [ع] (اتي ٦: ١٠)؛ [غ] خر ٤: ٦؛ عد ١٢: ١٠؛ ٢مل ١٥: ٥

الفصل ٦
١ [أ] ٢مل ٤: ٣٨
٣ [ب] ٢مل ٥: ٢٣
٥ [ت] (خر ٢٢: ١٤)
٦ [ث] خر ١٥: ٢٥؛ ٢مل ٢: ٢١؛ ٤: ٤١

٥: ٢٢ إنّ سيِّدي قد أرسلني. لقد بيَّنَت كذبة جيحزي الصادرة عن دوافع كسب أنانيَّة، حال شخصيَّته المحزنة. وقد تبعتها كذبة أخرى للتَّغطية عليها (ع ٢٥).

٥: ٢٣ صَرَّ وزنتَي فضَّة. أي حوالى ٦٨ كلغ من الفضَّة.

٥: ٢٦ ألم يذهب قلبي. عَلِمَ أليشع أنّ جيحزي كان يكذب. ومع أنّ أليشع لم يتحرَّك من مكانه، فقد رأى بفكره كلَّ ما جرى بين جيحزي ونعمان.

٥: ٢٧ فَبَرَصُ نعمان يلصق بكَ. لقد ألقى جشع جيحزي بظلاله على مهمَّة أليشع النبويَّة النزيهة. فلم يعد في نظر الشعب أفضل من أنبياء إسرائيل الكذبة بسبب هذه الحادثة، إذ إنه استغلَّ موهبته النبويَّة طمعًا في الربح الماديّ، وهذا بالذات ما أراد أن يتجنَّبه (ع ١٥ و١٦). وقد دلَّ عمل جيحزي هذا على انعدام ثقته بقدرة الربِّ على سدِّ الاحتياجات. وكانت النتيجة أن ألصَقَ أليشع بَرَصَ نعمان بجيحزي وبنسله إلى الأبد. هذا، وقد كان في عقاب جيحزي نوعٌ من التورية، لأنه جرى وراء نعمان ولسان حاله يقول: «آخُذُ منه شيئًا» (ع ٢٠)، لكن ما أخذه كان داءَ نعمان.

٦: ١ الموضع الذي نحن مقيمون فيه. لقد فَهِمَ بعضهم العبارة «نحن مقيمون» بمعنى «نعيش»، وهذا يقود إلى خلاصةٍ مفادها أنّ بني الأنبياء أولئك الذين يرشدهم أليشع بصورة خاصَّة، كانوا يعيشون معًا في مُجمَّعٍ سكنيٍّ مُشترَك. بَيدَ أنّ التعبير «مقيمون» يُمكن أن يُفهَمَ كذلك بمعنى «يجلس أمام». وقد استخدمه داود بهذا المعنى حين كان يجلس أمام الربِّ في العبادة (٢صم ٧: ١٨)، والشيوخ الذين كانوا يجلسون أمام حزقيال ليستمعوا إلى نُصحه (حز ٨: ١؛ ١٤: ١). وهكذا إذًا، يشير «الموضع» إلى المَهْجَع حيث كان أليشع يُرشِد بني الأنبياء. ومع تزايد عدد الرجال الراغبين في التعلم، أمْسَت الحاجة مُلِحَّة إلى بناءٍ أوسع.

٦: ٤ ولمّا وصلوا إلى الأردن قطعوا خشبًا. كان وادي الأردن بشكل عام ينتج أنواعًا صغيرة من الأشجار، مثل الصفصاف والطَّرفاء والسَّلَم، والتي لا تعطي قطعًا خشبيَّة ضخمة. وعليه فإنّ البناء الذي يقوم على هذا النوع من الأخشاب يكون عادةً، بناءً متواضعًا وبسيطًا.

٦: ٥ الحديدُ... عاريةٌ. كان الحديد في إسرائيل باهظ الثمن ونادرًا تقريبًا في تلك الأيام، كما أنّ النبيّ – التلميذ الذي أوقع الحديد في الماء كان فقيرًا جدًّا. وأسوأ ما في الأمر أنّ هذا النبيّ – التلميذ كان قد استعار الحديد ولم يكن يملك المال ليعوِّض عن ثمن الحديد لصاحبه.

٦: ٦ فطفا الحديدُ. رمى أليشع عُودًا في النهر، وتحديدًا في البقعة نفسها حيث سَقَطت الفأس، وقد جَعَل العُودُ قطعة الحديد الثقيلة تطفو على سطح الماء. فهوذا الربُّ مرَّةً أخرى يَسُدُّ عوز الإنسان الأمين له من خلال إجراء هذه المعجزة.

أليشع يوقع بجيش أرام

٨ وأمّا مَلكُ أرامَ فكانَ يُحارِبُ إسرائيلَ[ج]،
وتآمَرَ مع عَبيدِهِ قائلاً: «في المَكانِ الفُلانيِّ تكونُ
مَحَلَّتي». ٩ فأرسَلَ رَجُلُ اللهِ إلَى مَلكِ إسرائيلَ
يقولُ: «احذَرْ مِنْ أنْ تعبُرَ بهذا المَوضِعِ، لأنَّ
الأرامِيِّينَ حالّونَ هناكَ». ١٠ فأرسَلَ مَلكُ إسرائيلَ
إلَى المَوضِعِ الذي قالَ لهُ عنهُ رَجُلُ اللهِ وحَذَّرَهُ
مِنهُ وتحَفَّظَ هناكَ، لا مَرَّةً ولا مَرَّتَينِ. ١١ فاضطَرَبَ
قَلبُ مَلكِ أرامَ مِنْ هذا الأمرِ، ودَعا عَبيدَهُ وقالَ
لهُم: «أما تُخبِرونَني مَنْ مِنّا هو لمَلكِ
إسرائيلَ؟». ١٢ فقالَ واحِدٌ مِنْ عَبيدِهِ: «ليس
هكذا يا سيِّدي المَلكَ. ولكنَّ أليشَعَ النَّبيَّ الذي
في إسرائيلَ، يُخبِرُ مَلكَ إسرائيلَ بالأُمورِ التي
تتكلَّمُ بها في مُخدَعِ مِضطَجَعِكَ». ١٣ فقالَ:
«اذهَبوا وانظُروا أين هو، فأُرسِلَ وآخُذَهُ». فأُخبِرَ
وقيلَ لهُ: «هوذا هو في دوثانَ[ح]». ١٤ فأرسَلَ إلَى
هناكَ خَيلاً ومَركَباتٍ وجَيشًا ثَقيلاً، وجاءوا ليلاً
وأحاطوا بالمدينةِ. ١٥ فبَكَّرَ خادِمُ رَجُلِ اللهِ وقامَ
وخرجَ، وإذا جَيشٌ مُحيطٌ بالمدينةِ وخَيلٌ
ومَركَباتٌ. فقالَ غُلامُهُ لهُ: «آهِ يا سيِّدي! كيفَ
نَعمَلُ؟». ١٦ فقالَ: «لا تخَفْ[خ]، لأنَّ الذينَ معنا
أكثَرُ مِنَ الذينَ معهُمْ»[د]. ١٧ وصَلَّى أليشَعُ وقالَ:
«يا رَبُّ، افتَحْ عَينَيهِ فيُبصِرَ». ففَتَحَ الرَّبُّ عَينَيِ
الغُلامِ فأبصَرَ[ذ]، وإذا الجَبَلُ مَملوءٌ خَيلاً ومَركَباتِ
نارٍ حَولَ أليشَعَ[ر]. ١٨ ولَمّا نَزَلوا إليهِ صَلَّى أليشَعُ
إلَى الرَّبِّ وقالَ: «اضرِبْ هؤلاءِ الأُمَمَ بالعَمَى».
فضَرَبَهُمْ بالعَمَى كقَولِ أليشَعَ[ز]. ١٩ فقالَ لهُم أليشَعُ:
«لَيسَتْ هذِهِ هي الطريقَ، ولا هذِهِ هي المدينةَ.
اتبَعوني فأسيرَ بكُمْ إلَى الرَّجُلِ الذي تُفَتِّشونَ
علَيهِ». فسارَ بهِمْ إلَى السّامِرَةِ. ٢٠ فلَمّا دَخَلوا
السّامِرَةَ قالَ أليشَعُ: «يا رَبُّ، افتَحْ أعيُنَ هؤلاءِ
فيُبصِروا». ففتحَ الرَّبُّ أعيُنَهُمْ فأبصَروا وإذا هُم في
وسطِ السّامِرَةِ. ٢١ فقالَ مَلكُ إسرائيلَ لأليشَعَ لَمّا
رآهُمْ: «هل أضرِبُ؟ هل أضرِبُ يا أبي؟»[س].

٨ [ج] ٢مل ٨ :٢٨ و٢٩
١٣ [ح] تك ٣٧ :١٧
١٦ [خ] خر ١٤ :١٣؛ ١مل ١٧ :١٣؛ [د] ٢أي ٣٢ :٧؛ مز ٥٥ :١٨؛ (رو ٨ :٣١)
١٧ [ذ] عد ٢٢ :٣١؛ لو ٢٤ :٣١؛ [ر] ٢مل ٢ :١١؛ مز ٣٤ :٧؛ ٦٨ :١٧؛ زك ١ :٨؛ ٦ :١-٧
١٨ [ز] تك ١٩ :١١؛ أع ١٣ :١١
٢١ [س] ٢مل ٢ :١٢؛ ٥ :١٣؛ ٨ :٩

٦ :٨ مَلكُ آرام. كان إمّا بنهدد الأوَّل، وإمّا على الأرجح، بنهدد الثاني (ع ٢٤). رج ح ١مل ١٥ :١٨. **يُحارب**. يبدو أنَّ مَلِكَ آرام كان يرسل جماعاتٍ من الغزاة (ع ٢٣) إلى مدن إسرائيل للسلب والنهب.

٦ :٩ رَجُلُ الله. أي أليشع (ع ١٢) رج ح تث ٣٣ :١. **مَلِك إسرائيل**. أي يهورام. رج ح ١ :١٧.

٦ :٩ و١٠ احذَر من أن تعبُر. بما أنَّ أليشع كان يتلقَّى إعلانًا خارقًا، فقد كان بشكل متواصل يحدِّد ليهورام المدن الإسرائيليَّة التي كان ملك آرام يخطِّط لمهاجمتها. فكان يهورام إذ ذاك يتَّخذ الاحتياطات الكاملة، ويُحصِّن تلك المدن بقوَّة لإحباط المخطَّط الآراميّ.

٦ :١١ مَنْ مِنّا. كان ملك آرام متأكِّدًا من أنَّ أحدًا من أهل بيته كان يُفشي خططه لإسرائيل.

٦ :١٣ فأُرسِلَ وآخذه. كانت خطَّة ملك آرام أن يأسر أليشع الذي كان يَعْلَم جميع أسراره (ع ١٢)، وهكذا لن يكون طليقًا ليُعْلِم ملك إسرائيل، مهما كانت سِعة معرفته. **دوثان**. إنها مدينة في مرتفعات منسَّى، على بُعد ١٦ كلم شمال السامرة، و١٩ كلم جنوب يزرعيل. وكانت دوثان تُشرف على ممرٍّ جبليٍّ مهمٍّ عبر طريق رئيسيٍّ يصل دمشق بمصر (رج تك ٣٧ :١٧).

٦ :١٤ وجيشًا ثقيلًا. خلافًا لمجموعات الغزو الصغيرة (ع ٨ و٢٣) أرسل مَلِك آرام هذه المرَّة قوة هائلة مدعومة بالخيول والمركبات لأخذ أليشع أسيرًا. ولدى وصول الجيش إلى دوثان، ضَرَبَ طوقًا حول المدينة.

٦ :١٦ الذين معنا. كان أليشع يشير هنا إلى جيش الله السماويِّ أو «جند الربِّ» (رج يش ٥ :١٣-١٥؛ ٢ أي ٣٢ :٧ و٨؛ دا ١٠ :٢٠؛ ١٢ :١).

٦ :١٧ افتحْ عينيه. طَلَبَ أليشع لخادمه أن يجعله الربُّ قادرًا على رؤية هذا الجيش السماويّ. وقد فتح الرب بالفعل عيني خادم أليشع، لرؤية جيوش الله في عالمه السماويِّ الذي لا يُرى عادةً، والذين هم الآن على أُهبة الاستعداد لمحاربة الآراميِّين (رج تك ٣٢ :١ و٢).

٦ :١٨ بالعمى. لقد استُعملت هذه الكلمة فقط هنا، وفي تك ١٩ :١١. فلهذا التعبير علاقة «بالنور»، ويبدو أنه يعني «انبهار العين من قوَّة الضوء» (لاحظ قول الكتاب «مَركبات نار» في ع ١٧). وقد تَضَمَّن كِلا المعنيَين الكتابيَّين لهذا التعبير حدثًا معجزيًّا بحضورٍ ملائكيٍّ لأجل الإنقاذ من الخطر.

٦ :١٩ اتبعوني... إلى الرَّجُل الذي تفتِّشون عليه. بذهابه إلى السامرة، يكون أليشع قد تحاشى الكذب على هؤلاء الآراميِّين، لأنه بنهاية الأمر يكون قد قاد الجيش الآراميَّ إلى المكان الذي ينبغي أن يكون هو فيه.

٦ :٢٠ في وسط السامرة. لقد سلَّم الله قسمًا كبيرًا من جيش آرام إلى يد ملك إسرائيل دون إراقة نقطة دم واحدة، إذ فجأة اكتشف الآراميُّون أنهم محاصرون وأسرى لدى إسرائيل.

٦ :٢١ يا أبي. رج ح ١٥ :١٣. إنّ يهورام ملك إسرائيل، باستخدامه هذا التعبير الذي يُظهِر احترام الولد لأبيه، يكون قد اعترف بسلطان أليشع.

[٢٢]فقالَ: «لا تضرِبْ. تضربُ الذينَ سبَيتَهُمْ
بسَيفِكَ وبقوسِكَ. ضَعْ خُبزًا وماءً أمامَهُمْ
فيأكُلوا ويَشرَبوا[ش]، ثُمَّ يَنطَلِقوا إلَى سيِّدِهِمْ».
[٢٣]فأولَمَ لهُم وليمَةً عظيمَةً فأكلوا وشَرِبوا، ثُمَّ
أطلَقَهُمْ فانطَلَقوا إلَى سيِّدِهِمْ. ولم تعُدْ أيضًا
جُيوشُ أرامَ تدخُلُ إلَى أرضِ إسرائيلَ[ص].

المجاعة في السامرة المحاصرة

[٢٤]وكانَ بَعدَ ذلكَ أنَّ بَنهَدَدَ مَلِكَ أرامَ جَمَعَ
كُلَّ جَيشِهِ وصَعِدَ فحاصَرَ السّامِرَةَ[ض]. [٢٥]وكانَ
جوعٌ شَديدٌ في السّامِرَةِ[ط]. وهُم حاصَروها
حتَّى صارَ رأسُ الحِمارِ بثَمانينَ مِنَ الفِضَّةِ،
ورُبعُ القابِ مِنْ زِبلِ الحَمامِ بخَمسٍ مِنَ
الفِضَّةِ. [٢٦]وبَينَما كانَ مَلِكُ إسرائيلَ جائزًا علَى
السّورِ صَرَخَتِ امرأةٌ إليهِ تقولُ: «خَلِّصْ يا
سيِّدي المَلِكُ». [٢٧]فقالَ: «لا! يُخَلِّصكِ الرَّبُّ.
مِنْ أينَ أُخَلِّصُكِ؟ أمِنَ البَيدَرِ أو مِنَ
المِعصَرَةِ؟». [٢٨]ثُمَّ قالَ لها المَلِكُ: «ما لكِ؟».
فقالَتْ: «إنَّ هذِهِ المَرأةَ قد قالَتْ لي: هاتي
ابنَكِ فنأكُلهُ اليومَ ثُمَّ، نأكُلَ ابني غَدًا. [٢٩]فسَلَقنا
ابني وأكلناهُ[ظ]. ثُمَّ قُلتُ لها في اليومِ الآخَرِ:
هاتي ابنَكِ فنأكُلهُ فخَبّأتِ ابنَها». [٣٠]فلَمّا سمِعَ
المَلِكُ كلامَ المَرأةِ مَزَّقَ ثيابَهُ وهو مُجتازٌ علَى
السّورِ[ع]، فنظَرَ الشَّعبُ وإذا مِسحٌ مِنْ داخِلٍ
علَى جَسَدِهِ. [٣١]فقالَ: «هكذا يَصنَعُ لي اللهُ
وهكذا يَزيدُ[غ]، إنْ قامَ رأسُ أليشَعَ بنِ شافاطَ
علَيهِ اليومَ». [٣٢]وكانَ أليشَعُ جالِسًا في بَيتِهِ
والشُّيوخُ جُلوسًا عِندَهُ[ف]. فأرسَلَ رَجُلاً مِنْ

٢٢ [ش] (رو ١٢ :٢٠)
٢٣ [ص] ٢مل ٥ :٢؛ ٦ :٨ و٩
٢٤ [ض] ١مل ٢٠ :١
٢٥ [ط] ٢مل ٤ :٣٨؛ ٨ :١
٢٩ [ظ] لا ٢٦ :٢٧-٢٩؛ تث ٢٨ :٥٢-٥٧؛ مر ٤١ :١٠
٣٠ [ع] ١مل ٢١ :٢٧
٣١ [غ] را ١ :١٧؛ ١مل ١٩ :٢
٣٢ [ف] حز ٨ :١؛ ١٤ :١؛ ٢٠ :١؛

٦ :٢٢ لا تَضْرِب. إنّ أليشع، بالسلطان الإلهيّ المفوَّض إليه، مَنَعَ أن يُقتل جنديٌّ واحد من جيش آرام. إلى ذلك، فإنّ قَتْلَ أَسرى الحرب ببرودة أعصاب كان عملاً مقيتًا وآثمًا، حتى لو أُسروا بقوّة السيف، فكم بالحري إن كانوا قد أُسروا بقوّة الله المعجزيّة؟ فاللطف هنا يشهد لصلاح الله كما أنه قد يوقف غزوات الآراميّين في المستقبل. ومُجمل القول إنّ أعمال اللطف هذه كانت انتصارًا أخلاقيًّا (ع ٢٣).

٦ :٢٣ وليمةً عظيمةً. كانت الوليمة العامة في الشرق الأدنى في القديم تشير أحيانًا إلى إقامة ميثاق بين فريقين (رج لا ٧ :١٥-١٨).

٦ :٢٤ بَنْهَدَد. رج ح ١ مل ١٥ :١٨. إنّ بنهدد هذا هو نفسه الذي سبق أن حاصر السامرة (١مل ٢٠ :١) بسبب غباء أخآب ولطفه الذي كان في غير محلّه (١مل ٢٠ :٤٢). **كُلَّ جيشه**. خلافًا لِفِرَقِ الغزو الصغيرة (ع ٨ و٢٣)، والقوات الأعظم منها التي كانت تريد أسر أليشع (ع ١٤)، فإنّ بنهدد جَمَعَ هذه المرّة كلَّ جيشه، وزحف نحو السامرة وحاصر عاصمتَها.

٦ :٢٥ صارَ رأسُ الحمار بثمانين من الفضّة. حدثت مجاعة عظيمة في السامرة نتيجة الحصار المضروب حولها، فأصبح هذا الجزء المُقزِّز من حيوانٍ نَجسٍ (لا ١١ :٢-٧؛ تث ١٤ :٤-٨) يُباع بثمنٍ خياليٍّ، أي حوالى ٩٠٠ غرام من الفضّة. **زِبل الحمام بخمسٍ من الفضّة**. كان «زِبلُ الحمام» إمّا لَقَبًا لبعض حبوب البازيلّا الصغيرة، أو لبعض الجذور، أو الجِلّة نفسها التي كانت تُستعمل وقودًا أو طعامًا في الظروف العصيبة. وكانت قطعة منه تساوي حوالى ٥٦ غرامًا من الفضّة.

٦ :٢٦ خَلِّصْ يا سيِّدي المَلِك. طَلَبَتِ المرأة من المَلِك يهورام إصدار قرارٍ رسميٍّ بشأن نزاعها مع امرأةٍ أخرى (رج ح ١مل ٣ :١٦-٢٧).

٦ :٢٨ و٢٩ هاتي ابنكِ فنأكُلَه. لقد تنبّأت لعنات الشريعة الموسويّة بهذا النوع من وحشيّة أكل البشر الوثنيّة (لا ٢٦ :٢٩؛ تث ٢٨ :٥٢-٥٧)، ولا سيّما بسبب خطيّة الارتداد. وما زاد من هول المصيبة، أنّ المرأة عرضت قضيّتها من دون أن يرفّ لها جفن.

٦ :٣٠ مزَّقَ ثيابه. علامة التَّعجب والسُّخط (رج ح ١مل ٢١ :٢٧). **مِسْحٌ... على جَسَدِه**. المِسْح هو رداء خشِن مصنوع من شَعر المعزى، يرتديه الإنسان علامة الحزن (رج تك ٣٧ :٣٤). لكنَّ المَلِك لم يتذلّل هنا ندمًا على خطيّته وخطيّة الأُمّة بدليل أنه طَلَبَ الانتقام من أليشع.

٦ :٣١ رأسُ أليشع. نَذَرَ يهورام بقَسَم، أن يقتل أليشع. وقد يُعزى سبب رغبة يهورام في موت أليشع إلى الأمور التالية: ١) إمّا أنّ المَلِك نَظَرَ إلى الحصار على أنه عَمَلُ الربِّ (ع ٣٣)، وعليه، فقد افترض أنّ مُمَثِّل الربّ، أي النبيَّ الذي كان ملوك إسرائيل في صراع معه، هو أيضًا متورِّط في هذه المصيبة؛ ٢) وإمّا أنّ الملك تذكّر ذلك اليوم حين وضع إيليا حدًّا للمجاعة (١مل ١٨ :٤١-٤٦)؛ ٣) وإمّا أنّ يهورام فكّر أنّ تسامُح أليشع مع جيش آرام (ع ٢٢) قاد بطريقة ما إلى تشديد الحصار الحاليّ؛ ٤) وإمّا أنّ أليشع الذي يمتلك قدرة معجزيّة، كان ينبغي أن يضع نهايةً للمجاعة. لكن، يُرجَّح أنّ الملك أراد قتل أليشع لأنه كان يتوقّع أن يؤدّي لبسه المسوح إلى فكّ الحصار، بناءً على مشورة النبيِّ على الأرجح، شرط أن يكون عمله هذا توبةً حقيقيّة (وهذا لم يحصل؛ رج ح ع ٣٠). وحين وجد الملك أنّ الحصار لم يُرفع، طَلَبَ رأس النبيّ.

٦ :٣٢ والشُّيوخ جلوسًا عنده. كان هؤلاء الشيوخ من وجهاء السامرة، واجتماعهم في بيت أليشع يدلُّ على الاعتبار الكبير الذي كان يكنُّه مجتمع السامرة الرفيع الشأن لهذا النبيّ. **ابن القاتِل**. قد تُفسَّر هذه العبارة على وجهين: ١) إنّ يهورام كان ابن أخآب المجرم (١مل ٢١ :١-١٦)؛ ٢) إنّ أخلاقه هي أخلاق مجرم.

أمامه. وقبلما أتى الرَّسولُ إليهِ قالَ للشُّيوخ: «هل
رأيتُم أنَّ ابنَ القاتلِ[ق] هذا قد أرسلَ لكَيْ يَقطَعَ
رأسي[ك]؟ انظُروا! إذا جاءَ الرَّسولُ فأغلِقوا البابَ
واحصُروهُ عِندَ البابِ. أليسَ صوتُ قَدَمَيْ سيِّدِهِ
وراءَهُ؟». [٣٣] وبَينَما هو يُكلِّمُهُمْ إذا بالرَّسول نازِلٌ
إليهِ. فقالَ: «هوذا هذا الشَّرُّ هو مِنْ قِبَلِ الربِّ.
ماذا أنتَظِرُ مِنَ الربِّ بَعدُ؟»[ل].

نبوءة أليشع بالفرج

٧ [١]وقالَ أليشَعُ: «اسمَعوا كلامَ الربِّ. هكذا
قالَ الربُّ: في مِثلِ هذا الوقتِ غَدًا تكونُ
كيلَةُ الدَّقيقِ بشاقِلٍ، وكيلَتا الشَّعيرِ بشاقِلٍ في بابِ
السّامِرَةِ»[أ]. [٢]وإنَّ جُنديًّا للمَلِكِ كانَ يَستَنِدُ علَى
يَدِهِ أجابَ رَجُلَ اللهِ[ب] وقالَ: «هوذا الربُّ يَصنَعُ
كوًى في السماءِ[ت]! هل يكونُ هذا الأمرُ؟». فقالَ:
«إنَّكَ ترَى بعَينَيكَ، ولكن لا تأكُلُ مِنهُ».

رفع الحصار

[٣]وكانَ أربَعَةُ رِجالٍ بُرصٍ عِندَ مَدخَلِ البابِ[ث]،
فقالَ أحَدُهُمْ لصاحِبِهِ: «لماذا نَحنُ جالسونَ هنا
حتَّى نَموتَ؟ [٤]إذا قُلنا نَدخُلُ المدينةَ، فالجوعُ
في المدينةِ فنَموتُ فيها. وإذا جَلَسنا هنا
نَموتُ. فالآنَ هَلُمَّ نَسقُطْ إلَى مَحَلَّةِ الأراميِّينَ[ج].
فإنِ استَحيَوْنا حَيِينا، وإنْ قَتَلونا مُتنا». [٥]فقاموا
في العِشاءِ ليَذهَبوا إلَى مَحَلَّةِ الأراميِّينَ. فجاءوا
إلَى آخِرِ مَحَلَّةِ الأراميِّينَ فلم يَكُنْ هناكَ أحَدٌ.
[٦]فإنَّ الربَّ أسمَعَ جَيشَ الأراميِّينَ صوتَ
مَركَباتٍ وصوتَ خَيلٍ[ح]، صوتَ جَيشٍ عظيمٍ.
فقالوا الواحِدُ لأخيهِ: «هوذا مَلكُ إسرائيلَ قد
استأجَرَ ضِدَّنا مُلوكَ الحِثّيّينَ ومُلوكَ المِصريِّينَ
ليأتوا علَينا»[خ]. [٧]فقاموا وهَرَبوا في العِشاءِ وترَكوا
خيامَهُمْ وخَيلَهُمْ وحَميرَهُمْ[د]، المَحَلَّةَ كما هيَ،
وهَرَبوا لأجلِ نَجاةِ أنفُسِهِمْ. [٨]وجاءَ هؤلاءِ
البُرصُ إلَى آخِرِ المَحَلَّةِ ودَخَلوا خَيمَةً واحِدَةً،
فأكلوا وشَرِبوا وحَمَلوا مِنها فِضَّةً وذَهَبًا وثيابًا
ومَضَوْا وطَمَروها. ثُمَّ رَجَعوا ودَخَلوا خَيمَةً
أُخرَى وحَمَلوا مِنها ومَضَوْا وطَمَروا. [٩]ثُمَّ قالَ
بَعضُهُمْ لبَعضٍ: «لَسنا عامِلينَ حَسَنًا. هذا اليومُ
هو يومُ بشارَةٍ ونَحنُ ساكِتونَ، فإنِ انتَظَرنا إلَى
ضَوءِ الصَّباحِ يُصادِفُنا شَرٌّ. فهَلُمَّ الآنَ نَدخُلْ

٣٢ [ق] لو ١٣: ٣٢؛ [ك] ١مل ١٨: ٤ و١٣ و١٤؛ ٢١: ١٠ و١٣
٣٣ [ل] أي ٢: ٩

الفصل ٧
١ [أ] ٢مل ٧: ١٨ و١٩
٢ [ب] ٢مل ٥: ١٨؛ ٧: ١٧ و١٩ و٢٠؛ [ت] تك ٧: ١١؛ مل ٣: ١٠
٣ [ث] (لا ١٣: ٤٥ و٤٦؛ عد ٥: ٢-٤؛ ١٢: ١٠-١٤)
٤ [ج] ٢مل ٦: ٢٤
٦ [ح] ٢صم ٥: ٢٤؛ ٢مل ١٩: ٧؛ أي ١٥: ٢١؛ [خ] ١مل ١٠: ٢٩
٧ [د] مز ٤٨: ٤-٦؛ (أم ٢٨: ١)

٦: ٣٣ ماذا أنتظِرُ من الربّ بعدُ؟ رأى يهورام بحقٍّ أنّ الربَّ هو وراء الحصار والمجاعة في السامرة، وأعلن أنه لا يَرى أيَّ رجاءٍ في أن يُبدِّل الربُّ هذا الوضع.

٧: ١ كَيْلة الدقيق بشاقِل. حوالى ٧ لتر من الطحين، تُباع بحوالى ١١ غرامًا من الفضّة. **وكيلتا الشعير بشاقل.** ويباع حوالى ١٤ لتر من الشعير أيضًا بحوالى ١١ غرامًا من الفضّة. ولدى مقابلة هذه الأسعار بتلك الواردة في ٦: ٢٥، يتبيَّن أنّ المجاعة في السامرة سوف تنتهي في اليوم التالي. **في باب السامرة.** قديمًا، كان باب المدينة في إسرائيل هو مكان السُّوق حيث تقوم عمليّة البيع والشراء (رج را ٤: ١؛ ٢ صم ١٥: ١-٥). وإجراء التجارة العاديّة في باب السامرة يَفتَرِض أنّ الحصار قد رُفِع.

٧: ٢ وإنّ جنديًّا للمَلك كان يستند على يده. بشأن الكلمة «جندي»، رج ح ٩: ٢٥. كان الملِك يعتمد على هذا الجنديّ باعتباره مُشيره الأوَّل. **إنّكَ ترى بعينيك ولكنْ لا تأكل منهُ.** لقد شكَّك هذا الموظّف الرسميُّ الملكيُّ بقدرة الربِّ على تأمين الطعام في خلال يوم واحد. وبسبب هذا الموقف المعاند لله تنبّأ أليشع بأنّ ذلكَ الجنديَّ سوف يَشهد حصول تلك المعجزة، ولكنه لن يكون قادرًا على أكل شيء منها. أمّا كيف تَمَّت تلك المعجزة فقد ورد في ع ١٦ و١٧.

٧: ٣ رجال بُرْص. يُستَخلص من كلام هؤلاء الرجال البُرص أنّ الحصار قد انتهى وأنّ الطعام قد وصل إلى السامرة (ع ٣-١١). **عند مدخل الباب.** في مكان ما خارج بوابة المدينة مباشرة، كان أربعة رجال برص يعيشون هناك معزولين عن السامرة بسبب وَبَإهم (لا ١٣: ٤٦؛ عد ٥: ٣). فقد اعتبَرَ هؤلاء البُرصُ أنّ الموت بانتظارهم، سواء كانوا يقيمون قرب بوابة السامرة من الداخل، أم قربها من الخارج.

٧: ٥ آخر مَحلَّة الآراميّين. قُرِئَت حرفيًّا «طرف المُعَسْكر». إنّ المعنى العاديَّ لهذه العبارة يمكن أن يشير إلى الجانب الخلفيِّ من معسكر الجيش، أي إلى أبعد نقطة من سور السامرة.

٧: ٦ ملوك الحثّيين وملوك المصريّين. قَبْل وصول الرجال البُرص بفترة وجيزة، جعل الربُّ الآراميِّين يسمعون جَلَبَةً راعِبةً كأنها لجيشٍ جرَّارٍ يقترب منهم. فقد ظنُّوا أنّ ملك إسرائيل استأجر ضدَّهم جيشَين عظيمَين. فالحثيُّون يتحدَّرون من أُمَّةٍ كانت في ما مضى إمبراطوريّة عظيمة، أمّا الآن، فيعيشون في جماعات صغيرة شمال سوريا (رج ح ١مل ١٠: ٢٩). وفي ما خَصَّ مصر، فقد أصبحت الآنَ في حال من التقهقر والضعف، لكنَّ جيشها كان بعدُ يُشكِّل تهديدًا كبيرًا للآراميِّين.

٧: ٩ يُصادِفُنا شَرٌّ. لم يكن خوف البُرص من إمكان عودة الآراميِّين، بل من أنّ الربَّ سوف يعاقبهم على خطيّة عدم إخبار مَلِك إسرائيل بما اكتشفوا.

ونُخبِرْ بيتَ المَلكِ». ١٠فجاءوا ودَعَوْا بوّابَ
المدينةِ وأخبَروهُ قائلينَ: «إنَّنا دَخَلنا مَحَلَّةَ
الأراميِّينَ فلم يَكُنْ هناكَ أحَدٌ ولا صوتُ إنسانٍ،
ولكن خَيلٌ مَربوطَةٌ وحَميرٌ مَربوطَةٌ وخيامٌ كما
هيَ». ١١فدَعا البَوّابينَ فأخبَروا بَيتَ المَلكِ
داخِلاً.

١٢فقامَ المَلكُ ليلاً وقالَ لعَبيدِهِ: «لأُخبِرَنَّكُمْ
ما فعَلَ لنا الأراميّونَ. عَلموا أنَّنا جياعٌ فخرجوا
مِنَ المَحَلَّةِ ليَختَبِئوا في حَقلٍ قائلينَ[ذ]: إذا
خرجوا مِنَ المدينةِ قَبَضنا علَيهِمْ أحياءً ودَخَلنا
المدينةَ». ١٣فأجابَ واحِدٌ مِنْ عَبيدِهِ وقالَ:
«فليأخُذوا خَمسَةً مِنَ الخَيلِ الباقيَةِ التي بَقيَتْ
فيها. هي نَظيرُ كُلِّ جُمهورِ إسرائيلَ الذينَ بَقَوْا
بها، أو هي نَظيرُ كُلِّ جُمهورِ إسرائيلَ الذينَ
فنَوْا. فنُرسِلُ ونَرَى». ١٤فأخَذوا مَركَبَتَيْ خَيلٍ.
وأرسَلَ المَلكُ وراءَ جَيشِ الأراميِّينَ قائلاً:
«اذهَبوا وانظُروا». ١٥فانطَلَقوا وراءَهُمْ إلَى الأُردُنِّ،
وإذا كُلُّ الطريقِ مَلآنٌ ثيابًا وآنيَةً قد طَرَحَها
الأراميّونَ مِنْ عَجَلَتِهِمْ. فرَجَعَ الرُّسُلُ وأخبَروا
المَلكَ. ١٦فخرجَ الشَّعبُ ونَهَبوا مَحَلَّةَ الأراميِّينَ.
فكانَتْ كيلَةُ الدَّقيقِ بشاقِلٍ، وكيلَتا الشَّعيرِ
بشاقِلٍ حَسَبَ كلامِ الربِّ[ر].

١٧وأقامَ المَلكُ علَى البابِ الجُنديَّ الذي
كانَ يَستَنِدُ علَى يَدِهِ، فداسَهُ الشَّعبُ في البابِ،
فماتَ كما قالَ رَجُلُ اللهِ الذي تكلَّمَ عِندَ نُزول
المَلكِ إليهِ[ز]. ١٨فإنَّهُ لَمّا تكلَّمَ رَجُلُ اللهِ إلَى
المَلكِ قائلاً: «كيلَتا شَعيرٍ بشاقِلٍ وكيلَةُ دَقيقٍ
بشاقِلٍ تكونُ في مِثل هذا الوقتِ غَدًا في بابِ
السّامِرَةِ»[س]. ١٩وأجابَ الجُنديُّ رَجُلَ اللهِ وقالَ:
«هوذا الربُّ يَصنَعُ كوًى في السماءِ! هل يكونُ
مِثلَ هذا الأمرِ؟». قالَ: «إنَّكَ ترَى بعَينَيكَ
ولكنَّكَ لا تأكُلُ مِنهُ». ٢٠فكانَ لهُ كذلكَ. داسَهُ
الشَّعبُ في البابِ فماتَ.

إعادة أرض الشونمية

٨ ١وكلَّمَ أليشَعُ المَرأةَ التي أحيا ابنَها[أ] قائلاً:
«قومي وانطلقي أنتِ وبَيتُكِ وتغَرَّبي حَيثُما
تتغَرَّبي، لأنَّ الربَّ قد دَعا بجوعٍ[ب] فيأتي أيضًا
علَى الأرضِ سبعَ سِنينٍ»[ت]. ٢فقامَتِ المَرأةُ
وفَعَلَتْ حَسَبَ كلامِ رَجُلِ اللهِ، وانطَلَقَتْ هي

١٢ [ذ]٢مل ٦:٢٤-٢٩
١٦ [ر]٢مل ٧:١
١٧ [ز]٢مل ٦:٣٢؛ ٧:٢
١٨ [س]٢مل ٧:١

الفصل ٨
١ [أ]٢مل ٤:١٨ و٣١-٣٥؛
[ب]مز ١٠٥:١٦؛ حج ١:١١؛
[ت]٢صم ٢١:١؛ ١مل ١٨:٢؛ ٢مل ٤:٣٨؛ ٦:٢٥

١٢:٧ ما فَعَلَ لنا الآراميُّون. لقد تَلَقَّى يهورام بشارة البُرص برِيبة كبيرة. ذلك أنه فكَّر أنَّ الآراميِّين تظاهروا بالانسحاب والظهور بمظهر المهزومين، لكي يستدرجوا بني إسرائيل إلى خارج السامرة، ومن ثَمَّ يُباغتوهم بهجوم مُضاد لتأمين منفذٍ إلى المدينة. على أنَّ ع ١٣-١٥ تصف كيفيَّة تأكيد البشارة التي أتى بها البُرص.

١٦:٧-٢٠ بتكرار كلمات ع ١ و٢، والعبارات الواضحة مثل («حَسَبَ كلام الربِّ»، ع ١٦؛ «كما قال رَجُلُ الله»، ع ١٧ و١٨)، يكون النصُّ الكتابيُّ قد أكَّد أنَّ نُبُوَّة أليشَع في ٢:٧ قد تحقَّقت حرفيًّا.

١:٨-٦ إنَّ السؤال المطروح حول الترتيب الزمنيِّ للأحداث التي دارت في هذه الأعداد والتي حدثت أثناء خدمة أليشع، قد جرى حوله أخذٌ وردٌّ كبيران. وعليه، يتمسَّك المفسِّرون بأحد ثلاثة مواقف: ١) إنَّ اللقاء بين المرأة الشونميَّة وملك إسرائيل وجيحزي حَصَلَ قُبَيل نهاية مُلكِ يهورام على إسرائيل. لكن، يعني هذا أنَّ جيحزي كان يخدم في حضرة الملك (ع ٤ و٥) مع أنه كان مُصابًا بالبَرَص (٥:٢٧)، وأنَّ الملك يهورام كان يسأله عن جميع العظائم التي فعلها أليشع، علمًا أنَّ الملك عَايَنَ شخصيًّا الحوادث المسجَّلة في ٦:٨-١٩:٧. ٢) بما أنَّ مَلِك إسرائيل لم يكن على علم بمآثر أليشع، لذلك اعتبر بعض المفسِّرين أنَّ المقابلة الأخيرة حصلت في بداية مُلك ياهو. لكن، هنا أيضًا تواجهنا مسألة بَرَص جيحزي، ودراية ياهو الواضحة بنبوَّة إيليا (٩:٣٦ و٣٧؛ ١٠:١٧) والتي تنبَّأت بخدمة أليشع (١مل ١٩:١٥-١٨). ٣) إنَّ أفضل تفسير قد يُعطى هو أنَّ تسجيل الأحداث الواردة في هذه الأعداد لا يخضع للترتيب الزمنيِّ الذي حدثت فيه، كونها ترتبط من حيث العنوان بموضوع المجاعة الوارد في ٦:٢٤-٧:٢٠، بل حدثت في وقت مُبكر إبّانَ حكم يهورام مَلِك إسرائيل، وقبل تسجيل الحوادث الواردة في ٥:١-٧:٢٠.

١:٨ دعا بجوع... سبعَ سنين. إنَّ مجاعات السبع سنين كانت معروفةً قديمًا في الشرق الأدنى (رج تك ٤١:٢٩-٣٢). وبما أنَّ المرأة الشونميَّة كانت أجنبيَّة، مقيمة في أرض غريبة، فإنَّ عودتها إلى موطنها الأصليِّ بعد سبع سنين، ساعدتها في دعواها القانونيَّة لاسترداد أملاكها (رج خر ٢١:٢؛ ٢٣:١٠ و١١؛ لا ٢٥:١-٧؛ تث ١٥:١-٦).

٢:٨ أرض الفلسطينيِّين. إنها الأرض الواقعة جنوب غرب إسرائيل، على طول السهل الساحليِّ للبحر المتوسط، بين نهر يرقون في الشمال، ونهر باصور في الجنوب. أمّا حقيقة اقتصار الجوع على أرض إسرائيل وحدها، فيدلُّ على أنَّ ذلك كان لعنة وعقابًا لهم بسبب ارتدادهم (رج تث ٢٨:٣٨-٤٠)؛ ذلك أنَّ بني إسرائيل قد خالفوا شريعة موسى.

وبيتُها وتغرَّبَتْ في أرضِ الفِلسطينيِّينَ سبعَ
سِنينٍ. ٣وفي نِهايَةِ السِّنينِ السَّبعِ رَجَعَتِ المَرأةُ
مِنْ أرضِ الفِلسطينيِّينَ، وخرجَتْ لتَصرُخَ إلَى
المَلكِ لأجلِ بَيتِها وحَقلِها. ٤وكلَّمَ المَلكُ
جيحزيَ[ث] غُلامَ رَجُلِ اللهِ قائلاً: «قُصَّ علَيَّ
جميعَ العَظائمِ التي فعَلها أليشَعُ». ٥وفيما هو
يَقُصُّ علَى المَلكِ كيفَ أنَّهُ أحيا الميتَ، إذا
بالمَرأةِ التي أحيا ابنَها تصرُخُ إلَى المَلكِ لأجلِ بَيتِها
ولأجلِ حَقلِها[ج]. فقالَ جيحزي: «يا سيِّدي المَلكَ،
هذِهِ هي المَرأةُ وهذا هو ابنُها الذي أحياهُ أليشَعُ».
٦فسألَ المَلكُ المَرأةَ فقَصَّتْ علَيهِ ذلكَ، فأعطاها
المَلكُ خَصيًّا قائلاً: «أرجِعْ كُلَّ ما لها وجميعَ
غَلّاتِ الحَقلِ مِنْ حينِ ترَكَتِ الأرضَ إلَى الآنَ».

حزائيل يقتل بنهدد

٧وجاءَ أليشَعُ إلَى دِمَشقَ. وكانَ بَنهَدَدُ مَلكُ
أرامَ مَريضًا[ح]، فأُخبِرَ وقيلَ لهُ: «قد جاءَ رَجُلُ اللهِ
إلَى هنا». ٨فقالَ المَلكُ لحَزائيلَ[خ]: «خُذْ بيَدِكَ
هَديَّةً واذهَبْ لاستِقبالِ رَجُلِ اللهِ[د]، واسألِ الرَّبَّ بهِ
قائلاً[ذ]: هل أشفَى مِنْ مَرَضي هذا؟». ٩فذَهَبَ
حَزائيلُ لاستِقبالهِ وأخَذَ هَديَّةً بيَدِهِ[ر]، ومِنْ كُلِّ
خَيراتِ دِمَشقَ حِملَ أربَعينَ جَمَلاً، وجاءَ ووقَفَ
أمامَهُ وقالَ: «إنَّ ابنَكَ بَنهَدَدَ مَلكَ أرامَ قد أرسَلَني
إلَيكَ قائلاً: هل أُشفَى مِنْ مَرَضي هذا؟». ١٠فقالَ
لهُ أليشَعُ: «اذهَبْ وقُلْ لهُ: شِفاءً تُشفَى. وقد
أراني الرَّبُّ أنَّهُ يَموتُ موتًا»[ز]. ١١فجَعَلَ نَظَرَهُ علَيهِ
وثَبَّتَهُ حتَّى خَجِلَ، فبَكَى رَجُلُ اللهِ[س]. ١٢فقالَ
حَزائيلُ: «لماذا يَبكي سيِّدي؟». فقالَ: «لأنّي
عَلِمتُ ما ستَفعَلُهُ ببَني إسرائيلَ مِنَ الشَّرِّ[ش]، فإنَّكَ
تُطلِقُ النّارَ في حُصونِهِمْ، وتقتُلُ شُبّانَهُمْ بالسَّيفِ،
وتُحَطِّمُ أطفالهُمْ[ص]، وتشُقُّ حَواملهُمْ». ١٣فقالَ
حَزائيلُ: «ومَنْ هو عَبدُكَ الكلبُ حتَّى يَفعَلَ هذا
الأمرَ العظيمَ؟»[ض]. فقالَ أليشَعُ: «قد أراني الرَّبُّ

٤ ث ٢مل ٤:١٢؛ ٥:٢٠-٢٧
٥ ج ٢مل ٤:٣٥
٧ ح ٢مل ٦:٢٤
٨ خ ١مل ١٩:١٥؛ د ١صم ٩:٧؛ ١مل ١٤:٣؛ ٢مل ٥:٥؛ ذ ٢مل ١:٢
٩ ر ١مل ١٩:١٥
١٠ ز ٢مل ٨:١٥
١١ س لو ١٩:٤١
١٢ ش ٢مل ١٠:٣٢؛ ١٢:١٧؛ ١٣:٣ و٧؛ عا ١:٣ و٤؛ ص ٢مل ١٥:١٦؛ هو ١٣:١٦؛ عا ١:١٣؛ نح ٣:١٠
١٣ ض ١صم ١٧:٤٣؛ ٢صم ٩:٨؛

٣:٨ لتصرخَ إلى المَلك. قَدَّمت المرأة الشونميَّة التماسًا قانونيًّا إلى المَلِكِ لإنصافها في مسألة استرداد أملاكها. فإنّ المَلِك في إسرائيل كان المرجع الأخير للحُكم في منازعات كهذه (رج ح ١مل ٣:١٦-٢٧). وبتدبيرٍ من العناية الإلهيَّة، وصلت الأرملة في ذات اللحظة حين كانَ جيحزي يَقُصُّ على المَلِك كيف أقام أليشع ابنها من الموت (ع ٥).

٦:٨ أرجِعْ كُلَّ ما لَها وَجَميع غلات الحقل من حين تَرَكَت... حَكَمَ المَلِكُ بأن يُعاد إلى المرأة كلُّ شيء كانت تملكه بما في ذلك غلَّة الأرض في أثناء غيابها.

٧:٨ وجاءَ أليشع إلى دمشق. كانَ أمرًا غير مألوف أن يزور نبيٌّ عاصمةً أجنبيَّة، ولكنّه لم يكن أمرًا غير معروف (رج يون ٣:٣). فقد ذهب أليشع إلى دمشق عاصمة آرام لينفِّذ أحد ثلاثة أوامر كان الله قد أعطاها لإيليا في حوريب (١مل ١٩:١٥ و١٦). **بَنهَدَد.** رج ح ١مل ١٥:١٨. مات بنهدد حوالى سنة ٨٤١ ق م، وهي السنة نفسها التي مات فيها يهورام ملك إسرائيل (١:٣)، ويهورام مَلِك يهوذا (١٧:٨)، وأخزيا مَلِك يهوذا (٢٥:٨ و٢٦). **رَجُلُ الله.** رج ح تث ١:٣٣.

٨:٨ حزائيل. ويعني اسمه «الله يرى» أو «الذي يراه الله». كان حزائيل خادمًا لبَنهدد، ولم يكن من العائلة المالكة. وقد دعت السجلّات الأشوريَّة حزائيل: «ابن لا أحد»، كما أنّ نَسَبَه لم يُسجَّل لأنه كان من عامَّة الشعب.

٩:٨ ومِن كلِّ خيرات دمشق. كانت مدينة دمشق مركزًا تجاريًّا بين مصر وآسيا الصُّغرى وبلاد ما بين النهرين. وقد امتازت بأفضل البضائع التي عرفها الشرق الأدنى قديمًا. ومن الواضح أنّ بنهدد ظنّ أنّ إرسال هديَّة قيِّمة إلى أليشع قد يُغيِّر من حقيقة نبوَّته. **إنَّ ابنك.** تعاطى بنهدد مع أليشع كما يتعاطى الولد مع أبيه باحترام خاشع (رج ٥:١٣؛ ٦:٢١).

١٠:٨ شفاءً تُشفى... يموت موتًا. أراد بنهدد أن يعرف هل يُشفى من مرضه أم لا. وقد أكَّد أليشع في جوابه أمرين متداخلين: ١) ستعود صحَّة بنهدد من جديد؛ ومَرَضُهُ الحاليُّ لن يكونَ سَبَبَ موته. ٢) سوف يموت بنهدد حتمًا، ولكن بوسيلة أخرى.

١١:٨ خَجِلَ. ثَبَّت أليشع نظره على حزائيل فترةً طويلة لأنه كان قد أعلن له ما سيفعله حزائيل، بما في ذلك قتله لبنهدد (ع ١٥). وقد ارتبك حزائيل لعِلمه بأنّ أليشع قد اكتشف خطَّته لقتل مَلِك آرام.

١٢:٨ مِنَ الشرِّ. ناح أليشع إذ عَلِم بالفواجع التي سوف يُنزلها حزائيل ببني إسرائيل. لكنّ الأعمال الوحشيَّة المذكورة هنا كانت أمرًا عاديًّا في الحروب القديمة (مز ١٣٧:٩؛ إش ١٣:١٦؛ هو ١٠:١٤؛ ١٣:١٦؛ عا ١:١٣؛ نا ٣:١٠). وقد أثبت حزائيل أنه عدوٌّ دائم لإسرائيل (٩:١٤-١٦؛ ١٠:٣٢؛ ١٢:١٧ و١٨؛ ١٣:٣ و٢٢).

١٣:٨ عبدُكَ الكلبُ. كان تعبيرًا عن التواضع أن يعتبر الإنسان نفسه كلبًا (رج ح ٢صم ٩:٨). وقد التمس حزائيل أن ينفي نفيًا قاطعًا إمكان أن يمتلك القدرة على ارتكاب فظائع كهذه. كما حاول أن يُقنع أليشع بأنه لا يخطِّط للاستيلاء على المُلك في آرام. **أراني الربُّ إيّاك مَلِكًا على آرام.** أكَّد أليشع، ردًّا على تَزَلُّف حزائيل المصطنع، أنّ الربَّ يُريد لحزائيل أن يكون مَلِكًا على آرام (رج ١مل ١٩:١٥).

إيّاكَ مَلكًا علَى أرامَ[ط]. ١٤فانطلَقَ مِنْ عِندِ
أليشعَ ودَخَلَ إلَى سيِّدِهِ فقالَ لهُ: «ماذا قالَ
لكَ أليشعُ؟». فقالَ: «قالَ لي إنَّكَ تحيا».
١٥وفي الغدِ أخَذَ اللِّبدَةَ وغَمَسَها بالماءِ،
ونَشَرَها علَى وجهِهِ وماتَ، ومَلكَ حَزائيلُ
عِوَضًا عنهُ.

يهورام يملك على يهوذا

١٦وفي السَّنَةِ الخامِسَةِ ليورامَ بنِ أخآبَ
مَلكِ إسرائيلَ ويَهوشافاطَ مَلكِ يَهوذا[ظ]، مَلكَ
يَهورامُ بنُ يَهوشافاطَ مَلكِ يَهوذا[ع]. ١٧كانَ ابنَ
اثنَتَينِ وثَلاثينَ سنَةً حينَ مَلكَ[غ]، ومَلكَ
ثَمانيَ سِنينٍ في أورُشَليمَ. ١٨وسارَ في طريقِ
مُلوكِ إسرائيلَ كما فعَلَ بَيتُ أخآبَ، لأنَّ
بنتَ أخآبَ كانَتْ لهُ امرأةً[ف]، وعَمِلَ الشَّرَّ
في عَينَيِ الرَّبِّ. ١٩ولم يَشإِ الرَّبُّ أنْ يُبيدَ
يَهوذا مِنْ أجلِ داوُدَ عَبدِهِ، كما قالَ إنَّهُ
يُعطيهِ سِراجًا ولبَنيهِ كُلَّ الأيّامِ[ق]. ٢٠في أيّامِهِ
عَصَى أدومُ مِنْ تحتِ يَدِ يَهوذا[ك] ومَلَّكوا
علَى أنفُسِهِمْ مَلكًا[ل]. ٢١وعَبَرَ يورامُ إلَى صَعيرَ
وجميعُ المَركَباتِ معهُ، وقامَ ليلاً وضَرَبَ
أدومَ المُحيطَ بهِ ورؤَساءَ المَركَباتِ. وهَرَبَ
الشَّعبُ إلَى خيامِهِمْ. ٢٢وعَصَى أدومُ مِنْ
تحتِ يَدِ يَهوذا إلَى هذا اليومِ. حينَئذٍ عَصَتْ
لبنَةُ في ذلكَ الوقتِ[م]. ٢٣وبَقيَّةُ أُمورِ يورامَ
وكُلُّ ما صَنَعَ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ
أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟ ٢٤واضطَجَعَ يورامُ
مع آبائهِ، ودُفِنَ مع آبائهِ في مدينةِ داوُدَ،
ومَلكَ أخَزيا ابنُهُ عِوَضًا عنهُ[ن].

أخزيا يملك على يهوذا

٢٥في السَّنَةِ الثّانيَةَ عشرَةَ ليورامَ بنِ أخآبَ
مَلكِ إسرائيلَ، مَلكَ أخَزيا بنُ يَهورامَ مَلكِ
يَهوذا. ٢٦وكانَ أخَزيا ابنَ اثنَتَينِ وعِشرينَ سنَةً
حينَ مَلكَ[هـ]، ومَلكَ سنَةً واحِدَةً في أورُشَليمَ،
واسمُ أُمِّهِ عَثَليا بنتُ عُمري مَلكِ إسرائيلَ.

١٣ [ط] ١مل ١٩ :١٥
١٦ [ظ] ٢مل ١ :١٧؛ ٣ :١؛ [ع] ٢أي ٢١ :٣
١٧ [غ] ٢أي ٥-١٠
١٨ [ف] ٢مل ٨ :٢٦ و٢٧
١٩ [ق] ٢صم ٧ :١٣؛ ١مل ١١ :٣٦؛ ١٥ :٤؛ ٢أي ٢١ :٧
٢٠ [ك] تك ٢٧ :٤٠؛ ٢أي ٢١ :٨-١٠؛ [ل] ١مل ٢٢ :٤٧
٢٢ [م] يش ٢١ :١٣؛ ٢مل ١٩ :٨؛ ٢أي ٢١ :١٠
٢٤ [ن] ٢أي ٢٢ :١ و٧
٢٦ [هـ] ٢أي ٢٢ :٢

٨ :١٥ وماتَ. أخذ حزائيل لُبْدَةَ السَّرير وغمسها بالماء ثُمَّ قَتَلَ بنهدد خَنْقًا. **مَلَكَ حزائيل**. بعد موت بنهدد تسلَّم حزائيل المُلْكَ على آرام حوالى ٨٤١-٨٠١ ق م أثناء مُلْكِ كلٍّ من يهورام وياهو ويهوآحاز في إسرائيل وأخزيا وعثليا ويوآش في يهوذا.

٨ :١٦ السَّنة الخامسة. أي حوالى ٨٤٨ ق م، وهي السَّنة التي مات فيها يهوشافاط ملك يهوذا. **يورام**. هو اسم بديل للملك، وقد أُشير إليه سابقًا باسم يهورام (١ :١٧؛ ٣ :١ و٦). رج ح ٢أي ٢١ :٤-٢٠.

٨ :١٧ ثماني سنين. أي من ٨٤٨-٨٤١ ق م. رج ح ٢أي ٢١ :٤-٢٠. مَلَكَ يهورام في يهوذا مع أبيه يهوشافاط طيلة السنوات الأربع الأخيرة من ملكه، ٨٥٣-٨٤٨ ق م. وقد أصبح يورام (يهورام) مَلِكًا على إسرائيل خلال السنة الثانية من ملكه المشترَك ٨٥٢ ق م (رج ح ١ :١٧؛ ٣ :١). فيكون يهورام مَلِكُ يهوذا قد مَلَكَ وحده مدَّةَ ثماني سنين بعد موت والده، أي حتى سنة ٨٤١ ق م (رج ٢أي ٢١ :١٥). ويُرجَّح أنّ عوبديا كان يتنبَّأ في فترة مُلكه.

٨ :١٨ كما فَعَلَ بيت أخآب. أباحَ يهورام رسميًّا عبادة البعل في يهوذا كما كان أخآب قد فعل في إسرائيل (١مل ١٦ :٣١-٣٣). **بِنْت أخآب**. تزوَّج يهورام بعَثَليا ابنة أخآب وإيزابل (ع ٢٦). وكما حَرَّضت إيزابل أخآب لعمل الشرِّ في عيني الربِّ (١مل ٢١ :٢٥)، هكذا تمامًا فعلت عثليا بيهورام. وأعمال عثليا الشرِّيرة ها هي مكتوبة في ١١ :١-١٦؛ ٢ أي ٢٢ :١٠-٢٣ :١٥.

٨ :١٩ يعطيه سراجًا كلَّ الأيام. رج ح ١مل ١١ :٣٦.

٨ :٢٠ عصى أدوم. لقد ظلَّ أدوم خاضعًا للمملكة الموحَّدة مُذ كان داود مَلِكًا، وكذلك لمملكة يهوذا في الجنوب (٢صم ٨ :١٣ و١٤).

٨ :٢١ صَعير. مكانها غير معروف بالتحديد.

٨ :٢٢ وعصى أدوم... إلى هذا اليوم. هَزَمَ أدومُ جيشَ يهوذا أثناء مُلْكِ يهورام، وأخذ بعض الأراضي الحدوديَّة، وتحرَّر من سُلطة يهوذا. وقد أثبت نفوذ أدوم أن لا أحد من ملوك يهوذا العتيدين، والمذكورين في سفر الملوك الثاني، كان المسيَّا المنتظر لأنه بحسب النبوَّة لا بُدَّ أن يحتلَّ أدوم (رج عدد ٢٤ :١٨). **لِبْنة**. تقع هذه المدينة في «الشفيلة»، أي الأراضي المنخفضة، على الحدود مع فلسطين، على بعد ٣٢ كلم جنوب غرب أورشليم (يش ١٥ :٤٢؛ ٢١ :١٣). وربّما كان لعصيان لبنة صلةٌ بعصيان الفلسطينيِّين والعرب المذكور في ٢أي ٢١ :١٦ و١٧.

٨ :٢٥-٢٩ ينبغي عدم الخلط بين مُلكِ أَخزيا (حوالى ٨٤١ ق م) ومُلكِ أخزيا مَلِكِ إسرائيل (١مل ٢٢ :٥١-٢مل ١ :٨). رج ح ٢ مل ٩ :٢٧؛ ٢أي ٢٢ :١-٩.

٨ :٢٦ اثنتين وعشرين سنة. هذه القراءة أنسب من «اثنتين وأربعين» التي وردت في ٢أي ٢٢ :٢ (رج ح هناك). **عَثليا**. رج ح ع ١٨.

٢٧ وسارَ في طريقِ بَيتِ أخآبَ[و]، وعَمِلَ الشَّرَّ في
عَينَيِ الربِّ كَبَيتِ أخآبَ، لأنَّهُ كانَ صِهرَ بَيتِ
أخآبَ. ٢٨ وانطَلَقَ مع يورامَ بنِ أخآبَ[ي] لمُقاتَلَةِ
حَزائيلَ مَلِكِ أرامَ في راموتِ جِلعادَ[أ]، فضَرَبَ
الأراميّونَ يورامَ. ٢٩ فرَجَعَ يورامُ المَلِكُ ليَبرأ في
يزرَعيلَ[ب] مِنَ الجُروحِ التي جَرَحَهُ بها الأراميّونَ
في راموتَ عِندَ مُقاتَلَتِهِ حَزائيلَ مَلِكَ أرامَ. ونَزَلَ
أخَزيا بنُ يَهورامَ مَلِكُ يَهوذا ليَرَى يورامَ بنَ
أخآبَ في يزرَعيلَ لأنَّهُ كانَ مَريضًا[ت].

مسح ياهو ملكًا على إسرائيل

٩ ١ ودَعا أليشَعُ النَّبيُّ واحِدًا مِنْ بَني الأنبياءِ[أ]
وقالَ لهُ: «شُدَّ حَقوَيكَ[ب] وخُذْ قِنّينَةَ الدُّهنِ
هذِهِ بيَدِكَ، واذهَبْ إلَى راموتِ جِلعادَ[ت]. ٢ وإذا
وصَلتَ إلَى هناكَ فانظُرْ هناكَ ياهو بنَ يَهوشافاطَ
بنَ نِمشي، وادخُلْ وأقِمهُ مِنْ وسطِ إخوَتِهِ[ث]،
وادخُلْ بهِ إلَى مُخدَعٍ داخِلَ مُخدَعٍ. ٣ ثُمَّ خُذْ
قِنّينَةَ الدُّهنِ وصُبَّ علَى رأسِهِ[ج] وقُلْ: هكذا قالَ
الرَّبُّ: قد مَسَحتُكَ مَلِكًا علَى إسرائيلَ. ثُمَّ افتَحِ
البابَ واهرُبْ ولا تنتَظِرْ». ٤ فانطَلَقَ الغُلامُ، أي
الغُلامُ النَّبيُّ، إلَى راموتِ جِلعادَ ٥ ودَخَلَ وإذا قوّادُ
الجَيشِ جُلوسٌ. فقالَ: «لي كلامٌ معكَ يا قائدُ».
فقالَ ياهو: «مع مَنْ مِنّا كُلِّنا؟». فقالَ: «مَعَكَ أيُّها
القائدُ». ٦ فقامَ ودَخَلَ البَيتَ، فصَبَّ الدُّهنَ علَى
رأسِهِ وقالَ لهُ: «هكذا قالَ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ[ح]: قد
مَسَحتُكَ مَلِكًا علَى شَعبِ الرَّبِّ إسرائيلَ،
٧ فتَضرِبُ بَيتَ أخآبَ سيِّدِكَ. وأنتَقِمُ لدِماءِ
عَبيديَ الأنبياءِ[خ]، ودِماءِ جميعِ عَبيدِ الرَّبِّ مِنْ يَدِ
إيزابَلَ[د]. ٨ فيَبيدُ كُلُّ بَيتِ أخآبَ، وأستأصِلُ
لأخآبَ[ذ] كُلَّ بائلٍ بحائطٍ[ر] ومَحجوزٍ ومُطلَقٍ في
إسرائيلَ[ز]. ٩ وأجعَلُ بَيتَ أخآبَ كبَيتِ يَرُبعامَ بنِ
نَباطَ[س]، وكبَيتِ بَعشا بنِ أخيّا[ش]. ١٠ وتأكُلُ
الكِلابُ إيزابَلَ في حَقلِ يَزرَعيلَ وليسَ مَنْ
يَدفِنُها»[ص]. ثُمَّ فتحَ البابَ وهَرَبَ.
١١ وأمّا ياهو فخرجَ إلَى عَبيدِ سيِّدِهِ، فقيلَ لهُ:
«أسَلامٌ؟ لماذا جاءَ هذا المَجنونُ إلَيكَ؟»[ض].
فقالَ لهُم: «أنتُمْ تعرِفونَ الرَّجُلَ وكلامَهُ».

٢٧ [و] ٢أي ٢٢ :٣ و٤
٢٨ [ي] ٢أي ٢٢ :٥؛ [أ] ١مل ٢٢ :٣ و٢٩
٢٩ [ب] ٢مل ٩ :١٥؛ [ت] ٢مل ٩ :١٦؛ ٢أي ٢٢ :٦ و٧

الفصل ٩

١ [أ] ١مل ٢٠ :٣٥؛ [ب] ٢مل ٤ :٢٩؛ إر ١ :١٧؛ [ت] ٢مل ٨ :٢٨ و٢٩
٢ [ث] ٢مل ٩ :٥ و١١
٣ [ج] ١مل ١٩ :١٦
٦ [ح] ١صم ٢ :٧ و٨؛ ١مل ١٩ :١٦؛ ٢مل ٩ :٣؛ ٢أي ٢٢ :٧
٧ [خ] (تث ٣٢ :٣٥ و٤١)؛ [د] ١مل ١٨ :٤؛ ٢١ :١٥
٨ [ذ] ١مل ١٤ :١٠؛ ٢١ :٢١؛ ٢مل ١٠ :١٧؛ [ر] ١صم ٢٥ :٢٢؛ [ز] تث ٣٢ :٣٦؛ ٢مل ١٤ :٢٦
٩ [س] ١مل ١٤ :١٠؛ ١٥ :٢٩؛ ٢١ :٢٢؛ [ش] ١مل ١٦ :٣ و١١
١٠ [ص] ١مل ٢١ :٢٣؛ ٢مل ٩ :٣٥ و٣٦
١١ [ض] إر ٢٩ :٢٦؛ هو ٩ :٧؛ مر ٣ :٢١؛ يو ١٠ :٢٠؛ أع ٢٦ :٢٤؛ (١كو ٤ :١٠)

٨ :٢٧ كَبَيت أخآب. إنّ أخزيا، وعلى خُطى أبيه يهورام، تابع رسميًّا تقديس عبادة البعل في يهوذا (رج ح ع ١٨).

٨ :٢٨ راموت جلعاد. رج ح ١مل ٢٢ :٣.

٨ :٢٩ نَزَلَ... لِيَرى يورام. إنّ سَفَرَ أخزيا لعيادة يورام (أيضًا يُدعى يهورام) مَلِكِ إسرائيل المُتعافي، حَطَّ به في يزرعيل (غرب الأردن وجنوب غرب بحر الجليل) أثناء تحريم ياهو لبيت عُمْري (رج ٩ :٢١-٢٩).

٩ :٢ ياهو. كان الربُّ في ما مضى قد أخبر إيليا بأنّ ياهو سوف يكون مَلِكًا على إسرائيل، وسوف يقتل أولئك المرتبطين بعبادة البعل (رج ١مل ١٩ :١٧). وقد تحقَّقت النبوَّة بحسب ما ورد في ٩ :١-١٠ :٣١. **مُخدع داخِل مُخدع**. إنها غرفة خاصَّة يمكن أن تُقفَل في وجه الشعب. فقد عَهَد أليشع إلى واحدٍ منَ الأنبياء الشباب بمهمَّة مَسح ياهو على انفراد خَلفَ أبوابٍ مُغلقة. كما أراد أليشع بهذه الشعيرة الدينيّة أن تكون شأنًا سِريًّا مِن دون حضوره لكي لا يرتاب يهورام بحصول انقلاب ضدَّه.

٩ :٣ قد مَسَحتُكَ مَلِكًا على إسرائيل. إنّ مَسحَ نبيٍّ الربِّ لرجُلٍ ما بزيت الزيتون يؤكِّد أنّ الله نفسه قد سبق أن اختار ذاك الرَّجُل ليكون مَلِكًا (رج ١صم ١٠ :١؛ ١٦ :١٣). وهذا المَسحُ من قِبَل نبيٍّ مفوَّضٍ من الله يدلُّ على تكليفٍ إلهيٍّ لياهو، مع إعطائه سلطة إلهيَّة عامَّة. **واهرُبْ ولا تنتظر**. إنّ حاجة النبيِّ الشابِّ إلى الاستعجال والهرب تُبيِّن مدى خطورة المهمَّة. فوجود نبيٍّ في وسط معسكر إسرائيل سوف يُنبِّه العناصر المؤيِّدة ليهورام إلى إمكانيَّة وجود مؤامرة.

٩ :٧ وأنتقم لدماء عبيدي. كان على ياهو أن ينتقم للربِّ (رج عد ٣٥ :١٢) من أجل قَتلِ أنبياء الربِّ (١مل ١٨ :٤) ومن أجل أُناسٍ مثل نابوت الذي خدم الربَّ (١مل ٢١ :١-١٦).

٩ :٩ كَبَيت يربعام... بعشا. سوف يُبيد الله إلى التمام نَسَبَ أخآب، تمامًا كما أباد قبلًا بحدِّ السيف أسرة يربعام المالكة وكذلك أسرة بعشا المالكة (١مل ١٥ :٢٧-٣٠؛ ١٦ :٨-١٣).

٩ :١٠ وتأكل الكلابُ. كانت الكلاب في الشرق الأدنى قديمًا تُعتَبر «لاقطات القُمامة»، وعليه سوف تلتهم جُثَّة إيزابل. **يزرعيل**. كانت في السابق المكان حيث كَرْم نابوت (١مل ٢١ :١-١٦). **وليس مَنْ يدفِنُها**. إنّ عدم دفن الجثَّة كان يُعتَبر عارًا في إسرائيل (رج ح ١مل ١٣ :٢٢).

٩ :١١ هذا المجنون. لقد أظهر الجنديُّ استخفافه بخادم أليشع (ع ١ و٤) ونَعَتَه بالمجنون أو المعتوه. وقد استُخدِمَت هذه الكلمة نفسُها في إر ٢٩ :٢٦ وفي هو ٩ :٧ تعبيرًا عن الازدراء بالأنبياء الذين اعتُبِرَت رسائلهم مجنونة. وقد أشار رَدُّ ياهو إلى «ثرثرة» النبيِّ، وليس إلى سلوكه.

١٢فقالوا: «كذِبٌ. فأخبِرنا». فقالَ: «بكذا وكذا
كلَّمَني قائلاً: هكذا قالَ الربُّ: قد مَسَحتُكَ
مَلكًا علَى إسرائيلَ». ١٣فبادَرَ كُلُّ واحِدٍ وأخَذَ
ثَوبَهُ ووَضَعَهُ تحتَهُ علَى الدَّرَجِ نَفسِهِ[ط]، وضَرَبوا
بالبوقِ وقالوا: «قد مَلكَ ياهو».

ياهو يقتل يهورام وأخزيا

١٤وعَصَى ياهو بنُ يَهوشافاطَ بنِ نِمشي علَى
يورامَ[ظ]. وكانَ يورامُ يُحافِظُ علَى راموتِ جِلعادَ
هو وكُلُّ إسرائيلَ مِنْ حَزائيلَ مَلكِ أرامَ. ١٥ورَجَعَ
يَهورامُ المَلكُ لكَيْ يَبرأ في يَزرَعيلَ مِنَ الجُروحِ
التي ضَرَبَهُ بها الأراميّونَ حينَ قاتَلَ حَزائيلَ مَلكَ
أرامَ[ع]. فقالَ ياهو: «إنْ كانَ في أنفُسِكُمْ، لا
يَخرُجْ مُنهَزِمٌ مِنَ المدينةِ لكَيْ يَنطَلقَ فيُخبِرَ في
يَزرَعيلَ». ١٦ورَكِبَ ياهو وذَهَبَ إلَى يَزرَعيلَ، لأنَّ
يورامَ كانَ مُضطَجِعًا هناكَ. ونَزَلَ أخَزيا مَلكُ
يَهوذا ليَرَى يورامَ[غ]. ١٧وكانَ الرَّقيبُ واقِفًا علَى
البُرجِ في يَزرَعيلَ، فرأى جَماعَةَ ياهو عِندَ إقبالهِ،
فقالَ: «إنِّي أرَى جَماعَةً». فقالَ يَهورامُ: «خُذْ
فارِسًا وأرسِلهُ للقائهِمْ، فيقولَ: أسَلامٌ؟». ١٨فذَهَبَ
راكِبُ الفَرَسِ للقائهِ وقالَ: «هكذا يقولُ المَلكُ:
أسَلامٌ؟». فقالَ ياهو: «ما لكَ وللسَّلامِ؟ دُرْ إلَى
ورائي». فأخبَرَ الرَّقيبُ قائلاً: «قد وصَلَ الرَّسولُ
إليهِمْ ولم يَرجِعْ». ١٩فأرسَلَ راكِبَ فرَسٍ ثانيًا،
فلَمّا وصَلَ إليهِمْ قالَ: «هكذا يقولُ المَلكُ:
أسَلامٌ؟». فقالَ ياهو: «ما لكَ وللسَّلامِ؟ دُرْ إلَى
ورائي». ٢٠فأخبَرَ الرَّقيبُ قائلاً: «قد وصَلَ إليهِمْ
ولم يَرجِعْ. والسَّوقُ كسَوقِ ياهو بنِ نِمشي، لأنَّهُ
يَسوقُ بجُنونٍ». ٢١فقالَ يَهورامُ: «اشدُدْ». فشُدَّتْ
مَركَبَتُهُ، وخرجَ يَهورامُ مَلكُ إسرائيلَ وأخَزيا مَلكُ
يَهوذا[ف]، كُلُّ واحِدٍ في مَركَبَتِهِ، خرجا للقاءِ ياهو.
فصادَفاهُ عِندَ حَقلَةِ نابوتَ اليَزرَعيليِّ[ق]. ٢٢فلَمّا
رأى يَهورامُ ياهو قالَ: «أسَلامٌ يا ياهو؟». فقالَ:
«أيُّ سلامٍ ما دامَ زِنَى إيزابَلَ أُمِّكَ وسِحرُها
الكَثيرُ؟». ٢٣فرَدَّ يَهورامُ يَدَيهِ وهَرَبَ، وقالَ لأخَزيا:
«خيانَةٌ يا أخَزيا!». ٢٤فقَبَضَ ياهو بيَدِهِ علَى
القَوسِ وضَرَبَ يَهورامَ بَينَ ذِراعَيهِ، فخرجَ السَّهمُ
مِنْ قَلبِهِ فسَقَطَ في مَركَبَتِهِ. ٢٥وقالَ لبِدقَرَ ثالِثِهِ:
«ارفَعهُ وألقِهِ في حِصَّةِ حَقل نابوتَ اليَزرَعيليِّ.
واذكُرْ كيفَ إذ رَكِبتُ أنا وإيّاكَ مَعًا وراءَ أخآبَ
أبيهِ، جَعَلَ الربُّ علَيهِ[ك] هذا الحِملَ[ل].

١٣ [ط] مت ٢١ :٧ و٨؛ مر ١١ :٧ و٨
١٤ [ظ] ٢مل ٨ :٢٨
١٥ [ع] ٢مل ٨ :٢٩
١٦ [غ] ٢مل ٨ :٢٩
٢١ [ف] ١مل ١٩ :١٧؛ ٢أي ٢٢ :٧؛ [ق] ١مل ٢١ :١-١٤
٢٥ [ك] ١مل ٢١ :١٩ و٢٤-٢٩؛ [ل] إش ١٣ :١

٩ :١٢ بكذا وكذا. هذا يُشير إلى تكرار كلام النبوَّة الوارد في ع ٤-١٠.

٩ :١٣ وضربوا بالبوق. طَرَحَ القُوّاد أثوابهم تحت قدمي ياهو على طول درجات البيت، لتكون عرشًا موقَّتًا له، وضربوا بالأبواق معلنين ياهو مَلِكًا. يُعلِن البوق عادةً، نبأً عامًّا كهذا، أو اجتماعًا، بما في ذلك تنصيب المَلِك (رج ١١ :١٤؛ ٢صم ١٥ :١٠؛ ١مل ١ :٣٤).

٩ :١٥ لا يَخرُجْ... فيُخبرَ في يزرعيل. كان مُهمًّا لياهو لكي ينجح في انقلابه ويتجنَّب حربًا أهليَّةً، أن يأخذ يورام على حين غرَّة. لذلك أمر ياهو بإغلاق جميع منافذ راموت جلعاد حيث كان قد مُسِح (ع ٢ و٣)، لئلا يهرب أحد الموالين ليورام الملك ويُعلمه بالمؤامرة.

٩ :١٦ إلى يزرعيل. كانت يزرعيل إلى الغرب من راموت جلعاد على خطٍّ مستقيم عبر الأردن، وإلى الشمال من جبل جلبوع.

٩ :٢١ نابوت اليزرعيليّ. رتَّبت العناية الإلهيَّة أن يلتقي كلٌّ من ملكي إسرائيل ويهوذا بياهو في ذات المكان حيث كان أخآب وإيزابل قد قتلا نابوت (١مل ٢١ :١-١٦). وإذ تنبَّه الملك المذعور إلى الكارثة التي تتهدَّده، جمع قواته مصحوبًا بأخزيا وواجَه ياهو فيما كان رجال ياهو يصعدون المنحدر إلى المدينة من الجانب الشماليِّ.

٩ :٢٢ أيُّ سلامٍ. أراد يورام أن يَعلم إن كان مجيء ياهو للسلام، لأنه على ما يبدو كان غير واثق بعد من خطط ياهو الانقلابيَّة. وقد أجاب ياهو بأنه لا يمكن أن يتوافر سلامٌ حقيقيٌّ في إسرائيل بسبب تأثير إيزابل. «فالزنا» الذي يعتبره الكتاب مجازيًّا عبادة الأوثان، و«السِّحر» الذي يعني استقاء المعلومات من القوى الشيطانيَّة، هما ميزتان وصفتا طبيعة تأثير إيزابل. فالعبادة الوثنيَّة قد أغوت إسرائيل للقيام بالممارسات الشيطانيَّة.

٩ :٢٥ وقال لبِدْقَر ثالثِهِ. هذا اللقب «ثالثه» يُشير أصلًا إلى الرجُل الثالث في عربة القتال إضافةً إلى السائق والمحارب؛ وكانت وظيفته أن يحمل تُرس المحارب وأسلحته. هذا التعبير كان بالنتيجة يُطلق على الضباط ذوي المراتب الرسميَّة العالية (رج ٧ :٢). وعليه، فإمّا أنَّ ياهو وبِدْقَر كانا يركبان معًا في العربة ذاتها كجزءٍ من طاقمها، وإمّا أنهما كانا في عربتَين منفصلتَين خلف أخآب يوم تنبَّأ إيليا على أخآب بحسب ما جاء في ١مل ٢١ :١٧-٢٤. **جَعَلَ الربُّ عليه هذا الحِمْلَ**. تُشير الكلمة «حِمْل» إلى النبوَّة التي أعطاها إيليا والتي سجّلها الوحي في ١مل ٢١ :١٩ و٢٠-٢٤. وقد رأى ياهو نفسه أداة انتقام بيد الله تتميمًا لنبوَّة إيليا.

٢٦ألم أَرَ أمسًا دَمَ نابوتَ ودِماءَ بَنيهِ يقولُ الربُّ،
فأُجازيكَ في هذِهِ الحَقلَةِ يقولُ الربُّ[م]. فالآنَ
ارفَعهُ وألقِهِ في الحَقلَةِ حَسَبَ قَولِ الربِّ».
٢٧ولَمّا رأى ذلكَ أخَزيا مَلكُ يَهوذا هَرَبَ في
طريقِ بَيتِ البُستانِ، فطارَدَهُ ياهو وقالَ:
«اضرِبوهُ». فضَرَبوهُ أيضًا في المَركَبَةِ في عَقَبَةِ
جورَ التي عِندَ يِبلَعامَ. فهَرَبَ إلَى مَجِدّو وماتَ
هناكَ[ن]. ٢٨فأركَبَهُ عَبيدُهُ إلَى أورُشَليمَ ودَفَنوهُ في
قَبرِهِ مع آبائهِ في مدينةِ داوُدَ. ٢٩في السَّنَةِ الحاديَةَ
عشَرَةَ ليورامَ بنِ أخآبَ، مَلكَ أخَزيا علَى يَهوذا.

مقتل إيزابل

٣٠فجاءَ ياهو إلَى يَزرَعيلَ. ولَمّا سمِعَتْ
إيزابَلُ كحَّلَتْ بالأُثمُدِ عَينَيها[هـ]، وزَيَّنَتْ رأسَها
وتطَلَّعَتْ مِنْ كوَّةٍ. ٣١وعِندَ دُخول ياهو البابَ
قالَتْ: «أسَلامٌ لزِمري قاتِلِ سيِّدِهِ؟»[و]. ٣٢فرَفَعَ
وجهَهُ نَحوَ الكوَّةِ وقالَ: «مَنْ مَعي؟ مَنْ؟».
فأشرَفَ علَيهِ اثنانِ أو ثَلاثَةٌ مِنَ الخِصيانِ.
٣٣فقالَ: «اطرَحوها». فطَرَحوها، فسالَ مِنْ
دَمِها علَى الحائطِ وعلَى الخَيلِ فداسَها.
٣٤ودَخَلَ وأكلَ وشَرِبَ ثُمَّ قالَ: «افتَقِدوا هذِهِ
المَلعونَةَ وادفِنوها، لأنَّها بنتُ مَلكٍ»[ي]. ٣٥ولَمّا
مَضَوْا ليَدفِنوها، لم يَجِدوا مِنها إلا الجُمجُمَةَ
والرِّجلَينِ وكفَّيِ اليَدَينِ. ٣٦فرَجَعوا وأخبَروهُ،
فقالَ: «إنَّهُ كلامُ الربِّ الذي تكلَّمَ بهِ عن يَدِ
عَبدِهِ إيليّا التِّشبيِّ قائلاً: في حَقلِ يَزرَعيلَ
تأكُلُ الكِلابُ لَحمَ إيزابَلَ[أ]. ٣٧وتَكونُ جُثَّةُ
إيزابَلَ كدِمنَةٍ علَى وجهِ الحَقلِ في قِسمِ
يَزرَعيلَ[ب] حتَّى لا يقولوا: هذِهِ إيزابَلُ».

مقتل عائلة أخآب

١٠ ١وكانَ لأخآبَ سبعونَ ابنًا في السّامِرَةِ.
فكتَبَ ياهو رَسائلَ وأرسَلها إلَى
السّامِرَةِ، إلَى رؤَساءِ يَزرَعيلَ الشُّيوخِ وإلَى
مُرَبّي أخآبَ قائلاً: ٢«فالآنَ عِندَ وُصولِ هذِهِ
الرِّسالَةِ إلَيكُم، إذ عِندَكُم بَنو سيِّدِكُم، وعِندَكُم

٢٦ [م]١مل ٢١ :١٣ و١٩
٢٧ [ن]٢أي ٢٢ :٧ و٩
٣٠ [هـ](إر ٤ :٣٠)؛ حز ٢٣ :٤٠
٣١ [و]١مل ١٦ :٩-٢٠؛ ٢مل ٩ :١٨-٢٢
٣٤ [ي](خر ٢٢ :٢٨)؛ ١مل ١٦ :٣١
٣٦ [أ]١مل ٢١ :٢٣
٣٧ [ب]مز ٨٣ :١٠

---

٩ :٢٦ دم نابوت ودماء بنيه. على الرغم من أنّ قَتْل بني نابوت غير مذكور حرفيًّا في كلمة الوحي المتعلّقة بنابوت، فإنه من المؤكَّد أنّ أملاكهم قد استولى عليها أخآب وإيزابل (رج ١مل ٢١ :١٦).

٩ :٢٧ أخزيا مَلِك يهوذا... مات. هَرَبَ أخزيا في طريق بيت البستان وهي مدينة تبعد حوالى ١١ كلم جنوب غرب يزرعيل. وقد طارده ياهو ورجاله وأدركوه في عَقَبة جُور التي عند يَبْلَعام والتي كانت إلى الجنوب من بيت البستان مباشرة، فضربوه هناك. وبحَسَب ٢ أي ٢٢ :٩، فإنّ أخزيا وصل إلى السامرة، حوالى ١٣ كلم جنوب بيت البستان، حيث اختبأ هناك لفترة وجيزة. من ثَمَّ هرب أخزيا شمالاً إلى مَجدُّو التي تبعد عن السامرة حوالى ١٩ كلم شمالاً، ومات هناك.

٩ :٢٩ في السنة الحادية عشرة. أي حوالى ٨٤١ ق م. رج ٨ :٢٥، حيث يقول: «في السَّنة الثانية عشرة». كانت سنة التَّنصيب عادة لا تُحسب في نظام اعتلاء العرش، لكن ورد في ٨ :٢٥، أنها احتُسِبت كأول سنة من مُلْك يورام (رج ح ١٢ :٦). أمّا هنا، في هذا العدد، فقد احتُسِبَت سنة التَّنصيب حين اعتلى يورام العرش والسنة الثانية على أنهما سنة واحدة من مُلكِه.

٩ :٣٠ كحَّلَتْ بالأُثمُد عينيها. إنّ تكحيل الجفنين بمسحوق أسود ممزوج بزيت وبواسطة فرشاة خاصّة، يعطيهما منظرًا داكنًا، ويزيد من سحرهما. فإطلالة إيزابل من الكوّة وهي بهذا المنظر المَلَكيِّ الرسميِّ، كان القصد منه ترويع ياهو.

٩ :٣١ زِمري. إنّ إيزابل، بإطلاقها ذلك الاسم على ياهو، إنّما كانت تشير بتهكُّم إلى مؤامرة سابقة قام بها زمري (١مل ١٦ :٩-١٥). وبما أنّ زمري قُتِل بعد سبعة أيام من اغتصابه العرش، لذلك ألْمَحَت إيزابل إلى أنّ المصير نفسَه ينتظر ياهو.

٩ :٣٢ الخصيان. بعض عبيد إيزابل رموها إلى أسفل، من كوَّةٍ في الطابق العلوي، فداسها ياهو بخيله ومركباته.

٩ :٣٤ بِنْتُ ملكٍ. اعترف ياهو بأصل إيزابل الملكيّ، ولكنه نفى في الوقت عينه أن تستحقَّ أن تكون مَلِكَةً على إسرائيل.

٩ :٣٦ إنه كلام الربّ. أمّا أين وكيف ماتت إيزابل فليس سوى تحقيق لنبوَّة إيليا (١مل ٢١ :٢٣).

١٠ :١ سبعون ابنًا. كان هؤلاء نسل أخآب من الذكور، الأبناء منهم والأحفاد. فقد تزوّج أخآب بعدد من النساء (١مل ٢٠ :٥) فكان له هذا النسل الكبير. وبما أنّ هؤلاء الأقرباء الأحياء قد ينتقمون لقريبهم القتيل، بقتل المسؤول عن موته (رج عد ٣٥ :١٢)، لذلك كانت حياة ياهو في خطر ما دام أقرباء القتيل الذكور على قيد الحياة. **السامرة**. كان أفراد عائلة أخآب يعيشون في عاصمة المملكة الشماليَّة التي تبعد حوالى ٤٠ كلم جنوب يزرعيل. **إلى رؤساء... الشيوخ وإلى مُربّي أخآب**. أرسَل ياهو الرسائل نفسَها (ع ٢ و٣) إلى عدد من الأشخاص: ١) إلى أهل البلاط الذين ربّما كانوا قد هربوا من يزرعيل إلى السامرة؛ ٢) إلى رؤساء أسباط إسرائيل؛ ٣) إلى القيّمين على القصر والمُربّين لأبناء الملك.

مَركَباتٌ وخَيلٌ ومدينةٌ مُحَصَّنَةٌ وسِلاحٌ،
٣ انظُروا الأفضَلَ والأصلَحَ مِنْ بَني سيِّدِكُمْ
واجعَلوهُ علَى كُرسيِّ أبيهِ، وحارِبوا عن بَيتِ
سيِّدِكُمْ». ٤ فخافوا جِدًّا جِدًّا وقالوا: «هوذا
مَلكانِ لم يَقِفا أمامَهُ[أ]، فكيفَ نَقِفُ نَحنُ؟».
٥ فأرسَلَ الذي علَى البَيتِ والذي علَى المدينةِ
والشُّيوخُ والمُرَبّونَ إلَى ياهو قائلينَ: «عَبيدُكَ
نَحنُ، وكُلُّ ما قُلتَ لنا نَفعَلُهُ. لا نُمَلِّكُ
أحَدًا. ما يَحسُنُ في عَينَيكَ فافعَلهُ». ٦ فكتَبَ
إليهِمْ رِسالَةً ثانيَةً قائلاً: «إنْ كُنتُم لي وسمِعتُمْ
لقَولي، فخُذوا رؤوسَ الرِّجالِ بَني سيِّدِكُمْ،
وتعالَوْا إلَيَّ في نَحوِ هذا الوقتِ غَدًا إلَى
يَزرَعيلَ». وبَنو المَلِكِ سبعونَ رَجُلاً كانوا مع
عُظَماءِ المدينةِ الذينَ رَبَّوْهُمْ. ٧ فلَمّا وصَلَتِ
الرِّسالَةُ إليهِمْ أخَذوا بَني المَلِكِ وقَتَلوا سبعينَ
رَجُلاً ووضَعوا رؤوسهُمْ في سِلالٍ وأرسَلوها
إليهِ إلَى يَزرَعيلَ[ب]. ٨ فجاءَ الرَّسولُ وأخبَرَهُ
قائلاً: «قد أتَوْا برؤوسِ بَني المَلِكِ». فقالَ:
«اجعَلوها كومَتَينِ في مَدخَلِ البابِ إلَى
الصَّباحِ». ٩ وفي الصَّباحِ خرجَ ووقَفَ وقالَ
لجميعِ الشَّعبِ: «أنتُمْ أبرياءُ. هأنذا قد
عَصَيتُ علَى سيِّدي وقَتَلتُهُ، ولكن مَنْ قَتَلَ
كُلَّ هؤُلاءِ[ت]؟ ١٠ فاعلَموا الآنَ أنَّهُ لا يَسقُطُ مِنْ
كلامِ الرَّبِّ إلَى الأرضِ الذي تكلَّمَ بهِ الرَّبُّ
علَى بَيتِ أخآبَ[ث]، وقد فعَلَ الرَّبُّ ما تكلَّمَ
بهِ عن يَدِ عَبدِهِ إيليّا[ج]». ١١ وقَتَلَ ياهو كُلَّ
الذينَ بَقوا لبَيتِ أخآبَ في يَزرَعيلَ وكُلَّ
عُظَمائهِ ومَعارِفِهِ وكهَنَتِهِ، حتَّى لم يُبقِ لهُ
شارِدًا. ١٢ ثُمَّ قامَ وجاءَ سائرًا إلَى السّامِرَةِ. وإذ
كانَ عِندَ بَيتِ عَقدِ الرُّعاةِ في الطَّريقِ،
١٣ صادَفَ ياهو إخوَةَ أخَزيا مَلِكِ يَهوذا[ح]، فقالَ:
«مَنْ أنتُمْ؟». فقالوا: «نَحنُ إخوَةُ أخَزيا، ونَحنُ
نازِلونَ لنُسَلِّمَ علَى بَني المَلِكِ وبَني المَلِكَةِ».
١٤ فقالَ: «أمسِكوهُمْ أحياءً». فأمسَكوهُمْ أحياءً
وقَتَلوهُمْ عِندَ بئرِ بَيتِ عَقدٍ[خ]، اثنَينِ وأربَعينَ
رَجُلاً ولم يُبقِ مِنهُمْ أحَدًا.
١٥ ثُمَّ انطَلَقَ مِنْ هناكَ فصادَفَ يَهونادابَ[د] بنَ
رَكابٍ[ذ] يُلاقيهِ، فبارَكَهُ وقالَ لهُ: «هل قَلبُكَ

الفصل ١٠
٤ [أ] ٢مل ٩:٢٤ و٢٧
٧ [ب] قض ٩:٥؛ ١مل ٢١:٢١؛ ٢مل ١١:١
٩ [ت] ٢مل ٩:١٤-٢٤
١٠ [ث] ١صم ٣:١٩؛ ١مل ٨:٥٦؛ إر ٤٤:٢٨؛ [ج] ١مل ٢١:١٧-٢٤ و٢٩
١٣ [ح] ٢أي ٢٢:٨
١٤ [خ] ٢أي ٢٢:٨
١٥ [د] إر ٣٥:٦؛ [ذ] ١أي ٢:٥٥؛

٣:١٠ حاربوا عن بيت سيّدكم. الآن، وقد أدرك ياهو أن لا مفرَّ من نشوب الصراع بينه وبين بيت أخآب، طلب من جميع الرسميِّين في بلاط أخآب إمّا أن يقاتلوا لأجل استمرار ذرِّيَّة أخآب الملكيَّة، وإمّا أن يختاروا مَلِكًا جديدًا من نسل أخآب ليقاتل ياهو، ويقرِّر بالتالي من هي العائلة التي ستملك على إسرائيل (رج ١صم ١٧:٨ و٩؛ ٢صم ٢:٩).

٥:١٠ الذي على البيت والذي على المدينة. كان أحد هذين الموظفين الرسميِّين مديرًا للقصر وكان الثاني حاكم المدينة أي ربما كان قائد القوة المدافعة عن المدينة. **عبيدُك نحن**. حوَّلَ هؤلاء القادة ولاءَهم من بيت عُمري إلى ياهو.

٦:١٠ رؤوس الرجال. طلبَ ياهو من جميع رسميِّي البلاط كعلامة ملموسة على استسلامهم له، أن يقطعوا رؤوس جميع الذكور من نسل أخآب ويجلبوا رؤوسهم إلى ياهو، إلى يزرعيل في اليوم التالي.

٧:١٠ رؤوسهم في سِلال. وبدافع الخوف، امتثل جميع رسميِّي البلاط لطلب ياهو وقطعوا رؤوس الذكور من نسل أخآب. على أنهم لم يذهبوا شخصيًّا إلى ياهو، إلى يزرعيل، ربّما خوفًا من أن يَلقَوا المصير نفسه.

٨:١٠ كُومتَين. إنّ عادة جَلْبِ الرؤوس المقطوعة من جثث قتلى الحرب وتكديسها في باب المدينة كانت قديمًا أمرًا مألوفًا في الشرق الأدنى ولا سيّما عند الآراميِّين. وكان المقصود من هذا الإجراء تحذير الذين يفكِّرون في العصيان.

٩:١٠ هأنذا قد عَصَيتُ... قَتَلَ. إنّ ياهو يُشير هنا إلى قتله يورام (٩:١٤-٢٤).

١٠:١٠ كلام الربّ. كان الله قد أنبأ من خلال إيليا بخراب بيت أخآب (١مل ٢١:١٧-٢٤).

١١:١٠ وقَتل ياهو كلَّ الذين بقُوا. ذهب ياهو إلى أبعد مما فوَّضه به الله، فقتل كلَّ رسميِّي أخآب، الأمر الذي جعل الله في ما بعد يحكم على بيت ياهو بسببه (رج هو ١:٤).

١٣:١٠ إخوة أخزيا. بما أنّ إخوة أخزيا مَلِك يهوذا المقتول (٩:٢٧-٢٩)، كانوا قد قُتِلوا في السابق على يد الفلسطينيِّين (٢أي ٢١:١٧)، فإنّ هؤلاء المذكورين هنا «إخوة أخزيا»، لا بُدَّ أنهم، من باب التوسُّع، كانوا أبناء إخوته وأخواته وأبناء عمومه.

١٤:١٠ نفَّذ ياهو هذه المجزرة لأنّ هؤلاء الذين قتلهم ربّما كانوا قد حرَّضوا ودعموا أولئك الذين كانوا بعدُ يُظهِرون الولاء لعائلة أخآب.

١٥:١٠ يهونادابَ بنَ ركاب. كان هذا الرجُل أمينًا في اتِّباع الربّ، وسالكًا بكلِّ حزم في شريعة موسى، ويحيا حياة الاستقامة والتعفُّف. وبحسب إر ٣٥:١-١٦، فإنّ الركابيِّين لم يغرسوا حقولاً ولم يشربوا خمرًا. وقد صَفَقَ هذا الركابيُّ كفَّه بكفِّ ياهو كعربون دعم له في وجه هذا الرجُل النافذ.

مُستَقيمٌ نَظيرُ قَلبي مع قَلبِكَ؟». فقالَ يَهونادابُ:
«نَعَمْ ونَعَمْ». «هاتِ يَدَكَ»[ر]. فأعطاهُ يَدَهُ،
فأصعَدَهُ إليهِ إلَى المَركَبَةِ. ١٦وقالَ: «هَلُمَّ مَعي
وانظُرْ غَيرَتي للرَّبِّ»[ز]. وأركَبَهُ معهُ في مَركَبَتِهِ.
١٧وجاءَ إلَى السّامِرَةِ، وقَتَلَ جميعَ الذينَ بَقوا
لأخآبَ في السّامِرَةِ حتَّى أفناهُ[س]، حَسَبَ كلامِ
الرَّبِّ الذي كلَّمَ بهِ إيليّا[ش].

قتل كهنة البعل

١٨ثُمَّ جَمَعَ ياهو كُلَّ الشَّعبِ وقالَ لهُم:
«إنَّ أخآبَ قد عَبَدَ البَعلَ قَليلاً[ص]، وأمّا ياهو
فإنَّهُ يَعبُدُهُ كثيرًا. ١٩والآنَ فادعوا إلَيَّ جميعَ
أنبياءِ البَعلِ وكُلَّ عابِديهِ وكُلَّ كهَنَتِهِ[ض]. لا
يُفقَدْ أحَدٌ، لأنَّ لي ذَبيحَةً عظيمَةً للبَعلِ. كُلُّ
مَنْ فُقِدَ لا يَعيشُ». وقد فعَلَ ياهو بمَكرٍ
لكَيْ يُفنيَ عَبَدَةَ البَعلِ. ٢٠وقالَ ياهو: «قَدِّسوا
اعتِكافًا للبَعلِ». فنادَوْا بهِ. ٢١وأرسَلَ ياهو في
كُلِّ إسرائيلَ، فأتَى جميعُ عَبَدَةِ البَعلِ ولم يَبقَ
أحَدٌ إلا أتَى، ودَخَلوا بَيتَ البَعلِ، فامتَلأ بَيتُ
البَعلِ مِنْ جانِبٍ إلَى جانِبٍ[ط]. ٢٢فقالَ للذي
علَى المَلابِسِ: «أخرِجْ مَلابِسَ لكُلِّ عَبَدَةِ
البَعلِ». فأخرَجَ لهُم مَلابِسَ. ٢٣ودَخَلَ ياهو
ويَهونادابُ بنُ رَكابٍ إلَى بَيتِ البَعلِ. فقالَ
لعَبَدَةِ البَعلِ: «فتِّشوا وانظُروا لِئلا يكونَ معكُمْ
هَهُنا أحَدٌ مِنْ عَبيدِ الرَّبِّ، ولكنَّ عَبَدَةَ البَعلِ
وحدَهُم». ٢٤ودَخَلوا ليُقَرِّبوا ذَبائحَ ومُحرَقاتٍ.
وأمّا ياهو فأقامَ خارِجًا ثَمانينَ رَجُلاً وقالَ:
«الرَّجُلُ الذي يَنجو مِنَ الرِّجالِ الذينَ أتَيتُ
بهِمْ إلَى أيديكُمْ تكونُ أنفُسُكُمْ بَدَلَ نَفسِهِ»[ظ].
٢٥ولَمّا انتَهَوْا مِنْ تقريبِ المُحرَقَةِ قالَ ياهو
للسُّعاةِ والثَّوالِثِ: «ادخُلوا اضرِبوهُمْ. لا يَخرُجْ
أحَدٌ». فضَرَبوهُمْ بحَدِّ السَّيفِ، وطَرَحَهُمُ
السُّعاةُ والثَّوالِثُ. وساروا إلَى مدينةِ بَيتِ
البَعلِ، ٢٦وأخرَجوا تماثيلَ بَيتِ البَعلِ
وأحرَقوها[ع]. ٢٧وكسَّروا تِمثالَ البَعلِ، وهَدَموا
بَيتَ البَعلِ، وجَعَلوهُ مَزبَلَةً إلَى هذا اليومِ[غ].
٢٨واستأصَلَ ياهو البَعلَ مِنْ إسرائيلَ. ٢٩ولكنَّ
خطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ
يُخطِئُ لم يَحِدْ ياهو عنها، أيْ عُجولِ الذَّهَبِ
التي في بَيتِ إيلَ والتي في دانَ[ف]. ٣٠وقالَ
الرَّبُّ لياهو[ق]: «مِنْ أجلِ أنَّكَ قد أحسَنتَ
بعَمَلِ ما هو مُستَقيمٌ في عَينَيَّ، وحَسَبَ كُلِّ
ما بقَلبي فعَلتَ ببَيتِ أخآبَ، فأبناؤُكَ إلَى
الجيلِ الرّابِعِ يَجلِسونَ علَى كُرسيِّ
إسرائيلَ»[ك]. ٣١ولكن ياهو لم يتحَفَّظْ للسُّلوكِ
في شَريعَةِ الرَّبِّ إلهِ إسرائيلَ مِنْ كُلِّ قَلبِهِ. لم
يَحِدْ عن خطايا يَرُبعامَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ
يُخطِئُ[ل].

١٥ [ر] عز ١٠ :١٩؛ حز ١٧ :١٨
١٦ [ز] ١مل ١٩ :١٠
١٧ [س] ٢مل ٩ :٨؛ ٢أي ٢٢ :٨؛ [ش] ١مل ٢١ :٢١ و٢٩
١٨ [ص] ١مل ١٦ :٣١ و٣٢
١٩ [ض] ١مل ١٨ :١٩؛ ٢٢ :٦
٢١ [ط] ١مل ١٦ :٣٢؛ ٢مل ١١ :١٨
٢٤ [ظ] ١مل ٢٠ :٣٩
٢٦ [ع] (تث ٧ :٥ و٢٥)؛ ١مل ١٤ :٢٣؛ ٢مل ٣ :٢
٢٧ [غ] عز ٦ :١١؛ دا ٢ :٥؛ ٣ :٢٩
٢٩ [ف] ١مل ١٢ :٢٨-٣٠؛ ١٣ :٣٣ و٣٤
٣٠ [ق] ٢مل ٩ :٦ و٧؛ [ك] ٢مل ١٣ :١ و١٠؛ ١٤ :٢٣؛ ١٥ :٨ و١٢
٣١ [ل] ١مل ١٤ :١٦

١٠ :١٨ و١٩ إنّ أخآب عَبد البعل قليلاً وأمّا ياهو فإنه يعبده كثيرًا. مع أنها في الواقع كانت حيلة (ع ١٩)، فقد وعد ياهو بالتفوُّق على أخآب في التكريس للبعل. ولا بُدَّ أنّ شعب السامرة قد ظنَّ أنّ ياهو كان يسعى وراء إصلاح عسكريٍّ لا دينيّ. فإن كان الأمر كذلك، تكون غاية ياهو طلب بَرَكة البعل على حُكمه كَمَلِك (ع ٢٠).

١٠ :٢١ بيت البَعل. إنه مركز العبادة الوثنيّة الذي كان أخآب قد بناه في السامرة (١مل ١٦ :٣٢). كان في استطاعة جميع عبدة البعل أن يدخلوا إلى ذلك البناء دون حصول زحمة لأنّ عدد مَن نذروا أنفسهم للبعل كان قد قَلَّ بسبب تأثير إيليا وأليشع، وبسبب إهمال عبادة البعل أو الانقطاع عنها تحت حكم يورام.

١٠ :٢٦ تماثيل بيت البعل. كانت هذه أصنامًا خشبيَّة تختلف عن «تمثال» البعل (ع ٢٧).

١٠ :٢٧ مزبلة. إنّ هذا التدنيس للمكان قد أرخى الأيادي عن أيّة محاولة لإعادة بناء بيت البعل.

١٠ :٢٨ استأصل ياهو البعل من إسرائيل. لقد خلَّص ياهو المملكة الشماليّة من عبادة البعل التي كانت مُباحة بأمر ملكيٍّ. بَيدَ أنّ هذا الإجراء لم يكن في الواقع نتيجةَ دوافع روحيَّة وتقوى، بل لأنّ ياهو كان واثقًا من أنّ عبادة البعل كانت مرتبطة بعائلة أخآب المالكة وبنفوذه ارتباطًا لا تنفصم عراه. وقد فكَّر ياهو أنه باستئصاله عبادة البعل تلك، سوف يقتل آخر الرموز التي يتمسَّك بها الموالون لأخآب، كما أنه من جهة ثانية يكسب دعم الذين لا يزالون في البلاد ويعبدون الإله الحقيقيّ. وعليه، فإنّ يوناداب لم يعرف تلك الدوافع، لذلك توافق مع ما فعله ياهو.

١٠ :٢٩ خطايا يربعام. على الرغم من كلِّ ما قام به ياهو من إصلاحات مرَّ ذكرها، فقد استمرَّ رسميًّا في إباحة عبادات وثنية أُخرى كان يربعام قد أدخلها إلى المملكة الشماليّة (رج ١مل ١٢ :٢٨-٣٣).

٣٢في تِلكَ الأيّامِ ابتدأ الربُّ يَقُصُّ إسرائيلَ،
فضَرَبَهُمْ حَزائيلُ في جميعِ تُخومِ إسرائيلَ[م] ٣٣مِنَ
الأُردُنِّ لِجِهَةِ مَشرِقِ الشَّمسِ، جميعَ أرضِ
جِلعادَ الجاديِّينَ والرَّأوبَينيِّينَ والمَنَسِّيِّينَ، مِنْ
عَروعيرَ[ن] التي علَى وادي أرنونَ وجِلعادَ
وباشانَ[هـ]. ٣٤وبَقيَّةُ أُمورِ ياهو وكُلُّ ما عَمِلَ وكُلُّ
جَبَروتِهِ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ
لِمُلوكِ إسرائيلَ؟ ٣٥واضطَجَعَ ياهو مع آبائهِ
فدَفَنوهُ في السّامِرَةِ، ومَلَكَ يَهوأحازُ ابنُهُ عِوَضًا
عنهُ[و]. ٣٦وكانَتِ الأيّامُ التي مَلَكَ فيها ياهو علَى
إسرائيلَ في السّامِرَةِ ثَمانيًا وعِشرينَ سنَةً.

عثليا ويوآش

١١ ١فلَمّا رأتْ عَثَليا[أ] أُمُّ أخَزيا[ب]، أنَّ ابنَها قد
ماتَ[ت]، قامَتْ فأبادَتْ جميعَ النَّسلِ
المَلَكيِّ. ٢فأخَذَتْ يَهوشَبَعُ بنتُ المَلِكِ يورامَ،
أُختُ أخَزيا[ث]، يوآشَ بنَ أخَزيا وسرَقَتهُ مِنْ وسطِ
بَني المَلِكِ الذينَ قُتِلوا، هو ومُرضِعَتَهُ مِنْ مُخدَعِ
السَّريرِ، وخَبّأوهُ مِنْ وجهِ عَثَليا فلم يُقتَلْ. ٣وكانَ
معها في بَيتِ الربِّ مُختَبِئًا سِتَّ سِنينَ. وعَثَليا
مالِكَةٌ علَى الأرضِ. ٤وفي السَّنَةِ السّابِعَةِ أرسَلَ
يَهوياداعُ فأخَذَ رؤَساءَ مِئاتِ الجَلّادينَ والسُّعاةِ[ج]،
وأدخَلَهُمْ إليهِ إلَى بَيتِ الربِّ، وقَطَعَ معهُمْ عَهدًا
واستَحلَفَهُمْ في بَيتِ الربِّ وأراهُمُ ابنَ المَلِكِ.
٥وأمَرَهُمْ قائلاً: «هذا ما تفعَلونَهُ: الثُّلثُ مِنكُمُ
الذينَ يَدخُلونَ في السَّبتِ يَحرُسونَ حِراسَةَ بَيتِ
المَلِكِ[ح]، ٦والثُّلثُ علَى بابِ سورٍ، والثُّلثُ علَى
البابِ وراءَ السُّعاةِ. فتحرُسونَ حِراسَةَ البَيتِ
للصَّدِّ. ٧والفِرقَتانِ مِنكُمْ، جميعُ الخارِجينَ في

٣٢ [م] ١مل ١٩ :١٧؛ ٢مل ٨ :١٢؛ ١٣ :٢٢
٣٣ [ن] تث ٢ :٣٦؛ [هـ] عا ١ :٣-٥.
٣٥ [و] ٢مل ١٣ :١

الفصل ١١
١ [أ] ٢أي ٢٢ :١٠؛ [ب] ٢مل ٨ :٢٦؛ [ت] ٢مل ٩ :٢٧
٢ [ث] ٢مل ٨ :٢٥
٤ [ج] ٢مل ١٢ :٢؛ ٢أي ٢٣ :١
٥ [ح] ١أي ٩ :٢٥

١٠ :٣٣ من الأُردنِّ لجهةِ مَشْرِقِ الشّمس. بما أنّ ياهو لم يسلك في شريعة الربِّ من كلِّ قلبه (ع ٣١)، فإنّ الربَّ عاقبه بإعطاء أرض إسرائيل التي إلى الشرق من نهر الأردن للآراميِّين. هذه الأرض التي خسرها بنو إسرائيل، كانت موطن سبط جاد وسبط رأوبين ونصف سبط منسّى (عد ٣٢ :١-٤٢).

١٠ :٣٦ ثمانيًا وعشرين سنةً. أي من ٨٤١-٨١٤ ق م.

١١ :١ عَثَليا. هي حفيدة عُمري (٨ :٢٦) وبنت أخآب وإيزابل. أُصيبت بِهَوَس السلطة بعد موت ابنها أخزيا (٩ :٢٧) كما كرّست كلَّ جهدها لترى عبادة البعل مفروضة بمرسوم ملكيٍّ في أرض يهوذا (رج ح ٨ :١٨). وقد دام حكمها ٦ سنوات (ع ٣) حوالى ٨٤١-٨٣٥ ق م. رج ح ٢أي ٢٢ :١٠-٢٣ :٢١. **فأبادت جميع النَّسل الملكيِّ**. لم يبقَ لعثليا بعد مقتل إخوة يهورام (٢أي ٢١ :٤)، وبعد مقتل إخوة أخزيا وأقربائه (١٠ :١٢-١٤؛ ٢أي ٢١ :١٧)، سوى أحفادها لكي تسوقهم إلى الموت فتُنهي بذلك ذريَّة داود. ومع أنّ الرب كان قد وعد بأنّ بيت داود سوف يملك على إسرائيل ويهوذا إلى الأبد (٢صم ٧ :١٦)، فإنّ حَملة التطهير التي نفَّذتها عثليا، وضعت بيت داود على شفير الانقراض.

١١ :٢ يهوشبع. ربّما كانت بنت يهورام من زوجة أخرى غير عثليا وهكذا تكون أخت أخزيا غير الشقيقة، والتي كانت متزوجة من يهوياداع رئيس الكهنة (٢ أي ٢٢ :١١). **يوآش**. إنه حفيد عثليا الذي نجا من المجزرة التي ارتكبتها. **مخدع السَّرير**. قُرئَت حرفيًّا «حُجرةَ الأَسِرَّة». هذه كانت، إمّا مخزن القصر حيث كان الخدم يحتفظون بالأفرشة، أو حجرة في جناح كهنة الهيكل.

١١ :٣ في بيت الربّ. هو الهيكل الذي في أورشليم. **ستَّ سنين**. أي من ٨٤١-٨٣٥ ق م.

١١ :٤ السَّنة السابعة. إنّها بداية السنة السابعة من مُلكِ عثليا أي سنة ٨٣٥ ق م. **يهوياداع**. إنه رئيس الكهنة خلال حُكم عثليا (رج ح ٢أي ٢٤ :١٥ و١٦). وكان زوج يهوشبع (ع ٢؛ ٢أي ٢٢ :١١). **رؤساء مئات**. كان كلُّ رئيسٍ من هؤلاء يأمر على مئة عسكريٍّ، وقد ذَكَرَ الكتاب في ٢أي ٢٣ :١ و٢ خمسةً من هؤلاء القوّاد. أمّا الحَرَس المَلَكيُّ فكان مؤلَّفًا من «الجلّادين والسُّعاة» (٢صم ٢٠ :٢٣)، الذين كانوا مرتزقة. كذلك، فإنّ الحامية، قُرئَت حرفيًّا «السُّعاة»، هم على الأرجح مجموعة أخرى من حَرَس البلاط الذين كانوا يقومون بحراسة القصر (رج ١مل ١٤ :٢٧). وقد حَصَّل يهوياداع اتفاقًا بالدعم من قِبَل حُرّاس البلاط ممهورًا بقَسَم بالولاء، وعندئذٍ قدَّم يوآش أمامهم. وقد دَعَم قادة الجيش خطَّة خَلعِ عثليا ومبايعة يوآش مَلِكًا.

١١ :٥-٨ وضع يهوياداع اللمسات الأخيرة على خطَّته لتتويج يوآش مَلِكًا. فذات يوم سبتٍ، حين يجيء حَرَس البلاط للقيام بواجبهم، بمن فيهم الكهنة واللاويُّون، (٢أي ٢٣ :٤) سوف يحرسون القصر كالمعتاد. وسوف يحرصون كلَّ الحِرص على أن لا تتسرَّب إلى عثليا والموالين لها، كلمة واحدة من المؤامرة التي حيكت ضدَّها في ساحة الهيكل. والمجموعات التي تقوم بواجبها لن تعود إلى وحداتها كالمعتاد بعد انتهاء عملها، بل ستنتقل إلى الهيكل لتُقيم حزامًا أمنيًّا حول الملك الشابِّ المحتمَل. هذا وإنّ الإخراج الناجح لخطَّة يهوياداع ورد في ع ٩-١٢.

١١ :٦ باب سور. إنّ المكان الأكيد لهذا الباب غير معروف. فالعدد ١٩ يدلُّ على أنّ هذا الباب كان يربط الهيكل بالقصر.

السَّبتِ، يَحرُسونَ حِراسَةَ بَيتِ الربِّ حَولَ
المَلكِ. ٨ وتُحيطونَ بالمَلكِ حَوالَيهِ، كُلُّ واحِدٍ
سِلاحُهُ بيَدِهِ. ومَنْ دَخَلَ الصُّفوفَ يُقتَلُ. وكونوا
مع المَلكِ في خُروجِهِ ودُخولِهِ». ٩ ففَعَلَ رؤَساءُ
المِئاتِ حَسَبَ كُلِّ ما أمَرَ بهِ يَهوياداعُ الكاهِنُ[خ]،
وأخَذوا كُلُّ واحِدٍ رِجالَهُ الدّاخِلينَ في السَّبتِ
مع الخارِجينَ في السَّبتِ، وجاءوا إلَى يَهوياداعَ
الكاهِنِ. ١٠ فأعطَى الكاهِنُ لرؤَساءِ المِئاتِ
الحِرابَ والأتراسَ التي للمَلكِ داوُدَ التي في
بَيتِ الربِّ[د]. ١١ ووَقَفَ السُّعاةُ كُلُّ واحِدٍ سِلاحُهُ
بيَدِهِ مِنْ جانِبِ البَيتِ الأيمَنِ إلَى جانِبِ البَيتِ
الأيسَرِ حَولَ المَذبَحِ والبَيتِ، حَولَ المَلكِ
مُستَديرينَ. ١٢ وأخرَجَ ابنَ المَلكِ ووَضَعَ علَيهِ
التّاجَ وأعطاهُ الشَّهادَةَ[ذ]، فمَلَّكوهُ ومَسَحوهُ
وصَفَّقوا وقالوا: «ليَحيَ المَلكُ»[ر].
١٣ ولَمّا سمِعَتْ عَثَليا صوتَ السُّعاةِ
والشَّعبِ[ز]، دَخَلَتْ إلَى الشَّعبِ إلَى بَيتِ
الربِّ، ١٤ ونَظَرَتْ وإذا المَلكُ واقِفٌ علَى المِنبَرِ
حَسَبَ العادَةِ[س]، والرّؤَساءُ ونافِخو الأبواقِ
بجانِبِ المَلكِ، وكُلُّ شَعبِ الأرضِ يَفرَحونَ
ويَضرِبونَ بالأبواقِ. فشَقَّتْ عَثَليا ثيابَها
وصَرَخَتْ: «خيانَةٌ، خيانَةٌ!». ١٥ فأمَرَ يَهوياداعُ

٩ [خ] ٢أي ٢٣: ٨
١٠ [د] ٢صم ٨: ٧؛ ١أي ١٨: ٧
١٢ [ذ] خر ٢٥: ١٦؛ ٣١: ١٨؛ [ر] ١صم ١٠: ٢٤
١٣ [ز] ٢مل ٨: ٢٦؛ ٢أي ٢٣: ١٢
١٤ [س] ٢مل ٢٣: ٣؛ ٢أي ٣٤: ٣١

الكاهِنُ رؤَساءَ المِئاتِ، قوّادَ الجَيشِ وقالَ لهُم:
«أخرِجوها إلَى خارِجِ الصُّفوفِ، والذي يتبَعُها
اقتُلوهُ بالسَّيفِ». لأنَّ الكاهِنَ قالَ: «لا تُقتَلُ
في بَيتِ الربِّ». ١٦ فألقَوْا علَيها الأيادِيَ،
ومَضَتْ في طَريقِ مَدخَلِ الخَيلِ إلَى بَيتِ
المَلكِ، وقُتِلَتْ هناكَ.
١٧ وقَطَعَ يَهوياداعُ عَهدًا[ش] بَينَ الربِّ وبَينَ
المَلكِ والشَّعبِ ليكونوا شَعبًا للربِّ[ص]، وبَينَ
المَلكِ والشَّعبِ[ض]. ١٨ ودَخَلَ جميعُ شَعبِ
الأرضِ إلَى بَيتِ البَعلِ وهَدَموا مَذابِحَهُ[ط]
وكسَّروا تماثيلهُ تمامًا[ظ]، وقَتَلوا مَتّانَ كاهِنَ
البَعلِ أمامَ المَذابِحِ[ع]. وجَعَلَ الكاهِنُ نُظّارًا
علَى بَيتِ الربِّ[غ]. ١٩ وأخَذَ رؤَساءَ المِئاتِ
والجَلّادينَ والسُّعاةَ وكُلَّ شَعبِ الأرضِ، فأنزَلوا
المَلكَ مِنْ بَيتِ الربِّ وأتَوْا في طَريقِ بابِ
السُّعاةِ إلَى بَيتِ المَلكِ، فجَلَسَ علَى كُرسيِّ
المُلوكِ. ٢٠ وفَرِحَ جميعُ شَعبِ الأرضِ،
واستَراحَتِ المدينةُ. وقَتَلوا عَثَليا بالسَّيفِ
عِندَ بَيتِ المَلكِ. ٢١ كانَ يَهوآشُ ابنَ سبعِ
سِنينَ حينَ مَلَكَ[ف].

١٧ [ش] ٢أي ٢٣: ١٦؛ [ص] يش ٢٤: ٢٤ و٢٥؛ ٢أي ١٥: ١٢-١٥؛ [ض] ٢صم ٥: ٣
١٨ [ط] ٢مل ١٠: ٢٦ و٢٧؛ [ظ] (تث ١٢: ٣)؛ [ع] ١مل ١٨: ٤٠؛ ٢مل ١٠: ١١؛ [غ] ٢أي ٢٣: ١٨
٢١ [ف] ٢أي ٢٤: ١-١٤

١١: ١٠ الحِراب والأتراس. ربّما كانت هذه جزءًا من الغنائم التي سَلَبَها داود من مَلِك صوبة، هدد عزر (٢صم ٨: ٣-١٢). وإذ قدّسها داود للربّ (٢صم ٨: ٧ و١١)، فقد حُفِظت هذه المقدّسات في الهيكل. وبما أنّ الجنود كانوا قد تجهّزوا بأسلحتهم، فإنّ هذه الأسلحة الإضافيّة القديمة أعادت التأكيد للجنود ولو بصورة رمزيّة، أنّ سلطات الهيكل راضية عن أعمالهم.

١١: ١٢ الشهادة. كانت هذه نسخة لكامل الشريعة (مز ١١٩: ٨٨). وبحسب تث ١٧: ١٨-٢٠، على المَلِك أن يحتفظ بنسخة من الشريعة بصورة دائمة، فتكون بالتالي دليله مدى الحياة. **ومسحوه**. لقد جرت العادة أن يَمسَحَ الكاهنُ أو النبيُّ الملوكَ كما هي الحال هنا (١صم ١٠: ١؛ ١٦: ١٣؛ ١مل ١: ٣٩؛ ٢مل ٩: ٦).

١١: ١٤ على المنبر. هو أحد العمودين إمّا ياكين وإمّا بوعز على المنصّة الأماميّة للهيكل (١مل ٧: ٢١)، وإمّا هو مصطبة مرتفعة في باحة الهيكل (رج ٢أي ٦: ١٣). **شعب الأرض**. قد يكون يهوياداع اختار توقيت انقلابه يوم السبت خلال أحد المحافل الدينيّة الرئيسيّة، حين يجتمع إلى أورشليم كلُّ الذين ما زالوا في يهوذا أمناء للربّ.

١١: ١٦ إلى بيت المَلِك وقُتِلت هناك. لم يكن لائقًا القتلُ في منطقة الهيكل لأنه مكان العبادة (رج ٢أي ٢٤: ٢٠-٢٢). وهكذا قَبَض الجنود على عثليا وقتلوها في أحد المداخل المؤدِّية إلى القصر.

١١: ١٧ عهدًا. إنّ تجديد الوفاق بين الشعب والربّ، وبين بيت داود والشعب كان أمرًا موافقًا بسبب التمزّق الذي سبّبته عثليا. ثمّة احتفال آخر جرى في ما بعد خلال مُلْكِ يوشيّا (٢٣: ١-٣). رج ح خر ٢٤: ٤-٨.

١١: ١٨ بَيْتِ البعل. كان هذا البيت قد بُني في أورشليم واستخدمته عثليا لتشجيع عبادة البعل في يهوذا. فكما نشرت إيزابل عبادة البعل في إسرائيل، كذلك سعت ابنتها عثليا لترويجها في يهوذا. هذا ووصلت عبادة البعل في يهوذا إلى أوج عزّها خلال حكم الملكة عثليا. وقد توازى تطهير عبادة البعل في يهوذا مع التطهير الذي سبقه في المملكة الشماليّة على يد ياهو (١٠: ١٨-٢٩).

١١: ٢١ يهوآش. يهوآش ويوآش هما تهجئتان مختلفتان للاسم ذاته، ويعني «الرب أعطى». رج ح ٢أي ٢٤: ١-٢٧.

يهوآش يقوم بترميم الهيكل

١٢ ١في السَّنَةِ السَّابِعَةِ لياهو[أ]، مَلَكَ يَهوآشُ.
مَلَكَ أربَعينَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ
أُمِّهِ ظَبيَةُ مِنْ بئرِ سبع. ٢وعَمِلَ يَهوآشُ ما هو
مُستقيمٌ في عَينَيِ الرَّبِّ كُلَّ أيّامِهِ التي فيها
عَلَّمَهُ يَهوياداعُ الكاهِنُ[ب]. ٣إلا أنَّ المُرتَفَعاتِ لم
تُنتَزَعْ، بل كانَ الشَّعبُ لا يَزالونَ يَذبَحونَ
ويوقِدونَ علَى المُرتَفَعاتِ[ت]. ٤وقالَ يَهوآشُ
للكهنةِ: «جميعُ فِضَّةِ الأقداسِ التي أُدخِلَتْ إلَى
بَيتِ الرَّبِّ[ث]، الفِضَّةُ الرّائجَةُ[ج]، فِضَّةُ كُلِّ واحِدٍ
حَسَبَ النُّفوسِ المُقَوَّمَةِ[ح]، كُلُّ فِضَّةٍ يَخطُرُ ببال
إنسانٍ أنْ يُدخِلها إلَى بَيتِ الرَّبِّ[خ]، ٥ليأخُذَها
الكهنةُ لأنفُسِهِمْ كُلُّ واحِدٍ مِنْ عِندِ صاحِبِهِ، وهُم
يُرَمِّمونَ ما تهَدَّمَ مِنَ البَيتِ، كُلَّ ما وُجِدَ فيهِ
مُتَهَدِّمًا». ٦وفي السَّنَةِ الثّالِثَةِ والعِشرينَ للمَلِكِ
يَهوآشَ لم تكُنِ الكهنةُ رَمَّموا ما تهَدَّمَ مِنَ
البَيتِ[د]. ٧فدَعا المَلِكُ يَهوآشُ يَهوياداعَ الكاهِنَ
والكهنةَ وقالَ لهُم[ذ]: «لماذا لم تُرَمِّموا ما تهَدَّمَ
مِنَ البَيتِ؟ فالآنَ لا تأخُذوا فِضَّةً مِنْ عِندِ
أصحابِكُمْ، بل اجعَلوها لما تهَدَّمَ مِنَ البَيتِ».
٨فوافَقَ الكهنةُ علَى أنْ لا يأخُذوا فِضَّةً مِنَ
الشَّعبِ، ولا يُرَمِّموا ما تهَدَّمَ مِنَ البَيتِ. ٩فأخَذَ
يَهوياداعُ الكاهِنُ صُندوقًا وثَقَبَ ثَقبًا في غِطائهِ[ر]،
وجَعَلَهُ بجانِبِ المَذبَحِ عن اليَمينِ عِندَ دُخولِ
الإنسانِ إلَى بَيتِ الرَّبِّ. والكهنةُ حارِسو البابِ
جَعَلوا فيهِ كُلَّ الفِضَّةِ المُدخَلَةِ إلَى بَيتِ الرَّبِّ[ز].

الفصل ١٢
١ [أ] ٢أي ٢٤: ١
٢ [ب] ٢مل ١١: ٤
٣ [ت] ١مل ١٥: ١٤؛ ٢٢: ٤٣؛ ٢مل ١٤: ٤؛ ١٥: ٣٥
٤ [ث] ٢مل ٢٢: ٤؛ [ج] خر ٣٠: ١٣-١٦؛ [ح] لا ٢٧: ٢-٢٨؛ [خ] خر ٣٥: ٥؛ ١أي ٢٩: ٣-٩
٦ [د] ٢أي ٢٤: ٥
٧ [ذ] ٢أي ٢٤: ٦
٩ [ر] ٢أي ٢٣: ١؛ ٢٤: ٨؛ [ز] مر ١٢: ٤١؛ لو ٢١: ١

١٢: ١ السَّنة السابعة. هي السنة ٨٣٥ ق م. بدأ مُلكُ ياهو على إسرائيل سنة ٨٤١ ق م. (رج ح ٩: ٢٩؛ ١٠: ٣٦). **أربعين سنة.** أي من ٨٣٥-٧٩٦ ق م.

١٢: ٢ كلَّ أيامه... علَّمهُ يهوياداع. عمل يوآش كلَّ ما يُرضي الربَّ، فيما كان يهوياداع بمثابة المرشد الأبويِّ والمربّي له. لكنْ بعد موت يهوياداع، تركَ يوآش الربَّ (رج ح ٢أي ٢٤: ١٧ و١٨أ).

١٢: ٣ المرتفعات. رج ح ١مل ٣: ٢. كما كانت الحال مع معظم ملوك يهوذا، فإن يوآش بدوره فشِلَ في إزالة أماكن العبادة هذه، حيث كان الشعب يذبحون ويقدِّمون المحرقات للربِّ، خلافًا لما جاء في شريعة موسى (رج تث ١٢: ٢-٧ و١٣ و١٤).

١٢: ٤-١٦ رج ٢ أي ٢٤: ٥-١٤.

١٢: ٤ جميع فضَّة الأقداس. قُرئَت حرفيًّا: «الفضَّة المقدَّسة». كانت هذه التقدمات تُعطى للكهنة وتُستخدَم لدعم الهيكل. هذه التقدمات الرئيسيَّة الثلاث كانت نصف الشاقل، وهو الرَّسم المفروض على كل ذَكَر من ابن عشرين فصاعدًا، كلَّما كان يُجرى إحصاءٌ للشعب (خر ٣٠: ١١-١٦)، وتقدمات النذور الشخصيَّة (لا ٢٧: ١-٨)، والتقدمات الطوعيَّة (لا ٢٢: ١٨-٢٣؛ تث ١٦: ١٠).

١٢: ٥ من عند صاحبه. ربَّما كان هذا الصاحب صديقَ الكاهن الذي، إمّا كان يقدِّم العطايا للكاهن وإمّا كان يجمعها له. وهؤلاء الأصدقاء لدى الكاهن كانوا يشكِّلون «صحبه». بَيدَ أنَّ البعض يفسِّرون هذا التعبير العبريَّ على أنه «الخازن» أو «الذي على المخزن». هذا المفهوم يجعل الإنسان هنا بمثابة عضو في مجموعة الموظَّفين الذين يساعدون الكهنة في تقديم الذبائح والتقدمات التي كان يؤتى بها إلى الهيكل. **يُرمِّمون ما تهدَّم من البيت.** في أثناء حكم عثليا لحقت بالهيكل أضرار بالغة، كما أخذت منه أغراض لاستعمالها في بيت البعل (٢ أي ٢٤: ٧). وقد أمَرَ يوآش الكهنة بتخصيص تقدمات الهيكل لإجراء الإصلاحات المطلوبة. وكان هذا مضافًا إلى مصاريف الهيكل العاديَّة.

١٢: ٦ في السنة الثالثة والعشرين. حوالى ٨١٣ ق م. يبدو أنَّ يهوذا سارت بموجب نظام عدم احتساب سنة التَّنصيب أثناء مُلك عثليا ويوآش (رج ح ١٣: ١)، والتي لم تحتسب سنة المُلك الأولى، بل كانت تبدأ من السنة الثانية. هكذا نحسب الأوقات اليوم، إذ نبدأ من بداية السنة الثانية باعتبارها الأولى. كان يوآش ابنَ ٢٩ سنة آنذاك.

١٢: ٧ و٨ لم ينجح مشروع يوآش. فإمّا أنَّ دَخْل تلك التقدمات لم يكن كافيًا لسدِّ احتياجات الكهنة واللاويِّين ولإصلاحات الهيكل، وإمّا أنَّ الكهنة، ولسبب غير معروف، لم يجمعوا المال لإصلاحات الهيكل. وهكذا امتنع الكهنة عن تسلُّم التقدمات من الشعب، كما أنهم لم يموِّلوا عمليَّة إصلاح الهيكل، من الدخل الذي كانوا قد حصلوا عليه.

١٢: ٩-١٦ وضع يوآش خطَّةً جديدة. أوَّلًا، وضع صندوقًا تُلقى فيه جميع التبرُّعات. وحين كان يمتلئ، كان كاتب الملك والكاهن العظيم وحدهما يملكان صلاحيَّة إفراغه. ثانيًا، كان بواسطة المال المدَّخر، يتمُّ استئجار رجال للمراقبة والدفع للنجّارين والبنّائين ونحّاتي الحجارة لترميم الهيكل. ولم يُحاسَب الرجال الموكَّلون لأنهم كانوا موضع ثقة، وكانوا يعملون بأمانة (ع ١٥).

١٢: ٩ الكهنة حارسو الباب. هؤلاء كانوا كهنةً، وظيفتهم أن يتفحَّصوا الناس لكي يمنعوا العابدين غير الطاهرين من دخول الهيكل (٢٥: ١٨؛ إر ٥٢: ٢٤). كما كان هؤلاء الكهنة أيضًا يأخذون التقدمات من العابدين الذين كانوا شخصيًّا يراقبون الكهنة وهم يُلقونها في الصندوق.

١٠وكانَ لَمّا رأَوْا الفِضَّةَ قد كثُرَتْ في الصُّندوقِ، أنَّهُ
صَعِدَ كاتِبُ المَلِكِ والكاهِنُ العظيمُ وصَرّوا
وحَسَبوا الفِضَّةَ المَوجودَةَ في بَيتِ الربِّ[س].
١١ودَفَعوا الفِضَّةَ المَحسوبَةَ إلَى أيدي عامِلي
الشُّغلِ الموَكَّلينَ علَى بَيتِ الربِّ، وأنفَقوها
للنَّجّارينَ والبَنّائينَ العامِلينَ في بَيتِ الربِّ،
١٢ولِبَنّائي الحيطانِ ونَحّاتي الحِجارَةِ، ولِشراءِ
الأخشابِ والحِجارَةِ المَنحوتَةِ لتَرميمِ ما تهَدَّمَ مِنْ
بَيتِ الربِّ[ش]، ولكُلِّ ما يُنفَقُ علَى البَيتِ لتَرميمِهِ.
١٣إلا أنَّهُ لم يُعمَلْ لبَيتِ الربِّ طُسوسُ فِضَّةٍ ولا
مِقَصّاتٌ ولا مَناضِحُ ولا أبواقٌ[ص]، كُلُّ آنيَةِ الذَّهَبِ
وآنيَةِ الفِضَّةِ مِنَ الفِضَّةِ الدّاخِلَةِ إلَى بَيتِ الربِّ،
١٤بل كانوا يَدفَعونَها لعامِلي الشُّغلِ، فكانوا
يُرَمِّمونَ بها بَيتَ الربِّ. ١٥ولم يُحاسِبوا الرِّجالَ
الذينَ سلَّموهُمُ الفِضَّةَ بأيديهِمْ لكَيْ يُعطوها
لعامِلي الشُّغلِ[ض]، لأنَّهُمْ كانوا يَعمَلونَ بأمانَةٍ.
١٦وأمّا فِضَّةُ ذَبيحَةِ الإثمِ وفِضَّةُ ذَبيحَةِ الخَطيَّةِ فلم
تُدخَلْ إلَى بَيتِ الربِّ[ط]، بل كانَتْ للكهنةِ[ظ].
١٧حينَئذٍ صَعِدَ حَزائيلُ مَلِكُ أرامَ وحارَبَ
جَتَّ وأخَذَها[ع]، ثُمَّ حَوَّلَ حَزائيلُ وجهَهُ ليَصعَدَ إلَى
أورُشَليمَ[غ]. ١٨فأخَذَ يَهوآشُ مَلِكُ يَهوذا جميعَ
الأقداسِ التي قَدَّسَها يَهوشافاطُ ويَهورامُ وأخَزيا
آباؤُهُ مُلوكُ يَهوذا[ف]، وأقداسَهُ وكُلَّ الذَّهَبِ المَوجودِ
في خَزائنِ بَيتِ الربِّ وبَيتِ المَلِكِ، وأرسَلها إلَى
حَزائيلَ مَلِكِ أرامَ فصَعِدَ عن أورُشَليمَ. ١٩وبَقيَّةُ أُمورِ
يوآشَ وكُلُّ ما عَمِلَ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ
الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟ ٢٠وقامَ عَبيدُهُ وفتَنوا فِتنَةً وقَتَلوا
يوآشَ في بَيتِ القَلعَةِ حَيثُ يَنزِلُ إلَى سِلَّى[ق]. ٢١لأنَّ
يوزاكارَ بنَ شِمعَةَ ويَهوزاباذَ بنَ شوميرَ عَبدَيهِ ضَرَباهُ
فماتَ، فدَفَنوهُ مع آبائهِ في مدينةِ داوُدَ، ومَلَكَ
أمَصيا ابنُهُ عِوَضًا عنهُ[ك].

يهوأحاز يملك على إسرائيل

١٣ ١في السَّنَةِ الثّالِثَةِ والعِشرينَ ليوآشَ بنِ
أخَزيا مَلِكِ يَهوذا[أ]، مَلَكَ يَهوأحازُ بنُ ياهو
علَى إسرائيلَ في السّامِرَةِ سبعَ عَشرَةَ سنَةً[ب].
٢وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ، وسارَ وراءَ خطايا
يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ[ت]. لم

١٠ [س] ٢صم ٨ :١٧؛ ٢مل ١٩ :٢؛ ٢٢ :٣ و٤ و١٢
١٢ [ش] ٢مل ٢٢ :٥ و٦
١٣ [ص] ٢أي ٢٤ :١٤
١٥ [ض] ٢مل ٢٢ :٧؛ (١كو ٤ :٢)؛ ٢كو ٨ :٢٠
١٦ [ط] (لا ٥ :١٥ و١٨)؛ [ظ] (لا ٧ :٧؛ عد ١٨ :٩)
١٧ [ع] ٢مل ٨ :١٢؛ [غ] ٢أي ٢٤ :٢٣
١٨ [ف] ١مل ١٥ :١٨؛ ٢مل ١٦ :٨؛ ١٨ :١٥ و١٦
٢٠ [ق] ٢مل ١٤ :٥؛ ٢أي ٢٤ :٢٥
٢١ [ك] ٢أي ٢٤ :٢٧

الفصل ١٣
١ [أ] ٢مل ١٢ :١؛ [ب] ٢مل ١٠ :٣٥
٢ [ت] ١مل ١٢ :٢٦-٣٣

١٢ :١٦ فضَّة ذبيحة الإثم وفضَّة ذبيحة الخطيَّة. كان الدخل العائد من هذه التقدمات يختلف عن الدخل المذكور في ع ٤، ولذلك لم يُستَخدَم في ترميم الهيكل بل احتفظَ به الكهنة لأنفسهم (رج لا ٤ :١-٦ :٧). فترميم الهيكل لم يحرم الكهنة من دخلهم (لا ٧ :٧).

١٢ :١٧ حزائيل. رج ح ٨ :٨-١٥. **جتّ**. إنها إحدى مدن الفلسطينيِّين الخمس الرئيسيَّة (١صم ٥ :٨)، وتبعد عن أورشليم حوالى ٤٠ كلم إلى الجنوب الغربيّ. وجتّ كانت ليهوذا في السابق (٢أي ١١ :٨).

١٢ :١٨ جميع الأقداس. عندما هَزَم حزائيل جيش يوآش وقتل رؤساءه، (٢أي ٢٤ :٢٣ و٢٤)، حاول يوآش تجنُّب هجمات أُخرى ضدَّ أورشليم من طريق إرسال جزية لملك آرام. هذه الجزية كانت تضمُّ هبات قدَّمها ملوك يهوذا للهيكل الذي في أورشليم (رج ١مل ١٥ :١٥ و١٨).

١٢ :١٩ أمور يوآش. مزيد من الشرح الوافي حول مُلكِ يوآش، ورد في ٢أي ٢٢ :١٠-٢٤ :٢٧.

١٢ :٢٠ فتنة. تآمر بعض عبيد يوآش عليه لأنه كان قد قتل زكريّا الكاهن العظيم ابن الكاهن يهوياداع (٢أي ٢٤ :٢٠-٢٢). **بيت القلعة**. ربّما كان بيتًا مبنيًّا على مطمَر للنفايات شمال مدينة داود التي هي أورشليم، وإلى الجنوب من جبل الهيكل. رج ٢أي ٢٤ :٢٥. **سِلَّى**. قد يكون طريقًا مُنحدِرًا من المطمر إلى وادي قدرون.

١٢ :٢١ أمصيا. للاطِّلاع على مُلكِ أمصيا، رج ١٤ :١-٢٢.

١٣ :١ في السنة الثالثة والعشرين. أي سنة ٨١٤ ق م. بدأ يوآش مَلِكُ يهوذا مُلكه سنة ٨٣٥ ق م (رج ح ١٢ :١)، ومات ياهو مَلِك إسرائيل سنة ٨١٤ ق م (رج ح ١٠ :٣٦). وهكذا تكون السنة الثالثة والعشرون ليوآش ملك يهوذا معدودة بحسب نظام عدم احتساب سنة التنصيب (رج ح ١٢ :٦؛ ١٣ :١٠). **سَبْعَ عَشْرة سنةً**. ٨١٤-٧٩٨ ق م، أي قسم من ١٧ سنة بحسب الروزنامة السنويَّة، إضافة إلى المُلْكِ الفعليِّ، يُحسَب ١٦ سنة.

١٣ :٢ يَرُبعام. لمعرفة خطايا يربعام، رج ح ١مل ١٢ :٢٥-٣٢. فهذا الوصف ليربعام الذي «جَعَلَ إسرائيل يُخطئ»، ورد في ١٣ :٦ و١١؛ ١مل ١٤ :١٦؛ ١٥ :٣٠؛ ١٦ :٣١؛ ٢ مل ٣ :٣؛ ١٠ :٢٩ و٣١؛ ١٤ :٢٤؛ ١٥ :٩ و١٨ و٢٤ و٢٨؛ ١٧ :٢١ و٢٢.

١٣ :٢-٧ ثمّة تشابهٌ حرفيٌّ وفعليٌّ بين أحداث مُلكِ يهوآحاز مَلِك إسرائيل وسِفر القضاة: ١) لقد عمل يهوآحاز الشرَّ في عيني الربِّ (ع ٢؛ رج قض ٢ :١١-١٣؛ ٣ :٧)؛ ٢) حَمِيَ غضب الربِّ على إسرائيل فأسلمهم لأيدي أعدائهم (ع ٣؛ رج قض ٢ :١٤ و١٥؛ ٣ :٨)؛ ٣) صرخ يهوآحاز إلى الربِّ الذي رأى ضيقهم (ع ٤؛ رج قض ٢ :١٨؛ ٣ :٩)؛ ٤) أقام الربُّ مُخلِّصًا لإسرائيل الذي أنقذهم من أيدي أعدائهم (ع ٥؛ رج قض ٢ :١٦ و١٨؛ ٣ :٩)؛ ٥) عاد إسرائيل إلى طرقه الشرِّيرة، والنتيجة ضيق إضافيٌّ (ع ٦ و٧؛ رج قض ٢ :١٩؛ ٣ :١٢-١٤).

يَحِدْ عنها. ٣ فحَميَ غَضَبُ الربِّ علَى
إسرائيلَ[ث]، فدَفَعَهُمْ ليَدِ حَزائيلَ مَلكِ أرامَ[ج]،
وليَدِ بَنهَدَدَ بنِ حَزائيلَ كُلَّ الأيّامِ[ح]. ٤ وتَضَرَّعَ
يَهوأحازُ إلَى وجهِ الربِّ[خ]، فسَمِعَ لهُ الربُّ لأنَّهُ رأى
ضيقَ إسرائيلَ[د]، لأنَّ مَلكَ أرامَ ضايَقَهُمْ. ٥ وأعطَى
الربُّ إسرائيلَ مُخَلِّصًا[ذ]، فخرجوا مِنْ تحتِ يَدِ
الأراميِّينَ. وأقامَ بَنو إسرائيلَ في خيامِهِمْ كأمسِ
وما قَبلهُ. ٦ ولكِنَّهُمْ لم يَحيدوا عن خطايا بَيتِ
يَرُبعامَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ، بل ساروا بها.
ووَقَفَتِ السّاريَةُ أيضًا في السّامِرَةِ[ر]. ٧ لأنَّهُ لم يُبقِ
ليَهوأحازَ شَعبًا إلاخَمسينَ فارِسًا وعشَرَ مَركَباتٍ
وعشَرَةَ آلافِ راجِلٍ، لأنَّ مَلكَ أرامَ أفناهُمْ[ز]
ووَضَعَهُمْ كالتُّرابِ للدَّوسِ[س]. ٨ وبَقيَّةُ أُمورِ يَهوأحازَ
وكُلُّ ما عَمِلَ وجَبَروتُهُ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ
أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟ ٩ ثُمَّ اضطَجَعَ يَهوأحازُ
مع آبائهِ، فدَفَنوهُ في السّامِرَةِ، ومَلكَ يوآشُ ابنُهُ
عِوَضًا عنهُ.

يهوآش يملك على إسرائيل

١٠ في السَّنَةِ السّابِعَةِ والثَّلاثينَ ليوآشَ مَلكِ
يَهوذا، مَلكَ يَهوآشُ بنُ يَهوأحازَ علَى إسرائيلَ في
السّامِرَةِ سِتَّ عشَرَةَ سنَةً. ١١ وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ
الربِّ، ولم يَحِدْ عن جميعِ خطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ
الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ، بل سارَ بها. ١٢ وبَقيَّةُ
أُمورِ يوآشَ[ش] وكُلُّ ما عَمِلَ[ص] وجَبَروتُهُ وكيفَ
حارَبَ أمَصيا مَلكَ يَهوذا[ض]، أما هي مَكتوبَةٌ في
سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟ ١٣ ثُمَّ اضطَجَعَ
يوآشُ مع آبائهِ[ط]، وجَلَسَ يَرُبعامُ علَى كُرسيِّهِ.
ودُفِنَ يوآشُ في السّامِرَةِ مع مُلوكِ إسرائيلَ.
١٤ ومَرِضَ أليشَعُ مَرَضَهُ الذي ماتَ بهِ، فنَزَلَ
إليهِ يوآشُ مَلكُ إسرائيلَ، وبَكَى علَى وجهِهِ وقالَ:
«يا أبي، يا أبي، يا مَركَبَةَ إسرائيلَ وفُرسانَها»[ظ].
١٥ فقالَ لهُ أليشَعُ: «خُذْ قَوسًا وسِهامًا». فأخَذَ
لنَفسِهِ قَوسًا وسِهامًا. ١٦ ثُمَّ قالَ لمَلكِ إسرائيلَ:
«رَكِّبْ يَدَكَ علَى القَوسِ». فرَكَّبَ يَدَهُ، ثُمَّ وضَعَ

٣ [ث] قض ٢ :١٤؛ [ج] ٢مل ٨ :١٢؛ [ح] عا ١ :٤
٤ [خ] (مز ٧٨ :٣٤)؛ [د] (خر ٣ :٧ و٩؛ قض ٢ :١٨)؛ ٢مل ١٤ :٢٦
٥ [ذ] ٢مل ١٣ :٢٥؛ ١٤ :٢٥ و٢٧؛ نح ٩ :٢٧
٦ [ر] ١مل ١٦ :٣٣
٧ [ز] ٢مل ١٠ :٣٢؛ [س] (عا ١ :٣)
١٢ [ش] ٢مل ١٤ :٨-١٥؛ [ص] ٢مل ١٣ :١٤-١٩ و٢٥؛ [ض] ٢مل ١٤ :٩؛ ٢أي ٢٥ :١٧-٢٥
١٣ [ط] ٢مل ١٤ :١٦
١٤ [ظ] ٢مل ٢ :١٢

١٣ :٣ حزائيل. رج ح ٨ :٨-١٥. **بنهدد**. هو إمّا بنهدد الثاني وإمّا على الأرجح بنهدد الثالث (رج ح ١مل ١٥ :١٨). بدأ حكمه كمَلِكٍ على آرام حوالى سنة ٨٠١ ق م. أمّا مُدَّةُ ولايته فغير معروفة.

١٣ :٥ مُخَلِّصًا. لا يُذكر اسم المخلِّص تحديدًا. فهذا المخلِّص كان: ١) الملك الأشوريُّ أداد نِراري الثالث (حوالى ٨١٠-٧٨٣ ق م)، الذي هجومُهُ على آرام مكَّن بني إسرائيل من كَسْرِ سيطرة آرام على مدن إسرائيل (رج ع ٢٥؛ ١٤ :٢٥)؛ أو ٢) أليشع، الذي باعتباره قائد انتصارات إسرائيل العسكريَّة (رج ع ١٤؛ رج ٦ :١٣ و١٦-٢٣)، فَوَّض إلى يوآش مهمَّة هزيمة آرام (ع ١٥-١٩)؛ أو ٣) يربعام الثاني (حوالى ٧٩٣-٧٥٣ ق م)، الذي استطاع أن يوسِّع حدود إسرائيل إلى داخل أراضي آرام (١٤ :٢٥-٢٧).

١٣ :٦ خطايا بيت يربعام. رج ح ع ٢. **السَّاريةُ**. إنها تمثال خشبيّ، كانت إلهة كنعانيَّة، وقرينة بعل، نصبه أخآب (١مل ١٦ :٣٣)، وقد نجا من تحطيم ياهو حين طهَّر السامرة من عبادة البعل (١٠ :٢٧ و٢٨). وإلى جانب الديانات الوثنيَّة الأخرى التي اعتنقها يربعام الثاني، كان بعدُ هناك بقايا من عبادة البعل في المملكة الشماليَّة.

١٣ :٧ شعبًا. تمكَّنَ آرام من التغلُّب على إسرائيل عسكريًّا لأن الربَّ لم يترك ليهوآحاز سوى جيش صغير مع عدد قليل جدًا من المركبات. **كالتراب للدَّوس**. أَمسى جيش إسرائيل لا يُعتَدُّ به البتَّةَ ولا سيّما إذا قورن بجيوش آرام أو أشور حتى بات يُشبَّه بغبار البيدر بعد تذرية الحنطة.

١٣ :١٠ في السَّنة السابعة والثلاثين. حوالى ٧٩٨ ق م. بدأ يوآش مَلِكُ يهوذا حُكمَه سنة ٨٣٥ ق م (رج ح ١٢ :١). ثمّة تغيير هنا لنظام سنة التنصيب بالنسبة إلى توقيت مُلكِ يوآش مَلِكِ يهوذا (رج ح ١٣ :١). هذا يُفسِّر كيف استطاع يهوآحاز مَلِكُ إسرائيل أن يملك ١٦ سنة بتقدُّمِه فقط ١٥ سنة على سنوات مُلكِ يوآش مَلِكِ يهوذا (رج ع ١). **يهوآش**. إنّ مَلِكَ إسرائيل هذا كان له الاسم نفسه الذي لمعاصره، مَلِكِ يهوذا (رج ح ١١ :٢١). **سِتَّ عشْرَةَ سنة**. ٧٩٨-٧٨٢ ق م.

١٣ :١٢ حارَبَ أمَصيا. رج ح ١٤ :٨-١٤.

١٣ :١٤ أَليشع. آخر مرَّة ذُكِرَ فيها اسم أليشع النبيِّ كانت في ٩ :١ حين مُسِحَ ياهو مَلِكًا على إسرائيل. ومن حين مَلَكَ ياهو ويهوآحاز، أي من ٨٤١-٧٩٨ ق م (رج ح ١٠ :٣٦؛ ١٣ :١)، لم يُسَجَّل شيء عن حياة أليشع لأكثر من ٤٠ سنة. وقد بدأ أليشع يخدم مع إيليا إبَّان مُلك أخآب حوالى ٨٧٤-٨٣٥ ق م (١مل ١٩ :١٩-٢١)، وعليه، فلا بُدَّ أن يكون أليشع قد تجاوز السبعين من عمره عندما حدثت هذه الأمور الأخيرة في حياته. **يا أبي**. لقد أبدى يهوآش بكل تواضع احترامه الشديد لأليشع واعتماده على مشورته (رج ح ٢ :١٢). **يا مركبةَ إسرائيل وفرسانها**. اعترف يهوآش من خلال هذا المجاز أنَّ الربَّ كان من خلال أليشع، قوة بني إسرائيل الحقيقيَّة وسلطانهم على خصومهم (رج ح ٢ :١١).

١٣ :١٦ ثُمَّ وضع أليشع يده على يدي الملك. يدلُّ هذا العمل الرمزيُّ على أنَّ يهوآش سوف يستمدُّ قوةً من الربِّ بواسطة نبيِّه لمواجهة آرام.

أليشعُ يَدَهُ علَى يَدَيِ المَلكِ. ١٧وقالَ: «افتَحِ
الكوَّةَ لجِهَةِ الشَّرقِ». ففَتَحَها. فقالَ أليشَعُ:
«ارمِ». فرَمَى. فقالَ: «سهمُ خَلاصٍ للربِّ
وسهمُ خَلاصٍ مِنْ أرامَ، فإنَّكَ تضرِبُ أرامَ في
أفيقَ إلَى الفَناءِ»[ع]. ١٨ثُمَّ قالَ: «خُذِ السِّهامَ».
فأخَذَها. ثُمَّ قالَ لمَلكِ إسرائيلَ: «اضرِبْ علَى
الأرضِ». فضَرَبَ ثَلاثَ مَرّاتٍ ووَقَفَ.
١٩فغَضِبَ علَيهِ رَجُلُ اللهِ وقالَ: «لو ضَرَبتَ
خَمسَ أو سِتَّ مَرّاتٍ، حينَئذٍ ضَرَبتَ أرامَ إلَى
الفَناءِ. وأمّا الآنَ فإنَّكَ إنَّما تضرِبُ أرامَ ثَلاثَ
مَرّاتٍ»[غ]. ٢٠وماتَ أليشَعُ فدَفَنوهُ. وكانَ غُزاةُ
موآبَ تدخُلُ علَى الأرضِ عِندَ دُخولِ
السَّنَةِ[ف]. ٢١وفيما كانوا يَدفِنونَ رَجُلاً إذا بهِمْ
قد رأَوْا الغُزاةَ، فطَرَحوا الرَّجُلَ في قَبرِ أليشَعَ،
فلَمّا نَزَلَ الرَّجُلُ ومَسَّ عِظامَ أليشَعَ عاشَ
وقامَ علَى رِجلَيهِ.
٢٢وأمّا حَزائيلُ مَلكُ أرامَ فضايَقَ إسرائيلَ كُلَّ
أيّامِ يَهوأحازَ[ق]. ٢٣فحَنَّ الربُّ علَيهِمْ ورَحِمَهُمْ[ك]
والتَفَتَ إليهِمْ[ل] لأجلِ عَهدِهِ مع إبراهيمَ وإسحاقَ
ويعقوبَ[م]، ولم يَشأْ أنْ يَستأصِلهُمْ، ولم يَطرَحهُمْ
عن وجهِهِ حتَّى الآنَ. ٢٤ثُمَّ ماتَ حَزائيلُ مَلكُ
أرامَ، ومَلكَ بَنهَدَدُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ. ٢٥فعادَ يَهوآشُ
بنُ يَهوأحازَ وأخَذَ المُدُنَ مِنْ يَدِ بَنهَدَدَ بنِ
حَزائيلَ التي أخَذَها مِنْ يَدِ يَهوأحازَ أبيهِ
بالحَربِ. ضَرَبَهُ يوآشُ ثَلاثَ مَرّاتٍ واستَرَدَّ مُدُنَ
إسرائيلَ[ن].

أمصيا يملك على يهوذا

١٤ ١في السَّنَةِ الثّانيَةِ ليوآشَ بنِ يوأحازَ مَلكِ
إسرائيلَ[أ]، مَلكَ أمَصيا بنُ يوآشَ مَلكِ
يَهوذا[ب]. ٢كانَ ابنَ خَمسٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ
مَلكَ، ومَلكَ تِسعًا وعِشرينَ سنَةً في أورُشَليمَ،

١٧ [ع] ١مل ٢٠ :٢٦
١٩ [غ] ٢مل ١٣ :٢٥
٢٠ [ف] ٢مل ٣ :٥؛ ٢٤ :٢
٢٢ [ق] ٢مل ٨ :١٢ و١٣
٢٣ [ك] ٢مل ١٤ :٢٧؛ [ل] (خر ٢ :٢٤ و٢٥)؛ [م] تك ١٣ :١٦ و١٧؛ ١٧ :٢-٧؛ خر ٣٢ :١٣
٢٥ [ن] ٢مل ١٣ :١٨ و١٩

الفصل ١٤

١ [أ] ٢مل ١٣ :١٠؛ [ب] ٢أي ٢٥ :١ و٢

١٣ :١٧ الكوَّة لجهة الشَّرق. كانت هذه الكوَّة تُفتح نحو الشرق، إلى المنطقة التي في عبر الأردن، التي تحت سلطة آرام (١٠ :٣٢ و٣٣). **سهمُ خلاصٍ للربّ**. عندما أطاع يهوآش أليشع، ورمى سهمًا من الكوَّة، فسَّر له النبيُّ معنى هذا التصرُّف. فالرمية ترمز إلى تخليص الربِّ إسرائيلَ من خلال هزيمة جيش آرام على يد يهوآش (رج ع ٥). **أفيق**. رج ح ١مل ٢٠ :٢٦.

١٣ :١٩ ثلاث مرَّات. بالإضافة إلى ما سبق، فقد طلب أليشع من يهوآش أن يضرب السِّهام المتبقِّية على الأرض (ع ١٨). فضرب يهوآش على الأرض ثلاث سهام فقط بدل أن يفرغ جعبته بالكامل. فبسبب عدم ثقته، سوف يربح يهوآش فقط ثلاثة انتصارات على آرام بدلًا من إنزال هزيمة كاملة بهم. أمَّا الكلام عن هذه الانتصارات فورد في ع ٢٥.

١٣ :٢٠ عند دخول السَّنَة. مات النبيُّ الذي كان سياج إسرائيل (ع ١٤)، ودخلت السنةُ موسمَ الاستعداد للحملات العسكريَّة بعد أمطار الشتاء.

١٣ :٢١ عاشَ وقام. عادت الحياة إلى رجُلٍ ميتٍ حين مَسَّ عظام أليشع. كانت هذه المعجزة علامةً على أنَّ قوة الله استمرت تعمل بواسطة أليشع حتى بعد مماته. وما وعد به الله يهوآش بواسطة أليشع حين كان بعدُ حيًّا، سوف يتحقَّق دون أدنى شكٍّ بعد موت النبيِّ (رج ع ١٩ و٢٥)، وهذا الوعد هو: هزيمة العدوِّ وانتعاش المدن التي كانت قد أُخذت، وإعادتها إلى مملكة إسرائيل (ع ٢٢-٢٥).

١٣ :٢٢ رج ح ٨ :١٢.

١٣ :٢٣ لأجلِ عهده مع إبراهيم وإسحق ويعقوب. كان الربُّ طويل الروح خلال مُلكِ يهوآحاز الشرِّير (ع ٢-٧)، ولم يأتِ بالهزيمة العسكريَّة النهائيَّة التي ستؤدِّي إلى سبي إسرائيل. وذلك لأنه وعد الآباء بأن يعطي نسلهم الأرض (تك ١٥ :١٨-٢١؛ ٢٦ :٢-٥؛ ٢٨ :١٣-١٥). إذًا، لم يكن صلاح إسرائيل هو الذي حرَّك رحمة الله ورأفته تجاه إسرائيل، بل كان وعد الله هو الذي فعل ذلك.

١٤ :١-١٥ : ٣٨ يستعرض هذا النصُّ بطريقة سريعة الملوك والأحداث المميَّزة في المملكتين، الشماليَّة والجنوبيَّة من ٧٩٦-٧٣٥ ق م. وبالمفارقة مع التسعة عشر أصحاحًا السابقة (١مل ١ :١٧-٢مل ١٣ :٢٥)، والتي أرَّخت ٩٠ سنةً (٨٨٥-٧٩٦ ق م) وركَّزت على خدمة إيليا وأليشع خلال الخمس والستِّين سنة الأخيرة من تلك الحقبة (٨٦٠-٧٩٦ ق م) فإنَّ هذين الأصحاحين يُغطِّيان ٦٢ سنةً. هذا، واختُتِم الأصحاح السابق بطَيفٍ من الرجاء: فقد اقتُلِعَت عبادة البعل رسميًّا في كلٍّ من إسرائيل (١٠ :١٨-٢٨) ويهوذا (١١ :١٧ و١٨)؛ وتمَّ ترميم هيكل الربِّ في أورشليم (١٢ :٩-١٥)؛ والتهديدُ الآراميُّ لإسرائيل قد زال (١٣ :٢٥). لكنّ هذا النصَّ يؤكِّد أنّ المشاكل الأساسيَّة ما زالت قائمة: فالديانة الباطلة التي أنشأها يربعام كانت بعدُ قائمة في إسرائيل حتى مع تغيُّر العائلات المالكة (١٤ :٢٤-١٥ :٩ و١٨ و٢٤ و٢٨)، والمرتفعات لم تُنتزَع من يهوذا على الرغم من وجود ملوك صالحين خلال تلك السنين (١٤ :٤؛ ١٥ :٤ و٣٥).

١٤ :١ في السنة الثانية. أي، ٧٩٦ ق م. **أَمصيا**. رج ح ٢ أي ٢٥ :١-٢٨.

١٤ :٢ تسعًا وعشرين سنةً. من ٧٩٦-٧٦٧ ق م.

واسمُ أُمِّهِ يَهوعَدّانُ مِنْ أورُشَليمَ. ٣وعَمِلَ ما
هو مُستَقيمٌ في عَينَيِ الرَّبِّ، ولكن ليس
كداوُدَ أبيهِ، عَمِلَ حَسَبَ كُلِّ ما عَمِلَ يوآشُ
أبوهُ[ت]. ٤إلا أنَّ المُرتَفَعاتِ لم تُنتَزَعْ[ث]، بل كانَ
الشَّعبُ لا يَزالونَ يَذبَحونَ ويوقِدونَ علَى
المُرتَفَعاتِ. ٥ولَمّا تثَبَّتَتِ المَملَكَةُ بيَدِهِ، قَتَلَ
عَبيدَهُ الذينَ قَتَلوا المَلِكَ أباهُ[ج]. ٦ولكِنَّهُ لم
يَقتُلْ أبناءَ القاتِلينَ حَسَبَ ما هو مَكتوبٌ في
سِفرِ شَريعَةِ موسَى، حَيثُ أمَرَ الرَّبُّ قائلاً: «لا
يُقتَلُ الآباءُ مِنْ أجلِ البَنينَ، والبَنونَ لا يُقتَلونَ
مِنْ أجلِ الآباءِ[ح]. إنَّما كُلُّ إنسانٍ يُقتَلُ
بخَطيَّتِهِ». ٧هو قَتَلَ مِنْ أدومَ في وادي[خ]
المِلحِ عَشَرَةَ آلافٍ[د]، وأخَذَ سالِعَ بالحَربِ،
ودَعا اسمَها «يَقتَئيلَ» إلَى هذا اليومِ[ذ].
٨حينَئذٍ أرسَلَ أمَصيا رُسُلاً إلَى يَهوآشَ بنِ
يَهوأحازَ بنِ ياهو مَلِكِ إسرائيلَ[ر] قائلاً: «هَلُمَّ
نتراءَ مواجَهَةً». ٩فأرسَلَ يَهوآشُ مَلِكُ إسرائيلَ
إلَى أمَصيا مَلِكِ يَهوذا قائلاً: «العَوسَجُ الذي
في لُبنانَ[ز] أرسَلَ إلَى الأرزِ الذي في لُبنانَ[س]
يقولُ: أعطِ ابنَتَكَ لابني امرأةً. فعَبَرَ حَيَوانٌ
بَرِّيٌّ كانَ في لُبنانَ وداسَ العَوسَجَ. ١٠إنَّكَ قد
ضَرَبتَ أدومَ فرَفَعَكَ قَلبُكَ[ش]. تمَجَّدْ وأقِمْ في
بَيتِكَ. ولماذا تهجُمُ علَى الشَّرِّ فتسقُطَ أنتَ
ويَهوذا معكَ؟». ١١فلم يَسمَعْ أمَصيا، فصَعِدَ
يَهوآشُ مَلِكُ إسرائيلَ وتراءَيا مواجَهَةً، هو
وأمَصيا مَلِكُ يَهوذا في بَيتِ شَمسٍ التي
ليَهوذا[ص]. ١٢فانهَزَمَ يَهوذا أمامَ إسرائيلَ وهَرَبوا
كُلُّ واحِدٍ إلَى خَيمَتِهِ. ١٣وأمّا أمَصيا مَلِكُ
يَهوذا ابنُ يَهوآشَ بنِ أخَزيا فأمسَكَهُ يَهوآشُ
مَلِكُ إسرائيلَ في بَيتِ شَمسٍ، وجاءَ إلَى
أورُشَليمَ وهَدَمَ سورَ أورُشَليمَ مِنْ بابِ أفرايِمَ[ض]
إلَى بابِ الزّاويَةِ[ط]، أربَعَ مِئَةِ ذِراعٍ. ١٤وأخَذَ كُلَّ

٣ [ت] ٢مل ١٢ :٢
٤ [ث] ٢مل ١٢ :٣
٥ [ج] ٢مل ١٢ :٢٠
٦ [ح] تث ٢٤ :١٦؛ (إر ٣١ :٣٠؛ حز ١٨ :٤ و٢٠)
٧ [خ] ٢أي ٢٥ :٥-١٦؛ [د] ٢صم ٨ :١٣؛ ١أي ١٨ :١٢؛ مز ٦٠ :عنوان؛ [ذ] يش ١٥ :٣٨
٨ [ر] ٢أي ٢٥ :١٧ و١٨
٩ [ز] قض ٩ :٨-١٥؛ [س] ١مل ٤ :٣٣
١٠ [ش] تث ٨ :١٤؛ ٢أي ٣٢ :٢٥؛ (حز ٢٨ :٢ و٥ و١٧؛ حب ٢ :٤)
١١ [ص] يش ١٩ :٣٨؛ ٢١ :١٦
١٣ [ض] نح ٨ :١٦؛ ١٢ :٣٩؛ [ط] إر ٣١ :٣٨؛ زك ١٤ :١٠

---

١٤ :٣ ليس كداودَ أبيه. وضع داود لملوك يهوذا الذين هم نسله الآتي بعده (رج ١مل ١١ :٤ و٦؛ ١٥ :٣) مقياسًا عاليًا من التكريس للربّ، لا اعوجاج فيه. لكنّ أمصيا لم يتبع الربَّ تمامًا، كما فعل داود، لأنه مِثلُ أبيه يوآش، لم يُزِلِ المرتفعات (ع ٤) حيث كان الشعب ما زال يعبد الرب دون اعتبار لشريعة موسى (تث ١٢ :٢-٧ و١٣ و١٤). ثمّ إنّ أمصيا، وبحسب ٢أي ٢٥ :١٤-١٦ قد أتى بآلهة الأدوميّين الوثنيّة وأقامهم آلهةً له.

١٤ :٥ و٦ حين تثبّتت المملكة لأمصيا، انتقم من يوزاكار ويهوزاباد عبديه اللذين قتلا أباه يوآش (١٢ :٢٠ و٢١). ولكنه أبقى على حياة أولادهما إطاعةً لشريعة موسى التي تنصُّ على أنّ الأولاد لا يُقتلون بسبب خطايا آبائهم (تث ٢٤ :١٦؛ رج حز ١٨ :١-٢٠).

١٤ :٧ طلبًا لمزيد من التفاصيل حول حرب أمصيا ضدَّ أدوم، رج ح ٢ أي ٢٥ :٥-١٦. فأدوم التي عصت في مُلكِ يورام (رج ٨ :٢٠) أراد أمصيا إخضاعها ثانيةً. **وادي الملح.** ربّما كان هذا سَهلًا سَبِخًا في الطرف الجنوبيّ من البحر الميت (رج ح ٢صم ٨ :١٣). **سالع... يقْتَئيل.** إنّ أفضل تعريف لسالع (وتعني بالعبرانيّة «صخرة») هو بِترا (وتعني «صخرة» باليونانيّة)، وهي مدينة منقوشة في الصخور المائلة كالأسوار. وتقع على بُعد حوالى ٨٠ كلم جنوب البحر الميت، علمًا أنه يطيب للبعض أن يضعها في شمال أدوم قرب بُصرَة على طريق المَلِك (قض ١ :٣٦). هذا، وإنّ إعطاء مدينةٍ محتلّةٍ اسمًا جديدًا، كما فعل أمصيا بالتسمية يقْتَئيل، يعني سيطرته عليها.

١٤ :٨ يهوآش... مَلِك إسرائيل. رج ح ١٣ :١٠ - ٢٣. **هَلُمَّ نتراءَ مواجهةً.** كان تحدّي أمصيا ليهوآش بمثابة إعلانِ حرب. وإذ أخَذَت أمصيا نشوةُ الانتصار على أدوم (ع ١٠)، ظنَّ أنه قادر على إنزال هزيمةٍ بجيش إسرائيل القويّ (رج ١٣ :٢٥). كما أنه امتعض من رفض يهوآش إنشاء حلف معه من طريق الزواج (ع ٩).

١٤ :٩ العَوْسَجُ... الأَرْز. العوسج (أي أمصيا) في هذا المثل (رج قض ٩ :٨-١٥) وهو نبتة مؤذية بشوكها، ولا تعطي ثمرًا، تطاولَ على جَلال الأرز (أي يهوآش) محاولًا أن يعادله، لكنّ حيوانًا بريًّا داس العوسج. وقد نَصَحَ يهوآش أمصيا بألّا يُغالي في تقدير قوّته وأهميّته، ولا يخرج للحرب ضدَّ إسرائيل لأنه سوف يُسحَق سحقًا (ع ١٠).

١٤ :١١ بيت شمس. هي مدينة تبعد حوالى ٢٤ كلم إلى الغرب من أورشليم حيث التقى جَيشا إسرائيل ويهوذا للحرب.

١٤ :١٣ وأمّا أمصيا... فأمسَكه يهوآش. ربح يهوآش الحرب وقبض على أمصيا. وربّما أخذ يهوآش أمصيا رهينة إلى السامرة (ع ١٤). وقد أُجبِر مَلِكُ يهوذا على البقاء في السامرة إلى حين وفاة يهوآش سنة ٧٨٢ ق م (ع ١٧). **من باب أفرايم إلى باب الزاوية.** كان باب الزاوية (رج إر ٣١ :٣٨؛ زك ١٤ :١٠) في الزاوية الشماليّة الغربيّة من السور الذي حول أورشليم. بينما كان باب أفرايم في سور أورشليم الشماليّ، مواجهًا لأفرايم على بعد ١٨٠ مترًا إلى الشرق من باب الزاوية. هذا الجزء الشماليُّ الغربيُّ من سور أورشليم، والذي هَدَمَه يهوآش، كان الموضع الأكثر هشاشةً في أورشليم.

الذَّهَبِ والفِضَّةِ وجميعَ الآنيَةِ المَوجودَةِ في بَيتِ
الربِّ وفي خَزائنِ بَيتِ المَلكِ والرُّهَناءَ ورَجَعَ إلَى
السّامِرَةِ[ظ]. ١٥وبَقيَّةُ أُمورِ يَهوآشَ التي عَمِلَ
وجَبَروتُهُ وكيفَ حارَبَ أمَصيا مَلكَ يَهوذا[ع]، أما
هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟
١٦ثُمَّ اضطَجَعَ يَهوآشُ مع آبائهِ، ودُفِنَ في السّامِرَةِ
مع مُلوكِ إسرائيلَ، ومَلكَ يَرُبعامُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.
١٧وعاشَ أمَصيا بنُ يوآشَ مَلكُ يَهوذا بَعدَ
وفاةِ يَهوآشَ بنِ يَهوأحازَ مَلكِ إسرائيلَ خَمسَ
عشَرَةَ سنَةً[غ]. ١٨وبَقيَّةُ أُمورِ أمَصيا، أما هي
مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟
١٩وفَتَنوا علَيهِ فِتنَةً في أورُشَليمَ[ف]، فهَرَبَ إلَى
لَخيشَ[ق]، فأرسَلوا وراءَهُ إلَى لَخيشَ وقَتَلوهُ
هناكَ. ٢٠وحَمَلوهُ علَى الخَيل فدُفِنَ في أورُشَليمَ
مع آبائهِ في مدينةِ داوُدَ. ٢١وأخَذَ كُلُّ شَعبِ
يَهوذا عَزَريا[ك]، وهو ابنُ سِتَّ عشَرَةَ سنَةً، ومَلَّكوهُ
عِوَضًا عن أبيهِ أمَصيا. ٢٢هو بَنَى أيلَةَ واستَرَدَّها
ليَهوذا بَعدَ اضطِجاعِ المَلكِ مع آبائهِ[ل].

يربعام الثاني يملك على إسرائيل

٢٣في السَّنَةِ الخامِسَةَ عشَرَةَ لأمَصيا بنِ
يوآشَ مَلكِ يَهوذا، مَلكَ يَرُبعامُ بنُ يوآشَ مَلكِ
إسرائيلَ في السّامِرَةِ إحدَى وأربَعينَ سنَةً.
٢٤وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ. لم يَحِدْ عن
شَيءٍ مِنْ خطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الذي جَعَلَ
إسرائيلَ يُخطِئُ[م]. ٢٥هو رَدَّ تُخُمَ إسرائيلَ[ن] مِنْ
مَدخَلِ حَماةَ[هـ] إلَى بحرِ العَرَبَةِ[و]، حَسَبَ كلامِ

١٤ [ظ] ١مل ٧ :٥١؛ ٢مل ١٢ :١٨؛ ١٦ :٨
١٥ [ع] ٢مل ١٣ :١٢ و١٣
١٧ [غ] ٢أي ٢٥ :٢٥-٢٨
١٩ [ف] ٢أي ٢٥ :٢٧؛ [ق] يش ١٠ :٣١
٢١ [ك] ٢مل ١٥ :١٣؛ ٢أي ٢٦ :١
٢٢ [ل] ١مل ٩ :٢٦؛ ٢مل ١٦ :٦؛ ٢أي ٨ :١٧
٢٤ [م] ١مل ١٢ :٢٦-٣٣
٢٥ [ن] ٢مل ١٠ :٣٢؛ ١٣ :٥ و٢٥؛ [هـ] عد ١٣ :٢١؛ ٣٤ :٨؛ ١مل ٨ :٦٥؛ [و] تث ٣ :١٧؛

١٤ :١٤ وأَخَذَ. لقد نهبَ يهوآش الهيكل الذي في أورشليم، كما نهبَ قصر أمصيا كذلك. أمّا قيمة السَّلَب فالأرجح أنها لم تكن كبيرة، لأنّ يهوآش مَلِك يهوذا كان في ما مضى قد دَفَعَ كنوز الهيكل والقصر جزيةً إلى حزائيل مَلِكِ آرام (١٢ :١٧ و١٨). وربما أخذ يهوآش رهائن من أورشليم إلى السامرة ليضمن دفع المزيد من الجزية نظرًا إلى ضآلة غنيمة الحرب هذه.

١٤ :١٧ خَمسَ عَشْرَةَ سنة. ٧٨٢-٧٦٧ ق م.

١٤ :١٨ بقيَّة أمور أمصيا. أي ارتداد أمصيا (٢أي ٢٥ :٢٧)، وحربُه المشؤومة ضدَّ إسرائيل، وحالة أورشليم الخَرِبة، ونَهْبُ الهيكل، وخسارة الرهائن، كلُّ هذه مجتمعةً، أفقدته احترام شعبه له، فثار الشعب عليه وقَتَلَه.

١٤ :١٩ لخيش. تبعد هذه المدينة ٤٠ كلم إلى الجنوب الغربي من أورشليم، والتي إليها هربَ أمصيا لكي ينجو من القتل.

١٤ :٢١ وهو ابنُ سِتَّ عشْرَةَ سنةً. إنّ عَزَرْيا، ويُدعى أيضًا عُزيّا (رج ح ١٥ :١) بدأ مُلكَه فعليًّا وهو ابن ١٦ سنة، أي سنة ٧٩٠ ق م، حين أُخِذ أبوه أمصيا أسيرًا إلى السامرة (ع ١٣). وحين عاد أمصيا إلى يهوذا، حَكَمَ عزريا معه كمساعد للملك من ٧٨٢-٧٦٧ ق م (ع ١٧). وفي سنة ٧٦٧ ق م، وعلى أثر قَتلِ أمصيا (ع ١٩)، بدأ عزريا يملك وحده (١٥ :١). رج ح ٢أي ٢٦ :١-٢٣.

١٤ :٢٢ أيلة. كانت أَيْلةُ تقع على الساحل الشماليّ لخليج العقبة، وكانت ترتبط ارتباطًا وثيقًا بعصيون جابر التي كانت ميناءً بحريَّة لسليمان (١مل ٩ :٢٦). هذا، وإنّ استرجاع عزريا لأَيْلَةَ، وضمَّها إلى يهوذا، كان أوّل عمل بارز من أعمال مُلكِه منفردًا؛ أمّا بقيَّة أعماله ونجاحاته فقد وردت في ٢أي ٢٦ :٦-١٥.

١٤ :٢٣ في السنة الخامسة عَشْرَة. أي حوالى ٧٨٢ ق م. إنها السنة التي بدأ فيها يربعام الثاني يمارس حكمه منفردًا. وبما أنّ ابنه زكريّا خَلَفَه سنة ٧٥٣ ق م (رج ١٥ :٨)، فلا بُدَّ أن يكون يربعام الثاني قد مَلَكَ مع أبيه يهوآش مدَّة ١١ سنة، فيكون مجموع السنوات التي ملك فيها ٤١ سنة (٧٩٣-٧٥٣ ق م)، أطول من أيِّ ملكٍ آخر في المملكة الشماليَّة. **يربعام**. كان هذا يربعام الثاني، الذي شأنه شأن باقي ملوك إسرائيل، تَبِعَ ديانة يربعام الأوَّل الباطلة. وخلال مُلكِ يربعام الثاني، كان النبيُّ هوشع (هو ١ :١) والنبيُّ عاموس (عا ١ :١) نبيَّين للربِّ في المملكة الشماليَّة. وقد أظهر هذان النبيّان أنّ مُلكَ يربعام الثاني كان زمن نهضة اقتصاديَّة عظيمة كما كان زمن ارتدادٍ روحيٍّ أعظم في إسرائيل.

١٤ :٢٥ ردَّ تُخُمَ إسرائيل. إنّ أعظم إنجاز حقَّقه يربعام الثاني كان استرداد أرض إسرائيل، تقريبًا إلى ما كانت عليه حدود المملكة في زمن سليمان، ما عدا التُّخم التابع ليهوذا. فالحدود الشماليَّة كانت من مدخل حماة، وهي نفسها أيام سليمان (رج ١مل ٨ :٦٥)، والحدود الجنوبيَّة كانت بحر العربة أي البحر الميت (يش ٣ :١٦؛ ١٢ :٣). وقد أخذ يربعام الثاني حماة، وهي مدينة رئيسيَّة على نهر العاصي، وتبعد حوالى ٢٥٦ كلم شمال بحر الجليل. كذلك، كانت دمشق تحت سيطرته، ممّا يدلُّ على أنّ الأراضي الواقعة في عبر الأردن جنوب موآب، كانت أيضًا تحت سلطانه. هذه الانتصارات حقَّقها يربعام الثاني لأنّ الآراميِّين كانت قد أنهكتهم هجمات الأشوريِّين، كما أنّ أشور نفسها كانت قد أصبحت ضعيفة في هذه الأثناء بسبب التهديد على حدودها الشماليَّة، وبسبب النزاعات الداخليَّة، وبسبب تعاقب سلسلة من الملوك الضعفاء. **يونان**. إنّ التوسُّع الجغرافيَّ الذي حقَّقه يربعام الثاني توافق مع إرادة الربِّ كما أُعلن بواسطة النبيِّ يونان. ويونان هذا، كان هو نفسه الذي ذهب إلى نينوى حاملًا رسالة الله للتوبة، لأهل نينوى (رج مقدِّمة سفر يونان). **جَتَّ حافِر**. تقع هذه المدينة في تُخم سبط زبولون، على بُعد حوالى ٢٣ كلم ونصف غرب بحر الجليل (يش ١٩ :١٣).

الربِّ إلَهِ إسرائيلَ الذي تكلَّمَ بهِ عن يَدِ عَبدِهِ
يونانَ بنِ أمِتّايَ[ي] النَّبيِّ الذي مِنْ جَتَّ حافِرَ[أ].
٢٦لأنَّ الربَّ رأى ضيقَ إسرائيلَ مُرًّا جِدًّا[ب]، لأنَّهُ
لم يَكُنْ مَحجوزٌ ولا مُطلَقٌ وليس مُعينٌ
لإسرائيلَ[ت]. ٢٧ولم يتكلَّمِ الربُّ بمَحوِ اسمِ
إسرائيلَ مِنْ تحتِ السماءِ[ث]، فخَلَّصَهُمْ بيَدِ
يَرُبعامَ ابنِ يوآشَ. ٢٨وبقيَّةُ أُمورِ يَرُبعامَ وكُلُّ ما
عَمِلَ وجَبَروتُهُ، كيفَ حارَبَ وكيفَ استَرجَعَ
إلَى إسرائيلَ دِمَشقَ وحَماةَ[ج] التي ليَهوذا[ح]، أما
هيَ مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ
إسرائيلَ؟ ٢٩ثُمَّ اضطَجَعَ يَرُبعامُ مع آبائهِ، مع
مُلوكِ إسرائيلَ، ومَلَكَ زَكَريّا ابنُهُ عِوَضًا عنهُ[خ].

عزريا يملك على يهوذا

١٥ ١في السَّنَةِ السّابِعَةِ والعِشرينَ ليَرُبعامَ مَلِكِ
إسرائيلَ، مَلَكَ عَزَريا بنُ أمَصيا[أ] مَلِكُ
يَهوذا[ب]. ٢كانَ ابنَ سِتَّ عشَرَةَ سنَةً حينَ مَلَكَ،
ومَلَكَ اثنَتَينِ وخَمسينَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ
أُمِّهِ يَكُليا مِنْ أورُشَليمَ. ٣وعَمِلَ ما هو مُستَقيمٌ في
عَينَي الربِّ حَسَبَ كُلِّ ما عَمِلَ أمَصيا أبوهُ، ٤ولكن
المُرتَفَعاتُ لم تُنتَزَعْ[ت]، بل كانَ الشَّعبُ لا يَزالونَ
يَذبَحونَ ويوقِدونَ علَى المُرتفَعاتِ. ٥وضَرَبَ
الربُّ المَلِكَ فكانَ أبرَصَ[ث] إلَى يومِ وفاتِهِ[ج]، وأقامَ
في بَيتِ المَرَضِ[ح]، وكانَ يوثامُ ابنُ المَلِكِ علَى
البَيتِ يَحكُمُ علَى شَعبِ الأرضِ. ٦وبقيَّةُ أُمورِ
عَزَريا وكُلُّ ما عَمِلَ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ
الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟ ٧ثُمَّ اضطَجَعَ عَزَريا مع آبائهِ،
فدَفَنوهُ مع آبائهِ في مدينةِ داوُدَ[خ]، ومَلَكَ يوثامُ ابنُهُ
عِوَضًا عنهُ.

زكريا يملك على إسرائيل

٨في السَّنَةِ الثّامِنَةِ والثَّلاثينَ لعَزَريا مَلِكِ
يَهوذا، مَلَكَ زَكَريّا بنُ يَرُبعامَ علَى إسرائيلَ
في السّامِرَةِ سِتَّةَ أشهُرٍ[د]. ٩وعَمِلَ الشَّرَّ في
عَينَي الربِّ كما عَمِلَ آباؤُهُ[ذ]. لم يَحِدْ عن
خطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ
يُخطِئُ. ١٠ففتَنَ علَيهِ شَلّومُ بنُ يابيشَ وضَرَبَهُ
أمامَ الشَّعبِ فقَتَلَهُ[ر]، ومَلَكَ عِوَضًا عنهُ.

٢٥ ي يون ١:١؛ مت ١٢:٣٩ و٤٠؛ أيش ١٩:١٣
٢٦ ب خر ٣:٧؛ ٢مل ١٣:٤؛ مز ١٠٦:٤٤؛ ت تث ٣٢:٣٦
٢٧ ث (٢مل ١٣:٥ و٢٣)
٢٨ ج ١مل ١١:٢٤؛ ح ٢صم ٨:٦؛ ١مل ١١:٢٤؛ ٢أي ٨:٣
٢٩ خ ٢مل ١٥:٨

الفصل ١٥
١ أ ٢مل ١٥:١٣ و٣٠؛ ب ٢مل ١٤:٢١؛ ٢أي ٢٦:١ و٣ و٤
٤ ت ٢مل ١٢:٣؛ ١٤:٤؛ ١٥:٣٥
٥ ث ٢أي ٢٦:١٩-٢٣؛ مز ٧٨:٣١؛ ج إش ٦:١؛ ح (لا ١٣:٤٦)؛ عد ١٢:١٤
٧ خ ٢أي ٢٦:٢٣
٨ د ٢مل ١٤:٢٩
٩ ذ ٢مل ١٤:٢٤
١٠ ر عا ٧:٩

١٤:٢٥ و٢٦ ثمّة هنا تفسيرٌ لنبوَّة يونان. فالربُّ نفسه قد رأى الضِّيقَ الشديد والمُرَّ الذي يعانيه كلُّ إسرائيل، وليس ثمة إنسانٌ قادرًا أن يُعين (ع ٢٦). فوق ذلك، فإنّ الربَّ لم يتكلّم بهلاك إسرائيل نهائيًّا (ع ٢٧) لأنّ «مَحْوَ اسم إسرائيل من تحت السماء» يعني إزالة اسرائيل كليًّا من الوجود دون ترك أيِّ أثرٍ أو ذكرى لها (تث ٩:١٤؛ ٢٩:٢٠). وهكذا، ومن باب الرَّحمة والشفقة استخدم الربُّ يربعام الثاني لتخليص شعبه المتألِّم. لكن، وكما يُظهر سفرا هوشع وعاموس، فإنّ بني إسرائيل لم يتوبوا تجاوبًا مع نعمة الله.

١٤:٢٨ استطاع يربعام الثاني بجبروته وقيادته البارعة، ومن دون الاتكال على الربِّ أن يُوصِل البلاد إلى درجةٍ من النجاح والازدهار لم تشهدها منذ أيام سليمان. وقد اتكل الشعب على فلاحه بدلًا من الاتكال على قوَّةِ الله. فالبَرَكة الماديَّة ليست علامة على بَرَكَة الله، إذ لم يُظهِر الشعب تكريسًا له.

١٥:١ في السنة السابعة والعشرين. أي، ٧٦٧ ق م. تضمَّنَ هذا العدد السنوات الإحدى عشرة من مُلكِ يربعام الثاني جنبًا إلى جنب مع يهوآش (رج ح ١٤:٢٣). **عزريا.** ويعني «الرب يُعين» (١٤:٢١؛ ١٥:٦ و٧ و٨ و١٧ و٢٣ و٢٧؛ ١ أي ٣:١٢). وكان أيضًا يدعى عُزيًّا، ويعني «الرب قُوَّتي» (١٥:١٣ و٣٠ و٣٢ و٣٤؛ ٢ أي ٢٦:١-٢٣؛ إش ١:١؛ ٦:١؛ هو ١:١؛ عا ١:١؛ زك ١٤:٥). وقد بدأ النبيُّ إشعياء خدمته العلنيَّة خلال مُلك عزريا (إش ١:١).

١٥:٢ اثنتين وخمسين سنةً. ٧٩٠-٧٣٩ ق م. كان عزريا ابن ١٦ سنةً عندما بدأ يملك مع أبيه أمصيا. على أنه مَلَكَ مُنفردًا سنة ٧٦٧ ق م. (رج ح ع ٨).

١٥:٤ رج ١٢:٣؛ ١٤:٤.

١٥:٥ أبرص. ضَرَبَ الربُّ عزريا بالبَرَص عقابًا له على قيامه بعمل الكهنوت، ومحاولته إيقاد البخور على مذبح هيكل الربِّ (رج ح ٢أي ٢٦:١٦-١٨ و١٩ و٢٠). وفي النهاية كان المرض سببًا في وفاته (رج ح إش ٦:١). **وأقام في بيت المَرَض.** قُرِئَت حرفيًّا: «في بيت الحريَّة». حُرِّر عزريا من جميع مسؤولياته الملكيَّة، فكان يوثام ابنه يقوم بأعباء المُلْكِ معه إلى حين وفاته (٧٥٠-٧٣٩ ق م؛ رج ح ١٥:٢ و٣٢). وكمساعد للملك، قام يوثام بالإشراف على القصر، كما تولَّى إدارة شؤون المملكة.

١٥:٨ في السنة الثامنة والثلاثين. أي ٧٥٣ ق م، وذلك يجعل مُلكَ عزريا مع أبيه أمصيا (رج ح ١٤:٢١؛ ١٥:٢) يبدأ في ٧٩٢-٧٩١ ق م (مع احتساب سنة التنصيب) أو في سنة ٧٩٠ ق م (دون احتساب سنة التنصيب). **زكريّا.** مَثَّل زكريًّا الجيل الرابع والأخير من سلالة ياهو الحاكمة (حوالى ٧٥٢/٧٥٣ ق م). وقد تمَّم بموته النبوَّة التي أعطاها الربُّ (رج ١٥:١٢؛ ١٠:٣٠).

١٥:١٠ شَلُّوم. قَتَل شلُّوم زكريًّا، وخلَفَه مَلِكًا على إسرائيل. أمّا السجلّات الأشوريَّة فتدعو شلُّوم «ابن لا أحد»، مشيرةً بذلك إلى أنه لم يكن من العائلة الملكيَّة.

11 وبقيَّةُ أُمورِ زكَريّا هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ
الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ. 12 ذلكَ كلامُ الربِّ الذي
كلَّمَ بهِ ياهو قائلاً: «بَنو الجيلِ الرّابِعِ يَجلِسونَ
لكَ علَى كُرسيِّ إسرائيلَ» ذ. وهكذا كانَ.

شلوم يملك على إسرائيل

13 شَلّومُ بنُ يابيشَ مَلَكَ في السَّنَةِ التّاسِعَةِ
والثَّلاثينَ لعُزِّيّا مَلِكِ يَهوذا، ومَلكَ شَهرَ أيّامٍ في
السّامِرَةِ. 14 وصَعِدَ مَنَحيمُ بنُ جادي مِنْ تِرصَةَ
وجاءَ إلَى السّامِرَةِ س، وضَرَبَ شَلّومَ بنَ يابيشَ
في السّامِرَةِ فقَتَلهُ، ومَلكَ عِوَضًا عنهُ. 15 وبَقيَّةُ
أُمورِ شَلّومَ وفِتنَتُهُ التي فتنَها هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ
أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ. 16 حينَئذٍ ضَرَبَ
مَنَحيمُ تفصَحَ وكُلَّ ما بها وتُخومَها مِنْ تِرصَةَ ش،
لأنَّهُمْ لم يَفتَحوا لهُ. ضَرَبَها وشَقَّ جميعَ
حَوامِلِها ص.

١٢ ذ ٢مل ١٠: ٣٠
١٤ س ١مل ١٤: ١٧؛ نش ٦: ٤
١٦ ش ١مل ٤: ٢٤؛ ص ٢مل ٨: ١٢؛ هو ١٣: ١٦
١٩ ض ١أي ٥: ٢٦؛ إش ٦٦: ١٩؛ هو ٨: ٩؛ ط ٢مل ١٤: ٥
٢٠ ط ٢مل ٢٣: ٣٥

منحيم يملك على إسرائيل

17 في السَّنَةِ التّاسِعَةِ والثَّلاثينَ لعَزَريا مَلِكِ
يَهوذا، مَلكَ مَنَحيمُ بنُ جادي علَى إسرائيلَ في
السّامِرَةِ عشرَ سِنينَ. 18 وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ
الرَّبِّ. لم يَحِدْ عن خطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ الذي
جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ كُلَّ أيّامِهِ. 19 فجاءَ فولُ
مَلِكُ أشّورَ علَى الأرضِ ض، فأعطَى مَنَحيمُ لفولَ
ألفَ وزنَةٍ مِنَ الفِضَّةِ لتَكونَ يَداهُ معهُ ليُثَبِّتَ
المَملكَةَ في يَدِهِ ط. 20 ووضَعَ مَنَحيمُ الفِضَّةَ علَى
إسرائيلَ علَى جميعِ جَبابِرَةِ البأسِ ليَدفَعَ لمَلِكِ
أشّورَ خَمسينَ شاقِلَ فِضَّةٍ علَى كُلِّ رَجُلٍ ط،
فرَجَعَ مَلِكُ أشّورَ ولم يُقِمْ هناكَ في الأرضِ.
21 وبَقيَّةُ أُمورِ مَنَحيمَ وكُلُّ ما عَمِلَ، أما هي
مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ إسرائيلَ؟
22 ثُمَّ اضطَجَعَ مَنَحيمُ مع آبائهِ، ومَلكَ فقَحيا ابنُهُ
عِوَضًا عنهُ.

١٥: ١٣ في السنة التاسعة والثلاثين. أي ٧٥٢ ق م. تَزامَنَ مُلكُ زكريا مع الشهور الأخيرة من السنة الثامنة والثلاثين لمُلكِ عزريا (ع ٨). والشهور الأولى من السنة التالية.

١٥: ١٤ مَنَحيم. ربّما كان مَنَحيم قائدًا عسكريًّا لدى زكريّا. **تِرْصَة**. كانت ترصة العاصمة السابقة للملكة الشماليّة (١مل ١٤: ١٧؛ ١٥: ٢١ و٣٣)، وتقع على بُعد حوالى ١٤ كلم ونصف إلى الشرق من السامرة. ويبدو أنّ مَنَحيم كان مُرابطًا مع جنوده في ترصة.

١٥: ١٦ تَفْصَح. بما أنّ تفصح كانت تقع على نهر الفرات، وتبعد بالتالي حوالى **٥٢٠** كلم إلى الشمال من السامرة (١مل ٤: ٢٤)، فإنّ مجموعة كبيرة من المفسّرين يُترجِمون هذا الاسم إلى «تَفُّوح»، وهي مدينة تبعد عن ترصة حوالى **٢٢** كلم ونصف إلى الجنوب الغرب (يش ١٧: ٨). **وشقَّ جميع حواملها**. كان شَقُّ بطون الحوامل عملاً بربريًّا، وقد ارتبط هذا العمل الوحشيُّ بالجيوش الأجنبيّة في غير هذا الموقع (٨: ١٢؛ هو ١٣: ١٦؛ عا ١: ١٣). وربّما فعل مَنَحيم ذلك ليذكِّر بأنّ أهل المدينة «لم يفتحوا له».

١٥: ١٧ في السنة التاسعة والثلاثين. أي ٧٥٢ ق م. **عشر سنين**. ٧٥٢-٧٤٢ ق م. تغيَّر نظام احتساب سنوات المُلكِ في المملكة الشماليّة ابتداءً من مُلكِ مَنَحيم، فأصبحت سنة تنصيب المَلِكِ تُحسب من ضمن مجموع سنوات مُلكِه.

١٥: ١٩ فُول. كان لملوك أشور غالبًا اسمان، اسمٌ لعرش أشور وآخر لعرش بابل. وفول كان اسم عرش بابل الذي للمَلِك الأشوريّ تَغْلَثَ فَلاسِر الثالث (رج ١ أي ٥: ٢٦) الذي مَلَك حوالى ٧٤٥-٧٢٧ ق م.

١٥: ١٩ و٢٠ غزا تغلث فلاسر الثالث إسرائيل سنة **٧٤٣** ق م. وقد دفع له مَنَحيم جزية مقدارها ألف وزنة من الفضّة (حوالى **٣٤** طنًّا) جَمَعَها من الرجال الأثرياء في إسرائيل. فقد وضع على كلِّ واحدٍ من أصل **٦٠٠٠٠** رجلٍ حوالى **٥٦٠** غرامًا من الفضّة، جزيةً، لكي يجمع الكميّة المفروضة عليه من الفضّة. وبسبب هذه الجزية الكبيرة التي دفعها مَنَحيم، ثبَّته تغلث فلاسر الثالث على عرش إسرائيل وسحب جيشه. بهذا العمل أصبح مَنَحيم تابعًا للملك الأشوريّ.

الإمبراطورية الأشوريّة

ساردس
طرسوس
كركميش
نينوى
الإمبراطورية الأشورية
قبرص
إكبتانا (أحمثا)
دمشق
صيدا
صور
السامرة
يهوذا
أورشليم
بابل
سوسة (شوشن)
أور
بلوسيوم
ممفيس
مصر
الشمال
صفر ٢٠٠ ميل
صفر ٢٠٠ كلم

فقحيا يملك على إسرائيل

٢٣في السَّنَةِ الخَمسينَ لعَزَريا مَلكِ يَهوذا،
مَلكَ فَقَحيا بنُ مَنَحيمَ علَى إسرائيلَ في
السّامِرَةِ سنَتَينِ. ٢٤وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ
الربِّ. لم يَحِدْ عن خطايا يَرُبعامَ بنِ نَباطَ
الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ. ٢٥ففَتَنَ علَيهِ فقحُ
بنُ رَمَليا ثالِثُهُ، وضَرَبَهُ في السّامِرَةِ في قَصرِ
بَيتِ المَلكِ مع أرجوبَ ومع أريَةَ ومعهُ
خَمسونَ رَجُلاً مِنْ بَني الجِلعاديِّينَ[ع]. قَتَلهُ
ومَلكَ عِوَضًا عنهُ. ٢٦وبَقيَّةُ أُمورِ فقَحيا وكُلُّ ما
عَمِلَ ها هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ
لمُلوكِ إسرائيلَ.

فقح يملك على إسرائيل

٢٧في السَّنَةِ الثّانيَةِ والخَمسينَ لعَزَريا مَلكِ
يَهوذا، مَلكَ فقحُ بنُ رَمَليا علَى إسرائيلَ في
السّامِرَةِ عِشرينَ سنَةً[غ]. ٢٨وعَمِلَ الشَّرَّ في
عَينَيِ الربِّ. لم يَحِدْ عن خطايا يَرُبعامَ بنِ
نَباطَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ يُخطِئُ. ٢٩في أيّامِ
فقح مَلكِ إسرائيلَ، جاءَ تغلَثَ فلاسِرُ مَلكُ
أشّورَ[ف] وأخَذَ عُيونَ وآبَلَ بَيتِ مَعكَةَ ويانوحَ
وقادَشَ وحاصورَ وجِلعادَ والجليلَ وكُلَّ أرضِ
نَفتالي[ق]، وسباهُمْ إلَى أشّورَ[ك]. ٣٠وفتَنَ هوشَعُ
بنُ أيلَةَ علَى فقحَ بنِ رَمَليا وضَرَبَهُ فقَتَلهُ،
ومَلكَ عِوَضًا عنهُ في السَّنَةِ العِشرينَ ليوثامَ
بنِ عُزِّيّا[ل]. ٣١وبَقيَّةُ أُمورِ فقح وكُلُّ ما عَمِلَ
هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ
إسرائيلَ.

يوثام يملك على يهوذا

٣٢في السَّنَةِ الثّانيَةِ لفَقَحَ بنِ رَمَليا مَلكِ
إسرائيلَ، مَلكَ يوثامُ بنُ عُزِّيّا مَلكِ يَهوذا[م]. ٣٣كانَ
ابنَ خَمسٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ مَلكَ، ومَلكَ سِتَّ
عشرَةَ سنَةً في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ يَروشا ابنَةُ
صادوقَ. ٣٤وعَمِلَ ما هو مُستَقيمٌ في عَينَيِ
الربِّ. عَمِلَ حَسَبَ كُلِّ ما عَمِلَ عُزِّيّا أبوهُ[ن].

٢٥ [ع] ١مل ١٦ :١٨
٢٧ [غ] ٢أي ٢٨ :٦؛ إش ٧ :١
٢٩ [ف] ٢مل ١٦ :٧ و١٠؛ ١أي ٥ :٢٦؛ [ق] ١مل ١٥ :٢٠؛ [ك] ٢مل ١٧ :٦
٣٠ [ل] ٢مل ١٧ :١؛ (هو ١٠ :٣ و٧ و١٥)
٣٢ [م] ٢أي ٢٧ :١
٣٤ [ن] ٢مل ١٥ :٣ و٤؛ ٢أي ٢٦ :٤ و٥

١٥ :٢٣ في السَّنة الخمسين. أي ٧٤٢ ق م. **سنتين**. أي ٧٤٢-٧٤٠ ق م.

١٥ :٢٤ خطايا يربعام. رج ح ١٣ :٢؛ ١مل ١٢ :٢٥-٣٢.

١٥ :٢٥ فَقَحُ. رج ح ١٥ :٢٧. كان فَقَحُ واحدًا من قوّاد جيش فَقَحْيا، وكان على الأرجح حاكمًا على جلعاد لأنّ خمسين رجلاً من جلعاد كانوا يرافقونه عندما قتلَ فقحيا. أمّا أرجوب وأريَة فكانا، إمّا ابنَي فقحيا أو ضابطَين مواليَين له. ويبدو أنّ فَقَح كان يُمثِّل الجناح المناهض لأشور في إسرائيل (رج ١٦ :٥).

١٥ :٢٧ في السنة الثانية والخمسين. أي ٧٤٠ ق م. **عشرين سنة**. وبالاستناد إلى السجلّات الأشوريَّة، يمكن القول إنّ تَغلَثَ فَلاسِر الثالث خَلَعَ فقح عن عرش إسرائيل سنة ٧٣٢ ق م، وقد استخدم على ما يبدو، هوشع أداةً لذلك. وهكذا، مَلَكَ فقح من حوالى سنة ٧٥٢-٧٣٢ ق م، باستخدام سنة التنصيب من ضمن التأريخ (أي احتساب السنة الأولى كأوّل سنة في المُلك). رج مقدِّمة سفر الملوك الأوّل: عقبات تفسيريَّة، بغية المزيد من الإيضاح حول نظام التوقيت ذاك. وقد شمل ذلك الحكم السنوات من ٧٥٢-٧٤٠ ق م، حين حَكَمَ فقح في جلعاد، ومنحيم (ع ١٧-٢٢) وفَقَحْيَا (ع ٢٣-٢٦) في السامرة (كان نهر الأردن الحدَّ الفاصل بين المملكتَين المنشقَّتين). ويبدو أنّ ع ٢٥ يشير إلى أنّ فقح دَخَلَ في اتفاقٍ مع منحيم وفقحيا بأن يحكم جلعاد لحسابهما.

١٥ :٢٩ عُيون... نفتالي. نجد هنا وصفًا لمناطق الجليل وجلعاد. فحين طَلَبَ فقح، ورصين مَلِك آرام من يهوذا أن ينضمَّ إلى تحالفهما ضدَّ أشور، أهاجوا ضدَّهم غزوًا أشوريًّا جديدًا (رج ١٦ :٥-٩) سنة ٧٣٢/٧٣٣ ق م. وقد أخذ تغلث فلاسر الثالث الجليل وجلعاد وحوَّلهما إلى ٣ مقاطعات أشوريَّة يحكمها مفوَّض ملكيٌّ. كما استبدل فقح بهوشع الذي عيَّنه مَلِكًا على القسم المتبقِّي من إسرائيل (رج ح ١٥ :٢٧).

١٥ :٣٠ في السنة العشرين. بدأ يوثام مَلِكُ يهوذا مُلكَه سنة ٧٥٠ ق م (رج ح ١٥ :٣٢). وكانت سنتُه العشرون سنة ٧٣٢ ق م بحسب نظام عدم احتساب سنة التنصيب. على أنّ السجلّات الأشوريَّة تؤكِّد أنّ هوشع بدأ يملك على إسرائيل سنة ٧٣٢ ق م (رج ح ع ٢٧؛ ٢أي ٢٧ :١-٩).

١٥ :٣٢ وفي السنة الثانية. أي ٧٥٠ ق م، وهي سنة مُلك فقح الثانية في جلعاد بحسب نظام احتساب سنة التنصيب (رج ح ١٥ :٢٧).

١٥ :٣٣ ستَّ عَشْرَةَ سنة. ٧٥٠-٧٣٥ ق م. ويكون يوثام بحسب ع ٣٠ قد مَلَكَ حتى سنة ٧٣١ ق م. ويبدو أنّ فئةً مواليةً لأشور، قد أقامت آحاز حاكمًا فعليًّا على يهوذا (رج ح ١٥ :١ و٢)، فيما تركت يوثام معاونًا شكليًّا لا سلطة له. وكان النبيّان، إشعياء (إش ١ :١)، وميخا (مي ١ :١)، يخدمان الربَّ خلال مُلكِ يوثام.

³⁵إلا أنَّ المُرتَفَعاتِ لم تُنتَزَعْ[هـ]. بل كانَ
الشَّعبُ لا يَزالونَ يَذبَحونَ ويوقِدونَ علَى
المُرتَفَعاتِ. هو بَنَى البابَ الأعلَى لبَيتِ
الرَّبِّ[و]. ³⁶وبَقيَّةُ أُمورِ يوثامَ وكُلُّ ما عَمِلَ، أما
هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ
يَهوذا؟ ³⁷في تِلكَ الأيّامِ ابتَدأ الرَّبُّ يُرسِلُ
علَى يَهوذا رَصينَ مَلِكَ أرامَ وفَقحَ بنَ رَمَليا[ز].
³⁸واضطَجَعَ يوثامُ مع آبائهِ ودُفِنَ مع آبائهِ في
مدينةِ داوُدَ أبيهِ، ومَلكَ آحازُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

آحاز يملك على يهوذا

١٦ ¹في السَّنةِ السّابِعَةَ عَشرَةَ لفَقحَ بنِ
رَمَليا، مَلَكَ آحازُ بنُ يوثامَ مَلِكِ يَهوذا.
²كانَ آحازُ ابنَ عِشرينَ سنةً حينَ مَلكَ، ومَلكَ
سِتَّ عشرَةَ سنةً في أورُشَليمَ. ولم يَعمَلِ
المُستَقيمَ في عَينَي الرَّبِّ إلهِهِ كداوُدَ أبيهِ، ³بل
سارَ في طَريقِ مُلوكِ إسرائيلَ، حتَّى إنَّهُ عَبَّرَ
ابنَهُ في النّارِ[أ] حَسَبَ أرجاسِ الأُمَمِ الذينَ
طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أمامِ بَني إسرائيلَ[ب]. ⁴وذَبَحَ
وأوقَدَ علَى المُرتَفَعاتِ[ت] وعلَى التِّلالِ[ث] وتحتَ
كُلِّ شَجَرَةٍ خَضراءَ. ⁵حينَئذٍ صَعِدَ رَصينُ مَلِكُ
أرامَ وفَقحُ بنُ رَمَليا مَلِكُ إسرائيلَ إلَى أورُشَليمَ
للمُحارَبَةِ[ج]، فحاصَروا آحازَ ولم يَقدِروا أنْ
يَغلِبوهُ. ⁶في ذلكَ الوقتِ أرجَعَ رَصينُ مَلِكُ
أرامَ أيلَةَ للأراميّينَ[ح]، وطَرَدَ اليَهودَ مِنْ أيلَةَ.
وجاءَ الأراميّونَ إلَى أيلَةَ وأقاموا هناكَ إلَى هذا

٣٥ هـ ٢مل ١٥ :٤؛ و ٢أي ٢٣ :٢٠؛ ٢٧ :٣
٣٧ ز ٢مل ١٦ :٥-٩؛ إش ٧ :١-١٧؛ ٢مل ١٥ :٢٦ و٢٧

الفصل ١٦
٣ أ (لا ١٥ :٢١)؛ ٢مل ١٧ :١٧؛ ٢أي ٢٨ :٣؛ مز ١٠٦ :٣٧ و٣٨؛ إش ١ :١؛ ب (تث ١٢ :٣١)؛ ٢مل ٢١ :٢ و١١
٤ ت ٢مل ١٥ :٣٤ و٣٥؛ ث (تث ١٢ :٢)؛ ١مل ١٤ :٢٣
٥ ج ٢مل ١٥ :٣٧؛ إش ٧ :١ و٤
٦ ح ٢مل ١٤ :٢٢؛ ٢أي ٢٦ :٢

١٥ :٣٥ الباب الأعلى. قد يكون الباب الأعلى لبنيامين، والذي كان قائمًا في الجانب الشماليِّ من الهيكل، بمواجهة تخم بنيامين (رج إر ٢٠ :٢؛ حز ٩ :٢؛ زك ١٤ :١٠). هذا، وثمّة إنجازات أُخرى ليوثام، وردت في ٢أي ٢٧ :٣-٦.

١٥ :٣٧ رصين... وفقح. رج ح ١٦ :٥-٩.

١٦ :١-١٧ :٤١ هنا يتحوَّل السَّرد إلى الحديث عن هزيمة بني إسرائيل وسبيهم إلى أشور. ففي ١٧ :٧-٢٣ يُحدِّد كاتب الوحي أسباب معاقبة الرب لإسرائيل. فأحد هذه الأسباب الرئيسيَّة كان الديانة الفاسدة التي أقامها يربعام (١٧ :٢١-٢٣)، والتي تبعها بعده كلُّ ملوك إسرائيل. ومن المؤسف أنَّ هذا النصَّ يبدأ السَّرد بآحاز مَلِكِ يهوذا الذي «سار في طريق ملوك إسرائيل» (١٦ :٣). على أنَّ العقاب الذي نَزَلَ بإسرائيل، هو نفسه سوف ينزل بيهوذا في ما بعد، وللأسباب عينها (١٧ :١٩ و٢٠).

١٦ :١ في السنة السابعةَ عَشرَة. أي سنة ٧٣٥ ق م، إذ إنَّ مُلكَ فقح بدأ سنة ٧٥٢ ق م (رج ح ١٥ :٢٧). وعلى الرغم من أنَّ يوثام والد آحاز، كان بعدُ حيًّا (رج ح ١٥ :٣٠)، فقد مارس آحاز السلطة المطلقة في يهوذا من سنة ٧٣٥ ق م، إلى حين موت يوثام حوالى سنة ٧٣١ ق م. وقد استمرَّ النبيَّان، إشعياء (إش ١ :١-٧) وميخا (مي ١ :١) يخدمان الربَّ في يهوذا خلال مُلكِ آحاز أيضًا. رج ح ٢أي ٢٨ :١-٢٧.

١٦ :٢ ستَّ عَشرَة سنة. أي ٧٣١-٧١٥ ق م. فإنّ مبدأ «التوقيت الثنائيّ» هو المتَّبع هنا. رج مقدِّمة الملوك الأوَّل: عقبات تفسيريَّة، لأجل توضيح هذا المبدأ. فالعددان ١٦ :١ و١٧ :١ يَعتَبِران آحاز مَلِكًا منذ السنة التي اعتلى فيها العرش كمساعد للملك، ولكنّ سنة تنصيبه الحقيقيَّة اعتُبرت من حين بدأ المُلك بمفرده. فآحاز تقاسم السلطة الملكيَّة مع عزريا (إلى سنة ٧٣٩ ق م)، ومع يوثام من ٧٤٤ إلى ٧٣٥ ق م (رج ح ١٧ :١)؛ كما مارس السلطة الكاملة كمَلِكٍ مساعد مع يوثام من ٧٣٥ إلى ٧٣١ ق م (رج ح ١٦ :١)؛ أمّا مُلكه منفردًا، فكان من ٧٣١ إلى ٧٢٩ ق م، كما كان أيضًا مَلِكًا مساعدًا مع ابنه حزقيّا من ٧٢٩ إلى ٧١٥ ق م (رج ح ١٨ :١).

١٦ :٣ سار في طريق ملوك إسرائيل. هذا لا يعني بالضرورة، أنّ آحاز قد اشترك في عبادة العجلِ التي أدخلها يربعام الأوَّل إلى بيت إيل وإلى دان، بل إنه أكثَرَ من إدخال الممارسات الوثنيَّة إلى عبادة الربِّ في أورشليم. ورد ذِكر هذه الأمور في ع ١٠-١٦ حيث توازي ما قام به يربعام الأوَّل في المملكة الشماليَّة. وقد شَمَل ذلك إقامة التماثيل لبعل (٢ أي ٢٨ :٢). **عَبَّرَ ابنَه في النَّار.** وكجزءٍ من العبادة الطقسيَّة لمولك، إله الموآبيِّين، كان الأولاد يُقدَّمون مُحرقةً (رج ٣ :٢٧)، وقد دان العهد القديم هذه الممارسة الراعبة، بصورة مستمرَّة (لا ١٨ :٢١؛ ٢٠ :٢-٥؛ تث ١٨ :١٠؛ إر ٧ :٣١؛ ١٩ :٥؛ ٣٢ :٣٥). **أرجاس الأُمم.** رج ح تث ١٨ :٩-١٢.

١٦ :٤ المرتفعات. كان آحاز أوَّل ملك في سلالة داود، منذ عهد سليمان، قيل عنه إنه عبَدَ شخصيًّا على المرتفعات. ففي حين أنَّ جميع ملوك يهوذا الآخرين كانوا يتغاضون عن المرتفعات، فإنَّ آحاز شارك بكلِّ نشاط، في الممارسات الكنعانيَّة الفاسقة التي كانت تُقدَّم «على المرتفعات» وأعلى التلال تحت الأشجار الباسقة (رج هو ٤ :١٣).

١٦ :٥ رصين... فَقَح. أراد مَلِكُ آرام ومَلِكُ إسرائيل أن يُطيحا بآحاز لكي يُلزِما يهوذا الدخول في حلفهما ضدَّ أشور. وقد حاصر الملكان أورشليم بجيشهما، بغية الاستيعاض عن آحاز بملك من قِبَلهما (رج إش ٧ :١-٦). وقد أنقذ الربُّ يهوذا وآحاز من هذا التهديد بسبب وعده لداود (رج إش ٧ :٧-١٦).

١٦ :٦ أيلة. استطاع الأراميُّون عزل يهوذا عن أيلة (رج ح ١٤ :٢٢). وفي ما بعد وقع هذا الميناء المهمُّ على خليج العقبة في أيدي الأدوميِّين.

اليومِ. ٧وأرسَلَ آحازُ رُسُلاً إِلَى تغلَثَ فلاسِرَ مَلكِ
أشّورَ[خ] قائلاً: «أنا عَبدُكَ وابنُكَ. اصعَدْ وخَلِّصني
مِنْ يَدِ مَلكِ أرامَ ومِنْ يَدِ مَلكِ إسرائيلَ القائمَينِ
عَلَيَّ». ٨فأخَذَ آحازُ الفِضَّةَ والذَّهَبَ المَوجودَةَ
في بَيتِ الربِّ وفي خَزائنِ بيتِ المَلكِ وأرسَلها
إِلَى مَلكِ أشّورَ هَديَّةً[د]. ٩فسَمِعَ لهُ مَلكُ أشّورَ،
وصَعِدَ مَلكُ أشّورَ إِلَى دِمَشقَ وأخَذَها[ذ] وسباها[ر]
إِلَى قيرَ[ز]، وقَتَلَ رَصينَ. ١٠وسارَ المَلكُ آحازُ للقاءِ
تغلَثَ فلاسِرَ مَلكِ أشّورَ، إِلَى دِمَشقَ. ورأى
المَذبَحَ الذي في دِمَشقَ. وأرسَلَ المَلكُ آحازُ
إِلَى أوريّا الكاهِنِ شِبهَ المَذبَحِ وشَكلهُ حَسَبَ كُلِّ
صِناعَتِهِ. ١١فبَنَى أوريّا الكاهِنُ مَذبَحًا[س]. حَسَبَ
كُلِّ ما أرسَلَ المَلكُ آحازُ مِنْ دِمَشقَ كذلكَ عَمِلَ
أوريّا الكاهِنُ، رَيثَما جاءَ المَلكُ آحازُ مِنْ دِمَشقَ.
١٢فلَمّا قَدِمَ المَلكُ مِنْ دِمَشقَ رأى المَلكُ المَذبَحَ،
فتَقَدَّمَ المَلكُ إِلَى المَذبَحِ وأصعَدَ عليهِ[ش]، ١٣وأوقَدَ

٧ [خ] ٢مل ١٥ :٢٩؛ ١أي ٥ :٢٦؛ ٢أي ٢٨ :٢٠
٨ [د] ٢مل ١٢ :١٧ و١٨؛ ٢أي ٢٨ :٢١
٩ [ذ] ٢مل ١٤ :٢٨؛ [ر] عا ١ :٥؛ [ز] إش ٢٢ :٦؛ عا ٩ :٧
١١ [س] إش ٨ :٢
١٢ [ش] ٢أي ٢٦ :١٦ و١٩
١٤ [ص] خر ٢٧ :١ و٢؛ ٤٠ :٦ و٢٩؛ ٢أي ٤ :١
١٥ [ض] خر ٢٩ :٣٩-٤١
١٧ [ط] ٢أي ٢٨ :٢٤؛ [ظ] ١مل ٧ :٢٧- ٢٩؛ [ع] ١مل ٧ :٢٣-٢٥

مُحرَقَتَهُ وتقدِمَتَهُ وسكَبَ سكيبَهُ، ورَشَّ دَمَ ذَبيحَةِ
السَّلامَةِ التي لهُ علَى المَذبَحِ. ١٤ومَذبَحُ النُّحاسِ
الذي أمامَ الربِّ[ص] قَدَّمَهُ مِنْ أمامِ البَيتِ مِنْ بَينِ
المَذبَحِ وبَيتِ الربِّ، وجَعَلهُ علَى جانِبِ المَذبَحِ
الشِّماليِّ. ١٥وأمَرَ المَلكُ آحازُ أوريّا الكاهِنَ قائلاً:
«علَى المَذبَحِ العظيمِ أوقِدْ مُحرَقَةَ الصّباحِ وتقدِمَةَ
المساءِ[ض]، ومُحرَقَةَ المَلكِ وتقدِمَتَهُ، مع مُحرَقَةِ
كُلِّ شَعبِ الأرضِ وتقدِمَتِهِمْ وسكائبِهِمْ، ورُشَّ
علَيهِ كُلَّ دَمِ مُحرَقَةٍ وكُلَّ دَمِ ذَبيحَةٍ. ومَذبَحُ
النُّحاسِ يكونُ لي للسّؤالِ». ١٦فعَمِلَ أوريّا
الكاهِنُ حَسَبَ كُلِّ ما أمَرَ بهِ المَلكُ آحازُ.
١٧وقَطَعَ المَلكُ آحازُ أتراسَ القَواعِدِ[ط] ورَفَعَ عنها
المِرحَضَةَ[ظ]، وأنزَلَ البحرَ عن ثيرانِ النُّحاسِ التي
تحتَهُ وجَعَلهُ علَى رَصيفٍ مِنْ حِجارَةٍ[ع]. ١٨ورِواقَ
السَّبتِ الذي بَنَوْهُ في البَيتِ، ومَدخَلَ المَلكِ مِنْ
خارِجٍ، غَيَّرَهُ في بَيتِ الربِّ مِنْ أجلِ مَلكِ أشّورَ.

١٦ :٧ تَغْلَث فلاسِر. رج ح ١٥ :١٩ و٢٩. **أنا عبدُك وابنُك**. أصبح آحاز بملء إرادته تابعًا لمَلِك أشور في مقابل تدخُّل هذا الأخير عسكريًّا لمصلحة آحاز. وكان هذا بمثابة تعهُّد بأنّ يهوذا من هذا الوقت فصاعدًا، يكون خادمًا لأشور. ودعمًا لهذا التعهُّد، أرسل آحاز إلى تغلث فلاسر الثالث فضَّةً وذهبًا من الهيكل ومن خزائن القصر (ع ٨). فمِن الواضح أن مُلكَ عزيَّا ويوثام المزدهر كان قد أعاد مَلءَ الخزائن التي كان يهوآش ملك إسرائيل قد سَلَبَها قبل خمسين سنةً، خلال مُلك أمصيا (١٤ :١٤).

١٦ :٩ فَسَمِع له مَلك أشور. سار جيش تغلث فلاسر الثالث بحسب سجلّات أشور، نحو دمشق عاصمة آرام، سنة ٧٣٣ ق م، فحاصرها مدَّة سنتين ثمّ احتلَّها. وقد قتل المَلِكُ الأشوريُّ المنتصرُ رصينَ وحَمَل غنائمه إلى قير التي لا يُعرف موقعُها.

١٦ :١٠ المذبَح. حين سار آحاز إلى دمشق للقاء تغلث فلاسر الثالث، رأى هناك مذبحًا عظيمًا (ع ١٥)، كان على الأرجح أشوريًّا. وقد أرسل آحاز مخطَّطًا لذلك المذبح إلى أوريَّا الكاهن العظيم في أورشليم، فبنى أوريَّا مذبحًا مثله تمامًا. أمّا الشرُّ الخطير في ذلك الإجراء، فكان التطفُّل والتغيير بحسب الذوق الشخصيِّ، في أثاث الهيكل وفي التصميم الذي كان الله قد وضعه له (خر ٢٥ :٤٠؛ ٢٦ :٣٠؛ ٢٧ :١-٨؛ ١ أي ٢٨ :١٩). وكان ذلك العمل بمثابة إقامة صنمٍ في الهيكل إرضاءً لملك أشور الوثنيِّ، والذي كان آحاز يعبده بدل الله.

١٦ :١٢ و١٣ وأَصعد عليه. كما فعل سليمان ويربعام من قبلُ (١مل ٨ :٦٣؛ ١٢ :٣٢)، هكذا فعل آحاز إذ دشَّن المذبح الجديد بإصعاد الذبائح عليه.

١٦ :١٤-١٦ مذبح النحاس. وإذ بدا آحاز واثقًا من التغييرات التي أحدثها في الهيكل، أزاح مذبح النحاس القديم الذي دشّنه سليمان (١مل ٨ :٢٢ و٥٤ و٦٤)، والذي كان قائمًا أمام الهيكل بين المذبح الجديد والهيكل نفسه (ع ١٤)، وجعله في موضع إلى الشمال من المذبح الجديد، جاعلًا إيّاه في مكانٍ ثانويٍّ من حيث الأهميَّة. وجميع الذبائح منذ ذلك الحين فصاعدًا، انبغى أن تُقدَّم على المذبح الذي دشَّنه آحاز، فيما احتفظ هو بمذبح النحاس لاستعماله الشخصيِّ لدى طلب الإرشاد (ع ١٥). والتعبير في قوله: «يكون لي للسؤال» ربّما يُشير هنا إلى العِرافة الوثنيَّة من خلال الطقوس الدينيَّة. وقد منع تث ١٨ :٩-١٤، العِرافة في إسرائيل بكلٍّ وضوح.

١٦ :١٧ و١٨ أجرى آحاز مزيدًا من التغيير في هيكل أورشليم. أوَّلًا، قَطَع أتراس القواعد، ورفع عنها المرحضة (رج ١مل ٧ :٢٧-٢٩ و٣٨ و٣٩). ثانيًا، أنزل الحوض الكبير المزخرف الذي يُدعى «البحر» عن رؤوس الاثني عشر ثورًا، ووضعه على قاعدة جديدة من حجر (رج ١مل ٧ :٢٣-٢٦). ثالثًا، غيَّر «رواق السبت»، وربّما كان هذا نوعًا من الغطاء الزينيِّ يستخدمه الملك يوم السبت. رابعًا، غيَّر «مدخَلَ الملك من خارج»، وربّما كان مدخلًا خاصًّا إلى الهيكل يستخدمه المَلِك في السبوت وأيّام الأعياد (رج ١مل ١٠ :٥)

١٦ :١٨ من أجل مَلك أشور. إنّ الأمرين المذكورين هنا: «رواق السبت ومدخل الملك»، نُقلا إلى داخل الهيكل على أمل أنه إذا ضرب ملك أشور حصارًا حول أورشليم، يستطيع آحاز صَون مدخل الهيكل منه.

19 وبقيَّةُ أُمورِ آحازَ التي عَمِلَ، أما هي مَكتوبَةٌ في
سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟ 20 ثُمَّ اضطَجَعَ آحازُ
مع آبائهِ، ودُفِنَ مع آبائهِ في مدينةِ داوُدَ[غ]. ومَلكَ
حَزَقيّا ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

هوشع آخر ملوك إسرائيل

١٧ 1 في السَّنَةِ الثّانيةَ عشرَةَ لآحازَ مَلكِ
يَهوذا، مَلكَ هوشَعُ بنُ أيلَةَ في السّامِرَةِ
علَى إسرائيلَ تِسعَ سِنينَ[أ]. 2 وعَمِلَ الشَّرَّ في
عَينَي الرَّبِّ، ولكن ليس كمُلوكِ إسرائيلَ الّذينَ
كانوا قَبلهُ. 3 وصَعِدَ علَيهِ شَلمَنأسَرُ مَلكُ أشّورَ[ب]،
فصارَ لهُ هوشَعُ عَبدًا ودَفَعَ لهُ جِزيَةً[ت]. 4 ووَجَدَ
مَلكُ أشّورَ في هوشَعَ خيانَةً، لأنَّهُ أرسَلَ رُسُلاً
إلَى سَوا مَلكِ مِصرَ، ولم يؤَدِّ جِزيَةً إلَى مَلكِ
أشّورَ حَسَبَ كُلِّ سنَةٍ، فقَبَضَ علَيهِ مَلكُ أشّورَ
وأوثَقَهُ في السِّجنِ. 5 وصَعِدَ مَلكُ أشّورَ علَى
كُلِّ الأرضِ[ث]، وصَعِدَ إلَى السّامِرَةِ وحاصَرَها
ثَلاثَ سِنينَ. 6 في السَّنَةِ التّاسِعَةِ لهوشَعَ أخَذَ
مَلكُ أشّورَ السّامِرَةَ[ج]، وسَبَى إسرائيلَ إلَى أشّورَ[ح]
وأسكَنَهُمْ في حَلَحَ وخابورَ نهرِ جوزانَ وفي مُدُنِ
ماديَ[خ].

سبي إسرائيل بسبب الخطية

7 وكانَ أنَّ بَني إسرائيلَ أخطأوا إلَى الرَّبِّ
إلَهِهِمِ الّذي أصعَدَهُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ مِنْ تحتِ
يَدِ فِرعَونَ مَلكِ مِصرَ[د]، واتَّقَوْا آلِهَةً أُخرَى[ذ]،

٢٠ [غ] ٢أي ٢٨ :٢٧

الفصل ١٧
١ [أ] ٢مل ١٥ :٣٠
٣ [ب] ٢مل ١٨ :٩-١٢؛ [ت] ٢مل ٢٤ :١
٥ [ث] ٢مل ١٨ :٩؛ هو ١٣ :١٦
٦ [ج] ٢مل ١٨ :١٠ و١١؛ إش ٧ :٧-٩؛ هو ١ :٤؛ ١٣ :١٦؛ عا ٤ :٢؛ [ح] لا ٢٦ :٣٢ و٣٣؛ (تث ٢٨ :٣٦ و٦٤؛ ٢٩ :٢٧ و٢٨)؛ [خ] ١أي7 ٥ :٢٦
٧ [د] (يش ٢٣ :١٦)؛ [ذ] قض ٦ :١٠

١٦ :٢٠ حَزَقيّا. للاطِّلاع على مُلكِه، رج ١٨ :١-٢٠ :٢١.

١٧ :١ في السنة الثانية عشرَة. أي سنة ٧٣٢ ق م. إنّ هذا التاريخ لاعتلاء هوشع عرش إسرائيل، مُثبَتٌ تمامًا بحسب الحقائق الكتابيَّة وغير الكتابيَّة (رج ح ١٥ :٢٧). لذلك، لا بُدَّ أنّ آحاز ملك يهوذا أصبح معاونًا في المُلكِ مع أبيه يوثام، والذي كان بدوره معاونًا في المُلك مع أبيه عزريا في ذلك الحين (رج ح ١٥ :٣٠ و٣٣)، أي في سنة ٧٤٤ ق م (رج ح ١٦ :٢). **تِسْعَ سنين**. ٧٣٢-٧٢٢ ق م بحسب نظام التنصيب. أُودِعَ هوشع السِّجن (ع ٤) إبّانَ حصار أشور للسامرة سنة ٧٢٤-٧٢٢ ق م (ع ٥).

١٧ :٢ عَمِلَ الشرَّ. على الرغم من أنّ هوشع قد تميَّز بأنه مَلِكٌ شرِّير، فليس ثمّة ما يؤكِّد أنه شجَّع الممارسات التي كان يربعام الأوَّل قد أسَّسها. فكان من هذا القبيل متقدِّمًا على ملوك إسرائيل الذين سبقوه. بَيدَ أنّ هذا التحسُّن الطفيف لن يُصلح ما أفسدته قرون من خطايا ملوك إسرائيل، أو يحوِّل الهلاكَ المحتوم في اتجاهٍ آخر.

١٧ :٣ شَلْمَنْأسَرُ. خَلَفَ شلمنأسر الخامس أباه تغلث فلاسر الثالث كملكٍ على أشور، ومَلَكَ من ٧٢٧-٧٢٢ ق م. وإبّانَ حصار السامرة، يوم بدأ الأشوريّون بتخريب المملكة الشماليَّة وسبيها، مات شلمنأسر الخامس وخلفه ابنه سرجون الثاني (رج إش ٢٠ :١) الذي أكمل الحصار وأهلك أُمَّة إسرائيل وسبى السكّان (ع ٦). وقد ملك سرجون الثاني من ٧٢٢-٧٠٥ ق م. رج ح هو ١٠ :١٤.

١٧ :٤ سَوَا مَلِكُ مصر. حاول هوشع أن يعمل معاهدة مع أوسُوركون الرابع (حوالى ٧٢٧-٧١٦ ق م) ملك مصر، بدلاً من دفع الجزية السنويَّة التي يدين بها لأشور باعتباره تابعًا لها. وهذه كانت حماقة كبرى لأنّ أشور كانت قويّة. كما كانت أيضًا ضدَّ إرادة الله التي حظرت أحلافًا كهذه مع حُكّام وثنيِّين (رج تث ٧ :٢). هذا العصيان أفضى بإسرائيل إلى الهلاك (ع ٥ و ٦).

١٧ :٥ صَعد إلى السامرة وحاصرها. غزا شلمنأسر الخامس إسرائيل سنة ٧٢٤ ق م، واحتلَّ البلاد في فترةٍ وجيزة، وأَسَر هوشع. لكنّ المدينة الرئيسيَّة في السامرة قاومت الفاتحين الأشوريِّين حتى سنة ٧٢٢ ق م. ومثل معظم المدن الرئيسيَّة، كان في السامرة نبع ماء داخليٌّ ومخزون كبير من المواد الغذائيَّة جعلها تقاوم الحصار مدَّة ثلاث سنوات.

١٧ :٦ مَلِكُ أشور. هو سرجون الثاني (رج ح ١٧ :٣). **وسبى إسرائيل**. شكَّلَ سقوط السامرة نهاية المملكة الشماليَّة. وبحسب السجلّات الأشوريَّة، فقد نَقَلَ الأشوريُّون **٢٧٢٩٠** مواطنًا من إسرائيل إلى أراضٍ بعيدة. فإعادة توزيع السكّان كان من مُميِّزات السياسة الأشوريَّة في تلك الحقبة. ولذلك، وُضِعَ المسبيُّون من بني إسرائيل في وادي دجلة - الفرات العليا ولم يعودوا قطّ إلى الأرض الموعودة. وكانت «حَلَحُ» مدينةً شمال شرق نينوى. ونهر «خابور» كان أحد روافد الفرات الشماليَّة. كما كانت «مُدُن مادي» شمال شرق نينوى. أمّا السامرة، فقد أُسكن فيها الغرباء (ع ٢٤). وهكذا يكون الله قد فعل ما قال إنه سوف يفعله بحسب تث ٢٨. فَنُقِل اليهود شرقًا إلى حدود شُوشن، المكان الذي دارت فيه حوادث سِفر أستير.

١٧ :٧-٢٣ يبتعد الكاتب في هذه الأعداد عن اقتباس مصادره المكتوبة ويعطي شرحه الشخصيَّ حول سبي إسرائيل. وقد شَمَل يهوذا أيضًا، مع أنّ سبيه لم يحصل إلّا سنة ٦٠٥/٦٠٤-٥٨٦ ق م على يد البابليِّين. وكانت خطايا يهوذا كخطايا إسرائيل. وإننا لواجدون هنا تسويغًا كاملاً ومؤثِّرًا لعمل الله في معاقبة شعبه المميَّزين، بل المعاندين والمرتدِّين. ففي ع ٧، يبدأ يبيِّن أنّ بني إسرائيل قد أخطأوا أمام الربِّ الذي فداهم من مصر. وقد نَفَدَ الصبر الإلهيُّ أخيرًا بسبب الانحراف الجماعيِّ عن عبادة الله، ونزوع الأُمَّة نحو العبادة

٨وسَلكوا حَسَبَ فرائضِ الأُمَمِ الذينَ طَرَدَهُمُ
الربُّ مِنْ أمامِ بَني إسرائيلَ ومُلوكِ إسرائيلَ
الذينَ أقاموهُمْ[ر]. ٩وعَمِلَ بَنو إسرائيلَ سِرًّا ضِدَّ
الربِّ إلَهِهِمْ أُمورًا لَيسَتْ بمُستَقيمَةٍ، وبَنَوْا
لأنفُسِهِمْ مُرتَفَعاتٍ في جميعِ مُدُنِهِمْ، مِنْ بُرجِ
النَّواطيرِ إلَى المدينةِ المُحَصَّنَةِ[ز]. ١٠وأقاموا
لأنفُسِهِمْ أنصابًا[س] وسواريَ[ش] علَى كُلِّ تلٍّ عالٍ
وتحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضراءَ[ص]. ١١وأوقَدوا هناكَ
علَى جميعِ المُرتَفَعاتِ مِثلَ الأُمَمِ الذينَ
ساقَهُمُ الربُّ مِنْ أمامِهِمْ، وعَمِلوا أُمورًا قَبيحَةً
لإغاظَةِ الربِّ. ١٢وعَبَدوا الأصنامَ التي قالَ
الربُّ لهُم عنها[ض]: «لا تعمَلوا هذا الأمرَ»[ط].
١٣وأشهَدَ الربُّ علَى إسرائيلَ وعلَى يَهوذا عن
يَدِ جميعِ الأنبياءِ[ظ] وكُلِّ راءٍ[ع] قائلاً: «ارجِعوا
عن طُرُقِكُمُ الرَّديئَةِ واحفَظوا وصايايَ،
فرائضي، حَسَبَ كُلِّ الشَّريعَةِ التي أوصَيتُ
بها آباءَكُمْ، والتي أرسَلتُها إلَيكُمْ عن يَدِ
عَبيدي الأنبياءِ»[غ]. ١٤فلم يَسمَعوا بل صَلَّبوا
أقفيَتَهُمْ كأقفيَةِ آبائهِمِ[ف] الذينَ لم يؤمِنوا بالربِّ
إلَهِهِمْ[ق]. ١٥ورَفَضوا فرائضَهُ[ك] وعَهدَهُ الذي قَطَعَهُ
مع آبائهِمْ[ل] وشَهاداتِهِ التي شَهِدَ بها علَيهِمْ،
وساروا وراءَ الباطِلِ[م]، وصاروا باطِلاً وراءَ الأُمَمِ
الذينَ حَولهُمُ[ن]، الذينَ أمَرَهُمُ الربُّ أنْ لا يَعمَلوا
مِثلهُمْ[هـ]. ١٦وتَرَكوا جميعَ وصايا الربِّ إلَهِهِمْ
وعَمِلوا لأنفُسِهِمْ مَسبوكاتٍ عِجلَينِ[و]، وعَمِلوا
سواريَ[ي]، وسجَدوا لجميعِ جُندِ السماءِ[أ]،
وعَبَدوا البَعلَ[ب]. ١٧وعَبَّروا بَنيهِمْ وبَناتِهِمْ في
النّارِ[ت]، وعَرَفوا عِرافَةً وتفاءَلوا[ث]، وباعوا أنفُسَهُمْ
لعَمَلِ الشَّرِّ في عَينَيِ الربِّ لإغاظَتِهِ[ج].
١٨فغَضِبَ الربُّ جِدًّا علَى إسرائيلَ ونَحّاهُمْ
مِنْ أمامِهِ، ولم يَبقَ إلا سِبطُ يَهوذا وحدَهُ[ح].

٨ ر(لا ١٨ :٣؛ تث ١٨ :٩)؛ ٢مل ١٦ :٣
٩ ز٢مل ١٨ :٨
١٠ س١مل ١٤ :٢٣؛ إش ٥٧ :٥؛ ش(خر ٣٤ :١٢-١٤؛ تث ١٦ :٢١)؛ مي ٥ :١٤؛ ص(تث ١٢ :٢)؛ ٢مل ١٦ :٤
١٢ ض(خر ٢٠ :٣-٥؛ لا ٢٦ :١؛ تث ٥ :٧ و٨)؛ ط(تث ٤ :١٩)
١٣ ظنح ٩ :٢٩ و٣٠؛ ع١صم ٩ :٩؛ غ(إر ١٨ :١١؛ ٢٥ :٥؛ ٣٥ :١٥؛ خز ١٨ :٣١)
١٤ فخر ٣٢ :٩؛ ٣٣ :٣؛ تث ٣١ :٢٧؛ (أم ٢٩ :١؛ أع ٧ :٥١)؛ قتث ٩ :٢٣؛ مز ٧٨ :٢٢
١٥ كإر ٤٤ :٣؛ لخر ٢٤ :٦-٨؛ تث ٢٩ :٢٥؛ متث ٣٢ :٢١؛ ١مل ١٦ :٣١؛ (١كو ٨ :٤)؛
ن٢أي ١٣ :٧؛ إر ٢ :٥؛ (رو ١ :٢١-٢٣)؛ هـ(تث ١٢ :٣٠ و٣١)
١٦ وخر ٣٢ :٨؛ ١مل ١٢ :٢٨؛ ي(١مل ١٤ :١٥)؛ أ(تث ٤ :١٩)؛ ب١مل ١٦ :٣١؛ ٢٢ :٥٣ **١٧** ت(لا ١٨ :٢١)؛ ٢مل ١٦ :٣؛ حز ٢٣ :٣٧؛ ث(لا ١٩ :٢٦؛ تث ١٨ :١٠-١٢)؛ ج١مل ٢١ :٢٠ **١٨** ح١مل ١١ :١٣ و٣٢

الوثنيَّة. وثمّة وصفٌ لهذه العبادة الوثنيَّة في إسرائيل، ورد في ع ٧-١٢. وردًّا على تصرُّفات إسرائيل، أرسل الربُّ أنبياءَه برسالة التوبة إلى إسرائيل ويهوذا (ع ١٣). إلّا أنّ الشعب لم يتجاوبوا مع رسالة الأنبياء، لأنهم مثل آبائهم لم يؤمنوا بالربِّ (ع ١٤). وقد نتج عن عدم إيمانهم، عصيانٌ لوصايا الربِّ وتمادٍ في العبادة الوثنيَّة (ع ١٥-١٧). وهكذا جَلَبَت العبادةُ الوثنيَّةُ في إسرائيل (ويهوذا) غضبَ الربِّ الذي أفضى بهم إلى السبي (ع ١٨). و«الخطيَّة العظيمة» التي فعلها إسرائيل ويهوذا كانت الاستمرار في اتِّباع نموذج يربعام الأوَّل الشرِّير، وذلك في الابتعاد المتمادي عن الربّ، وممارسة العبادة الوثنيَّة، الأمر الذي جلب عليهم حكم السبي الذي تنبّأ به الأنبياء (ع ١٩-٢٣).

٧:١٧ اتَّقَوا آلهةً أُخرى. إنّ السبب الأساسيّ لسبي إسرائيل كان عبادتهم آلهةً أُخرى. ففي حين أنّ اتّقاء الربِّ قادهم إلى سماع كلمته وإطاعة أحكامه وفرائضه (تث ٤ :١٠؛ ٥ :٢٩؛ ٦ :٢٤)، فإنّ اتّقاء آلهة كنعان قاد إسرائيل إلى إطاعة أحكام الآلهة الكنعانيَّة (ع ٨). نتائج هذه الطاعة للآلهة الغريبة وردت في ع ٩-١٢ و١٦ و١٧.

٨:١٧ سلكوا حسب فرائض الأُمم. هذا الأمر كان ممنوعًا بكل وضوح في لا ١٨ :٣؛ ٢٠ :٢٣.

٩:١٧ بَنوا لأنفسهم مرتفعاتٍ. بالإضافة إلى خطايا بني إسرائيل الخاصَّة، أي ما اقترفوه «سرًّا»، فإنّ الدينونة أتت عليهم بسبب شرِّهم وعبادتهم الأصنامَ علنًا. فهذه المرتفعات لم تكن تلك التي كان بنو إسرائيل يستخدمونها لعبادة الله قبل بناء الهيكل (رج ح ١مل ٣ :٢)، بل أقاموا مذابحَ جديدةً بحسب النموذج الكنعانيّ، بعد بناء الهيكل؛ الأمر الذي شكّل عصيانًا مباشرًا لما ورد في تث ١٢ :١-٤. وقد انتشرت هذه المرتفعات في كلِّ أماكن سكن بني إسرائيل من أصغر قرية إلى أكبر مدينة. وكانت مذابح «المرتَفَعَة» تُقام في التلال الكثيفة الأحراج حيث ترتفع أصنام الآلهة الغريبة (ع ١٠، رج تث ١٦ :٢١ و٢٢).

١٣:١٧ ارجعوا عن طرقِكُمُ الرديَّة. لقد دعا الأنبياءُ الشعب بصورة متواصلة، إلى التوبة (رج إر ٧ :٣ و٥؛ ١٨ :١١؛ حز ٣٣ :١١).

١٤:١٧ صَلَّبوا أقفيَتَهم. أي رفضٌ عنيدٌ للاستماع (رج ح تث ٩ :٦؛ رج خر ٣٢ :٩؛ ٣٣ :٣ و٥؛ ٣٤ :٩؛ أع ٧ :٥١).

١٦:١٧ مسبوكاتٍ عجلَين. ينبغي أن يُترجم هذا النصُّ على الشكل التالي: «مسبوكاتٍ وكذلك عجلَين». وقد أسَّس هذه العبادة يربعام (رج ١مل ١٢ :٢٥-٣٣). **وعملوا سواريَ.** هذه بناها رحبعام (رج ١مل ١٤ :١٥ و٢٣). **جُند السّماء.** لقد ألَّهَ شعوب الشرق الأدنى قديمًا الشمس والقمر والنجوم وعبدوها. وقد دخلت عبادة الكواكب هذه، إسرائيل ويهوذا (٢١ :٥؛ ٢٣ :٤ و٥؛ حز ٨ :١٥ و١٦؛ عا ٥ :٢٦). أمّا شريعة موسى فمنعت عبادة الأجرام السماويَّة (تث ٤ :١٩؛ ١٧ :٣).

١٧:١٧ وعَبَّروا... في النار. رج ح ٣ :٢٧؛ ١٦ :٣. **عِرافةً وتفاءَلوا.** رج ح تث ١٨ :٩-١٢. سبق أن تنبّأ إشعياء عن الخراب الذي ستجلبه هذه الممارسات (إش ١٩ :٨-٢٢).

١٩ويهوذا أيضًا لم يَحفَظوا وصايا الربِّ إلَهِهِمْ،
بل سلكوا في فرائضِ إسرائيلَ التي عَمِلوها[خ].
٢٠فرذَلَ الربُّ كُلَّ نَسلِ إسرائيلَ، وأذَلَّهُمْ
ودَفَعَهُمْ ليَدِ ناهِبينَ[د] حتَّى طَرَحَهُمْ مِنْ أمامِهِ[ذ].
٢١لأنَّهُ شَقَّ إسرائيلَ عن بَيتِ داوُدَ[ر]، فمَلَّكوا
يَرُبعامَ بنَ نَباطَ[ز]. فأبعَدَ يَرُبعامُ إسرائيلَ مِنْ
وراءِ الربِّ وجَعَلَهُمْ يُخطِئونَ خَطيَّةً عظيمَةً.
٢٢وسَلكَ بَنو إسرائيلَ في جميعِ خطايا يَرُبعامَ
التي عَمِلَ. لم يَحيدوا عنها، ٢٣حتَّى نَحَّى
الربُّ إسرائيلَ مِنْ أمامِهِ كما تكلَّمَ عن يَدِ
جميعِ عَبيدِهِ الأنبياءِ[س]. فسُبيَ إسرائيلُ مِنْ
أرضِهِ إلَى أشّورَ إلَى هذا اليومِ[ش].

احتلال السامرة

٢٤وأتَى مَلِكُ أشّورَ بقَومٍ مِنْ بابِلَ[ص] وكوثَ
وعَوّا وحَماةَ وسفَرْوايِمَ[ض]، وأسكَنَهُمْ في مُدُنِ
السّامِرَةِ عِوَضًا عن بَني إسرائيلَ. فامتَلَكوا
السّامِرَةَ وسكَنوا في مُدُنِها. ٢٥وكانَ في ابتِداءِ
سكَنِهِمْ هناكَ أنهُم لم يتَّقوا الربَّ. فأرسَلَ الربُّ
علَيهِمِ السِّباعَ فكانَتْ تقتُلُ مِنهُمْ. ٢٦فكلَّموا مَلِكَ
أشّورَ قائلينَ: «إنَّ الأُمَمَ الذينَ سبَيتَهُمْ وأسكَنتَهُمْ
في مُدُنِ السّامِرَةِ، لا يَعرِفونَ قَضاءَ إلَهِ الأرضِ،
فأرسَلَ علَيهِمِ السِّباعَ فهي تقتُلُهُمْ لأنَّهُمْ لا يَعرِفونَ
قَضاءَ إلَهِ الأرضِ». ٢٧فأمَرَ مَلِكُ أشّورَ قائلاً:
«ابعَثوا إلَى هناكَ واحِدًا مِنَ الكهنةِ الذينَ
سبَيتُموهُمْ مِنْ هناكَ فيَذهَبَ ويَسكُنَ هناكَ،
ويُعَلِّمَهُمْ قَضاءَ إلَهِ الأرضِ». ٢٨فأتَى واحِدٌ مِنَ
الكهنةِ الذينَ سبَوْهُمْ مِنَ السّامِرَةِ، وسكَنَ في
بَيتِ إيلَ وعَلَّمَهُمْ كيفَ يتَّقونَ الربَّ. ٢٩فكانَتْ
كُلُّ أُمَّةٍ تعمَلُ آلِهَتَها ووَضَعوها في بُيوتِ
المُرتَفَعاتِ التي عَمِلها السّامِريّونَ[ط]، كُلُّ أُمَّةٍ في
مُدُنِها التي سكَنَتْ فيها. ٣٠فعَمِلَ أهلُ بابِلَ
سُكّوثَ بَنوثَ[ظ]، وأهلُ كوثَ عَمِلوا نَرجَلَ، وأهلُ
حَماةَ عَمِلوا أشيما، ٣١والعَويّونَ عَمِلوا نِبحَزَ
وترتاقَ[ع]، والسَّفَرْوايِميّونَ كانوا يُحرِقونَ بَنيهِمْ بالنّارِ
لأدرَمَّلكَ وعَنَمَّلكَ إلَهَيْ سفَرْوايِمَ[غ]. ٣٢فكانوا يتَّقونَ
الربَّ، ويَعمَلونَ لأنفُسِهِمْ مِنْ أطرافِهِمْ كهَنَةَ
مُرتَفَعاتٍ[ف]، كانوا يُقَرِّبونَ لأجلِهِمْ في بُيوتِ

١٩ [خ]إر ٣:٨
٢٠ [د]قض ٢:١٤؛ ٢مل ١٣:٣؛ ١٥:٢٩؛ [ذ]٢مل ٢٤:٢٠
٢١ [ر]١مل ١١:١١ و٣١؛ [ز]١مل ١٢:٢٠ و٢٨
٢٣ [س]١مل ١٤:١٦؛ إش ٨:٤؛ [ش]٢مل ١٧:٦
٢٤ [ص]عز ٤:٢ و١٠؛ [ض]٢مل ١٨:٣٤
٢٩ [ط]١مل ١٢:٣١؛ ١٣:٣٢
٣٠ [ظ]٢مل ١٧:٢٤
٣١ [ع]عز ٤:٩؛ [غ](لا ١٨:٢١؛ تث ١٢:٣١)
٣٢ [ف]١مل ١٢:٣١؛ ١٣:٣٣

١٧ :١٩ وقد سار يهوذا وراء إسرائيل، إلى الخطيَّة وإلى الدينونة.

١٧ :٢١ شَقَّ إسرائيل. رج ح ١مل ١١ :١١-١٣ و٢٩-٣٩.

١٧ :٢٢ خطايا يربعام. رج ح ١مل ١٢ :٢٥-٣٢. لقد وضعت خطايا ذلك الملك نموذجًا متكاملًا من العبادة الوثنيَّة الشرِّيرة. رج ح ١٣ :٢.

١٧ :٢٣ إلى هذا اليوم. لم يرجع بنو إسرائيل في الشمال بمجموعات إلى أرضهم، لكنّ بني يهوذا رجعوا (رج ح ١أي ٩ :١).

١٧ :٢٤ السامرة. بعد الاحتلال الأشوريّ، أصبحت التلَّة الوسطى ومنطقة السهل الساحليّ لمملكة إسرائيل الشماليَّة سابقًا، مقاطعة أشوريَّة، وباتت تُعرف باسم «السامرة»، على اسم العاصمة القديمة (رج ٢٨ و٢٩). وقد أنزل المَلِكُ الأشوريُّ سرجون الثاني شعبًا غريبًا فيها، إذ أتى بهم من مناطق نائية احتلَّها الأشوريُّون أيضًا، وأسكنهم في مدن إسرائيل المهجورة. وكانت بابل وكوثَ تقعان جنوب بلاد ما بين النهرين. وحماة كانت مدينة على نهر العاصي في سوريا. أمّا الموقع الحقيقيُّ لِعَوّا وسَفَرْوايم فغير معروف. فهؤلاء الشعوب الذين اختلطوا من طريق الزواج، باليهود الذين نجوا من السبي، باتوا يُعرفون بالسامريِّين، وهم مزيج من اليهود والأُمميِّين، وقد أصبحوا في ما بعد مكروهين من يهود العهد الجديد (رج مت ١٠ :٥؛ يو ٤ :٩؛ رج ح لو ١٠ :٢٩-٣٦).

١٧ :٢٥ فأرسَلَ الربُّ عليهم السِّباع. كان الله يستخدم أحيانًا السِّباع كوسيلة عقابٍ من لَدُنه (رج ١مل ١٣ :٢٤؛ ٢٠ :٣٦).

١٧ :٢٦ قضاء إله الأرض. فسَّر الوافدون الجُدُد ظاهرة السِّباع كعقاب من إله إسرائيل، الذي اعتبروه أحد الآلهة الذي ينبغي استرضاؤه. وإذ كانوا يجهلون طريقة تسكين غضبه، التمسوا المساعدة من سرجون الثاني.

١٧ :٢٧ و٢٨ واحداً من الكهنة. استجابةً لطلبهم، أمر الملك الأشوريُّ كاهنا إسرائيليًا بالعودة إلى السامرة من السبي، لتعليم الناس عبادة إله الأرض.

١٧ :٢٩-٣٢ ومع أنهم عُلِّموا الطريقة الصحيحة لعبادة الله، فإنَّ هؤلاء الناس جميعًا وضعوا الله جنبًا إلى جنب مع آلهتهم الأخرى، في نوع من العبادة الانتقائيَّة التي كانت تجديفًا على الإله الواحد الحيِّ الحقيقيّ.

١٧ :٣٠ سُكُّوثَ بنوثَ. قُرِئَت حرفيًا: «خِيَم البنات»، وهي ربّما تشير إلى بعض الآلهة التي كانوا يعبدونها من خلال الطقوس الجنسيَّة المعربدة. **نَرْجَل**. ربّما كان إله الحرب الأشوريّ. **أَشِيما**. وهو وثنٌ على شكل تيس ماعز أصلع.

١٧ :٣١ نِبْحَز. وثَنٌ على شكل كلب. **تَرْتَاق**. وهو إمّا حمار وإمّا جُرْمٌ سماويّ، ربّما كان زُحَل. **أَدْرَمَّلَك**. ربّما كان مَوْلك نفسه، وكان يُعبد على شكل الشمس أو البغل أو الطّاووس. **عَنَمَّلَك**. وثن على شكل أرنب أو عَنزة.

المُرتفَعاتِ. ٣٣كانوا يتَّقونَ الربَّ ويَعبُدونَ آلِهَتَهُمْ
كعادَةِ الأُمَمِ الذينَ سبَوْهُمْ مِنْ بَينِهِمْ[ق]. ٣٤إلَى هذا
اليوم يَعمَلونَ كعاداتِهِمِ الأُوَلِ. لا يتَّقونَ الربَّ ولا
يَعمَلونَ حَسَبَ فرائضِهِمْ وعَوائدِهِمْ ولا حَسَبَ
الشَّريعَةِ والوَصيَّةِ التي أمَرَ بها الربُّ بَني يعقوبَ،
الذي جَعَلَ اسمَهُ إسرائيلَ[ك]. ٣٥وقَطَعَ الربُّ معهُمْ
عَهدًا وأمَرَهُمْ قائلاً: «لا تتَّقوا آلِهَةً أُخرَى[ل]، ولا
تسجُدوا لها ولا تعبُدوها ولا تذبَحوا لها[م]. ٣٦بل
إنَّما اتَّقوا الربَّ الذي أصعَدَكُمْ مِنْ أرضِ مِصرَ[ن]
بقوَّةٍ عظيمَةٍ وذِراعٍ مَمدودَةٍ[هـ]، ولهُ اسجُدوا، ولهُ
اذبَحوا[و]. ٣٧واحفَظوا الفرائضَ والأحكامَ والشَّريعَةَ
والوَصيَّةَ التي كتَبَها لكُم لتَعمَلوا بها كُلَّ الأيّامِ[ي]،
ولا تتَّقوا آلِهَةً أُخرَى. ٣٨ولا تنسَوْا العَهدَ الذي
قَطَعتُهُ معكُمْ[أ]، ولا تتَّقوا آلِهَةً أُخرَى. ٣٩بل إنَّما
اتَّقوا الربَّ إلَهَكُمْ وهو يُنقِذُكُمْ مِنْ أيدي جميعِ
أعدائكُمْ». ٤٠فلم يَسمَعوا بل عَمِلوا حَسَبَ
عادَتِهِمِ الأُولَى. ٤١فكانَ هؤلاءِ الأُمَمُ يتَّقونَ الربَّ[ب]،
ويَعبُدونَ تماثيلهُمْ، وأيضًا بَنوهُمْ وبَنو بَنيهِمْ. فكما
عَمِلَ آباؤُهُمْ هكذا هُم عامِلونَ إلَى هذا اليومِ.

حزقيا يملك على يهوذا

١٨ ١وفي السَّنَةِ الثّالِثَةِ لهوشَعَ بنِ أيلَةَ[أ] مَلِكِ
إسرائيلَ مَلَكَ حَزَقيّا بنُ آحازَ مَلِكِ
يَهوذا[ب]. ٢كانَ ابنَ خَمسٍ وعِشرينَ سنَةً حينَ
مَلَكَ، ومَلكَ تِسعًا وعِشرينَ سنَةً في أورُشَليمَ،
واسمُ أُمِّهِ أبي ابنَةُ زَكَريّا[ت]. ٣وعَمِلَ المُستَقيمَ
في عَينَي الربِّ حَسَبَ كُلِّ ما عَمِلَ داوُدُ أبوهُ.
٤هو أزالَ المُرتَفَعاتِ[ث]، وكسَّرَ التَّماثيلَ، وقَطَّعَ
السَّواريَ، وسحَقَ حَيَّةَ النُّحاسِ التي عَمِلها
موسَى لأنَّ بَني إسرائيلَ كانوا إلَى تِلكَ الأيّامِ
يوقِدونَ لها ودَعَوْها «نَحُشتانَ»[ج]. ٥علَى الربِّ
إلَهِ إسرائيلَ اتَّكلَ[ح]، وبَعدَهُ لم يَكُنْ مِثلُهُ في

٣٣ ق صف ١:٥
٣٤ ك تك ٣٢:٢٨؛ ٣٥:١٠
٣٥ ل قض ٦:١٠؛ م (خر ٢٠:٥)
٣٦ ن خر ١٤:١٥-٣٠؛ هـ خر ٦:٦؛ ٩:١٥؛ و (تث ١٠:٢٠)
٣٧ ي تث ٥:٣٢
٣٨ أ تث ٤:٢٣؛ ٦:١٢
٤١ ب ٢مل ١٧:٣٢ و٣٣

الفصل ١٨
١ أ ٢مل ١٧:١؛ ب ٢أي ٢٨:٢٧؛ ٢٩:١
٢ ت إش ٣٨:٥
٤ ث ٢أي ٣١:١؛ ج عد ٢١:٥-٩
٥ ح ٢مل ١٩:١٠؛ (أي ١٣:١٥؛ مز ١٣:٥)؛

١٧ :٣٣ يعبدون آلهتهم. كانت ديانة السامريِّين ديانةً توفيقيَّة؛ فقد مزجت مُكوِّنات عبادة الربِّ بعبادة الآلهة التي جلبها المستوطنون الأشوريُّون معهم (رج ح ع ٢٤).

١٧ :٣٤-٤١ بعد أن بيَّن كاتب سفر الملوك، كيفيَّة ظهور الشعب السامريِّ وديانته إلى الوجود (ع ٢٤-٣٣)، فقد أظهر أيضًا كيفيَّة استمرار عبادة السامريِّين التوفيقيَّة لأجيال وأجيال، حتّى إلى يومه بالذات (رج ع ٤١؛ أثناء السبي البابلي). فديانة السامريِّين في الأصل، لم تختلف عن ديانة يربعام الأوَّل المنحرفة.

١٨ :١–٢١ :٢٥ وضَعَ سقوط السامرة نهاية للمملكة الشماليَّة (١٧ :٥ و٦؛ ١٨ :٩-١٢). هذا، ويَسرد القسم الرئيسيُّ الأخير لسفرَي الملوك، حوادث مملكة يهوذا في الجنوب من سنة ٧٢٢ ق م إلى وقت سقوطها وخرابها سنة ٥٨٦ ق م. وتسيطر على هذه الأصحاحات أخبار ملكَين صالحَين هما: حزقيّا (١٨ :١–٢٠ :٢١) ويوشيّا (٢٢ :١–٢٣ :٣٠). بَيدَ أنّ إصلاحات هذين الملكَين التقيَّين، لم تَمحُ آثار ذينك الملكَين الشرِّيرَين من يهوذا، آحاز (١٦ :١-٢٠) ومنسّى (٢١ :١-١٨). فكان السبي نتيجةً لارتداد يهوذا، تمامًا مثلما كان لإسرائيل (٢٣ :٣١–٢٥ :٢١). فسفرا الملوك يبدآن من بناءِ الهيكل (١مل ٥ :١–٦ :٣٨)، وينتهيان بخرابه (٢٥ :٨ و٩ و١٣-١٧)، حيث يؤرِّخان حوادث الرحلة المحزنة من تأسيس العبادة الحقيقيَّة إلى الخراب نتيجةً للارتداد.

١٨ :١ في السّنة الثالثة. حوالى سنة ٧٢٩ ق م. فهوشع بدأ يملك سنة ٧٣٢ ق م (رج ح ١٥ :٢٧؛ ١٧ :١). وحزقيّا بدأ يملكُ كمساعد لآحاز حتى سنة ٧١٥ ق م (رج ح ١٦ :٢). رج ح ٢ أي ٢٩ :١–٣٢ :٣٢. عند هذا العدد، يعود الكاتب من استطراده الذي لخَّص فيه أسباب السبي، إلى التدوين التاريخيِّ ليهوذا، المملكة الجنوبيَّة.

١٨ :٢ تسعًا وعشرين سنةً. أي من ٧١٥-٦٨٦ ق م. وقد مَلَك حزقيّا منفردًا ٢٠ سنة (٧١٥-٦٩٥ ق م)، كما مَلَكَ مع ابنه منسَّى ٩ سنوات (٦٩٥-٦٨٦ ق م). هذا، وإنّ السنوات التسع والعشرين المُعطاة هنا، تُبيِّن فقط تلك السنوات التي ملك فيها منفردًا، بعد انتهاء مشاركته المُلك مع آحاز، إذ أصبح المَلِك المطلق الفعليّ. وقد استمرَّ النبيَّان إشعياء (١٩ :٢؛ إش ١ :١؛ ٣٧ :٢١) وميخا (مي ١ :١) يخدمان الربَّ في يهوذا إبّانَ مُلكِ حزقيّا.

١٨ :٤ أزال المرتفعات. كان حزقيّا أول مَلِكٍ في يهوذا، استأصل المرتفعات بشكل كامل، أي مراكز العبادة المُقامة خلافًا لشريعة موسى (رج تث ١٢ :٢-٧ و١٣ و١٤). **وكسَّر التماثيل وقطَّع السّواريَ**. دمَّر حزقيّا الأوثان التي كانت تُستخدَم في عبادة البعل وعشتروت. **حيَّةَ النُّحاس**. سحق حزقيّا نَحُشتان، أي حيَّة النحاس التي عملها موسى في البريَّة (رج ح عد ٢١ :٤-٩)، لأنّ يهوذا أصبح يعبدها كوثن، متأثِّرًا ربّما، بالديانة الكنعانيَّة التي كانت تعتبر الأفاعي رمزًا للخصب.

١٨ :٥ على الربِّ إله إسرائيل اتّكل. إنّ أشرفَ مزيَّةٍ تحلّى بها حزقيّا (بالمفارقة الشاسعة مع والده آحاز)، أنَّه اتكل على الربِّ باعتباره رجاءَه الوحيد في كلِّ الظروف. وما ميَّزه عن جميع ملوك يهوذا (بعد انقسام المملكة) كان ثقته الشديدة بالربِّ خلال أزمة وطنيَّة حادَّة (١٨ :١٧–١٩ :٣٤). وعلى الرغم من الأحداث الصعبة، التصق حزقيّا بالربِّ بشدّة، واتَّبعه بأمانة وحفِظ وصاياه (ع ٦). ونتيجةً لذلك، كان الربُّ معه وأنجحه (ع ٧).

جميعِ مُلوكِ يَهوذا ولا في الذينَ كانوا قَبلهُ[خ].
٦وَالتَصَقَ بالربِّ ولم يَحِدْ عنهُ[د]، بل حَفِظَ وصاياهُ
التي أمَرَ بها الربُّ موسَى. ٧وكانَ الربُّ معهُ[ذ]،
وحَيثُما كانَ يَخرُجُ كانَ يَنجَحُ[ر]. وعَصَى علَى
مَلِكِ أشّورَ ولم يتعَبَّدْ لهُ[ز]. ٨هو ضَرَبَ
الفِلِسطينيِّينَ إلَى غَزَّةَ وتُخومِها[س]، مِنْ بُرجِ
النَّواطيرِ إلَى المدينةِ المُحَصَّنَةِ[ش].
٩وفي السَّنَةِ الرّابِعَةِ للمَلِكِ حَزَقيّا[ص]، وهي
السَّنَةُ السّابِعَةُ لهوشَعَ بنِ أيلَةَ مَلِكِ إسرائيلَ،
صَعِدَ شَلمَنأسَرُ مَلِكُ أشّورَ علَى السّامِرَةِ
وحاصَرَها. ١٠وأخَذوها في نِهايَةِ ثَلاثِ سِنينَ.
ففي السَّنَةِ السّادِسَةِ لحَزَقيّا، وهي السَّنَةُ التّاسِعَةُ
لهوشَعَ مَلِكِ إسرائيلَ[ض]، أُخِذَتِ السّامِرَةُ.
١١وسَبَى مَلِكُ أشّورَ إسرائيلَ إلَى أشّورَ[ط]،
ووَضَعَهُمْ في حَلَحَ وخابورَ نهرِ جوزانَ وفي
مُدُنِ مادي[ظ]، ١٢لأنَّهُمْ لم يَسمَعوا لصوتِ الربِّ
إلهِهِمْ[ع]، بل تجاوَزوا عَهدَهُ وكُلَّ ما أمَرَ بهِ موسَى
عَبدُ الربِّ، فلم يَسمَعوا ولم يَعمَلوا.

١٣وفي السَّنَةِ الرّابِعَةَ عشرَةَ للمَلِكِ حَزَقيّا[غ]،
صَعِدَ سنحاريبُ مَلِكُ أشّورَ علَى جميعِ مُدُنِ
يَهوذا الحَصينَةِ وأخَذَها. ١٤وأرسَلَ حَزَقيّا مَلِكُ
يَهوذا إلَى مَلِكِ أشّورَ إلَى لَخيشَ يقولُ: «قد
أخطأتُ. ارجِعْ عَنِّي، ومَهما جَعَلتَ علَيَّ
حَمَلتُهُ». فوَضَعَ مَلِكُ أشّورَ علَى حَزَقيّا مَلِكِ
يَهوذا ثَلاثَ مِئَةِ وزنَةٍ مِنَ الفِضَّةِ وثَلاثينَ وزنَةً
مِنَ الذَّهَبِ. ١٥فدَفَعَ حَزَقيّا جميعَ الفِضَّةِ
المَوجودَةِ في بَيتِ الربِّ وفي خَزائنِ بَيتِ
المَلِكِ[ف]. ١٦في ذلكَ الزَّمانِ قَشَّرَ حَزَقيّا الذَّهَبَ
عن أبوابِ هيكلِ الربِّ والدَّعائمِ التي كانَ قد
غَشّاها حَزَقيّا مَلِكُ يَهوذا، ودَفَعَهُ لمَلِكِ أشّورَ.

سنحاريب يهدد أورشليم

١٧وأرسَلَ مَلِكُ أشّورَ ترتانَ ورَبساريسَ
ورَبشاقَى مِنْ لَخيشَ إلَى المَلِكِ حَزَقيّا بجَيشٍ
عظيمٍ إلَى أورُشَليمَ، فصَعِدوا وأتَوْا إلَى أورُشَليمَ.
ولَمّا صَعِدوا جاءوا ووَقَفوا عِندَ قَناةِ البِرْكَةِ العُليا[ق]

٥ [خ] ٢مل ٢٣: ٢٥
٦ [د] تث ١٠: ٢٠؛ يش ٢٣: ٨
٧ [ذ] (٢أي ١٥: ٢)؛ [ر] تك ٣٩: ٢ و٣؛ ١صم ١٨: ٥ و١٤؛ مز ٦٠: ١٢؛ [ز] ٢مل ١٦: ٧
٨ [س] ١أي ٤: ٤١؛ ٢أي ٢٨: ١٨؛ إش ١٤: ٢٩؛ [ش] ٢مل ١٧: ٩
٩ [ص] ٢مل ١٧: ٣
١٠ [ض] ٢مل ١٧: ٦
١١ [ط] ٢مل ١٧: ٦؛ هو ١: ٤؛ عا ٤: ٢؛ [ظ] ١أي ٥: ٢٦
١٢ [ع] ٢مل ١٧: ٧-١٨
١٣ [غ] ٢أي ٣٢: ١؛ إش ٣٦: ١-٣٩: ٨
١٥ [ف] ١مل ١٥: ١٨ و١٩؛ ٢مل ١٢: ١٨؛ ١٦: ٨
١٧ [ق] ٢مل ٢٠: ٢٠؛

١٨: ٧ وعصى على مَلِك أشور. قبل أن يصبح حزقيّا مَلِكًا، كان والده قد خضع لأشور. لكنّ حزقيّا كسَّر بشجاعة سيطرة أشور تلك، وأعلن الاستقلال (رج تث ٢: ٧).

١٨: ٨ غزَّة. إنها أبعد مدينة فلسطينيَّة إلى الجنوب، وتبعد حوالى ٨٨ كلم جنوب غرب أورشليم. وبما أنّ فلسطين كانت تحت سلطة أشور، فإنّ حزقيّا بغزوه لها كان قد تحدَّى الحُكم الأشوريّ، وجَلَبَ على نفسه التهديد بالثأر.

١٨: ٩-١٢ تعود هذه الأعداد إلى الفترة الزمنيَّة القصيرة قُبيل خراب إسرائيل وسبيه، لتعطي موجزًا عن سقوط السامرة (ورد السرد تفصيلاً في ١٧: ٥-٢٣) كتذكير حيٍّ بقوّة أشور، وبكونهم ما زالوا تهديدًا حقيقيًّا ليهوذا. هذه المطالعة ترسم مشهد حصار أورشليم، إضافة إلى التذكير بارتداد إسرائيل الذي كان إيمان حزقيّا بالربِّ النقيض الواضح له.

١٨: ١٣-٢٠: ١٩ هذا السرد، مع قليل من الحَذفِ أو الإضافة، ورد في إش ٣٦: ١-٣٩: ٨. لمزيد من التوسُّع، رج ح إشعياء.

١٨: ١٣ وفي السنة الرابعةَ عشرة. أي ٧٠١ ق م. بدأ حزقيّا يملك منفردًا سنة ٧١٥ ق م (رج ح ١٨: ١ و٢). وهذا التاريخ لحصار أورشليم مؤكَّد في المراجع الأشوريَّة. **سَنحاريب**. خَلَفَ سَرجون الثاني على مُلكِ أشور سنة ٧٠٥ ق م، ودام مُلكه حتى سنة ٦٨١ ق م. وقد عصى حزقيّا عليه (ع ٧)، ربّما بتوقُّفِه عن دفع الجزية إبّانَ غزوه فلسطين. **مدن يهوذا الحصينة**. رج إش ٣٦: ١.

١٨: ١٤-١٦ سعى حزقيّا لتصحيح الوضع مع سنحاريب، باعترافه بخطإه وتمرُّده، ومن ثمّ بدفع الجزية التي طلبها الملك الأشوريّ. لكنّ سنحاريب طلب حوالى ١١ طنًّا من الفضَّة، وحوالى طنًّا من الذهب. ولكي يتمكّن حزقيّا من دفع هذه الكميَّة الهائلة، أفرغ خزائن الهيكل والقصر، وقشّر الذهب عن أبواب الهيكل وعن قوائم تلك الأبواب.

١٨: ١٧-٢٤ لم تكفِ تلك الجزيةُ سنحاريبَ، فأرسل رسلاً يطلب من حزقيّا الاستسلام الكامل.

١٨: ١٧ تَرتَانَ. إنه قائد الجيش الأشوريّ (رج إش ٢٠: ١). **رَبْسَاريسَ**. موظَّف كبير في القصر. **ربشاقى**. هذه الكلمة ليست اسم عَلَم بل تعني «قائد». كان الناطق باسم سنحاريب والذي مثَّل المَلِكَ ضدَّ أورشليم في هذه المناسبة. **لخيش**. رج ح ١٤: ١٩. كان احتلال سنحاريب لهذه المدينة قد أمسى في مرحلته الختاميَّة حين أرسل الرسول. **بجيشٍ عظيم**. كانت هذه قوة محدودة من الجيش الرئيسيّ (١٩: ٣٥)، وكان سنحاريب من خلالها يرجو أن يخدع يهوذا فتستسلم. **قناة البركة العُليا**. كان إشعياء في ما مضى، قد قَابَلَ آحاز في نفس المكان، محاولاً دون جدوى أن يَثنيه عن الوثوق بالقوات الأجنبيَّة (إش ٧: ٣). وربّما كان هذا الموضع في الأرض المرتفعة شمال غرب أورشليم على الطريق الرئيسيّ من الشمال إلى الجنوب بين يهوذا والسامرة. **القَصّار**. هذه الكلمة تعني: «مكان الغَسْل» وتشير إلى الحقل حيث كانت تجري هذه الأعمال لكونها بالقرب من نبع الماء.

التي في طريقِ حَقلِ القَصّارِ[ك]. [١٨]ودَعَوْا المَلكَ،
فخرجَ إليهِمْ ألياقيمُ بنُ حِلقيّا الذي على البَيتِ
وشِبنَةُ الكاتِبُ ويواخُ بنُ آسافَ المُسَجِّلُ[ل].
[١٩]فقالَ لهُم رَبشاقَى: «قولوا لحَزَقيّا: هكذا يقولُ
المَلكُ العظيمُ مَلكُ أشّورَ: ما الاتّكالُ الذي
اتّكلتَ؟ [٢٠]قُلتَ إنَّما كلامُ الشَّفتَينِ هو مَشورَةٌ
وبأسٌ للحَربِ. والآنَ علَى مَنِ اتَّكلتَ حتَّى
عَصَيتَ علَيَّ؟ [٢١]فالآنَ هوذا قد اتَّكلتَ علَى
عُكّازِ هذهِ القَصَبَةِ المَرضوضَةِ[م]، علَى مِصرَ،
التي إذا توَكّأ أحدٌ علَيها، دَخَلَتْ في كفِّهِ
وثَقَبَتها! هكذا هو فِرعَونُ مَلكُ مِصرَ لجميعِ
المُتَّكِلينَ علَيهِ. [٢٢]وإذا قُلتُمْ لي: علَى الرَّبِّ
إلَهِنا اتَّكلنا، أفَلَيسَ هو الذي أزالَ حَزَقيّا
مُرتَفَعاتِهِ ومَذابِحَهُ[ن]، وقالَ ليَهوذا ولأورُشَليمَ:
أمامَ هذا المَذبَحِ تسجُدونَ في أورُشَليمَ؟
[٢٣]والآنَ راهِنْ سيِّدي مَلكَ أشّورَ، فأُعطيَكَ ألفَيْ
فرَسٍ إنْ كُنتَ تقدِرُ أنْ تجعَلَ علَيها راكِبينَ.
[٢٤]فكيفَ ترُدُّ وجهَ والٍ واحِدٍ مِنْ عَبيدِ سيِّدي
الصِّغارِ، وتتَّكِلُ علَى مِصرَ لأجلِ مَركَباتٍ
وفُرسانٍ؟ [٢٥]والآنَ هل بدونِ الرَّبِّ صَعِدتُ
علَى هذا المَوضِعِ لأُخرِبَهُ؟ الرَّبُّ قالَ لي:
اصعَدْ علَى هذِهِ الأرضِ واخرِبها».

١٧ [ك] إش ٧: ٣
١٨ [ل] ٢مل ١٩: ٢؛ إش ٢٢: ٢٠
١٩ [م] ٢أي ٣٢: ١٠؛ (مز ١١٨: ٨ و٩)
٢١ [ن] إش ٣٠: ٢-٧؛ حز ٢٩: ٦ و٧
٢٢ [ه] ٢مل ١٨: ٤؛ ٢أي ٣١: ١؛ ٣٢: ١٢

١٨: ١٨ ألياقيمُ... وشبنةُ. كان ألياقيم مدير القصر، وكان شبنةُ الكاتبَ. رج ح إش ٢٢: ١٩-٢٢. **يُواخُ... المسَجِّلُ**. كان صاحب هذا المركز وسيطًا بين المَلِكِ والشعب (رج ٢صم ٨: ١٦).

١٨: ١٩-٢٥ كانت حُجَّة ربشاقى ذات شقَّين: ١) لن تقدر مصر أن تُنقذ أورشليم (ع ٢٠ و٢١ و٢٣ و٢٤)؛ ٢) الربُّ هو الذي دعا الأشوريِّين ليُخربوا يهوذا (ع ٢٢ و٢٥).

١٨: ١٩ المَلِكُ العظيمُ. رج ع ٢٨. إنه اللقب الشخصيُّ لملوك أشور. بينما نرى ربشاقى بالمقابل، يُلغي أيَّ لقبٍ لحزقيّا (ع ١٩ و٢٢ و٢٩ و٣٠ و٣١ و٣٢).

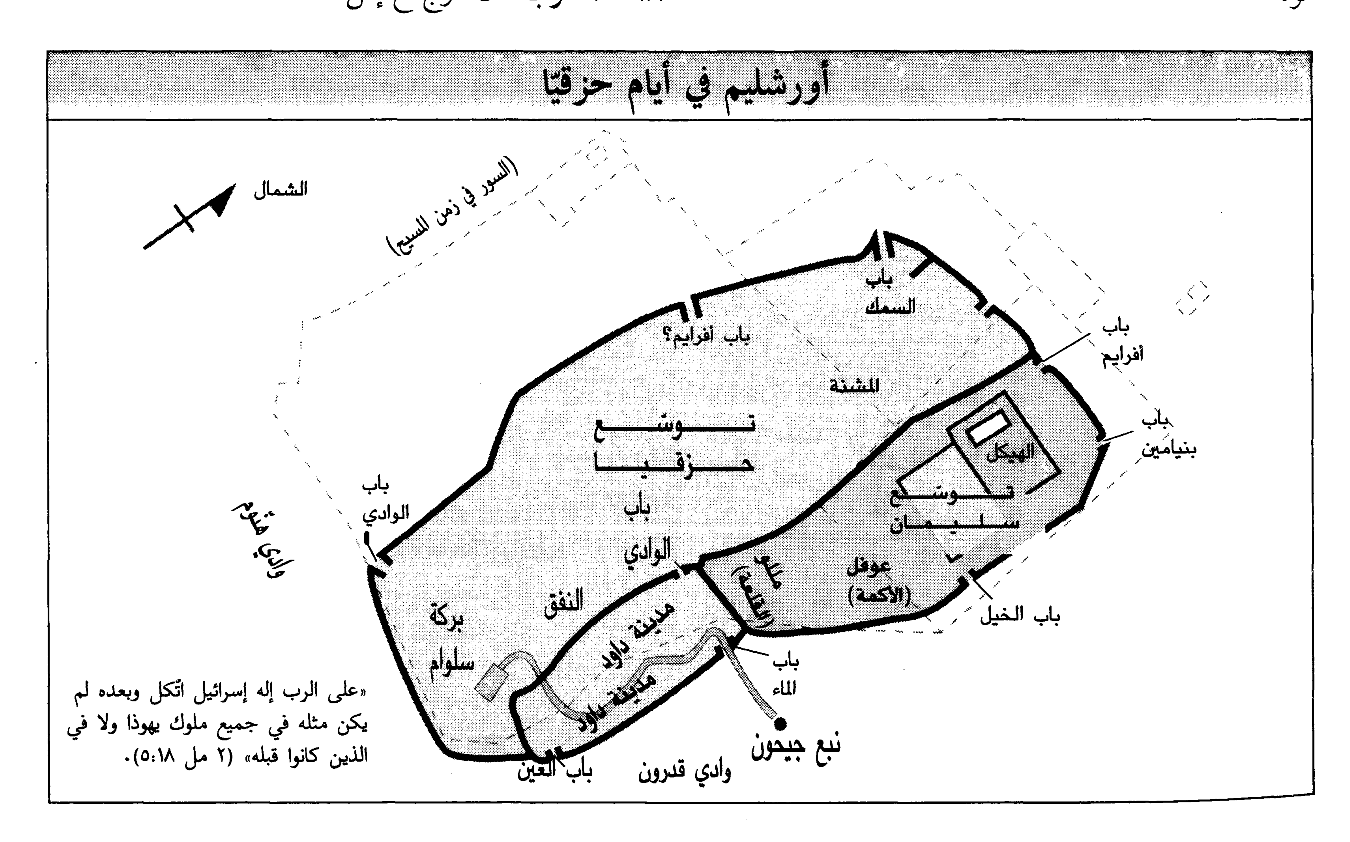
١٨: ٢٠ كلام الشَّفتين. رج ح إش ٣٦: ٥. **على من اتَّكلتَ**. كان المقصود هنا، أنّ أشور قويّة جدًّا، ولا يضاهيها أحدٌ قوةً.

١٨: ٢١ القصبة المرضوضة، على مصر. إنّ نصيحة أشور هنا، تُحاكي بقوَّةٍ نصيحة إشعياء في إش ١٩: ١٤-١٦؛ ٣٠: ٧؛ ٣١: ٣. فمصرُ كانت ضعيفة في ذلك الوقت ولا يُعتَدُّ بمساعدتها.

١٨: ٢٢ مرتفعاته ومذابحه. لقد ظنَّ ربشاقي خطأً، أنّ إصلاحات حزقيّا بإزالته الأوثان من البلاد كلّها، وإعادته تأسيس العبادة المركزيَّة في أورشليم (١٨: ٤؛ ٢ أي ٣١: ١) قد أزالت فُرَصَ عبادة الربِّ، وقلَّلت بالتالي من إكرام إله يهوذا، وبذلك أسخطوه وخسروا معونته في الحرب. **أمام هذا المذبح**. كان غريبًا جدًّا على الأشوريِّين المتعدِّدي الآلهة أن تتركّز كلُّ عبادةٍ لله في هيكل سليمان.

١٨: ٢٣ و ٢٤ رج ح إش ٣٦: ٨ و٩.

١٨: ٢٥ الربُّ قال. رج ح إش ٣٦: ١٠.



٢٦فقالَ ألياقيمُ بنُ حِلقيّا وشِبنَةُ ويواخُ
لرَبشاقَى[ذ]: «كلِّمْ عَبيدَكَ بالأراميِّ لأنّنا نَفهَمُهُ[ر]،
ولا تُكلِّمنا باليَهوديِّ في مَسامِعِ الشَّعبِ الّذينَ
علَى السّورِ». ٢٧فقالَ لهُم رَبشاقَى: «هل إلَى
سيِّدِكَ وإلَيكَ أرسَلَني سيِّدي لكَيْ أتكلَّمَ بهذا
الكلامِ؟ أليس إلَى الرِّجالِ الجالسينَ علَى السّورِ
ليأكُلوا عَذِرَتَهُمْ ويَشرَبوا بَولهُمْ معكُمْ؟». ٢٨ثُمَّ
وقَفَ رَبشاقَى ونادَى بصوتٍ عظيمٍ باليَهوديِّ
وتكلَّمَ قائلاً: «اسمَعوا كلامَ المَلِكِ العظيمِ مَلِكِ
أشّورَ. ٢٩هكذا يقولُ المَلِكُ: لا يَخدَعكُمْ حَزَقيّا[أ]،
لأنَّهُ لا يَقدِرُ أنْ يُنقِذَكُمْ مِنْ يَدِهِ، ٣٠ولا يَجعَلكُمْ
حَزَقيّا تتَّكِلونَ علَى الرَّبِّ قائلاً: إنقاذًا يُنقِذُنا
الرَّبُّ ولا تُدفَعُ هذِهِ المدينةُ إلَى يَدِ مَلِكِ أشّورَ.
٣١لا تسمَعوا لحَزَقيّا. لأنَّهُ هكذا يقولُ مَلِكُ
أشّورَ: اعقِدوا مَعي صُلحًا، واخرُجوا إلَيَّ، وكُلوا
كُلُّ واحِدٍ مِنْ جَفنَتِهِ وكُلُّ واحِدٍ مِنْ تينَتِهِ[ب]،
واشرَبوا كُلُّ واحِدٍ ماءَ بئرِهِ، ٣٢حتَّى آتيَ وآخُذَكُمْ
إلَى أرضٍ كأرضِكُمْ، أرضَ حِنطَةٍ وخمرٍ، أرضَ
خُبزٍ وكُرومٍ[ت]، أرضَ زَيتونٍ وعَسَلٍ واحيَوْا ولا
تموتوا. ولا تسمَعوا لحَزَقيّا لأنَّهُ يَغُرُّكُمْ قائلاً:
الرَّبُّ يُنقِذُنا. ٣٣هَلْ أنقَذَ آلِهَةُ الأُمَمِ كُلُّ واحِدٍ
أرضَهُ مِنْ يَدِ مَلِكِ أشّورَ[ث]؟ ٣٤أينَ آلِهَةُ حَماةَ
وأرفادَ[ج]؟ أين آلِهَةُ سفَروايِمَ وهَينَعَ وعِوّا[ح]؟ هل
أنقَذوا السّامِرَةَ مِنْ يَدي؟ ٣٥مَنْ مِنْ كُلِّ آلِهَةِ
الأراضي أنقَذَ أرضَهُمْ مِنْ يَدي، حتَّى يُنقِذَ الرَّبُّ
أورُشَليمَ مِنْ يَدي؟»[خ]. ٣٦فسَكَتَ الشَّعبُ ولم
يُجيبوهُ بكلِمَةٍ، لأنَّ أمرَ المَلِكِ كانَ قائلاً: «لا
تُجيبوهُ». ٣٧فجاءَ ألياقيمُ بنُ حِلقيّا الّذي علَى
البَيتِ وشِبنَةُ الكاتِبُ ويواخُ بنُ آسافَ المُسَجِّلُ
إلَى حَزَقيّا وثيابُهُمْ مُمَزَّقَةٌ[د]، فأخبَروهُ بكلامِ
رَبشاقَى.

التنبؤ بخلاص أورشليم

١٩ ١فلَمّا سمِعَ المَلِكُ حَزَقيّا ذلكَ[أ]، مَزَّقَ
ثيابَهُ وتغَطَّى بمِسحٍ ودَخَلَ بَيتَ
الرَّبِّ[ب]. ٢وأرسَلَ ألياقيمَ الّذي علَى البَيتِ
وشِبنَةَ الكاتِبَ وشُيوخَ الكهنةِ مُتَغَطّينَ بمِسحٍ إلَى
إشَعيا النَّبيِّ ابنِ آموصَ، ٣فقالوا لهُ: «هكذا يقولُ
حَزَقيّا: هذا اليومُ يومُ شِدَّةٍ وتأديبٍ وإهانَةٍ، لأنَّ
الأجِنَّةَ قد دَنَتْ إلَى المَولِدِ ولا قوَّةَ للوِلادَةِ. ٤لَعَلَّ
الرَّبَّ إلهَكَ يَسمَعُ جميعَ كلامِ رَبشاقَى الّذي
أرسَلهُ مَلِكُ أشّورَ[ت] سيِّدُهُ ليُعَيِّرَ الإلهَ الحَيَّ[ث]،
فيوَبِّخَ علَى الكلامِ الّذي سمِعَهُ الرَّبُّ إلهُكَ[ج].
فارفَعْ صَلاةً مِنْ أجلِ البَقيَّةِ المَوجودَةِ».
٥فجاءَ عَبيدُ المَلِكِ حَزَقيّا إلَى إشَعيا، ٦فقالَ
لهُم إشَعيا[ح]: «هكذا تقولونَ لسَيِّدِكُمْ: هكذا قالَ
الرَّبُّ: لا تخَفْ بسَبَبِ الكلامِ الّذي سمِعتَهُ[خ]،
الّذي جَدَّفَ علَيَّ بهِ غِلمانُ مَلِكِ أشّورَ[د]. ٧هأنذا
أجعَلُ فيهِ روحًا فيَسمَعُ خَبَرًا ويَرجِعُ إلَى
أرضِهِ[ذ]، وأُسقِطُهُ بالسَّيفِ في أرضِهِ».

٢٦ [ذ] إش ٣٦: ١١-٣٩: ٨؛ [ر] عز ٤: ٧؛ دا ٢: ٤
٢٩ [أ] ٢أي ٣٢: ١٥
٣١ [ب] ١مل ٤: ٢٠ و٢٥
٣٢ [ت] تث ٨: ٧-٩؛ ١١: ١٢
٣٣ [ث] ٢مل ١٩: ١٢؛ إش ١٠: ١٠ و١١
٣٤ [ج] ٢مل ١٩: ١٣؛ [ح] ٢مل ١٧: ٢٤
٣٥ [خ] دا ٣: ١٥
٣٧ [د] إش ٣٣: ٧

الفصل ١٩
١ [أ] ٢مل ١٨: ١٣؛ ٢أي ٣٢: ٢٠-٢٢؛ إش ٣٧: ١؛ [ب] مز ٦٩: ١١
٤ [ت] ٢صم ١٦: ١٢؛ [ث] ٢مل ١٨: ٣٥؛ [ج] مز ٥٠: ٢١
٦ [ح] إش ٣٧: ٦؛ [خ] (مز ١١٢: ٧)؛ [د] ٢مل ١٨: ١٧
٧ [ذ] ٢مل ١٩: ٣٥-٣٧؛ إر ٥١: ١

١٨: ٢٦ بالآراميِّ... باليهوديِّ. رج ح إش ٣٦: ١١.
١٨: ٢٧ الرجال الجالسين على السّور. رج ح إش ٣٦: ١٢.
١٨: ٢٨-٣٢ تكلَّم ربشاقى طويلًا بالعبرانيّة وبصوت عالٍ، زاعمًا أنّ حزقيّا لن يستطيع أن يُنقذ المدينة، بل إنّ المَلِكَ العظيم، ملك أشور، هو الذي سيُغني الشعب إذا وعدوا بالاستسلام لسيادتِه المطلقة، ودفعوا له الجزية، وقَبلوا بالذهاب إلى سبيٍ غنيٍّ ونافع (ع ٣١ و٣٢).
١٨: ٣٢ آتي وآخذَكم. رج ح إش ٣٦: ١٧.
١٨: ٣٢-٣٥ رج ح إش ٣٦: ١٨-٢٠.
١٨: ٣٦ فَسَكَتَ الشعب. رج ح إش ٣٦: ٢١.
١٨: ٣٧ ثيابُهم ممزَّقة. رج ح إش ٣٦: ٢٢.
١٩: ١ مزَّق ثيابه وتغطَّى بمسح. رج ح ٦: ٣٠. كان هذا التصرُّف يدلُّ على الأسى العميق الذي شعر به حزقيّا، علاوةً على التوبة والحزن والأسف. فقد انبغى للأُمَّة أن تتوب، وللملك أن يكون الرائد في هذا الطريق. **بيت الربّ**. رج ح إش ٣٧: ١.
١٩: ٢ شيوخ الكهنة. رج ح إش ٣٧: ٢. **إشعياء النبيّ**. إنها لأوّل مرّة في ١ و٢ أي يشار فيها إلى واحد من أعظم أنبياء الربّ (رج إش ١: ١). علمًا أنه كان يخدم مدّة ٤٠ سنة منذ أيام عُزيَّا (إش ٦: ١)، والذي دُعي أيضًا عزريا (١٤: ٢١).
١٩: ٣ دنَتْ إلى المولد ولا قوّة للولادة. رج ح إش ٣٧: ٣.
١٩: ٤ ليُعَيِّر الإله الحيَّ. رج ح إش ٣٧: ٤. **البقيَّة الموجودة**. رج ح إش ٣٧: ٤.
١٩: ٦ لا تَخَفْ. لقد جدَّف سنحاريب على الربِّ حين ساواه بالآلهة الأخرى. لذلك، سوف يريه الربُّ بذاته، أنه فوق جميع ما يُسَمَّى آلهة.
١٩: ٧ روحًا. وَعَدَ الربُّ أن يُغيِّر موقف سنحاريب بطريقة تجعله يترك أورشليم دون أيِّ أذى، ويعود إلى دياره. أمّا كيف فعل الربُّ ذلك، فقد ورد في ع ٣٥-٣٧.

صلاة حزقيا

٨فرَجَعَ رَبشاقَى ووَجَدَ مَلِكَ أشّورَ يُحارِبُ
لبنَةَ، لأنَّهُ سمِعَ أنَّهُ ارتَحَلَ عن لَخيشَ[ر]. ٩وسَمِعَ
عن تُرهاقَةَ مَلِكِ كوشٍ قَولاً[ز]: «قد خرجَ
ليُحارِبَكَ». فعادَ وأرسَلَ رُسُلاً إلَى حَزَقيّا قائلاً:
١٠«هكذا تُكلِّمونَ حَزَقيّا مَلِكَ يَهوذا قائلينَ: لا
يَخدَعكَ إلهُكَ الذي أنتَ مُتَّكِلٌ علَيهِ[س] قائلاً: لا
تُدفَعُ أورُشَليمُ إلَى يَدِ مَلِكِ أشّورَ. ١١إنَّكَ قد
سمِعتَ ما فعَلَ مُلوكُ أشّورَ بجميعِ الأراضي
لإهلاكِها، وهَلْ تنجو أنتَ؟ ١٢هَلْ أنقَذَتْ آلِهَةُ
الأُمَمِ هؤلاءِ الذينَ أهلكَهُمْ آبائي[ش]، جوزانَ
وحارانَ ورَصفَ وبَني عَدَنَ الذينَ في تلاسّارَ[ص]؟
١٣أينَ مَلِكُ حَماةَ ومَلِكُ أرفادَ ومَلِكُ مدينةِ
سفرَوايِمَ وهَينَعَ وعِوّا؟»[ض].
١٤فأخَذَ حَزَقيّا الرَّسائلَ مِنْ أيدي الرُّسُلِ
وقَرأها[ط]، ثُمَّ صَعِدَ إلَى بَيتِ الرَّبِّ، ونَشَرَها
حَزَقيّا أمامَ الرَّبِّ. ١٥وصَلَّى حَزَقيّا أمامَ الرَّبِّ
وقالَ: «أيُّها الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ، الجالِسُ فوقَ
الكَروبيمَ[ظ]، أنتَ هو الإلهُ وحدَكَ لكُلِّ مَمالِكِ
الأرضِ[ع]. أنتَ صَنَعتَ السماءَ والأرضَ. ١٦أمِلْ
يا رَبُّ أُذُنَكَ واسمَعْ[غ]. اِفتَحْ يا رَبُّ عَينَيكَ
وانظُرْ[ف]، واسمَعْ كلامَ سَنحاريبَ الذي أرسَلَهُ
ليُعَيِّرَ اللهَ الحَيَّ[ق]. ١٧حَقًّا يا رَبُّ إنَّ مُلوكَ أشّورَ
قد خَرَّبوا الأُمَمَ وأراضيَهُمْ، ١٨ودَفَعوا آلِهَتَهُمْ إلَى
النّارِ. ولأنَّهُمْ لَيسوا آلِهَةً[ك]، بل صَنعَةُ أيدي
النّاسِ[ل]: خَشَبٌ وحَجَرٌ، فأبادوهُمْ. ١٩والآنَ أيُّها
الرَّبُّ إلهنا خَلِّصنا مِنْ يَدِهِ، فتعلَمَ مَمالِكُ الأرضِ
كُلُّها[م] أنَّكَ أنتَ الرَّبُّ الإلهُ وحدَكَ»[ن].

إشعياء يتنبأ بسقوط سنحاريب

٢٠فأرسَلَ إشَعيا بنُ آموصَ إلَى حَزَقيّا قائلاً:
«هكذا قالَ الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ الذي صَلَّيتَ إليهِ
مِنْ جِهَةِ سنحاريبَ مَلِكِ أشّورَ[هـ]: قد سمِعتُ[و].
٢١هذا هو الكلامُ الذي تكلَّمَ بهِ الرَّبُّ علَيهِ:
احتَقَرَتكَ واستَهزأتْ بكَ العَذراءُ ابنَةُ صِهيَونَ[ي]،
ونَحوكَ أنغَضَتِ ابنَةُ أورُشَليمَ رأسَها[أ]. ٢٢مَنْ
عَيَّرتَ وجَدَّفتَ؟ وعلَى مَنْ عَلَّيتَ صوتًا؟ وقد
رَفَعتَ إلَى العَلاءِ عَينَيكَ علَى قُدّوسِ
إسرائيلَ[ب]! ٢٣علَى يَدِ رُسُلِكَ عَيَّرتَ السَّيِّدَ[ت]،
وقُلتَ: بكَثرَةِ مَركَباتي قد صَعِدتُ إلَى عُلوِ
الجِبالِ[ث]، إلَى عِقابِ لُبنانَ وأقطَعُ أرزَهُ الطَّويلَ
وأفضَلَ سروِهِ، وأدخُلُ أقصَى عُلوِهِ، وعرَ
كرمَلِهِ. ٢٤أنا قد حَفَرتُ وشَرِبتُ مياهًا غَريبَةً،
وأُنَشِّفُ بأسفَلِ قَدَمَيَّ جميعَ خُلجانِ مِصرَ[ج].
٢٥ألَم تسمَعْ؟ منذُ البَعيدِ صَنَعتُهُ[ح]. منذُ الأيّامِ
القَديمَةِ صَوَّرتُهُ. الآنَ أتيتُ بهِ. فتكونُ لتَخريبِ
مُدُنٍ مُحَصَّنَةٍ حتَّى تصيرَ رَوابيَ خَرِبَةً[خ].
٢٦فسُكّانُها قِصارُ الأيدي قد ارتاعوا وخَجِلوا،
صاروا كعُشبِ الحَقلِ وكالنَّباتِ الأخضَرِ،
كحَشيشِ السُّطوحِ وكَمَلفوحٍ قَبلَ نُموِّهِ[د].

٨ [ر] ٢مل ١٨: ١٤ و١٧
٩ [ز] ١صم ٢٣: ٢٧؛ إش ٣٧: ٩
١٠ [س] ٢مل ١٨: ٥
١٢ [ش] ٢مل ١٨: ٣٣ و٣٤؛ [ص] حز ٢٧: ٢٣
١٣ [ض] ٢مل ١٨: ٣٤
١٤ [ط] إش ٣٧: ١٤
١٥ [ظ] خر ٢٥: ٢٢؛ مز ٨٠: ١؛ إش ٣٧: ١٦؛ [ع] (إش ٤٤: ٦)
١٦ [غ] مز ٣١: ٢؛ إش ٣٧: ١٧؛ [ف] ١مل ٨: ٢٩؛ ٢أي ٦: ٤٠؛ [ق] ٢مل ١٩: ٤
١٨ [ك] (إش ٤٤: ٩-٢٠؛ إر ١٠: ٣-٥)؛ [ل] مز ١١٥: ٤؛ إر ١٠: ٣؛ (أع ١٧: ٢٩)
١٩ [م] مز ٨٣: ١٨؛ [ن] ١مل ٨: ٤٢ و٤٣
٢٠ [هـ] إش ٣٧: ٢١؛ [و] ٢مل ٢٠: ٥؛ مز ٦٥: ٢
٢١ [ي] إر ١٤: ١٧؛ مرا ٢: ١٣؛ [أ] مز ٢٢: ٧ و٨
٢٢ [ب] إر ٥١: ٥
٢٣ [ت] ٢مل ١٨: ١٧؛ [ث] مز ٢٠: ٧
٢٤ [ج] إش ١٩: ٦
٢٥ [ح] (إش ٤٥: ٧)؛ [خ] إش ١٠: ٥ و٦
٢٦ [د] مز ١٢٩: ٦

١٩: ٨ لِبنَة. رج ح إش ٣٧: ٨.

١٩: ٩ تُرهاقَةَ مَلِك كوش. رج ح إش ٣٧: ٩.

١٩: ٩-١٣ أرسل مَلِكُ أشور رُسُلاً ليقدِّموا مُلخَّصًا عن الطرح الذي تضمَّنه إنذار ربشاقى الأخير في ١٨: ١٩-٢٥.

١٩: ١٠ لا يَخدَعْك. في البدء كانت تهمة الخداع موجَّهة ضدَّ حزقيّا (١٨: ٢٩)، ومن ثَمَّ وُجِّهت ضدَّ الربّ.

١٩: ١١-١٣ لقد أعاد التهديدُ، التهجُّم نفسه الوارد في ١٨: ٣٣-٣٥.

١٩: ١٢ و١٣ إنّ المدن المحتلَّة، والمذكورة هنا، تقع بين دجلة والفرات في بلاد ما بين النهرين، وكانت مدنًا لآرام سقطت منذ عهدٍ قريب بيد سنحاريب والأشوريِّين.

١٩: ١٤ بيت الربّ. لم يجد حزقيّا التقيُّ ملاذًا سوى بالرجوع إلى بيت الربّ (رج ع ١)، على نقيض آحاز الذي رفض في ضيقة مشابهة حتى مجرَّد طلب علامة من الربّ (إش ٧: ١١ و١٢).

١٩: ١٥ الربُّ... الجالس... صنعتَ السماءَ والأرض. رج ح إش ٣٧: ١٦.

١٩: ١٦ واسمع... وانظر واسمع. رج ح إش ٣٧: ١٧.

١٩: ١٧ و١٨ رج ح إش ٣٧: ١٨ و١٩.

١٩: ١٩ أنت الربُّ الإلهُ وحدَك. رج ح إش ٣٧: ٢٠.

١٩: ٢٠ إشعياء بنُ آموص. رج ح إش ٣٧: ٢١.

١٩: ٢١ استهزأَتْ بك. رج ح إش ٣٧: ٢٢.

١٩: ٢٢ مَنْ عَيّرْتَ وجدَّفْتَ؟ لقد سمع الربُّ تجديف سنحاريب عليه (ع ١٦).

١٩: ٢٣ و٢٤ رج ح إش ٣٧: ٢٤ و٢٥.

١٩: ٢٥-٢٨ الآنَ أتيتُ به. رج ح إش ٣٧: ٢٦-٢٩.

٢٧ولكني عالمٌ بجلوسِكَ وخُروجِكَ ودُخولِكَ
وهَيَجانِكَ علَيَّ[ذ]. ٢٨لأنَّ هَيَجانَكَ علَيَّ وعجرفَتك
قد صَعِدا إلَى أُذُنيَّ، أَضَعُ خِزامَتي في أنفِكَ
ولجامي في شَفَتَيكَ[ر]، وأَرُدُّكَ في الطريقِ الذي
جِئتَ فيهِ[ز].
٢٩«وهذِهِ لكَ عَلامَةٌ[س]: تأكُلونَ هذِهِ السَّنَةَ
زرِّيعًا، وفي السَّنَةِ الثّانيَةِ خِلفَةً. وأمّا السَّنَةُ الثّالِثَةُ
ففيها تزرَعونَ وتحصِدونَ وتغرِسونَ كُرومًا
وتأكُلونَ أثمارَها. ٣٠ويَعودُ النّاجونَ مِنْ بَيتِ
يَهوذا[ش] الباقونَ، يتأصَّلونَ إلَى أسفَلَ ويَصنَعونَ
ثَمَرًا إلَى ما فوقُ. ٣١لأنَّهُ مِنْ أورُشَليمَ تخرُجُ
البَقيَّةُ، والنّاجونَ مِنْ جَبَلِ صِهيَونَ. غَيرَةُ رَبِّ
الجُنودِ تصنَعُ هذا[ص].
٣٢«لذلكَ هكذا قالَ الربُّ عن مَلِكِ أشّورَ: لا
يَدخُلُ هذِهِ المدينةَ[ض]، ولا يَرمي هناكَ سهمًا،
ولا يتقدَّمُ علَيها بتُرسٍ، ولا يُقيمُ علَيها مِترَسَةً.
٣٣ في الطريقِ الذي جاءَ فيهِ يَرجِعُ، وإلَى هذِهِ

٢٧ [ذ] مز ١٣٩: ١-٣؛ إش ٣٧: ٢٨
٢٨ [ر] أي ٤١: ٢؛ حز ٢٩: ٤؛ ٣٨: ٤؛ عا ٤: ٢؛ [ز] ٢مل ١٩: ٣٣ و٣٦
٢٩ [س] خر ٣: ١٢؛ ١صم ٢: ٣٤؛ ٢مل ٢٠: ٨ و٩؛ إش ٧: ١١-١٤؛ لو ٢: ١٢
٣٠ [ش] ٢مل ١٩: ٤؛ ٢أي ٣٢: ٢٢ و٢٣
٣١ [ص] ٢مل ٢٥: ٢٦؛ إش ٩: ٧
٣٢ [ض] إش ٨: ٧-١٠
٣٤ [ط] ٢مل ٢٠: ٦؛ ٢أي ٣٢: ٢١؛ [ظ] إش ٣١: ٥؛ [ع] ١مل ١١: ١٢ و١٣
٣٥ [غ] خر ١٢: ٢٩؛ إش ١٠: ١٢-١٩؛ ٣٧: ٣٦؛ هو ١: ٧
٣٦ [ف] تك ١٠: ١١
٣٧ [ق] ٢مل ١٧: ٣١؛ [ك] ٢مل ١٩: ٧؛ ٢أي ٣٢: ٢١؛ [ل] عز ٤: ٢

الفصل ٢٠
١ [أ] ٢مل ١٨: ١٣؛ ٢أي ٣٢: ٢٤؛ إش ٣٨: ١-٢٢

المدينةِ لا يَدخُلُ، يقولُ الربُّ. ٣٤وأُحامي[ط] عن
هذِهِ المدينةِ لأُخَلِّصَها[ظ] مِنْ أجلِ نَفسي ومِنْ
أجلِ داوُدَ عَبدي»[ع].
٣٥وكانَ في تِلكَ اللَّيلَةِ أنَّ مَلاكَ الربِّ خرجَ
وضَرَبَ مِنْ جَيشِ أشّورَ مِئَةَ ألفٍ وخَمسَةً
وثَمانينَ ألفًا[غ]. ولَمّا بَكَّروا صباحًا إذا هُم جميعًا
جُثَثٌ مَيتَةٌ. ٣٦فانصَرَفَ سَنحاريبُ مَلِكُ أشّورَ
وذَهَبَ راجِعًا وأقامَ في نينَوَى[ف]. ٣٧وفيما هو
ساجِدٌ في بَيتِ نِسروخَ إلَهِهِ، ضَرَبَهُ[ق] أدرَمَّلكُ
وشَرآصَرُ ابناهُ بالسَّيفِ[ك]، ونَجَوْا إلَى أرضِ
أراراطَ. ومَلَكَ آسَرحَدّونُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ[ل].

مرض حزقيا

٢٠ ١ في تِلكَ الأيّامِ مَرِضَ حزَقيّا للموتِ[أ]،
فجاءَ إليهِ إشَعيا بنُ آموصَ النَّبيُّ وقالَ
لهُ: «هكذا قالَ الربُّ: أوصِ بَيتكَ لأنَّكَ تموتُ
ولا تعيشُ». ٢فوَجَّهَ وجهَهُ إلَى الحائطِ وصَلَّى

١٩: ٢٩ علامة. إنّ السنتَين اللتين فيهما كان دعمٌ للشعب بواسطة نُموّ المحاصيل، كانتا السنتَين اللتين فيها أتْلَفَ سنحاريب تلك المحاصيل. وقد انسحب فورًا بعدما خلَّصَ الربُّ المدينة (ع ٣٦)، وهكذا استطاع من نجا من الشعب أن يزرع في السنة الثالثة من جديد.

١٩: ٣٠ و٣١ الباقون... البقيّة. تكاثرت من جديد، البقيّةُ الناجية في أورشليم حتى ملأت الأرض ثانيةً (رج إش ١: ٩ و٢٧؛ ٣: ١٠؛ ٤: ٣؛ ٦: ١٣؛ ٨: ١٦ و١٧؛ ١٠: ٢٠ و٢٢؛ ١١: ١٢ و١٦؛ ٢٦: ١-٤ و٨؛ ٢٧: ١٢؛ ٢٨: ٥؛ ٣٧: ٤).

١٩: ٣١ غَيْرَةُ ربِّ الجنود. إنّ التشديد نفسه على وعد الله في ١٩: ٧، أكّد التأسيس الآتي للملكوت المسيحانيّ. فالنجاة من سنحاريب في أيام حزقيّا، كانت بالمعنى الحرفيّ، دفعةً أولى على حساب خلاص إسرائيل النهائيّ في مجيء المسيح ثانيةً.

١٩: ٣٢ لا يدخُلُ... ولا يُقيم عليها مترسةً. رج ح إش ٣٧: ٣٣.

١٩: ٣٣ في الطريق... يرجع. رج ح إش ٣٧: ٣٤.

١٩: ٣٤ من أجل نفسي. بما أنّ سنحاريب قد تحدّى الربَّ بصورة مباشرة في شأن أمانته لكلمته (ع ١٠)، فإنّ أمانة الربِّ قد أضحت هنا على المحكِّ تجاه الأشوريِّين (رج حز ٣٦: ٢٢ و٢٣). **ومن أجل داود عبدي**. لقد تعهَّد الله بأن يُبقي من نسل داود مَن يجلس على عرشه (٢ صم ٧: ١٦؛ رج إش ٩: ٦ و٧؛ ١١: ١؛ ٥٥: ٣).

١٩: ٣٥ ملاك الربّ. طلبًا للتعريف به رج ح خر ٣: ٢. وبالنسبة إلى الملاك، كمكلَّفٍ بتنفيذ الهلاك، رج تك ١٩: ١٥؛ ٢ صم ٢٤: ١٦.

١٩: ٣٥-٣٧ ضَرَبَ. رج ح إش ٣٧: ٣٦-٣٨.

٢٠: ١ في تلك الأيام مَرِضَ حزقيّا. يُثير تاريخُ مَرَضِ حزقيّا ثلاث إمكانيات معقولة: ١) بما أنّ الربَّ سوف يزيد على عمر حزقيّا ١٥ سنةً، وسينقذه من الأشوريِّين (ع ٦)، يكون مَرَضه قد حصل حوالى سنة ٧٠١ ق م؛ ٢) بما أنّ بَرودَخَ بلادان (ع ١٢) مات سنة ٧٠٣ ق م، يكون المرض قد حَصَل قبل ذلك بفترة قصيرة، وأُتبع بالتالي بالإرساليّة الآتية من بابل، والتي رأت خزائن الهيكل (ع ١٢-١٩)؛ ٣) بما أنّ أوج قُوّة برودخ بلادان كان حوالى ٧٢١-٧١٠ ق م، فإنّ مَرَض حزقيا حصل خلال تلك السنوات. لكن، يبدو أنّ الإمكانيَّتَين الأولى والثانية هما الأكثر احتمالاً. **أوصِ بيتَك**. إنها تعليمات الربِّ إلى حزقيا بأن يُعْلِمَ أهل بيته بوصيَّته الأخيرة (رج ٢ صم ١٧: ٢٣). **تموت ولا تعيش**. بَدَت النبوَّة وكأنها حاسمة ولكنّ حزقيّا عَلِمَ أنّ الله سوف يسمع طِلبته (رج خر ٣٢: ٧-١٤).

٢٠: ٢ و٣ وبكى حزقيّا بكاءً عظيمًا. راح حزقيّا هنا يُذكِّر الربَّ بأمانته وتكريسه له، ولم يطلب الشفاء تحديدًا. وبالاستناد إلى التفسير الذي مرَّ ذكره حول تاريخ المرض في ع ١، يكون حزقيّا قد بكى لأنه ١) فكَّر أنّ موته سوف يعطي سنحاريب سببًا للافتخار؛ أو ٢) إنّ ابنه منسّى كان بعدُ قاصرًا وصغيرًا على تسلُّم المُلك.

إلَى الربِّ قائلاً: ٣«آهِ يا رَبُّ، اذكُرْ كيفَ سِرتُ
أمامَكَ بالأمانَةِ وبقَلبٍ سليمٍ[ب]، وفَعَلتُ الحَسَنَ
في عَينَيكَ». وبَكَى حَزَقيّا بُكاءً عظيمًا. ٤ولم
يَخرُجْ إشَعيا إلَى المدينةِ الوُسطَى حتَّى كانَ
كلامُ الربِّ إليهِ قائلاً: ٥«ارجِعْ وقُلْ لحَزَقيّا رَئيسِ
شَعبي[ت]: هكذا قالَ الربُّ إلَهُ داوُدَ أبيكَ: قد
سمِعتُ صَلاتكَ[ث]. قد رأيتُ دُموعَكَ[ج]. هأنذا
أشفيكَ. في اليومِ الثّالثِ تصعَدُ إلَى بَيتِ الربِّ.
٦وأزيدُ علَى أيّامِكَ خَمسَ عشَرَةَ سنَةً، وأُنقِذُكَ
مِنْ يَدِ مَلكِ أشّورَ مع هذِهِ المدينةِ، وأُحامي
عن هذِهِ المدينةِ مِنْ أجلِ نَفسي[ح]، ومِنْ أجلِ
داوُدَ عَبدي». ٧فقالَ إشَعيا[خ]: «خُذوا قُرصَ
تينٍ». فأخَذوها ووَضَعوها علَى الدَّبلِ فبَرِئَ.
٨وقالَ حَزَقيّا لإشَعيا: «ما العَلامَةُ أنَّ الربَّ
يَشفيني فأصعَدَ في اليومِ الثّالثِ إلَى بيتِ
الربِّ؟»[د]. ٩فقالَ إشَعيا: «هذِهِ لكَ عَلامَةٌ مِنْ
قِبَلِ الربِّ علَى أنَّ الربَّ يَفعَلُ الأمرَ الذي تكلَّمَ
بهِ[ذ]: هل يَسيرُ الظِّلُّ عَشرَ دَرَجاتٍ أو يَرجِعُ
عَشرَ دَرَجاتٍ؟». ١٠فقالَ حَزَقيّا: «إنَّهُ يَسيرٌ علَى
الظِّلِّ أنْ يَمتَدَّ عَشرَ دَرَجاتٍ. لا! بل يَرجِعُ
الظِّلُّ إلَى الوَراءِ عَشرَ دَرَجاتٍ!». ١١فدَعا إشَعيا
النَّبيُّ الربَّ، فأرجَعَ الظِّلَّ بالدَّرَجاتِ التي نَزَلَ
بها بدَرَجاتِ آحازَ عَشرَ دَرَجاتٍ إلَى الوَراءِ[ر].

وفود من بابل

١٢في ذلكَ الزَّمانِ أرسَلَ بَرودَخُ بَلادانُ بنُ
بَلادانَ مَلكُ بابِلَ رَسائلَ وهَديَّةً إلَى حَزَقيّا[ز]، لأنَّهُ
سمِعَ أنَّ حَزَقيّا قد مَرِضَ. ١٣فسَمِعَ لهُم حَزَقيّا
وأراهُمْ كُلَّ بَيتِ ذَخائرِهِ[س]، والفِضَّةَ والذَّهَبَ
والأطيابَ والزَّيتَ الطَّيِّبَ، وكُلَّ بَيتِ أسلحَتِهِ وكُلَّ
ما وُجِدَ في خَزائنِهِ. لم يَكُنْ شَيءٌ لم يُرِهِمْ إيّاهُ
حَزَقيّا في بَيتِهِ وفي كُلِّ سلطَنَتِهِ. ١٤فجاءَ إشَعيا
النَّبيُّ إلَى المَلكِ حَزَقيّا وقالَ لهُ: «ماذا قالَ هؤلاءِ
الرِّجالُ؟ ومِنْ أين جاءوا إلَيكَ؟». فقالَ حَزَقيّا:
«جاءوا مِنْ أرضٍ بَعيدَةٍ، مِنْ بابِلَ». ١٥فقالَ: «ماذا
رأَوْا في بَيتِكَ؟». فقالَ حَزَقيّا: «رأَوْا كُلَّ ما في
بَيتي[ش]. ليس في خَزائني شَيءٌ لم أُرِهِمْ إيّاهُ».
١٦فقالَ إشَعيا لحَزَقيّا: «اسمَعْ قَولَ الربِّ: ١٧هوذا
تأتي أيّامٌ يُحمَلُ فيها كُلُّ ما في بَيتِكَ، وما ذَخَرَهُ
آباؤُكَ إلَى هذا اليومِ إلَى بابِلَ[ص]. لا يُترَكُ شَيءٌ،

٣ [ب] ٢مل ١٨: ٣-٦؛ نح ١٣: ٢٢
٥ [ت] ١صم ٩: ١٦؛ ١٠: ١؛ [ث] ٢مل ١٩: ٢٠؛ مز ٦٥: ٢؛ [ج] مز ٣٩: ١٢؛ ٥٦: ٨
٦ [ح] ٢مل ١٩: ٣٤؛ ٢أي ٣٢: ٢١
٧ [خ] إش ٣٨: ٢١
٨ [د] قض ٦: ١٧ و٣٧ و٣٩؛ إش ٧: ١١ و١٤؛ ٣٨: ٢٢
٩ [ذ] عد ١٣: ١٩؛ إش ٣٨: ٧ و٨
١١ [ر] يش ١٠: ١٢-١٤؛ إش ٣٨: ٨
١٢ [ز] ٢مل ٨: ٨ و٩؛ ٢أي ٣٢: ٣١؛ إش ٣٩: ١-٨
١٣ [س] ٢مل ١٦: ٩؛ ٢أي ٣٢: ٢٧ و٣١
١٥ [ش] ٢مل ٢٠: ١٣
١٧ [ص] ٢مل ٢٤: ١٣؛ ٢٥: ١٣-١٥؛ ٢أي ٣٦: ١٠؛ إر ٢٧: ٢١ و٢٢؛ ٥٢: ١٧

٢٠: ٣ وبقلب سليم. رج ح إش ٣٨: ٣.

٢٠: ٦ خمسَ عشرَةَ سنة. كان ردُّ الربِّ الفوريُّ (ع ٤) أنِ استجاب طلب الملك. على أنّ قَلبَ النبوَّة رأسًا على عقب وبهذه السرعة، لم يزعج إشعياء كما فَعَل بيونان في ما بعد (يون ٤: ٢ و٣). فإشعياء في هذا المقام، يُمثِّل ناثان (٢ صم ٧: ٣-٦). **وأُنقذك... مع هذه المدينة**. رج ح إش ٣٨: ٦.

٢٠: ٨-١١ ما العلامة... عَشْر درجاتٍ إلى الوراء. نرى هنا أوّل ذكرٍ كتابيٍّ لوسيلة من وسائل تحديد الوقت. وقد طلب حزقيّا هذه العلامة ليتأكَّد من وعد الربِّ له بالشفاء.

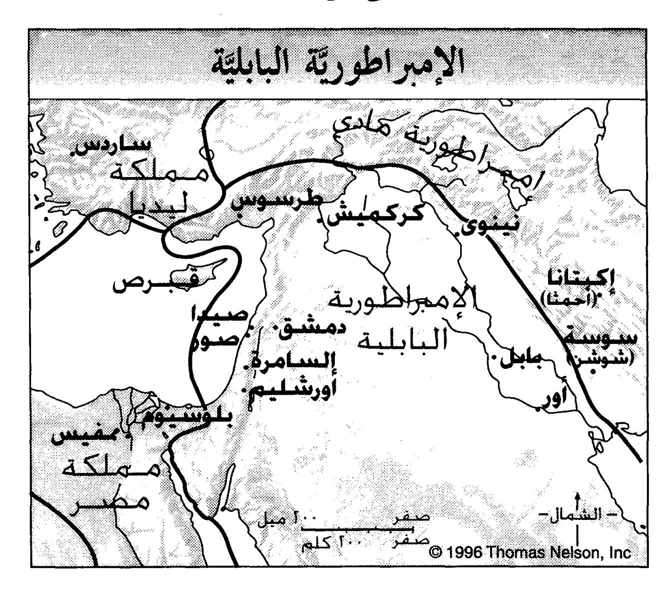
٢٠: ١٢ في ذلك الزمان. أي مباشرةً بعد مرض حزقيّا وشفائه. **بَرودَخ بلادان**. كان برودخ بلادان حاكم مدينة بابل، وكان يتحدّى أشور باستمرار ما بين سنة ٧٢١ و٧١٠ ق م. والظاهر أنه قَدِمَ (حوالى ٧٠٣ ق م) لمساعدة حزقيّا ضدَّ سرجون ملك أشور، علمًا أنّ اهتمامه بإرجاع الساعة الشمسيَّة (٢ أي ٣٢: ٣١) وشفاء حزقيّا كانا جزءًا من دافعه.

٢٠: ١٣ فَسَمِع لهم حزقيّا. لا يذكر النصُّ الكتابيُّ إن كانت المساعدة المعروضة من بردوخ مجرَّد مجاملة، أو رغبة حقيقيَّة في المساعدة ضدَّ التهديد الأشوريّ. رج «فَفَرِحَ بهم» في إش ٣٩: ٢.

٢٠: ١٣ و١٤ بيت ذخائر... خزائنه. رج ح إش ٣٩: ٢ و٣.

٢٠: ١٦ و١٧ قول الربّ... يُحمل... إلى بابل. تنبَّأَ إشعياء عن السبي البابليِّ الذي سوف يحصل بعد حوالى قرن من الزمان (٥٨٦ ق م)، وقد تمَّت هذه النبوَّة تاريخيًّا، وبكلِّ تفاصيلها المتوقَّعة.

٢٠: ١٧ لا يُتْرَكُ شيء. إنّ خطيَّة حزقيّا بعرض ثروته أمام زائريه كانت الشرارة الأولى، مع العلم أنّ هذه الخطيَّة كانت مجرَّد حَدَثٍ عارضٍ، مقارنةً بالسبب الرئيسيِّ للسبي، الذي كان القيادة الفاسدة لمنسّى ابن حزقيّا (٢١: ١١-١٥).



يقولُ الربُّ. ١٨ويؤخَذُ مِنْ بَنيكَ الذينَ يَخرُجونَ
مِنكَ[ض]، الذينَ تلِدُهُمْ[ط]، فيكونونَ خِصيانًا في
قَصرِ مَلكِ بابِلَ»[ظ]. ١٩فقالَ حَزَقيّا لإشَعيا: «جَيِّدٌ
هو قَولُ الربِّ الذي تكلَّمتَ بهِ»[ع]. ثُمَّ قالَ:
«فكيفَ لا، إنْ يَكُنْ سلامٌ وأمانٌ في أيّامي؟».
٢٠وبقيَّةُ أُمورِ حَزَقيّا وكُلُّ جَبَروتِهِ[غ]، وكيفَ
عَمِلَ[ف] البِركَةَ[ق] والقَناةَ وأدخَلَ الماءَ إلَى
المدينةِ[ك]، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ
لمُلوكِ يَهوذا؟ ٢١ثُمَّ اضطَجَعَ حَزَقيّا مع آبائهِ[ل]،
ومَلَكَ مَنَسَّى ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

منسى يملك على يهوذا

٢١ ١كانَ مَنَسَّى ابنَ اثنَتَيْ عشَرَةَ سنَةً حينَ
مَلكَ[أ]، ومَلكَ خَمسًا وخَمسينَ سنَةً في
أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ حَفصيبَةُ. ٢وعَمِلَ الشَّرَّ في
عَينَيِ الربِّ حَسَبَ رَجاساتِ الأُمَمِ الذينَ
طَرَدَهُمُ الربُّ مِنْ أمامِ بَني إسرائيلَ[ب]. ٣وعادَ
فبَنَى المُرتَفَعاتِ التي أبادَها حَزَقيّا أبوهُ[ت]، وأقامَ
مَذابِحَ للبَعلِ، وعَمِلَ ساريَةً كما عَمِلَ أخآبُ
مَلكُ إسرائيلَ[ث]، وسجَدَ لكُلِّ جُندِ السماءِ
وعَبَدَها[ج]. ٤وبَنَى مَذابِحَ في بَيتِ الربِّ الذي قالَ
الربُّ[ح] عنهُ: «في أورُشَليمَ أضَعُ اسمي»[خ]. ٥وبَنَى
مَذابِحَ لكُلِّ جُندِ السماءِ في دارَيْ بَيتِ الربِّ[د].
٦وعَبَّرَ ابنَهُ في النّارِ[ذ]، وعافَ وتفاءَلَ واستَخدَمَ
جانًّا وتوابِعَ[ر]، وأكثَرَ عَمَلَ الشَّرِّ في عَينَيِ الربِّ
لإغاظَتِهِ. ٧ووَضَعَ تِمثالَ السّاريَةِ التي عَمِلَ، في
البَيتِ الذي قالَ الربُّ عنهُ لداوُدَ وسُلَيمانَ ابنِهِ:
«في هذا البَيتِ وفي أورُشَليمَ، التي اختَرتُ مِنْ
جميعِ أسباطِ إسرائيلَ، أضَعُ اسمي إلَى الأبدِ[ز].
٨ولا أعودُ أُزَحزِحُ رِجلَ إسرائيلَ مِنَ الأرضِ التي
أعطَيتُ لآبائهِمْ[س]، وذلكَ إذا حَفِظوا وعَمِلوا

١٨ [ض] ٢مل ٢٤ :١٢؛ ٢أي ٣٣ :١١؛ [ط] دا ١ :٣-٧؛ [ظ] دا ١ :١١ و١٨
١٩ [ع] ١صم ٣ :١٨
٢٠ [غ] ٢أي ٣٢ :٣٢؛ [ف] نح ٣ :١٦؛ [ق] ٢مل ١٨ :١٧؛ إش ٧ :٣؛ [ك] ٢أي ٣٢ :٣ و٣٠
٢١ [ل] ٢مل ١٦ :٢٠؛ ٢أي ٣٢ :٣٣

الفصل ٢١
١ [أ] ٢أي ٣٣ :١-٩
٢ [ب] ٢مل ١٦ :٣
٣ [ت] ٢مل ١٨ :٤ و٢٢؛ [ث] ١مل ١٦ :٣١-٣٣؛ [ج] (تث ٤ :١٩؛ ١٧ :٢-٥)؛ ٢مل ١٧ :١٦؛ ٢٣ :٥
٤ [ح] إر ٧ :٣٠؛ ٣٢ :٣٤؛ [خ] ١مل ١١ :١٣
٥ [د] ١مل ٦ :٣٦؛ ٧ :١٢؛ ٢مل ٢٣ :١٢
٦ [ذ] (لا ١٨ :٢١؛ ٢٠ :٢)؛ ٢مل ١٦ :٣؛ ١٧ :١٧؛ [ر] لا ١٩ :٢٦ و٣١؛ (تث ١٨ :١٠-١٤)؛ ٢مل ١٧ :١٧
٧ [ز] ٢صم ٧ :١٣؛ ١مل ٨ :٢٩؛ ٩ :٣؛ ٢مل ٢٣ :٢٧؛ ٢أي ٧ :١٢ و١٦؛ إر ٣٢ :٣٤
٨ [س] ٢صم ٧ :١٠؛ (٢مل ١٨ :١١ و١٢)

---

٢٠ :١٨ مِن بنيك الذين يخرجون منكَ. سوف يذهب أولاد حزقيّا إلى السبي. رج ٢٤ :١٢-١٦؛ ٢ أي ٣٣ :١١؛ دا ١ :٣ و٤ و٦ من أجل إتمام النبوّة.

٢٠ :١٩ جيِّدٌ هو قول الربّ. إنه ردٌّ مذهل على النبوّة السلبيّة الورادة في ع ١٦ - ١٨. فقد اعترف بإشعياء رسولاً أمينًا لله، كما اعترف بصلاح الله في عدم إهلاكه أورشليم في حياة حزقيّا. **سلامٌ وأمانٌ في أيامي.** قد يكون تصرُّف حزقيّا أنانيًّا في هذا المقام أو لعلَّه كان يأمل في فسحة مُضيئة تُنير المصير المظلم الذي ينتظر نسله.

٢٠ :٢٠ القناة. رج ح ٢ أي ٣٢ :٣٠.

٢١ :١ اثنتي عشرة سنة. بدأ منسّى الحُكم كمساعدٍ للمَلك إلى جانب أبيه حزقيّا سنة ٦٩٥ ق م. وبما أنّ سنوات تَعاقُب المُلك في يهوذا تُحصى ١٠ سنوات زيادة على الفترة التاريخيّة الفعليَّة، وأنّ تواريخ الملوك المتأخِّرين تتوافق جيِّدًا مع التاريخ، فمن الأفضل احتساب عشر سنوات من المُلك المساعد في فترة مُلك منسى الطويلة. وقد أعدَّ حزقيّا ابنه اليافع ليخلفه في المُلك؛ لكنّ منسّى جعل من نفسه أسوأ مَلِكٍ في تاريخ يهوذا. **مَلَكَ خمسًا وخمسين سنة.** أي من ٦٩٥-٦٤٢ ق م. رج ح ٢ أي ٣٣ :١-٢٠.

٢١ :٢ رجاسات الأمم. تُعدِّد تث ١٨ :٩-١٢ ممارسات الكنعانيِّين المكروهة. وقد كان مُحرَّمًا على إسرائيل بحسب تث ١٢ :٢٩-٣١، استنساخ وممارسة رجاسات تلك الأمم التي كانت في الأرض قبلهم. وقد وردت عبادة منسّى الوثنيَّة مفصَّلةً في ع ٣-٩ (رج ١٧ :٧-١٢ و١٥ و١٧).

٢١ :٣ المرتفعات... وأَقام مذابح... سارية. قَلَبَ منسّى إصلاحات حزقيّا رأسًا على عقب (رج ١٨ :٤) إذ عاد وجعل عبادة البعل ديانة يهوذا الرسميَّة تمامًا كما كان أخآب قد فعل في إسرائيل (رج ١مل ١٦ :٣٠-٣٣). **جُند السّماء.** رج ح ١٧ :١٦. كانت عبادة الشمس والقمر والنجوم محرَّمة بحسب ما جاء في تث ٤ :١٩؛ ١٧ :٢-٥.

٢١ :٤ مذابحَ في بيت الربّ. كانت هذه المذابح مخصَّصة «لكُلِّ جند السماء» (ع ٥).

٢١ :٦ وعَبَّر ابنَه في النار. رج ح ١٦ :٣. **وعافَ وتفاءَل واستخدم جانًّا وتوابعَ.** تورَّط هذا الملك بكلِّ أنواع السِّحر، بما في ذلك السِّحر الأسوَد والعرافة والاتِّصال بالجنِّ والسَّحرة. وكلُّ هذا كان تعدِّيًا مباشرًا على ناموس الله (لا ١٩ :٣١؛ تث ١٨ :٩-١٢).

٢١ :٧ ووضع... أَضَعُ. أغاظ منسّى الربَّ إذ «وضع» تمثالاً لإلهة كنعانيَّة في الهيكل الذي قال عنه الربّ: فيه «أَضعُ اسمي إلى الأبد» (رج ١مل ٨ :٢٩؛ ٩ :٣؛ ٢ أي ٧ :١٢ و١٦). أمّا بالنسبة إلى السارية (رج ٢٣ :٤؛ ٢ أي ١٥ :١٦)، فكان يُظنُّ أنها أمٌّ لسبعين إلهًا بمن فيهم بعل.

٢١ :٨ و٩ يُشير هذا إلى الوعد الذي ورد في ٢صم ٧ :١٠. فمنذ دخول الشعب أرضَ كنعان، دُعيَ إلى الطاعة، ولكن بما أنّ شعب يهوذا لم يتبع بدقَّة أحكام شريعة موسى، فقد اقتاده منسّى من جديد إلى العبادة الوثنيَّة. وقد فاقت وثنيَّتُهم، وثنيَّةَ الكنعانيِّين الذين طردهم بنو إسرائيل من الأرض.

حَسَبَ كُلِّ ما أوصَيتُهُمْ بهِ، وكُلِّ الشَّريعَةِ التي
أمَرَهُمْ بها عَبدي موسَى». ٩فلم يَسمَعوا، بل
أضَلَّهُمْ مَنَسَّى ليَعمَلوا ما هو أقبَحُ مِنَ الأُمَمِ
الذينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أمامِ بَني إسرائيلَ س.
١٠وتكلَّمَ الرَّبُّ عن يَدِ عَبيدِهِ الأنبياءِ ص
قائلاً: ١١«مِنْ أجلِ أنَّ مَنَسَّى مَلِكَ يَهوذا قد
عَمِلَ هذِهِ الأرجاسَ ض، وأساءَ أكثَرَ مِنْ
جميعِ ط الذي عَمِلهُ الأموريّونَ الذينَ قَبلهُ ظ،
وجَعَلَ أيضًا يَهوذا يُخطِئُ بأصنامِهِ ع، ١٢لذلكَ
هكذا قالَ الرَّبُّ إلَهُ إسرائيلَ: هأنذا جالِبٌ شَرًّا
علَى أورُشَليمَ ويَهوذا حتَّى أنَّ كُلَّ مَنْ يَسمَعُ
بهِ تطِنُّ أُذُناهُ غ. ١٣وأمُدُّ علَى أورُشَليمَ خَيطَ
السّامِرَةِ ومِطمارَ بَيتِ أخآبَ ف، وأمسَحُ
أورُشَليمَ كما يَمسَحُ واحِدٌ الصَّحنَ ق.
يَمسَحُهُ ويَقلِبُهُ علَى وجهِهِ. ١٤وأرفُضُ بَقيَّةَ
ميراثي ك، وأدفَعُهُمْ إلَى أيدي أعدائهِمْ، فيكونونَ
غَنيمَةً ونَهبًا لجميعِ أعدائهِمْ، ١٥لأنَّهُمْ عَمِلوا
الشَّرَّ في عَينَيَّ، وصاروا يُغيظونَني مِنَ اليومِ
الذي فيهِ خرجَ آباؤُهُمْ مِنْ مِصرَ إلَى هذا
اليومِ». ١٦وسَفَكَ أيضًا مَنَسَّى دَمًا بَريًّا كثيرًا
جِدًّا حتَّى مَلأَ أورُشَليمَ مِنَ الجانِبِ إلَى
الجانِبِ ل، فضلاً عن خَطيَّتِهِ التي بها جَعَلَ
يَهوذا يُخطِئُ بعَمَلِ الشَّرِّ في عَينَيِ الرَّبِّ.
١٧وبقيَّةُ أُمورِ مَنَسَّى م وكُلُّ ما عَمِلَ، وخَطيَّتُهُ
التي أخطأ بها ن، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ
أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟ ١٨ثُمَّ اضطَجَعَ مَنَسَّى
مع آبائهِ هـ، ودُفِنَ في بُستانِ بَيتِهِ في بُستانِ
عُزّا، ومَلَكَ آمونُ ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

آمون يملك على يهوذا

١٩كانَ آمونُ ابنَ اثنَتَينِ وعِشرينَ سنَةً حينَ
مَلكَ و، ومَلكَ سنَتَينِ في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ
مَشُلَّمَةُ بنتُ حاروصَ مِنْ يَطبَةَ. ٢٠وعَمِلَ الشَّرَّ
في عَينَيِ الرَّبِّ كما عَمِلَ مَنَسَّى أبوهُ ي.
٢١وسَلكَ في كُلِّ الطريقِ الذي سلكَ فيهِ أبوهُ،
وعَبَدَ الأصنامَ التي عَبَدَها أبوهُ وسجَدَ لها.
٢٢وتَرَكَ الرَّبَّ إلَهَ آبائهِ ولم يَسلُكْ في طريقِ
الرَّبِّ أ. ٢٣وفتَنَ عَبيدُ آمونَ علَيهِ ب، فقَتَلوا المَلِكَ
في بَيتِهِ ت. ٢٤فضَرَبَ كُلُّ شَعبِ الأرضِ جميعَ
الفاتِنينَ علَى المَلِكِ آمونَ ث، ومَلَّكَ شَعبُ
الأرضِ يوشيّا ابنَهُ عِوَضًا عنهُ. ٢٥وبقيَّةُ أُمورِ آمونَ
التي عَمِلَ، أما هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ
لمُلوكِ يَهوذا؟ ٢٦ودُفِنَ في قَبرِهِ في بُستانِ عُزّا،
ومَلكَ يوشيّا ابنُهُ عِوَضًا عنهُ.

٩ س (أم ٢٩: ١٢)
١٠ ص ٢مل ١٧: ١٣
١١ ض ٢مل ٢٣: ٢٦ و٢٧؛ ٢٤: ٣ و٤؛ ط ١مل ٢١: ٢٦؛ ظ تك ١٥: ١٦؛ ع ٢مل ٢١: ٩
١٢ غ ١صم ٣: ١١؛ إر ١٩: ٣
١٣ ف مرا ٢: ٨؛ عا ٧: ٧ و٨؛ ق ٢مل ٢٢: ١٦-١٩؛ ٢٥: ٤-١١
١٤ ك إر ٦: ٩
١٦ ل ٢مل ٢٤: ٤
١٧ م ٢أي ٣٣: ١١-١٩؛ ن ٢مل ٢٠: ٢١
١٨ هـ ٢أي ٣٣: ٢٠
١٩ و ٢أي ٣٣: ٢١-٢٣
٢٠ ي ٢مل ٢١: ٢-٦ و١١ و١٦
٢٢ أ قض ٢: ١٢ و١٣؛ ١مل ١١: ٣٣؛ ١أي ٢٨: ٩
٢٣ ب ٢أي ٣: ١٤؛ ٢أي ٣٣: ٢٤ و٢٥؛ مت ١: ١٠؛ ت ٢مل ١٢: ٢٠؛ ١٤: ١٩
٢٤ ث ٢مل ١٤: ٥

١٠:٢١ الأنبياء. نَطَقَ الربُّ بالدينونة على يهوذا من خلال مُمَثِّله. هذا، وقد ورد مُلَخَّصٌ للرسالة النبويَّة إلى يهوذا في ع ١١-١٥.

١١:٢١ الأَموريُّون. هذه تسمية عامة لسكَّان كنعان الأصليِّين (رج تك ١٥ :١٦؛ يش ٢٤ :٨).

١٣:٢١ مِطْمار. إنه عبارة عن خيط، في طرفه ثقلٌ يُدَلَّى من فوق الجدار للتأكُّد من استقامة بناء ذلك الجدار (رج إش ٢٨ :١٧؛ عا ٧:٧ و٨). والجدران التي كان بناؤها مائلاً، كانت تُهدم. لذلك، فقد قاسى الربُّ أورشليم بمطمار كلمته وكانت النتيجة أنه قرَّر أن يكون مصير أورشليم كمصير السامرة (أي إسرائيل). **أَمسَحُ أورشليم.** سوف يمسح الربُّ أورشليم من الأرض كما يمسح إنسان صحنه من الطعام، أي يمحوها، ويقلبها رأسًا على عقب، ويتركها فارغة ومُهملة.

١٤:٢١ وأَرفُض. قرَّر الربُّ أن يتخلَّى عن شعبه ويتركه في أيدي أعدائه فريسةً للسلب والنهب (رج إر ١٢ :٧). **بقيَّة ميراثي.** أي يهوذا الذي شكَّل البقيَّة الوحيدة المتبقِّية من الشعب المختار.

١٥:٢١ يغيظونني. لم يكن تاريخ شعب الله، إسرائيل، يومًا سوى تاريخ عصيان على الربّ. ومع مُلكِ منسَّى، بلغت خطيَّة شعب الله الذروة، كما نَفَدَ صبر الله، وباتت دينونة السبي أمرًا لا مفرَّ منه (رج ٢٤ :١-٤).

١٦:٢١ دمًا بَريًّا كثيرًا. هذه العبارة يلفُّها الكثير من الغموض، وقد حظيت بالعديد من التفاسير: ١) إمّا تقدمة الأطفال كذبائح (رج ع ٦)؛ ٢) أو ظُلم الضعفاء واضطهادهم (إر ٧ :٦؛ ٢٢ :٣ و١٧؛ حز ٢٢ :٦-٣١)؛ ٣) أو استشهاد أنبياء الله (رج ع ١٠). هذا، وإنَّ أفضل تفسير على ما يبدو هو هذه الثلاثة مجتمعةً.

١٩:٢١ مَلَكَ سنتين. أي من ٦٤٢-٦٤٠ ق م. سار آمون على طريق أبيه في العبادة الوثنيَّة، وترك الربَّ كليًّا (ع ٢٠-٢٢). رج ح ٢أي ٣٣ :٢١-٢٥.

٢٤:٢١ شعب الأرض. ربّما كان هؤلاء جماعة من قادة يهوذا الوطنيِّين الذين أعدَموا قَتَلَةَ آمون، وبايعوا ابنه يوشيّا بالعرش. ويظهر أنهم رغبوا في تثبيت عائلة داود الحاكمة (رج ٢مل ١١ :١٤-١٨).

يوشيا يملك على يهوذا

٢٢ ١كانَ يوشيّا ابنَ ثَماني سِنينٍ حينَ مَلَكَ[أ]،
ومَلَكَ إحدَى وثَلاثينَ سنَةً في أورُشَليمَ،
واسمُ أُمِّهِ يَديدَةُ بنتُ عَدايَةَ مِنْ بُصقَةَ[ب]. ٢وعَمِلَ
المُستَقيمَ في عَينَي الربِّ، وسارَ في جميعِ طريقِ
داوُدَ أبيهِ، ولم يَحِدْ يَمينًا ولا شِمالاً[ت].

العثور على كتاب الشريعة

٣وفي السَّنَةِ الثّامِنَةَ عشرَةَ للمَلكِ يوشيّا أرسَلَ
المَلكُ شافانَ بنَ أصَليا بنِ مَشُلاّمَ الكاتِبَ إلَى
بَيتِ الربِّ قائلاً[ث]: ٤«اصعَدْ إلَى حِلقيّا الكاهِنِ
العظيمِ، فيَحسُبَ الفِضَّةَ المُدخَلَةَ إلَى بَيتِ الربِّ[ج]
التي جَمَعَها حارِسو البابِ مِنَ الشَّعبِ[ح]،
٥فيَدفَعوها ليَدِ عامِلي الشُّغلِ الموَكَّلينَ ببَيتِ
الربِّ[خ]، ويَدفَعوها إلَى عامِلي الشُّغلِ الذي في
بَيتِ الربِّ لتَرميمِ ثُلَمِ البَيتِ: ٦للنَّجّارينَ والبَنّائينَ
والنَّحّاتينَ، ولشِراءِ أخشابٍ وحِجارَةٍ مَنحوتَةٍ
لأجلِ ترميمِ البَيتِ». ٧إلا أنهُم لم يُحاسَبوا بالفِضَّةِ
المَدفوعَةِ لأيديهِمْ، لأنَّهُمْ إنَّما عَمِلوا بأمانَةٍ[د].

الفصل ٢٢
١ [أ] ١مل ١٣:٢؛ ٢أي ٣٤:١؛ [ب] يش ١٥:٣٩
٢ [ت] تث ٥:٣٢؛ يش ١:٧
٣ [ث] ٢أي ٣٤:٨
٤ [ج] ٢مل ١٢:٤؛ [ح] ٢مل ١٢:٩ و١٠
٥ [خ] ٢مل ١٢:١١-١٤
٧ [د] ٢مل ١٢:١٥؛ (١كو ٤:٢)
٨ [ذ] تث ٣١:٢٤-٢٦؛ ٢أي ٣٤:١٤
١٢ [ر] ٢مل ٢٥:٢٢؛ إر ٢٦:٢٤
١٣ [ز] (تث ٢٩:٢٣-٢٨؛ ٣١:١٧ و١٨)
١٤ [س] ٢أي ٣٤:٢٢

٨فقالَ حِلقيّا الكاهِنُ العظيمُ لشافانَ الكاتِبِ:
«قد وجَدتُ سِفرَ الشَّريعَةِ في بَيتِ الربِّ»[ذ].
وسلَّمَ حِلقيّا السِّفرَ لشافانَ فقَرأهُ. ٩وجاءَ شافانُ
الكاتِبُ إلَى المَلكِ وردَّ علَى المَلكِ جَوابًا وقالَ:
«قد أفرَغَ عَبيدُكَ الفِضَّةَ الموجودَةَ في البَيتِ
ودَفَعوها إلَى يَدِ عامِلي الشُّغلِ وُكلاءِ بَيتِ
الربِّ». ١٠وأخبَرَ شافانُ الكاتِبُ المَلكَ قائلاً: «قد
أعطاني حِلقيّا الكاهِنُ سِفرًا». وقَرأهُ شافانُ أمامَ
المَلكِ. ١١فلَمّا سمِعَ المَلكُ كلامَ سِفرِ الشَّريعَةِ
مَزَّقَ ثيابَهُ. ١٢وأمَرَ المَلكُ حِلقيّا الكاهِنَ وأخيقامَ
بنَ شافانَ وعَكبورَ بنَ ميخا وشافانَ الكاتِبَ
وعَسايا عَبدَ المَلكِ قائلاً[ر]: ١٣«اذهَبوا اسألوا الربَّ
لأجلي ولأجلِ الشَّعبِ ولأجلِ كُلِّ يَهوذا مِنْ جِهَةِ
كلامِ هذا السِّفرِ الذي وُجِدَ، لأنَّهُ عظيمٌ هو غَضَبُ
الربِّ الذي اشتَعَلَ علَينا[ز]، مِنْ أجلِ أنَّ آباءَنا لم
يَسمَعوا لكلامِ هذا السِّفرِ ليَعمَلوا حَسَبَ كُلِّ ما
هو مَكتوبٌ علَينا». ١٤فذَهَبَ حِلقيّا الكاهِنُ
وأخيقامُ وعَكبورُ وشافانُ وعَسايا إلَى خَلدَةَ النَّبيَّةِ،
امرأةِ شَلّومَ بنِ تِقوَةَ بنِ حَرحَسَ حارِسِ الثِّيابِ[س].

٢٢:١ إحدى وثلاثين سنةً. أي من سنة ٦٤٠-٦٠٩ ق م. خلال مُلكِ يوشيّا، انتقل النفوذ في الشرق الأدنى القديم من أشور إلى بابل. وقد دمَّر البابليُّون نينوى عاصمة الأشوريِّين سنة ٦١٢ ق م، ولم تسقط كامل الإمبراطوريَّة الأشوريَّة إلاّ في سنة ٦٠٩ ق م. أمّا يوشيّا فكان آخر ملك صالح من نسل داود قبل السبي البابليّ. وكان إرميا (إر ١:٢)، وربّما حبقوق، وصفنيا (صف ١:١) أنبياءَ في يهوذا خلال مُلكِ يوشيّا رج ح ٢أي ٣٤:١-٣٥:٢٧.

٢٢:٢ ولم يَحِدْ. لقد رجع يوشيّا إلى الله بكلِّ قلبه، وسلك بحسب شريعته طَوالَ حياته (رج ٢٣:٢٥). وقد أطاع أحكام شريعة موسى عندما علم بوجودها متَّبعًا مثال داود الذي كان النموذج لقادة شعب الله (تث ١٧:١١ و٢٠؛ يش ١:٧).

٢٢:٣ في السّنة الثامنة عشرة. أي سنة ٦٢٢ ق م، حين كان يوشيّا ابن ٢٦ سنة.

٢٢:٤ حِلْقِيّا. إنّ حِلقِيّا الكاهن العظيم، كان أبًا لعزريا، وجدًّا لسَرايا، الكاهن العظيم الذي سوف يُقتَل أثناء سبي بابل (رج ٢٥:١٨-٢٠).

٢٢:٤-٧ حارسو الباب. رج ح ١٢:٩. لقد استخدم يوشيّا الأسلوب نفسه الذي كان يوآش قد اتّبعه لجمع الاعتمادات لترميم الهيكل، بعد أن دُنِّسَ في أيام منسّى وآمون.

٢٢:٨ سِفْر الشريعة. إنه عبارة عن دَرْجٍ يحتوي على التوراة (أي أسفار موسى الخمسة)، التي هي إعلان الله إلى إسرائيل بواسطة موسى (رج ح ٢٣:٢؛ تث ٢٨:٦١). وربّما كان منسّى قد أتلف جميع النُّسَخ من شريعة الله والتي وصلت إليها يده. وربّما كانت هذه النسخة التي وجدوها، هي النسخة الرسميَّة الموضوعة إلى جانب تابوت العهد في قدس الأقداس (تث ٣١:٢٥ و٢٦). ويبدو أنها نُقِلَت من مكانها أيام آحاز أو منسّى أو آمون (رج ٢ أي ٣٥:٣)، ولكنها وُجدت أثناء أعمال الترميم.

٢٢:٩ و١٠ يعتقد البعض، أنّ شافان لا بُدَّ قرأ تث ٢٨-٣٠، حيث يُسجِّل الوحي تجديد العهد لدى الأُمَّة، كما يُسجِّل كذلك، قائمة من التهديدات واللعنات بِحقِّ كلٍّ من ينقُض شريعة الله.

٢٢:١١ مزّق ثيابه. حين قُرِئَت الشريعة، كانت ردَّة فعل يوشيّا عبارة عن توبة عميقة وفوريَّة، عبَّر عنها من خلال الحزن والأسى (رج ١٨:٣٧؛ ١٩:١). وقد نجم تأسُّفه هذا عن ذنب يهوذا، وعقاب الله (ع ١٣).

٢٢:١٤ خَلْدَة. لم تكن هذه النبيَّة معروفة في مقامات أخرى من العهد القديم. وقد أعطاها الكتاب بعضَ الاعتبار بسبب موهبتها في التنبُّؤ، أمّا لماذا طلب المَلِكُ مشورتها هي بالذات، ولم يطلب مشورة نبيٍّ آخر مثل إرميا أو صفنيا (رج ح ٢٢:١)، فهذا أمر ظلَّ من دون تفسير. فنادرًا ما كان الله

وهي ساكِنَةٌ في أورُشَليمَ في القِسمِ الثّاني
وكلّموها. ١٥فقالَتْ لهُم: «هكذا قالَ الربُّ إلَهُ
إسرائيلَ: قولوا للرَّجُل الذي أرسَلكُمْ إلَيَّ: ١٦هكذا
قالَ الربُّ: هأنذا جالِبٌ شَرًّا علَى هذا المَوضِعِ
وعلَى سُكّانِهِ[ش]، كُلَّ كلامِ السِّفرِ الذي قَرأهُ مَلِكُ
يَهوذا، ١٧مِنْ أجلِ أنهُم ترَكوني وأوقَدوا لآلِهَةٍ أُخرَى
لكَيْ يُغيظوني بكُلِّ عَمَلِ أيديهِمْ[ص]، فيَشتَعِلُ
غَضَبي علَى هذا المَوضِعِ ولا يَنطَفِئُ. ١٨وأمّا مَلِكُ
يَهوذا الذي أرسَلكُمْ لتَسألوا الربَّ[ض]، فهكذا تقولونَ
لهُ: هكذا قالَ الربُّ إلَهُ إسرائيلَ مِنْ جِهَةِ الكلامِ
الذي سمِعتَ: ١٩مِنْ أجلِ أنَّهُ قد رَقَّ قَلبُكَ[ط]
وتواضَعتَ أمامَ الربِّ حينَ سمِعتَ ما تكلَّمتُ بهِ
علَى هذا المَوضِعِ[ظ] وعلَى سُكّانِهِ أنهُم يَصيرونَ
دَهَشًا[ع] ولَعنَةً[غ]، ومَزَّقتَ ثيابَكَ وبَكَيتَ أمامي. قد
سمِعتُ أنا أيضًا، يقولُ الربُّ. ٢٠لذلكَ هأنذا
أضُمُّكَ إلَى آبائكَ، فتُضَمُّ إلَى قَبرِكَ بسَلامٍ[ف]، ولا
ترَى عَيناكَ كُلَّ الشَّرِّ الذي أنا جالِبُهُ علَى هذا
المَوضِعِ». فرَدّوا علَى المَلِكِ جَوابًا.

١٦ [ش] تث ٢٩ :٢٧؛ (دا ٩ :١١-١٤)
١٧ [ص] تث ٢٩ :٢٥-٢٧؛ ٢مل ٢١ :٢٢
١٨ [ض] ٢أي ٣٤ :٢٦
١٩ [ط] ١صم ٢٤ :٥؛ (مز ٥١ :١٧؛ إش ٥٧ :١٥)؛ [ظ] خر ١٠ :٣؛ ١مل ٢١ :٢٩؛ (٢أي ٧ :١٤)؛ [ع] لا ٢٦ :٣١ و٣٢؛ [غ] إر ٢٦ :٦؛ ٤٤ :٢٢
٢٠ [ف] ٢مل ٢٣ :٣٠؛ (مز ٣٧ :٣٧؛ إش ٥٧ :١ و٢)

الفصل ٢٣
١ [أ] ٢صم ١٩ :١١؛ ٢أي ٣٤ :٢٩ و٣٠
٢ [ب] تث ٣١ :١٠-١٣؛ [ت] ٢مل ٢٢ :٨
٣ [ث] ٢مل ١١ :١٤؛ [ج] ٢مل ١١ :١٧
٤ [ح] ٢مل ٢٥ :١٨؛ إر ٥٢ :٢٤؛

يوشيا يجدد العهد

٢٣ ١وأرسَلَ المَلِكُ، فجَمَعوا إليهِ كُلَّ شُيوخِ
يَهوذا وأورُشَليمَ[أ]. ٢وصَعِدَ المَلِكُ إلَى
بَيتِ الربِّ وجميعُ رِجالِ يَهوذا وكُلُّ سُكّانِ
أورُشَليمَ معهُ، والكهنةُ والأنبياءُ وكُلُّ الشَّعبِ مِنَ
الصَّغيرِ إلَى الكبيرِ، وقَرأ في آذانِهِمْ كُلَّ كلامِ
سِفرِ الشَّريعَةِ[ب] الذي وُجِدَ في بَيتِ الربِّ[ت].
٣ووقَفَ المَلِكُ علَى المِنبَرِ[ث] وقَطَعَ عَهدًا أمامَ
الربِّ للذَّهابِ وراءَ الربِّ[ج]، ولحِفظِ وصاياهُ
وشَهاداتِهِ وفَرائضِهِ بكُلِّ القَلبِ وكُلِّ النَّفسِ،
لإقامَةِ كلامِ هذا العَهدِ المَكتوبِ في هذا السِّفرِ.
ووَقَفَ جميعُ الشَّعبِ عِندَ العَهدِ. ٤وأمَرَ المَلِكُ
حِلقيّا الكاهِنَ العظيمَ، وكهَنَةَ الفِرقَةِ الثّانيَةِ[ح]،

يتكلّم إلى الأُمّة بواسطة امرأة (رج مريم، خر ١٥، دبورة، قض ٥)، كما أنّ الكتاب لم يذكر قطُّ، أنّ امرأةً أخذت خدمة نبويّة مستمرّة. وكذلك ليس ثمّة امرأة واحدة، قد أُوحيَ إليها بكتابة سفر واحد من أسفار الكتاب المقدّس الستّة والستّين. **حارس الثياب**. أغلب الظنّ أنّ هذه كانت الثياب الملكيّة، أو تلك التي يستخدمها الكهنة. **القِسم الثاني**. هذا القِسم من أورشليم كان يُسمَّى «الثاني» لأنه كان يُشكّل الاتساع الرئيسيَّ الأوّل للمدينة. وربّما كان يقع على التلِّ الغربيِّ لأورشليم، وهي منطقة مسوَّرة بسور المدينة، وقد بُنيت أثناء مُلكِ حزقيّا. وربّما كان اتساع المدينة قد حصل أثناء مُلْكِ حزقيّا لكي يستوعب اللاجئين اليهود الذين كانوا قد فرُّوا من الغزو الأشوريِّ لإسرائيل.

٢٢ :١٥-٢٠ لقد بَعَثَت خلدةُ برسالة الله إلى يوشيّا بواسطة مُرسَليه. أوّلًا، أكّد الربُّ ليوشيّا أنه جالب دينونته على أورشليم بكلِّ تأكيد، بسبب انغماسها في العبادة الوثنيّة (ع ١٥-١٧). ثانيًا، كانت كلمة الربِّ الشخصيّة إلى يوشيّا أنه سوف يموت «بسلام» (ع ٢٠)، بمعنى أنه لن يرى في أيامه هذا الشرَّ الهائل في أورشليم. وهذا الوعد قد صار ليوشيّا على أساس ذينك العطف والتواضع اللذين أبداهما أمام الربِّ حين سمع كلام الدَّرْجِ الذي يصف هلاك يهوذا الآتي (ع ١٨ و١٩).

٢٢ :٢٠ بسلام. كان قلب يوشيّا في سلام مع الله ولم يعش قطُّ ليرى أورشليم مُدمَّرةً، فهو مات في المعركة (٢ أي ٣٥ :٢٣).

٢٣ :٢ سِفر الشريعة. على الرغم من أنّ هذه التسمية استُخدِمت في خر ٢٤ :٧ وقَصْدُها في ذلك، الإشارة إلى قرينة الكلام في خر ٢٠ :٢٢-٢٣ :٣٣، لكن، يبدو هنا أنها تشير إلى سياقٍ أوسع. وإذ كان الجزء الأكبر من أسفار موسى الخمسة يركّز على الميثاق الموسويّ، لذلك سُمِّيَت هذه الأسفار تبعًا لذلك. وبما أنّ جميع رجال يهوذا وكلَّ سكّان أورشليم اجتمعوا إلى يوشيّا، لذلك يبدو أقرب إلى الواقع القول إنّ قراءة سفر الشريعة شملت كلَّ الناموس المكتوب من تك ١ إلى تث ٣٤ (رج ح تث ٣١ :٩ و١١).

٢٣ :٣ المِنْبَر. رج ح ١١ :١٤. **عهدًا**... **هذا العهد**. وضع يوشيّا اتفاقًا عامًّا مُلزِمًا بأن يطيع الربَّ طاعةً كاملة، وذلك بعملِ كلِّ ما هو مكتوب في كتاب العهد الذي سمعه الشعب يُقرَأ لتوِّه في مسامعهم. وقد وعد الشعب بأن يحذو حذو يوشيّا ملكهم، وذلك بحفظهم أحكام الميثاق الموسويّ. رج ح ١١ :١٧؛ خر ٢٤ :٤-٨.

٢٣ :٤ الساريّة. رج ح ٢١ :٧. **حقول قدرون**. لقد أحرق يوشيّا كلَّ ما وُجد في الهيكل مخصَّصًا للعبادة الوثنيّة. وقد فعل ذلك في الجزء السُّفلي من وادي قدرون، إلى الشرق من مدينة أورشليم (رج ع ٦). **رمادها إلى بيت إيل**. تقع بيت إيل على بعد ١٦ كلم إلى الشمال من أورشليم، وكانت أحد المكانين الأساسيَّين حيث أقام يربعام الأوَّل مركز العبادة المرتدَّة (١مل ١٢ :٢٨-٣٣). وكانت تقع إلى الشمال مباشرة بعد حدود مملكة يهوذا، وفي المملكة الشماليّة السابقة، التي كانت آنذاك ولاية السامرة الأشوريّة. ومع تراجع النفوذ الأشوريّ، أصبح يوشيّا قادرًا على إدخال تأثيره الدينيّ إلى الشمال. فقد استخدم رماد جميع الآنية الوثنيّة التي أحرقها لتدنيس مركز يربعام الدينيّ (رج ع ١٥-٢٠).

وحرّاسَ البابِ أنْ يُخرجوا مِنْ هيكلِ الربِّ
جميعَ الآنيَةِ المَصنوعَةِ للبَعلِ وللسّاريَةِ ولكُلِّ
أجنادِ السماءِ[خ]، وأحرَقَها خارِجَ أورُشَليمَ في
حُقولِ قَدرونَ، وحَمَلَ رَمادَها إلَى بَيتِ إيلَ.
٥ ولاشَى كهَنَةَ الأصنامِ الذينَ جَعَلَهُمْ مُلوكُ
يَهوذا ليوقِدوا علَى المُرتَفَعاتِ في مُدُنِ يَهوذا
وما يُحيطُ بأورُشَليمَ، والذينَ يوقِدونَ: للبَعلِ،
للشمسِ والقَمَرِ والمَنازِلِ ولكُلِّ أجنادِ السماءِ[د].
٦ وأخرَجَ السّاريَةَ مِنْ بَيتِ الربِّ[ذ] خارِجَ أورُشَليمَ
إلَى وادي قَدرونَ وأحرَقَها في وادي قَدرونَ،
ودَقَّها إلَى أنْ صارَتْ غُبارًا[ر]، وذَرَّى الغُبارَ علَى
قُبورِ عامَّةِ الشَّعبِ[ز]. ٧ وهَدَمَ بُيوتَ المأبونينَ[س]
التي عِندَ بَيتِ الربِّ حَيثُ كانَتِ النِّساءُ[ش]
يَنسِجنَ بُيوتًا للسّاريَةِ[ص]. ٨ وجاءَ بجميعِ الكهنةِ
مِنْ مُدُنِ يَهوذا، ونَجَّسَ المُرتَفَعاتِ حَيثُ كانَ
الكَهَنةُ يوقِدونَ، مِنْ جَبعَ إلَى بئرِ سبعَ[ض]، وهَدَمَ
مُرتَفَعاتِ الأبوابِ التي عِندَ مَدخَلِ بابِ يَشوعَ
رَئيسِ المدينةِ التي عن اليَسارِ في بابِ المدينةِ.
٩ إلا أنَّ كهَنَةَ المُرتَفَعاتِ[ط] لم يَصعَدوا إلَى مَذبَحِ
الربِّ في أورُشَليمَ بل أكلوا فطيرًا بَينَ إخوَتِهِمْ[ظ].
١٠ ونَجَّسَ توفَةَ[ع] التي في وادي بَني هِنّومَ[غ] لكَيْ لا
يُعَبِّرَ أحَدٌ[ف] ابنَهُ أو ابنَتَهُ في النّارِ[ق] لمولكَ. ١١ وأبادَ
الخَيلَ التي أعطاها مُلوكُ يَهوذا للشمسِ عِندَ
مَدخَلِ بَيتِ الربِّ عِندَ مُخدَعِ نَثَنملكَ الخَصيِّ
الذي في الأروِقَةِ، ومَركَباتُ الشمسِ أحرَقَها
بالنّارِ. ١٢ والمَذابِحُ التي علَى سطحِ عُلِّيَّةِ آحازَ[ك]
التي عَمِلها مُلوكُ يَهوذا، والمَذابِحُ التي عَمِلها
مَنَسَّى في دارَيْ بَيتِ الربِّ[ل]، هَدَمَها المَلِكُ،
ورَكَضَ مِنْ هناكَ وذَرَّى غُبارَها في وادي
قَدرونَ. ١٣ والمُرتَفَعاتُ التي قُبالَةَ أورُشَليمَ، التي
عن يَمينِ جَبَلِ الهَلاكِ، التي بَناها سُلَيمانُ[م] مَلِكُ
إسرائيلَ لعَشتورَثَ رَجاسَةِ الصِّيدونيِّينَ،
ولكَموشَ رَجاسَةِ الموآبيِّينَ، ولمَلكومَ كراهَةِ
بَني عَمّونَ، نَجَّسَها المَلِكُ. ١٤ وكسَّرَ التَّماثيلَ
وقَطَعَ السَّواريَ ومَلأَ مَكانَها مِنْ عِظامِ الناسِ[ن].
١٥ وكذلكَ المَذبَحُ الذي في بَيتِ إيلَ في المُرتَفَعَةِ
التي عَمِلها يَرُبعامُ بنُ نَباطَ الذي جَعَلَ إسرائيلَ
يُخطِئُ[هـ]، فذانِكَ المَذبَحُ والمُرتَفَعَةُ هَدَمَهما

٤ [خ] ٢مل ٢١: ٣-٧
٥ [د] ٢مل ٢١: ٣
٦ [ذ] ٢مل ٢١: ٧؛ [ر] خر ٣٢: ٢٠؛ [ز] ٢أي ٣٤: ٤
٧ [س] ١مل ١٤: ٢٤؛ ١٥: ١٢؛ [ش] خر ٣٥: ٢٥ و٢٦؛ حز ١٦: ١٦؛ [ص] خر ٣٨: ٨
٨ [ض] يش ٢١: ١٧؛ ١مل ١٥: ٢٢
٩ [ط] (حز ٤٤: ١٠-١٤)؛
٩ [ظ] ١صم ٢: ٣٦
١٠ [ع] إش ٣٠: ٣٣؛ إر ٧: ٣١ و٣٢؛ [غ] يش ١٥: ٨؛ [ف] (لا ١٨: ٢)؛ تث ١٨: ١٠)؛ حز ٢٣: ٣٧-٣٩؛ [ق] ٢مل ٢١: ٦
١٢ [ك] إر ١٩: ١٣؛ صف ١: ٥؛ [ل] ٢مل ٢١: ٥؛ ٢أي ٣٣: ٥
١٣ [م] ١مل ١١: ٥-٧
١٤ [ن] (خر ٢٣: ٢٤؛ تث ٧: ٥-٢٥)
١٥ [هـ] ١مل ١٢: ٢٨-٣٣

٢٣: ٥ المنازل. رج ٢١: ٣. كذلك أزال المنجِّمين. رج إش ٤٧: ١٣.

٢٣: ٦ السّارية. إنه صَنَمٌ من خشب (رج ح ٢١: ٧). **قبور عامَّة الشعب**. لقد ضَمَّ وادي قدرون في ما ضمَّ، قبور عامَّة الشعب (رج إر ٢٦: ٢٣). إنَّ ذَرَّ رماد الآنية الوثنيَّة على قبور الذين ذَبحوا لذلك الوثن، وَرَدَ ذكره في ٢ أي ٣٤: ٤. على أيَّة حال، إنَّ «عامَّة الشعب» تبعوا قادتهم نحو الارتداد والنجاسة والخطيَّة، وقد رُمِزَ إلى كلِّ ذلك بعمليَّة ذرِّ الرماد.

٢٣: ٧ بيوت. إنها خِيَم (دُعِيَت «سُكُّوث بَنُوث» في ١٧: ٣٠)، كانت النساء يستخدمنها في عبادتهنَّ للسارية، حيث كُنَّ يُعَلِّقن ستائر، ويقمن خلفها بأعمال الزنا والفسق.

٢٣: ٨ مِن جَبَع إلى بئر سَبْع. تقع جَبَع على بُعد حوالى ١١ كلم شمال شرق أورشليم في أقصى الشمال من يهوذا، كما تقع بئر سبع على بُعد حوالى ٧٢ كلم جنوب أورشليم في الطرف الجنوبيِّ من يهوذا. وهكذا، يُقصد بهذه العبارة المجازيَّة القول: «جميع يهوذا».

٢٣: ١٠ تُوفَة. وتعني «طَبْل»، ويُراد بها المنطقة الواقعة في وادي ابن هنُّوم حيث كانت تُقَدَّم ذبائح الأولاد (رج إش ٣٠: ٣٣؛ إر ٧: ٣١ و٣٢؛ ١٩: ٥ و٦). وربّما أُعطيت هذه التسمية «طبل»، لأنَّ الطبول كانت تُقرع طَمْسًا لصرخات الأولاد الذين يقدَّمون محرقات.

٢٣: ١١ الخيل التي... للشَّمس. كان يُظَنُّ أنَّ الخيل والمركبات المقدَّمة للشمس، كانت ترمز إلى الشمس وهي تُرسل خيوطًا متوهِّجةً عبر السماء، كما كانت جزءًا من عبادة الشمس. وقد عُثِرَ في الآونة الأخيرة على آثار في أورشليم هي عبارة عن ضريح دينيٍّ متمثِّل بحصان (رج حز ٨: ١٦).

٢٣: ١٢ التي على السّطح. كانت المذابح تُبنى أيضًا على سطوح المنازل لكي يتمكن الناس من عبادة «جيش السماء» من طريق إحراق البخور (إر ١٩: ١٣؛ صف ١: ٥).

٢٣: ١٣ بناها سليمان. بنى سليمان مرتفعات شرق أورشليم، على جبل الزيتون، وسمّاها بحسب رجاساتها، لكي تُستَخدَم في عبادة الآلهة الغريبة مثل إلهة الخصب عشتروت الصيدونيَّة، وكموش إله الموآبيِّين، ومولَك إله العمّونيِّين (١مل ١١: ٧). وقد ظلَّت هذه المذابح قائمة ما يزيد على ٣٠٠ سنة قبلما أزالها يوشيّا نهائيًّا. وقد تدنَّست هذه المذابح بسببِ إصعاد العظام البشريَّة عليها، وهكذا وُسِمت هذه الأماكن بالنجاسة، واعتُبرت أماكن غير لائقة للعبادة.

٢٣: ١٥ المذبح الذي في بيت إيل. لقد سَحَقَ يوشيّا المذبح الذي كان يربعام الأوَّل قد بناه في بيت إيل، وحوَّله إلى ترابٍ ورماد (رج ١مل ١٢: ٢٨-٣٣).

وأحرَقَ المُرتَفَعَةَ وسحَقَها حتَّى صارَتْ غُبارًا،
وأحرَقَ السّاريَةَ. ١٦والتَفَتَ يوشيّا فرأى القُبورَ
التي هناكَ في الجَبَلِ، فأرسَلَ وأخَذَ العِظامَ
مِنَ القُبورِ وأحرَقَها علَى المَذبَحِ، ونَجَّسَهُ
حَسَبَ كلامِ الربِّ الذي نادَى بهِ رَجُلُ اللهِ
الذي نادَى بهذا الكلامِ[و]. ١٧وقالَ: «ما هذهِ
الصَّوَّةُ التي أرَى؟». فقالَ لهُ رِجالُ المدينةِ:
«هي قَبرُ رَجُلِ اللهِ الذي جاءَ مِنْ يَهوذا ونادَى
بهذِهِ الأُمورِ التي عَمِلتَ علَى مَذبَحِ بَيتِ
إيلَ»[ي]. ١٨فقالَ: «دَعوهُ. لا يُحَرِّكَنَّ أحَدٌ
عِظامَهُ». فترَكوا عِظامَهُ وعِظامَ النَّبيِّ الذي
جاءَ مِنَ السّامِرَةِ[أ]. ١٩وكذا جميعُ بُيوتِ
المُرتَفَعاتِ التي في مُدُنِ السّامِرَةِ التي عَمِلها
مُلوكُ إسرائيلَ للإغاظَةِ[ب]، أزالها يوشيّا، وعَمِلَ
بها حَسَبَ جميعِ الأعمالِ التي عَمِلها في
بَيتِ إيلَ. ٢٠وذَبَحَ جميعَ كهَنَةِ المُرتَفَعاتِ[ت]
التي هناكَ علَى المَذابحِ[ث]، وأحرَقَ عِظامَ
الناسِ علَيها[ج]، ثُمَّ رَجَعَ إلَى أورُشَليمَ.
٢١وأمَرَ المَلِكُ جميعَ الشَّعبِ قائلاً:
«اعمَلوا فِصحًا للربِّ إلَهِكُمْ[ح] كما هو
مَكتوبٌ في سِفرِ العَهدِ هذا»[خ]. ٢٢إنَّهُ لم
يُعمَلْ مِثلُ هذا الفِصحِ[د] منذُ أيّامِ القُضاةِ
الذينَ حَكَموا علَى إسرائيلَ، ولا في كُلِّ أيّامِ
مُلوكِ إسرائيلَ ومُلوكِ يَهوذا. ٢٣ولكن في
السَّنَةِ الثّامِنَةَ عشَرَةَ للمَلِكِ يوشيّا، عُمِلَ هذا
الفِصحُ للربِّ في أورُشَليمَ. ٢٤وكذلكَ السَّحَرَةُ
والعَرّافونَ والتَّرافيمُ والأصنامُ، وجميعُ
الرَّجاساتِ التي رُئيَتْ في أرضِ يَهوذا وفي
أورُشَليمَ، أبادَها يوشيّا ليُقيمَ كلامَ الشَّريعَةِ[ذ]
المَكتوبَ في السِّفرِ الذي وجَدَهُ حِلقيّا
الكاهِنُ في بَيتِ الربِّ[ر]. ٢٥ولم يَكُنْ قَبلهُ مَلِكٌ
مِثلُهُ قد رَجَعَ إلَى الربِّ بكُلِّ قَلبِهِ وكُلِّ نَفسِهِ
وكُلِّ قوَّتِهِ حَسَبَ كُلِّ شَريعَةِ موسَى[ز]، وبَعدَهُ
لم يَقُمْ مِثلُهُ. ٢٦ولكنَّ الربَّ لم يَرجِعْ عن
حُموِّ غَضَبِهِ العظيمِ، لأنَّ غَضَبَهُ حَميَ علَى
يَهوذا مِنْ أجلِ جميعِ الإغاظاتِ التي أغاظَهُ
إيّاها مَنَسَّى[س]. ٢٧فقالَ الربُّ: «إنّي أنزِعُ يَهوذا
أيضًا مِنْ أمامي كما نَزَعتُ إسرائيلَ[ش]،
وأرفُضُ هذِهِ المدينةَ التي اختَرتُها أورُشَليمَ
والبَيتَ الذي قُلتُ يكونُ اسمي فيهِ»[ص].
٢٨وبَقيَّةُ أُمورِ يوشيّا وكُلُّ ما عَمِلَ، أما هي
مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟

١٦ [و] ١مل ١٣ :٢
١٧ [ي] ١مل ١٣ :١ و٣٠ و٣١
١٨ [أ] ١مل ١٣ :١١ و٣١
١٩ [ب] ٢أي ٣٤ :٦ و٧
٢٠ [ت] ١مل ١٣ :٢؛ [ث] (خر ٢٢ :٢٠)؛ ١مل ١٨ :٤٠؛ ٢مل ١٠ :٢٥؛ ١١ :١٨؛ [ج] ٢أي ٣٤ :٥
٢١ [ح] عد ٩ :٥؛ يش ٥ :١٠؛ ٢أي ٣٥ :١؛ [خ] خر ١٢ :٣؛ لا ٢٣ :٥؛ عد ٩ :٢؛ تث ١٦ :٢-٨
٢٢ [د] ٢أي ٣٥ :١٨ و١٩
٢٤ [ذ] (لا ١٩ :٣١؛ ٢٠ :٢٧)؛ تث ١٨ :١١؛ [ر] ٢مل ٢٢ :٨
٢٥ [ز] ٢مل ١٨ :٥
٢٦ [س] ٢مل ٢١ :١١ و١٢؛ ٢٤ :٣ و٤؛ إر ١٥ :٤
٢٧ [ش] ٢مل ١٧ :١٨ و٢٠؛ ١٨ :١١؛ ٢١ :١٣؛ [ص] ١مل ٨ :٢٩؛ ٩ :٣؛ ٢مل ٢١ :٤ و٧

---

٢٣ :١٦ القبور. وحين رأى يوشيّا في الجوار قبورًا ربّما تعود إلى كهنةٍ وثنيّين دُفنوا هناك، أمر أن تُنبَشَ عظامهم، وتُحرق على مذبح بيت إيل لتنجيسه. وهذا العمل كان تحقيقًا لنبوّةٍ عن ذلك المذبح كانت قد حصلت قبل حوالى ٣٠٠ سنة (١مل ١٣ :٢).

٢٣ :١٧ و١٨ رج ١مل ١٣ :١-٣٢، ولا سيّما ع ٣١ و٣٢.

٢٣ :١٨ السامرة. أصبحت مملكة إسرائيل الشماليّة تُعرف بالسامرة، وقد سُمّيَت هكذا باعتبارها مقاطعة أشوريّة (رج ح ١٧ :٢٤).

٢٣ :١٩ مدن السامرة. إنّ تدنيس مرتفعة بيت إيل كان البداية في مشروع يوشيّا الذي سيواصل العمل على تدنيس جميع المرتفعات في المقاطعة الأشوريّة التي أصبحت السامرة.

٢٣ :٢٠ ذَبح جميع كهنة المرتفعات. هؤلاء الكهنة الذين لم يكونوا من سبط لاوي، الذين أقاموا العبادة الباطلة في المملكة الشماليّة السابقة، كانوا وثنيّين، وقد اغوَوا شعب الله وراء العبادة الوثنيّة. وقد حُرِّموا بالموت انسجامًا مع أحكام الشريعة بحسب تث ١٣ :٦-١٨؛ ١٧ :٢-٧، كما نُجِّسَت قبورهم مضاعفًا بالعظام المحروقة.

٢٣ :٢١ و٢٢ مثلُ هذا الفصح. كان تقيُّد يهوذا بإجراء هذا الفصح (رج تث ١٦ :٢-٨) بحسب التوجيهات المعطاة في شريعة موسى، أكثر تشدُّدًا من أيّة جماعة أخرى في الأربع مئة سنة الماضية من تاريخ إسرائيل. وعلى الرغم من أنّ حزقيّا حفظ الفصح (٢أي ٣٠)، فإنّ الفصح لم يُحفظ بدقّة وبحسب شريعة موسى، منذ عهد القضاة. طلبًا للتفاصيل عن حفظ الفصح، رج ٢ أي ٣٥ :١-١٩.

٢٣ :٢٣ في السنة الثامنة عشرَة. أي حوالى ٦٢٢ ق م. إنّ جميع إصلاحات يوشيّا المذكورة هنا، حَصَلَت في السنة ذاتها (رج ٢٢ :٣).

٢٣ :٢٤ في السِّفر الذي وَجدَه. رج ٢٢ :٨.

٢٣ :٢٥ لم يَقُمْ مثلُه. لم يقم مثل يوشيّا من جميع الملوك الذين في سلسلة نسب داود، بمن فيهم داود نفسه، مَلِكٌ دنا من المثال الملوكيّ بحسب تث ١٧ :١٤-٢٠ (رج مت ٢٢ :٣٧). لكن، حتى يوشيّا نفسه، أعوزته الطاعة الكاملة لأنه كانت له عِدَّةُ نساء (رج ع ٣١ و٣٦؛ رج ح تك ٢ :٢٤). ومع كلّ صلاح هذا الملك، لم يستطع أن يرفع غضب الله بسبب خطيّة منسّى (ع ٢٦ و٢٧). رج ف ١٧ و١٨.

٢٩ في أيّامِهِ صَعِدَ فِرعَونُ نَخوُ مَلكُ مِصرَ[ض]
علَى مَلكِ أشّورَ إلَى نهرِ الفُراتِ. فصَعِدَ
المَلكُ يوشيّا للقائهِ، فقَتَلهُ في مَجِدّو[ط] حينَ
رآهُ[ظ]. ٣٠ وأركَبَهُ عَبيدُهُ مَيتًا مِنْ مَجِدّو[ع]،
وجاءوا بهِ إلَى أورُشَليمَ ودَفَنوهُ في قَبرِهِ.
فأخَذَ شَعبُ الأرضِ يَهوآحازَ بنَ يوشيّا
ومَسَحوهُ ومَلَّكوهُ عِوَضًا عن أبيهِ[غ].

يهوآحاز يملك على يهوذا

٣١ كانَ يَهوآحازُ ابنَ ثَلاثٍ وعِشرينَ سنَةً
حينَ مَلكَ[ف]، ومَلكَ ثَلاثَةَ أشهُرٍ في أورُشَليمَ،
واسمُ أُمِّهِ حَموطَلُ بنتُ إرميا مِنْ لبنَةَ[ق].
٣٢ فعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ حَسَبَ كُلِّ ما
عَمِلهُ آباؤُهُ. ٣٣ وأسَرَهُ فِرعَونُ نَخوُ في رَبلَةَ في
أرضِ حَماةَ لِئلا يَملِكَ في أورُشَليمَ[ك]، وغَرَّمَ
الأرضَ بمِئَةِ وزنَةٍ مِنَ الفِضَّةِ ووَزنَةٍ مِنَ
الذَّهَبِ. ٣٤ ومَلَّكَ فِرعَونُ نَخوُ ألياقيمَ بنَ يوشيّا
عِوَضًا عن يوشيّا أبيهِ[ل]، وغَيَّرَ اسمَهُ[م] إلَى
يَهوياقيمَ[ن]، وأخَذَ يَهوآحازَ وجاءَ إلَى مِصرَ
فماتَ هناكَ[هـ]. ٣٥ ودَفَعَ يَهوياقيمُ الفِضَّةَ
والذَّهَبَ لفِرعَونَ[و]، إلا أنَّهُ قَوَّمَ الأرضَ لدَفعِ
الفِضَّةِ بأمرِ فِرعَونَ. كُلَّ واحِدٍ حَسَبَ تقويمِهِ.
فطالَبَ شَعبَ الأرضِ بالفِضَّةِ والذَّهَبِ ليَدفَعَ
لفِرعَونَ نَخوٍ.

يهوياقيم يملك على يهوذا

٣٦ كانَ يَهوياقيمُ ابنَ خَمسٍ وعِشرينَ سنَةً
حينَ مَلكَ[ي]، ومَلكَ إحدَى عشَرَةَ سنَةً في
أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ زَبيدَةُ بنتُ فِدايَةَ مِنْ رومَةَ.
٣٧ وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ حَسَبَ كُلِّ ما
عَمِلَ آباؤُهُ.

٢٤
١ في أيّامِهِ[أ] صَعِدَ نَبوخَذناصَّرُ مَلكُ
بابِلَ[ب]، فكانَ لهُ يَهوياقيمُ عَبدًا ثَلاثَ

٢٩ [ض] ٢أي ٣٥:٢٠؛ إر ٢:١٦؛ ٤٦:٢؛ [ط] قض ٥:١٩؛ زك ١٢:١١؛ [ظ] ٢مل ١٤:٨
٣٠ [ع] ٢أي ٣٥:٢٤؛ ٢مل ٢٢:٢٠؛ [غ] ٢أي ٣٦:١-٤
٣١ [ف] ١أي ٣:١٥؛ إر ٢٢:١١؛ [ق] ٢مل ٢٤:١٨
٣٣ [ك] ٢مل ٢٥:٦؛ إر ٥٢:٢٧
٣٤ [ل] ٢أي ٣٦:٤؛ [م] ٢مل ٢٤:١٧؛ دا ١:٧؛ [ن] مت ١:١١؛ [هـ] إر ٢٢:١١ و١٢؛ حز ١٩:٣ و٤
٣٥ [و] ٢مل ٢٣:٣٣
٣٦ [ي] ٢أي ٣٦:٥؛ إر ٢٢:١٨ و١٩؛ ٢٦:١

الفصل ٢٤
١ [أ] ٢أي ٣٦:٦؛ إر ٢٥:١ و٩؛ دا ١:١؛ [ب] ٢مل ٢٠:١٤

٢٣:٢٩ فرعون نخو. كان فرعون نخو الثاني (٦٠٩-٥٩٤ ق م) حليفًا لأشور ضدَّ قوة بابل المتعاظمة. ولسبب غير محدَّد هنا، قرَّر يوشيّا أن يمنع نخو وجيشه من الانضمام إلى الجيش الأشوريّ عند نهر الفرات لمحاربة بابل. **مَجدُّو**. إنها القلعة المحصَّنة، المُطلَّة على وادي يزرعيل، على بعد حوالى ١٠٤ كلم شمال أورشليم. وكانت مجدّو تحمي الممرَّ الاستراتيجيَّ على الطريق بين مصر وبلاد ما بين النهرين. طلبًا للتفاصيل عن موت يوشيّا، رج **٢**أي ٣٥:٢٠-٢٧.

٢٣:٣١ ثلاثة أشهر. مَلَكَ يهوآحاز ٣ أشهر خلال سنة ٦٠٩ ق م، وأصبح سجينًا لدى فرعون نخو الثاني، وأخيرًا مات في مصر. رج ح **٢**أي ٣٦:١-٤.

٢٣:٣٣ رَبْلَةَ في أرض حماة. كان يهوآحاز سجينًا في مركز القيادة العسكريِّ التابع لفرعون نخو الثاني، والكائن على نهر العاصي في شمال لبنان (رج ح ٢٥:٦). **الفضَّة**... **الذهب**. كانت الضريبة المفروضة على يهوذا يومَ سُجِنَ مَلِكُها، حوالى ٣٤٠ كلغ من الفضَّة و٣٤ كلغ من الذهب.

٢٣:٣٤ أَلياقيم... **يهوياقيم**. في سنة ٦٠٩ ق م أَجلس فرعون نخو الثاني أخا يهوآحاز الأكبر على عرش يهوذا. وقد غيَّر نخو اسمه من ألياقيم، ويعني: «الله أقام»، إلى يهوياقيم، ويعني: «الربُّ أقام». وكانت تسمية الإنسان قديمًا في الشرق الأدنى، تُعْتَبر علامة السيادة؛ وهكذا، كان نخو بتسميته يهوياقيم، قد أظهر أنّه هو السيِّد المسيطر على يهوذا. وبما أنّ مملكة يهوذا قد أصبحت الآن تابعةً لمصر، فإنها باتت عُرضةً لهجوم عدوٍّ مصر، أي بابل. رج ح **٢**أي ٣٦:٥-٨.

٢٣:٣٥ أَرهق يهوياقيم شعبه بدفع الجزية لمصر، عِلمًا أنه هو شخصيًّا كان يملك ما يكفي لبناء قصر رائع لتنعُّمه (رج إر ٢٢:١٣ و١٤).

٢٣:٣٦ إحدى عَشَرَةَ سنة. أي من ٦٠٩-٥٩٧ ق م.

٢٤:١ نبوخذناصَّر. كان نبوخذناصر الثاني ابن نبوبلاسَّر الذي مَلَكَ على بابل من ٦٢٦-٦٠٥ ق م. وبما أنّ نبوخذناصر كان وليَّ العهد، فقد قاد جيش والده ضدَّ فرعون نخو والمصريِّين في قرقميش على نهر الفرات في شمال سوريا (٦٠٥ ق م). وإذ هَزَمَت بابل المصريِّين، برزت كأقوى أُمَّة في الشرق الأدنى القديم. وبهذا الانتصار أصبحت مصر والأمم التي كانت تخضع لها، والتي من ضمنها يهوذا، خاضعة لبابل. إلى ذلك، فقد أتْبع نبوخذناصر انتصاره في قرقميش بغزو أرض يهوذا. ولم يمضِ وقتٌ طويل، أي سنة ٦٠٥ ق م، حتى أخذ نبوخذناصر بعضَ الأسرى إلى بابل بمن فيهم دانيال ورفاقه (رج دا ١:١-٣). وقُبيل انتهاء سنة ٦٠٥ ق م، مات نبوبلاسّر وخَلَفَه ابنه نبوخذناصر مَلِكًا على بابل، وذلك بعد ثلاث سنين من تولّي يهوياقيم العرش في يهوذا (إر ٢٥:١). وقد دام حكم نبوخذناصر من سنة ٦٠٥-٥٦٢ ق م. **ثلاث سنين**. عاد نبوخذناصر إلى الغرب سنة ٦٠٤ ق م، وفرض الجزية على جميع ملوك المقاطعات الغربيَّة ومن بينهم يهوياقيم ملك يهوذا. وقد خضع يهوياقيم للحكم البابليّ من سنة ٦٠٤-٦٠٢ ق م. لكنّه عاد سنة ٦٠٢ ق م وتمرَّد على بابل متجاهلًا نصيحة إرميا النبيّ (إر ٢٧:٩-١١).

سِنينَ. ثُمَّ عادَ فتمَرَّدَ علَيهِ. ٢فأرسَلَ الرَّبُّ
علَيهِ غُزاةَ الكِلدانيِّينَ، وغُزاةَ الأراميِّينَ، وغُزاةَ
المؤابيِّينَ، وغُزاةَ بَني عَمّونَ[ت] وأرسَلهُمْ علَى
يَهوذا ليُبيدَها حَسَبَ كلامِ الرَّبِّ الذي تكلَّمَ بهِ
عن يَدِ عَبيدِهِ الأنبياءِ[ث]. ٣إنَّ ذلكَ كانَ حَسَبَ
كلامِ الرَّبِّ علَى يَهوذا ليَنزِعَهُمْ مِنْ أمامِهِ لأجلِ
خطايا مَنَسَّى حَسَبَ كُلِّ ما عَمِلَ[ج]. ٤وكذلكَ
لأجلِ الدَّمِ البَريءِ الذي سفَكَهُ[ح]، لأنَّهُ مَلأَ
أورُشَليمَ دَمًا بَريئًا، ولم يَشإِ الرَّبُّ أنْ يَغفِرَ.
٥وبَقيَّةُ أُمورِ يَهوياقيمَ وكُلُّ ما عَمِلَ، أما هي
مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ الأيّامِ لمُلوكِ يَهوذا؟ ٦ثُمَّ
اضطَجَعَ يَهوياقيمُ مع آبائهِ[خ]، ومَلكَ يَهوياكينُ
ابنُهُ عِوَضًا عنهُ. ٧ولم يَعُدْ أيضًا مَلِكُ مِصرَ
يَخرُجُ مِنْ أرضِهِ[د]، لأنَّ مَلِكَ بابِلَ أخَذَ مِنْ نهرِ
مِصرَ إلَى نهرِ الفُراتِ كُلَّ ما كانَ لمَلِكِ
مِصرَ[ذ].

يهوياكين يملك على يهوذا

٨كانَ يَهوياكينُ ابنَ ثَماني عشَرَةَ سنَةً حينَ
مَلكَ[ر]، ومَلكَ ثَلاثَةَ أشهُرٍ في أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ
نَحوشتا بنتُ ألناثانَ مِنْ أورُشَليمَ. ٩وعَمِلَ الشَّرَّ
في عَينَيِ الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ ما عَمِلَ أبوهُ. ١٠في
ذلكَ الزَّمانِ صَعِدَ عَبيدُ نَبوخَذناصَّرَ مَلكِ بابِلَ
إلَى أورُشَليمَ[ز]، فدَخَلَتِ المدينةُ تحتَ الحِصارِ.
١١وجاءَ نَبوخَذناصَّرُ مَلكُ بابِلَ علَى المدينةِ،
وكانَ عَبيدُهُ يُحاصِرونَها. ١٢فخرجَ يَهوياكينُ مَلكُ
يَهوذا إلَى مَلكِ بابِلَ، هو وأُمُّهُ وعَبيدُهُ ورؤَساؤُهُ
وخِصيانُهُ[س]، وأخَذَهُ مَلكُ بابِلَ في السَّنَةِ الثّامِنَةِ
مِنْ مُلكِهِ[ش]. ١٣وأخرَجَ مِنْ هناكَ جميعَ خَزائنِ
بَيتِ الرَّبِّ[ص]، وخَزائنِ بَيتِ المَلِكِ، وكسَّرَ كُلَّ
آنيَةِ الذَّهَبِ التي عَمِلها سُليمانُ مَلكُ إسرائيلَ
في هيكلِ الرَّبِّ[ض]، كما تكلَّمَ الرَّبُّ[ط]. ١٤وسَبَى
كُلَّ أورُشَليمَ وكُلَّ الرّؤَساءِ وجميعَ جَبابِرَةِ
البأسِ[ظ]، عشَرَةَ آلافِ مَسبيٍّ[ع]، وجميعَ الصُّنّاعِ
والأقيانِ[غ]. لم يَبقَ أحَدٌ إلا مَساكينُ شَعبِ
الأرضِ[ف]. ١٥وسَبَى يَهوياكينَ إلَى بابِلَ[ق]. وأُمَّ
المَلِكِ ونِساءَ المَلِكِ وخِصيانَهُ وأقوياءَ الأرضِ،
سباهُمْ مِنْ أورُشَليمَ إلَى بابِلَ. ١٦وجميعُ

٢ [ت] إر ٢٥ :٩؛ ٣٢ :٢٨؛ ٣٥ :١١؛ حز ١٩ :٨؛ [ث] ٢مل ٢٠ :١٧؛ ٢١ :١٢-١٤؛ ٢٣ :٢٧
٣ [ج] ٢مل ٢١ :٢ و١١؛ ٢٣ :٢٦
٤ [ح] ٢مل ٢١ :١٦
٦ [خ] ٢أي ٣٦ :٦ و٨؛ إر ٢٢ :١٨ و١٩
٧ [د] إر ٣٧ :٥-٧؛ [ذ] إر ٤٦ :٢
٨ [ر] ١أي ٣ :١٦؛ ٢أي ٣٦ :٩
١٠ [ز] دا ١ :١
١٢ [س] إر ٢٢ :٢٤-٣٠؛ ٢٤ :١؛ ٢٩ :١ و٢؛ حز ١٧ :١٢؛ [ش] ٢أي ٣٦ :١٠
١٣ [ص] ٢مل ٢٠ :١٧؛ إش ٣٩ :٦؛ [ض] دا ٥ :٢ و٣؛ [ط] إر ٢٠ :٥
١٤ [ظ] إش ٣ :٢ و٣؛ إر ٢٤ :١؛ [ع] ٢مل ٢٤ :١٦؛ إر ٥٢ :٢٨؛ [غ] ١صم ١٣ :١٩؛ [ف] ٢مل ٢٥ :١٢
١٥ [ق] ٢أي ٣٦ :١٠؛ أس ٢ :٦؛ إر ٢٢ :٢٤-٢٨؛ حز ١٧ :١٢

---

٢٤ :٢ فأرسل الربُّ عليه غزاة...عقابًا ليهوياقيم بسبب عدم إطاعته لكلام الربِّ على فم نبيِّه إرميا، أرسل الربُّ جيوش بابل، تُساندها جيوش الأمم الموالية لها، لإنزال الهزائم العسكريَّة بيهوذا.

٢٤ :٤ لأجل الدّم البريء. رج ح ٢١ :١٦.

٢٤ :٧ مَلِك مصر. زَحَفَ نبوخذناصر ثانيةً سنة ٦٠١ ق م إلى الغرب لمواجهة مصر، لكنه رُدَّ على أعقابه بسبب المقاومة المصريَّة الشديدة التي واجهته. على أنّ مصر التي، وإن استطاعت أن تدافع عن أرضها، لم تكن قادرة على الهجوم لاسترجاع الأراضي التي سُلِخت عنها، أو أن تُقدِّم العون لحلفائها بمن فيهم يهوذا.

٢٤ :٨ ثماني عَشرَةَ سنة. هذه القراءة لعُمرِ يهوياكين هي أكثر قبولًا من تلك الواردة «ثمانية»، في ٢أي ٣٦ :٩ (رج ح). **ثلاثة أشهر**. وإذ أعاد نبوخذناصر تموضع فيالقه، قام بغزو يهوذا مرَّةً ثانيةً في ربيع سنة ٥٩٧ ق م. وقبل أن يتمكّن من دخول أورشليم، مات يهوياقيم، وخلفه ابنه يهوياكين مَلِكًا على يهوذا. وقد مَلَكَ يهوياكين فترةً قصيرة من سنة ٥٩٧ ق م. رج ح ٢ أي ٣٦ :٩ و١٠.

٢٤ :١٠-١٢ بدأ الحصار البابليُّ لأورشليم، وأحاطت بها فيالق نبوخذناصر. وفي ما بعد، دخل نبوخذناصر نفسُه إلى أورشليم، وكان أنِ استسلم يهوياكين إليه شخصيًّا (ع ١٢).

٢٤ :١٢ في السنة الثامنة. أي ٥٩٧ ق م. أوّل مرَّة يذكر ١ و٢مل حادثةً في التاريخ الإسرائيليّ لمَلِكٍ غير إسرائيليّ. وهذا يدلُّ على أنّ سبيَ يهوذا كان وشيكًا، وأنّ الأرض سوف تقع في أيدي الأمم.

٢٤ :١٣ نَهَبَ نبوخذناصر خزائن الهيكل وقصر المَلِك تمامًا حسبما قال الربّ (رج ٢٠ :١٦-١٨).

٢٤ :١٤-١٦ في سنة ٥٩٧ ق م أخذ نبوخذناصر عددًا إضافيًّا من اليهود، قوامه ١٠٠٠٠ أسير، إلى بابل، ولا سيّما منهم قادة الأمّة. وقد شَمَلَ هذا العدد قادة الجيش وخبراءَه. وكان من بين أولئك أيضًا النبيُّ حزقيال (رج ح حز ١ :١-٣). ولم يبقَ في أورشليم سوى الطبقة الدُّنيا. أمّا سياسة البابليِّين في ما خصَّ الأسرى، فقد اختلفت عن سياسة الأشوريِّين الذين كانوا يأخذون معظم الناس إلى السَّبي، ويأتون بالغرباء ويُسكنونهم في إسرائيل (١٧ :٢٤). فلقد كان البابليُّون يأخذون القادة والأقوياء فقط، ويتركون الفقراء والضعفاء بعد أن يرفعوهم إلى مرتبة القيادة، وبهذا العمل يكفلون ولاءَهم. ولم يكن حظُّ المسبيِّين بهذا السوء، فقد أذن البابليُّون لهم بالعمل والانصهار في المجتمع البابليِّ العامّ. وقد سمح هذا الأمر للمسبيِّين من اليهود أن يبقوا معًا في مجموعات ممّا سيجعل من الممكن رجوعهم إلى ديارهم كما هو مسجَّل في عزرا.

أصحابِ البأسِ[ك]، سبعَةُ آلافٍ، والصُّنّاعُ والأقيانُ
ألفٌ، وجميعُ الأبطال أهل الحَربِ، سباهُمْ مَلكُ
بابِلَ إلَى بابِلَ. ١٧ومَلَّكَ مَلكُ بابِلَ[ل] مَتَّنيّا عَمَّهُ
عِوَضًا عنهُ[م]، وغَيَّرَ اسمَهُ إلَى صِدقيّا[ن].

صدقيا يملك على يهوذا

١٨كانَ صِدقيّا ابنَ إحدَى وعِشرينَ سنَةً
حينَ مَلكَ[هـ]، ومَلكَ إحدَى عشَرَةَ سنَةً في
أورُشَليمَ، واسمُ أُمِّهِ حَمِّيطَلُ بنتُ إرميا مِنْ
لبنَةَ[و]. ١٩وعَمِلَ الشَّرَّ في عَينَيِ الربِّ حَسَبَ
كُلِّ ما عَمِلَ يَهوياقيمُ[ي]. ٢٠لأنَّهُ لأجل غَضَبِ
الربِّ علَى أورُشَليمَ وعلَى يَهوذا حتَّى طَرَحَهُمْ
مِنْ أمامِ وجهِهِ، كانَ أنَّ صِدقيّا تمَرَّدَ علَى
مَلكِ بابِلَ[أ].

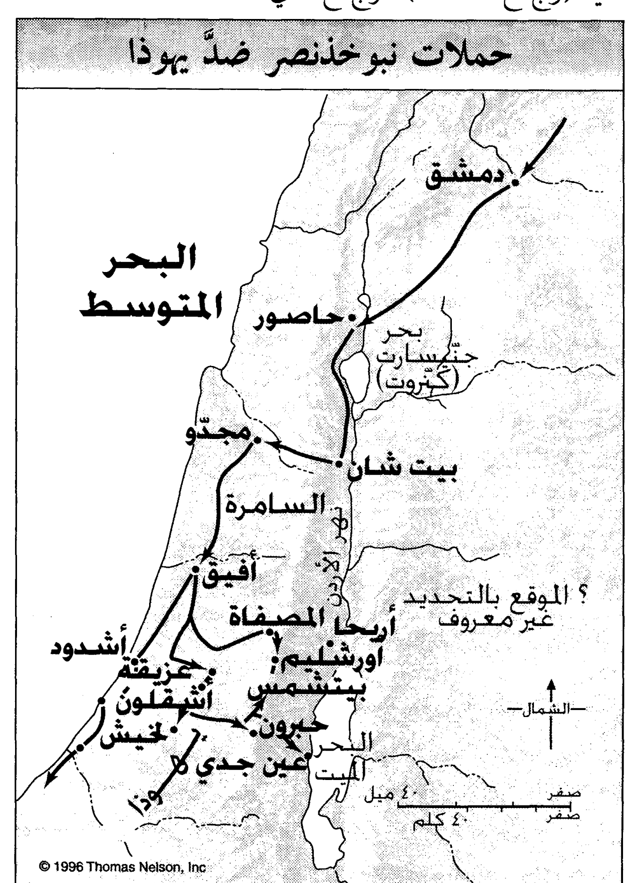
١٦ [ك] إر ٥٢: ٢٨
١٧ [ل] إر ٣٧: ١؛ [م] ١أي ٣: ١٥؛ ٢أي ٣٦: ١٠؛ [ن] ٢أي ٣٦: ٤
١٨ [هـ] ٢أي ٣٦: ١١؛ إر ٥٢: ١؛ [و] ٢مل ٢٣: ٣١
١٩ [ي] ٢أي ٣٦: ١٢
٢٠ [أ] ٢أي ٣٦: ١٣؛ حز ١٧: ١٥

الفصل ٢٥
١ [أ] ٢أي ٣٦: ١٧؛ إر ٦: ٦؛ ٣٤: ٢؛ حز ٤: ٢؛ ٢٤: ١ و٢؛ حب ١: ٦
٣ [ب] ٢مل ٦: ٢٤ و٢٥؛ إش ٣: ١؛ إر ٣٩: ٢؛ مرا ٤: ٩ و١٠
٤ [ت] إر ٣٩: ٢؛ [ث] إر ٣٩: ٤-٧؛ حز ١٢: ١٢

سقوط أورشليم

٢٥ ١وفي السَّنَةِ التّاسِعَةِ لمُلكِهِ[أ]، في الشَّهرِ
العاشِرِ في عاشِرِ الشَّهرِ، جاءَ
نَبوخَذناصَّرُ مَلكُ بابِلَ هو وكُلُّ جَيشِهِ علَى
أورُشَليمَ ونَزَلَ علَيها، وبَنَوْا علَيها أبراجًا حَولها.
٢ودَخَلَتِ المدينَةُ تحتَ الحِصارِ إلَى السَّنَةِ
الحاديَةَ عشَرَةَ للمَلكِ صِدقيّا. ٣في تاسِعِ
الشَّهرِ اشتَدَّ الجوعُ في المدينَةِ[ب]، ولم يَكُنْ خُبزٌ
لشَعبِ الأرضِ. ٤فثُغِرَتِ المدينَةُ[ت]، وهَرَبَ جميعُ
رِجالِ القِتالِ ليلاً مِنْ طريقِ البابِ بَينَ السّورَينِ
اللذَينِ نَحوَ جَنَّةِ المَلكِ. وكانَ الكِلدانيّونَ حَولَ
المدينةِ مُستَديرينَ. فذَهَبوا في طريقِ البَرِّيَّةِ[ث].
٥فتَبِعَتْ جُيوشُ الكِلدانيِّينَ المَلكَ فأدرَكوهُ في
بَرِّيَّةِ أريحا، وتفَرَّقَتْ جميعُ جُيوشِهِ عنهُ.

١٧:٢٤ مَتَّنيّا... صِدقيّا. كان مَتَّنيّا أحد أبناء يوشيّا وعَمَّ يهوياكين (رج ١أي ٣:١٥؛ إر ١:٣). وقد تغيَّر اسم مَتَّنيّا الذي يعني «عطيّة الربّ» إلى صدقيّا، ويعني «بِرُّ الربّ». أمّا تغيير نبوخذناصر لاسم صدقيّا، فقد دلَّ على سُلطته وسيادته عليه (رج ح ٢٣:٣٤). رج ح ٢أي ٣٦:١١-٢١.



١٨:٢٤ إحدى عَشرَةَ سنة. مَلَك صدقيّا في أورشليم، وفي ظلِّ سُلطة بابل، من سنة ٥٩٧-٥٨٦ ق م.

٢٠:٢٤ صدقيّا تمرَّد. في سنة ٥٨٨ ق م أصبح أَبْريز (ويدعى أيضًا حَفْرَع)، حفيد نخو، فرعون مصر. ويبدو أنه استطاع أن يؤثِّر في صدقيّا لكي يتمرَّد على بابل (رج حز ١٧:١٥-١٨).

١:٢٥ في السنة التاسعة. ردًّا على تمرُّد صدقيّا (٢٤:٢٠)، أرسل نبوخذناصر كلَّ جيشه ليحاصر مدينة أورشليم. وقد بدأ الحصار في السنة التاسعة من مُلكِ صدقيّا، أي في كانون الثاني من سنة ٥٨٨ ق م. وكان «سور الحصار» يتألَّف إمّا من أبراج من الخشب أعلى من أسوار المدينة، وإمّا بِسَدٍّ من الوُحول يطوِّق المدينة.

٢:٢٥ إلى السنة الحادية عشرة. استطاعت أورشليم أن تقاوم الحصار إلى السنة الحادية عشرة من مُلْكِ صدقيّا أي في تمّوز ٥٨٦ ق م. فقناة حزقيّا أمَّنت للمدينة مَدَدًا من المياه الصافية باستمرار (٢٠:٢٠)، كما أنّ غزوة مصريَّة على يهوذا أعطت المدينة مُتَنَفَّسًا وقتيًّا في وجه الحصار (إر ٣٧:٥).

٣:٢٥ الجوع. بعد حصار دام سنتين ونصف، نَفَدَ الطعام في أورشليم (إر ٣٨:٢ و٣).

٤:٢٥ ثُغِرَت المدينة. إنّ السورَين اللذين كانا قرب حديقة المَلك، ربّما كان موقعهما في أقصى زاوية في الجنوب الشرقيّ من المدينة، بحيث يؤدِّيان مباشرةً إلى وادي قدرون. وقد أعطى هذا الأمرُ صدقيّا وجنوده فرصةً للهرب شرقًا.

٥:٢٥ في بريّة أريحا. هرب صدقيّا في اتجاه وادي الأردن. ولكنّ مُطارديه البابليِّين أمسكوه في وادي الأردن، جنوب أريحا، على بعد حوالى ٣٢ كلم إلى الشرق من أورشليم.

٦فأخذوا المَلكَ وأصعَدوهُ إلَى مَلكِ بابِلَ إلَى رِبلَةَ
وكلَّموهُ بالقَضاءِ عليهِ[ج]. ٧وقَتَلوا بَني صِدقيّا أمامَ
عَينَيهِ، وقَلَعوا عَينَيْ صِدقيّا وقَيَّدوهُ بسِلسِلَتَينِ مِنْ
نُحاسٍ[ح]، وجاءوا بهِ إلَى بابِلَ.
٨وفي الشَّهرِ الخامِسِ، في سابِعِ الشَّهرِ[خ]،
وهي السَّنَةُ التّاسِعَةَ عشرَةَ للمَلكِ نَبوخَذناصَّرَ
مَلكِ بابِلَ[د]، جاءَ نَبوزَرادانُ رَئيسُ الشُّرَطِ عَبدُ
مَلكِ بابِلَ إلَى أورُشَليمَ[ذ]. ٩وأحرَقَ بَيتَ الرَّبِّ[ر]
وبَيتَ المَلكِ[ز]، وكُلَّ بُيوتِ أورُشَليمَ، وكُلَّ بُيوتِ
العُظَماءِ أحرَقَها بالنّارِ[س]. ١٠وجميعُ أسوارِ أورُشَليمَ
مُستَديرًا هَدَمَها كُلُّ جُيوشِ الكِلدانيّينَ الّذينَ مع
رَئيسِ الشُّرَطِ[ش]. ١١وبَقيَّةُ الشَّعبِ الّذينَ بَقوا في
المدينةِ، والهارِبونَ الّذينَ هَرَبوا إلَى مَلكِ بابِلَ،
وبَقيَّةُ الجُمهورِ سباهُمْ نَبوزَرادانُ رَئيسُ الشُّرَطِ[ص].
١٢ولكنَّ رَئيسَ الشُّرَطِ أبقَى مِنْ مَساكينِ الأرضِ
كرّامينَ وفَلاّحينَ[ض]. ١٣وأعمِدَةَ النُّحاسِ[ط] الّتي
في بَيتِ الرَّبِّ[ظ] والقَواعِدَ[ع] وبَحرَ النُّحاسِ الّذي في
بَيتِ الرَّبِّ كسَّرَها الكِلدانيّونَ[غ]، وحَمَلوا نُحاسَها
إلَى بابِلَ[ف]. ١٤والقُدورَ والرُّفوشَ والمَقاصَّ
والصُّحونَ وجميعَ آنيَةِ النُّحاسِ الّتي كانوا
يَخدِمونَ بها، أخَذوها[ق]. ١٥والمَجامِرَ والمَناضِحَ.
ما كانَ مِنْ ذَهَبٍ فالذَّهَبُ، وما كانَ مِنْ فِضَّةٍ
فالفِضَّةُ، أخَذَها رَئيسُ الشُّرَطِ. ١٦والعَمودانِ
والبحرُ الواحِدُ والقَواعِدُ الّتي عَمِلها سُلَيمانُ لبَيتِ
الرَّبِّ، لم يَكُنْ وزنٌ لنُحاسِ كُلِّ هذِهِ الأدَواتِ[ك].
١٧ثَماني عشرَةَ ذِراعًا ارتِفاعُ العَمودِ الواحِدِ[ل]، وعلَيهِ
تاجٌ مِنْ نُحاسٍ، وارتِفاعُ التّاجِ ثَلاثُ أذرُعٍ،
والشَّبَكَةُ والرُّمّاناتُ الّتي علَى التّاجِ مُستَديرَةً
جميعُها مِنْ نُحاسٍ. وكانَ للعَمودِ الثّاني مِثلُ
هذِهِ علَى الشَّبَكَةِ.
١٨وأخَذَ رَئيسُ الشُّرَطِ[م] سرايا الكاهِنَ الرَّئيسَ[ن]،
وصَفَنيا الكاهِنَ الثّانيَ[هـ]، وحارِسي البابِ الثَّلاثَةَ.
١٩ومِنَ المدينةِ أخَذَ خَصيًّا واحِدًا كانَ وكيلاً علَى
رِجالِ الحَربِ، وخَمسَةَ رِجالٍ مِنَ الّذينَ يَنظُرونَ
وجهَ المَلكِ[و] الّذينَ وُجِدوا في المدينةِ، وكاتِبَ
رَئيسِ الجُندِ الّذي كانَ يَجمَعُ شَعبَ الأرضِ،
وسِتّينَ رَجُلاً مِنْ شَعبِ الأرضِ المَوجودينَ في
المدينةِ. ٢٠وأخَذَهُمْ نَبوزَرادانُ رَئيسُ الشُّرَطِ وسارَ
بهِمْ إلَى مَلكِ بابِلَ إلَى رِبلَةَ. ٢١فضَرَبَهُمْ مَلكُ بابِلَ
وقَتَلهُمْ في رِبلَةَ في أرضِ حَماةَ. فسُبيَ يَهوذا
مِنْ أرضِهِ[ي].

٦ [ج] ٢مل ٢٣ :٣٣؛ إر ٥٢ :٩
٧ [ح] إر ٣٩ :٧؛ حز ١٧ :١٦.
٨ [خ] إر ٥٢ :١٢؛ [د] ٢مل ٢٤ :١٢؛ [ذ] إر ٣٩ :٩
٩ [ر] ٢مل ٢٥ :١٣؛ ٢أي ٣٦ :١٩؛ مز ٧٩ :١؛ إر ٧ :١٤؛ [ز] إر ٣٩ :٨؛ [س] إر ١٧ :٢٧
١٠ [ش] ٢مل ١٤ :١٣؛ نح ١ :٣
١١ [ص] إش ١ :٩؛ إر ٥ :١٩؛ ٣٩ :٩
١٢ [ض] ٢مل ٢٤ :١٤؛ إر ٣٩ :١٠؛ ٤٠ :٧؛ ٥٢ :١٦
١٣ [ط] إر ٥٢ :١٧؛ [ظ] ١مل ٧ :١٥؛ [ع] ١مل ٧ :٢٧؛ [غ] ١مل ٧ :٢٣؛ [ف] ٢مل ٢٠ :١٧؛ إر ٢٧ :١٩-٢٢
١٤ [ق] خر ٢٧ :٣؛ ١مل ٧ :٤٥
١٦ [ك] ١مل ٧ :٤٧
١٧ [ل] ١مل ٧ :١٥-٢٢؛ إر ٥٢ :٢١
١٨ [م] إر ٣٩ :٩-١٣؛ ٥٢ :١٢-١٦ و٢٤؛ [ن] ١أي ٦ :١٤؛ عز ٧ :١؛ [هـ] إر ٢١ :١؛ ٢٩ :٢٥ و٢٩
١٩ [و] أس ١ :١٤؛ إر ٥٢ :٢٥ **٢١** [ي] لا ٢٦ :٣٣؛ تث ٢٨ :٣٦ و٦٤؛ ٢مل ٢٣ :٢٧

---

٢٥ :٦ رَبْلَة. كانت رَبْلَةَ مركز قيادة جيش نبوخذناصر أثناء غزوه ليهوذا، وكانت تقع على نهر العاصي، وتبعد عن أورشليم شمالاً، حوالى ٢٨٨ كلم. وكان موقعها مثاليًّا كغرفة عمليّات ميدانيّة للقوات المسلَّحة بسبب الإمدادات الوافرة القريبة منها (رج ٢٣ :٣٣). وهكذا، أُحضِر الأسير الخائن صدقيّا ليَمْثُل في حضرة نبوخذناصر في ربلة، حيث قُلِعَت عيناه بعد أن شاهد مقتل بنيه أمامه. هذا، وإنّ إعدام الورثة الملكيِّين ضَمِنَ استحالة مُطالبة ذريَّته مستقبلاً بالعرش، أو أيِّ تمرُّدٍ منهم. كما أنّ حرمانه من نعمة البصر جعل تمرُّدَه في المستقبل، أو ثأره أمرًا مستحيلاً. وكان إرميا قد حذَّر صدقيّا بأنه سوف يرى نبوخذناصر (رج ح إر ٣٢ :٢-٥؛ ٣٤ :٣)، في حين أنّ حزقيال كان قد قال إنّ صدقيّا لن يرى بابل (رج ح حز ١٢ :١٠-١٣). وقد تحقَّقت كلتا النبوَّتَين بوضوح.

٢٥ :٨ في سابع الشهر. رج ح إر ٥٢ :١٢. كان ذلك في شهر آب من سنة ٥٨٦ ق م، أي بعد شهر من اختراق البابليِّين لأسوار أورشليم (ع ٢-٤). **نبوزرادان.** كان هذا قائد حرس نبوخذناصر الإمبراطوريّ الخاصّ، وقد أرسله الملك لمعاينة الخراب في أورشليم. فتهديم أورشليم وخرابها كان يجري على أيدي البابليِّين بطريقة مُنظَّمة.

٢٥ :٩ أوَّلًا، تَمَّ إحراق أهمِّ مباني أورشليم.

٢٥ :١٠ ثانيًا، دكَّ الجيش البابليُّ أسوار المدينة الخارجيَّة والتي كانت بمثابة دفاعات المدينة الرئيسيَّة.

٢٥ :١١ و١٢ ثالثًا، نظَّم نبوخذناصر مسيرةً قسريَّةً إلى السبي إلى بابل، مكوَّنةً من الذين كانوا بعدُ في يهوذا. ومن هؤلاء مَن نجا في أورشليم، والذين كانوا قد استسلموا إلى البابليِّين قبل سقوط المدينة. ولم يُترك سوى العمال الفقراء والبسطاء ليهتمُّوا بالكروم، وليزرعوا الحقول.

٢٥ :١٣-١٧ رابعًا، إنّ الأشياء المصنوعة من المعادن الثمينة في الهيكل، حُمِلَت إلى بابل. رج ح ١مل ٧ :١٥-٤٩.

٢٥ :١٧ ثلاثُ أذرُعٍ. رج ح إر ٥٢ :٢٢.

٢٥ :١٨-٢١ خامسًا، حَمَل نبوخذناصر ما تبقَّى من قادة أورشليم إلى رَبْلَةَ، وأَمَرَ بإعدامهم هناك. وقد ضمِنَ بهذا الإجراء، عدم قيامهم بأي تمرُّدٍ آخر ضدَّ بابل.

٢٥ :١٨ سَرايا. كان سرايا حفيد حِلقيّا (٢٢ :٤ و٨؛ ١أي ٦ :١٣ و١٤)، وأحد أسلاف عزرا (عز ٧ :١). وعلى الرغم من إعدام سرايا، فقد نُقِلَ أولاده إلى بابل (١أي ٦ :١٥).

٢٥ :٢١ فسُبيَ يهوذا من أرضه. كان السبي ذروة اللَّعن الذي أتى على يهوذا بسبب عصيانه شريعةَ موسى (رج لا ٢٦ :٣٣؛ تث ٢٨ :٣٦ و٦٤). هذا، ويُسجِّل سفر المراثي، حزن إرميا على خراب أورشليم.

٢٢ وأمّا الشَّعبُ الذي بَقيَ في أرضِ يَهوذا[أ]،
الذينَ أبقاهُمْ نَبوخَذناصَّرُ مَلكُ بابِلَ، فوَكَّلَ
علَيهِمْ جَدَليا بنَ أخيقامَ بنِ شافانَ[ب]. ٢٣ ولَمّا
سمِعَ جميعُ رؤَساءِ الجُيوشِ هُم ورِجالُهُمْ أنَّ
مَلكَ بابِلَ قد وكَّلَ جَدَليا أتَوْا إلَى جَدَليا إلَى
المِصفاةِ[ت]، وهُم إسماعيلُ بنُ نَتَنيا، ويوحَنانُ بنُ
قاريحَ، وسَرايا بنُ تنحومَثَ النَّطوفاتيُّ، ويازَنيا
ابنُ المَعكيِّ، هُم ورِجالُهُمْ. ٢٤ وحَلَفَ جَدَليا لهُم
ولرِجالِهِمْ، وقالَ لهُم: «لا تخافوا مِنْ عَبيدِ
الكِلدانيِّينَ. اسكُنوا الأرضَ وتعَبَّدوا لمَلكِ بابِلَ
فيكونَ لكُم خَيرٌ». ٢٥ وفي الشَّهرِ السّابِعِ جاءَ
إسماعيلُ بنُ نَتَنيا بنِ أليشَمَعَ مِنَ النَّسلِ
المَلكيِّ[ث]، وعشَرَةُ رِجالٍ معهُ وضَرَبوا جَدَليا
فماتَ، وأيضًا اليَهودُ والكِلدانيِّينَ الذينَ معهُ في
المِصفاةِ. ٢٦ فقامَ جميعُ الشَّعبِ مِنَ الصَّغيرِ إلَى
الكَبيرِ ورؤَساءُ الجُيوشِ وجاءوا إلَى مِصرَ[ج]،
لأنَّهُمْ خافوا مِنَ الكِلدانيِّينَ.

إطلاق سراح يهوياكين

٢٧ وفي السَّنَةِ السّابِعَةِ والثَّلاثينَ لسَبيِ
يَهوياكينَ مَلكِ يَهوذا[ح]، في الشَّهرِ الثّاني عشَرَ
في السّابِعِ والعِشرينَ مِنَ الشَّهرِ، رَفَعَ أويلُ
مَرودَخُ مَلكُ بابِلَ، في سنَةِ تمَلُّكِهِ، رأسَ
يَهوياكينَ مَلكِ يَهوذا مِنَ السِّجنِ[خ]. ٢٨ وكلَّمَهُ
بخَيرٍ، وجَعَلَ كُرسيَّهُ فوقَ كراسيِّ المُلوكِ الذينَ
معهُ في بابِلَ. ٢٩ وغَيَّرَ ثيابَ سِجنِهِ. وكانَ يأكُلُ
دائمًا الخُبزَ أمامَهُ كُلَّ أيّامِ حَياتِهِ[د]. ٣٠ ووَظيفَتُهُ
وظيفَةٌ دائمَةٌ تُعطَى لهُ مِنْ عِندِ المَلكِ، أمرُ كُلِّ
يومٍ بيومِهِ كُلَّ أيّامِ حَياتِهِ.

٢٢ [أ] ٢مل ٢٢: ١٢؛ [ب] إش ١: ٩؛ إر ٤٠: ٥
٢٣ [ت] إر ٤٠: ٧-٩
٢٥ [ث] إر ٤١: ١-٣
٢٦ [ج] ٢مل ١٩: ٣١؛ إر ٤٣: ٤-٧
٢٧ [ح] ٢مل ٢٤: ١٢ و١٥؛ إر ٥٢: ٣١-٣٤؛ [خ] تك ٤٠: ١٣ و٢٠
٢٩ [د] ٢صم ٩: ٧

٢٥: ٢٢-٣٠ يُنهي سفر الملوك السردَ بهذه الخاتمة. وعلى الرغم من العقاب القاسي الذي حلَّ بإسرائيل ويهوذا، ظلَّ الشعب على عناده (ع ٢٢-٢٦). لكنّ الربَّ بفضل شفقته، أبقى لبيتِ داود بقيَّة (ع ٢٧-٣٠). وينتهي سفر الملوك بكلامٍ يكتنفه الرجاء.

٢٥: ٢٢ *جدَليا*. إنّ نبوخذناصر، في محاولة منه لتثبيت الاستقرار السياسيّ، عَيَّنَ حاكمًا من عائلة يهوديَّة بارزة. طلبًا لمزيدٍ من التفاصيل حول أعمال جدليا، رج إر ٤٠: ٧-٤١: ١٨. هذا، وإنّ شافان جَدَّ جدليا، كان كاتب الملك يوشيّا، والذي نَفَّذ إصلاحات الملك (٢٢: ٣). كما أنّ والده أخيقام كان أحد أعضاء البعثة التي انتدبها يوشيّا وأرسلها إلى خلدة (٢٢: ١٤)، كما كان سندًا للنبيِّ إرميا (إر ٢٦: ٢٤).

٢٥: ٢٣ المصفاة. أصبحت المصفاة الواقعة على بعد حوالى ١٣ كلم شمال أورشليم، المركز الجديد ليهوذا. وربّما بقيت المصفاة واحدة من المدن القليلة القائمة بعد الغزو البابليّ.

٢٥: ٢٤ *حلَفَ*. إنّ جدليا، وبصفته حاكمًا، تعهَّد لمن بقي من الشعب، بأنّ ولاءَهم للبابليِّين سوف يضمن سلامتهم.

٢٥: ٢٥ في الشهر السابع. أي في شهر تشرين الأوَّل من سنة ٥٨٦ ق م، وبعد شهرين من خراب أورشليم (رج ع ٨).

إسماعيل. كان أليشاماع، جَدُّ إسماعيل، كاتبًا لدى يهوياقيم (إر ٣٦: ١٢؛ ٤١: ١). فمن المحتمل أنّ إسماعيل قَتَل جدليا رغبةً في إعادة تأسيس المُلكِ في يهوذا بتنصيب نفسه مَلِكًا، إذ إنه كان من دمٍ ملكيّ (رج إر ٤١: ٤).

٢٥: ٢٦ جاءُوا إلى مصر. هرب الشعب إلى مصر خوفًا من انتقام البابليِّين.

٢٥: ٢٧ في السنة السابعة والثلاثين. أي في آذار من سنة ٥٦١ ق م. كان يهوياكين آنذاك ابن ٥٥ سنة (رج ٢٤: ٨). **أويلُ مَرودَخ**. إنه ابن نبوخذناصر وخليفته، وقد مَلَك على بابل من ٥٦٢-٥٦٠ ق م. ولكي يكسب ودَّ اليهود، أطلق هذا المَلِكُ يهوياكينَ من سجنه، وأعطاه امتيازات خاصَّة.

٢٥: ٢٨-٣٠ وكلَّمه بخير. حين كَلَّم ملكُ بابل بخيرٍ مُمَثِّلَ بيت داود الذي بقي على قيد الحياة، كان ذلك بمثابةِ تذكيرٍ ختاميٍّ بكلمه الله الصالحة لداود. وعلى الرغم من لعنة السبي، فقد ظلَّت سلالة داود الحاكمة على قيد الحياة. وكان بعدُ رجاءٌ بأنّ كلمة الله الصالحة لداود، التي تتعلّق بنسله الذي سيبني هيكل الله، ويُقيم ملكوت الله الأزليّ، سوف تتحقّق (رج ٢صم ١٢: ٧-١٦). هذا، وإنّ سفر الملوك الثاني يبدأ بصعود إيليا إلى السماء التي هي وجهة جميع الذين يبقون أمناء لله. وينتهي بنقل إسرائيل، ثمَّ يهوذا بعيدًا، إلى الأراضي الوثنيَّة بسبب عدم أمانتهم لله.